جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

رسالة ماجستير

بعنوان

إعراب القرآن العظيم

المنسوب

للعلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصارى (ت : ٩٢٦هـ)

" دراسة وتحقيق "

إعداد

موسى على موسى مسعود

إشراف

الأستاذ الدكتور : محمد على حسنين صبرة

(أستاذ النحو والصرف - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة)

(١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م)

بسم الله الرحمن الرحيم

" رب اشرح لى صدري ويسر لي
أمري واحلل عقدةً من لساني
يفقهوا قولي "

صدق الله العظيم

شـــكر وتقـــدير

إلى أستاذى الكريم الذى تابع الرسالة من البداية حتى النهاية ولم يدخر نصحاً ولا جهداً حتى جاءت الرسالة على هذه الصورة أستاذى الدكتور / محمد حسنين صبرة (حفظه الله ومتعه بالصحة والعافية).

وإلى الأستاذين الكريمين والعالمين الجليلين اللَّذَيْنِ قَبِلا الدعوة لمناقشة وتقييم هذا العمل المتواضع (فجزاهما الله خيراً).

❖ ❖ ❖

تقييم لجنة المناقشة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمدُ للهِ الذى بنعمته تتمُّ الصَّالِحاتُ، أحمــدُه ـ سبحانه ـ على توفيقه لى فى اختيار موضوعٍ يتـصلُ بكتابه الكريمِ، وأشكرُه على فضله وتيـسيره لكثيـر مما واجهنى فى هذا البحث من صعوبات.

والصلاةُ والسلامُ على خيـرِ خلقهِ، وسيـدِ الأولَّين والآخرِين، سيدنا محـمدٍ، مُعَلِّمِ الناسِ الخيرَ، وأفـصحِ الناطقين بالضادِ قاطبةً، وعلى آلهِ وأصحابهِ، ومَنْ تـبعهم، وسار على دربهمْ بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ. يومَ يقومُ النَّاسُ لربٍّ العالمينَ.

وبعــدُ. .

فإنَّ القرآن العظيمَ هو كتابُ اللهِ المعجزُ، ودستورهُ القويمُ، وهو المَعينُ الذى لا يَنْضَبُ مِنْ كثرةِ النَّاهلين منه، والبحرُ المحيطُ الزاخرُ الذى لا ينفدُ مع كثرةِ الواردين عليه.

ولا زال الباحثـونَ والدارسونَ ـ منذ نزل هذا الكتابُ الخالدُ ـ ولا يزالونَ ـ يجـتهدونَ فى الكشفِ عن مكنُونِ جـواهرِه، ومَصُـونِ دُرَرِه، ولَنْ يزالُوا إلى أنْ يرثَ اللهُ الأرضَ، ومَنْ عليها، وحتى يعود هذا الكتابُ الخالدُ إلى ربه الذى أنزلَهُ أولَ مرَّةٍ.

وقامتِ الـعلومُ على مخـتلفِ مجـالاتها لدراسـة هذا الكتاب من جـوانبه المتـعددة؛ لتكشفَ عن ذخائره، وتبينَ للناس إعجازه وفوائده، وتثـبتَ أنه كتابُ اللهِ وكلامُه الذى منه بدأ، وإليه ينتـهى، وأنه لو اجتمعتِ الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثله لا يأتون بمثله كما أخبر القرآنُ ﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

ومـن هـذه العلـوم: علـمُ الإعـراب، الذى خصَّ الله ـ تعـالى ـ بـه أُمَّتَنَا كمـا يقول أبو على الجبـائىُّ: «خصَّ اللهُ ـ تعالى ـ هذه الأمة بثـلاثةِ أشياءَ، لم يُعْطِهَا مَنْ قَـبْلَهَا: الإسنادُ والأنسابُ والإعرابُ»(١).

وروى أنَّ النبىَّ ﷺ قال: «أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ»(٢).

ومِنْ هذا المنطلق كانت رغبتـى فى تسجيل موضوع الماجستـير فى شىءٍ يتصلُ بكتابِ اللهِ ـ تعالى ـ والحمد لله الذى وفقنى لذلك حمدًا كثيرًا.

---

(١) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى، للسيوطى (٢/٦٠٥) ط. دار الكلم الطيب، دمشق، ط٣ سنة ١٤١٧هـ. تحقيق: نظر محمد الفاريابى.

(٢) رواه الحاكم فى «المستدرك» (٢/٤٣٩)، ط. دار المعرفة ـ بيروت. بدون تاريخ.

عنوان الدراسة:

وهذه دراسة تتناول دراسة وتحقيق مخطوط بعنوان:

«إعراب القرآن العظيم» ينسب للعلامة شيخِ الإسلامِ زكريا الأنصارى (ت: ٩٢٦هـ).

ـ أسباب الاختيار:

وقد وقع اختيارى لهذا الموضوع لدوافعَ وأسبابٍ؛ منها:

١ ـ رغبتى فى الإسهام فى تحقيق التراث الإسلامى العظيم، هذا الرافد الرئيس من روافد ثقافتنا العربية والإسلامية والذى يحتاج لجهود مخلصة، ولكفاءات متخصصة، وإمكانيّات مادية وبشرية كبيرة، وازدادتِ الرغبةُ فى التحقيق عندما كان متصلاً بأعظمِ الكتبِ وأشْرَفِها، وهو القرآنُ الكريمُ، كتابُ العربيةِ الخالدُ.

٢ ـ هذا المخطوط من كتب إعراب القرآن التى تنسب إلى فترة زمنية متأخرة، وهو القرن العاشر الهجرى، الذى شهد نهضة علمية واسعة ومزدهرة، فيعدُّ مِنْ آخر ما وقفت عليه من التراث فى إعراب القرآن، إن لم يكن آخرها.

٣ ـ وهذا الكتاب أيضًا يعتبر إعرابًا مختصراً للقرآن العظيم، خاليًا من التطويل والإسهاب، ويركز على إعراب بعض الآيات، وذكر الوجه المختار فيها، دون تعرض لكل الأوجه، أو ذكر كثيرٌ منها إلا قليلاً ولا تكرار ما تقدم إعرابه، إلى جانب ما تضمنه من معانى وتفسيرات ونكت بلاغية للمتشابه على طريق السؤال والجواب، فيُعَدُّ بذلك قيمة علمية جديدة، تضاف إلى المكتبة العربية والإسلامية.

٤ ـ صاحب الكتاب المنسوب إليه الكتاب ـ وقد أثبتُّ بالأدلة التى توصلتُ إليها صحة نسبة الكتاب لصاحبه، وهو الشيخ زكريا الأنصارى ـ رحمه الله ـ يُعَدُّ من العلماء الموسوعيين، والأئمة البارزين، وله جهوده المعروفة فى شتَّى العلومِ، وله مكانته الراسخة فى حقل الدراسات اللغوية والنحوية، وهذا الكتاب ـ موضوع الدراسة ـ يؤكد على رسوخ قدمه فى هذا المجال.

ـ أهم الصعوبات التى واجهتنى:

وقد واجهتنى أثناء البحث بعض الصعوبات التى يمكن الإشارة إلى أهمها فى النقاط التالية:

١ ـ المخطوط له نسخة واحدة، وهى المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٣٠٠ ـ تفسير تيمور)، ونسخة مصورة عنها بمعهد المخطوطات العربية رقم (٢٠ ـ تفسير)، وأخرى مصورة عنها بمركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى ـ بالسعودية، رقم (٧٦٤). وهى نسخة بها بعض السقط، وبعض النقص من أسفل جوانب الصفحات الأولى حتى (ص: ٢٢)، وفى آخرها كذلك (ص: ٢٧٧)، وبها بعض الشطب، وبعض الحواشى غير الواضحة.

٢ ـ عدم ذكر اسم المؤلف على المخطوط صراحة، وإنما كُتِبَ فى العنوان: «للعلامة شيخ الإسلام»، مما أدى إلى صعوبة التثبت من نسبة الكتاب للشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ، وكذلك عدم وجود مقدمة ولا خاتمة للمخطوط.

٣ ـ عدم نسبة المصنف للقراءات القرآنية، ولأكثر الأبيات والشواهد الشعرية، وأكثر النقولات لأصحابها.

٤ ـ عدم تحرير كثير من مسائل الخلاف النحوى وبيان موقف المصنف منها، وتحديد مذهبه فيها.

٥ ـ بعض إجراءات الروتين أثناء البحث والاطلاع على المخطوط وتصويره، والاطلاع على بعض مصنفات الشيخ زكريا أو التى تتحدث عنه، ولا تزال مخطوطة.

وقد استعنت بالله ـ سبحانه ـ فى التغلب على هذه الصعوبات ثم استعنت بكتب الإعراب الأخرى فى سد النقص الموجود بالكتاب، وتوضيح ما لم يكن واضحًا، وضبط النص وتقويمه.

وكذا استعنت ببعض مصنفات الشيخ زكريا الأنصارى فى التعرف على أسلوبه، ومذهبه، وآرائه النحوية، وبكتب النحو والمراجع اللغوية فى كشف الغامض فى المخطوط وتحرير المسائل الخلافية، والتعليق على بعضها، وتوثيق النقولات.

ـ منهج الدراسة:

اعتمدت فى هذه الدراسة المنهج الوصفى الذى يعنى بوصف الظاهرة النحوية بما تتضمنه من إشارات نحوية، ويرصد مظاهر إيرادها. وقصدت من ذلك إبراز مكانة

المصنف فى مجال الدراسات النحوية، وموقفه من المدارس النحوية ومسائل الخلاف النحوى فى ضوء ما ورد فى كتاب: «إعراب القرآن العظيم».

- كما اعتمدت فى بعض الأحيان المنهج التحليلى الذى يرد الظاهرة النحوية والقاعدة إلى أصولها ومصادرها الرئيسة، وذلك عند توثيق بعض المسائل ومناقشة بعض الآراء التى وردت فى الكتاب. وكنت أعتنى بغير المشهور منها. أما المشهور من المسائل فكنت أكتفى بالإشارة إليها ثم أحيل إلى المراجع والمصادر التى فصلت فى ذلك. وقد رتبت المراجع ترتيبًا ألفبائيًا على مدار الرسالة كلها إلا فى تخريج الأشعار، فكنت أقدم ديوان الشاعر أولاً، ثم أرتب المراجع بعد ذلك ألفبائيًا. كما كنت أشير إلى طبعة الكتاب عند أول وروده فى الرسالة وذلك فى قسم الدراسة.

أما فى قسم التحقيق فاكتفيت بذكر المرجع ومؤلفه، مكتفيًا بذكر الطبعة آخر الرسالة فى قائمة المراجع والمصادر؛ وذلك لكثرة مراجع التحقيق.

- كما أننى اعتمدت المنهج التاريخى فى الجزء الخاص بحياة المصنف وآثاره فى الفصل الأول من قسم الدراسة.

- وكذلك اعتمدت على الاستقراء لبعض أمهات الكتب والمراجع وفهارس الكتب والمخطوطات وبعض مصنفات الشيخ زكريا الأنصارى، وذلك فى التثبت من صحة نسبة الكتاب للشيخ زكريا - رحمه الله.

- هذا فيما يتعلق بجزء الدراسة.

وأما منهج التحقيق فهو ما أشرت إليه فى خطة الدراسة كما سيأتى قريبًا فى هذه المقدمة، وذكرته بتفصيل فى مقدمة التحقيق من قسم التحقيق.

- خطة الدراسة:

وقد اقتضت طبيعة موضوع الرسالة أن يكون فى قسمين:

قسم الدراسة ، وقسم التحقيق.

أولاً : قسم الدراسة :

وجاء فى ثلاثة فصول كالتالى:

ـ **الفصل الأول :** الشيخ زكريا الأنصارى (حياته وآثاره) وتناول الحديث فى هذا الفصل النقاط التالية:

(اسمه ـ لقبه ـ كنيته ـ نسبه ـ مولده ـ نشأته وطلبه للعلم ـ شيوخه ـ تلاميذه ـ مناصبه ـ مصنفاته ـ شِعْره ـ مذهبه العقدى والفقهى ـ وفاته ومراثيه).

واعتمدت فى هذا الفصل على كتب التراجم التى ترجمت للشيخ زكريا الأنصارى المطبوعة، وما استطعت الحصول عليه من المراجع المخطوطة، وكنت أوثق كل معلومة عن الرجل من المراجع، واعتمدت فى ترتيب المراجع الترتيب الألفبائى.

ـ **الفصل الثانى :** الاتجاهات النحوية والصرفية للمصنف فى ضوء كتاب «إعراب القرآن العظيم».

وتناول الحديث فى هذا الفصل المباحث التالية :

ـ **المبحث الأول :** مصادره.

ـ **المبحث الثانى :** شواهده.

ـ **المبحث الثالث :** موقفه من المدارس النحوية ومسائل الخلاف النحوى.

ـ **المبحث الرابع :** موقفه من نظرية العامل.

ـ **المبحث الخامس :** اعتراضاته ومخالفاته.

ـ **المبحث السادس :** اختياراته وترجيحاته.

ـ **المبحث السابع :** مذهبه النحوى.

ـ **المبحث الثامن :** الجانب الصرفى للمصنف فى «إعراب القرآن العظيم».

وقد اعتمدت فى هذا الفصل على كتب الإعراب والمراجع النحوية الرئيسة فى تجلية مذهب المصنف النحوى وآرائه فى ضوء ما جاء فى كتاب «إعراب القرآن العظيم» مدعمًا لكل ما أثبته بالشواهد والأمثلة، وكنت أقتصر على ذكر بعض الشواهد على سبيل التمثيل لا الحصر، وكانت نتيجة الفصل أن الشيخ زكريا الأنصارى ـ رحمه الله ـ له شخصية مستقلة فلا يذهب مذهبًا معين، ولا يتبع مدرسة خاصة نحوية، وإنما كان يأخذ من كل مدرسة ما يراه، وإن كان ميله واضحًا ـ فى الكثير من المسائل ـ إلى مدرسة البصرة النحوية، وأثبتُّ ذلك فى موضعه من الفصل الثانى.

- **الفصل الثالث :** الأصول النحوية عند المصنف فى ضوء «إعراب القرآن العظيم» وتناول الحديث فى هذا الفصل المباحث التالية:

- **المبحث الأول:** موقف المصنف من السماع، وجاء فى النقاط التالية:

أ - موقف المصنف من القرآن والقراءات.

ب - موقف المصنف من الحديث النبوى.

جـ - موقف المصنف من كلام العرب (الشعر، والنثر).

- **المبحث الثانى:** موقف المصنف من القياس النحوى.

- **المبحث الثالث:** موقف المصنف من العلل النحوية.

وقد اعتمدت فى هذا الفصل على المصنفات فى أصول النحو العربى، لتوضيح بعض المصطلحات، وقدمت بمدخل مختصر عن الأصول النحوية فى بداية كل مبحث، وموقف النحاة منها فى إيجاز شديد، ثم فصَّلْتُ الحديث عن موقف المصنف من أصول النحو فى ضوء كتاب «إعراب القرآن العظيم» مدللاً على ذلك بالشواهد والأمثلة من كتابه، واقتصرت على بعض الشواهد على سبيل التمثيل لا الحصر.

ثانيًا: قسم التحقيق :

واشتمل على مقدمة التحقيق، ثم النص المحقق.

أما مقدمة التحقيق فتناولتُ فيها الحديثَ عن النقاط التالية:

- **أولاً :** نسبةِ الكتاب المحقَّقِ للشيخ زكريا الأنصارى وأدلة ذلك.

- **ثانيًا :** منهجِ التحقيق الذى اعتمدته، وعملى فى تحقيق المخطوط.

- **ثالثًا :** وصفِ النسخة المخطوطة، وأماكن وجودها، وإيراد صور ونماذج للمخطوط.

وفى هذه المقدمة توصلت - حسب جهدى - إلى صحة نسبة الكتاب للعلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصارى للأدلة التى يمكن إيجازها فى النقاط التالية:

١ - ما جاء فى عنوان المخطوط «العلامة شيخ الإسلام».

٢ - إشارة فهارس المخطوطات للمخطوط منسوبًا للشيخ زكريا.

٣ - إشارة الدراسات السابقة عن الشيخ زكريا ومصنفاته للكتاب من جملة آثاره ومصنفاته.

٤ ـ موسوعية المصنف العلمية ومكانته فى مجال الدراسات النحوية.

٥ ـ توافق مذهب المصنف العقدى والفقهى والنحوى فى هذا الكتاب مع مصنفاته الأخرى ثابتة النسبة له.

٦ ـ تشابه بعض النصوص ـ بل كثير منها ـ فى هذا الكتاب مع نصوص للمصنف فى كتبه الأخرى ثابتة النسبة للشيخ زكريا.

٧ ـ عدم وجود أى دليل خارجى أو داخلى فى المخطوط نفسه يثبت نسبة الكتاب لمصنف آخر، وعدم وجود أى إشارة فى الكتاب من أوله إلى آخره تثبت أو تحتمل نسبة الكتاب لمؤلف آخر.

وقد فصَّلْتُ فى هذه الأدلة، وأتيتُ بالشواهد والأدلة من الكتاب المحقق، ومن المصنفات الأخرى، التى تؤيد ما توصلت إليه.

وكان قصدى فى تحقيق المخطوط إخراجه على أقرب صورة وضعها عليه صاحبه، فى أضبط وجه وأصحه ـ ما استطعتُ ـ وفى سبيل تحقيق ذلك قمت بما يلى فى قسم التحقيق:

١ ـ نسخ المخطوط.

٢ ـ مقابلة النسخ بالمخطوط.

٣ ـ المقابلة على بعض كتب الإعراب؛ لضبط النص، واستكمال ما كان ناقصًا، وتوضيح الغامض، وما لم يكن واضحًا بالمخطوط.

واعتمدت فى الكثير من ذلك على التبيان للعكبرى، والدر المصون للسمين الحلبى، والكشاف للزمخشرى.

٤ ـ ضبط النص، وتشكيل الآيات القرآنية، وما أشكل من الكلمات، والشواهد الشعرية والنثرية، ووضع علامات الترقيم المناسبة، وتفقير الكتاب وتنظيمه.

٥ ـ إثبات بعض الفروق من خلال مقابلة المخطوط بكتب الإعراب ومقابلة النصوص والنقولات بالكتب المنقول منها.

٦ ـ تخريج الآيات القرآنية والقراءات القرآنية، من كتب القراءات، ورتبت المراجع فى الحاشية ترتيبًا ألفبائيًا.

٧ ـ تخريج الأشعار الواردة فى الكتاب من دواوين أصحابها، وكتب اللغة والأدب والنحو، مستعينًا فى ذلك بكتابى: المعجم المفصل للشواهد النحوية، والمعجم

المفصل لشواهد اللغة العربية لإميل بديع يعقوب، ومرتبًا للمراجع ترتيبًا ألفبائيًا مع ملاحظة تقديم ديوان الشاعر على المراجع.

٨ - تخريج الأحاديث والآثار والأمثال الواردة، ولم أقف فى الكتاب إلا على حديث نبوى واحد، وبعض الآثار عن الصحابة.

٩ - ترجمة الأعلام الذى ورد ذكرهم فى الكتاب.

١٠ - توثيق النقولات، وعزوها لأصحابها من كتبهم المنقول منها ووثقت ما نسبه المصنف، وكثيرًا مما لم يشر إليه ولم ينسبه لأصحابه، إلا ما لم أستطع توثيقه وهى ثلاثة مواضع: موضعان من كتاب سيبويه، وموضع للمبرد، وقد أشرت إليها فى الحاشية بقولى: لم أقف إليه، أو لم أجده.

١١ - توثيق المسائل النحوية الخلافية من كتب النحو، وكتب الخلاف النحوى.

١٢ - التعليق على بعض المسائل النحوية والصرفية فى إيجار وأحلت للتفصيل فيها إلى الكتب والمراجع التى ذكرتُها فى الحاشية مرتبًا لها ترتيبًا ألفبائيًا.

١٣ - شرح وتفسير بعض الكلمات الغريبة من المعاجم اللغوية وتفسيرات القرآن الكريم.

١٤ - عمل فهارس عامة للكتاب واشتملت على:

- فهارس الآيات القرآنية المستشهد بها.
- فهارس القراءات القرآنية الواردة بالكتاب المحقق.
- فهارس الأحاديث والآثار.
- فهارس الأعلام.
- فهارس الشواهد الشعرية.
- فهارس الأمثال والأقوال اللغوية.
- فهارس المحتويات.

ثم جاءت الخاتمة والتوصيات.

ثم قائمة المراجع والمصادر، مرتبًا لها ترتيبًا ألفبائيًا، وقدمتُ المراجع المخطوطة، والرسائل العلمية، ثم المراجع المطبوعة.

ثم فى النهاية ملخص للرسالة باللغة الإنجليزية.

وبعـد . .

فهـذا ما قمتُ به، واللهُ يعلمُ أنى لم أدَّخِـرْ وُسْعًا، ولـم آلُ جُهْـدًا فى أن يخرج هذا العمل فى صورة مـرضية، تليقُ بموضوعه، الذى يتناول أعظمَ الكتب وأشـرفَهَا، وتليق بصاحبـه العلامة شيخ الإسلام زكـريا الأنصارى ـ رحمه الله ـ. فـإن وُفِّقْتُ فذلك من فضل الله ـ سبحانه ـ وتيسيره، ثم بفضل توجيهات الناصحين والمخلصين من أساتذتى، وشيوخى، وإخوانى البـاحثين، وهذا ما قصدتُ إليه، وإن كـان هناك تقصيرٌ أو خطأٌ أو زللٌ، فحسبى أنى اجتهدتُ، وما قصرت، ولعل الله أن ييسر بعد ذلك أمرًا؛ لتدارك ما فات، أو يهيئ لذلك مَنْ يَسُدُّ ما قد يُوجد من عـجزٍ أو تقصيرٍ، والحمدُ لله أولاً وآخرًا وهو نِعْمَ المولَى ونِعْمَ النَّصِير.

وفى النهـاية. . لا يفوتُنِى أنْ أتوجَّـه بالشُّكْرِ والتَّقْـدير لكل مَنْ أسهـم وأعان، ولو بالدعاء الخالص، أو الكلمة الطَيبة حتى خرج هذا العمل على هذه الصورة.

وعلى رأسهم، وفى مـقدمتهم: أستـاذى الكبير، المشرف على هذا العـمل، الأستاذ الدكتور: محمد على حسنين صبره، الذى وجـهنِى منذ البداية بتوجيهات سِرتُ عليها، وأفدتُ منها، وكنتُ أرجع إليه، وأستفسر منه، وأتصل به كثيرًا، ولـم يَضِنَّ علىَّ بشىءٍ حتى خرج هذا العمل على صورته هذه. فأسأل اللهَ له دوامَ الصحة والعافية.

وأشكـر أيضـًا جـميع إخـوانى البـاحـثين، وكل من قـدَّم لى عـونًا، وأخص منهم الأستاذ / على محـمد معوض، والأستاذ/ عـادل أحمد عبد الموجود بمركـز «الشيخان» للدراسات العربية والإسـلامية، فقد وفَّرا لى كثـيرًا من المراجعِ والكتبِ، فأسأل الله أنْ يجزيَهُما عنى خيرًا.

كمـا أشكر زوجتى الكريمة/ أم فاطمـة، وابنتى/ فاطمة على مـا تحمَّلا، وصَبَـرا معى وعلىَّ الكثير والكثير، فأسألُ الله أن تقرَّ أعينُهما بهذا العمل، وحَصَادِ ما تعهَّدا غَرْسَهُ.

كما أشكرُ أخى الكريم/ أشرف مـحمد عبد الله، الذى أعاننى بوقته وجـهده، فجزاه الله عنى خيرًا.

وآخر دعوانا: أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العَالَمِينَ.

الباحـث

قسم الدراسة

الفصل الأول : زكريا الأنصارى (حياته وآثاره)

الفصل الثانى : الاتجاهات النحوية والصرفية للمصنف
فى ضوء «إعراب القرآن العظيم»

الفصل الثالث : الأصول النحوية عند المصنف
فى ضوء «إعراب القرآن العظيم»

❖ ❖ ❖

قسم الدراسة

الفصل الأول

زكريا الأنصاري - حياته وآثاره

زكريا الأنصارى[1]

ـ اسمه :

زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا بن رداد بن حميد بن أسامة بن عبد الولى.

ـ لقبه :

زين الدين، ويقال له: شيخ الإسلام، وقاضى القضاة.

ـ كنيته :

أبو يحيى، ويحيى هو ابن الشيخ زكريا، ومات فى حياة والده سنة ٨٩٧هـ.

ـ نسبه :

الأنصارىُّ، نسبة إلى الأنصار، أهل المدينة؛ وكان أصل الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ من خزرجها.

كما يقال فى نسبه ـ رحمه الله ـ: السُّنَيْكِىُّ [2]؛ نسبة إلى بلدة سنيكة بالشرقية وهى مكان ولادته.

كما يقال له: القاهرىُّ؛ نسبة إلى القاهرة التى رحل إليها، وتلقى علمه فيها،

---

(١) تنظر ترجمة الشيخ زكريا الأنصارى فى المراجع الآتية:

الأعلام للزركلى (٣/٤٦) ـ ط. دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط٧ سنة ١٩٨٦م، بدائع الزهور لابن إياس (٥/ ٣٧٠) ـ ط. الهيئة المصرية للكتاب سنة ١٩٨٣ ـ تحقيق: محمد مصطفى، البدر الطالع للشوكانى (١/ ٢٥٢) ـ ط. ابن تيمية ـ القاهرة، تاريخ الأدب العربى لبروكلمان (القسم السادس ص ٣٩٦ - ٤٠١) ـ ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٩م، ديوان الإسلام لابن الغزى (٢/٣٦٦) ـ ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٩٩٠ ـ تحقيق: سيد كسروى، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٣٤) ـ ط. مكتبة المقدسى ـ القاهرة سنة ١٣٥٠هـ، الضوء اللامع للسخاوى (٢/ ٢٣٤) ـ ط. دار الحياة ـ بيروت ـ د ت، الطبقات الكبرى للشعرانى (٢/ ١٠٠) ـ ط. مكتبة مصر سنة ١٩٢٥م، فتح البارى فى ذكر ما اختص الله به الشيخ زكريا الأنصارى لمراد يوسف جاويش، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٤٨٢) تفسير - طلعت، الفتح المبين فى طبقات الأصوليين للمراغى (٢/ ٦٨) ـ ط٢ ـ بيروت سنة ١٣٩٤هـ، فهرس الفهارس للكتانى (٢/ ٤٥٧) ـ ط. دار الغرب الإسلامى ـ بيروت سنة ١٩٨٢م ـ تحقيق: د/ إحسان عباس، الكواكب السائرة للغزى (١/ ١٩٦) ـ ط. بيروت سنة ١٩٧٩م ـ تحقيق: جبرائيل سليمان، المجددون فى الإسلام للصعيدى (ص٣٣٥) ـ ط. مكتبة الآداب بالجماميز سنة ١٩٦٢م، معجم المؤلفين لكحالة (٤/ ١٨٢) ـ ط. مطبعة الترقى ـ دمشق سنة ١٩٥٧م، نظم العقيان للسيوطى (ص١١٣) ـ ط. المطبعة السورية الأمريكية ـ نيويورك سنة ١٩٢٧م ـ تحقيق: فيليب حتّى، النور السافر للعيدروس (ص١١١) ـ ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٩٨٥م.

(٢) القياس فى النسبة إلى «سُنَيْكة»: سُنَكِىّ؛ وذلك لأن «فُعَيْلة» عند النسب إليها تحذف الياء منها، كما فى «جهينة»، النسب إليها: جهنى بحذف الياء. يقول ابن مالك فى «الكافية الشافية»:

و «فَعَلِىّ» فى «فَعِيلَة» الْتُزِمْ ∴ و «فُعَلِىّ» فى «فُعَيْلَة» حُتِمْ

وشذ من ذلك عميرى، وردينى فى عميرة وردينة، وقياسه: عمرى، وردنى. راجع: شرح الكافية لابن مالك (٤/ ١٩٤٤) ـ ط. دار المامون للتراث ـ السعودية ـ تحقيق: د/ عبد المنعم أحمد هريدى.

وعاش حياته حتى توفى بها ـ رحمه الله.

ويقال لـه: الشافـعـى؛ نسبـة إلى الإمـام الشـافعـى ـ رحمـه الله ـ وكان الشيخ ـ رحمه الله ـ أحد أعمدة المذهب الشافعى فى الفقه.

ـ مولده:

ولد الشيخ زكريا بقرية «سنيكة» من قرى محافظة الشرقية[١] سنة أربع وعشرين وثمانمائة (٨٢٤ هـ) على الراجح من الأقوال[٢].

ـ نشأته:

نشأ الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ نشأة فقيرة بين أبوين فقيرين فى قريته «سنيكة»، ثم حفظ القرآن الكريم فى كُتَّاب القرية على يد الشيخ محمد بن ربيع، وكذلك حفظ بعض المختـصرات فى الفقـه والأصول، منها: عـمدة الأحكام، وبعض مختصر التبريزى.

ـ رحلته لطلب العلم:

بدأت رحلة الشيخ زكريا بعد أن بلغ سن الشـباب، وقد مات أبوه، ولم يخلف له ما يعينه على الحياة وطلب العلم من المال، فعانى الفقر والحرمان حتى هيأ الله له رجلاً صـالحًا وهو الشيخ ربيع بن الشيخ عـبد الله السلمى، فأخذه مـعه إلى القـاهرة سنة ٨٤١هـ[٣]. فالتحق بالأزهر، وبدأ مـشواره فى طلب العلم بجد وصبـر وتحمل وكـفاح، ولنتـرك الشيخ زكـريا ـ رحمه الله ـ يحـدثنا عن هذه المرحلة من حيـاته حيث يقول: «جئت من البـلاد وأنا شاب، فلم أعكف على الاشتغال بشيء من أمور الـدنيا، ولم أعلّق قلبى بأحد من الخلق، وكنت أجوع فى الجامع كثـيرًا، فأخرج فى الليل إلى الميـضأة وغيرها، فأغـسل ما أجده من قشيـرات البطيخ حوالى الميضـأة وآكلها، وأقنع بها عن الخـبز، فـأقمـت علـى ذلك سـنين، ثـم إن الله ـ تعالى ـ قيض لى شخصًا من أولياء الله ـ تعالى ـ كان

---

(١) تُسْمى هذه القرية الآن «الحلمية» بمركز بلبيس وبها مسجد كبير باسم الشيخ ومعهد ازهرى باسمه، ومقام له مشهور هناك.

(٢) قيل فى سنة ميلاده اقوال منها: سنة ٨٢٣هـ، ٨٢٤هـ، ٨٢٥هـ، ٨٢٦هـ، والمختـار هو قـول ابن إياس فى بدائع الزهور (٥/ ٣٧٠)؛ لمعاصرته للشيخ زكريا ـ رحمه الله.

(٣) الكواكب السائرة للغزى (١/ ١٩٦).

يعمل فى الطواحين فى غربلة القمح، فكان يتفقدنى، ويشترى لى ما أحتاج إليه من الأكل والشرب والكسوة والكتب»[1].

ولما التحق بالأزهر بدأ فى حفظ الأمهات من الكتب والفنون فى الفقه والأصول واللغة والنحو والقراءات والتجويد... وغيرها[2]. ثم رجع الشيخ زكريا إلى بلده وداوم الاشتغال بالعلم، ولم يمكث طويلاً ببلده، فرجع إلى القاهرة مرة أخرى؛ ليواصل طلبه للعلم. وفى سنة ٨٥٠هـ قصد الحجاز لأداء مناسك الحج، واستغل هذه الرحلة فى أخْذِ العلم عن علماء الحجاز، فأخذ عن بعضهم، ومنهم الشيخ أبو الفتح المراغى، والقاضى أبو اليمن النويرى، وابن فهد، وأبو السعادات بن ظهيرة، وغيرهم[3].

ثم رجع إلى القاهرة، وسافر إلى المحلة الكبرى، وتعلم طريقة الصوفية وعلومهم حتى صار صاحب طريقة، وله مكانة عالية عند القوم، وله ذوق خاص وفهم لكلامهم وأمورهم[4].

ورحل مرة أخرى سنة ٨٥٨هـ إلى الحجاز وأخذ عن كبار علماء مكة. وما زال يتدرج ويرحل لطلب العلم حتى وصل إلى ما وصل إليه، ونال من الألقاب ما يدل على مكانته؛ كشيخ الإسلام، ومحيى الدين، وقاضى القضاة، وعلامة المحققين، والحافظ... وغيرها[5].

ـ شيوخه:

أخذ الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ العلم عن شيوخ كثيرين، وقرأ على الكثيرين فى علوم مختلفة، وأجازه كثير من شيوخه، وقد بلغ شيوخه حداً كبيراً حتى قيل: إنهم أكثر من أن يحصوا، وقد ذكر صاحب «الكواكب السائرة» أن الشيخ زكريا وضع ثبتًا ذكر فيه أولئك الشيوخ، فكانوا يزيدون على مائة وخمسين[6].

---

(١) الطبقات الكبرى للشعرانى (٢/ ١٢٣).

(٢) راجع قراءاته فى: الضوء اللامع للسخاوى (٢/ ٢٣٤).

(٣) راجع: السابق (٢/ ٢٣٥)، النور السافر (ص ١١٢ - ١١٤).

(٤) الكواكب السائرة (١/ ١٩٨).

(٥) راجع: مصادر ترجمته السابقة.

(٦) الكواكب السائرة (١/ ١٩٨)، ولم يصل إلينا ثبت الشيخ زكريا. وقد أشار إليه صاحب الكواكب السائرة فى موضعين: (١/ ١٩٨، ٢٠٢).

وسأكتفى فى هذا المقام بذكر بعض شيوخه كما دلت عليها كتب التراجم، مرتبًا لهم ترتيبًا هجائيًا، وأذكر سنة وفاة الشيخ - إن وجدت ذلك فى كتب التراجم - مع الإشارة إلى مصدر ترجمته فى الحاشية وهم:

١ - **إبراهيم بن صدقة الحنبلى، أبو إسحاق**(١). قرأ عليه الشيخ زكريا صحيح البخارى(٢).

٢ - **أحمد بن رجب شهاب الدين ابن المجدى** (ت: ٨٥٠هـ)(٣). أخذ عنه الشيخ زكريا الفقه والفرائض والهيئة والحساب والجبر والمقابلة والميقات(٤).

٣ - **أحمد بن على شهاب الدين الحافظ ابن حجر العسقلانى** (ت: ٨٥٢هـ)(٥). أخذ عنه الشيخ زكريا الفقه والحديث والأصول والسيرة وسمع منه أكثر صحيح البخارى، وسنن ابن ماجه، ومات ابن حجر - رحمه الله - قبل أن يتمه(٦).

٤ - **أحمد بن محمد بن على، الشهاب الحجارى** (ت: ٨٧٥هـ)(٧). أخذ عنه الأدب والشعر والعروض والقافية والبديع والمعانى(٨).

٥ - **أحمد بن محمد بن محمد، التقى الشمنى** (ت: ٨٧٢هـ)(٩). أخذ عنه الشيخ زكريا الأصول والنحو(١٠).

٦ - **أحمد بن نصر الله بن أحمد عز الدين أبو البركات** (ت: ٨٧٦هـ)(١١). أخذ عنه الشيخ زكريا العقائد والفقه والأصول وغيرها(١٢).

---

(١) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (١/ ٣١٦).
(٢) الكواكب السائرة (١/ ١٩٨).
(٣) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (١/ ٣٠٠).
(٤) الكواكب السائرة (١/ ١٩٨)، النور السافر (ص١١٢).
(٥) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (٢/ ٣٦ - ٤٢).
(٦) راجع: شذرات الذهب (٤/ ١٣٥)، النور السافر (ص١١٢).
(٧) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (٢/ ١٤٧).
(٨) شذرات الذهب (٤/ ١٣٤).
(٩) راجع ترجمته فى: نظم العقيان للسيوطى (ص٢٢٤).
(١٠) الضوء اللامع (٢/ ٢٣٤).
(١١) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (١/ ٥٣).
(١٢) شذرات الذهب (٧/ ٣٢١).

٧ - **تقى الدين الحصكفى** (ت: ٨٩٤هـ)[١]. أخذ عنه العربية والأصول والمعقولات[٢].

٨ - **رضوان بن محمد العقبى** (ت: ٨٥٢هـ)[٣]. أخذ عنه القراءات، والحديث، وقرأ عليه كثيراً من كتب القراءات والحديث[٤].

٩ - **صالح بن سراج الدين البلقينى علم الدين** (ت: ٨٦٨هـ)[٥]. أخذ عنه الشيخ زكريا التفسير والفقه وغيره[٦].

١٠ - **طاهر بن محمد بن محمد أبو القاسم النويرى** (ت: ٨٥٧هـ)[٧]. قرأ عليه الشيخ زكريا القراءات[٨].

١١ - **العز عبد السلام البغدادى** (ت: ٨٦٧هـ)[٩]. قرأ عليه الشيخ زكريا الأصول والعربية والصرف وغيرها[١٠].

١٢ - **عمر بن على النبتيتى** (ت: ٨٦٧هـ)[١١]. أخذ عنه الشيخ زكريا علوم التصوف[١٢].

١٣ - **محمد بن إبراهيم شمس الدين الشروانى** (ت: ٨٧٣هـ)[١٣]. قرأ عليه الشيخ زكريا شرح المواقف، والفصول الحكمية[١٤].

١٤ - **محمد بن أحمد الكيلانى** (ت: ٨٥٠هـ)[١٥]. قرأ عليه الشيخ زكريا تصريف العزى للتفتازانى[١٦].

---

(١) راجع ترجمته فى: الأعلام للزركلى (١/ ٢٧٥).
(٢) الكواكب السائرة (١/ ١٩٨).
(٣) راجع ترجمته فى: شذرات الذهب (٧/ ٢٧٤)، الضوء اللامع (٣/ ٢٢٦).
(٤) الكواكب السائرة (١/ ١٩٧).
(٥) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (٣/ ٣١٢).
(٦) الضوء اللامع (٢/ ٢٣٤).
(٧) ترجمته فى الضوء اللامع (٩/ ٢٤٦).
(٨) النور السافر (ص١١٣).
(٩) ترجمته فى: شذرات الذهب (٧/ ٣٠٦).
(١٠) الضوء اللامع (٢/ ٢٣٤)، النور السافر (ص١١٢).
(١١) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (٦/ ١١٨).
(١٢) الكواكب السائرة (١/ ١٩٧).
(١٣) راجع ترجمته فى: نظم العقيان (ص١٣٥).
(١٤) النور السافر (ص١١٣).
(١٥) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (٧/ ٢٩).
(١٦) الضوء اللامع (٢/ ٢٣٤).

١٥ ـ **محمد بن أحمد بن محمد جلال الدين المحلى** (ت: ٨٩٤هـ)[١]. أخذ عنه الشيخ زكريا الفقه والأصول[٢].

١٦ ـ **الشيخ محمد بن ربيع**، وهو الذى حفظ عليه الشيخ زكريا القرآن فى كُتَّاب قريته، وكذا حفظ على الشيخ البرهان الفاقوسى البلبيسى[٣].

١٧ ـ **محمد بن سليمان بن سعد الكافيجى** (ت: ٨٧٩هـ)[٤]. أخذ عنه العربية والأدب والأصول والمعقولات[٥].

١٨ ـ **محمد بن عبد الواحد كمال الدين ابن الهمام** (ت: ٧٦١هـ)[٦]. أخذ عنه الفقه والأصول[٧].

١٩ ـ **محمد بن على البدرشينى** (ت: ٨٤٦هـ)[٨]. ممن أخذ عنهم الفقه[٩].

٢٠ ـ **محمد بن على القاياتى** (ت: ٨٥٠هـ)[١٠]. قرأ عليه أول شرح البهجة، والمطول، وعلوم البلاغة، وصحيح البخارى[١١].

ـ تلاميذه:

لما راع صيت الشيخ فى أرجاء البلاد العربية والإسلامية، ورُفِع ذكره بين طلبة العلم، أتاه الطلبة من الحجاز والشام وغيرهما، وتخرج عليه كثير من الشيوخ الذين صار لهم شأن كبير، وأصبحوا من عداد العلماء وشيوخ الإسلام، وقد بلغ تلاميذه عددًا كبيرًا أيضًا.

وأكتفى هنا بذكر بعضهم مرتبين ـ كذلك ـ ترتيبًا هجائيًا كما فعلت عند شيوخه.

ومن أولئك التلاميذ:

---

(١) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (٧/ ٣٩).

(٢) شذرات الذهب (٧/ ٣٠٣).

(٣) راجع: الضوء اللامع (٢/ ٢٣٤).

(٤) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (٧/ ٢٥٩).

(٥) الكواكب السائرة (١/ ١٩٨).

(٦) راجع ترجمته فى: شذرات الذهب (٧/ ٢٩٨).

(٧) الضوء اللامع (٢/ ٢٣٤).

(٨) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (١١/ ١٨٩).

(٩) السابق (٢/ ٢٣٤).

(١٠) السابق (٨/ ٢١٢).

(١١) الكواكب السائرة (١/ ١٩٨)، النور السافر (ص١١٢).

١ - **أحمد بن حمزة الرملى** (ت: ٩٥٧هـ)[١].

٢ - **أحمد بن عبد الله ابن الفرفور الدمشقى** (ت: ٩٣٧هـ)[٢].

٣ - **بدر الدين العلائى** (ت: ٩٤٢هـ)[٣].

٤ - **زكريا بن أحمد الأنصارى** (ت: ٩٢٢هـ) وهو حفيد الشيخ[٤].

٥ - **عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى** (ت: ٩٧٣هـ)[٥].

٦ - **على بن أحمد القرافى**[٦].

٧ - **محمد بن سالم الطبلاوى** (ت: ٩٧٦هـ)[٧].

٨ - **محمد بن على بن حجر الهيتمى** (ت: ٩٧٣هـ)[٨].

٩ - **محمد بن محمد شمس الدين الخطيب الشربينى** (ت: ٩٧٧هـ)[٩].

١٠ - **محمد بن محمد بن على بهاء الدين العقبى** (ت: ٩٤١هـ)[١٠].

إلى غير هؤلاء من الشيوخ والعلماء، الذين أصبحوا خير دليل على جلالة الشيخ زكريا - رحمه الله - وقد عمَّر الشيخ حتى رأى تلاميذه وتلاميذ تلاميذه شيوخ الإسلام، وقرت عينه بهم فى محافل العلم، ومجالس القضاء والأحكام، وصار أمثل أهل زمانه، وأرأس العلماء من أقرانه، ورزق البركة فى عمره وعلمه وعمله، وأعطى الحظ فى مصنفاته وتلاميذه، حتى لم يبق بمصر إلا طلبته وطلبة طلبته[١١].

- مناصبه:

تولى الشيخ زكريا - رحمه الله - عدة مناصب مهمة فى التدريس والوعظ والفتوى والقضاء والإشراف على الأوقاف ومشيخة الصوفية، وقد

---

(١) راجع ترجمته فى: الكواكب السائرة (٢/ ٨٩).
(٢) راجع: السابق (٢/ ٢٢).
(٣) راجع: السابق (٨/ ٢٥٠).
(٤) راجع: السابق (١/ ٢٥٣).
(٥) راجع: السابق (٣/ ١٧٦).
(٦) راجع: السابق (٣/ ١٤٠).
(٧) راجع: السابق (٢/ ٢٣).
(٨) راجع: السابق (٣/ ١١٣).
(٩) راجع: السابق (٣/ ٧٩).
(١٠) راجع: السابق (٢/ ١١).
(١١) راجع: السابق (١/ ١٩٨، ٢٠١).

تصدى ـ رحمه الله ـ للتدريس فى حياة غير واحد من شيوخه، وانتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة، وهذا دليل على جلالته وعلو منزلته وقبوله عند الولاة والرعية، ومن هذه المناصب التى تولاها الشيخ ـ رحمه الله ـ:

١ ـ إمامة المدرسة الزيدية.

٢ ـ التدريس بالمدرسة السابقية.

٣ ـ التدريس بالمدرسة الصالحية بجوار المسجد الشافعى.

٤ ـ التدريس فى مقام الإمام الشافعى ـ رحمه الله ـ ولم يكن بمصر أرفع من هذا المنصب.

٥ ـ تولى مشيخة الصوفية بجامع العَلَمِ بن الجيعان (ت: ٨٨٢هـ)(١).

٦ ـ التدريس بالمدرسة الجمالية فى القاهرة.

٧ ـ باشر نظر الأوقاف، ونظر القرافة.

٨ ـ تولى منصب قاضى القضاة سنة ٨٨٦هـ فى عهد السلطان قايتباى.

٩ ـ تولى الخطابة بمسجد السلطان قايتباى الذى كان يصلى فيه السلطان، وكان يصارحه فى خطبته بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

١٠ـ تولى الإفتاء، وكان يزاحم كثيرًا من شيوخه فى الفتاوى حتى قيل: إن أكبر المفتين فى مصر كان يصير بين يديه كالطفل، وكذا الأمراء والأكابر.

هذه أهم المناصب التى حاولت استقصائها وجمعها من كتب التراجم(٢).

ـ أخلاقه وعبادته:

كان الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ مثالاً للأخلاق النبيلة، والصفات الحميدة، فكان متواضعًا حسن العشرة والأدب والعفة وشرف النفس وسعة العقل والصبر والاحتمال، ومداراة الناس، والزهد فى الدنيا. . . وغيرها.

كما كان رحمه الله مهابًا لدى أصحابه، حتى كانوا يتهيبون عند سؤاله، وكان كثير الصدقة فى السر، وكان وقورًا ملاطفًا، محبًا للمساكين، متوددًا إليهم.

---

(١) انظر ترجمته فى شذرات الذهب (٧/ ٣٢٤).

(٢) راجع: البدر الطالع للشوكانى (١/ ٢٥٢)، شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣٥)، الكواكب السائرة (١/ ١٩٦)، النور السافر (ص١١٥).

وكان عابدًا ناسكًا، يصلى النوافل قائمًا على رجليه مع كبر سنه، ويقول: لا أُعوِّدُ نفسى الكسل، وكان يداوم على ذلك حتى فى حال مرضه، وله مقامات وأحوال وتصوف، وكان له ذوق فى فهم كلام الصوفية وأشعارهم وكان يقول: «الفقيه إذا لم يكن له معرفة بمصطلح ألفاظ القوم فهو كالخبز الجاف بغير أدم». وله مناقب وكرامات ذكرها تلميذه عبد الوهاب الشعرانى فى الطبقات الكبرى[(١)].

ـ ثناء العلماء عليه:

لما كان لشيخنا الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ السيرة المحمودة، والأخلاق العالية، فقد ألقى الله محبته فى قلوب معاصريه من الشيوخ والتلاميذ والمحبين والمريدين، فأثنى عليه كل من عرفه وتقرب منه، ولم نجد فى سيرته قالة سوء أو كلمة فاحشة قيلت فى حقه؛ لأنه كان بعيدًا عن التنازع على الدنيا، وكان شريف النفس، وإليك بعض ما قيل عنه مِنْ كلام مَنْ كتبوا عنه، وكان بعضهم قرينًا له من العلماء كالسخاوى، وكان بعضهم تلميذًا له كابن حجر الهيتمى، والشعرانى، وبدر الدين العلائى، وغيرهم.

قال العلائى ـ فيما نقله عنه صاحب «الكواكب السائرة» ـ:

«لقد عاش عزيزًا مكرمًا محفوظًا فى جميع أموره دنيا ودينًا، وكان رجّاعًا إلى الخير، منقادًا للمعروف، ضابطًا لأوقاته، غير مضيع لعمره، سليمًا من العوارض والعواطل...» حتى قال: «وقد جمع من أنواع العلوم والمعارف والمؤلفات المقبولة، ومكارم الأخلاق، وحسن السمت، والتؤدة والأخذ عن الأكابر ما لم يجمعه غيره...»، وقال: «وكان قلمه أجود من تقريره، لكنه رزق حظًا وافرًا، وتكاثر عليه صغار الطلبة، والمشايخ الكمل، ووسع الناس، واستجابهم بقبول ما يأتون، والتوجه إلى ما يريدون، قال: وسبب ذلك: كثرة اطلاعه، وتحصيل الكتب الواسعة، ولقط نكت المتأخرين، ونوابغهم، وغفلة الناس عما أخذه، لقصور هممهم، وعدم اطلاعهم»[(٢)].

ويقول عنه تلميذه الشعرانى: «لقد خدمته عشرين سنة، فما رأيته فى غفلة، ولا اشتغال بما لا يعنيه، لا ليلاً ولا نهارًا، وقورًا مهيبًا، مؤانسًا ملاطفًا...»[(٣)].

---

(١) راجع: الطبقات الكبرى (٢/ ١٢٢) وما بعدها، والكواكب السائرة (١/ ١٩٨).

(٢) الكواكب السائرة (١/ ٢٠٠).

(٣) الطبقات الكبرى (٢/ ١٢٢).

ويقول ابن حجر الهيتمى فى «معجم شيوخه»: «وقدمت شيخنا زكريا؛ لأنه أَجَلُّ من وقع عليه بصرى من العلماء العاملين، والأئمة الوارثين، وأعلى مَنْ عنه رويت ودريت من الفقهاء والحكماء المهندسين، فهو عمدة العلماء الأعلام، وحجة الله على الأنام، حامل لواء المذهب الشافعى على كاهله، ومحرر مشكلاته، وكاشف عويصاته، ملحق الأحفاد بالأجداد، المتفرد فى زمانه بعلو الإسناد، كيف ولم يوجد فى عصره إلا من أخذ عنه مشافهة أو بواسطة، أو بوسائط متعددة...»، حتى قال: «إن روايته أحسن من بديهته، وكتابته أمتن من عبارته»[1].

وقال معاصره السخاوى: «ولم ينفك عن الاشتغال على طريقة جميلة من التواضع، وحسن العشرة والأدب والعفة والانجماع عن بنى الدنيا، مع التقلل وشرف النفس، ومزيد العقل، وسعة الباطن، والاحتمال والمداراة، إلى أن أَذِن له غير واحد من شيوخه فى الإفتاء والإقراء»[2]. ووصفه فى موضع آخر بأنه قاضى الشافعية ومحقق الوقت[3].

وقال صاحب «بدائع الزهور»: «شيخ الإسلام والمسلمين، مفتى الأنام فى العالمين، بقية السلف، وعمدة الخلف، عالم الوجود على الإطلاق، وذكره قد شاع فى الآفاق، فهو آخر علماء الشافعية بالديار المصرية، انتهت إليه رئاسة الشافعية»[4].

وقال الشيخ مراد يوسف الحنفى فى رسالة خاصة عن الشيخ زكريا:

«الشيخ الإمام المفيد، المفلق[5]، العالم العلامة، القدوة الفهامة، المحقق المدقق، الكنز المفيد المطلق، الورع الزاهد العابد، الذى صرف سائر عمره فى اشتغال بالعلم والعمل، الفقيه الحافظ، المحدث المفسر، الولى الصالح الصوفى، الحبر النحرير، البحر الزاخر، الراسخ العارف بالله ـ تعالى ـ الكبير، قاضى القضاة...»[6].

وسيأتى ذكر من رثاه بشعره فى الحديث عن وفاته ومراثيه إن شاء الله.

---

(١) معجم ابن حجر (ص ٢٨ ، ٢٩)، مخطوط بدار الكتب المصرية - رقم (١٣٤) مصطلح تيمور، ونقله صاحب شذرات الذهب (٤/ ١٣٥).

(٢) الضوء اللامع (٣/ ٢٣٦).

(٣) السابق (٢/ ٢٩٥).

(٤) بدائع الزهور لابن إياس (٥/ ٣٧٠).

(٥) المفلق: الذى يأتى بالروائع والعجائب فى كلامه أو شعره. المعجم الوسيط (فلق).

(٦) فتح البارى فيما اختص الله به الشيخ زكريا الأنصارى، الورقة ٣، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٤٨٢) تفسير - طلعت.

ـ جانب من شعره :

ذكر البغدادى فى «هدية العارفين» فى جملة آثار الشيخ زكريا أن له ديوان شعر[(1)]. وكذلك ذكر الغزى فى «الكواكب السائرة»، ووصف شعره بأنه كان متوسطًا[(2)].

ومما يُرْوَى من شعره : **[من الطويل]**

إِلَهى ذُنُوبِى قَدْ تَعَاظَمَ خَطْرُهَا ∴ وَلَيْسَ عَلَى غيرِ المُسَامِحِ مُتَّكَلْ
إِلَهى أَنَا العبدُ المسىءُ ولَيْسَ لِى ∴ سِوَاكَ وَلا عِلْمٌ لَدَىَّ وَلا عَمَلْ
إِلَهى أَقِلْنِى عَثْرَتِى وخَطِيئَتِى ∴ لأَنِّىَ يَا مَوْلاَى فى غَايةِ الخَجَلْ
إِلَهى ذُنُوبِى مِثْلُ سَبْعَةِ أَبْحُرِ ∴ ولكنَّها فِى جنبِ عَفْوِكَ كَالْبَلَلْ
ولَوْلا رَجَائِى أنَّ عفوكَ واسعٌ ∴ وأنتَ كريمٌ ما صبرتُ عَلَى زَلَلْ
إِلَهى بحقِ الهاشِمىِّ مُحَمَّدٍ ∴ أَجِرْنى مِنَ النِّيرانِ إنِّى فِى وَجَلْ
وباللُّطْفِ والعفوِ الجميلِ تَوَلَّنى ∴ وبالْخَيْرِ فامْنُنْ عِنْدَ خَاتِمَةِ الأَجَلْ

ومنه ـ أيضًا ـ فى مواضع إباحة الغِيْبَة: **[من الكامل]**

وتباحُ غَيْبَةٌ لِمُسْتَفْتٍ وَمَنْ ∴ رَامَ إِغَاثَةً لِدَفْعِ مُنْكَرِ
ومعرفٍ متظلمٍ متكلمٍ ∴ فى معلِنٍ فِسْقًا مَعَ المُحَذِّرِ[(3)]

ـ مصنفاته :

يعد الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ من العلماء الموسوعيين الذين رزقوا ملكة التصنيف والتأليف، فكان ـ رحمه الله ـ بارعًا فى سائر العلوم الشرعية وآلاتها، فى الحديث والتفسير والفقه والأصول والعربية والأدب والمنطق والتجويد والقراءات، وعلوم المعقول والمنقول، والتصوف، وغيرها[(4)].

ومن قراءة كتب التراجم التى ترجمت للشيخ زكريا، ظهر أن له كتبًا ومصنفات ورسائل كثيرة لم يستقص أحد ممن ترجموا له أسماءها، ولم يحص أحدٌ عدَّها، وقد

---

(1) هدية العارفين (1/ 374).
(2) الكواكب السائرة (1/ 205).
(3) راجع الشعر فى الكواكب السائرة (1/ 205).
(4) الكواكب السائرة (1/ 338).

ذكر بعضهم ما لم يذكره البعض الآخر، ومن العسير الجزم بعدد كتبه وأسمائها؛ لأن كثيراً من المؤلفين والمترجمين كانوا يشيرون إلى بعض كتبه دون ذكر أسمائها التى وضعها لها، مما جعل للكتاب الواحد اسمين أو أكثر، بالإضافة إلى أن الشيخ زكريا ـ نفسه ـ كان يضع على الكتاب الواحد شرحًا أو شرحين، أو شرحًا وحاشية، فالتبست الإشارة إلى تلك الكتب، واختلطت على أقلام المترجمين.

وسأذكر ـ هنا ـ ما وقف عليه بحثى وجهدى وجمعته من كتب التراجم، ومن الدراسات التى كُتِبَتْ عن مصنفات الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ وسأوردها مرتبة ترتيبًا هجائيًا، مشيرًا إلى أماكنها، وما طبع منها، وما زال مخطوطًا منها، أو إلى المراجع التى أشارت إلى هذه المصنفات، فجاءت على النحو التالى:

١ ـ إحكام الدلالة على تحرير شرح الرسالة.

وهو شرح الرسالة القشيرية، للإمام عبد الكريم بن هوازن القشيرى. فى التصوف[١].

٢ ـ الأدب فى تعريف الأرب[٢].

٣ ـ أدب القاضى (على مذهب الشافعى)[٣].

٤ ـ أسنى المطالب فى شرح روض الطالب[٤].

٥ ـ أسئلة حول آيات من القرآن[٥].

٦ ـ الأضواء البهجة فى إبراز دقائق المنفرجة[٦].

والمنفرجة قصيدة مشهورة لابن النحوى يوسف بن محمد التَّوْزَرِىّ (ت: ٥١٣هـ).

٧ ـ إعراب القرآن العظيم[٧].

---

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٢٠١) تصوف ـ تيمور.

(٢) ذكره بروكلمان فى القسم السادس ص٣٩٦، من تاريخ الأدب العربى.

(٣) كشف الظنون (١/٤١)، ولعله هو: «عماد الرضا ببيان أدب القضا» وسيأتى.

(٤) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٧) فقه شافعى، ومطبوع ط. مصر سنة ١٣١٣هـ.

(٥) مخطوط فى ١٢ صفحة بالمكتبة التيمورية.

(٦) طبع حديثًا بدار الفضيلة ـ القاهرة سنة ١٩٩٩م ـ تحقيق د/عبد المجيد دياب.

(٧) مخطوط بدار الكتب رقم (٣٠٠) تفسير ـ تيمور، وهو الذى بين أيدينا، وسيأتى له حديث مستقل فى مقدمة التحقيق إن شاء الله.

٨ ـ الإعلام بأحاديث الأحكام[(١)].

وقد شرحه الشيخ زكريا وسمى الشرح «فتح العلام» وسيأتى.

٩ ـ الإعلام والاهتمام لجمع فتاوى شيخ الإسلام[(٢)].

١٠ـ أقصى الأمانى فى علم البيان والبديع والمعانى[(٣)].

وهو مختصر تلخيص المفتاح للقزوينى (ت: ٧٣٩هـ).

والمفتاح هو مفتاح العلوم لأبى يعقوب السكاكى (ت: ٦٢٦هـ).

١١ـ بلوغ الأرب بشرح شذور الذهب[(٤)].

والشذور كتاب نحو مشهور، لابن هشام الأنصارى (ت: ٧٦١هـ).

١٢ـ بهجة الحاوى[(٥)].

وهو شرح للحاوى الصغير فى الفروع لنجم الدين القزوينى (ت: ٦٦٥هـ). من كتب الشافعية فى الفقه.

١٣ـ تحرير تنقيح اللباب[(٦)].

و «اللباب» كتاب فى الفقه الشافعى لأبى الحسن المحاملى (ت: ٤١٥هـ)، واختصره الحافظ العراقى (ت: ٨٢٦هـ)، وسماه: «تنقيح اللباب»، واختصره الشيخ زكريا وسماه: «تحرير تنقيح اللباب».

١٤ـ التحفة الأنسية لغلق التحفة القدسية، لابن الهائم[(٧)].

فى الفرائض.

١٥ـ تحفة البارى بشرح صحيح البخارى[(٨)].

وهو شرح لصحيح البخارى، جمع فيه الشيخ زكريا عشرة شروح، وهو شرح نفيس كثير الفوائد؛ كما يقول مترجمو الشيخ.

---

(١) ذكره صاحب الكواكب السائرة (١/ ٢٠١).

(٢) مطبوع بالمكتبة العربية (الترقى) بدمشق - سوريا سنة ١٣٥٥هـ، تحقيق: أحمد عبيد.

(٣) ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون (١/ ١٣٧).

(٤) حققه الباحث محمد أحمد على عبد العاطى، ونال به درجة الماجستير بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر سنة ١٩٨٣م، تحت رقم (١٠٥٨) بالمكتبة المركزية لجامعة الأزهر.

(٥) كشف الظنون (١/ ٦٢٦)، هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٦) طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبى سنة ١٣٤٠هـ.

(٧) هدية العارفين للبغدادى (١/ ٣٧٤).

(٨) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (١٣٧، ١٣٨) حديث، وطبع مع إرشاد السارى للقسطلانى بمصر سنة ١٣٢٦هـ.

١٦ـ تحفة الراغبين فى بيان أمر الطواعين[١].

١٧ـ تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب[٢].

وهو شرح على كتابه «تحرير تنقيح اللباب» المتقدم.

١٨ـ التحفة العلية فى الخطب المنبرية[٣].

١٩ـ تحفة نجباء العصر فى أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر[٤].

٢٠ـ تلخيص الأزهية فى أحكام الأدعية[٥].

والأزهية لبدر الدين الزركشى (ت: ٧٩٤هـ).

٢١ـ تلخيص تقريب النشر[٦].

وتقريب النشر للإمام شمس الدين الجزرى (ت: ٨٣٣هـ).

٢٢ـ ثبت شيوخ الشيخ زكريا الأنصارى[٧].

٢٣ـ حاشية على التلويح[٨].

و«التلويح فى كشف حقائق التنقيح»، لسعد الدين التفتازانى (ت: ٧٩٣هـ).

٢٤ـ حاشية على شرح جمع الجوامع فى أصول الفقه[٩].

و«جمع الجوامع» فى أصول الفقه للسبكى تاج الدين (ت: ٧٧١هـ)، وشرحه للجلال المحلى (ت: ٨٩٤هـ)، وسماه: «البدر الطالع فى حل جمع الجوامع»، ووضع الشيخ زكريا حاشية على هذا الشرح.

٢٥ـ الحدود الأنيقة ـ والتعريفات الدقيقة[١٠].

وهى رسالة جمع فيها الشيخ زكريا طائفة من الألفاظ المتداولة فى أصول الفقه والدين، وأورد معانيها اللغوية والاصطلاحية، والتزم فيها مذهبه الشافعى.

---

(١) ذكره بروكلمان فى آثار الشيخ زكريا، القسم السادس من تاريخ الأدب العربى (ص٣٩٨).

(٢) طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبى سنة ١٣٤٠هـ - مع التحرير المتقدم.

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (١٠٢٥ - تصوف).

(٤) هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٥) هدية العارفين للبغدادى (١/ ٣٧٤)، وبروكلمان (قسم ٦/ ٣٩٨).

(٦) مخطوط بالمكتبة الأزهرية رقم (٤٤٧٥ - قراءات).

(٧) ذكره الغزى فى الكواكب السائرة (١/ ١٩٨).

(٨) مطبوع فى الهند عام ١٢٩٢هـ، كما فى معجم المطبوعات ليوسف سركيس (٢/ ١٩٦٥).

(٩) مخطوط بالمكتبة الأزهرية رقم (٧٢ - أصول فقه).

(١٠) مطبوع بدار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان سنة ١٩٩١م، ط أولى، تحقيق: د/ مازن المبارك.

٢٦ـ الحواشى المفهمة فى شرح المقدمة[١].

وهو حواشٍ على مقدمة ابن الجزرى التى وضع عليـها شرحًا أيضًا، وسيأتى، وهو غير هذه الحواشى كما ذكر البغدادى فى «هدية العارفين».

٢٧ـ خلاصة الفوائد المحمدية فى شرح البهجة الوردية[٢].

والبهجـة الورديـة منظومـة، وضعها صـاحبها زين الدين عـمر بن مظفـر الوردى الشافعى (ت: ٧٤٩هـ)، نظم بها كتاب الحاوى الصغير فى الفقه الشافعى.

وللشيخ زكريا عليها شرحان، هذا، وسيأتى الآخر، وهو «الغرر البهية».

٢٨ـ الدر الثمين فى تقاوم الأشهر والسنين[٣].

٢٩ـ الدرر السنية على شرح الألفية لابن الناظم[٤].

وهى تعليـقات على شـرح ابن الناظم بدر الدين بن مـالك (ت: ٦٨٦هـ). على شرح ألفية ابن مالك فى النحو والصرف المشهورة.

٣٠ـ الدقائق المحكمة فى شرح المقدمة[٥].

وهو شرح للمقدمة الجزرية فى التجويد لابن الجزرى (ت: ٨٣٣هـ).

٣١ـ ديوان شعر[٦].

٣٢ـ رسالة فى اصطلاحات الصوفية[٧].

٣٣ـ الزبدة الرائقة فى شرح البردة الفائقة[٨].

وهـى شـرح لقصـيدة : «الكواكب الدرية فى مـدح خير البـرية» الشهيـرة بالبردة للبوصيرى (ت: ٦٩٦هـ).

٣٤ـ شرح الأربعين النووية[٩].

للإمام محيى الدين النووى (ت: ٦٧٦هـ).

---

(١) هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٢) الكواكب السائرة (١/ ٢٠١)، هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٥٣١ - فلك وميقات).

(٤) مخطوط بالمكتبة الأزهرية رقم (٣٢٦٤ - نحو)، وذكره بروكلمان فى تاريخ الأدب (٥/ ٢٧٨).

(٥) طبع بمطبعة مصطفى الحلبى سنة ١٩٤٨م، وطبعته حديثًا دار الجنان - بيروت - لبنان سنة ١٩٩٠م، تحقيق: عبد الله عمر البارودى.

(٦) هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٧) ذكرها بروكلمان فى القسم السادس من تاريخ الأدب العربى (ص٣٩٩).

(٨) كشف الظنون (٢/ ١٣٣٦).

(٩) مخطوط بالأزهرية رقم (٢٥٧٦ ، ٣٠٤٤).

٣٥ـ شرح أم القرى فى مدح خير الورى للبوصيرى[١].

٣٦ـ شرح إيساغوجى فى المنطق[٢].

ويسمى: المطلع ـ أيضًا ـ، وهو شرح على مختصر أثير الدين الأبهرى، المسمى إيساغوجى.

٣٧ـ شرح البسملة والحمدلة[٣].

٣٨ـ شرح الشمسية[٤].

والشمسية: مختصر فى المنطق، لنجم الدين على بن عمر القزوينى.

٣٩ـ شرح صحيح مسلم[٥].

وهو صحيح مسلم بن الحجاج النيسابورى (ت: ٢٦١هـ). فى الحديث، وهو الصحيح المشهور، الذى يعد مع صحيح البخارى أصح الكتب فى الحديث الشريف.

٤٠ـ شرح ضابطة الأشكال الأربعة[٦].

٤١ـ شرح مختصر قرة العين فى الفتح والإمالة بين اللفظين[٧].

و «قرة العين» رسالة فى التجويد لأبى البقاء على بن عثمان، المعروف بابن القاصح (ت: ٨٠١هـ).

٤٢ـ شرح مختصر المزنى[٨].

و «مختصر المزنى» فى الفقه الشافعى لأبى إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنى (ت: ٢٦٤هـ) صاحب الإمام الشافعى، رحمهما الله.

٤٣ـ شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول[٩].

و «منهاج الوصول» للبيضاوى (ت: ٦٨٥هـ) فى أصول الفقه.

---

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٨١٥٩ - أدب وبلاغة).

(٢) طبع فى بولاق ١٢٨٢هـ، كما فى معجم المطبوعات لسركيس (٢/١٩٨٣).

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٣٤٧٣ - حديث).

(٤) هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٥) هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٦) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٨٦ - منطق)، وطبع بالهند سنة ١٢٩٢هـ.

(٧) الضوء اللامع (٣/ ٢٣٦)، الكواكب السائرة (١/ ٢٠١).

(٨) كشف الظنون (٢/ ١٦٣٦)، هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٩) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٨٦ - اصول فقه) ، وذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون (٢/ ١٨٨٠).

٤٤ـ **عقد الدرر البهية فى شرح الرسالة السمرقندية**[١].

٤٥ـ **عماد الرضا ببيان آداب القضا**[٢].

٤٦ـ **غاية الوصول إلى علم الفصول، وهو شرح الفصول فى الفرائض لابن الهائم**[٣].

٤٧ـ **غاية الوصول شرح لب الأصول**[٤].

و «لب الأصول» كتاب فى أصول الفقه، وهو للشيخ زكريا أيضًا.

٤٨ـ **الغرر البهية فى شرح البهجة الوردية**[٥].

وهو شرح كبير على منظومة الحاوى فى الفقه الشافعى، لابن الوردى.

٤٩ـ **الفتاوى**[٦].

وهى مجموع فتاوى فى فقه الشافعى، شامل لأبواب الفقه.

٥٠ـ **فتح الإله الماجد بإيضاح شرح العقائد**[٧].

و «العقائد» للنسفى (ت: ٥٣٧هـ) من أعلام الحنفية، غير النسفى المُفَسِر المشهور، وشرحه للتفتازانى (ت: ٧٩١هـ).

٥١ـ **فتح الباقى بشرح ألفية العراقى**[٨].

وهى قصيدة منظومة فى علم الحديث للحافظ العراقى المتوفى سنة (٨٠٦هـ).

٥٢ـ **فتح الجليل ببيان خفى أنوار التنزيل**[٩].

و «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» هو تفسير البيضاوى (ت: ٦٨٥هـ) و«فتح الجليل» حاشية للشيخ زكريا عليه.

---

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (٥٩٧٨ - تصوف).

(٢) مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (٨٩٦ ، ١٧٦٠ - فقه)، (٢٠٠ - فقه تيمور).

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (٢٣٤٤٢).

(٤) مطبوع بمطبعة مصطفى البابى الحلبى سنة ١٩٤١م.

(٥) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٢٦٢٦٥ - فقه شافعى). وطبع بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٥هـ، كما فى معجم المطبوعات لسركيس (١/٤٨٦).

(٦) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٥٢١ - فقه تيمور).

(٧) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (١٠٠٧ - عقائد - تيمور) ، وذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون (٢/١١٤٧)، والبغدادى فى هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٨) مطبوع بدار الكتب العلمية - بيروت - لُبنان - سنة ١٣٥٤هـ. تح: محمد الحسين العراقى.

(٩) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (١٨٨ - تفسير - تيمور).

٥٣ـ فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية[١].

وهى قصيدة فى العروض والقافية، لضياء الدين الخزرجى العروضى الأندلسى، المتوفى سنة (٦٢٦هـ).

٥٤ـ فتح الرحمن بشرح رسالة المولى أرسلان[٢].

وهى رسالة فى التوحيد، لرسلان بن يعقوب الدمشقى.

٥٥ـ فتح الرحمن بشرح لقطة العجلان[٣].

و «لقطة العجلان وبلة الظمآن» للزركشى (ت: ٧٩٤هـ) فى الأصول.

٥٦ـ فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن[٤].

وهو مصنف فى تأويل الآيات المتشابهة فى القرآن.

٥٧ـ فتح العلام بشرح أحاديث الأحكام[٥].

وهو شرح فقهى لما جمعه الشيخ زكريا من أحاديث فى كتابه «الإعلام بأحاديث الأحكام»، وقد تقدمت الإشارة إليه.

٥٨ـ فتح المبدع فى شرح المقنع[٦].

و «المقنع» كتاب فى الحساب والرياضيات والجبر والمقابلة لابن الهائم.

٥٩ـ فتح مفرج الكرب، مختصر شرح الأضواء البهجة[٧].

٦٠ـ فتح منزل المثانى بشرح أقصى الأمانى فى البيان والبديع والمعانى[٨].

و «أقصى الأمانى» هو مختصر تلخيص المفتاح، وقد تقدمت الإشارة إليه.

---

(١) ذكره بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى (٥/ ٣٦٢)، وهو مطبوع بالمطبعة الميمنية سنة ١٣٢٤هـ.

(٢) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٦٧٦ ، ٧٨٥ - تيمورية - توحيد)، وطبع بمطبعة مصر سنة ١٣١٧هـ، كما فى معجم المطبوعات لسركيس (١/ ٤٨٦).

(٣) طبع بمطبعة النيل سنة ١٣٢٨هـ كما فى معجم المطبوعات لسركيس (١/ ٤٨٦).

(٤) طبع بدار الصابونى بمكة المكرمة سنة ١٩٨٥م، تحقيق: محمد على الصابونى، وله مخطوطات كثيرة بدار الكتب المصرية بأرقام (١٤١ - تفسير - تيمور) و (٢٣٨ - تيمورية) ، (١٨٠ - تيمورية) ، (٤٨٧ - تيمورية). وحصل به د/ عبد السميع محمد احمد حسنين على الماجستير بكلية اصول الدين - الأزهر - القاهرة سنة ١٩٧٩م، رقم (٢٧٤٧) بالمكتبة المركزية بالأزهر.

(٥) مطبوع بدار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٠م ـ تح: على معوض، وعادل أحمد.

(٦) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٤٦ - جبر ومقابلة).

(٧) الكواكب السائرة (١/ ٢٠٢).

(٨) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٤٢١ - بلاغة)، ومطبوع بمطبعة الجمالية سنة ١٩١٤م بتصحيح الشيخ على المنى، والشيخ سالم رضوان، كما فى معجم المطبوعات لسركيس (١/ ٤٨٧).

٦١ـ فتح الوهاب بشرح الآداب، للسمرقندى[١].

٦٢ـ فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب[٢].

و «منهج الطلاب» مختصر فى الفقه اختصره الشيخ زكريا من كتاب «منهاج الطالبين» للإمام النووى (ت: ٦٧٦هـ) فى فقه الشافعية.

٦٣ـ فتح الوهاب بما يجب تعلمه على ذوى الألباب[٣].

٦٤ـ الفتحة الأنسية لغلق التحفة القدسية[٤].

وهو شرح على «التحفة القدسية فى اختصار الرحبية»، وهى منظومة فى علم الفرائض لابن الهائم (ت: ٨١٥هـ)، و «الرحبية» منظومة فى الفرائض والمواريث مشهورة للشيخ محمد بن على بن محمد الرحبى (ت: ٥٧٧هـ).

٦٥ـ الفتوحات الإلهية فى نفع أرواح الذوات الإنسانية[٥].

وهى رسالة صغيرة فى علم التصوف يتحدث فيه الشيخ زكريا عن أصول التصوف، وتعريفه، وأركانه، والطريق إلى الله... إلخ.

٦٦ـ القول الصواب على تحفة الطلاب[٦]. فقه.

٦٧ـ لب الأصول[٧].

مختصر فى أصول الفقه، من «جمع الجوامع» لتاج الدين السبكى (ت: ٥٧٧هـ).

٦٨ـ لوامع الأفكار فى شرح طوالع الأنوار[٨].

و «طوالع الأنوار» كتاب مختصر فى التوحيد للقاضى البيضاوى (ت: ٦٨٥هـ)، وشرحه الشيخ زكريا فى «اللوامع».

---

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٣٩٩ ، ٣٤١ - منطق).

(٢) مخطوط بالمكتبة الأزهرية رقم (٤٢٣ - فقه شافعى)، وطبع بالمطبعة الميمنية سنة ١٣٣٢هـ، كما فى معجم المطبوعات (٤٨٦/١).

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٤٤٣ - علم كلام - تيمور).

(٤) الضوء اللامع (٢٣٦/٣)، كشف الظنون (٣٧٢/١).

(٥) له مخطوطات بدار الكتب المصرية بأرقام (٦٩٠ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ - تصوف). وطبع بمكتبة الآداب بالقاهرة سنة ١٩٩٢م بتحقيق أ/ بدوى طه علام.

(٦) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٥٠٢ - فقه شافعى).

(٧) مطبوع مع غاية الوصول شرح لب الأصول بمطبعة مصطفى الحلبى سنة ١٩٤١م.

(٨) كشف الظنون (١١١٧/٢)، الكواكب السائرة (٢٠١/١).

٦٩ـ **اللؤلؤ النظيم فى روم التعلم والتعليم[١].**

٧٠ـ **مختصر الآداب للبيهقى[٢].**

و «الآداب» كتاب حديث للإمام البيهقى (ت: ٤٥٨هـ).

٧١ـ **مختصر أدب القضاء للغزى[٣].**

و «أدب القضاء» له اسم آخر، وهو: «أدب الحكام فى سلوك طرق الأحكام» للغزى الشافعى (ت:٧٩٩هـ).

٧٢ـ **مختصر بذل الماعون[٤].**

و «بذل الماعون فى فضل الطاعون» لابن حجر العسقلانى (ت: ٨٥٢هـ) وهو شيخ الشيخ زكريا الأنصارى.

٧٣ـ **مقدمة فى الكلام على البسملة والحمدلة[٥].**

٧٤ـ **المقصد لتلخيص ما فى المرشد[٦].**

لخص فيه كتاب «المرشد فى الوقف والابتداء» للحافظ العمانى المتوفى فى حدود سنة (٤٠٠هـ).

٧٥ـ **ملخص تلخيص المفتاح[٧].**

٧٦ـ **المناهج الكافية فى شرح الشافية[٨].**

وهو شرح لشافية ابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ) فى علم الصرف.

٧٧ـ **منهج الطلاب فى الفقه الشافعى[٩].**

وهو مختصر لكتاب «منهاج الطالبين» للنووى.

---

(١) مطبوع بمطبعة الموسوعات بمصر سنة ١٣١٩هـ، كما فى معجم المطبوعات ليوسف سركيس (١/٤٨٧).

(٢) الكواكب السائرة (١/٢٠١)، وبروكلمان (القسم السادس ص٤٠٠).

(٣) الكواكب السائرة (١/٢٠١).

(٤) كشف الظنون (١/٢٣٧)، الكواكب السائرة (١/٢٠٢).

(٥) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٣٤٧٣ - حديث).

(٦) مطبوع بمطبعة بولاق سنة ١٢٨٠هـ، ومطبعة مصر سنة ١٣٠٥هـ ومطبعة مصطفى الحلبى ١٩٧٣م. مع منار الهدى للأشمونى.

(٧) مطبوع ببولاق سنة ١٣٠٥هـ، كما فى معجم المطبوعات (١/٤٨٧).

(٨) مطبوع فى الأستانة سنة ١٣١٠هـ، كما فى معجم المطبوعات (٢/١٩٧٨)، وهو رسالة دكتوراة باللغة العربية - الأزهر سنة ١٩٨٤م، محمد إبراهيم محمد عبد الله.

(٩) مطبوع ببولاق ١٢٨٥ ، ١٢٩٤هـ، والجمالية ١٣٢٩هـ، كما فى معجم المطبوعات لسركيس (١/٤٨٧).

٧٨- منهج الوصول إلى تخريج الفصول[١].

٧٩- منهج الوصول إلى علم الفصول[٢].

وهما شرحان على كتاب «الفصول المهمة فى علم ميراث الأمة» لابن الهائم (ت: ٨١٥هـ).

٨٠- نبذة فى بيان الألفاظ المصطلح عليها عند الأصوليين[٣].

٨١- نهاية الهداية إلى تحرير الكفاية[٤].

و «الكفاية» أرجوزة كبيرة فى الفرائض لابن الهائم.

٨٢- نهج الطالب لأشرف المطالب[٥].

٨٣- هداية المتنسك وكفاية المتمسك[٦].

وهذا آخر ما وقفت عليه من مصنفات وآثار للشيخ زكريا الأنصارى - رحمه الله - وهو دليل ظاهر على جلالته وموسوعيته[٧].

مذهبه العقدى والفقهى[*]:

فى ضوء ما سبق من نشأة الشيخ زكريا والبيئة التى تعلم فيها والعلوم التى نهل منها وخاض فيها؛ بحثًا ودراسة وتصنيفًا وتعليمًا يظهر لنا مذهبه العقدى الذى كان يلتزمه الشيخ ويدافع عنه ويتعبد الله به. ومن أبرز ما يدلنا على مذهبه العقدى: التزامه طريقة الصوفية، فقد كان - رحمه الله - صوفيًا يغشى مجالس الذكر من حين لآخر، ويداوم التردد على حلقاته، ويكثر من مطالعة كتب القوم ورسائلهم، وتعلم الصوفية على يد كبار مشايخها فى عصره، الشيخ أبى العباس الأنكارى، والشيخ عمر النبتيتى، والشيخ على الدمياطى، وغيرهم[٨].

---

(١) الضوء اللامع (٣/٢٣٦)، النور السافر (ص١١٤).

(٢) السابق.

(٣) مخطوط بدار الكتب رقم (١٤ - مجاميع - تيمور).

(٤) الكواكب السائرة (١/ ٢٠١)، هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٥) ذكره بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى (القسم السادس، ص٤٠٠).

(٦) ذكره بروكلمان فى الموضع السابق.

(٧) استعنت فى ذكر هذه المصنفات بكتب التراجم، والدراسات السابقة، ومقدمة د/ مازن مبارك، على كتاب: الحدود الأنيقة، للشيخ زكريا.

(*) سيأتى حديث خاص عن مذهبه النحوى فى الفصل الثانى - إن شاء الله ص(٨٠).

(٨) راجع: الكواكب السائرة للغزى (١/١٩٨)، وتقدم الكلام عن شيوخه.

وكان للشيخ ـ رحمه الله ـ تهجد وصبر واحتمال، وأوراد وأدعية، وكان يعتقد فى ابن العربى (ت: ٦٣٨هـ)، وابن الفارض (ت: ٦٣٢هـ)، وكان يتأول كلامهما، ويدافع عنهما ضد القائلين بتكفيرهما، ومن أقواله: «إذا لم يكن للإنسان معرفة بمصطلح ألفاظ القوم فليس بفقيه»(١). وله مصنفاته المشهورة فى التصوف(٢).

وقد ظهر جانب من هذا فى كتاب: «إعراب القرآن العظيم»، من خلال ورود بعض التفسيرات التى يمكن أن تكون من التفسيرات الصوفية، ومن ذلك قوله عن تفسير معنى النجم فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١]، قال: «وقيل: المراد بالنجم: رسول الله ﷺ»(٣).

ومن خلال رجوعى لكتب التفاسير لتوثيق هذا القول، وجدت قائله: جعفر الصادق وهو الإمام الكبير من أئمة آل البيت الذين يتردد ذكرهم، ويؤخذ من أقوالهم عند الصوفية.

وظهر أيضًا جانب من عقيدته فى «إعراب القرآن» من خلال بيان موقفه من آيات الصفات التى يوهم ظاهرها مشابهة الله ـ تعالى ـ بخلقه، وهى ما تعرف فى كتب العقيدة والتوحيد بالصفات الخبرية، وكان موقف الشيخ من هذه الآيات هو تأويل هذه الصفات بما يتناسب مع تنزيه الله ـ سبحانه ـ وهو مذهب الأشاعرة ومن ذلك عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿ فأتاهم الله ﴾ [الحشر: ٢] قال: «أى: أمر الله»(٤)، وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿فإنك بأعيننا﴾ [الطور: ٤٨] قال: «بأعيننا» فى محل رفع خبر «إن»؛ كما تقول: «إنى بمرأى منك»(٥).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وجاء ربك﴾ [الفجر: ٢٢] قال: «أى: أمر ربك»(٦).

ـ وأما مذهبه الفقهى:

فإن الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ يعتبر حامل لواء مذهب الشافعى فى عصره، وأحد أعمدته وقد أسهم ـ رحمه الله ـ بجهوده ومصنفاته فى إثراء المذهب

---

(١) الكواكب السائرة (١/ ٢٠٤).
(٢) تقدم فى الحديث عن آثاره ومصنفاته.
(٣) راجع: قسم التحقيق (ص ٥٠٢).
(٤) قسم التحقيق (ص ٥١٥).
(٥) قسم التحقيق (ص ٥٠١).
(٦) قسم التحقيق (ص ٥٥٩).

الشافعي في الفقه وأصوله، وله مؤلفاته وشروحه ومختصراته الكثيرة التي تشهد بذلك، حتى اعتبر الشيخ مجددًا للقرن التاسع الهجري، وقد مر ذكر تصانيفه في هذا[(1)].

ـ وفاته ومراثيه:

وبعد هذا الطريق الطويل، والحياة المثمرة الحافلة بالطلب والدرس والتأليف والقضاء والفتوى والعطاء المستمر لقي الشيخ ـ رحمه الله ـ ربه في يوم الأربعاء، الثالث من شهر ذي الحجة سنة ست وعشرين وتسعمائة (٩٢٦هـ)[(2)].

وقد تبع جنازته وصلى عليه خلق كثير، وصُلِّى عليه صلاة الغائب بالجامع الأموى بدمشق، ودفن ـ رحمه الله ـ بالقرافة الصغرى في تربة الشيخ نجم الدين الخويشاني، بقرب قبر الإمام الشافعي ـ رحمهم الله جميعًا ـ[(3)].

وقد رثاه جمع من تلاميذه ومعاصريه من الشعراء والأعيان، ومما قيل في رثائه ـ شعرًا ـ: **[من بحر الطويل]**

قضى زكريا نَحْبَهُ فَتفجَّرتْ ∴ عليه عيونُ النيل يوم حِمَامِه
ليعلمَ أن الدهرَ راح إمامُهُ ∴ وما الدهرُ يبقى بَعْدَ فَقْدِ إمَامِه
سقى اللهُ قبرًا ضمه غوث صيبٍ ∴ عليه مدى الأيامِ صُبْحٍ غمَامِه[(4)]

ورثاه آخر فقال: **[من بحر الوافر]**

لقد درستْ دروسُ العلمِ حزنًا ∴ وقد ضلَّ الجوابُ عن السُّؤَالِ
ودق الناسُ أبوابَ الفتاوى ∴ وقد وصلوا لأبوابِ الصيالِ
بكاك العلمُ حتى النَّحْوُ أضحى ∴ مع التصريفِ بعدك في جدالِ
بكت أوراقُه بيضَ المواضى ∴ دمًا ويراعُه سُمْرَ العوالى
وعينُ دواته عمشتْ وآلتْ ∴ يمينًا لا تداوى باكتحالِ

(١) المجددون في الإسلام لعبد المتعال الصعيدي (ص٢٣٥)، النور السافر (ص١٢٤).

(٢) المذكور هو رواية ابن إياس في بدائع الزهور (٥/٣٧١)، والبدر الطالع للشوكاني (١/٢٥٣)، الكواكب السائرة (١/٢٠٦). وفي النور السافر (ص١٤٠)، وشذرات الذهب (٨/١٣٤) توفي سنة ٩٢٥هـ.

(٣) راجع: الطبقات الكبرى للشعراني (٢/١١٣)، والمراجع السابقة.

(٤) البدر الطالع (١/٢٥٣)، النور السافر (ص١٤٠).

تنكرت المعارفُ فى عيانى ∴ وتميزى غدا فى سُوء حالِ
وما عُوِّضْتُ مِن بدلٍ وعطفٍ ∴ سوى توكيدِ سَقْمى واعتلالى
فيا قبرًا ثوى فيه تهنَّى ∴ فقد حُزْتَ الجميلَ مع الجمالِ
سقاه اللهُ غيثًا سلسبيلاً ∴ وأصبغ ما عليه مِنَ الظلالِ
وبَوَّأهُ مِنَ الفِرْدَوْسِ فَضْلاً ∴ ورقَّاهُ إلى الغُرَفِ العَوَالى(١)

وقال آخر: **[من بحر الخفيف]**

فعسى ذكرُ رحمةٍ مِنْ إلهى ∴ لى فى حُبِّ عبدِه زكريّا
شافعىٌّ الزمانِ قاضى قضاةٍ ∴ قد تلقَّى الحكم العزيز وليَّا
هو شيخُ الإسلام وهو إمامٌ ∴ كان مَنْ يقتدى به مَهْديًّا
عالمًا عاملاً جليلاً جميلاً ∴ خاشعًا ناسكًا عزيزًا أبيًّا
عابدًا زاهدًا إمامًا كبيرًا ∴ مجسنًا مخلصًا كريمًا سريًّا
أمةً قانتًا حنيفًا منيبًا ∴ خاضعًا مخبتًا وفيًّا صفيًّا
ملأ الخافقين فى العلمِ حتى ∴ سار عنه مُعَنْعَنًا مَرويًّا
هو مِمَّنْ يُتْلَى الكتابُ عليهم ∴ فيخرُّونَ سُجَّدًا وبُكيًّا
ولهذا قد حلَّ مِنْ كل حالٍ ∴ ومقامٍ سامٍ مكانًا عليًّا(٢)

هذه بعض مراثيه كما ذكرتها كتب التراجم.

وقد رحل الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ عن الدنيا بجسده، ولكن بقى بعلمه ومصنفاته وآثاره، يذكره أهل العلم فيترحمون عليه عند ذكره، ويعرف له أهل الفضل فضله، وهذه سنة الله فى خلقه، وصدق العلى الكبير:

﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾(٣).

* * * *

(١) راجع: بدائع الزهور (٥/ ٣٧١)، ولها بقية.
(٢) من قصيدة طويلة، تنظر فى: الكواكب السائرة (١/ ٢٠٦).
(٣) سورة المجادلة، الآية (١١).

الفصل الثاني

الاتجاهات النحوية والصرفية للمصنف

في ضوء «إعراب القرآن العظيم»

المبحث الأول

مصادر المصنف فى إعراب القرآن العظيم

- مدخــل -

تقـدم فى الفـصـل الأول ـ من قـسم الدراسـة، والذى تناول حـيـاة الشـيخ زكـريا الأنصارى ـ رحـمه الله ـ وذكر آثاره ـ أن الشـيخ كان على درجـة كبيـرة من النبوغ فى مجـال العلم طلبـًا وتحـصـيلاً وحفظـًا فى بداية حـياته، ثم تدريسًا وتعليمًـا وتصنيفـًا بعـد ذلك، حتى خلف لنا ميراثـًا ضخمـًا من المصنفات المتنوعة الكثيرة فى مجالات من العـلـم كثيـرة ومتـعددة. مـن أجـل هـذا كـان فـى كتاب: «إعراب القرآن العظيم» ـ الذى بين أيدينا، نتناوله دراسة وتحقـيقـًا ـ نتيجة وثمرة من ثمـار هذا الشيخ المبارك، رحمه الله ـ تعالى.

وفى هذا الفـصل أتناول بعض الاتجاهات الـنحوية والصـرفيـة للمصنف من خـلال كتاب: إعراب القرآن العظيم، وسيأتى الحديث عن ذلك فى المباحث التالية:

المبحـث الأول : مصادره.

المبحث الثانـى : شواهده.

المبحث الثالـث : موقفه من المدارس النحوية ومسائل الخلاف.

المبحث الرابـع : موقفه من نظرية العامل.

المبحث الخامس : جانب من اعتراضاته ومخالفاته.

المبحث السادس : جانب من اختياراته وترجيحاته.

المبحث السابع : مذهبه النحوى.

المبحث الثامن : الجانب الصرفى فى الكتاب.

* * * *

المبحث الأول : مصادره

تعددت مصادر المصنف فى كتابه؛ نظرًا لتعدد قراءاته وسعة اطلاعه وثقافته، كما تقدمت الإشارة والدلالة على ذلك ومن خلال استقراء كتاب «إعراب القرآن العظيم» تبين أن مصادره قد تنوعت؛ فنقل المصنف عن أئمة المدرسة البصرية، كالخليل بن أحمد، وسيبويه، والأخفش، والمبرد، والزجاج.

كما نقل عن أئمة المدرسة الكوفية، كالكسائى فى قراءاته، والفراء فى معانى القرآن.

كما نقل عن أئمة من النحاة المشهورين وإن لم ينص على بعضهم، ومنهم: أبو على الفارسى، وأبو عثمان ابن جنى، وأبو القاسم الزمخشرى، والأنبارى، وأبو البقاء العكبرى، وابن مالك، وابن هشام، وأبو حيان، وغيرهم.

كما كان من مصادره مصنفات القراءات القرآنية، والمعاجم اللغوية، وعلى رأسها «الصحاح» للجوهرى، ودواوين الشعر وكتب الأدب والأمثال، وكتب التفسير ومعانى القرآن.

وكان منهج المصنف فى أخذه ونقله عن هذه المصادر المذكورة النقل الصريح مع عزو ونسبة المنقول لصاحبه ولمصدره، وهذا فى بعض الأحيان، لكنه فى أحايين كثيرة، لم يَعزُ النقولات وينسبها إلى أصحابها.

وقد كان لهذه النقطة أثران عليَّ:

أحدهما: أن ذلك يُعد من الصعوبات التى واجهتنى أثناء البحث وهو محاولة توثيق النقولات وعزوها لأصحابها، والإشارة إلى مظانها المنقولة عنها، وقد وثقت ما استطعت منها ونسبتُها لأصحابها ـ قدر ما استطعت، وحسبما توفر بين يدى من مراجع ومصادر.

أما الأثر الآخر، فقد جعلته من أدلة نسبة الكتاب إلى صاحبه الشيخ زكريا الأنصارى؛ حيث إن مصنفات الشيخ زكريا الأخرى تتشابه مع كتاب «إعراب القرآن العظيم» فى هذه النقطة وهى عدم عزو النصوص ونسبة النقولات لأصحابها؛ وقد أشار إلى ذلك محقق: «بلوغ الأرب بشرح شذور الذهب» وعلل ذلك الأمر بأن الشيخ كان كغيره من علماء عصره، معنيين بالجمع؛ استنقاذاً لما بقى، وأنهم لكثرة قراءاتهم تشبعوا بها، فاختلط كلامهم بكلام غيرهم، فأفرزوا ذلك فى مؤلفاتهم، والله أعلم(١).

---

(١) مقدمة «بلوغ الأرب» رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بالأزهر رقم (١٠٥٨) بالمكتبة المركزية بالأزهر.

وكان هذا منهجه ـ أيضًا ـ فى شواهده الشعـرية، فنسب بعضها، وترك البعض الآخر. وكذلك فى القـراءات كان يذكرها دون نسـبتهـا. وكان فى بعض المواضع يكتـفى بقوله: وقيل، أو: وقال بعضهم، أو: وزعم بعضهم... إلخ. وفى القراءات يقول: وقرئ كذا.

وكذلك كـان من منهج المصنف فى نقله من المصادر، ينقـل بصياغـته أو بالمعنى، مما أدى إلى بعض الاختلافـات فى النصوص المنقولة والتى كنت أثبـتها بالحاشيـة؛ ليتضح مدى دقـة المصنف فى نقله. وأدى ذلك أيضًـا فى بعض الأحيان إلى الوقـوع فى بعض الأوهام والأخطاء التى تبع فـيها غيـره دون تحقيق ودقـة، كما سـأذكر ذلك فى إيرادى لبعض الأمـثلة فى هذا الفصل، وقـد نبهت إلى ذلك فى الحاشـية عند تحـقيق النص. والحمد لله.

والآن أذكر بعض الأمثلة على سـبيل التمثيل لا الحـصر مما نقله المصنف عن الأئمة، وعن المصادر التى أوردها فى كتابه مما أشار إليه ونسـبه وعزاه، ومما لم يشر إليه؛ ليظهر ما قَدَّمْتُ، ويستبينَ ما ادَّعَيْتُ.

ـ مما نقل عن الخليل وسيبويه: من «كتاب سيبويه»

كثـيرًا ما كان يجـمع المصنف بينهما فى النقل، فـيقول: عند الخليل وسيـبويه، ومن ذلك:

ذكر المصنف عند إعـراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ..﴾ [البـقرة: ٥٨] قال: «قولـه: «خطاياكم»: أصله: «خطائى»، والهمزة الأولى هى المنقلبـة عن الياء فى «خطيئة»، فـأبدلت الهمزة الثانية ياءً؛ لانكسـار ما قبلها، وكراهة اجتـماع همزتين، ثم أبدلت من الكسرة فتحـة، فانقلبت الياء ألفًا؛ لئلا يشبه الإضـافة، ثم أبدلت من الهمزة ياء، فصار: خطايا. هذا مذهب سيبويه، ومذهب الخليل التحويل، نقلوا الهمزة الأولى إلى موضع الثانيـة، وإنما فعلوا ذلك لتصير المكسـورة طرفًا، فتنقلب ياء، ثم أبدلوا من كسرة الهمزة الأولى فتحة، فانقلبت الياء بعدها ألفًا، فصارت الهمزة بين ألفين، فأبدلت منها ياء، فاستكرهوا اجتماع ثلاث ألفات، ففيها على هذا خمس تغييرات»(١).

---

(١) راجع (ص: ١٧١ ، ١٧٢)، قسم التحقيق، ومـا نقله عن الخليل وسيـبويه من الكتـاب لسيـبويه (٣/ ٥٥٣) ط. الخانجى - ١٩٧٧م. تحقيق الأستاذ: عبد السلام هارون.

ـ **ومما نقله عن الخليل وحده :**

قال عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿وَمَا يُشْعِرُكُم إِنَّها إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ﴾** [سورة الأنعام: ١٠٩].

قال: «ويقرأ بالفتح[١]، واختلف فيها، فقيل: هى بمعنى «لعل»، حكاه الخليل عن العرب، قال بعضهم: «ائتِ السوقَ أَنَّك تشترى لحمًا»، أى: لعلك»[٢].

ـ **ومما نقله عن سيبويه:**

ذكر عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحدَاهُما الأُخْرَى﴾** [سورة البقرة: ٢٨٢]

قال: «فإن قيل: ليس الغرض من استشهاد المرأتين مع الرجل إضلال إحداهما.

فالجواب: ما قاله سيبويه: أن هذا الكلام محمول على المعنى، كما تقول: أعددت هذه الخشبة أن تميل الحائط فأدعمه بها، ومعلوم أنك لم تقصد بإعداد الخشبة ميل الحائط، وإنما المعنى: لأدعم بها الحائط إذا مال، فكذلك الآية، تقديرها: لأن تذكر إحداهما الأخرى إذا ضلت»[٣].

ـ **ومما نقله عن الأخفش: من «معانى القرآن»**

نقل عنه عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿إِنْ يَكُنْ غنيًا أو فقيرًا فالله أَوْلَى بِهِمَا﴾** [سورة النساء: ١٣٥].

قال: «وقال الأخفش: «أو» بمعنى الواو»[٤].

ونقل عنه عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿وعِبادُ الرحمنِ الذين يمشُونَ على الأرضِ هَوْنًا...﴾** [سورة الفرقان: ٦٣].

قال: «و «عباد»: مبتدأ، وخبره فى آخر السورة، وهو: **﴿أولئك يُجْزَوْنَ الغرفَةَ بِمَا صَبَرُوا...﴾** [الآية: ٧٥]، وما بينهما صفاتهم، ... وقال أبو الحسن: هو مبتدأ بلا خبر، يزعم أنه محذوف»[٥].

ومما نقله عن الأخفش، ولم يصح، بل صح عنه خلافه فى معانى القرآن له ما نقله عنه عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿فَبِما رحمةٍ منَ الله لِنْتَ لَهُمْ...﴾** [آل عمران: ١٥٩].

---

(١) اى: بفتح «أنها».

(٢) راجع قسم التحقيق (ص: ٢٦٣).

(٣) راجع قسم التحقيق (ص: ٢٠٠).

(٤) راجع: قسم التحقيق (ص: ٢٣١).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٤١٨).

قال: «قال الأخفش: يجوز أن تكون نكرة بمعنى شىء (أى: ما)، و «رحمة»: بدل منها، أو نعت لها»(١).

وقد تبع المصنف فى هذا العزو للأخفش أبا البقاء العكبرى فى التبيان (١/ ١٥٥).

وقد ثبت فى معانى القرآن للأخفش (١/ ٣١٩، ٤٢٧) خلاف ذلك؛ حيث يقول بزيادة «ما» هنا، ويقرر أن هذا كثير فى القرآن.

- **ومما نقله عن المبرد: من «المقتضب»**

نقل عنه عند قوله - تعالى -: **﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا...﴾** [سورة البقرة: ٢٧٨].

قال: «وقد قُرِئ - شاذًا - بسكونها (أى: بَقِيْ)، وقد قال المبرد: «تسكين ياء المنقوص فى النصب من أحسن الضرورات»(٢).

ونقل عنه عند قوله - تعالى -: **﴿لا يَضُرُّكُم كَيْدُهُم شَيْئًا﴾** [سورة آل عمران: ١٢٠].

قال: «يقرأ بالرفع، واختلف فى رفعه، فمذهب سيبويه: أنه على التقديم والتأخير. والثانى: أنه حذف الفاء، وهو قول المبرد»(٣).

- **ومما نقل عن الفراء: من «معانى القرآن»**

نقل عنه عند قوله - تعالى -: **﴿قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله...﴾** [سورة الأنعام: ٤٠].

قال: «وقد ذهب الفراء إلى أن الكاف اسم منصوب فى معنى المرفوع»(٤).

ونقل عنه، عند قوله - تعالى -: **﴿وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم...﴾** [سورة هود: ١١١].

قال: «وههنا سؤال، وهو: التشديد فى «لَمّا» مع نصب «كُلًّا» وهو مشكل؛ لأنه لا جائز أن يكون بمعنى «إلا»، ولا بمعنى «الحين»، ولا بمعنى «لم»؟!

وقد أجاب عنه الفراء، بأن أصله «لَمِنْ مَا» بكسر الميم الأولى، فقلبت النون ميمًا؛ لأجل الإدغام، فاجتمعت ثلاث ميمات، فحذفت الأولى؛ كراهة اجتماع الأمثال، وأدغمت الوسطى»(٥).

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢١٣).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٩٨).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٢١٠).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٥٥).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٣٣٧).

ـ **ومما نقله عن ابن جنى: من «الخصائص»**

قال عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون﴾** [الزخرف: ٣٩].

قال: «قال أبو الفتح: سألت أبا على فى «إذ» هنا، وراجعته مراراً، فآخر الأمر منه: أن الدنيا والأخرى متصلتان، وهما سواء فى حكم الله وعلمه»(١).

ـ **ومما نقل عن الزمخشرى: من «الكشاف»**

نقل عنه عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿وقالوا هذه أنعام وحرث حجر...﴾** [الأنعام: ١٣٨].

قال: «وحجر»: صفة لما قبله، وهو «فعل» بمعنى: مفعول، كالربح والطحن، قال الزمخشرى: «ويستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث، والواحد والجمع»»(٢).

ونقل عنه عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿فذلك الذى يَدُعُّ اليتيم﴾** [الماعون: ٢].

قال: «يقال: دَعَّهُ يَدُعُّه: إذا دفعه دفعًا عنيفًا، قال الزمخشرى: والمعنى: هل عرفت الذى يكذب بالجزاءِ مَنْ هو؟ إن لم تعرفه، فذلك الذى يكذب بالجزاء هو الذى يَدُعُّ اليتيم»(٣).

ونقل عن الزمخشرى كثيراً بدون عزو، وقد وثقتها من مواضعها من الكشاف(٤).

ـ **ومما نقل عن العكبرى: من «التبيان»**

نقل عنه عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿قال ومن كفر فأمتعه قليلاً...﴾** [البقرة: ١٢٦].

قال: «و «من» على هذا رفع بالابتداء، وقال أبو البقاء: ولا يجوز أن تكون منصوبة؛ لأن أداة الشرط لا يعمل فيها جوابها»(٥).

وقال عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ..﴾** [المائدة: ٦].

قال: «ويقرأ بالجر، وفيه وجهان: أحدهما: هو معطوف على الرأس فى الإعراب، والحكم مختلف؛ الرءوس ممسوحة، والأرجل مغسولة، وهذا الذى يقال له: المعطوف على الجوار. قال أبو البقاء: «ليس بممتنع أن يقع فى القرآن؛ لكثرته، فقد جاء فى

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٨٤).

(٢) راجع قسم التحقيق (ص: ٢٦٩).

(٣) راجع قسم التحقيق (ص: ٥٧٢).

(٤) راجع على سبيل التمثيل (ص: ١٧٣، ٢٥٧، ٣٤٠، ٣٥٤) من قسم التحقيق.

(٥) قسم التحقيق (ص: ١٨٠).

القرآن والشعر، ففى القرآن، قوله ـ تعالى ـ: ﴿وحورٍ عينٍ﴾ [الواقعة: ٢٢] على قول من جر، وهو معطوف على: ﴿بأكوابٍ وأباريقَ﴾ [الواقعة: ١٨] والمعنى مختلف؛ إذ ليس المعنى: يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين»[١].

ـ ومما نقله عن ابن مالك: من «التسهيل»

نقل عه عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿فإن طبن لكم عن شىء منه نفسًا فكلوه. . .﴾** [النساء: ٤].

قال: «قال ابن مالك: وإفراد المباين إن لم يوقع فى محذور أولى من جمعه؛ كقوله ـ تعالى ـ فى هذه الآية الكريمة. . ، فلو أوقع فى محذور، نحو: ما أكرمهم آباءً، بمعنى: ما أكرمهم من آباء، لزمت المطابقة؛ إذ لو أفرد لتوهم أن المراد كون أبيهم واحدًا موصوفًا بالكرم»[٢].

ونقل عنه عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿إنه على رجعة لقادر يَوْمَ تُبْلَى السرائر﴾ [الطارق: ٨، ٩].

قال: «قد يتوهم أنه نصب «يوم» على أنه معمول للمصدر الذى هو «رجعه»، وذلك غير جائز؛ لأن المصدر لا يفصل بينه وبين معموله، فيقدر: يرجعه يوم، كما نقله الشيخ ـ رحمه الله ـ فى «التسهيل»، فى إعمال المصدر»[٣].

هذه بعض الأمثلة التى وردت فى الكتاب، تدل على بعض المصادر التى اعتمدها المصنف ـ رحمه الله ـ فى كتابه، وهناك أمثلة أخرى كثيرة، اكتفيت هنا بذكر بعضها.

* * * *

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٣٨)، وقد نقل عن العكبرى كثيرًا دون عزو، وانظر من ذلك قسم التحقيق (ص: ٢٠٧، ٢٥٩، ٢٩٩).

(٢) راجع قسم التحقيق (ص: ٢٢٠).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٥٥٦).

المبحث الثانى

شواهد المصنف فى إعراب القرآن العظيم

المراد بالشاهد النحوى هنا هو ما يشهد لصحة القاعدة النحوية، أو ما يذكر من دليل لإثبات قاعدة كلية من كتاب أو سنة أو من كلام عربى فصيح (شعره، ونثره)، «وقد توسع النحاة فى معنى الشاهد النحوى، فأدخلوا فى نطاقه كل ما وضح القواعد من أمثلة تساق فى خلال الموضوع قصد التوضيح وإزالة الإبهام، ما دامت من القرآن والحديث، وما انحدر إلينا من تراثنا العربى، شعره ونثره»[1].

وقد جاء كتاب «إعراب القرآن العظيم» حافلاً بالشواهد النحوية والتى تمثلت فى الشواهد القرآنية، والقراءات متواترها وشاذها وقد احتلت الشواهد القرآنية والقراءات حيزًا كبيرًا من الكتاب ولا غرو فى ذلك؛ فالكتاب موضوعه عن القرآن وآيات القرآن وقد بلغ عدد الآيات المستشهد بها مائة وثلاثين آية (١٣٠)، كما بلغت القراءات المستشهد بها مائة وستين قراءة (١٦٠)، وبلغت شواهده الشعرية سبعة وعشرين شاهدًا (٢٧) بدون المكرر، واستشهد كذلك ببعض الأمثال والأساليب العربية وأقوال العرب، ولغاتهم ولهجاتهم كما سيأتى فى بعض الأمثلة.

ـ مسلك المصنف فى إيراد الشواهد:

سلك المصنف فى إيراده للشواهد القرآنية مسلك المُخْتَصِر، وذلك أنه كان يقتصر من الآية على موضع الشاهد حتى ولو كان كلمة واحدة، ولعله أراد بذلك أن يركز على موطن الشاهد لينبه إليه، ويحصر التفكير عليْه. وتتمة للفائدة كنت أذكر بقية الآية فى الحاشية.

وقد تعدد التعبير عن إيراد الشاهد القرآنى للمصنف، فمرة يقول: كما فى قوله...، ومرة: ومثله...، ومرة: كقوله...، ومرة: على حد...، ومرة: ومنه قوله ـ تعالى ـ:.... إلخ.

ومن أمثلة ذلك ما يلى:

ذكر عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم﴾** [البقرة: ١٧].

قال: «جواب «لما» **﴿ذهب الله بنورهم﴾**، وقيل: هو محذوف كما حذف فى قوله: **﴿فلما ذهبوا به...﴾** [يوسف: ١٥]»[2].

---

(١) من كتاب «منهج ابن هشام» من خلال كتابه «المغنى» (ص: ٣١٤). د/ محمد عبد السلام. ط. جامعة قاريونس ـ ليبيا ـ سنة ١٩٩٢م.
(٢) قسم التحقيق (ص: ١٦٧).

وذكر عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿أو أشد قسوة﴾ [البقرة: ٧٤].

قال: «هي كأو» في قوله ـ تعالى ـ: ﴿أو كصيب﴾ [البقرة: ١٩]، وقد قالوا فيها هناك أربعة أوجه: أحدها: إنها للشك، وهو راجع إلى الناظر في حال المنافقين، فلا يدرى أيشبههم بالمستوقد، أو بأصحاب الصيب؛ كقوله: ﴿إلى مائة ألف أو يزيدون﴾ [الصافات: ١٤٧]، أي يشك الرائي لهم في مقدار عددهم»[1].

ومما استدل عليه بكلمة واحدة من آية: قوله عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿من دياركم﴾ [البقرة: ٨٤].

قال: «الياء منقلبة عن واو؛ لأنه جمع «دار»، والألف في «دار» واو في الأصل؛ لأنه من: دار يدور، وإنما قلبت ياء في الجمع؛ لانكسار ما قبلها، فإن قيل: كيف صحت في ﴿لِوَاذًا﴾[2]؟ [النور: ٦٣]

قيل: لأنها صحت في الفعل، فصحت في المصدر»[3].

ومما استدل به كذلك: عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿فقليلاً ما يؤمنون﴾ [البقرة: ٨٨].

قال: «وقيل: «ما» نافية، أي: فما يؤمنون قليلاً ولا كثيرًا، ومثله: ﴿قليلاً ما تشكرون﴾ [الأعراف: ٣]، ﴿قليلاً ما تذكرون﴾[4] [الأعراف: ١٠].

ومن الآيات التي استشهد بها كذلك: عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال﴾ [آل عمران: ١٢١].

قال: «تبوئ: يتعدى إلى مفعول بنفسه، وإلى آخر، تارة بنفسه، وتارة بحرف الجر، فمن الاستعمال الأول: هذه الآية، والمفعول الأول: «المؤمنين»، والثاني: «مقاعد»، ومن الاستعمال الثاني: ﴿وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت﴾[5] [الحج: ٢٦].

هذه بعض الأمثلة لما استشهد به من الآيات القرآنية وهي كثيرة كما أشرت، وسأورد طائفة أخرى منها عند الحديث عن أصول النحو في الفصل التالي ـ إن شاء الله تعالى.

ومن مسلكه في الاستشهاد بالآيات القرآنية كان أحيانًا لا ينص على شاهد بعينه بل يكتفي بقوله ـ مثلاً ـ لمجيئه في القرآن، أو: وهو كثير في القرآن.

---

(١) التحقيق (ص: ١٧٣).

(٢) وتكملة الآية: ﴿قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذًا﴾.

(٣) التحقيق (ص: ١٧٥).

(٤) التحقيق (ص: ١٧٦).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٢١٠).

ومن ذلك: قوله عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿يَوْمَئِذٍ يودُّ الذين كَفَرُوا...﴾ [النساء: ٤٢].

قال: «وإذ هنا معناها الاستقبال، وهو كثير فى القرآن»[١].

ـ مسلك المصنف فى الاستشهاد بالقراءات القرآنية:

أكثر المصنف من الاستشهاد بالقراءات القرآنية المتواترة وكذلك الشاذة، وكان يعضد بها القاعدة النحوية، ويدلل بها على صحتها.

واتخذ المصنف مسلكًا واحدًا بطول الكتاب بالنسبة للاستشهاد بالقراءة، حيث كان يذكر القراءة، وينص عليها أحيانًا بالضبط دون أن ينسب القراءة لأصحابها القارئين بها، ولم يخرج عن هذا إلا فى موضعين من القراءات الشاذة،

أحدهما: قراءة الحسن البصرى: «والأنجيل» [آل عمران: ٣] بفتح الهمزة.

ويقول: «ولا يعرف له نظير؛ إذ ليس فى الكلام «أفعيل» إلا أن الحسن ثقة فيجوز أن يكون سمعها»[٢].

فالعبرة عند الشيخ ـ كما هو واضح ـ صحة السماع والنقل.

والثانى: قراءة: ﴿ودوا لو تدهنُ فيدهنون﴾ [سورة ن: ٩].

قال: قال سيبويه ـ رحمه الله ـ: وزعم هارون أنها فى بعض المصاحف «فيدهنوا» بالنصب على جواب التمنى»[٣].

وكان فى بعض الأحيان يذكر أنها قراءة الجمهور، أو أنها قراءة شاذة، أو: قرئ فى غير المشهور. وكان يوجه القراءات، وربما فى بعض المواضع كان يعتمد قراءة دون أن يشير إلى من قرأ بها، أو يشير إلى القراءات الأخرى فيها.

ومن القراءات التى استشهد بها على سبيل التمثيل: قوله عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿مالك يوم الدين﴾ [الفاتحة: ٤].

قال: «ملك يوم الدين»: صفة، وقرئ: «مالك»، فإن أريد به الحال، أو الاستقبال فلا يتعرف فلا يصير صفة، وإن أريد به المضى تعرَّفَ وصار صفة»[٤].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٢٥).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٠٣).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٥٢٦).

(٤) قسم التحقيق (ص: ١٦٢).

ومن ذلك أيضًا عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿فلما أضاءت ما حوله﴾ [البقرة: ١٧].

قال: «ويجوز أن تكون «ما» فى محل رفع على الفاعلية، فتكون «ما» موصولة، ويعضده قراءة من قرأ: «فلما ضاءت ما حوله»[(١)].

ومن ذلك ـ أيضًا ـ: ﴿فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠].

قال: «الجمهور على فتح السين، والتأنيث، وقرئ بضم السين، وجعل الهاء ضميرًا، وهذه الكلمة أحد كلمات قيلت فى «مَفْعُل» جاء: (ميسر، ومهلك، ومعون)[(٢)].

ومما استشهد به على قوله ـ تعالى ـ: ﴿أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا...﴾ [الأعراف: ٩٨].

قال: «قرئ بفتح الواو، على أنها للعطف، دخلت عليها همزة الاستفهام؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿أثم إذا﴾[(٣)]، ﴿أوكلما﴾[(٤)]، ﴿أوعجبتم﴾[(٥)]، وقرئ بالإسكان، على أنها «أو» التى للعطف، أى: أفأمنوا إتيان العذاب ضحى، أوْ أمنوا أن يأتيهم ليلاً»[(٦)].

ومما استشهد به من القراءات على إعمال «إن» المخففة عمل الثقيلة عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم﴾ [هود: ١١١].

قال: «وذلك ظاهر، وقرئ بالتخفيف، ووجه إعمالها: أنها تشبه الفعل، والفعل يعمل محذوفًا منه كما يعمل تامًا، نحو: لم يك زيد منطلقًا»[(٧)].

ـ مسلك المصنف فى الاستشهاد بالحديث النبوى:

سلك المصنف فى كتابه مسلك أكثر النحاة فى قضية الاستشهاد بالحديث النبوى، وهو الإقلال من الاستشهاد به وسيأتى فى الفصل الثانى الخاص بـ «أصول النحو» بعض حديث عن هذا الموضوع ولكن هنا أبين موقف المصنف من الاستشهاد بالحديث فى «إعراب القرآن العظيم».

---

(١) التحقيق (ص: ١٦٧).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٩٨).

(٣) سورة يونس، الآية (٥١).

(٤) سورة البقرة، الآية (١٠٠).

(٥) سورة الأعراف، الآية (٦٣).

(٦) قسم التحقيق (ص: ٢٨٥).

(٧) التحقيق (ص: ٣٣٧).

وبقراءة الكتاب تبين أن المصنف لم يستشهد إلا بحديث واحد على مدار الكتب، واستشهد به من الناحية اللغوية، لا النحوية، وذلك عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿عن اليمين وعن الشمال عزين﴾** [المعارج: ٣٧] قال: «عزين: حال، دخل النبى ﷺ على أصحابه، فقال: «ما لِى أَرَاكُم عِزِينَ»[(١)]؟.

وسيأتى حديث عن موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث، وصحته، فى الفصل الثالث ـ إن شاء الله.

ـ مسلك المصنف فى الاستشهاد بكلام العرب:

والمعروف أن كلام العرب يشمل الشعر والنثر وقد جاءت منزلة الاستشهاد بالشعر عند المصنف فى كتاب إعراب القرآن العظيم فى درجة تالية للاستشهاد بالقرآن وقراءاته. حيث بلغت الأبيات التى استشهد بها سبعة وعشرين بيتًا وكان مسلك المصنف كعادته فى شواهده يذكر الشاهد الشعرى أحيانًا ناسبًا إياه لقائله، وفى الأكثر لا ينسبه لقائله، كما كان يورد البيت كاملاً فى بعض المواضع، ويكتفى بشطره أحيانًا، وأحيانًا يكتفى بموضع الشاهد من البيت فقط.

ـ ومن الشواهد التى استشهد بها منسوبة لقائلها:

ذكر عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿فلما أضاءت ما حوله﴾** [البقرة: ١٧].

قال: «يجوز فى «أضاءت» أن يكون الفعل متعديًا، وأن يكون قاصرًا تقول فى تعديته: أضاءت الشمس البقعة، وأضاء القمر الدار، ومنه قول الفرزدق:

أعد نظرًا يا عبدَ شمسٍ لعلَّمَا ∴ أضاءت لك النارُ الحمارَ المقيدا[(٢)].

ـ ومما استشهد بشطره غير منسوب لقائله:

ذكر عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿وإذ أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله...﴾** [البقرة: ٨٣].

قال: ويقرأ بالياء، وفيه أربعة أوجه:

أحدها: أنه جواب قسم، دل عليه المعنى.

والثانى: أن «أنْ» مرادة، تقديره: أخذنا ميثاق بنى إسرائيل على أن لا يعبدوا

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٥٣١).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٦٦).

إلا الله، ونظيره:

ألا أيهذا الزاجرى أحضرُ الوغى ∴ . . . . بالرفع

والتقدير: عن أنْ أحضر الوغى»(1).

ـ ومما استشهد بموضع الشاهد منه فقط:

ذكر عند إعراب: ﴿**يسئلونك عن الأنفال**﴾ [الأنفال: 1].

قال: «وقرئ: «يسئلونك الأنفال» بطرحها (أى: عن)، وتعدى الفعل إلى مفعولين، ولك أن تجعله من باب:

أمرتُكَ الخَيْرَ. . . . . . ∴ . . . . ونظائره(2).

ـ وأما استشهاده بكلام العرب المنثور:

فقد استشهد بقليل من الأمثال والأساليب العربية وببعض اللغات واللهجات.

ومن ذلك:

ذكر عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**تؤمنون بالله . . .**﴾ [سورة الصف: 11].

قال: «أى: أن تؤمنوا، فلما حذف «أن» ارتفع الفعل، على حد قوله: «تَسْمَعُ بالمعيدى»(3).

وذكره أيضًا عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ومن آياته يريكم البرق. . .**﴾ [الروم: 24].

قال: «يجوز أن يكون التقدير: أن يريكم، فلما حذف الحرف ارتفع الفعل، . . . وبه فسر المثل: «تسمعُ بالمعيدى خير من أن تراه»(4).

ـ ومن استشهاده بلغات العرب:

عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**إن الله لا يستحيى أن يضرب مثلاً ما. . .**﴾ [البقرة: 26].

قال: «يستحيى ـ بيائين ـ لغة أهل الحجاز، ووزنه: يستفعل. . .

وبياء واحدة: لغة تميم، ووزنه: يستفع»(5).

---

(1) وعجز البيت: . . . . ∴ وان أشهدَ اللذاتِ هل أنتَ مخلدى

وهو لطرفة بن العبد. راجع: قسم التحقيق (ص: 174).

(2) وهو جزء من صدر بيت وتكملته: . . . . . فافعل ما أمرت به ∴ فقد تركتك ذا مال وذا نشب

وهو لعمرو بن معديكرب، راجع: قسم التحقيق (ص: 294).

(3) قسم التحقيق (ص: 518).

(4) التحقيق (ص: 438).

(5) التحقيق (ص: 168).

ومن أقــوال العــرب: ذكر عند قــوله ـ تعالى ـ: **﴿وما يشــعركم أنهــا إذا جاءت لا يؤمنون﴾** [الأنعام: ١٠٩].

قــال: «ويقرأ بالفــتح، واختلـف فيــها، فـقيل: هى بمعـنى «لعل» حكاه الخليل عن العرب، قال بعضهم: «ائت السوق أنك تشترى لحمًا» أى: لعلك»[١].

* * * *

(٢) التحقيق (ص: ٢٦٣).

المبحث الثالث

موقف المصنف من المدارس النحوية ومسائل الخلاف

شغلت مسائل الخلاف النحوى حيزًا كبيرًا فى مصنفات النحو العربى وأسهمت فى إثراء التفكير النحوى، وظهور مذاهبه واتجاهاته.

وقد صُنِّف فى هذا الباب مصنفات مستقلة حول مسائل الخلاف النحوى. وأول ما ذُكِر من مصنفات فى هذا الباب كما ذكرت كتب تراجم النحاة هو ما صنفه أحمد بن يحيى الشهير بثعلب، المتوفى سنة (٢٩١هـ)[١]، ثم جاء بعده ابن كيسان محمد بن أحمد أبو الحسن، المتوفى سنة (٢٩٩هـ)[٢]، ثم جاء بعده أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر النحاس، صاحب إعراب القرآن، المتوفى سنة (٣٣٨هـ) فصنف فى مسائل الخلاف النحوى بين البصريين والكوفيين، وسماه: المقنع فى الاختلاف بين الكوفيين والبصريين[٣].

ثم صنف أبو البركات عبد الرحمن بن أبى الوفاء بن عبيد الله الأنبارى، المتوفى سنة (٥٧٧هـ) كتابه الشهير فى هذا الباب، وهو: «الإنصاف فى مسائل الخلاف، بين النحويين البصريين والكوفيين»[٤].

ثم صنف عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبرى، المتوفى سنة (٦١٦هـ) كتابًا فى هذا الباب وهو: «التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين»[٥].

ثم تناول المصنفون فى النحو العربى مسائل الخلاف النحوى بالدراسة والتحليل، حتى لا يكاد مصنف من مصنفات النحو يخلو من مسائل الخلاف. ومن المصنفات التى ظهر فيها ذلك بكثرة:

- اللباب فى علل البناء والإعراب، لأبى البقاء العكبرى (ت: ٦١٦هـ).
- شرح المفصل، لابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ).
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام (ت: ٧٦١هـ).
- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع، للسيوطى (ت: ٩١١هـ).

(١) راجع: بغية الوعاة للسيوطى (١/٣٩٦). ط. عيسى الحلبى ١٩٦٤م. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٢) السابق (١/١١٨).

(٣) السابق (١/٣٦٢).

(٤) طبع هذا الكتاب عدة طبعات منها: طبعة ليدن سنة ١٩١٣م باللغة الألمانية، وطبعة القاهرة سنة ١٩٥٣م بتحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، وطبعة أخيرة بدار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٩٨م، تحقيق: حسن حمد، وهى الطبعة التى اعتمدت عليها فى هذه الرسالة.

(٥) طبع هذا الكتاب بدار الغرب الإسلامى، ببيروت سنة ١٩٨٦م، بتحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

بالإضافة إلى كتب إعراب القرآن بجملتها.

وبعد هذه المقدمة حول مسائل الخلاف النحوى ومصنفاته، يأتى الحديث عن موقف الشيخ زكريا من مسائل الخلاف النحوى فى ضوء كتاب: «إعراب القرآن العظيم» الذى بين أيدينا.

وهذا الكتاب - على اختصاره وإيجازه - لم يخلُ من التعرض لمسائل الخلاف النحوى، وقد عرض فيه المصنف لمسائل الخلاف النحوى، وسلك المصنف فى عرضه لها منهجًا يمكن تلخيصه فى الأمور التالية:

١ - الإشارة إلى المسألة الخلافية، دون المناقشة والتفصيل(١).

٢ - عرض المسألة الخلافية، وبيان مذاهب النحاة، دون اختيار لمذهب معين(٢).

٣ - عرض المسألة الخلافية، واختيار مذهب معين، وتوجيهه أحيانًا(٣).

٤ - اختيار مذهب نحوى معين، دون الإشارة إلى أنها مسألة خلافية(٤).

وكان المصنف فى معظم المسائل الخلافية التى عرضها يميل إلى مذهب البصريين، ويوافقهم فى الكثير من الآراء، إلى جانب موافقته لمذهب الكوفيين فى عدد غير قليل من المسائل التى احتواها هذا الكتاب «إعراب القرآن العظيم» ولعل هذا مما يدل على استقلالية المصنف وعدم اتباعه لمذهب نحوى معين، لا يخرج عنه، ولا يخالفه، ولا يأخذ بمذهب آخر يعارضه، وإن كان يميل فى الغالب من مسائله التى عرضها إلى المدرسة البصرية ورائدها الأول سيبويه الذى وافقه على طول الخط إلا قليلاً، وسيأتى مزيد بيان، وتحرير مذهب المصنف النحوى فى المبحث الخاص به من هذا الفصل.

ويمكن الإشارة إلى عدد من المسائل التى وافق فيها مدرسة البصرة فيما يلى:

١ - المصدر أصل المشتقات(٥).

٢ - جواز حذف الموصوف وقيام الصفة مقامه(٦).

٣ - العطف على الضمير المجرور بإعادة الجار(٧).

---

(١) راجع على سبيل التمثيل قسم التحقيق (ص: ٣٧٩، ٣٩٣، ٤٥٩).

(٢) راجع على سبيل التمثيل قسم التحقيق (ص: ١٦٢، ١٦٩، ١٧٥).

(٣) راجع على سبيل التمثيل قسم التحقيق (ص: ٣٥٩، ٣٩٨).

(٤) راجع على سبيل التمثيل قسم التحقيق (ص: ١٧٥، ٢٠٤، ٢٥٨).

(٥) راجع قسم التحقيق (ص: ١٧٥, ٢٠٣، ٢٥٨).

(٦) راجع قسم التحقيق (ص: ١٧٧، ٢٢٦).

(٧) راجع قسم التحقيق (ص: ١٨٩، ٢٤٠).

٤ ـ ضمير الفصل لا يقع بين نكرتين[(١)].

٥ ـ الفعل الماضى لا يكون حالاً إلا بـ «قد» مظهرة أو مضمرة[(٢)].

٦ ـ معمول المصدر لا يتقدم عليه[(٣)].

٧ ـ اسم الفاعل لا يعمل إذا وُصِف[(٤)].

٨ ـ ظرف الزمان لا توصف به الجثث، كما لا يخبر به عنها[(٥)].

٩ ـ اسم «لا» إذا عمل فيما بعده لا يجوز بناؤه[(٦)].

١٠ـ «من» لا تكون لابتداء الغاية فى الزمان[(٧)].

١١ـ جواز تقديم خبر «ليس» عليها[(٨)].

١٢ـ جواز إعمال «إنْ» المخففة من الثقيلة[(٩)].

١٣ـ الجملة لا تكون فاعلاً، ولا نائب فاعل[(١٠)].

١٤ـ عمل صيغة «فعيل» إذا اعتمدت على الهمزة[(١١)].

١٥ـ عمل العامل الأقرب إلى المعمول فى حالة التنازع[(١٢)].

١٦ـ جواز عطف الاسم المعرف بالألف واللام على المفرد أو المضاف[(١٣)].

١٧ـ عمل اسم الفاعل بشرط اعتماده[(١٤)].

١٨ـ لا يجوز العطف على معمولى عاملين[(١٥)].

١٩ـ لا يجوز زيادة «مِنْ» فى الجواب[(١٦)].

٢٠ـ لا يفصل بين المصدر ومعموله[(١٧)].

---

(١) راجع قسم التحقيق (ص: ٣١١).
(٢) السابق (ص: ٢٢٦).
(٣) السابق (ص: ١٨٥).
(٤) السابق (ص: ٢٣٥).
(٥) راجع قسم التحقيق (ص: ٣٣١).
(٦) راجع قسم التحقيق (ص: ٢٩٩).
(٧) راجع قسم التحقيق (ص: ٣١٢).
(٨) السابق (ص: ٣٢٧).
(٩) السابق (ص: ٣٣٦).
(١٠) راجع قسم التحقيق (ص: ٣٤٢، ٥٥٢، ٥٥٣).
(١١) راجع قسم التحقيق (ص: ٢٦٢).
(١٢) السابق (ص: ٣٩٨).
(١٣) السابق (ص: ٤٥١).
(١٤) راجع قسم التحقيق (ص: ٤٥٧).
(١٥) السابق (ص: ٤٨٨).
(١٦) السابق (ص: ٥٤٢).
(١٧) التحقيق (ص: ٥٥٦).

ومن المسائل التى وافق فيها مدرسة الكوفة النحوية ما يلى:

١ ـ الحمل على الموضع فى غير العطف[١].

٢ ـ جواز مجىء «لو» مصدرية[٢].

٣ ـ جواز إضافة الشىء إلى نفسه، والموصوف إلى صفته[٣].

٤ ـ جواز إبدال الغائب من المخاطب[٤].

٥ ـ تقديم الصفة على الموصوف[٥].

٦ ـ جواز بناء الظرف وإن أضيف إلى جملة اسمية أو فعلية[٦].

٧ ـ «إن» الواقعة بعد «ما» الموصولة تكون نافية مؤكدة[٧].

٨ ـ تناوب حروف الجر وتعاقبها[٨].

٩ ـ الألف واللام تكون عوضًا من الضمير[٩].

١٠ـ عمل حرف القسم محذوفًا بغير عوض[١٠].

وهكذا يتضح لنا من كثرة المسائل التى وافق فيها البصريين، إذا قورنت بنظائرها عند الكوفيين أن المصنف له اتجاه قوى وميل واضح نحو المذهب البصرى، والتمسك بأصوله وقواعده، ومع ذلك فإنه لم يكن معهم فى كل الأحايين، بل وافق المذهب الكوفى كما تقدم فى بعض المسائل والآراء، وقد يتضح الموقف بصورة أكبر بذكر بعض الشواهد والأمثلة لبعض هذه المسائل، وهو ما سأذكره فى الصفحات التالية.

(١) شواهد لما اكتفى المصنف بالإشارة إليه من مسائل الخلاف النحوى:

صرح المصنف ـ رحمه الله ـ فى موضع من كتابه أن هذا الكتاب مختصر حيث قال عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه...**﴾ [التوبة: ١٠٨].

(١) التحقيق (ص: ٤٥٥).
(٢) السابق (ص: ١٧٨).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٥٩).
(٤) راجع: قسم التحقيق (ص: ٤٤٧).
(٥) قسم التحقيق (ص: ٤٥٨).
(٦) السابق (ص: ٤٩٩).
(٧) السابق (ص: ٤٩٠).
(٨) السابق (ص: ٣٢٧، ٥٥٢، ٥٦٦).
(٩) قسم التحقيق (ص: ٥٥٥).
(١٠) قسم التحقيق (ص: ١٦٤).

قال الشيخ: «ودخلت «من» هنا فى ابتداء الغاية فى الزمان، وقد أجيب عن هذا وأمثاله بأجوبة مذكورة فى غير هذا؛ فإن هذا مختصر»[1].

وعلى هذا الأساس فقد كان المصنف ـ رحمه الله ـ يكتفى بالإشارة إلى بعض المسائل الخلافية المشهورة، ولا يفصل فيها، ومنها الموضع المشار إليه قريبًا فى سورة التوبة.

ومن ذلك ـ أيضًا ـ عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿قال آتونى أفرغ عليه قطرًا﴾** [الكهف: ٩٦].

قال الشيخ: «هذه المسألة المشهورة فى التنازع»[2].

وعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا...﴾** [الأنبياء: ٣].

قال الشيخ: «هذه المسألة معروفة؛ فلا حاجة إلى ذكرها»[3].

وعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿استكبارًا فى الأرض ومكر السيئ...﴾** [فاطر: ٤٣].

قال الشيخ: «وإضافة المكر إلى السيئ، من باب: صلاة الأولى»[4].

(٢) شواهد لما عرضه من مسائل الخلاف، ولم يبين مذهبه فيها:

من ذلك مسألة: الأمر مبنى عند البصريين، ومعرب عند الكوفيين.

عرض هذه المسألة عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾** [الفاتحة: ٦].

قال: «اهدنا»: أمر، وهو مبنى عند البصريين، ومعرب بلام محذوفة عند الكوفيين»[5].

وعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿غير المغضوب علهم ولا الضالين﴾** [الفاتحة: ٧].

قال: ««لا»: زائدة للتأكيد عند البصريين، وبمعنى: «غير» عند الكوفيين»[6].

ومن ذلك ـ أيضًا ـ عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾** [البقرة: ٢].

قال: «ذلك: اسم إشارة، «ذا»: الاسم، والألف من جملة الاسم، وقال الكوفيون: الذال وحدها هى الاسم، والألف: زائدة؛ لتكثير الكلمة»[7].

وعند قوله ـ تعالى ـ: **﴿يا بنى إسرائيل...﴾** [البقرة: ٤٠].

---

(١) راجع قسم التحقيق (ص: ٣١٢).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٧٩).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٩٣)، وهى مسألة إلحاق علامتى التثنية والجمع بالفعل المسند إلى ظاهر مثنى أو جمع.
(٤) قسم التحقيق (ص: ٤٥٩)، وهى مسألة إضافة الشىء إلى نفسه.
(٥) قسم التحقيق (ص: ١٦٢).
(٦) التحقيق (ص: ١٦٣).
(٧) قسم التحقيق (ص: ١٦٤).

قال: «أصله: «بَنَوٌ» عل «فَعَلٌ»، والذاهب منه واو عند قوم، وياء عند آخرين[1].

وذكر عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وآتينا عيسى بن مريم البينات﴾ [البقرة: ٨٧].

قال: «قيل: عيسى: اسم أعجمى فلا اشتقاق.

وقيل: مشتق من العيس، وهو بياض الإبل يخالطها شيء من الشقرة.

وقيل: من العِوْس، وهو السياسة، فقلبت الواو ياءً؛ لانكسار ما قبلها.

واختلف فى وزنه؛ فقال الكوفيون: وزنه: «فِعْلى»، وألفه للتأنيث ولم يحكوا صرفه فى النكرة.

وقال البصريون: وزنه: «فِعْلَى»، وألفه للإلحاق، ولا تكون أصلاً؛ لأنها من أحرف لا تكون الواو والياءأصلاً فيها، وقالوا: لو كانت أصلاً لكان ينبغى ألا يصرف فى النكرة، وقد سمع فيه الصرف»[2].

وعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿وماذا عليهم لو آمنوا بالله...﴾ [النساء: ٣٩].

قال: «لو» على بابها، والمعنى: لو آمنوا لم يضرهم.

والثانى: أنها مصدرية.

والثالث: أنها شرطية؟ كقوله: ﴿ولو أعجبتكم﴾[3] [البقرة: ٢٢١].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وأيديكم إلى المرافق﴾ [المائدة: ٦].

قال: «مع المرافق؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿قوة إلى قوتكم﴾ [هود: ٥٢]. وقيل: هى على بابها، ووجب غسل المرافق بالسنة»[4].

والرأى الأول هو رأى الكوفيين؛ كما نسبه لهم السمين الحلبى فى الدر المصون[5] وعرض لمسألة الخلاف فى وزن «أشياء» وأصلها، عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿لا تسألوا عن أشياء...﴾ [المائدة: ١٠١].

فقال ـ رحمه الله ـ: «الأصل فيها عند الخليل وسيبويه «شيئاء»، بهمزتين، بينهما

(١) قسم التحقيق (ص: ١٦٨).
(٢) قسم التحقيق (ص: ١٧٥).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٢٥).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٣٨).
(٥) الدر المصون (٢/ ٢٩٨).

ألف، وهى «فعلاء»، وهمزتها الثانية للتأنيث، وهى مفردة فى اللفظ، ومعناها: الجمع، ثم إن الهمزة الأولى التى هى لام الكلمة قدمت، فجعلت قبل الشين، كراهية همزتين بينهما ألف، خصوصًا بعد الياء، فصار وزنها «لفعاء».

وقال الأخفش والفراء: أصل الكلمة «شَيِّءْ» مثل: هين، على «فيعل»، ثم خففت ياء هين، فقيل: شَىْء، كما قيل «هَيْن»، ثم جمع على «أفعلاء»، فكان الأصل: «أشيئاء»؛ كما قالوا: هين وأهوناء، ثم حذفت الهمزة الأولى، فصار وزنها «أفعاء» فلامها محذوفة.

وقيل: الأصل فيه: «شَيِيء» مثل: صديق، ثم جمع على أفعلاء، كأصدقاء وأنبياء»[1].

وهناك أمثلة وشواهد أخرى، اكتفيت بذكر بعضها هنا، وقد نبهت عليها، ووثقتها فى قسم التحقيق.

(٣) شواهد لما عرضه من مسائل الخلاف، واختار فيها مذهبًا معينًا:

ـ من المسائل الخلافية التى عرضها المصنف وذكر مذاهب النحاة فيها، ومال إلى اختيار مذهب نحوى معين فيها ما يلى:

(١) أصل «أول» ووزنه:

عرض لهذه المسألة عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولا تكونوا أول كافر به**﴾ [البقرة: ٤١].

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: «وزنه: «أفعل»، وفاؤه وعينه واوان عند سيبويه، ولم ينطق منه بفَعَلَ؛ لاعتلال الفاء والعين، وتأنيثه: أولى، والأصل: «وولى»، فأبدلت الواو همزة؛ لانضمامها ضمًا لازمًا».

وقال الكوفيون: أصله من: وأل يأل: إذا نجا، فأصلها: أوأل، ثم خففت الهمزة؛ بأن أبدلت واوًا، ثم أدغمت الأولى فيها».

قال الشيخ ـ معقبًا على رأى الكوفيين ـ: «وهذا ليس بقياس، بل القياس فى مثل هذه الهمزة: أن تلقى حركتها على الساكن قبلها، وتحذف. وقال بعضهم: هى من آل يئُول، فأصل الكلمة: أأول، ثم أخرت الهمزة الثانية، فجعلت بعد الواو، ثم عمل فيها ما عمل فى الوجه الذى قبلها، فوزنه الآن «أعفل»»[2].

---

(١) راجع: قسم التحقيق (ص: ٢٤٧، ٢٤٨).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٦٩).

(٢) ومن المسائل التى عرضها ورجح مذهب البصريين مسألة التنازع، وهى إعمال الفعل الأقرب إلى المعمول.

ذكر عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**أقريب أم بعيد ما توعدون**﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

قال الشيخ: «ما توعدون: هو فاعل: «أقريب»؛ لأنه اعتمد على الهمزة، ويتخرج هنا على مذهب البصريين أن يكون فاعل «بعيد»؛ لأنه أقرب إليه[١].

(٣) ومن ذلك ـ أيضًا ـ اختياره لمذهب سيبويه والخليل فى معنى «لا جرم».

فقال عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون**﴾ [النحل: ٢٣] قال: «لا: رد لكلام سابق، و «جرم»: فعل ماض بمعنى، وجب، وفيها أقوال غير ذلك[٢].

وأكد مذهبه هذا عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**لا جرم أن ما تدعوننى إليه ليس له دعوة فى الدنيا...**﴾ [غافر: ٤٣].

قال: «المرجح فيها أن «لا»: رد لما قبله، و «جرم» فعل ماض بمعنى: حق ووجب»[٣].

(٤) ومن ذلك ـ أيضًا ـ عرض للخلاف فى معنى «ويكأن»، واختار مذهب سيبويه والخليل ومن وافقهم، ودليل ذلك ما فصل فى مذهبهم واستدل له بالشعر.

فقال عند إعراب قوله: ـ تعالى ـ: ﴿**وى كأنه لا يفلح الكافرون**﴾ [القصص: ٨٢].

قال الشيخ: «اختلف النحاة فى «وى»، فذهب سيبويه والخليل ومن وافقهم إلى أن «وى» مفصولة عن «كأن»، وهى كلمة يستعملها النادم؛ لإظهار ندامته وتندمه على ما فات، وكأن هنا إخبار عار عن معنى التشبيه، ومعناه التعجب، يعنى: أن القوم تنبهوا ونبهوا على خطأهم فى تمنيهم، وقولهم ﴿**يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون**﴾ [القصص: ٧٩] فقولهم تندم، وعليه بيت الكتاب:

وى كأن من يكن له نشب يحـ ∴ ـبب ومن يفتقر يعش عيش ضر.

لأنه تندم على ما سلف فى تفريطه لماله.

---

(١) راجع قسم التحقيق (ص: ٣٩٨).

(٢) راجع قسم التحقيق (ص: ٣٥٩).

(٣) راجع التحقيق (ص: ٤٧٥).

وذهب أبو الحسن إلى أن أصله: «ويك» بالاتصال، وهى كلمة تنبيه؛ كقوله:

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها ∴ قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

و «أن» عنده منصوبة بـ «اعلم» مضمرة بعد «ويك»، أى: ويك اعلم أن الله»(1).

(٥) ومن المسائل التى عرضها وخالف فيها مذهب سيبويه والبصريين مسألة عمل حرف القسم محذوفًا.

عرض لذلك عند إعراب قوله ـ تعالى ـ ﴿الم...﴾ [البقرة: ١].

فقال الشيخ: «موضعها جر؛ على القسم، وحرف القسم محذوف، وبقى عمله بعد الحذف؛ لأنه مراد، فهو كالملفوظ به، كما قالوا: «اللهِ لتفعلن»: فى لغة من جر.

وقيل: موضعها نصب، على تقدير حذف القسم، كما تقول: «اللهَ لأفعلن»(2).

كما عرض لذلك عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿قال فالحقٌّ والحقَّ أقول﴾ [ص: ٨٤].

قال الشيخ: «أى: فأحق الحق، أو: فاذكر الحق، أو على إسقاط حرف القسم، أى: فبالحق لأملأن، ﴿والحق أقول﴾: معترض».

ثم يذكر مذهب سيبويه فى هذا ـ قائلاً ـ: «ويرد هذا أن سيبويه لا يحذف الحرف إلا مع اسم الله»(3).

وهذا وإن فهم منه موافقة لسيبويه فى الموضع الثانى، لكن اختياره ظاهر فى الموضع الأول.

(٦) وخالف أيضًا سيبويه فى جواز دخول الفاء فى الخبر الجملة إذا كان فيه معنى الشرط. ووافق رأى الأخفش والمبرد.

ذكر هذه المسألة عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما...﴾ [المائدة: ٣٨].

قال الشيخ: «﴿والسارق والسارقة﴾: مبتدأ، وخبره: «فاقطعوا»، وجاز دخول الفاء؛ لأن فيه معنى الشرط؛ إذ لا يراد به سارق بعينه. ولكن مذهب سيبويه ـ رحمه الله ـ أن

---

(١) راجع: قسم التحقيق (ص: ٤٣٢، ٤٣٣).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٦٤).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٧٠). وراجع تفصيل المسألة فى الإنصاف فى مسائل الخلاف (١/٣٦٨) رقم (٥٧) ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٩٩٨م. تحقيق حسن محمد.

الخبر محذوف، أى: فيما يتلى عليكم، وإنما يجوز ذلك يعنى: أن يكون «فاقطعوا»: الخبر، لو كان المبتدأ «الذى»، وصلته: الفعل، أو الظرف»(1).

قال السمين الحلبى: «وإنما اختار سيبويه أن خبره محذوف كما تقدم تقديره دون الجملة الطلبية بعده لوجهين:

أحدهما: أن النصب فى مثله هو الوجه فى كلام العرب نحو: زيدًا فاضربه؛ لأجل الأمر بعده.

والثانى: دخول الفاء فى خبره، وعنده أن الفاء لا تدخل إلا فى خبر الموصول الصريح؛ «كالذى»، و «مَنْ» بشروط أخرى...»(2).

(٤) شواهد لبعض المسائل التى اختار فيها مذهبًا معينًا دون الإشارة إلى المذاهب الأخرى:

أولاً : بعض المسائل التى اختار فيها مذهب البصريين:

تقدمت الإشارة إلى أن المصنف وافق مدرسة البصرة النحوية فى عدد كبير من مسائل الخلاف النحوى، وذكرت عشرين مسألة منها، وسأكتفى هنا بذكر بعض الشواهد لذلك، حيث كان المصنف يذهب فيها مذهب البصريين، دون الإشارة إلى المخالفين، ومن ذلك:

١ ـ المصدر أصل المشتقات.

يرى البصريون أن المصدر هو أصل المشتقات، ويخالفهم الكوفيون فيرون أن الأصل فى المشتقات هو الفعل(3).

والمصنف ـ رحمه الله ـ على مدار «إعراب القرآن العظيم» يذهب مذهب البصريين ويظهر مذهبه هذا فى الأمثلة والشواهد التالية:

عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**الرحمن الرحيم**﴾ [الفاتحة: ٢].

قال: «صفتان مشتقتان من الرحمة»(4).

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٤١).

(٢) الدر المصون (٢/ ٥٢١) ط. دار الكتب العلمية سنة ١٩٩٤م. تحقيق على معوض وآخرين، وقد رد الفخر الرازى على سيبويه بخمسة اوجه، ذكرها السمين فى الدر المصون (٢/ ٥٢٢)، ثم اجاب عنها.

(٣) راجع تفصيل ذلك فى: الإنصاف فى مسائل الخلاف (١/ ٢١٧)، المسألة (٢٨).

(٤) قسم التحقيق (ص: ١٦٢).

وعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿واليتامى والمساكين﴾ [البقرة: ٨٣].

قال: «جمع «مسكين»، والميم فى «مسكين» زائدة؛ لأنه من السكون»(١).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وأنزل التوراة والإنجيل﴾ [آل عمران: ٣].

قال: «والإنجيل: إفعيل، من النجل، وهو الأصل الذى يتفرع عنه غيره، ومنه سُمِّىَ الولد: نجلاً»(٢).

وعند قوله: ﴿والخيل المُسوَّمة﴾ [آل عمران: ١٤].

قال: «واحده: خائل، وهو مشتق من الخيلاء، مثل طائر وطير»(٣).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر﴾ [الأنعام: ٧٤].

ذكر أنه مشتق من الأزر، وهو القوة، أو الوزر، وهو الإثم، أو الموازرة وهى المعاونة. هذا عند من قال إنه عربى مشتق(٤).

٢ ـ جواز حذف الموصوف إذا كانت الصفة جملة أو شبه جملة.

والخلاف هنا بين البصريين والكوفيين إذا كانت الصفة جملة أو شبه جملة، وحذف الموصوف، فالبصريون يقدرون موصوفًا محذوفًا بينما يقدر الكوفيون المحذوف موصولاً، مثل: «الذى»، أو «مَنْ».

ورجح ابن هشام فى «مغنى اللبيب» مذهب البصريين؛ لأن اتصال الموصول بصلته أشد من اتصال الموصوف بصفته؛ لتلازمهما»(٥).

وهو ما ذهب إليه المصنف فى «إعراب القرآن العظيم».

ومن شواهد ذلك ما يلى:

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿ومن الذين أشركوا يود أحدهم...﴾ [البقرة: ٩٦].

قال: «صفة لموصوف محذوف»(٦).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿من الذين هادوا يحرفون الكلم﴾ [النساء: ٤٦].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ١٧٥).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٠٣).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٠٤).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٥٨).

(٥) راجع: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٧١) ط. دار الكتب المصرية سنة ١٩٨٠م. تحقيق/ محمد على النجار وآخرين، مغنى اللبيب (٢/ ٦٢٦) ط. المكتبة التجارية. القاهرة. تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد. د.ت..

(٦) قسم التحقيق (ص: ١٧٧).

قال: «تقديره: من الذين هادوا قوم يحرفون»(١).

٣ ـ العطف على الضمير المجرور.

اختلف النحاة فى العطف على الضمير المجرور على ثلاثة مذاهب:

أحدهما: جواز ذلك مطلقًا، وهو مذهب الكوفيين، والأخفش ويونس والشلوبين.

والثانى: يجوز بشرط إعادة الجار، إلا فى ضرورة، وهو مذهب البصريين، وهو ما ذهب إليه المصنف هنا.

والثالث: يجوز إذا أكد الضمير بغير إعادة الجار، وإلا فلا يجوز إلا ضرورة، وهو قول الجرمى.

والذى أختاره من هذه المذاهب مذهب الكوفيين ومن تابعهم؛ لكثرة السماع الوارد فى ذلك، وصحة القياس فيه(٢).

والمصنف هنا يذهب مذهب المدرسة البصرية، ويظهر ذلك عند تعرضه لإعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وكفر به والمسجد الحرام...**﴾ [البقرة: ٢١٧].

قال: «وقيل: (أى: المسجد) معطوف على الهاء فى «به»، وهو ضعيف، إلا أن يعاد حرف الجر»(٣).

وأكد مذهبه هذا فى موضع آخر، حيث قال عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين**﴾ [المائدة: ٢٥]

قال: «تكررت «بين» هنا؛ لئلا يعطف على الضمير بغير إعادة الجار»(٤).

٤ ـ الجملة الماضية لا تكون حالاً بدون «قد».

ذهب الكوفيون إلى أن الفعل الماضى يجوز أن يقع حالاً، وإليه ذهب الأخفش من البصريين، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يقع حالاً، وأجمعوا على أنه إذا كانت معه «قد» أو كان وصفًا لمحذوف فإنه يجوز أن يقع حالاً» وإليه ذهب المصنف(٥).

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٢٦).

(٢) راجع تفصيل المسالة فى: الإنصاف لابن الأنبارى (٢/٣) رقم (٦٥)، اوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (٣/ ٣٩٢) ط. المكتبة التجارية. القاهرة سنة ١٩٤٦م. تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الدر المصون (٢/ ٥٢٩ ـ ٥٣١).

(٣) قسم التحقيق (ص: ١٨٩).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٤٠).

(٥) راجع تفصيل ذلك فى: الإنصاف (١/ ٢٣٣) مسالة (٣٢)، همع الهوامع (٢/ ٢٥٢) ط. المكتبة العصرية. بيروت سنة ١٩٩٩م تحقيق: احمد شمس الدين..

وتعرض لهذه المسألة عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول...**﴾ [النساء: ٤٢].

قال: «وعصوا الرسول: حال، و «قد» مرادة»(١).

٥ ـ جواز تقديم خبر «ليس» عليها.

ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر «ليس» عليها، وإليه ذهب المبرد، والزجاج، وابن السراج، والسيرافي، والفارسي، والجرجاني، وأكثر المتأخرين ومنهم ابن مالك؛ لعدم تصرفه.

وذهب البصريون إلى جواز ذلك، وهو الذي اختاره المصنف هنا(٢).

تعرض المصنف لهذه المسألة عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ألا يوم يأتيهم ليس مصروفًا عنهم**﴾ [هود: ٨].

قال الشيخ: «ويوم»: منصوب بخبر «ليس»، وهو ما استُدِلَّ به على أنه يجوز تقديم خبر ليس عليها؛ لأنه إذا تقدم معمول الخبر، فأولى أن يتقدم الخبر»(٣).

٦ ـ جواز إعمال «إن» المخففة من الثقيلة.

ذهب الكوفيون إلى أن «إن» المخففة من الثقيلة لا تعمل النصب في الاسم، وذهب البصريون إلى أنها تعمل. وهو ما ذهب إليه المصنف هنا، والقراءة المتواترة تؤيد البصريين، وترد على الكوفيين(٤).

تعرض المصنف لهذه المسألة عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وإنَّ كُلا لما ليوفينَّهم ربُّكَ أعمَالَهم...**﴾ [هود: ١١١].

قال الشيخ: «وقرئ بالتخفيف، ووجه إعمالها: أنها تشبه الفعل، والفعل يعمل محذوفًا منه؛ كما يعمل تامًا، نحو: لم يكُ زيدٌ منطلقًا»(٥).

وقراءة التخفيف: هي قراءة نافع وابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر عنه(٦).

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٢٦).

(٢) راجع تفصيل ذلك في: أسرار العربية لابن الأنباري (ص: ١٤٠ ـ ١٤١)، والإنصاف له (١/ ١٥١)، مسألة (١٨)، همع الهوامع (١/ ٣٧٣).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٢٧).

(٤) راجع تفصيل ذلك في: الإنصاف (١/ ١٨٢)، مسألة (٢٤)، معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٨)، همع الهوامع (١/ ٤٥٠).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٣٣٦).

(٦) تراجع القراءة في: إتحاف فضلاء البشر للبنا (٢/ ١٣٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٠)، حجة أبي علي الفارسي (٤/ ٣٨٠)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٣٣٩)، وانظر: قسم التحقيق (ص: ٣٣٦).

٧ ـ ضمير الفصل لا يكون إلا بين معرفتين.

يُجَوِّزُ الكوفيون أن يقع ضمير الفصل، ويُسَمَّى «العماد» عند الكوفيين ـ بين نكرتين، ويشترط البصريون المعرفة فى الاسمين اللذين يقع بينهما ضمير الفصل، أو ما قرب من المعرفة، وتبعهم المصنف فى ذلك(١).

تعرض لهذه المسألة عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرًا لهم. . .﴾** [آل عمران: ١٨٠]

قال الشيخ: «وفى المفعول الأول وجهان: أحدهما: «هو»، وهو ضمير البخل، والثانى: هو محذوف، تقديره: البخل، و «هو» ـ على هذا ـ فصل»(٢).

ويؤكد المصنف مذهبه عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده. . .﴾** [التوبة: ١٠٤].

قال: «لا يجوز أن يكون «هو» فصلاً؛ لأن ما بعده ليس بمعرفة ولا قريبًا منها»(٣). وقال نحو هذا عند إعراب الآية (٢١) من سورة غافر(٤).

ثانيًا: بعض المسائل التى اختار فيها مذهب الكوفيين:

اختار المصنف فى عدد غير قليل من المسائل الخلافية مذهب الكوفيين، دون الإشارة إلى مذهب المخالفين، وإنما اكتفى ببيان مذهبه النحوى فيما عرض له، وقد تقدم ذكر عشر مسائل مما وافق المصنف فيها مدرسة الكوفة، وسأشير هنا إلى بعض الشواهد والأمثلة لذلك، ومن ذلك:

١ ـ جواز مجىء «لو» مصدرية.

منع البصريون وكثير من النحاة ورود «لو» مصدرية، وأجازه الكوفيون وأبو على الفارسى، وأبو البقاء العكبرى، والتبريزى، وابن مالك، وأكثر وقوعها يكون بعد «ودّ» أو «يود»، وتبعهم المصنف فى ذلك(٥).

---

(١) راجع فى هذا: شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ١١٠) ط. عالم الكتب. بيروت. د.ت، همع الهوامع (١/ ٢٢٨، ٢٢٩).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٢١٥).

(٣) التحقيق (ص: ٣١١).

(٤) التحقيق (ص: ٤٧٥).

(٥) راجع فى هذا: مغنى اللبيب (١/ ٢٦٥، ٢٦٦) ط. دار المأمون. مكة المكرمة. تحقيق د/عبد المنعم هريدى، التبيان للعكبرى (١/ ٥٣، ٥٧) ط. مكتبة الدعوة. القاهرة. د.ت، الدر المصون (١/ ٣٠٩)، شرح الكافية الشافية لابن مالك (١/ ١٢٨).

وقد صرح المصنف باختياره مذهب الكوفيين عندما تعرض لإعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم...﴾ [البقرة: ١٠٩].

فقال الشيخ: «لو: مصدرية»(١).

٢ ـ جواز الحمل عل الموضع فى غير العطف.

ومذهب البصريين أنهم لم يعتبروا المحل إلا فى العطف بالحذف بشروط عندهم(٢).

وقد وافق المصنف هنا الزمخشرى، وخالف البصريين، وذلك عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿قل إن ربى يقذف بالحق علامُ الغيوب﴾** [سبأ: ٤٨]؛ قال: «علامُ»: صفة لاسم «إن» على الموضع(٣).

٣ ـ جواز إبدال الغائب من المخاطب.

أجاز ذلك الكوفيون والأخفش ووافقهم الزمخشرى والمصنف هنا، ومنع البصريون ذلك(٤).

وقد تعرض المصنف لهذه المسألة عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾** [الأحزاب: ٢١].

قال الشيخ: **﴿لمن كان يرجو الله﴾**: بدل بإعادة الجار؛ كقوله ـ تعالى ـ: **﴿للذين استضعفوا لمن آمن منهم﴾**(٥) [الأعراف: ٧٥].

٤ ـ إضافة الشىء إلى نفسه.

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشىء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك(٦).

تعرض المصنف لهذه المسألة عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿ومكر السيئ﴾** [فاطر: ٤٣].

قال: «وإضافة المكر إلى السيئ من باب: صلاة الأولى، يعنى: أن السيئ فى المعنى:

---

(١) قسم التحقيق (ص: ١٧٨).

(٢) ينر فى ذلك: الدر المصون (٥/٤٥٣)، الكشاف (٣/٢٩٦) ط. الحلبى. د.ت. تحقيق: محمد الصادق قمحاوى، معانى الفراء (٢/ ٣٦٤).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٥٥).

(٤) راجع تفصيل ذلك فى: شرح الكافية لابن مالك (١/ ٥٧٨، ٥٧٩)، شرح المفصل (٣/ ٧٠)، همع الهوامع (٣/ ١٥٠، ١٥١).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٤٤٧).

(٦) راجع ذلك فى: الإنصاف (١/ ٣٨٩) مسألة (٦١)، شرح المفصل (٣/ ٩)، همع الهوامع (٢/ ٤١٨، ٤١٩).

المكر، فيقدر: ومكر الخُلُق السيئ، وقيل: هو من باب إضافة الشيء إلى جنسه؛ كثوب خز؛ لأن المكر قد يكون سيئًا وغير سيئ»(١).

٥ ـ «إنْ» الواقعة بعد «ما» نافية مؤكدة.

ذهب الكوفيون إل أن «إنِ» الواقعة بعد «ما» نافية مؤكدة وذهب البصريون إلى أنها زائدة، واختار المصنف رأى الكوفيين وهو اختيار الزمخشرى أيضًا، وصححه السمين الحلبى فى «الدر المصون»(٢).

تعرض المصنف لهذه المسألة عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه﴾** [الأحقاف: ٢٦].

قال الشيخ: «إن: نافية»(٣).

٦ ـ بناء الظرف وإن أضيف إلى فعل مضارع أو جملة اسمية.

جوّز الكوفيون ذلك، ومذهب البصريين أنه لا يُبْنَى إلا ما أضيف إلى فعل ماضى(٤).

وذهب المصنف مذهب الكوفيين عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿يوم هم على النار يفتنون﴾** [الذاريات: ١٣].

قال: «هو مبنى على الفتح، وموضعه رفع، أى: هو يَوْمَ هُمْ»(٥).

* * * *

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٥٩).

(٢) راجع تفصيل المسألة فى: الإنصاف (٢/١٥١)، مسألة (٨٩)، الدر المصون (٦/١٤٢)، شرح المفصل (٨/١٢٩)، الكشاف (٤/٢٤٥).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٩٠).

(٤) راجع ذلك فى: الدر المصون (٢/٦٥٩)، معانى الفراء (٣/٨٣)، همع الهوامع (٢/١٧٢).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٤٩٩).

المبحث الرابع

موقف المصنف من نظرية العامل

«كان العامل فى النحو مثار جدل عنيف بين العلماء، ومدار نزاع طويل بينهم، وشغل من تفكيرهم حيزاً ضخمًا، ومن تآليفهم فراغًا كبيراً، وكان حديث المتأخرين فيه أكثر، وجدالهم حوله أعنف، ورغبتهم فى التخلص منه، أو فى تقليل أثره أقوى وأوفر»(١).

ويرجع الحديث عن العامل وقضاياه إلى العصور الأولى التى شهدت بدايات التصنيف فى النحو العربى، وأول ما نجد ذلك عند إمام النحاة الأول سيبويه - رحمه الله - فى «كتابه» حيث يصرح فى بدايته عن مكانة العامل فى الدرس النحوى وفى الكلام، وعن بعض قضايا نظرية العامل فيقول - رحمه الله -: «هذا باب مجارى أواخر الكلم من العربية: وهى تجرى على ثمانية مجار: على النصب والجر والرفع والجزم، والفتح والضم والكسر والوقف...».

إلى أن قال: «وإنما ذكرت لك ثمانية مجار؛ لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يُحْدِثُ فيه العامل - وليس شىء منها إلا وهو يزول عنه - وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شىء أحدث ذلك فيه من العوامل، التى لكل عامل منها ضرب من اللفظ فى الحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب»(٢).

ويُفْهَمُ من كلام سيبويه هذا أن العامل هو الذى يحدث الأثر الذى يظهر فى الكلمة، وهذا الأثر يتغير بتغير العوامل، ويختلف باختلافها، وهو مذهب البصريين.

وقسم البصريون العوامل قسمين: عوامل لفظية، وهى: الأسماء، والأفعال، والحروف. وعوامل معنوية، مثل الابتداء وهو عامل رفع فى المبتدأ(٣).

ويرى ابن جنى فى «الخصائص» أن العامل فى الحقيقة هو المتكلم، وأن نسبة العمل إلى الفعل إنما هى للتقريب والتعليم؛ تيسيراً للعلم، ومساعدة للمتعلم، ونسبة العمل للفظ نسبة مجازية(٤).

---

(١) هذا كلام استاذنا الدكتور: عبد الرحمن السيد، فى «مدرسة البصرة النحوية» رسالة ماجستير مخطوطة بدار العلوم سنة ١٩٥٨، رقم (١٩).

(٢) الكتاب لسيبويه (١/١٣).

(٣) راجع: الأصول لابن السراج (١/٥٢ وما بعدها) ط. مطبعة النعمان. بغداد سنة ١٣٩٣هـ. تحقيق/ عبد الحسين الفتلى.

(٤) الخصائص (١/ ١١٠) ط. الهيئة المصرية للكتاب سنة ١٩٨٦م. تحقيق محمد على النجار.

ثم جاءت حملة ابن مضاء الأندلسى المتوفى سنة (٥٩٢هـ). ودعوته إلى إلغاء نظرية العامل، وما تجر إليه من دعوى الحذف والتقدير فى الأساليب قائلاً: «إن إجماع النحاة عل القول بالعامل ليس حجة على من خالفهم فى ذلك»[١].

وذهب ابن مضاء ـ متأثرًا فى ذلك برؤيته الظاهرية ـ إلى أن العمل لا يصح أن ينسب إلى اللفظ، ولا إلى المتكلم؛ لأن كلاً منهما لا يصح أن يكون مؤثرًا عاملاً، ولكن العمل لله وحده؛ لأن مذهب أهل الحق: أن هذه الأصوات إنما هى من فعل الله ـ تعالى ـ، وإنما تنسب إلى الإنسان كما تنسب إليه سائر أفعاله الاختيارية، بل إنه يصرح بحملته وتشنيعه على القائلين بنظرية العامل، قائلاً:

«وأما العوامل النحوية فلم يقل بعملها عاقل، لا ألفاظها ولا معانيها؛ لأنها لا تفعل بإرادة ولا طبع»[٢].

ومع ذلك ـ كما يقول أحد الباحثين ـ فإن حملة ابن مضاء ودعوته «ظلت صيحة هائمة بلا مجيب ولا مستمع، برغم نضجها، حتى اطَّلَع بعض المُحْدَثِين على ما قاله ابن مضاء، فأخذ به ودعا إليه، وكرَّتْ من بعده السبحة، فكثر الناقدون لنظرية العامل، دون أن نجد منهم تطبيقًا عمليًا لما يدعون إليه، اللهم إلا بعض المحاولات التى لم يُلْتَفَتْ إليها، وظلت حبيسة المؤلفات والكتب»[٣].

وشغلت قضية العامل فكر المتأخرين والمحدثين من الدارسين فى النحو العربى بين الرفض والقبول مما لا يسع نطاق الدراسة هنا الخوض فى الحديث عن هذه النظرية، وأكتفى بالإشارة إلى بعض الدراسات فى هذا الموضوع ومنها:

- إحياء النحو، للدكتور: إبراهيم مصطفى[٤].
- النحو الجديد، للدكتور: عبد المتعال الصعيدى[٥].
- اللغة والنحو بين القديم والحديث، للدكتور: عباس حسن[٦].

---

(١) الرد على النحاة لابن مضاء (ص: ٦٩) ط. القاهرة سنة ١٩٤٧م. تحقيق: شوقى ضيف.

(٢) الرد على النحاة لابن مضاء (ص: ٨٧ وما بعدها).

(٣) الجواز النحوى ودلالة الإعراب على المعنى د/ مراجع عبد القادر الطليحى (ص: ٤٢٣) ط. جامعة قاريونس ـ ليبيا ١٩٩٤م.

(٤) إحياء النحو (ص: ٥٠، ٩١، ٩٥) ط. دار المعارف. سنة ١٩٦٥م.

(٥) النحو الجديد (ص: ١١٢ وما بعدها).

(٦) اللغة والنحو بين القديم والحديث (ص: ١٩٦ – ٢١٥) ط. دار المعارف. سنة ١٩٦٦م.

- مقدمة الرد على النحاة، للدكتور: شوقى ضيف[١].
- مدرسة البصرة النحوية، للدكتور: عبد الرحمن السيد[٢].

وفى النهاية فقد قرر جمهور النحاة وجود العوامل وتأثيرها، وقد وجدت هذه النظرية مبكرًا. وتقدم فى بداية الحديث فى هذا المبحث كلام سيبويه.

ولا يقل شهرة عنه قول ابن أبى إسحاق الحضرمى، وسؤاله للفرزدق حين أنشد:

وعضُّ زمانٍ يا ابن مروانَ لم يدعْ ∴ مِنَ المالِ إلا مُسْحِتًا أو مجلَّفُ [٣]

فسأله الحضرمى: بم رفعت: «أو مجلف»؟ وفى هذا سؤال عن العامل.

وقد استمد النحاة خيوط هذه النظرية، وأخذوا جذورها من علماء التوحيد والكلام وأصحاب الفِرَقِ.

«ولا شك أن نظرية العامل نظرية جدلية عقلية منطقية محضة؛ فاللغة جزء من عادات الفرد وتقاليده التى يكتسبها بالمران والتعود، ولكن أى علم خلا من تأثير العقل المجرد والمنطق فيه؟!

إن نظرية العامل إذا خلت من التأويل والحذف والتقدير والإضمار قد تبدو نظرية مستساغة لتبرير ظهور الحركات الإعرابية على أواخر الأسماء، كما قد تبدو عملاً تربويًا يقرب إلى أذهان الطلاب والمتعلمين وعقولهم كيفية أو السبب فى ظهور هذه الحركات على أواخر الأسماء، ولكن النحاة أوغلوا إيغالاً شديدًا فى تطبيق هذه النظرية فحملوها أوهامًا وأباطيل عديدة لا يستسيغها العقل، وتأباها الطبيعة اللغوية أيما إباء.

كما أن نظرية العامل نظرية متكاملة الجوانب فى النحو العربى، وقد لا تبدو مظهرًا سيئًا تعيقه عن التطور والنمو، إذا أجرينا عليها بعض الإصلاحات، التى لا تتجاوز ما فعله القدماء، إلا بإبعاد الأشياء والتصورات المتكلفة والموغلة فى الافتراض عن هذه النظرية»[٤].

---

(١) الرد على النحاة (ص: ٥٠ وما بعدها).

(٢) مدرسة البصرة النحوية (ص: ١٨٥ وما بعدها).

(٣) البيت للفرزدق من بحر الطويل، ينظر فى: ديوان الفرزدق (٢/٢٦)، جمهرة أشعار العرب (ص: ٨٨٠)، خزانة الأدب (١/٢٣٧)، الخصائص (١/٩٩)، لسان العرب (سحت، جلف)، المحتسب لابن جنى (١/ ١٨٠). وتراجع القصة فى: تاريخ النحو، للدكتور على أبى المكارم (ص: ٩٤، ٩٥).

(٤) الجوار النحوى ودلالة الإعراب على المعنى (ص: ٤٥٥) ببعض تصرف.

موقف الشيخ زكريا من نظرية العامل :

وبعد هذه المقدمة عن نظرية العامل يأتى الحديث عن موقف المصنف من هذه النظرية فى ضوء «إعراب القرآن العظيم» وبعض الشواهد والأمثلة على ذلك.

تبع المصنف جمهور النحاة الذين يؤمنون بنظرية العامل، وكان متأثرًا تأثرًا ظاهرًا بهذه النظرية فى كتابه «إعراب القرآن العظيم».

وتتمثل مظاهر اهتمامه بهذه النظرية فى النقاط التالية:

١ ـ العناية بذكر العامل وتحديده إذا كان ظاهرًا.

٢ ـ تقدير العامل إذا لم يكن ظاهرًا.

٣ ـ العناية بتعيين متعلق الظرف، أو الجار والمجرور.

٤ ـ الحديث عن بعض أحكام العامل وقضاياه.

وفيما يلى بعض الأمثلة ـ على سبيل التمثيل ـ من «إعراب القرآن العظيم» لموقف المصنف من نظرية العامل.

١ ـ العناية بذكر العامل وتحديده إذا كان ظاهرًا.

ذكر المصنف عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**كلما أضاء لهم مشوا فيه...**﴾ [البقرة: ٢٠].

قال: ««كلما»: ظرف، والعامل فيه الجواب»(١).

وعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى**﴾ [البقرة: ١٩٦].

قال الشيخ: ««فمن»: شرطية فى موضع رفع بالابتداء. «فما استيسر»: الفاء: جواب «من» أو «من» وجوابها: جواب «إذا»، و «ما»: فى موضع رفع بالابتداء، أى: فعليه ما استيسر، والعامل فى «إذا» معنى الاستقرار؛ لأن التقدير: فعليه ما استيسر»(٢).

وذكر عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وجيهًا فى الدنيا والآخرة ومن المقربين * ويكلم الناس...**﴾ [آل عمران: ٤٥، ٤٦].

قال: «وجيهًا، ومن المقربين، ويكلم»: أحوال مقدرة، وصاحبها: معنى الكلمة، وهو مخلوق أو مكوّن ولا يجوز أن تكون أحوالاً من «المسيح» ولا من «عيسى» ولا من

---

(١) قسم التحقيق (ص: ١٦٧).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٨٧).

«ابن مريم» لأنها أخبار، والعامل فيها الابتداء، أو المبتدأ، ولا يعملان فى الحال»[1].

وهنا فى هذا المثال السابق يظهر تقسيمه للعامل إلى معنوى فى قوله: الابتداء، ولفظى فى قوله: المبتدأ.

ويؤكد تمسكه وإيمانه بهذا التقسيم فى موضع آخر عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**يحكم به...**﴾ [المائدة: ٩٥].

قال: «يحكم: حال، والعامل فيه معنى الاستقرار»[2].

وفى موضع آخر عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**هذه ناقة الله لكم آية...**﴾ [هود: ٦٤].

قال الشيخ: «آية: حال، والعامل فيها: معنى الإشارة»[3].

٢ ـ شواهد لتقدير العامل إذا لم يكن ظاهرًا:

ذكر عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**أيامًا معدودات...**﴾ [البقرة: ١٨٤].

قال: «أيامًا: منصوب بفعل مقدر، أى: صوموا أيامًا»[4].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وعد الله حقًا...**﴾ [النساء: ١٢٢] قال: و «حقًا»: حال من المصدر، ويجوز أن يكون مصدرًا لفعل محذوف، أى: حق ذلك حقًا»[5].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**رسلاً مبشرين...**﴾ [النساء: ١٦٥].

قال: «رسلاً»: بدل من «رسلاً»[6]، أو مفعول بـ «أرسلنا» محذوفة»[7].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**آلآن وقد عصيت قبل...**﴾ [يونس: ٩١].

قال: «آلآن: العامل فيه محذوف، تقديره: أتؤمن؟»[8].

٣ ـ العناية بتعيين متعلق الظرف أو الجار والمجرور:

ذكر عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وقل لهم فى أنفسهم قولاً بليغًا**﴾ [النساء: ٦٣].

قال: «فى أنفسهم: متعلق بـ «قل»»[9].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٠٦).
(٢) السابق (ص: ٢٤٧).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٣٣).
(٤) قسم التحقيق (ص: ١٨٥).
(٥) السابق (ص: ٢٣٠).
(٦) فى الآية (١٦٤) فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿ورسلاً قد قصصناهم عليك...﴾ التى قبلها.
(٧) قسم التحقيق (ص: ٢٣٣).
(٨) قسم التحقيق (ص: ٣٢٥).
(٩) قسم التحقيق (ص: ٢٢٧).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وأغرينا بينهم العداوة﴾ [المائدة: ١٤].

قال الشيخ: «بينهم: ظرف لـ «أغرينا»، ولا يجوز أن يكون ظرفًا للعداوة؛ لأن المصدر لا يعمل فيما قبله»(١).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة﴾ [الرعد: ٦].

قال: «قبل»: ظرف لـ «يستعجلونك»(٢).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وبالنجم هم يهتدون﴾ [النحل: ١٦].

قال: «بالنجم: يتعلق بـ «يهتدون»(٣).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿ذكر رحمة ربك عبده زكريا . إذ نادى ربه...﴾ [مريم: ٢، ٣].

قال: «إذ: ظرف لـ «رحمة»»(٤).

٤ ـ شواهد لبعض قضايا العامل وأحكامه:

ومن مظاهر اهتمام المصنف بنظرية العامل تعرُّضُه لبعض القضايا المتعلقة بالعامل، والأحكام المترتبة على وجوده فى الكلام، ومن ذلك:

أ ـ المصدر لا يتقدم عليه معموله:

ذكر عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية...﴾ [البقرة: ١٨٠].

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: «العامل فى «إذا»: «كتب»، ولا يجوز أن يكون العامل فيها لفظ الوصية؛ لأنها مصدر، ولا يتقدم عليه معموله»(٥).

وكذلك قال عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وإذا حكمتم بين الناس...﴾ [النساء: ٥٨].

قال: «العامل فى «إذا»: فعل محذوف، تقديره: ويأمركم إذا حكمتم، ولا يجوز أن يعمل فى «إذا»: «أن تحكموا»؛ لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه»(٦).

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٤٠).
(٢) السابق (ص: ٣٤٩).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٥٩).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٣٨١).
(٥) قسم التحقيق (ص: ١٨٥).
(٦) قسم التحقيق (ص: ٢٢٧).

ب ـ ما له الصدارة لا يعملُ مَا بعدَهُ فيما قبلَهُ:

ـ ومن ذلك: أن ما بعد «إن» لا يعمل فيما قبلها:

تعرض المصنف لهذه القاعدة: عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفى خلق جديد**﴾ [سبأ: ٧].

قال: «العامل فى «إذا» ما دل عليه: ﴿**إنكم لفى خلق جديد...**﴾، أى: ينبئكم بأنكم تبعثون إذا مزقتم(١).

ـ ومن ذلك ـ أيضًا ـ أن ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه:

وقد تعرض لذلك عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون**﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

قال: ««أىَّ»: صفة لمصدر محذوف، أى: انقلابًا أىَّ منقلب، والعامل فيه: «ينقلبون»، ولا يجوز أن يعمل فيه «يعلم»؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله»(٢).

جـ ـ الأصل فى العمل للأفعال:

من الأصول المقررة عند النحاة أن الأصل فى العمل للأفعال، والأسماء والحروف فرع عليها فى العمل.

وفى ذلك يقول السيوطى فى «الأشباه والنظائر»:

«العمل أصل فى الأفعال، فرع فى الأسماء والحروف، فما وُجِدَ من الأسماء والحروف عاملاً فينبغى أن يُسأل عن الموجب لعمله»(٣).

وقد جرى المصنف فى كتاب: «إعراب القرآن العظيم» على هذا الأصل، ولذلك فإن الحرف يعمل إذا أشبه الفعل، وكذلك الأسماء التى تعمل لمشابهتها الفعل ومن ذلك:

ـ عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وإنْ كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم...**﴾ [هود: ١١١]. فى قراءة التخفيف.

قال: «ووجه إعمالها: أنها تشبه الفعل، والفعل يعمل محذوفًا منه؛ كما يعمل تامًا؛ نحو: لم يك زيد منطلقًا»(٤).

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٥١).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٤٤٣).
(٣) الأشباه والنظائر (٢/٢٣٨).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٣٣٦).

فإذا طرأ على الفعل ما يضعفه عن العمل، جِيء بما يقويه على العمل، ومما يضعفه عن العمل: تقدم معموله عليه.

ـ ومما عرضه المصنف من ذلك. عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾** [يوسف: ٤٣].

قال: «اللام للتقوية»[١].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: **﴿وأنتم لها كارهون﴾** [هود: ٢٨].

قال: ««لها»: متعلق بـ «كارهون»، وجيء باللام، وإن كان الفعل متعديًا بنفسه؛ لتقدم المفعول؛ كقولك: لزيد ضربتُ، و **﴿للرؤيا تعبرون﴾**»[٢].

ـ ومما عمل لشبهه بالفعل المصدر، واسم الفاعل، وصيغ المبالغة.

ومن شواهد ما أورده المصنف لعمل هذه الأشياء ما يلي:

ـ عمل المصدر:

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿وقولهم على مريم بهتانًا عظيمًا﴾** [النساء: ١٥٦].

قال الشيخ: ««بهتانًا»: مصدر، عمل فيه القول؛ لأنه ضرب منه»[٣].

وعند قوله ـ تعالى ـ: **﴿فشهادة أحدهم أربع شهادات﴾** [النور: ٦].

قال الشيخ: ««أربع»: مصدر؛ لأنه مضاف إلى المصدر، والعامل فيه المصدر الذى هو «شهادة»»[٤].

ـ وإذا كان المصدر مؤكدًا فلا يعمل:

تعرض الشيخ لذلك عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿لا يذكرون اسم الله عليها افتراءً عليه. . .﴾** [الأنعام: ١٣٨].

قال الشيخ: ««افتراء»: مصدر مؤكد؛ لأن قولهم المحكى بمعنى: افتروا افتراء، و «عليه»: من صلة محذوف على أنه نعت لقوله: «افتراء»، ولا يجوز أن يتعلق بـ «افتراء»؛ لأن المصدر المؤكد لا يعمل»[٥].

(١) قسم التحقيق (ص: ٣٤٣).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٢٩).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٣٣).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٤١٠).
(٥) قسم التحقيق (ص: ٢٦٩).

ـ **وإذا تأخر المصدر عن معموله فلا يعمل:**

ومن أمثلة ذلك: عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولا يجدون عنها محيصًا**﴾ [النساء: ١٢١].

قال: «"عنها": حال من "محيص" وهو مصدر، فلا يجوز أن يعمل فيها؛ لتأخره»[(١)].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم...**﴾ [هود: ٤٣].

قال: «ولا يجوز أن يكون "اليوم" ظرفًا لـ "أمر الله" كما زعم بعضهم؛ لأنه مصدر، ومعمول المصدر لا يتقدم عليه»[(٢)].

ـ **عمل اسم الفاعل:**

من الأمثلة الواردة فى كتاب «إعراب القرآن العظيم» للشيخ زكريا لإعمال اسم الفاعل، عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فإذا هم مُبلسون**﴾ [الأنعام: ٤٤].

قال: «"إذا": ظرف مكان، وهى الفجائية، والعامل فيها "مبلسون"»[(٣)].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**خالدين فيها ما دامت السموات والأرض...**﴾ [هود: ١٠٧].

قال: «"ما": العامل فيها: "خالدين" و "دام" ـ هنا ـ: تامة»[(٤)].

«واسم الفاعل لا يعمل إلا إذا اعتمد على نفى أو استفهام أو موصوف أو موصول. أو ذى خبر أو ذى حال»[(٥)].

وقد نبه المصنف على هذه القاعدة عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**هذا عذب فرات سائغ شرابه...**﴾ [فاطر: ١٢].

قال: «"شرابه": فاعل "سائغ" على المذهبين؛ لأنه اعتمد»[(٦)].

وقد اعتمد فى هذه الآية على الوصف.

واسم الفاعل إذا دخلت عليه الألف واللام بمعنى «الذى»، لم يتقدم عليه معموله؛ لأن الألف واللام اسم يحتاج إلى صلة، والصلة لا تتقدم على الموصول.

ومن أجل هذا قدَّر الشيخ فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وكانوا فيه من الزاهدين**﴾ [يوسف: ٢٠] عاملاً فى المجرور «فيه» قبل الألف واللام[(٧)].

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٣٠).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٣١).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٥٦).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٣٣٦).
(٥) همع الهوامع (٣/٥٣، ٥٤).
(٦) قسم التحقيق (ص: ٤٥٧).
(٧) قسم التحقيق (ص: ٣٤١).

وكذلك عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿إنى لعملكم من القالين﴾** [الشعراء: ١٦٨].

قال: «"من القالين": متعلق بشىء دلت عليه الصلة، كأنه قال: قالٍ لعملكم من القالين»(١).

«واسم الفاعل إذا كان للمضى فلا يعمل عند جمهور البصريين وبعض الكوفيين، وإنما يعمل إذا كان للحال أو الاستقبال، وأجاز ذلك الكسائى وبعض الكوفيين»(٢).

وقد تبع المصنف فى هذا مذهب النحاة البصريين القائلين بهذا، وظهر ذلك عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿فالق الإصباح وجاعل الليل سكنًا﴾** [الأنعام: ٩٦].

قال: «هما بمعنى الماضى، فلا يعملان شيئًا، فعلى هذا فى عمله فى «سكنا» يكون حكى الحال»(٣).

وكذلك قال المصنف عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد...﴾** [الكهف: ١٨].

قال: «إنما أعمل باسطًا، وهو ماض؛ لأنه حكاية حال»(٤).

«واسم الفاعل إذا وصف لا يعمل، على مذهب البصريين، وجوز عمله موصوفًا الكوفيون»(٥).

وتبعًا لمذهب البصريين أيضًا، فإن المصنف عند تعرضه لإعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربهم ورضوانًا﴾** [المائدة: ٢].

قال: «"يبتغون": حال من الضمير فى «آمين»، وليس صفة لـ «آمين»؛ لأنه إذا وصف لا يعمل فى الاختيار»(٦).

ـ عمل أفعل التفضيل:

أفعل التفضيل يعمل ـ فى الغالب ـ فى الضمير، ولا يعمل فى الظاهر إلا فى لغة ضعيفة حكاها سيبويه(٧).

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٢٣).
(٢) همع الهوامع (٣/٥٣ ـ ٥٥).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٦٠).
(٤) السابق (ص: ٣٧٢).
(٥) همع الهوامع (٣/٥٧).
(٦) قسم التحقيق (ص: ٢٣٥).
(٧) الكتاب (٢/٣٤)، همع الهوامع (٣/٧٣).

ولهذا فإن المصنف عند إعـراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿إن ربك هو أعلم مـن يضل عن سبيله﴾** [الأنعام: ١١٧].

قال: «"مَنْ": مـوصولة، أو نكرة موصـوفة، وهى فى موضع نصب لفـعل دل عليه "أفعل"؛ لأن "أفعل" لا تعمل فى الظاهر»[(١)].

ولا ينصب «أفعل التفضيل» مفعولاً به بإجماع النحاة كما نقله ابن مالك.

وقال السيوطى: «على الأصح»[(٢)].

قال ابن مـالك: «فإن ورد مـا يوهم جواز ذلك، جـعل نصبـه بفعل مـقدر يفـسره أفعل»[(٣)].

ولذلك فإن المصنف قـد أشار لهذا عند إعراب قـوله ـ تعالى ـ: **﴿الله أعلم حـيث يجعل رسالته﴾** [الأنعام: ١٢٤].

قال: «"حـيث" ـ هنا ـ: مـفعـول به، وعامله مـحذوف، والتـقدير: يعلم مـوضع رسالاته، وليس ظرفًا»[(٤)].

ـ إعمال «فعيل» من صيغ المبالغة:

وافق المصنف فى هذا سيبويه، وخالف أكثر البصريين والكوفيين الذين لا يرون عمل صيغ المبالغة كلها.

فعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿وما جعلناك عليهم حفيظًا﴾** [الأنعام: ١٠٧].

قال: «مفعول "حفيظ" محذوف، أى: وما صيرناك تحفظ عليهم أعمالهم، وهذا يؤيد سيبويه فى إعمال فعيل»[(٥)].

* * * *

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٦٥).

(٢) شرح الكافية (١/ ٥١٠)، همع الهوامع (٣/ ٧٥).

(٣) شرح الكافية (١/ ٥١٠).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٦٧).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٢٦٢). ويراجع: الكتاب (٤/ ١٠٨).

لم يكن المصنف ـ رحمـه الله ـ مجردَ ناقلٍ لآراء النحاة فى كتـابه هنا بل كان له رأيه وموقفـه الخاص من المسائل النحوية؛ ولـذا ظهرت له بعض المخالفات والاعـتراضات، وأذكر فيما يلى شواهد لهذه المخالفات على سبيل التمثيل:

ـ من مخالفاته لسيبويه:

يرى سيبويه أن موضع «أنَّ» بعد «لو» رفع بالابتداء.

ويرى الكوفيون والمبرد والزجاج أن موضع «أن» بعد «لو» رفع بالفاعلية[1].

وقد صرح المصنف فى غـير موضع من كتاب «إعراب القرآن العظـيم» باختياره لرأى الكوفيين ومن تابعهم ومخالفته لرأى سيبويه فى ذلك.

ومن هذه المواضع عند إعراب قـوله ـ تعالى ـ: **﴿ولو أن لكل نفـس ظلمت...﴾** [يونس: ٥٤].

قال: «(أنَّ): فاعل بفعل مقدر»[2].

وذكر عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿ولو أنَّ ما فِي الأرض من شجرة أقلام...﴾ [لقمان: ٢٧].

قال: «تقدير المصدر: ولو ثبت كون ما فى الأرض»[3].

ـ ومن مخالفاته لسيبويه أيضًـا: إجازته النصب على حذف حرف القسم مع غير لفظ الجلالة[4].

ذكر ذلك عند تعرضه لإعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿الم...﴾** [البقرة: ١].

قال: «موضـعها جر على القسم وحـرف القسم محذوف، وبقى عـمله بعد الحذف؛ لأنه مراد»[5].

وعند قوله ـ تعالى ـ: **﴿قَالَ فالحقُّ أقولُ﴾** [ص: ٨٤].

قال: «أى: فأحق الحق، أو: فاذكر الحق، أو على إسقاط حرف القسم، أى: فبالحق لأملأن»[6].

---

(١) راجع فى ذلك: مغنى اللبيب (١/٢٦٩، ٢٧٠).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٢٢).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٤٢).

(٤) راجع تفصيل المسألة فى الإنصاف (١/٣٦٨)، المسألة (٥٧).

(٥) قسم التحقيق (ص: ١٦٤).

(٦) السابق (ص: ٤٧٠).

- من مخالفاته للفراء:

ومما خالف المصنف فيه رأى الفراء - إمام الكوفيين - عند إعراب قوله - تعالى -: **﴿ثم آتينا موسى الكتاب تمامًا على الذين أحسن...﴾** [الأنعام: ١٥٤].

قال: «و«أحسن»: فعل ماض، وهو صلة «الذى»، ونقل الفراء وبعض الكوفيين أن «أحسن» صفة للذى، وفيه مناقشة»[(١)].

- من مخالفاته للزمخشرى:

اعتمد المصنف كثيرًا من آراء الزمخشرى، ووافقه فى الكثير منها، وكان يصرح أحيانًا بذلك، وفى أحايين أخرى كثيرة كان يختار مذهب ورأى الزمخشرى دون تصريح أو إشارة إلى ذلك.

ومع هذا فقد خالفه فى بعض الآراء، ومن ذلك:

عند إعراب قوله - تعالى -: **﴿ولو أن أهل القرى...﴾** إلى قوله: **﴿أفأمن أهل القرى...﴾** [الأعراف: ٩٦، ٩٧].

قال المصنف - رحمه الله -: «قال الزمخشرى: إلى: **﴿بما كانوا يكسبون﴾** اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو: **﴿فأخذناهم﴾** و **﴿أفأمن أهل القرى﴾**».

ثم قال المصنف - معقبًا -: «وهذا اعتراض بكلام يتضمن سبع جمل، وهذا فيه نظر»[(٢)].

وعند إعراب قوله - تعالى -: **﴿ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق﴾** [الأنفال: ٥٠].

قال: «وذوقوا: معطوف على «يضربون»؟ على إرادة القول، أى: يقولون: ذوقوا. قلت: لا حاجة إلى ذلك؛ لجواز ذلك على مذهب سيبويه»[(٣)].

- من مخالفاته لأبى البقاء العكبرى:

اعتمد المصنف فى كتابه هذا كثيرًا مما جاء فى كتاب «التبيان فى إعراب القرآن» لأبى البقاء العكبرى، وقليلاً ما كان ينسب ما ينقله عنه، وقد أشرت فى قسم التحقيق إلى

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٧٣).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٨٤). وراجع فى هذا: المغنى لابن هشام (٢/ ٣٩٤).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٠٠)، والقائل بتقدير القول: الزمخشرى وابن الأنبارى والعكبرى.

ذلك النقل الكثير عن أبى البقاء من خلال توثيق أقوال العكبرى حيث كان ينقل المصنف عنه نقولاً مطولة من غير عزو لها، وقد أفدت كثيراً من هذه النقطة فى توثيق النقولات، وفى ضبط النص، ونسخ المخطوط، واستيضاح ما به من نقص أو كلام غير واضح.

لكن المصنف لم يكن تابعًا لأبى البقاء فى كل ما يرى، بل كان يخالفه أحيانًا من غير أن يشير إليه، بل كان يكتفى بقوله: كما زعم بعضهم، أو كما قال بعضهم، وعند الرجوع إلى أولئك البعض المشار إليهم نجد العكبرى منهم.

ومن هذه المخالفات على سبيل التمثيل:

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها...**﴾ [الأنعام: ١٢٣].

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: «ولا يجوز أن يكون «مجرميها» المفعول الأول، و «أكابر» الثانى، كما زعم بعضهم؛ لأن «أفعل» الذى مؤنثه «فُعْلَى» إذا انفصل من «مِنْ» لا يستعمل إلا بالألف واللام، أو الإضافة؛ كما أن مؤنثه كذلك، ولذلك خُطِّئ أبو نواس فى قوله:

كَأَنَّ صُغْرَى وكُبْرى مِنْ فَوَاقِعِهَا ∴ حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرضٍ مِنَ الذَّهَبِ»[(١)]

والبعض الذى أشار إليه المصنف منهم: ابن عطية وابن الأنبارى وأبو البقاء العكبرى[(٢)].

وخالفه أيضًا عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم**﴾ [هود: ٤٣].

قال: «واليوم: ظرف لهذا الاستقرار المحذوف، ولا يجوز أن يكون «اليوم» ظرفًا لـ «أمر الله» عينه، كما زعم بعضهم، لأنه مصدر، ومعمول المصدر لا يتقدم عليه»[(٣)].

وقال العكبرى فى التبيان: «واليوم: معمول «من أمر الله»[(٤)].

وقول العكبرى هو قول ابن عطية، والسمين الحلبى كذلك[(٥)].

* * * *

---

(١) راجع: قسم التحقيق (ص: ١٠٦). وتخريج الشعر هناك، وحديث عن هذه القاعدة

(٢) راجع: البيان لابن الأنبارى (١/٣٣٨) ط. الهيئة العامة المصرية. سنة ١٩٨٠م. تحقيق/ طه عبد الحميد طه، التبيان للعكبرى (١/ ٢٦٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (٢/ ٣٤١) ط. دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٩٩٣م..

(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٣١).

(٤) التبيان (٢/ ٣٩).

(٥) راجع الدر المصون (٤/ ١٠٢)، المحرر الوجيز (٣/ ١٧٥).

المبحث السادس

اختيارات المصنف وترجيحاته

كان للمصنف اختيارات وترجيحات لبعض الآراء النحوية وقد تقدم ذكر بعض هذه الاختيارات عند الحديث عن موقفه من المدارس النحوية ومسائل الخلاف، وتبين أن المصنف كان يميل ويختار ـ فى كثير من مسائل الخلاف ـ مذهب سيبويه والبصريين، ومع ذلك فقد اختار عددًا غير قليل من آراء المدرسة الكوفية(١).

وسأعرض هنا لبعض الشواهد التى تبين جانبًا من اختياراته وترجيحاته ومن ذلك:

ـ موافقة سيبويه فى إعمال «فعيل»:

عرض لذلك عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿وما جعلناك عليهم حفيظًا...﴾** [الأنعام: ١٠٧].

قال: «ومفعول «حفيظ» محذوف، أى: وما صيرناك تحفظ عليهم أعمالهم، وهذا يؤيد سيبويه فى إعمال فعيل»(٢).

ومن ذلك عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق...﴾** [الأعراف: ١٠٥].

قال الشيخ: «قرئ بتشديد (علىّ)، فعلى هذا «حقيق»: مبتدأ، وخبره: ﴿أن لا أقول﴾، و «علىّ» متعلقة بـ (حقيق). والجيد أن يكون (أن لا) فاعل (حقيق)؛ لأنه ناب عن (يحق). وقرئ: (عَلَى) بالتخفيف، و(حقيق) ـ هنا ـ على الصحيح ـ: صفة لـ (رسول) أو خبر ثان»(٣).

وعند قوله ـ تعالى ـ: **﴿ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم...﴾** [هود: ١١٩].

قال: «(ولذلك خلقهم): اللام متعلقة بـ (خلقهم)، والإشارة قيل: للرحمة.

وقيل: للاختلاف، والوجه: أنها تصلح لهما»(٤).

ـ ومما وافق فى ترجيحه الزمخشرىّ وابنَ عطية:

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا...﴾** [الكهف: ١٢].

---

(١) راجع: (ص: ٤٤ وما بعدها) من قسم الدراسة. المبحث الثالث من هذا الفصل.

(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٦٢).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٨٥).

(٤) التحقيق (ص: ٣٣٨).

قال: «الراجح أن «أحصى» فعل ماض»(١).

- **ومما وافق فيه الزجاج:**

عند قوله - تعالى -: **﴿لا جرم أن ما تدعوننى إليه...﴾** [غافر: ٤٣].

قال: «لا جرم: المرجح فيها أن (لا): رد لما قبله، و(جرم): فعل ماض بمعنى: حق ووجب»(٢).

* * * *

(١) قسم التحقيق (ص: ٣٧١). وراجع: الكشاف (٣/ ٤٧٤)، والمحرر الوجيز (٣/ ٥٠٠).

(٢) التحقيق (ص: ٤٧٥). وراجع: معانى القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٣٧٦).

المبحث السابع

مذهب المصنف النحوى

لم يصرح المصنف ـ رحمه الله ـ بمذهبه النحوى الذى كان يلتزمه فى هذا الكتاب؛ كما أنه لم يصرح بذلك فى مصنفاته النحوية الأخرى. ويمكن لى بعد الاطلاع على مصنفات الشيخ زكريا فى النحو مثل: «بلوغ الأرب شرح شذور الذهب» لابن هشام، وجزءٍ من «الدرر السنية على شرح الألفية» لابن الناظم، و«المناهج الكافية فى شرح الشافية» لابن الحاجب، وهذا الكتاب: «إعراب القرآن العظيم» أن أقول مع من سبقنى لدراسة مذهب الشيخ زكريا: لم يكن للشيخ زكريا الأنصارى ـ رحمه الله ـ مذهب معين فى النحو، وليس له اتجاه نحوى محدد، بل كان ـ رحمه الله ـ كغيره من الكثيرين من النحاة المعاصرين له، يقرأ لجميع المدارس، والمذاهب النحوية، ويستوعب ما فيها، ويختار منها ما يراه صحيحًا، دون تعصب لمدرسة أو لرأى معين، ودون مخالفة صريحة واعتراض بنوع فيه شدة على المخالفين؛ مثلما كان يفعل المتعصبون لمذهب معين.

وإن كان المصنف ـ رحمه الله ـ ظاهر الميل فى الكثير من آرائه إلى مدرسة البصرة النحوية ورائدها الأول سيبويه ـ رحمه الله.

لكنه لم يشر فى موضع واحد إلى أنه يتبع مدرسة البصرة، وكان يعرض لمذهب البصريين كما يعرض لمذهب الكوفيين، ولا يشير أدنى إشارة إلى تفضيل أىّ مدرسة على الأخرى، وحين كان يورد مذهب البصريين فى مسألة لم يقل ـ مثلاً ـ: أصحابنا، أو ما شابه ذلك مما يدل على انتمائه لهم، بل كان يأتى بمثل قوله: «وقد منع النحاة البصريون إبدال الغائب من المخاطب»[1].

ومثل قوله عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**أقريب أم بعيد ما توعدون...**﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

قال الشيخ ـ عارضًا للمذهبين فى مسألة التنازع، وإن كان كلامه يحتمل اختياره لمذهب الكوفيين؛ لتقديمه قولهم ـ فيقول: «وقوله: (ما توعدون): هو فاعل (قريب)؛ لأنه اعتمد على الهمزة، ويتخرج ـ هنا ـ على مذهب البصريين أن يكون فاعل (بعيد)؛ لأنه أقرب إليه»[2].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٤٧) فى إعراب سورة الأحزاب: ٢١.

(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٩٨).

وقد مر نحو ذلك فى المبحث الثالث الخاص بموقف المصنف من المدارس النحوية، ومسائل الخلاف.

ومن الأدلة - أيضًا - على استقلالية المصنف وعدم التزامه مذهبًا نحويًا معينًا: استخدامه لمصطلحات المدرستين: الكوفية والبصرية ومن هذه المصطلحات التى وردت عند المصنف فى «إعراب القرآن العظيم»: مصطلح الفعل القاصر وهو مصطلح كوفى يقابله عند البصريين الفعل اللازم.

واستخدم المصنف هذا المصطلح عند قوله - تعالى -: **﴿فلما أضاءت ما حوله...﴾** [البقرة: ١٧].

قال: «يجوز فى (أضاءت) أن يكون الفعل متعديًا وأن يكون قاصرًا»[(١)].

واستخدم مصطلح البصريين عند قوله - تعالى -: **﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة...﴾** [الأنفال: ٤٢].

قال الشيخ: «و(هلك): لازم عند أكثر العرب إلا تميمًا؛ فإنهم يقولون: هلكه يهلكه»[(٢)].

ومن المصطلحات الكوفية التى استخدمها وأنكرها البصريون: لام العاقبة؛ حيث يقول ابن هشام فى المغنى: «وأنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة، قال الزمخشرى: «والتحقيق أنها لام العلة، وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة»[(٣)].

وقد استخدم المصنف هذا المصطلح فى غير موضع من كتابه:

- ومن ذلك: عند إعراب قوله - تعالى -: **﴿وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست...﴾** [الأنعام: ١٠٥].

قال: «(وليقولوا): اللام متعلقة بمحذوف، أى: وليقولوا دَرَسْتَ صرَّفْنَا، وهى لام العاقبة، أى: أمرهم يصير إلى هذا»[(٤)].

وفى موضع آخر عند قوله - تعالى -: **﴿فالتقطه آلُ فرعونَ ليكونَ لهُمْ عَدواً وحَزَنًا...﴾** [القصص: ٨].

قال: «هذه لام العاقبة، وليست للتعليل»[(٥)].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ١٦٦).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٩٩).
(٣) مغنى اللبيب (١/٢١٤).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٦٢).
(٥) قسم التحقيق (ص: ٤٢٨).

ـ ومن المصطلحات التى استخدمها بمفهوم المدرستين مصطلح الصفة عند البصريين، ويقابله النعت عند الكوفيين، وقد تكرر كثيراً استخدامه لهذين المصطلحين.

ومن ذلك على سبيل التمثيل ما يلى:

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ...﴾ [يونس: ١٢].

قال: «صفة لمصدر محذوف (يقصد: الكاف فى كذلك)، أى: زين للمسرفين عملهم تزيينًا مثل ذلك التزيين»[١].

وفى آية شبيهة بها استخدم مصطلح النعت.

فقال عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿كذلك نجزى القوم المجرمين﴾ [يونس: ١٣].

قال: «الكاف: نعت لمصدر محذوف، أى: جزاء مثل ذلك الجزاء وهو الإهلاك، أى: إهلاكًا مثل ذلك»[٢].

إلا أن ورود المصطلحات البصرية كثيرة عند المصنف مثل الحال[٣]، والتمييز[٤]، والجر[٥]، وضمير الفصل[٦]، وغيرها.

وبعد؛ فمما سبق ذكره من موقف المصنف من الأصول والقواعد النحوية، ومسائل الخلاف، وترجيحاته ومخالفاته، واستخدامه للمصطلحات، وتنوع مصادره، وطريقة تناوله، تبين لى أن المصنف يجمع بين مذهب البصريين ويميل إليه فى الغالب ـ لا سيما ـ آراء سيبويه، مع اتباعه لمذهب الكوفيين فى بعض الآراء، والمسائل. وليس له مذهب معين فى النحو.

* * * *

(١) قسم التحقيق (ص: ٣١٦).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٣١٧).
(٣) راجع (ص: ٢٨٣، ٣٠٩، ٤٣٩) من قسم التحقيق.
(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٢٠، ٢٨٩).
(٥) قسم التحقيق (ص: ١٧٦، ٢٢٤).
(٦) قسم التحقيق (ص: ٢١٥، ٣١١).

المبحث الثامن

الجانب الصرفى عند المصنف
فى ضوء : (إعراب القرآن العظيم)

ظهر الجانب الصرفى فى كتاب «إعـراب القرآن العظيم» ظهوراً جليًا. والجدير بالذكر هنا أن للمصنف ـ رحمه الله ـ جهوده المعروفة فى الدرس الصرفى؛ حيث إنه من شُرّاح «شافية ابن الحاجب» فى الصرف، وشَرْحُهُ بعنوان: «المناهج الكافية فى شرح الشافية»(١) ولو لم يكن له إلا ذلك فى مجال الصرف لكفاه.

وقد اهتم المصنف فى كتـاب «إعراب القرآن العظيم» بالجانب الصرفى اهتمـامًا بالغًا، فجاء فـيه حديث عن كثـير من القواعد الصرفـية فى الاشتقـاق، والأوزان، والجموع، والتعدى واللزوم، والزيادة، والمشتقات، والإعلال، والإبدال، والإدغام، . . . وغيرها.

وفيما يلى شواهد وأمثلة تبرز الجـانب الصرفى عند المصنف فى ضوء كتاب: «إعراب القرآن العظيم»:

ـ عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿أو كصيب من السماء﴾** [البقرة: ١٩].

قال: «(صيب): أصله: صيـوب، فأبدلت الواو ياء، وأدغمت فيها؛ لاجتمـاعهما، وأحد الحرفين ساكن، وهو قياس مطرد تقدمت الواو أو تأخرت، نحو: لويت عنقه ليًا، وأصله: لويا»(٢).

ـ وعند قـولـه ـ تعـالى ـ: **﴿وإذ قـال ربك لـلمـلائكة إنى جـاعل فى الأرض خليفة. . .﴾** [البقرة: ٣٠].

قال: «(الملائكة): جمع ملك، والتاء فيه؛ لتأنيث الجمع، وقيل: للمبالغة؛ كَعَلَّامة، ونسَّـابة، واختلف فى (الملائكة) فى واحـدها وأصلها. فـقيل: واحـدهم فى الأصل: مألك، على مفعل؛ لأنه مشتق من الأَلُوكَة، فـالهمزة فاء الكلمة، ثم أُخِّرَتْ، فجعلت بعد اللام، فقالوا: ملأك، فوزنه الآن معفل، والجمع: ملائكة، على معافلة.

وقـيل: أصلها: لأك، فعين الكلمة همزة، وعلى كلا القـولين ألقيت حركة الهمزة على اللام، وحذفت، فلما جمعت ردت، فوزنه الآن: مَفَاعِلَة»(٣).

ـ وعند قوله: **﴿وجعلنا لكم فيها معايش. . .﴾** [الأعراف: ١٠].

قال: «معايش: جمع معيشة، والياء أصلية مـتحركة فى التقدير، بخلاف ما كان فيه الياء زائدة كـ (سفينة وسفائن، وصحيفة وصحائف)»(٤).

---

(١) رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية ـ جامعة الأزهر بالقاهرة ١٩٨٤م، د/ محمد إبراهيم محمد عبد الله.
(٢) قسم التحقيق (ص: ١٦٧).
(٣) قسم التحقيق (ص: ١٦٨).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٧٦).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة...﴾ [الأعراف: ١٩].

قال: «الأصل: هذى ـ بالياء ـ والهاء بدل من الياء فى (ذى)؛ ولذلك كسرت الذال؛ إذ ليس فى كلامهم هاء تأنيث قبلها كسر، وأصل (ذا): (ذَىّ)، وهى من مضاعف الياء مثل (حىّ)، فحذفت الياء الثانية التى هى لام الكلمة؛ تخفيفًا؛ فبقى (ذَىْ)، فكرهوا أن يشبه آخره آخر (كَىْ، وأَىْ)، فأبدلوها ألفًا، والدليل على أن أصل ذا: ذَىّ، وأنه ثلاثى: تصغيره فى قولك: ذيّا ولو كان ثنائيًا لما جاء تصغيره»[(١)].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿لهم مِنْ جهنَّم مهادٌ ومِنْ فَوْقِهِم غَوَاشٍ...﴾ [الأعراف: ٤١].

قال: «غواشٍ: أى: أغشية، واحدها: غاشية، أى: غاشية فوق غاشية من أنواع العذاب، والأصل: غَوَاشِىٌ، استثقلت الضمة على الياء، فحذفت، ثم حذفت الياء؛ لأجل أنه جمع، وجعلت الكسرة دليلاً عليها، والياء تحذف كثيرًا من المفرد، كالقاضى والغازى والداعى، و﴿الكبير المتعالى...﴾[(٢)]. غير أن حذفها فى المفرد جائز، وفى الجمع واجب؛ لأنه أثقل منه، فلما حذفت الياء نقص عن وزان مفاعل، وصار على مثال: جناح وسلام، وشبهه ـ لحقه التنوين.

وقيل: بل التنوين عوض من الياء المحذوفة.

وقيل: بل التنوين عوض من حركة الياء، ولما حذفت الحركة، وعوض منها التنوين، حذفت الياء؛ لالتقاء ساكنين...»[(٣)].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿يأكلهن سبع عجاف...﴾ [يوسف: ٤٣].

قال: «عجاف: جمع عجفاء، والذكر أعجف، والجمع فيهما عجاف على غير قياس؛ لأن أفعل وفعلاء لا يجمعان على فِعال، لكنهم بنوه على (سِمَان)، فبنوه على الضد، والفعل عَجِف ـ بالكسر ـ يَعْجَفُ ـ بالفتح»[(٤)].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿بغير عمد ترونها...﴾ [الرعد: ٢].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٧٧).

(٢) جزء من آية فى سورة الرعد، الآية (٩)، وإثبات الياء قراءة ابن كثير وأبى عمرو. تنظر فى: الدر المصون (٤/ ٢٣٠).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٧٩، ٢٨٠).

(٤) السابق (ص: ٣٤٣).

قال: «والعَمَدُ: جمع عماد، أو عمود، مثل: أَدِيم وأُدُم، وأَفِيق وأُفُق، وإِهَاب وأُهُب، ولا خامس لها»(١).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض...﴾ [الكهف: ٩٤].

قال: «**قيل:** هما اسمان أعجميان، ومنعًا من الصرف؛ للعجمة والتعريف، ويجوز همزهما.

وقيل: هما عربيان، مأخوذان من أجَّ الظليم: إذا أسرع، أو من: أَجَّت النار: إذا التهبت.

ووزن: يأجوج: يفعول؛ كيَرْبُوع. ووزن: مأجوج: مفعول؛ كمعقول.

وكلاهما من أصل واحد فى الاشتقاق، ولم يصرفا على هذا؛ للتأنيث والتعريف؛ لأنهما قبيلتان ومعرفتان»(٢).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿وإن الدَّار الآخرةَ لهى الحَيَوانُ...﴾ [العنكبوت: ٦٤].

قال: «والحيوان: مصدر؛ كالغليان والنزوان.

فإن قيل: قد تحركت الواو، وانفتح ما قبلها، ولَمْ تُقْلَبْ ألفًا!

فالجواب: أنا لو فعلنا ذلك اجتمع ألفان، ويلزم حذف أحدهما وذلك بلا موجب، ومذهب سيبويه والخليل أن الواو بدل من ياء، وأصله: حييان، فقلبت الأخيرة التى هى لام الكلمة واوًا؛ ليختلف الحرفان؛ كراهة اجتماع المثلين»(٣).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿وما جَعَلَ أدعياءكُم أبناءكُم...﴾ [الأحزاب: ٤].

قال: «وواحد (أدعياء): دَعِيّ، هو فعيل بمعنى: مفعول، وإنما جمع على (أفعلاء)، وهو لا يجمع على (أفعلاء) إلا إذا كان بمعنى فاعل؛ كتقيٍّ وأتقياء؛ على التسمية اللفظية»(٤).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿حتى عاد كالعرجون القديم...﴾ [يس: ٣٩].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٣٤٩)، وقد تعقب السمين الحلبى هذا القول فى الدر المصون (٤/ ٢٢٣)، وانظره فى التحقيق.
(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٧٩). والظليم: هو ذَكَرُ النَّعام.
(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٣٦).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٤٤٦).

قال: «العرجون: وزنه: فعلول، والنون أصل، وقال أبو إسحاق [الزجاج]: هو فعلون من الانعراج، وهو الانعطاف. وهو حسن جيد من جهة المعنى، ولكنه شاذ، من جهة أنه لا نظير له فى كلامهم»[1].

- وعند قوله - تعالى -: ﴿**استحوذ عليهم الشيطان...**﴾ [المجادلة: ١٩].

قال: «إنما صحت الواو هنا؛ لتنبه على الأصل، وقياسه: استحاذ، مثل: استقام»[2].

هذه بعض الأمثلة والشواهد على سبيل التمثيل لا الحصر تُبين ظهور الجانب الصرفى واهتمام المصنف به فى كتاب: «إعراب القرآن العظيم».

* * * *

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٦١).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٥١٤).

الفصل الثالث

الأصول النحوية عند المصنف
في ضوء «إعراب القرآن العظيم»

« مدخـــل »

ـ «أصول النحو: هى أدلته التى تفرعت عنها فروعه وأصوله»[1].

«وهى القواعد والأسس التى بُنِى عليها النحو فى مسائله وتطبيقاته، وكان لها أثرها الكبير فى توجيه عقول النحويين فى آرائهم وخلافهم وجدلهم، وكانت لمؤلفاتهم كالشرايين التى تمد الجسم بالدم والحيوية»[2].

«وبعض هذه الأصول مجمع عليها كالسماع والقياس، وبعضها مختلف فيها كالإجماع والاستصحاب»[3].

وهذه الأصول أو الأدلة هى التى بنى عليها النحاة استدلالهم النحوى، ومع ذلك فليست كل الأدلة؛ لأن النحاة استخدموا أدلة أخرى، واعتمدوا عليها بدرجة كبيرة فى الاستدلال، وذلك عند التعارض والترجيح عند تعدد المسموع أو الأقيسة، ومن ذلك الاستدلال بالعكس، ببيان العلة، بعدم الدليل، بعدم النظير، بالاستحسان، بالاستقراء. . .إلخ»[4].

وأنواع الاستدلال كثيرة حتى قال ابن الأنبارى إنها «تخرج عن حد الحصر»[5].

ومع تعددها فإنها ترجع جميعًا إلى السماع أو إلى القياس، فالاستقراء راجع إلى السماع؛ لأن المسموع من العرب هو الذى يجرى عليه الاستقراء، وبقية الأدلة ترجع إلى القياس.

والقياس يعتمد على السماع، والسماع يَحْكُمُ فيه القياس، فالسماع مادة للقياس قبل وضع القاعدة، وشاهد له بعد وضع القاعدة.

والحديث عن أصول النحو يطول، وله مصنفاته الخاصة به، وإنما ذكرت ـ هنا ـ فى إيجاز تعريفًا لأصول النحو، وأدلته، كمدخل لهذا الفصل، الذى أركز الحديث فيه على

(١) لمع الأدلة لابن الأنبارى ص (٨٠) ط. دار الفكر بيروت ١٣٩١هـ، تحقيق: سعيد الأفغانى. .
(٢) أصول النحو العربى د/ محمد عيد، ص (٥). ط. دار الكتب بيروت سنة ١٩٨٩م
(٣) الاقتراح للسيوطى، ص (٢١). ط. دار السعادة. سنة ١٩٧٦م. تحقيق: أحمد قاسم، وأحمد سليم.
(٤) السابق ص(١١٥).
(٥) لمع الأدلة لابن الأنبارى (ص: ١٢٧).

موقف المصنف فى كتابه «إعراب القرآن العظيم» من هذه الأصول، ولما كانت جميع الأصول والأدلة ترجع إلى السماع أو القياس، فسوف أقتصر هنا على هذين الأصلين، مع الإشارة إلى بعض الأصول الأخرى إجمالاً، ثم أفرد حديثًا لموقف المصنف من التعليل النحوى؛ لما له من تأثير حيوى على التفكير النحوى؛ ولشهرته فى الدرس النحوى.

* * * *

المبحث الأول

موقف المصنف من السماع
فى ضوء «إعراب القرآن العظيم»

تعريف السماع:

يقول السيوطى فى «الاقتراح»: «أعنى به ما ثبت فى كلام من يُوثَقُ بفصاحته، فشمل كلام الله ـ تعالى ـ وهو القرآن، وكلام نبيه ﷺ، وكلام العرب قبل بعثته وفى زمنه وبعده، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظمًا ونثرًا عن مسلم أو كافر، فهذه ثلاثة أنواع لابد فى كل منها من الثبوت»(١).

واشترط النحاة فى المسموع شروطًا منها:

- أن يكون كلامًا عربيًا فصيحًا، وبذلك يخرج كلام المولّدين.
- أن يكون خارجًا عن حد القلة إلى حد الكثرة(٢).

وقبل الحديث عن موقف المصنف من السماع أرى فى البداية أن أذكر بإيجاز موقف النحاة من السماع، وسأقتصر على ذكر موقف نحاة مدرسة البصرة، وموقف نحاة مدرسة الكوفة؛ إذ هما الأصلان اللذان تفرع عنهما بقية المدارس.

أ ـ موقف مدرسة البصرة من السماع:

تشدد البصريون فى السماع تشددًا جعل أئمتهم لا يُثْبِتون فى كتبهم النحوية إلا ما سمعوه من العرب الفصحاء، وقصروا مصادر السماع على طبقات معينة، وبيئات محدودة من العرب الخلص(٣).

فقد احتاط البصريون فى أخذ ما يسمعون من لغات ولهجات احتياطًا شديدًا، بخلاف ما فعل الكوفيون.

وفى بيان موقف البصريين من السماع ـ أيضًا ـ أسوق كلام أستاذنا الدكتور عبد الرحمن السيد فى ذلك حيث يقول: «أما البصريون فقد تحرجوا من ذلك [أى: من التوسع فى الرواية كما فعل الكوفيون] وكانوا أكثر دقة، وأشد حيطة، لقد سمعوا عن العرب كثيرًا، ولكنهم لم يقبلوا كل ما سمعوا، ولم يعتمدوا كل ما روى لهم، ولم تقم قواعدهم على الرواية العابرة، أو البيت النادر»(٤).

---

(١) راجع: الاقتراح (ص: ٣٦].

(٢) راجع: لمع الأدلة (ص: ٣٤).

(٣) راجع: المدارس النحوية، د/ شوقى ضيف (ص: ١٤٦) ط. دار المعارف سنة ١٩٩٢م، نشأة النحو، للشيخ على الطنطاوى (ص: ١٣٠) ط. دار المعارف سنة ١٩٩٥م.

(٤) راجع: مدرسة البصرة النحوية (ص: ١٠٤).

وكان هدف البصريين من ذلك التشدد فى الرواية قصدهم تأسيس قواعد يقوم عليها هذا العِلْمُ الجديد [علم النحو]، فلابد من قوة هذه الأسس. فكان من الطبعى أن ينقدوا ما يعرض لهم من أقوال، ليعرفوا وجه الصواب فيها، وكان اعتمادهم على الشواهد الموثوق بها، كثيرة الشيوع والدوران على ألسنة العرب»(١).

ب ـ موقف مدرسة الكوفة النحوية من السماع :

على نقيض موقف مدرسة البصرة كان موقف مدرسة الكوفة من السماع؛ حيث «توسَّعُوا فى الرواية والسماع، وتساهلوا فى ذلك تساهلاً كبيرًا، فلم يكونوا يُقْصِرُون أخذهم عن قبائل محددة كما فعل البصريون، بل رووا عن العرب جميعًا، بدويهم وحضريهم، مما جعل نحاة البصرة يحملون عليهم حملات شعواء بسبب ذلك التوسُّع فى الرواية، بل كان البصريون يفخرون على الكوفيين فى موقفهم الدقيق من السماع»(٢).

وكان أول من سلك طريق التسامح فى الرواية إلى أبعد مدى شيخ الكوفيين الكسائى ـ رحمه الله ـ، ثم تبعه واقتفى أثره من جاء بعده من النحاة الكوفيين، فتوسعوا فى رواية الشعر، فرووا عن الأعراب بعد أن امتزجوا واختلطوا بأهل الحضر، ولان جفاؤهم، كما يعبر الشيخ على الطنطاوى»(٣).

وكان الكوفيون يقدسون المسموع ولو كان شاهدًا واحدًا، أو نصًا نادرًا، ويُقَعِّدُونَ عليه، ولا يردُّون المسموعَ بأى حالٍ.

جـ ـ موقف الشيخ زكريا من السماع :

يمثل السماع عند المصنف ركيزة أساسية من ركائز الدرس النحوى عنده، وقد ظهر ذلك جليًا فى «إعراب القرآن العظيم».

ولأن السماع هو الأصل الأول من الأصول النحوية، فإن المصنف قد استند إليه، واستدل به فى تأسيس الأحكام النحوية، وعلى صحة القاعدة النحوية وتعضيدها.

ويمكن تلخيص موقف المصنف من السماع فى النقاط التالية:

---

(١) راجع مدرسة البصرة النحوية (ص: ١٠٤) بتصرف يسير.

(٢) المدارس النحوية، د/ شوقى ضيف (ص: ١٦٠).

(٣) نشأة النحو للشيخ طنطاوى (ص: ١٤٠، ١٤١).

أ ـ موقف المصنف من القرآن الكريم وقراءاته:

والمراد به كل ما ثَبَتَ أنه قُرِئَ به، سواء كان متواترًا أم آحادًا أم شاذًا.

«وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالنص القرآنى المتواتر الثابت نقله عن رسول الله ﷺ؛ لأن القراءة سنة متبعة، والقراء لا يأتون بشىء من عندهم، بل يلتزمون ما نزل على النبى ﷺ، وهم لا ينظرون فى القرآن على الأفشى فى اللغة، والأقيس فى العربية، بل على الأثبت فى الأثر، والأصح فى النقل. والرواية إذا ثبتت عنهم لم يردها قياسُ عربية ولا فشوٌّ لغة»(١).

واختلفت مواقف النحاة من القراءات القرآنية التى تتعارض مع القواعد والأصول التى وضعها النحاة، واشتهر عن موقف المدرسة البصرية وأتباعهم أنهم تشددوا فى موقفهم من هذه القراءات، وقابلوها بالرد تارة، أو التضعيف والتشذيذ تارة أخرى، بل وصل الأمر إلى الطعن فى القراءة وتخطئة بعض القراء فى ذلك.

ومن ناحية أخرى اشتهر عن موقف المدرسة الكوفية ومن تبعهم من النحاة ـ لا سيما المتأخرين منهم ـ أنهم وقفوا موقف الاحترام والتقدير لما رُوِى قراءة، وقبلوا القراءات حتى الشاذّ والمخالف لما وضع من القواعد النحوية، وكان لذلك أثرُه فى تقعيدهم وقياسهم النحوى.

وهذه من المسائل الطوال التى خاض فى الحديث عنها كثير من الناس فى القديم والحديث، ولست هنا فى مجال البسط لها بل أكتفى بذكر ما اشتهر فى هذه المسألة، وذكر بعض المراجع التى تناولت الحديث فى هذه القضية(٢).

والذى يعنينى هنا هو بيان موقف الشيخ زكريا الأنصارى من القرآن وقراءاته ـ الركن الأول من أركان السماع ـ فى ضوء «إعراب القرآن العظيم».

وتجدر الإشارة ـ هنا ـ أن الشيخ زكريا الأنصارى من مشاهير القرّاء فى عصره، وله جهوده فى مجال القرآن والقراءات والتجويد وكان من المجيزين للقراء، ومن المقرئين المعروفين، وأخذ عنه أئمة وشيوخ كثيرون القرآن والقراءات(٣).

---

(١) الاقتراح للسيوطى (ص: ٣٦)، والنشر فى القراءات العشر لابن الجزرى (١/٥٣). ط. المكتبة التجارية ـ القاهرة. د.ت.

(٢) راجع على سبيل التمثيل: الاقتراح (ص: ٣٧ - ٤٠)، الشاهد والأصول فى كتاب سيبويه د/ خديجة الحديثى (ص: ٥٠ وما بعدها) ط. الكويت سنة ١٩٧٤م، سيبويه والقراءات د/أحمد مكى الأنصارى (ص: ٣٩ وما بعدها) ط. دار الاتحاد العربى سنة ١٩٧٢م.

(٣) يراجع الفصل الأول الخاص بالشيخ زكريا حياته ومصنفاته (ص ٢ وما بعدها).

اعتد الشيخ زكريا بالقرآن اعتدادًا واضحًا فى «إعراب القرآن العظيم» وكان يستشهد به على صحة القاعدة النحوية. ومن شواهد ذلك استدلاله بقوله ـ تعالى ـ: **﴿ألا يوم يأتيهم ليس مصروفًا عنهم...﴾** [هود: ٨] على جواز تقديم خبر «ليس» عليها[١].

وكان يحتج بالقرآن لرأى نحوى فى مسألة خلافية ومن ذلك استدلاله بقوله ـ تعالى ـ: **﴿وما جعلناك عليهم حفيظًا...﴾** [الأنعام: ١٠٧] على جواز إعمال «فعيل» من صيغ المبالغة، وأيد بذلك رأى سيبويه فى هذه المسألة[٢].

ويحتج كذلك بالقرآن لرأى صرفى، ومن ذلك عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿وأرسلنا الرياح لواقح...﴾** [الحجر: ٢٢].

قال الشيخ: «وقيل: لواقح: حوامل، جمع (لاقح)؛ لأنها تحمل السحاب وتسوقه، يقال: لقحت الرياح السحاب، تلقح لقاحًا: إذا حملته، يعضده قوله ـ تعالى ـ: **﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا...﴾**[٣] [الأعراف: ٥٧].

أما موقف المصنف من القراءات القرآنية، فإنه كان يقبلها كلها، ويعتمد عليها فى مختلف المستويات. والقراءة عنده: هى ما ثبت سماعها وصح نقلها عن النبى ﷺ، وإن خالفت ما تكلمت به العرب.

ويفهم ذلك من قوله عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿وأنزل التوراة والإنجيل...﴾** [آل عمران: ٣].

قال: «قرأ الحسن الأنجيل ـ بفتح الهمزة، ولا يعرف له نظير؛ إذ ليس فى الكلام «أفعيل»، إلا أن الحسن ثقة، فيجوز أن يكون سمعها»[٤].

فكما هو واضح من المثال السابق أن العبرة عنده فى قبول القراءة صحة السماع والنقل عن النبى ﷺ.

فإذا خالفت القراءةُ القاعدةَ النحوية، فإن الشيخ ـ رحمه الله ـ كان يوجِّه القراءة على وجه يجعلها تتلاءم مع القاعدة، ولا يصرح بردها أو بخطئها، وإن وصف مجيئَها على خلاف القاعدة بالضعف.

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٣٢٧).

(٢) التحقيق (ص: ٢٦٢).

(٣) التحقيق (ص: ٣٥٦).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٠٣) وهناك تخريج القراءة.

ومن الأمثلة على ذلك، عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿وما كان صلاتَهم عند البيت إلا مكاءٌ وتصديةٌ﴾ [الأنفال: ٣٥].

قال: «صلاتهم» بالنصب، (مكاءٌ وتصديةٌ) بالرفع على أنه اسم «كان»، وهذا ضعيف؛ لأن الاسم نكرة، والخبر معرفة، لا يكون إلا فى الضرورة.

ووجه هذه القراءة: أن المكاء والتصدية جنسان، ونكرة الجنس تفيد ما تفيده المعرفة، ألا ترى أن قولك: خرجت فإذا أسد، تجد معناه: خرجت فإذا الأسد»[1].

أرى أن موقف الشيخ زكريا من قبول القراءة على هذا المقياس هو الحق فى المسألة؛ لأن القراءة كما نص أهل العلم بالقراءات ما ثبت وصح سماعه. وأرى أن هذا الموقف هو الأسلم والأحوط، ولعله يُنْهِى كثيراً من الخلاف والجدال حول حجية القراءات الشاذة فى الاستشهاد للقواعد النحوية، ومسائل الخلاف النحوى.

وأكد المصنف موقفه من الاحتجاج بالقراءات الشاذة ومفهومه للقراءة المعتبرة فى الاستشهاد النحوى عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وذروا ما بقى من الربا. . .﴾ [البقرة: ٢٧٨].

قال: «الجمهور على فتح الياء فى (بَقِى)، وقد قُرِئ شاذًا بسكونها، وقد قال المبرد: تسكين ياء المنقوص فى النصب من أحسن الضرورات»[2].

ففى هذا المثال يعلل لقبول القراءة الشاذة.

ومن احتجاجه بالقراءة الشاذة أيضًا عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وما يُشْعِرُكم أنَّها إذا جاءتْ لا يُؤْمِنُون﴾ [الأنعام: ١٠٩].

قال: «قُرِئ بالكسر (أى: بكسر (أنها)) على الاستئناف، والمفعول الثانى محذوف تقديره: وما يشعركم إيمانهم. ويقرأ بالفتح، واختلف فيها؛ فقيل: هى بمعنى «لعلّ»، حكاهُ الخليل عن العرب. قال بعضهم: «ائتِ السوقَ أنَّك تشترى لحمًا» أى: لعلك».

قال: «ويعضده قراءة من قرأ: «وما يشعركم لَعَلَّها إذا جاءتْ لا يؤمنون»[3]. وهى قراءة ابن مسعود.

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٩٨) وتخريج القراءة هناك.

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٩٨) وتخريج القراءة هناك.

(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٦٣) وهناك تخريج القراءات.

واحتج كذلك بالقراءة الشاذة على صحة المعنى، ومنه قوله عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿كأنْ لم تَغْنَ بالأمس...﴾** [يونس: ٢٤].

قال: «يقال: غَنِى بالمكان ـ بكسر العين فى الماضى، وفتحها فى المضارع ـ غِنًى، وغُنْيَةً: إذا أقام به، أى: كأن لم يغن زرعها بالأمس، أى: لم يلبث، ويعضد ذلك قراءة من قرأ: «يَغْنَ» ـ بالياء من أسفل»[1].

وقد ذكر المصنف فى موضع من الكتاب ما يبين موقفه الذى اتخذه من القراءات؛ وهو ثبوت سماعها، وذلك عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان...﴾** [التوبة: ١٠٠].

قال: «(والذين اتبعوهم بإحسان): يحتمل أن يكون عطفًا على «السابقون»، وأن يكون عطفًا على «الأنصار». وعن عمر ـ رضى الله عنه ـ أنه كان يرى أن قوله: ﴿والذين اتبعوهم﴾ بغير واو، صفة للأنصار، حتى قال له زيد [بن ثابت]: إنه بالواو، فقال: ائتونى بِأُبَىّ، فَأُوتِى به، فقال كما قال زيد.

وروى أنه سمع رجلاً يقرؤها بالواو، فقال: مَنْ أقرأك؟ فقال: أُبَىٌّ، فدعاه، فقال: أقرأنيه رسول الله ﷺ وأنت تبيع القَرْظ[2] بالبقيع، فقال: صدقت»[3].

أما القراءات المتواترة فقد كان أكثر احتجاجًا بها، ولم يَرِدْ فى الكتاب أىُّ ردٍّ لقراءة، أو تضعيف أو تخطئة لها، كما كان موقف بعض البصريين، وإن ردّ فى بعض المواضع بعض القراءات الشاذة، لمخالفتها للمسموع الكثير عن العرب، وذلك مثل تضعيفه لقراءة من قرأ «الرِّبُوْ» بكسر الراء، وضم الباء، وسكون الواو.

قال: «وهذا ضعيف؛ لأنه ليس فى الكلام ضم قبله كسر، وبعد الضم سكون»[4].

أما ما ثبت تواتره من القراءة فإنه كان يحتج به ويستشهد به كثيرًا ويوجهه، ويستدل به على صحة القاعدة.

ومن شواهد ذلك:

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿فمستقر ومستودع...﴾** [الأنعام: ٩٨].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٣١٨) وهناك تخريج القراءة.

(٢) القرظ: ثمر السنط، يستخرج منه صبغ مشهور. القاموس المحيط (قرظ).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٣١١).

(٤) قسم التحقيق (ص: ١٩٧).

قال: «قرئ بفتح القاف [يقصد: مستقر]، وفيه وجهان: **أحدهما:** هو مصدر، وهو مبتدأ، أي: فلكم مستقر. **والثاني:** أنه اسم مفعول، يراد به المكان، أي: فلكم مكان تستقرون فيه، إما في البطون، وإما في القبور. ويقرأ بكسر القاف، فيكون مكانًا»(١).

وعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وقالت اليهود عزير ابن الله...**﴾ [التوبة: ٣٠].

قال: «يقرأ بالتنوين [يقصد: عزير]، مبتدأ، وخبره: «ابن»، ولم يحذف التنوين؛ إيذانًا بأنه مبتدأ، وما بعده خبر، وليس بصفة.

ويقرأ بحذف التنوين، وهو مبتدأ وخبر أيضًا، وحذف التنوين؛ لالتقاء الساكنين، أو مبتدأ خبر محذوف، أي: نبيُّنا، أو صاحِبُنا، أو معبودنا»(٢).

وعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك...**﴾ [هود: ٨١].

قال: «يقرأ بالرفع [يقصد: امرأتك]، بدلاً من «أحد»، والنهي في اللفظ لـ «أحد»، وفي المعنى لـ «لوط» أي: لا تمكن أحدًا من الالتفات إلا امرأتك.

ويقرأ بالنصب على الاستثناء من «أحد» أو من «أهل»(٣).

واستدل بقراءة على قاعدة نحوية ومسألة خلافية ـ وذلك عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وإنَّ كُلًّا لما ليوفينهم ربك أعمالَهُم...**﴾ [هود: ١١١].

قال الشيخ: «وذلك ظاهر، وقرئ بالتخفيف، ووجه إعمالها أنها تشبه الفعل، والفعل يعمل محذوفًا منه كما يعمل تامًا، نحو: لم يكُ زيدٌ منطلقًا»(٤).

وكان في كثير من استشهاداته بالقراءة يميل إلى التزام قراءة الجمهور ويوجهها، ويختارها.

ومن ذلك عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إلَّا في كِتابٍ**﴾ [فاطر: ١١].

قال: «أكثر الناس على أنه مبني للمفعول، و «نقص»: يستعمل متعديًا وغير متعد، فعلى قراءة الجمهور يكون متعديًا لا غير، وعلى القراءة الأخرى يجوز أن يكون لازمًا، أي: لا يَنْقُص شيء من عمره، وأن يكون متعديًا على معنى: ولا يُنقِصُ الله من عمره شيئًا»(٥).

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٦٠).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٠٣).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٣٤).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٣٣٦).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٤٥٧).

وكان يرجح قراءة الجمهور؛ لموافقتها للقواعد ويشذِّذ ما خالفها.

ومن ذلك عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿حتى أبلغ مجمع البحرين...﴾ [الكهف: ٦٠].

قال: «(مجمع): الجمهور على فتح الميم الثانية، وهو الوجه؛ لأن ما كان فَعَلَ يَفْعَلُ، فالمصدر والزمان والمكان منه مفتوح، وغيره شاذ»(١).

ويشير فى موضع آخر لاختياره قراءة الجمهور، مع تشذيذه لما خالفها وإن كان سُمِع عن العرب قليلاً، فيقبل، لكن لا يقاس عليه.

وذلك عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿ولكلٍ جعلنَا مَنْسكًا هم ناسكوه...﴾ [الحج: ٣٤].

قال: «قرئ بالفتح والكسر [يقصد: منسكًا]، أما الفتح فهو ظاهر، وهو الوجه فى المصدر والمكان؛ لأن فعله: نَسَك ينسُك، المصدر والمكان منه كلاهما على «مَفْعَل» بالفتح نحو: قتل يَقتُل مَقتَلا، والكسر شاذ فى فَعَلَ يَفْعُل، وقد سمع فيه: مَنْسِك ومَسْجِد»(٢).

ب ـ موقف المصنف من الاحتجاج بالحديث النبوى الشريف :

دار حديث طويل حول الاستشهاد بالحديث النبوى فى اللغة والنحو قديمًا وحديثًا، وشهدت هذه المسألة كثيرًا من الخلافات والمذاهب والاتجاهات بين مُعارِضٍ ومؤيِّدٍ، وقد أفاض عدد غير قليل من علماء النحو قديمًا وحديثًا فى الحديث عن الاحتجاج بالحديث بما لا يدع مجالاً للحديث عنها فى هذا المقام(٣).

وأكتفى ـ هنا ـ بالإشارة إلى بعض الحقائق التى منها ما يلى:

١ ـ انقسم النحاة فى قضية الاستشهاد بالحديث النبوى ثلاثة أقسام: مانعين، ومجيزين، ومتوسطين.

أ ـ **المانعون:** وهم الأكثرون وكان سبب المنع عدم التأكد من أن ألفاظ الحديث المروى هى التى تحدث بها النبى ﷺ؛ لإجازة علماء الحديث رواية الحديث بالمعنى، وكذا كثرة اللحن، ورواية غير العرب للحديث النبوى، ولتنزيه الحديث النبوى عن أن يكون عُرْضَةً للرد أو التضعيف أو التخطئة من قِبَلِ النحاة واللغويين. ولذا فإن أول

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٣٧٦).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٤٠٣).

(٣) ينظر فى هذه القضية: كتاب: موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوى د/خديجة الحديثى ط. وزارة الثقافة والإعلام ـ العراق سنة ١٩٨١م.، الاقتراح للسيوطى (ص: ٤٠ - ٤٤)، الاستشهاد بالحديث، بحث للشيخ محمد الخضر حسين، بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٣/ ١٩٩) عدد أكتوبر سنة ١٩٣٦.

كتاب نحوى وهو كتاب سيبويه قَلَّ فيه الاستشهاد بالحديث النبوى، وما وجد فيه من الحديث عدد محصور؛ دلالة على منهج سيبويه من هذه القضية، وتبعه على هذا معظم المتقدمين من البصريين ومن تبعهم.

ب ـ **المجيزون:** وقد أجازوا الاستشهاد بالحديث النبوى، وبكل ما روى عن النبى ﷺ؛ لأنه أفصح الناطقين بالعربية على الإطلاق، وقالوا: كيف يُسْتَشْهَدُ بكلام الأعراب والجاهليين والمشركين، ولا يحتج بكلام أفصح الخلق، المنزل عليه أفصح وأبلغ الكتب وهو القرآن الكريم؟! وكان على رأس المجوِّزين مدرسة الكوفة التى تميزت باحترامها لكل ما يُرْوَى من مسموع، وتوسَّعُوا فى الأخذ بالسماع أكثر مما كان عليه البصريون فى ذلك المجال.

ثم تابعهم فى ذلك بعض النحاة المتأخرين وعلى رأسهم: ابن مالك الذى أثار هذه القضية، وتعصب للاحتجاج بالحديث والتوسع فيه، وعدَّه المصدر الثانى من مصادر الاحتجاج فى اللغة والنحو، بعد القرآن الكريم.

جـ ـ **المتوسِّطون:** وهم قوم توسطوا بين الاتجاهين المتناقضين، فقبلوا وأجازوا الاحتجاج بما ثبت وصح من الأحاديث النبوية، وردُّوا ما لم تثبت صحته وروايته عن النبى ﷺ.

٢ ـ بلغت ظاهرة الاستشهاد بالحديث النبوى ذروتها وأخذت حيزًا كبيرًا من التفكير النحوى، والجدال الواسع حولها فى القرنين السادس والسابع الهجريين، حتى يمكن أن يُقَال: إن القرن السادس الهجرى هو قرن الاحتجاج بالحديث النبوى، وكان من أبرز النحاة المحتجين بالحديث فى هذا القرن: الزمخشرى، وابن الخشاب، وابن الأنبارى، وابن الشجرى، وغيرهم، ثم تبعهم فى القرن السابع ابن مالك وابن خروف(١).

٣ ـ اختلف النحاة والمؤرخون للنحو فى أول من احتج بالحديث النبوى فى النحو واللغة وينسب معظم القدامى من النحاة والدارسين أسبقية الاحتجاج بالحديث النبوى لابن خروف الأندلسى (ت ٦٠٩هـ)(٢)، ونسب البغدادى هذه الأسبقية للسهيلى (ت ٥٨١هـ)(٣)، واختاره من المعاصرين أستاذنا الدكتور/ محمد عيد، قائلاً: «وقد ظن

(١) راجع: ابن الشجرى ومنهجه فى النحو ص(٢٢٣).

(٢) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف (ص ٢١٣) د/ خديجة الحديثى.

(٣) خزانة الأدب (١/ ٧) ط. الخانجى سنة ١٩٨٨م. تحقيق / عبد السلام هارون.

المتأخرون أن ابن خروف أول من احتج بالحديث، والحقيقة تخالف ذلك؛ لأن السهيلى سبقه إلى هذا العمل، بل إن عمل السهيلى يعد مقدمة صالحة لعمل ابن مالك»[1].

وعَدّ الدكتور فاضل السامرائى ابنَ الأنبارى أسبق من ابن مالك فى مجال الاستشهاد بالحديث النبوى، وعدّ الزمخشريَّ أسبق من ابن مالك فى الاحتجاج بالحديث فى النحو»[2].

ورَدَّتْ هذه الأقوال الدكتورة خديجة الحديثى، وأثبتت أن النحاة من بداية أبى عمرو ابن العلاء، حتى أبى القاسم السُهَيْلى قد احتجوا بالحديث، وإن لم يصرحوا بأنه حديث، ورأت أن ابن جنى من أول المكثرين من الاحتجاج بالحديث النبوى[3].

٤ ـ اتخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة بعض القرارات حول هذه القضية بعد أن ثار حولها كثير من الجدل والحوار، وكان للشيخ محمد الخضر حسين باع طويل فى هذا الموضوع[4].

وبعد هذا الحديث الموجز حول قضية الاستشهاد بالحديث النبوى فى النحو واللغة. أذكر فى إيجاز كذلك موقف المصنف من هذه القضية:

التزم المصنف فى هذا الموضوع طريقة أكثر النحاة وجمهورهم، وهو إقصاء الحديث النبوى عن مجال الاحتجاج به فى النحو واللغة؛ ولذا لم يورد فى الكتاب كُلِّه غير حديث واحد، وظاهر الاحتجاج به فى اللغة، وذلك عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿عن اليمين وعن الشمال عزين﴾** [المعارج: ٣٧].

قال: «دخل النبى ﷺ على أصحابه فقال: مَا لِى أَرَاكُم عِزِينَ؟»[5].

حـ ـ موقف المصنف من الاحتجاج بكلام العرب:

والمراد بكلام العرب كما يعرفه السيوطى: «ما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم»[6].

---

(١) أصول النحو د/ محمد عيد (ص: ٥٣).

(٢) الدراسات النحوية عند الزمخشرى (ص: ١٨١) د/ فاضل السامرائى. ط. الإرشاد ـ بغداد سنة ١٩٧١م.

(٣) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث. د/ خديجة الحديثى (ص: ١٧٩).

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٣/ ١٩٩)، وبحث الشيخ محمد الخضر حسين فيها.

(٥) قسم التحقيق (ص: ٥٣١) وهناك تخريج الحديث.

(٦) الاقتراح للسيوطى (ص: ٤٤).

ويعد كلام العرب ركيزة أساسية من ركائز التـقعيد النحوى، وهو يشمل الشعر والنثر من الناحية النظرية، وأما من الناحـية التطبيقية فقد غلب على النحـاة واللغويين الإكثار من الاستشــهاد بالشعر أكثر من اسـتشهادهم بالنثر. وقـد تقدم فى بداية هذا الفصل أن البصريين قـد تشددوا فى الرواية وهنا بالنسبـة لكلام العرب اشترطوا فى قـبوله شروطًا وحددوا بيئات زمانية ومكانية معينة للاحتجاج بكلام العرب فيها، فاشترطوا سلامة اللغة وفصاحتها، واشترطوا فى الـراوى الصدق والأمانة والضبط؛ حتى تنقى اللغة والشواهد من الخطأ والانتحال الكثير واللحن(١).

وعلى الجانب الآخر حيث مدرسة الكوفة النحـوية؛ فإنهم قد توسعوا فى الرواية كما سبق ذكر ذلك أول هذا الفصل، ولم يتشددوا ويتقـيدوا كالبصريين، واتفق الجميع على أنه لا يحتج بكلام المولّدين والمُحْدَثين فى العربية»(٢).

وقسم اللغويون والنحاة الشعراء طبقات أربع:

- الطبقة الأولى: الجاهليون، كامرئ القيس والأعشى وزهير وغيرهم.
- الطبقة الثانيـة: المخضرمون، الذين عاشوا فى الجاهلية وأدركـوا الإسلام كحسان ابن ثابت ولبيد.
- الطبقة الثالثة: المتقدمون فى عصر الإسلام كالفرزدق وجرير وغيرهما.
- الطبقة الرابعة: المولدون، كأبى تمام وابن الرومى وبَشّار وغيرهم(٣).

قال العلّامة عـبد القادر البغدادى: «فالطبقتـان الأوليان يُسْتشهد بشعرهمـا إجماعًا، وأما الثالثـة فالصحيح صحة الاسـتشهاد بكلامها، وأمـا الرابعة فالصحيح ألا يسـتشهد بكلامهم مطلقًا، وقيل: يستشهد بكلام الموثوق منهم»(٤).

قال السيوطى: «وفى الكشـاف ما يقتضى تخصيص ذلك [يعنى الإجـماع المشار إليه فى كلام البغدادى] بـغير أئمة اللغة ورواتها؛ فإنــه استشهد على مسألة بـقول حبيب بن أوس، ثم قال: وهو وإن كان محدثًا لا يستشهد بشعره فى اللغة فهو من علماء العربية،

---

(١) الاقتراح للسيوطى (ص: ٤٨)، وتراجع هذه الشروط فى: الأصول والشاهد عن سيبويه د/ خديجة الحديثى (ص: ١٤٨).
(٢) الاقتراح للسيوطى (ص: ٥٤)، مدرسة الكوفة النحوية د/ مهدى المخزومى (ص٣٧٧، ٣٧٨) ط. بغداد سنة ١٩٥٥م.
(٣) العمدة لابن رشيق القيروانى (١/ ١١٣) ط. السعادة - مصر. سنة ١٩٥٢م. تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد.
(٤) خزانة الأدب للبغدادى (١/ ٤).

فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه، ألا ترى إلى قول العلماء: الدليل عليه بيت الحماسة، فيقتنعون بذلك؛ لتوثقهم بروايته»[1].

أما بالنسبة للكلام عن موقف المصنف من كلام العرب والاستشهاد به فيمكن تلخيصه فى نقاط محددة، ثم أتبع التلخيص ببعض التفصيل، وذكرِ بعض الشواهد والأمثلة على ذلك، أما النقاط فهى:

١ ـ التزم المصنف ما أجمع عليه اللغويون والنحاة فى الاستشهاد بالطبقات الثلاث الأُوَل دون غيرها.

٢ ـ الاحتجاج بالشعر أكثر منه بالنثر.

٣ ـ الاحتجاج بأكثر من نص فى المسألة الواحدة.

٤ ـ الاحتجاج بكلام العرب فى القضايا اللغوية.

٥ ـ الاحتجاج ببعض الأمثال، والأساليب اللغوية، ولهجات العرب.

٦ ـ كان يقتصر أحيانًا على موضع الشاهد، وأحيانًا يأتى بالشاهد كاملاً.

٧ ـ كان ينسب الشواهد لقائليها أحيانًا، وفى الكثير والغالب لم ينسبها.

٨ ـ كان يحتج بالكلام العربى على صحة القاعدة النحوية، أو يعضد به رأيًا معينًا.

أما تفصيل ذلك، وذكر بعض الشواهد والأمثلة التى طبق فيها المصنف منهجه وموقفه من الاحتجاج بكلام العرب شعرًا ونثرًا فسأكتفى بذكر بعضها فى ضوء كتاب «إعراب القرآن العظيم» فيما يلى:

١ ـ الاحتجاج بالطبقات الثلاث الأول:

ـ جاءت أكثر شواهد المصنف من شعراء الطبقة الأولى وهم الشعراء الجاهليون ومما استشهد به المصنف قول طرفة بن العبد:

أَلا أيُّهذَا اللَّائمى أحضرُ الوَغَى ∴ وأَنْ أشهدَ اللذاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدى

واحتج به على رواية رفع «أحضرُ» على عدم إعمال «أنْ» محذوفة فلما حذفت «أن» ارتفع الفعل بعدها، كما استدل به على رواية النصب ـ على إعمال «أنْ» محذوفة[2].

---

(١) الاقتراح للسيوطى (ص: ٥٤، ٥٥).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٧٤ ، ٤٣٩).

واستشهد بقول عمرو بن معدى كرب:

أَمَرْتُكَ الخيرَ فافعلْ ما أُمِرْتَ به ∴ فقــد تركتُك ذا مَـالٍ وَذَا نَشَبِ

استدل به على وصل الفعل بنفسه إذا حذف حرف الجر[1].

ـ ومن شواهد احتجاج المصنف بالمخضرمين من الطبقة الثانية:

استشهد بقول لبيد بن ربيعة:

إِنَّ تقوى ربنا خَيْرُ نَفَلْ ∴ وبإذنِ الله رَيْثِى والعَجَلْ

على معنى الأنفال قال: «وهى جمع نَفَل ـ بفتح الفاء ـ وهى الغنائم»[2].

واستشهد بقول كعْب بن زهير:

بان الشبابُ وأمسى الشيبُ قد أزِفَا ∴ ولا أرى لـشبـابٍ ذاهـــبٍ خلفا

على أن أزف بمعنى: دنا واقترب[3].

ومن شواهد الطبقة الثالثة وهم متقدمو الإسلاميين.

استشهد بقول الفرزدق:

أعِد نظـرًا يا عبد شمس لعلَّما ∴ أضاءتْ لك النارُ الحمار المقيَّدا

على أن الفعل «أضاء» يكون متعديًا[4].

واستشهد بقول أبى الأسود الدؤلى:

لا تنهَ عنْ خلقٍ وتأتىَ مثله ∴ عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ

على نصب المضارع «وتأتى» بـ «أن» مضمرة[5].

٢ ـ الاحتجاج بأكثر من نص فى مسألة واحدة:

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾** [الأنعام: ١٠٩].

قال: «قـرئ بالكسر؛ عـلى الاستئـناف، والمفعـول الثانى مـحذوف، تقديـره: وما يشعركم إيمانهم، ويقرأ بالفتح، واختلف فيها، فقيل: هى بمعنى: «لعل»، حكاه الخليل عن العرب؛ قال بعضهم: ائتِ السوق أنَّك تشترى لحمًا، أى: لعلك. وقال أبو النجم:

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٩٤، ٣٤٢).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٩٤).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٥٠٤).

(٤) السابق (ص: ١٦٦).

(٥) قسم التحقيق (ص: ١٧٠، ٣٤٠).

قلتُ لشيبانَ ادنُ من لقائهِ ∴ أنَّا نُغَذِّى القومَ من شَوائهِ

ويعضده قراءة من قرأ: «وما يشعركم لعلَّها إذا جاءت. . .».

وعلى هذا: المفعول الثانى محذوف أيضًا»[1].

٣ ـ شواهد لما احتج به على قضايا نحوية وصرفية ولغوية:

مما استشهد به فى النحو، استشهد على اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه بقول الشاعر:

وتَشْرَقُ بالقولِ الذى قد أذعتُهُ ∴ كما شَرِقَتْ صدرُ القناةِ من الدمِ[2]

ومما استشهد به فى الصرف، استشهد على أن «ويكأن» مكونة من كلمتين هما: «وى» و «كأن»، وهى كلمة يستعملها النادم؛ لإظهار ندامته وتندمه على ما فات استدل بقول الشاعر:

وىْ كأنْ مَنْ يكُنْ له نَشَبٌ يُحْـ ∴ ـبَبْ ومَنْ يفتقرْ يَعِشْ عيشَ ضُرِّ[3]

واستدل على أن أصلها «ويك» بالاتصال وأنها كلمة تنبيه بقول الشاعر:

ولقد شَفَى نَفْسِى وأبرأ سُقْمَهَا ∴ قِيلُ الفوارسِ وَيْكَ عنترُ أَقْدِمِ[4]

وقد مرّ ـ قريبًا ـ استشهاده على بعض القضايا اللغوية[5].

٤ ـ شواهد لاحتجاجه بالنثر:

احتج المصنف فى مواضع كثيرة من «إعراب القرآن العظيم» بالنثر على مختلف المستويات، فكان يستشهد بالنثر على بعض المعانى اللغوية، وكان يستشهد به على بعض القضايا النحوية، وأحيانًا على بعض المسائل الصرفية.

- ومما استشهد به على بعض المعانى اللغوية:

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾** [الأنعام: ١٠٩].

قال: «ويقرأ بالفتح [أى: أنها] واختلف فيها، فقيل هى بمعنى «لعل»، حكاه الخليل عن العرب، قال بعضهم: «ائت السوق أنك تشترى لحمًا»، أى: لعلك»[6].

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٦٣).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٤٠) والبيت للأعشى وتخريجه فى التحقيق.
(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٣٣) والبيت لنبيه بن الحجاج السهمى.
(٤) قسم التحقيق (ص: ٤٣٣) والبيت لعنترة العبسى وتخريجه فى التحقيق.
(٥) ينظر الصفحة السابقة ص ١٠٤ من هذا الفصل.
(٦) قسم التحقيق (ص: ٢٦٣).

ومن ذلك ـ أيضًا ـ قوله عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿وأرسلنا الرياح لواقح﴾ [الحجر: ٢٢].

قال فى معنى «لواقح»: «وقيل: لواقح: حوامل، جمع «لاقح»؛ لأنها تحمل السحاب وتسوقه، يقال: لقحت الريح السحاب تلقح لقاحًا: إذا حملته، يعضده قوله ـ تعالى ـ: ﴿أقلّتْ سحابًا...﴾ [الأعراف: ٥٧]، والعرب تقول للجنوب وهى الريح التى تقابل الشمال: لاقح؛ لأنها تأتى بالخير، وللشمال: حائل وعقيم؛ لأنها لا تأتى بخير»(١).

واستدل بقول العرب: «زِلْ ضَأْنَكَ مِنْ مِعْزَاكَ».

أن قوله: «زيلنا» من قوله ـ تعالى ـ: ﴿فزيلنا بينهم...﴾ [يونس: ٢٨] بمعنى: فرقنا، وميزنا.

ونَصُّ كلامه، قال: «زيلنا: فعَّلْنا، من: زِلْتَ الشىء، أزيله، زيلاً: إذا مزته وفرقته، يقال: زِلْ ضأنكَ مِنْ معزاكَ، وزيلته، فتزيل، أى: فرقته فتفرق، وشُدِّدَ؛ للتكثير»(٢).

ـ ومما استشهد به على بعض القضايا النحوية من كلام العرب ما يلى:

استشهد على إعمال حرف القسم محذوفًا بقول العرب: «الله لتفعلَنَّ»(٣).

واستشهد على نصب المضارع بـ «أنْ» مضمرة بقول العرب: «لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللَّبَنَ»، وبقولهم فى المثل: «تَسْمَعَ بالمُعَيْدِىِّ خَيرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ»(٤).

واستشهد على جواز الوصف بالمصدر عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿رب العالمين﴾ [الفاتحة: ٢].

قال: «(رب): مصدر رب يرب، ثم جعل صفة، كـ «عدل وخصم»»(٥).

واستشهد على أن «بيوتًا» من قوله ـ تعالى ـ: ﴿وتنحتون الجبال بيوتًا...﴾ [الأعراف: ٧٤].

حال من «الجبال» بقول العرب: «مررت برجل معهُ صقر صائدًا به غدًا» وهى حال مقدرة جامدة، وقال: «لأن الجبال لا تكون بيوتًا فى حال النحت، ونظيرهُ من الكلام: خِطْ هذا الثوبَ قميصًا»(٦).

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٣٥٧).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٣١٩).
(٣) قسم التحقيق (ص: ١٦٤).
(٤) قسم التحقيق (ص: ١٦٩، ٤٣٨).
(٥) قسم التحقيق (ص: ١٦٢).
(٦) قسم التحقيق (ص: ٢٨٣).

واستشهد على جواز إعمال المضاف إليه فيما قبله في قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وهو في الخصام غير مبين**﴾ [الزخرف: ١٨].

بقول العرب: «أنا زيدًا غير ضارب» فـ «زيد» منصوب بـ «ضارب»، وعلل عمل المضاف إليه فيما قبله بقوله: «لأن «غير» فيها معنى النفي، فكأنه قال: «وهو لا يبين في الخصام»[(١)].

ـ ومما استشهد به من لغات العرب وكلامهم في بعض القضايا الصرفية:

قوله ـ تعالى ـ: ﴿**إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما...**﴾ [البقرة: ٢٦].

قال: «يستحيي ـ بياءين ـ: لغة أهل الحجاز، ووزنه: «يستفعل»، ويتعدى بنفسه وبالحرف، يقال: استحييت منه، واستحييته، بمعنى، وعينه ولامه: ياءان، من الحياء. وبياء واحدة: لغة تميم، ووزنه: «يستفع»، والمحذوفة هي الواو؛ لتطرفها»[(٢)].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**قل هلم شهداءكم...**﴾ [الأنعام: ١٥٠].

قال: «هلم: لغة أهل الحجاز: أنها لا يظهر فيها الفاعل، وهي على هذا اسم فعل، ولغة بني تميم: أنها فعل، وعلى هذا تقول: هلم، هلما، هلموا، هلمي، وتكون لازمة ومتعدية، فلازمة؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿**هلم إلينا...**﴾ [الأحزاب: ١٨] أي: أَقْبِلْ.

ومتعدية؛ كقوله: ﴿**هلم شهداءكم...**﴾ [الأنعام: ١٥٠] بمعنى: هاتوا»[(٣)].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولا تنقصوا المكيال...**﴾ [هود: ٨٤] استدل على أن «نقص» يكون متعديًا ولازمًا بقول العرب.

قال: «نقص: يتعدى إلى مفعولين، ومصدره: النقص، تقول: نقصتُ فلانًا حقه، ويأتي قاصرًا، تقول: نقصَ الشيءُ»[(٤)].

* * * *

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٨٣).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٦٨).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٧١، ٢٧٢).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٣٣٤).

المبحث الثانى

موقف المصنف من القياس
فى ضوء «إعراب القرآن العظيم»

« مدخـــل »

ـ تعريف القياس وأقسامه :

القياس النحوى كما عَرَّفَهُ أهل الصناعـة: هو حمل غير المنقول على المنقول، إذا كان فى معناه.

وهو ـ أيضًا ـ: علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب[1].

والقياس يكون على ما سمع من كـلام الله ـ تعالى ـ، أو كلام رسوله ﷺ. أو كلام العرب شعرًا ونثرًا، على ما تقدم فى المبحث السابق.

واتفق النحاة على حجـية القياس فى النحو واللغة، ولم ينكـره أحد، إلا ما كان من ابن مضاء الأندلسى فى حملته المعروفـة على القياس والعامل والعلل، ودعوته إلى إلغاء هذه القضايا من الدرس النحوى[2].

يقول ابن الأنـبارى: «اعلم أن إنكار القـياس فى النحـو لا يتحقق؛ لأن النـحو كله قياس، ولهـذا قيل فى حده: النحو علم بالمقـاييس المستنبطة من استقـراء كلام العرب، فمن أنكر الـقياس فـقد أنكر النحـو. . .» ثم قال: «ولا يعلم أحد من العـلماء أنكره؛ لثبوته بالدلالة القاطعة»[3].

«ولم ينشأ القيـاس النحوى كاملاً ناضجًـا، وإنما مر بمراحل، وتطور حتى وصل إلى صورته التى استقر عليها أخيرًا فى كتب الأصول والنحو»[4].

وقسم الأصوليون القياس أقسامًا منها:

أ ـ **قيـاس العلة:** وهو حمل الفرع على الأصل بالعلـة التى علق عليها الحكم فى الأصل، وهو معمول به عند جميع العلماء.

ب ـ **قياس الشبه:** وهو حمل الفرع على الأصل بضرب من الشبه، غير العلة التى علق عليها الحكم فى الأصل، وهو معمول به عند أكثر العلماء.

حـ ـ **قـيـاس الطرد:** وهو الذى يوجد مـعه الحكم، وتفقـد الإحالة فى العلة، وهو مختلف فى حجيته.

---

(١) الاقتراح (ص: ٧٠).

(٢) فى كتابه: الرد على النحاة.

(٣) لمع الأدلة (ص: ٩٥).

(٤) مدرسة البصرة النحوية د/ عبد الرحمن السيد (ص: ١٩٠).

وقُسِّم القياس باعتبارات أخرى(١).

ـ موقف النحاة من القياس النحوى:

أ ـ موقف البصريين:

تقدم فى المبحث السابق أن البصريين تشددوا فى المسموع، وانبنى على ذلك موقفهم من القياس النحوى، فهم يبنون قواعدهم على الشواهد الكثيرة الصحيحة الموثوق بقائليها، ولذلك كثر عندهم الشذوذ، وقلَّتِ القواعد، وتحروا فى قبول الشواهد السليمة، البعيدة عن الانتحال أو الصناعة، والقليل النادر، ولم يقبلوا الشواهد مجهولة القائل، أو القليلة النادرة، وحكموا عليها بالشذوذ أو الضرورة(٢).

ب ـ موقف الكوفيين :

اعتمد الكوفيون كل مسموع عن العرب، وقاسوا عليه، ولو كان شاهدًا واحدًا، وإن كان مجهول القائل، فتوسعوا فى القياس، وغزرت المادة اللغوية المسموعة، وتبعه غزارة القواعد وكثرتها، وقل عندهم الشذوذ، وكثرت الأقيسة والأبنية؛ لأنهم أقاموا لكل مسموع وزنًا، وقاسوا عليه، وجعلوه أصلاً لقاعدة، مع اعتدادهم بالشاهد الواحد مع الترخيص بالقياس النظرى إذا فقد الشاهد، حتى أطلق بعض الدارسين على مدرسة الكوفة أنها مدرسة القياس، وعلى مدرسة البصرة أنها مدرسة السماع؛ لاعتمادها على السماع الصحيح الكثير»(٣).

جـ ـ موقف المصنف من القياس فى كتاب «إعراب القرآن العظيم :

اعتد المصنف بالقياس اعتدادًا واضحًا فى كتابه «إعراب القرآن العظيم» لأنه الأصل الثانى من أصول النحو العربى، وتكرر كثيرًا مصطلح القياس فى ثنايا الكتاب، مما يؤكد اهتمام المصنف به، وكان يجعله حكَمًا فى قبول بعض القضايا النحوية والصرفية، أَوْ رَدِّها بحسب موافقتها للقياس أو مخالفتها. وفيما يلى شواهد وأمثلة على ذلك.

ـ شواهد وأمثلة لموقف المصنف من القياس النحوى:

ـ عبر المصنف عن القياس بأكثر من صورة؛ فكان يصرح به كثيرًا، ومن أمثلة ذلك:

---

(١) تنظر بتفصيل فى: الاقتراح (ص: ٧٤، وما بعدها).

(٢) المدارس النحوية د/ شوقى ضيف ص(١٥٩) وما بعدها، ونشأة النحو، الشيخ طنطاوى (ص: ١٤٠).

(٣) المدارس النحوية، د/ شوقى ضيف (ص: ١٥٩ - ١٦٥).

ـ عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**أو كصيب من السماء...**﴾ [البقرة: ١٩].

قال: «أصلها: صيوب، على «فيعل»، فأبدلت الواو ياءً؛ لاجتماعهما، وأحد الحرفين ساكن، وهو قياس مطرد، تقدمت الواو أو تأخرت، نحو: لويت عنقه ليًا، وأصله: لويا»(١).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**صم بكم عمى...**﴾ [البقرة: ١٨].

قال: «وقياس «أفعل» إذا كان صفة أن يجمع على «فُعْل وأفاعل»(٢).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولا تكونوا أول كافر به...**﴾ [البقرة: ٤١].

قال: «أول: وزنه «أفعل»، وفاؤه وعينه واوان عند سيبويه، ولم ينطق منه بـ «فعل»؛ لاعتلال الفاء والعين، وتأنيثه: أولى، والأصل: وولى، فأبدلت الواو همزة؛ لانضمامها ضمًا لازمًا.

وقال الكوفيون: أصله من وأل يأل: إذا نجا. فأصلها: أوأل، ثم خففت الهمزة بأن أبدلت واوًا، ثم أدغمت الأولى فيها.

ثم قال: وهذا ليس بقياس، بل القياس فى مثل هذه الهمزة أن تلقى حركتها على الساكن قبلها، وتحذف...»(٣).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**يأكلهن سبع عجاف...**﴾ [يوسف: ٤٣].

قال: «عجاف: جمع «عجفاء»، والذَّكَرُ: «أعجف»، والجمع فيهما: «عجاف»، على غير قياس؛ لأن أفعل وفعلاء لا يجمعان على «فِعال»، لكنهم بنوه على «سِمان»، فبنوه على الضد»(٤).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة...**﴾ [آل عمران: ١٢٣].

قال: «أذلة: جمع ذليل، وقياسه: ذللاء؛ لأن «فعيلا» إذا كان صفة، قياسه: ذللاء، من الأمثال»(٥).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فسالت أودية بقدرها...**﴾ [الرعد: ١٧].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ١٦٧).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٦٧).

(٣) التحقيق (ص: ١٦٩).

(٤) التحقيق (ص: ٣٤٣).

(٥) التحقيق (ص: ٢١١).

قال: «أودية: جمع «واد»، على غير قياس؛ لأن «فاعلاً» لا يجمع على «أفعلة»، ولم يسمع فى غير هذا الحرف، والذى سَوّغ ذلك أن «فعيلاً وفاعلاً» يتعاقبان كثيراً فى الكلام؛ كرحيم وراحم، وحفيظ وحافظ»[1].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ونزلنا عليك الكتاب تبيانًا لكل شىء**﴾ [النحل: ٨٩].

قال: «تِبيانًا: مصدر على غير قياس؛ لأن المصادر إنما تجىء على التَّفْعال ـ بالفتح ـ كالتذكار والتكرار»[2].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وغرابيب سود...**﴾ [فاطر: ٢٧].

قال: «والأصل: سود غرابيب؛ لأن الغرابيب تابع الأسود، يقال: أسود غربيب، كما يقال: أسود حالك. وواحدها: غربيب، وهو الشديد السواد الذى هو على لون الغراب، فعلى هذا هو على التقديم والتأخير»[3].

وفى هذا المثال السابق عبر عن القياس بالأصل.

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**استحوذ عليهم الشيطان...**﴾ [المجادلة: ١٩].

قال: «إنما صحت الواو ـ هنا ـ؛ لتنبه على الأصل، وقياسه: استحاذ؛ مثل: استقام»[4].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**لا يقاتلونكم جميعًا إلا فى قرى محصنة**﴾ [الحشر: ١٤].

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: «قُرًى: جمع «قرية»، على غير قياس»[5].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولو ألقى معاذيره**﴾ [القيامة: ١٥].

قال: «معاذيره: جمع: مَعْذَر، على غير قياس، والقياس: «معاذر»[6].

وكان المصنف يعبر عن القياس بطريق غير مباشر، دون التصريح بمصطلح القياس، فكان يعبر عنه أحيانًا بقوله: ولا يجوز أن يكون كذا، أو: ويجوز أن يكون كذا، أو وليس بكذا، أو وكان حقه أن يكون كذا...إلخ.

---

(١) التحقيق (ص: ٣٥٠).
(٢) التحقيق (ص: ٣٦٣).
(٣) التحقيق (ص: ٤٥٨).
(٤) التحقيق (ص: ٥١٤).
(٥) التحقيق (ص: ٥١٥).
(٦) التحقيق (ص: ٥٤٠).

ـ ومن شواهد ذلك أورد على سبيل التمثيل الشواهد التالية:

ـ عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿من طلعها قِنوان دانية...﴾ [الأنعام: ٩٩].

قال المصنف ـ رحمه الله ـ: «وقرئ: «قَنْوان» ـ بالفتح ـ وليس بجمع: قنو؛ لأن «فعلانا» لا يكون جمعًا، وإنما هو اسم جمع كـ «ركب»[(١)].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وتمت كلمة ربك صدقًا وعدلاً لا مبدل لكلماته﴾ [الأنعام: ١١٥].

قال المصنف: «لا مبدل: مستأنف، ولا يجوز أن يكون حالاً من «ربك»؛ لئلا يفصل بين الحال وصاحبها بالأجنبي، وهو «صدقًا وعدلاً»، فلو جعل «صدقًا وعدلاً» حالاً من «ربك» صح»[(٢)].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها﴾ [الأنعام: ١٢٣].

قال المصنف ـ رحمه الله ـ: «أكابر: المفعول الأول، و «فى كل قرية»: الثانى، ولا يجوز أن يكون «مجرميها»: المفعول الأول، و «أكابر» الثانى؛ كما زعم بعضهم؛ لأن «أفعل» الذى مؤنثه «فُعْلَى» إذا انفصل من «مِنْ» لا يستعمل إلا بالألف واللام، أو الإضافة، كما أن مؤنثه كذلك، ولذلك خُطِّئ أبو نواس فى قوله:

كأنَّ صُغْرَى وكُبْرَى مِنْ فواقِعِها ∴ حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ[(٣)]

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿ووُرى عنهما من سوءاتهما...﴾ [الأعراف: ٢٠].

قال المصنف ـ رحمه الله ـ: «القاعدة: أنه إذا اجتمع فى أول كلمة واوان، قلبت الأولى همزة، ولكن الواو هنا لم يقصد الإتيان بها، وإنما قصد الضم؛ لأجل البناء للمفعول، فجاءت الواو اتفاقًا من حيث إن الألف فى «وارى» لا تستقر بعد الضمة، وإذا كان كذلك فكأن الألف فى تقدير الثبات، فكأنه لم تجتمع واوان فلذلك لم تقلب، وقد جاء فى قراءة بعضهم: «أُورِى» بالقلب»[(٤)].

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٦١).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٦٥).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٦٧).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٧٧).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار﴾ [الأعراف: ٤٧].

قال المصنف ـ رحمه الله ـ: «تلقاء: ظرف منصوب بـ «صرفت»، وهو فى الأصل مصدر، وليس فى المصادر «تفعال» ـ بكسر التاء ـ إلا «تلقاء» و«تبيان»، وإنما يجىء على «التَّفْعَال» ـ بالفتح ـ كالتذكار، والتكرار، والتوكاد، والتجوال، والتمثال»(١).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وقال لا غالب لكم اليوم من الناس﴾ [الأنفال: ٤٨].

قال: «ولا يجوز أن يكون «اليوم» منصوبًا بـ «غالب». و «من الناس»: لا يجوز أن يكون حالاً من الضمير فى «غالب»؛ لأن اسم «لا» إذا عمل فيما بعده لا يجوز بناؤه»(٢).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم﴾ [هود: ٤٣].

قال المصنف ـ رحمه الله ـ: «ولا يجوز أن يكون «اليوم» ظرفًا لـ «أمر الله» عينه، كما زعم بعضهم؛ لأنه مصدر، ومعمول المصدر لا يتقدم عليه، ولا يجوز أن يكون «اليوم» صفة لـ «عاصم»؛ لأن «عاصمًا» جُثَّةٌ، وظرف الزمان كما لا يكون خبرًا عن الجثة، كذلك لا يكون وصفًا لها، ولا حالاً منها»(٣).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿ولو نزلناه على بعض الأعجمين﴾ [الشعراء: ١٩٨].

قال المصنف: «الأعجمين، أى: الأعجميين، فحذف ياء النسب، كما قالوا: الأشعرون فى الأشعريين، وواحده: أعجمى، ولا يجوز أن يكون جمع «أعجم»؛ لأن مؤنثه «عجماء»، وما كان من الصفات على «أفعل»، وأنثاه «فعلاء» لا يجمع بالواو والنون، ولا مؤنثه بالألف والتاء، فلم يُقَلْ فى أحمر: أحمرون، ولا فى حمراء: حمراوات»(٤).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وسيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

قال المصنف: «أى: صفة لمصدر محذوف، أى: انقلابًا أى منقلب، والعامل فيه «ينقلبون»، ولا يجوز أن يعمل فيه «يعلم»؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله»(٥).

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٨١).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٩٩).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٣١).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٤٢٣).
(٥) قسم التحقيق (ص: ٤٢٣).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿ولى مدبرًا ولم يعقب...﴾ [النمل: ١٠].

قال: «ولم يعقب»: معطوف علـى «ولى»، ولا يجوز أن يكون حالاً؛ لأنه ماضٍ فى المعنى»[1].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وهو فى الخصام غير مبين...﴾ [الزخرف: ١٨].

قال: «فى الخـصام: متعلق بـ «مـبين»، فإن قيل: المضاف إليـه لا يعمل فيمـا قبله؟ قيل: إلا فى «غير»؛ لأن فيهـا معنى النفى، فكأنه قال: وهو لا يبين فى الخصام، ومنه مسألة «الكتاب»: أنا زيدًا غير ضارب، فـ «زيد» منصوب بـ «ضارب»[2].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وتبتل إليه تبتيلاً...﴾ [المزمل: ٨].

قال: «مصدره: تبتُّلاً، والحكمة منه: أنه يوافق رءوس الآى»[3].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿إذا بلغت التراقى...﴾ [القيامة: ٢٦].

قال: «التراقى: جمع «ترقوة»، وهى العظم المشرف على الصدر، ووزنها: «فعلوة»، والواو زائدة، ولا يجوز أن يكون وزنها «تفعلة»؛ لعدم «تَرَقَ» فى الكلام»[4].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿إنه على رجعه لقادر * يوم تبلى السرائر﴾ [الطارق: ٨، ٩].

قال: «قد يتوهم أنه نصب «يومَ» على أنه معمول للمصدر الذى هو «رجعه»، وذلك غير جائز؛ لأن المصدر لا يُفْصَلُ بينه وبين معموله، فيقدر: يُرجِعُهُ يَوْمَ»[5].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ [البلد: ١١].

قال المصنف ـ رحمه الله ـ: «قيل: «لا» ـ هنا ـ بمعنى «لم»؛ لأن «لا» لا تدخل على الماضى إلا إن كررت»[6].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ [الهمزة: ١].

قال المصنف: «يقـال: همزه، يهمزه، هـمزًا، وهمَازًا، وهمزة. ونحـوه: ضُحَكَة؛ وهو الكثير الضحك، ولُسَنَة: وهو الكثير العيب. ولُعَنَة: إذا كان يلعن الناس.

وقيل: هو المسخرة الذى يأتى بالأضاحيك؛ ليضحك منه». ثم قال: «وهو مطرد فى

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٢٤).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٤٨٣).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٥٣٦).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٥٤٠).
(٥) قسم التحقيق (ص: ٥٥٦).
(٦) قسم التحقيق (ص: ٥٦٠).

كلام القوم إذا جاءت كلمة على «فُعَلَة» ـ بتحريك العين ـ فهو لمن يكثر منه الفعل، وإذا جاءت على «فُعْلَة». بإسكان العين، فهو لمن يكون الفعل بسببه»[1].

وبعد ذكر هذه الشواهد والأمثلة من كتاب «إعراب القرآن العظيم»، يظهر موقف المصنف من القياس النحوى الذى يمكن تلخيصه فى النقاط التالية:

١ ـ اعتمد المصنف على القياس كركيزة أساسية من ركائز الدرس النحوى.

٢ ـ عبر عن القياس بلفظه المباشر، واستخدم مصطلح القياس فى كثير من المواضع، كما مرّ ذكره.

٣ ـ عبر عن القياس بألفاظ أخرى، دون تصريح بمصطلح القياس، وذلك مثل قوله: وهو غير جائز، أو: ولا يجوز أن يكون كذا، أو: والأصل كذا، أو: والقاعدة كذا... إلخ.

٤ ـ كان يعلل للقاعدة المتفقة مع القياس، وكذا المخالفة له.

٥ ـ راعى المصنف موافقة القياس للقاعدة النحوية التى قررها النحاة، وموافقة القياس لما سمع واطرد سماعه عن العرب.

٦ ـ كان يئول النصوص المخالفة للقياس حتى تتفق معه ومع الكثير المسموع عن العرب.

ـ وبعد ـ فهذا حديث عن موقف المصنف من القياس النحوى فى ضوء كتابه: «إعراب القرآن العظيم» اقتصرت فيه على ذكر الشواهد والأمثلة، دون التفصيل أو التحليل، مكتفيًا بذلك فى قسم التحقيق ـ إن شاء الله.

* * * *

(١) قسم التحقيق (ص: ٥٧٠).

المبحث الثالث

موقف المصنف من التعليل النحوى
فى ضوء «إعراب القرآن العظيم»

واكب الحديثُ عن التعليل النحوى نشأةَ النحو وبداياته الأولى، وكان النحاة الأولون يعللون كثيرًا من الأحكام النحوية، ولم يكتف النحاة بالعلة القريبة، بل غاصوا فى كوامن العلل وخفياتها، وأخذوا فى اختبار ملكاتهم الذهنية باستنباط العلل، مما أدى إلى تعقد صور التعليل، وكثرته كثرة مفرطة على مر العصور، حتى صار مجالاً خصبًا للخلاف النحوى.

«ولم يتوقف النحاة عند تفسير المنطوق، بل كانت القواعد النحوية ـ فى أحيان كثيرة ـ تنبنى على ما يتصور النحاة من علل مؤثرة فى الظواهر النحوية قاصدة إلى الكشف عنها، فلم يقتصر النحو على البحث فى الموجود، وإنما صار يَنْصَبُّ بدرجة أساسية على علة الموجود، أى: بحثًا ميتافيزيقيًا خلف ما هو موجود، لا يُقِرُّ منه إلا ما يتسق معه، أو ينبثق عنه»[1].

موقف النحاة من التعليل النحوى :

اتسم موقف النحاة من التعليل النحوى بالقبول على مر المراحل المختلفة لتاريخ النحو العربى حتى العصر الحديث، ولم يخالف إلا القليل وعلى رأسهم ابن الأثير[2]، وابن مضاء القرطبى الأندلسى[3].

ولا شك أن قضية التعليل النحوى كما لاقت قبولاً منذ البدايات الأولى، فقد واجهت بعض الإنكار، ويمكن أن يفهم هذا من نصٍ لابن جنى يتحدث فيه عن العلل، ويرد فيه على من ينكرها حيث يقول:

«لا شك أن العرب قد أرادت من العلل والأغراض ما نسبناه إليها، ألا ترى إلى اطراد رفع الفاعل، ونصب المفعول، والجر بحروفه، والنصب بحروفه، والجزم بحروفه، وغير ذلك من التثنية والجمع والإضافة والنسب والتحقير وما يطول شرحه، فهل يحسن بذى لب أن يعتقد أن هذا كله اتفاق وقع، وتوارد اتجه؟ فإن قلت: فلعله شىء طبعوا عليه من غير اعتقاد لعلة، ولا لقصد من القصود التى تنسبها إليهم، بل لأن الآخِر منهم

(١) تقويم الفكر النحوى، د/ على أبو المكارم (ص: ١٢٤) ط. دار الثقافة؛ بيروت، ١٩٦٠م.

(٢) المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير ص(٢٨، ٢٩). ط. المطبعة البهية ١٣١٢هـ.

(٣) الرد على النحاة ص(٣٥)، وما بعدها. ط. دار المعارف ١٩٨٢م.

حذا على ما نُهِجَ للأول فقام به؟. **قيل:** إن الله إنما هداهم لذلك، وجبلهم عليه؛ لأن فى طباعهم قبولاً له، وانطواءً على صحة الوضع فيه، ونراهم قد اجتمعوا على هذه اللغة وتواردوا عليها. فإن قلت: كيف تدعى الإجماع، وهذا اختلافهم موجود ظاهر، ألا ترى إلى الخلاف فى «ما» الحجازية والتميمية، إلى غير ذلك؟

قيل: هذا القدر محتقر غير محتفل به، وإنما هو فى شىء من الفروع يسير، فأما الأصول وما عليه العامة والجمهور فلا خلاف فيه، وأيضًا فإن أهل كل واحدة من اللغتين عدد كثير وخلق عظيم، وكل منهم محافظ على لغته، لا يخالف شيئًا منها، فهل ذلك إلا لأنهم يحتاطون ويقتاسون ولا يفرطون ولا يخلطون؟! ومع هذا فليس شىء من مواضع الخلاف ـ على قلته ـ إلا وله وجه من القياس يؤخذ، ولو كانت هذه اللغة حشواً مكيلاً، وحشواً مهيلاً، لكثر خلافها، وتعادت أوصافها، فجاء عنهم جر الفاعل، ورفع المضاف إليه، والنصب بحروف الجزم، وأيضًا فقد ثبت عنهم التعليل فى مواضع نقلت عنهم»(1).

ويورد السيوطى ـ أيضًا ـ نصًا عن صاحب «المستوفى» فى الرد على منكرى العلل فيقول: «إذا استقرأت أصول هذه الصناعة علمت أنها فى غاية الوثاقة، وإذا تأملت عللها عرفت أنها غير مدخولة ولا متسمح فيها، وأما ما ذهب إليه غفلة العوام من أن علل النحو تكون واهية ومتمحلة، واستدلالهم على ذلك بأنها أبدًا تكون تابعة للوجود، لا الوجود تابعًا لها، فبمعزل عن الحق، وذلك أن هذه الأوضاع والصيغ، وإن كنا نستعملها، فليس ذلك على سبيل الابتداء والابتداع، بل على وجه الاقتداء والاتباع، ولابد فيه من التوقيف، فنحن إذا صادفنا الصيغ المستعملة والأوضاع بحال من الأحوال، وعلمنا أنها كلها أو بعضها من وضع واضع حكيم ـ جل وعلا ـ تطلبنا بها وجه الحكمة المخصصة لتلك الحال من بين أخواتها، فإذا حصلنا عليه، فذلك غاية المطلوب»(2).

وبعد هذا العرض الموجز لموقف النحاة من التعليل النحوى، فقد تبين أن التعليل النحوى من ركائز الدرس النحوى، ولا يمكن بحال أن ننكر العلل النحوية كما دعا إلى ذلك البعض، كما أنه لا ينبغى أن نسرف فى العلل ونتتبعها ما ظهر منها وما بطن،

---

(1) الخصائص لابن جنى(1/237).

(2) الاقتراح (ص: 81، 82).

حتى لا نرهق العقول، ونثقل الدرس النحوى بما هو غنى عنه؛ حيث لا طائل من ورائه إلا الجدل والخلاف، والفلسفة الفكرية غير المقبولة.

والمقبول من مـواقف النحاة من قضية التعليل الـنحوى هو المذهب الوسط الذى عليه أكثر النحـاة، الذى يفسر الظاهرة بما يتبادر من العلل الأوائـل التى تبين وجه الحكمة من الظاهرة النحوية، ويمكن على أساسها تثبيت الحكم النحوى أو نفيه.

أما موقف الشيخ زكريا من التعليل النحـوى فى ضوء كتاب: «إعراب القرآن العظيم» فيـمكن معـرفتـه فى ضوء بعض الشـواهد والأدلة وذكر بعض الأمـثلة التى أوردها فى كتابه، فى الصفحات التالية.

* * * *

موقف المصنف من التعليل النحوى

اهتم المصنف من قضية التعليل النحوى اهتمامًا واضحًا فى كتاب «إعراب القرآن العظيم»، وعلَّلَ لكثير من الأحكام والآراء النحوية، وقد تعددت العلل النحوية التى عللها المصنف فى كتابه، وفيما يلى بعض هذه العلل، وأمثلة لها فى ضوء ما جاء فى كتاب «إعراب القرآن العظيم».

ـ علة فساد المعنى وصحته:

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شىء فأخرجنا منه خضرًا نخرج منه حبًا متراكبًا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان...﴾** [الأنعام: ٩٩].

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: «وجناتٍ ـ بالنصب ـ عطفًا على قوله: «نبات»، ويقرأ بالرفع، على الابتداء، وخبره محذوف، أى: ومن الكرم جنات، ولا يجوز أن يكون معطوفًا على «قنوان»؛ لأن العنب لا يخرج من النخل، ومثله: الزيتون والرمان»(١).

وعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحى بإذنه ما يشاء﴾** [الشورى: ٥١].

قال: «ولا يجوز أن يكون «يرسل» معطوفًا على «يكلم»؛ لأنه يصير معناه: ما كان لبشر أن يكلمه الله، ولا يرسل إليه رسولاً»(٢).

ـ علة الخفة والثقل :

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿قالت يا ويلتا أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخًا﴾** [هود: ٧٢].

قال: «ويلتا: كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشئ والاستنكار له، وعند ورود الأمر الفظيع، وأصله: يا ويلتى، فأبدلت؛ لكونها أخف»(٣).

وعند قوله ـ تعالى ـ: **﴿فإما ترين من البشر أحدًا فقولى...﴾** [مريم: ٢٦].

قال: «ترين: أصلها: ترأيين؛ كـ «ترعيين»، فوزنها: تفعلين، فالراء فاء الفعل، والهمزة عينه، والياء الأولى لامه، فألقيت حركة الهمزة على الراء، وحذفت الهمزة؛ تخفيفًا...»(٤).

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٦١).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٤٨٢).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٣٣).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٣٨٣).

وعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**سلام على إلياسين**﴾ [الصافات: ١٣٠].

قال: «إلياسين: فيه وجهان، **أحدهما:** اسم واحد؛ على أن له ـ عليه السلام ـ اسمين: إلياس، وإلياسين؛ كميكال وميكائيل. **والثانى:** هو جمع، وفيه وجهان: **أحدهما:** جمع إلياس عارٍ عن ياء النسب، جعل أصحابه كأن كل واحد منهم إلياس. **والثانى:** أنه جمع على معنى النسب، واحدهم: إلياسى، ثم خفف فى الجمع، كما حكى سيبويه: الأشعرون، ومثله: الأعجمون، والأصل: الأشعريون، والأعجميون، وإنما حذفت ياء النسب فى جمع السلامة؛ لثقلها، وثقل الجمع، كما حذفت فى الجمع المكسر فى قولهم: المهالبة، والمسامعة؛ لذلك، والواحد: مهلبى ومسمعى»(١).

ـ علة المشابهة :

المصدر يعمل عمل الفعل؛ لمشابهته له، فإذا وصف المصدر، بَعِدَ عن مشابهة الفعل فلا يعمل؛ لأن الفعل لا يوصف، ولذلك فإن المصنف عندما تعرض لإعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولهم عذاب عظيم * يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون**﴾ [النور: ٢٣، ٢٤].

قال: «يوم: ظرف لما تعلق به «لهم»، وهو الاستقرار، لا لقوله: «عذاب»؛ لكونه قد وصف»(٢).

ـ علة الحمل على الأصل :

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**استحوذ عليهم الشيطان**﴾ [المجادلة: ١٩].

قال: إنما صحت الواو ـ هنا ـ؛ لتنبه على الأصل، وقياسه: استحاذ، مثل: استقام»(٣).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذًا**﴾ [النور: ٦٣].

قال: «وصحت الواو فيه، مع انكسار ما قبلها؛ لصحتها فى الفعل الذى هو «لاوذ»(٤).

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٦٤، ٤٦٥).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٤١٠).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٥١٤).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٤١٤).

- **علة الحمل على المعنى :**

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فلما أضاءت ما حوله**﴾ [البقرة: ١٧].

قال: «وأتى بالتاء؛ حملاً على المعنى؛ لأن ما حول المستوقد بقاع وأماكن»(١).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فأثرن به نقعًا**﴾ [العاديات: ٤].

قال: «هذا عطف على ما قبله من لفظ اسم الفاعل؛ حملاً على معناه؛ لأن المعنى: اللاتى عدون، فأورين، فأغرن، فأثرن»(٢).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**والقواعد من النساء فليس عليهن جناح**﴾ [النور: ٦٠].

قال: «القواعد: مبتدأ، وخبره: «فليس...» ودخلت الفاء؛ لما فيها من معنى الشرط»(٣).

وعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئًا**﴾ [النجم: ٢٦]. قال: جمع الضمير فى «شفاعتهم»؛ حملاً على معنى «كم»(٤).

- **علة السياق :**

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن**﴾ [الطلاق: ٤].

قال: «واللائى لم يحضن، أى: فعدتهن ثلاثة أشهر، فحذف المبتدأ والخبر»(٥). وهذا واضح أنه يعلل بدلالة السياق على الحذف.

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**حتى توارت بالحجاب**﴾ [ص: ٣٢].

قال: «أى: الشمس»(٦).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**أرأيت الذى ينهى عبدًا إذا صلى**﴾ [العلق: ٩، ١٠].

قال: «الذى ينهى، مع الجملة الشرطية وهى: ﴿أرأيت إن كذب﴾ فى موضع المفعولين لـ «رأيت»، وجواب الشرط محذوف، تقديره: إن كان على الهدى، أو أمر بالتقوى ألم يعلم بأن الله يرى، وإنما حذف؛ لدلالة ذكره فى جواب الشرط الثانى»(٧).

---

(١) قسم التحقيق (ص: ١٦٧).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٥٦٨).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٤١٤).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٥٠٣).
(٥) قسم التحقيق (ص: ٥٢١).
(٦) قسم التحقيق (ص: ٤٦٨).
(٧) قسم التحقيق (ص: ٥٦٥).

ومن شواهد التعليلات الخاصة بالمعانى والبلاغة :

عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار**﴾ [التوبة: ٤٠].

قال: «إذ هما»: ظرف لقوله: «نصره الله»؛ لكونه بدلاً من: «إذ أخرجه» وجاز أن يكون بدلاً منه، وإن كان وقت إخراج الكافرين له قبل وقت حصوله ﷺ مع صاحبه فى الغار؛ لأن الزمانين إذا تقاربا وضع أحدهما موضع صاحبه»(١).

ومثله فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم...**﴾ [الزخرف: ٣٩].

قال: «اليوم: ظرف لقوله: «ينفعكم»، و «إذ»: بدل من «اليوم» فإن قيل: كيف يصح أن يكون «إذ» بدلاً من «اليوم»، وهما وقتان مختلفان؟ **قيل:** لأن الماضى، والمستقبل عند الله سيان، فصح لذلك أن يكون أحدهما بدلاً من الآخر»(٢).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارًا * ومكروا مكرًا كبارا**﴾ [نوح: ٢١، ٢٢].

قال: «ولا يجوز عطف «ومكروا» على «واتبعوا»؛ لأن الماكرين هم السادة والرؤساء، والتابعين هم الأتباع والسفلة، والمكر واقع من السادة بالسفلة، فلذلك عطف على «لم يزده» دون «واتبعوا»(٣).

ومن ذلك قوله عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**جاءها بأسنا بياتًا أو هم قائلون**﴾ [الأعراف: ٤].

قال: «إن «أو» ـ هنا ـ أحسن من الواو؛ لأن الواو توجب اجتماع الشيئين، و «أو» التى للإباحة توجبهما مجتمعين ومفترقين، ألا ترى أنك إذا قلت: ضربت القوم ضاحكين وباكين، لأوجَبَتِ «الواو» أنك ضربتهم مرة على هذا الحال، ومرة على هذه الحال، فكذا فى الآية، ولو أتيت فيها بالواو مكان «أو»، لصار المعنى: أهلكناهم بالليل وهم قائلون، والبيات بالليل، والقائلة بالنهار، فإن قيل: الجملة إذا وقعت حالاً فإن معها واو الحال؟ **قيل:** الواو مقدرة بعد «أو»، وإنما حذفت؛ كراهة اجتماع حرفى عطف؛ وذلك لأن واو الحال هى حرف عطف فى الأصل.

فإن قيل: لم خُصَّ هذان الوقتان؟

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٣٠٥).

(٢) التحقيق (ص: ٤٨٤).

(٣) التحقيق (ص: ٥٣٢).

قيل: لأنهما وقت غفلة، وقد قال المفسرون: إن قوم لوط أهلكوا وقت السحر، وقوم شعيب وقت القيلولة»[1].

ومن ذلك ـ أيضًا ـ عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتًا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين﴾** [يونس: ٨٧].

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: «فإن قيل: ما الحكمة فى أنه أولاً ثنى، فقال: «تبوءا»، ثم جمع، فقال: «واجعلوا»، «وأقيموا»، ثم وحد، فقال: «وبشر المؤمنين»؟

قيل: لأنه خاطب موسى وهارون فقال: **﴿أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتًا﴾** ويختار لهما العبادة، وذلك مما يفوض إلى الأنبياء، ثم سيق الخطاب عامًا لهما ولقومهما باتخاذ المساجد والصلاة فيها؛ لأن ذلك واجب على الجمهور، ثم خص موسى ـ عليه السلام ـ بالبشارة»[2].

وفى سورة الشعراء، عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿فقولا إنا رسول رب العالمين﴾** [الشعراء: ١٦].

قال: «أفرد «رسول»؛ لأنه يجوز أن يكون الرسول مصدرًا كالرسالة، يقال: أرسلت فلانًا إرسالاً ورسالة ورسولاً، بمعنًى، ويجوز أن يكون مثل العدو، يكون للواحد فأكثر، ويجوز أن يكون التقدير: أن كل واحد منا رسول، ويجوز أن يكون لما كان موسى هو الأصل فى ذلك، وهارون تبعًا وحَّد بينهما على هذا، وقال فى «طه»: **﴿إنا رسولا ربك﴾** [آية: ٤٧]. لأن الرسول ـ أيضًا ـ بمعنى: المرسل؛ فثنى لذلك، وفى الكلام حذف، أى: إنا رسول رب العالمين أرسلنا إليك بأن ترسل معنا بنى إسرائيل»[3].

وبعد..

فقد كانت هذه جولة فى كتاب «إعراب القرآن العظيم» للشيخ زكريا الأنصارى، كان القصد منها توضيح موقفه من الأصول النحوية، وقد ركزت الكلام على أشهر هذه الأصول، وأكثرت من الأدلة والشواهد حتى يظهر الموقف التطبيقى والعملى للمصنف فى ضوء ما جاء فى «إعراب القرآن العظيم» ولا أزعم أنى أتيت على كل ما يتعلق بالمسألة، لكنى اجتهدت وحاولت. والله من وراء القصد.

* * * *

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٧٥).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٢٤).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٢٠).

قسم التحقيق

أولاً : مــــقـــدمــــة الـتـحـقـيـق.

ثانيًا : الـــنـــص المـحـــقـــق.

❖ ❖ ❖

أولاً : مقدمة التحقيق

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ على مُعَلِّم الناسِ الخيرَ، سيدنا محمدٍ، وعلى آلهِ وصحبهِ، ومَنْ اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد..

فإنَّ القرآنَ العظيم منذُ نزوله، والدراساتُ حولَه تنمو وتتشعب، والعلومُ التى قامت عليه تزيد وتتسع؛ تهدف من ذلك إلى الحفاظ عليه من اللحن والخطأ، وتسعى لبيان أوجه إعجازه، وشرح مراده.

ومن العلوم التى نشأت لخدمة كتاب الله - تعالى - «علم الإعراب»، وقد كثرت المصنفات فى إعراب القرآن العظيم. وتفاوتت طولاً وقصراً على مختلف مراحل عصور أمتنا العربية والإسلامية.

وعندما هممت بتسجيل موضوع الماجستير فى قسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة - بعد أن اجتزت السنة التمهيدية للماچستير كانت لى رغبة فى تسجيل موضعٍ له صلةٌ بالقرآنِ العظيمِ، وفى نفس الوقت - أيضًا - كنتُ ممنْ يحب ويرغب فى تحقيقِ تراثنا العظيم، والإسهامِ فى إخراج ما يمكن إخراجه من هذا التراث من ظلمات المخازن والمكتبات إلى الوجود ودنيا الناس.

وقد أحسن بى ربى - سبحانه -؛ إذ جمع لى - بفضله - بين تِلْكُمُ الحُسْنَيَيْنِ، ووقفتُ أثناء بحثى فى الفهارس والمخطوطات على مخطوط «إعراب القرآن العظيم» للعلامة شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصارى (ت ٩٢٦هـ).

وقُدِّرَ لى أنْ أسجِّلَ فى هذا الموضوع وفى دراسة هذا المخطوط وتحقيقه - لعلِّى أقدِّمُ بذلك إضافةً جديدةً للمكتبةِ العربيةِ والإسلاميةِ، وأُسْهِمُ فى تحقيق تراثنا العظيم، لا سيَّما ما يتصل بكتاب العربية الخالد «القرآنِ العظيمِ» الذى ما قامت العلومُ والدراساتُ العربية والإسلامية فى مختلف النواحى إلا لخدمته، وإبراز جوانب عظمته.

وفى هذه المقدمة أتناول - فى إيجاز وتركيز ما استطعت - أهمَّ ما يتصل بهذا المخطوط، وتحقيقه فى النقاط التالية:

أولاً : نسبة الكتاب المحقق للشيخ زكريا الأنصارى، وأدلة ذلك.

ثانيًا : منهج تحقيق مخطوط «إعراب القرآن العظيم» الذى اعتمدته، وما قمت به فى تحقيقه.

ثالثًا : وصف النسخة المخطوطة، وذكر أماكن وجودها، وإيراد بعض الصور والنماذج عنها.

* * * *

أولاً : نسبة كتاب إعراب القرآن العظيم للشيخ زكريا الأنصارى

إن من أهم ما يهتم به من يبحث ويدرس تحقيق مخطوط ما، هو التثبت من صحة نسبة المخطوط لصاحبه المنسوب إليه.

ولإثبات ذلك طرق ودلائل يعرفها أهل التحقيق والقائمون به.

ومن هذه الطرق فيما أعلم: ذكر اسم المصنف على المخطوط صراحة ـ الإشارة فى مقدمة الكتاب أو خاتمته إلى صاحبه ومصنفه ـ ذكر كتب التراجم والأعلام للمخطوط ونسبته لصاحبه ـ عزو الفهارس المتخصصة فى جمع المخطوطات والمصنفات، ونسبتها لمخطوط ما لمؤلف معين ـ دراسة المخطوط وما يحويه فى داخله والوقوف على مصادر المصنف ومعرفة أسلوبه، ومقارنته بكتب أخرى له وإيجاد تشابه أو تطابق بين المخطوط والمصنفات الأخرى المنسوبة لصاحب المخطوط... وغير ذلك من الأدلة.

وفى مخطوط «إعراب القرآن العظيم» الذى أتناوله دراسة وتحقيقًا مَثَّلَتْ نقطةُ نسبة هذا المخطوط لمؤلفه الشيخ زكريا الأنصارى ـ رحمه الله ـ صعوبة كبيرة فى هذه الدراسة، وكانت من أهم الصعوبات التى لازمتنى منذ سجلتُ هذا الموضوع وحتى انتهيت من تحقيق المخطوط ودراسته وآثرت فى البداية أن يكون تسجيلى للموضوع بعنوان:

«إعراب القرآن العظيم المنسوب للشيخ زكريا الأنصارى» [دراسة وتحقيق]

وذلك للأسباب الآتية:

١ ـ عدم ذكر اسم المصنف صراحة على المخطوط، وإنما كتب فى عنوانه: «إعراب القرآن العظيم للعلامة شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ تعالى ـ رحمة واسعة، آمين، بمحمد وآله».

٢ ـ عدم وجود مقدمة للمخطوط، أو خاتمة له.

٣ ـ عدم وجود نسخة مخطوطة أخرى للكتاب.

٤ ـ عدم ذكر كتب التراجم التى ترجمت للشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ لهذا الكتاب فى جملة مصنفاته وآثاره.

ـ وبعد تحقيقى للمخطوط، ودراسته بنوع تركيز وتدقيق، وقد بذلت من الجهد والبحث والوقت فى إثبات نسبة هذا المخطوط للشيخ زكريا الأنصارى ـ ما لا يعلمه إلا الله ـ يمكن لى أن أقول بصحة نسبة مخطوط «إعراب القرآن العظيم» للعلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصارى ـ رحمه الله.

وقد توصلت ـ حسب جهدى وبما تيسر لى ـ إلى ذلك بناءً على الأدلة التى سأذكر أهمها فيما يلى:

يمكن تقسيم أدلة نسبة الكتاب لمصنفه إلى قسمين:

١ ـ **أدلة خارجية:** وتتمثل فى: عنوان الكتاب ـ إشارة فهارس المخطوطات ـ إشارة الدراسات السابقة ـ موسوعية المصنف العلمية.

٢ ـ **أدلة داخليـة:** وتتمثل فى: شخصية المصنف العلمية فى الكتاب ومقارنتها فى مصنفاته الأخرى ـ مقارنة بعض ما جاء فى الكتاب من النصوص بكتبه الأخرى، وإثبات تشابه وتطابق بينها وإيراد شواهد على ذلك ـ أسلوب المصنف فى هذا الكتاب مقارنًا بأسلوبه فى كتبه الأخرى القريبة من هذا الموضوع.

١ ـ الأدلة الخارجية :

أ ـ عنوان الكتاب: جاء فى عنوان المخطوط ما يلى:

«إعراب القرآن العظيم للعلامة شيخ الإسلام ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة» ويفهم من العنوان أن صاحب هذا الكتاب علّامة وشيخ للإسلام وقد أجمعت كتب التراجم التى ترجمت للشيخ زكريا الأنصارى رحمه الله على وصفه بهذين الوصفين، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك فى الفصل الأول من قسم الدراسة عن الشيخ زكريا (حياته وآثاره).

وقد اشتهر عنه ـ رحمه الله ـ أنه شيخ الإسلام فى عصره وبعد عصره ولم يقتصر هذا الوصف له عند علماء الفقه والأصول وغيرهما من العلوم الشرعية، بل عرف ذلك عنه عند النحاة والقراء وغيرهم، ومن الأدلة والشواهد التى تثبت هذه الحقيقة شهادة عَلَمٍ من أعلام النحو الذين جاءوا بعد الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ ونقل عنه فى أحد كتبه، وكان ينقل عنه قائلاً: قال شيخ الإسلام، أو: وعند شيخ الإسلام، ولم يصرح فى

موضع واحد من الكتاب بذكر اسمه، مكتفيًا بلقبه، وفى هذا دليل قاطع على شهرة هذا اللقب «شيخ الإسلام» عن الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ هذا العَلَمُ هو العلامة أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشمونى صاحب شرح ألفية ابن مالك، وهو غنى عن التعريف.

أورد الأشمونى فى كتابه: «منار الهدى فى الوقف والابتدا» فى مواضعَ كثيرةٍ نقولاً عن الشيخ زكريا الأنصارى من كتابه: «المقصد لتلخيص ما فى المرشد فى الوقف والابتداء».

ومن هذه المواضع:

قال الأشمونى فى «منار الهدى» عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿وأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لربِّ العالمين﴾** [الأنعام: ٧١]: (العالمين): جائز. قال شيخ الإسلام: وليس بحسن، وإن كان رأس آية لتعلق ما بعده بما قبله؛ لأن التقدير: وأمرنا بأن نسلم، وأن أقيموا الصلاة»[(١)].

ومن ذلك أيضًا عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿ولا يَنْقُضُونَ المِيثَاق * والذينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللهُ به أن يُوصَلَ ويخشَوْنَ ربَّهُم ويخافُونَ سُوءَ الحِسَاب﴾** [الرعد: ٢٠، ٢١].

قال الأشمونى: «(الميثاق): كاف، عند أبى حاتم، ومثله: «سوء الحساب». قال شيخ الإسلام: وجاز الوقف عليهما، وإن كان ما بعدهما معطوفًا على ما قبلهما؛ لطول الكلام»[(٢)].

وقال الأشمونى فى موضع آخر من كتابه: «منار الهدى» عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿سلامٌ على نوح فى العالمين * إنا كذلك نجزى المحسنين﴾ [الصافات: ٧٩، ٨٠] «فى (العالمين، والمحسنين): واسمهما العمانى[(٣)] بالتام، وفيه نظر؛ لأن ما بعد كل واحد منهما يغلب على الظن أنه تعليل لما قبله، ولعود الضمير فى قوله: **﴿إنه من عبادنا المؤمنين﴾** [الصافات: ٨١] والأجود ما أشار إليه شيخ الإسلام من أنهما كافيان»[(٤)].

وهكذا يصرح الأشمونى فى كتابه «منار الهدى» فى غير موضع بأن شيخ الإسلام كان ينصرف إلى الشيخ زكريا الأنصارى عند المتأخرين مع وجود قرائن أخرى تحدد وتؤكد ذلك[(٥)].

---

(١) منار الهدى فى الوقف والابتداء (ص: ١٣٢)، وانظر كلام الشيخ زكريا بحاشية «منار الهدى» نفس الصفحة.
(٢) منار الهدى (ص: ٢٠٢) وكلام شيخ الإسلام زكريا بحاشيته نفس الصفحة.
(٣) هو العلامة أبو محمد الحسن بن على بن سعيد العمانى صاحب كتاب «المرشد» فى الوقف والابتداء، الذى لخصه الشيخ زكريا رحمه الله فى كتاب «المقصد» الذى ينقل عنه الأشمونى هذه النقولات.
(٤) منار الهدى (ص: ٣٢٤)، وكلام الشيخ زكريا بحاشيته نفس الصفحة.
(٥) وانظر من ذلك أيضًا فى «منار الهدى» (ص: ٩، ١٠٩، ٢٩١، ٣٠٣، ٩٣٩، ٤٠٠).

وكذلك فعل العلاّمة، والمحقق الكبير، والخبير بالمخطوطات الأستاذ أحمد تيمور باشا، الذى جمع خزانة من المخطوطات والكتب الشهيرة، ونفائس المخطوطات النادرة، لا سيما المكتوبة بخطوط مؤلفيها وهى «الخزانة التيمورية».

عندما تعرض العلامة أحمد تيمور فى فهرس الخزانة التيمورية لهذا المخطوط «إعراب القرآن العظيم».

قال أحمد تيمور بالنص: «إعراب القرآن، مكتوب عليه للعلاّمة شيخ الإسلام، ويظهر أنه لشيخ الإسلام زكريا الأنصارى ت: ٩٢٦هـ، وبخطه»(١).

فلم يكن هذا الكلام من هذا العلامة المحقق الكبير جزافًا، بل نتيجة دراسة طويلة لمختلف المخطوطات التى جمعها فى خزانته، ومعرفة ودراية كبيرة بالمصنفين والمؤلفين الذين تركوا مصنفاتٍ كثيرة ومخطوطات متعددة، ولا سيما هؤلاء العلماء الموسوعيين الذى صنفوا فى مجالات كثيرة، وكان منهم شيخ الإسلام زكريا الأنصارى رحمه الله.

ب ـ إشارة فهارس المخطوطات :

ومن الأدلة التى بنيتُ عليها صحة نسبة هذا المخطوط للشيخ زكريا إشارة كثير من فهارس المخطوطات إلى ذلك، وقد وقفت على ستة فهارس للمخطوطات العربية وهى:

١ ـ فهارس مخطوطات دار الكتب المصرية.

وقد جاء فيها: إعراب القرآن العظيم، تأليف: شيخ الإسلام زكريا الأنصارى(٢).

٢ ـ فهارس مخطوطات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة(٣).

٣ ـ الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط ـ بالأردن(٤).

٤ ـ فهرس النحو، بمركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى ـ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ جامعة أم القرى ـ بمكة المكرمة(٥).

٥ ـ الخزانة التيمورية (مخطوطات أحمد تيمور باشا) بالقاهرة(٦).

---

(١) فهرس الخزانة التيمورية، لأحمد تيمور باشا (١/١٥٨).

(٢) فهارس مخطوطات دار الكتب المصرية حرف «أ».

(٣) القسم الأول، علوم القرآن والتفسير، تحت رقم (٢٠).

(٤) طبعة المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية ـ مؤسسة آل البيت بالأردن سنة ١٩٨٩م، (١/ ٥٥٠).

(٥) فهرس النحو (ص: ٤)، تحت رقم (٦٦).

(٦) ذكر فى الخزانة التيمورية فى ثلاثة مواضع: (١/ ١٣٥)، (١/١٥٨)، (٣/ ١٢٢).

٦ ـ معجم مصنفات القرآن الكريم، بمركز المخطوطات والتراث والوثائق ـ بالكويت[١].

حـ ـ إشارة الدراسات السابقة عن الشيخ زكريا ومصنفاته:

المراد بالدراسات السابقة: الرسائل الجامعية التى تناولت تحقيق بعض مصنفات الشيخ زكريا، أو دراسة جهود الشيخ زكريا فى مجال معين، أو تحقيق بعض مصنفات الشيخ زكريا، خارج نطاق الرسائل الجامعية.

وقد أشارت هذه الأعمال إلى كتاب إعراب القرآن العظيم، وعدته من آثار ومصنفات الشيخ زكريا رحمه الله، ومن هذه الدراسات:

١ ـ بلوغ الأرب شرح شذور الذهب، للشيخ زكريا الأنصارى[٢].

٢ ـ الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، للشيخ زكريا[٣].

٣ ـ زكريا الأنصارى وجهوده البلاغية[٤].

٤ ـ فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن، للشيخ زكريا[٥].

٥ ـ المناهج الكافية فى شرح الكافية، للشيخ زكريا[٦].

د ـ موسوعية المصنف:

كان الشيخ زكريا الأنصارى ـ رحمه الله ـ من العلماء الموسوعيين، الذين صنفوا فى علوم كثيرة، وقد تقدم الحديث عن هذه النقطة فى الفصل الأول، من قسم الدراسة، عن حياة الشيخ زكريا وآثاره، ومصنفاته خير شاهد، وأوضح دليل على ذلك. فصنف الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ فى علوم القرآن المختلفة (التفسير، والقراءات، والتجويد)، وفى علوم اللغة (النحو، والصرف، والعروض)، وفى علم الفقه، وأصوله، وفى علم الحديث، وفى العقائد، والبلاغة، والمنطق، والفلك والتصوف، والحساب.

---

(١) أعده د/ على شوخ الشعيبى، منشورات المركز ط٢ سنة ١٩٩٥م، وذكر إعراب القرآن للشيخ زكريا (ص: ١٦٧).

(٢) رسالة ماجستير، بكلية اللغة العربية ـ الأزهر سنة ١٩٨٣م، للباحث/ محمد أحمد على عبد العاطى وأشار إلى إعراب القرآن فى قسم الدراسة، مصنفات الشيخ زكريا.

(٣) طبعة دار الفكر المعاصر. تحقيق د/ مازن المبارك سنة ١٩٩١م. وأشار للإعراب (ص: ٢٣).

(٤) رسالة دكتوراة، بكلية البنات الإسلامية ـ الأزهر سنة ١٩٩٤م، للباحثة/ نادية خميس على الحناوى، وأشارت إلى الإعراب فى المقدمة، مصنفات الشيخ زكريا.

(٥) رسالة ماجستير، بكلية أصول الدين، جامعة الأزهر سنة ١٩٧٩م، للباحث/ عبد السميع محمد حسنين، وأشار إلى الإعراب فى قسم الدراسة، مصنفات الشيخ زكريا.

(٦) دكتوراة، بكلية اللغة العربية ـ الأزهر سنة ١٩٨٤م، للباحث/ محمد إبراهيم محمد عبد الله، وأشار إلى إعراب القرآن فى قسم الدراسة، مصنفات الشيخ زكريا.

وهكذا يتضح لمن يطالع ترجمة الشيخ زكريا ومصنفاته، أنه كان رجلاً موسوعيًا له باع طويل فى علوم شتى متنوعة.

والذى يهمنا هنا أن الشيخ زكريا الأنصارى ـ رحمه الله ـ قد ضرب بسهم وافر فى علم النحو واللغة وشرح أمهاتِ كتب النحو والصرف، وهذا يدل على رسوخ قدمه فى هذه العلوم، وتمكنه منها.

ومن أجل هذا كله فلا يبعد أبدًا أن يكون مصنَّفُ «إعراب القرآن العظيم» ثابت النسبة لهذا العلامة؛ شيخ الإسلام زكريا الأنصارى ـ رحمه الله.

٢ ـ الأدلة الداخلية :

وهى أدلة من داخل كتاب «إعراب القرآن العظيم» الذى بين أيدينا، وألخص هذه الأدلة فى نقطتين:

أ ـ شخصية المصنف العلمية فى هذا الكتاب ومقارنة ذلك بشخصيته فى كتبه الأخرى ثابتة النسبة له.

ب ـ تشابه كثير من النصوص الواردة فى «إعراب القرآن العظيم» مع كتاب «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن» للشيخ زكريا الأنصارى.

واخترت هذا المصنَّف ـ خاصة ـ لأنه ـ فى نظرى ـ أقرب مصنفاته فى موضوعه لإعراب القرآن، وتناوله لسور القرآن العظيم كلها. ثم أورد كذلك بعض النصوص النحوية المتشابهة فى «الإعراب» مع كتاب «بلوغ الأرب شرح شذور الذهب» للشيخ زكريا.

أ ـ شخصية المصنف العلمية :

الشيخ زكريا الأنصارى ـ رحمه الله ـ كان من أعلام المذهب الشافعى فى الفقه والأصول، وقد جاء فى كتاب «إعراب القرآن العظيم» ما يدل على أن مُصَنِّفَهُ شافعىُّ المذهب، وذلك عندما ذكر إمام المذهب الشافعى ـ رحمه الله ـ فيرضى عنه، وذكر تفسيرًا معضدًا ما ذهب إليه الشافعى ـ رحمه الله ـ مع أن هناك بعض المعترضين على تفسير الشافعى هذا، وأذكر هنا النص الذى يدل على هذا من «إعراب القرآن العظيم»، وهو فى أول سورة النساء عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ذلك أدنى ألا تعولوا**﴾ [الآية: ٣].

قال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ: «ذلك؛ أى: اختيار الواحدة، أقرب إلى أن لا

تميلوا، من عال الميزان: إذا مال، وعال الحاكم فى حكمه: إذا جار ومال.

وقيل: من أعال الرجل يُعيل إعالة: إذا كثر عياله، والمرأة معيلة، وهذه تعضد [قول] الشافعى - رضى الله عنه -: ذلك أدنى أن لا تكثر عيالكم»[1].

وكان الشيخ زكريا - رحمه الله - من رجال التصوف المشهورين، وكان له تذوق وفهم لكلامهم، وكان يدافع عنهم، وقد مرّ الكلام عن ذلك فى الفصل الأول من قسم الدراسة[2].

وقد جاء فى كتاب «إعراب القرآن العظيم» بعض التفسيرات التى يفهم منها أن صاحب هذا الكلام صوفى، ويختار تفسيرات أهل التصوف وذلك عندما فسر قوله - تعالى -: ﴿**والنجم إذا هوى**﴾ [النجم: ١]. قال: «وقيل: المراد بالنجم: رسول الله ﷺ»[3].

وكان الشيخ زكريا أزهريًا، درس فى الجامع الأزهر، وكان يقول فى العقيدة وفى صفات الله - تعالى - المشابهة - فى ظاهرها - لصفات البشر - بقول شيوخ الأزهر الذين يذهبون فى ذلك مذهب الأشاعرة وهو تأويل هذه الصفات وصرفها عن ظاهرها لمعنى يليق بجلال الله - تعالى - وتنزيهه عن مشابهة الخلق.

ومن شواهد ذلك من «إعراب القرآن العظيم»، وكتاب «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن» للشيخ زكريا ما يلى:

عند قوله - تعالى -: ﴿**وجاء ربك والملك صفًا صفا**﴾ [الفجر: ٢٢].

قال فى «الإعراب»: «أى: أمر ربك»[4].

وقال فى «فتح الرحمن»: «أى: أمره»[5].

وقد تقدم جانب من هذا - أيضًا - فى الفصل الأول من قسم الدراسة[6].

ومن مظاهر شخصية المصنف العلمية فى التصنيف فى ضوء كتاب «إعراب القرآن العظيم»، ومصنفات الشيخ زكريا الأخرى - خاصة فى علم النحو -: التشابه فى المذهب

---

(١) التحقيق (ص: ٢١٩) وقد ذكرت هناك قول الشافعى ومن ردّ عليه.

(٢) قسم الدراسة (ص: ٢٣، ٢٤).

(٣) التحقيق (ص: ٥٠٢).

(٤) التحقيق (ص: ٥٥٩).

(٥) فتح الرحمن (ص: ٤٦٠). ط. دار الصابونى، تحقيق محمد على الصابونى سنة ١٩٨٥م.

(٦) فى الحديث عن مذهبه العقدى والفقهى (ص: ٢٣، ٢٤).

النحوى للمصنف الذى نهجه فى كتبه النحوية، وقد مر فى الفصل الثانى من قسم الدراسة حديث عن مذهب المصنف النحوى، وتبين هناك أن المصنف ليس له مذهب معين، فقد وافق المدرسة البصرية فى بعض القضايا، وخالفها فى البعض الآخر، موافقًا للمدرسة الكوفية، وإن كان ميله فى أكثر المسائل واضحًا إلى المدرسة البصرية(١).

وهذا هو بعينه الذى توصل إليه محقق «بلوغ الأرب شرح شذور الذهب» عندما تحدث عن مذهب الشيخ زكريا النحوى فقال: «ليس للشارح اتجاه نحوى محدد، بل إنه كغيره من متأخرى النحاة، قرأوا لجميع المدارس النحوية، واستوعبوا ما فيها، فكانت لديهم فرصة أكبر لاختيار ما يرونه مناسبًا من هذه الآراء. . . وإن كان ميله للبصريين أكثر، وله بعض الاختيارات الكوفية، وتارة لا يعين الاتجاه»(٢).

ـ ومن الموافقات فى كتاب «إعراب القرآن العظيم» ومصنفات الشيخ زكريا؛ اعتماده قراءةً قرآنية خاصة غير القراءة المشهورة حفص عن عاصم. ومن شواهد ذلك على سبيل التمثيل: عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾** [الأنعام: ١٢٤].

جاء فى «إعراب القرآن العظيم»: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالاته﴾ بالجمع، وهى قراءة العشرة غير ابن كثير وحفص عن عاصم فقرأا بالإفراد «رسالته»(٣).

وفى «بلوغ الأرب شرح شذور الذهب» للشيخ زكريا جاء كذلك: **﴿الله أعلم حيث يجعل رسالاته﴾** بالجمع كذلك.

ولذلك قال محققه فى الحاشية: «كذا بالأصل؛ ذكرها على قراءة العشرة غير ابن كثير وحفص عن عاصم فقرأا بالإفراد»(٤).

وعند قوله ـ تعالى ـ: **﴿مما خطيئاتهم أغرقوا﴾** [سورة نوح: ٢٥].

جاء فى «إعراب القرآن العظيم»: **﴿مما خطاياهم أغرقوا﴾**(٥). وهى قراءة أبى عمرو البصرى، وسيأتى تخريجها فى قسم التحقيق إن شاء الله وقد جاءت كذلك فى «بلوغ الأرب»(٦).

---

(١) قسم الدراسة (ص: ٨٠ وما بعدها).

(٢) مقدمة بلوغ الأرب، رسالة ماجستير بكلية لغة عربية ـ الأزهر. محمد أحمد عبد العاطى.

(٣) التحقيق (ص: ٢٦٧) وقد خرجت القراءة هناك.

(٤) بلوغ الأرب (١/ ٤٩٢).

(٥) التحقيق (ص: ٥٣٣).

(٦) بلوغ الأرب (٢/ ٦٠٨).

ـ ومن مظاهر التشابه بين كتاب «إعراب القرآن العظيم» ومصنفات الشيخ زكريا الأنصارى: أسلوب التصنيف ومنهج التصنيف، ومن ذلك: طبيعة التأليف فى عصر الشيخ زكريا التى كانت إما شرحًا لمتن، أو اختصارًا لتصنيف سابق، أو وضع حاشية على شرح سابق، وكان للشيخ زكريا حظ من هذه الطرق فى التصنيف. وكانت مصنفاته تتميز بالاختصار والإيجاز.

ولذلك كان هذا الإعراب مختصرًا قاصرًا على إعراب بعض الآيات فقط، ولا يكرر ما سبق إعرابه إن جاء فى آية أخرى، وقد أشار المصنف إلى ذلك فى كتابه فذكر أن كتابه هذا مختصر[1].

وكان من سمات التصنيف عند الشيخ زكريا فى تصانيفه بعض الأمور التى تحققت فى هذا الإعراب، ومن ذلك:

ـ النقل عن الغير دون عزو، ودون نسبة الأقوال لأصحابها.

ـ عدم نسبة الشواهد الشعرية فى الغالب[2].

ـ تعليل كثير من الأحكام والقواعد النحوية[3].

ـ اعتماد طريقة السؤال والجواب فى عرض بعض المسائل، وفى ذلك تشويق للقارى، وإثارة لانتباهه، وقد تبع فى ذلك المسلك الزمخشرى[4].

ب ـ تشابه بعض النصوص فى كتاب «إعراب القرآن العظيم» بنصوص أخرى فى كتاب **«فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن»** للشيخ زكريا، وكتاب **«بلوغ الأرب شرح شذور الذهب»** للشيخ زكريا أيضًا.

ـ ومن خلال تحقيقى لكتاب «إعراب القرآن» وقفت على نصوص كثيرة متشابهة مع نصوص من كتب الشيخ زكريا الأخرى وسأقتصر هنا على ذكر بعض الشواهد من كتاب «فتح الرحمن» وكتاب «بلوغ الأرب»، وخاصة النصوص التى تكاد تكون خاصة بالشيخ زكريا، لم تذكر عند غيره من المصنفين ـ فيما أعلم ـ ومن هذه الشواهد ما يلى:

---

(١) التحقيق (ص: ٣١٢).

(٢) قد مر ذلك فى قسم الدراسة (ص: ٤١).

(٣) انظر مبحث العلة من قسم الدراسة الفصل الثالث (ص: ١١٨ وما بعدها).

(٤) وقد أشار إلى تلك الملاحظات والسمات محقق «بلوغ الأرب» فى قسم الدراسة. وانظر أمثلة على ذلك فى قسم التحقيق (ص: ٣٢٤، ٣٦٤، ٤٢٦).

قال الشيخ زكريا فى «إعراب القرآن العظيم» عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾** [آل عمران: ١٨٢]:

«هنا سؤال، وهو أن يقال: إن «ظلام» صيغة مبالغة من الظلم، وقد نفى المبالغة، ولا يلزم منه نفى الظلم»؟!

والجواب عنه من أربعة أوجه:

أحدها: أن «فعالا» قد جاء لا يراد به الكثرة، كقول طرفة:

ولستُ بحلَّال التِّلاع مخافةً ∴ ولكن متى يسترفدِ القومُ أرفدِ

والثانى: أن «ظلاما» هنا للكثرة؛ لأنه مقابل للعباد، وفى العباد كثرة، إذا قويل بهم الظلم كان كثيراً.

والثالث: أنه إذا نفى الظلم الكثير انتفى القليل ضرورة.

الرابع: أن يكون على النسب، فيكون من باب عطار وبزاز»[(١)].

وقال الشيخ زكريا فى كتابه «فتح الرحمن» عن هذه الآية:

«فإن قلت: «ظلام»: صيغة مبالغة من الظلم، ولا يلزم من نفيها نفيه، مع أنه منفى عنه قال ـ تعالى ـ: **﴿ولا يظلم ربك أحدًا﴾** [الكهف: ٤٩].

قلت: صيغة المبالغة هنا؛ لكثرة العبيد، لا لكثرة الظلم؛ كما فى قوله ـ تعالى ـ: **﴿محلقين رءوسكم﴾** [الفتح: ٢٧] إذ التشديد فيه لكثرة الفاعلين، لا لتكرار الفعل. أو الصيغة هنا؛ للنسبة، أى: لا ينسب إليه ظلم، فالمعنى: ليس بذى ظلم»[(٢)].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: **﴿فلا يكن فى صدرك حرج منه﴾** [الأعراف: ٢].

قال فى «الإعراب»: «النهى فى اللفظ للحرج، وفى المعنى لـلمخاطب؛ كقولهم: لا أرينك ههنا»[(٣)].

وقال فى «فتح الرحمن»: «والنهى فى اللفظ للحرج، والمراد المخاطب. . .، وهو من باب: لا أرينك ههنا»[(٤)].

---

(١) التحقيق (ص: ٢١٦).
(٢) فتح الرحمن (ص: ٧٤).
(٣) التحقيق (ص: ٢٧٥).
(٤) فتح الرحمن (ص: ١٣٥).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: **﴿قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة﴾** [الأعراف: ٣٢].

قال فى «الإعـراب»: «وفى الكلام حذف، أى: قل هى ثابتة للذين آمنوا فى الحياة الدنيا غير خالصة لهم؛ لأن المشركين شاركوهم، خالصة لهم يوم القيامة، لا يشاركهم فيها أحد»[١].

وقال فى «فتح الرحمن»: «فى الآية إضمار؛ تقديره: قل هى للذين آمنوا غير خالصة فى الحياة الدنيا، خالصة للمؤمنين يوم القيامة»[٢].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: **﴿فتم ميقات ربه أربعين ليلة﴾** [الأعراف: ١٤٢].

قال فى «الإعراب»: «إنما أعاد «ليلة»؛ لئلا يتوهم أنها عشر ساعات»[٣].

وقال فى «فتح الرحمن»: «فائدته التوكيد، والعلم بأن العشر ليالٍ، لا ساعات»[٤].

ـ وعندقوله ـ تعالى ـ: **﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتًا واجعلوا بيوتكم قبلة﴾** [يونس: ٨٧].

قال فى «الإعراب»: «**فإن قيل:** ما الحكمة فى أنه أولاً ثنى؛ فقال: «تبوءا»، ثم جمع؛ فقال: «واجعلوا، وأقيموا»، ثم وحَّد؛ فقال: ﴿وبشر المؤمنين﴾؟

قيل: لأنه خاطب موسى وهارون، فقال: **﴿أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتًا﴾** ويختار لهما العبادة، وذلك مما يفوض إلى الأنبياء، ثم سيق الخطاب عامًا لهما ولقومهما باتخاذ المساجد والصلاة فيها؛ لأن ذلك واجب على الجمهور، ثم خص موسى ـ عليه السلام ـ بالبشارة»[٥].

وقال فى «فتح الرحمن»: «ثنى ضمير المأمور فيها؛ لعوده إلى موسى وأخيه؛ للتصريح بهما، وجمعه ثانيًا؛ لعوده إليهما مع قومهما؛ لأن كلاً منهم مأمور بجعل بيته قبلة يصلى إليها؛ خوفًا من ظهورها لفرعون، وأفرده ثالثًا؛ لعوده إلى موسى؛ لأنه الأصل المناسب تخصيصه بالبشارة؛ لشرفها»[٦].

---

(١) إعراب القرآن (ص: ٢٧٩).
(٢) فتح الرحمن (ص: ١٣٩).
(٣) الإعراب (ص: ٢٨٧).
(٤) فتح الرحمن (ص: ١٥٠).
(٥) إعراب القرآن (ص: ٣٢٤).
(٦) فتح الرحمن (ص: ١٨٢).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون * سيقولون لله قل فأنى تسحرون...﴾ الآيات [المؤمنون: ٨٤ - ٨٩].

وهذا على قراءة أبى عمرو البصرى ويعقوب من العشرة، وقرأ باقى العشرة: ﴿سيقولون لله﴾ فى المواضع الثلاثة[(١)].

قال المصنف فى «الإعراب»: «قرئ الأول باللام، والآخران بغير لام؛ لأن الأول جواب ما فيه اللام، وهو: ﴿قل لمن الأرض ومن فيها﴾، بخلاف الآخرين»[(٢)].

وقال فى «فتح الرحمن»: «قاله هنا بلفظ «لله، وبعد بلفظ «الله» مرتين؛ لأنه فى الأول وقع فى جواب مجرور باللام فى قوله: ﴿قل لمن الأرض﴾، فطابقه بجره باللام، بخلاف ذلك فى الأخيرين، فإنهما إنما وقعا فى جواب مجرد عن اللام»[(٣)].

فهنا وقع التشابه بين النصين فى اختيار القراءة، وتوجيهها.

ـ ومن ذلك التشابه عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين﴾ [الشعراء: ١٦].

قال فى «الإعراب»: «إنما أفرد «رسول»؛ لأنه يجوز أن يكون الرسول مصدرًا؛ كالرسالة، يقال: أرسلت فلانًا إرسالاً ورسالة ورسولاً، بمعنًى، ويجوز أن يكون مثل العدو، يكون للواحد فأكثر، ويجوز أن يكون التقدير: إن كل واحد منا رسول، ويجوز أن يكون لما كان موسى هو الأصل فى ذلك، وهارون تبعًا، وحَّد بينهما على ذلك، وقال فى طه: ﴿إنا رسولا ربك﴾ [الآية: ٤٧]؛ لأن الرسول ـ أيضًا ـ بمعنى المُرْسَل، فثنى لذلك»[(٤)].

وقال فى «فتح الرحمن»: «إن قلت: كيف أفرد «رسول»، مع أنه خبر متعدد، والقياس: «رسولا»؛ كما فى طه؟!

قلت: الرسول بمعنى الرسالة، وهى مصدر يطلق على المتعدد وغيره، أو تقديره: كل واحد منا رسول رب العالمين، أو أفرده؛ نظرًا إلى موسى؛ لأنه الأصل، وهارون تبع له»[(٥)].

---

(١) ينظر تخريج القراءة فى التحقيق (ص: ٤٠٨).

(٢) إعراب القرآن (ص: ٤٠٨).

(٣) فتح الرحمن (ص: ٢٨٣، ٢٨٤).

(٤) الإعراب (ص: ٤٢٠).

(٥) فتح الرحمن (ص: ٢٩٧).

ـ ومن ذلك عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فالتقى الماء على أمر قد قدر**﴾ [القمر: ١٢].

قال فى «الإعراب»: «أى: الماءان؛ ماء السماء من فوقهم، وماء الأرض من تحتهم، وإنما أفرد؛ لأن الماء اسم جنس»(١).

وقال فى «فتح الرحمن»: «إن قلت: القياس: «فالتقى الماءان»، كما قرئ به شاذًا أى: ماء السماء وماء الأرض؟ قلت: أراد به جنس الماء»(٢).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرًا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارًا**﴾ [التحريم: ٥].

قال فى «الإعراب»: «هذه الصفات كلها جاءت بلا واو، و «ثيبات وأبكارًا» بواو؛ لأنهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيها اجتماعهن فى سائر الصفات»(٣).

وقال فى «فتح الرحمن»: «فإن قلت: «لِمَ ذكر الواو فى «وأبكارًا» وحذفها فى بقية الصفات؟ قلت: لأن «أبكارًا» مباين للثيبات فذكر بالواو؛ لامتناع اجتماعهما فى ذات واحدة، بخلاف بقية الصفات، لا تباين فيها، فذكرت بلا واو»(٤).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**إن الإنسان خلق هلوعًا**﴾ [المعارج: ١٩]. قال فى «الإعراب»: «هلوعًا: حال مقدرة؛ لأن الهلع إنما يكون فيما بعد»(٥).

وقال فى «فتح الرحمن»: «هلوعًا: حال مقدرة؛ أى: مقدر فى خلقه الهلع»(٦).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر**﴾ [القدر: ٤].

قال فى «الإعراب»: «من بمعنى الباء، مثل: ﴿**يحفظونه من أمر الله**﴾ [الرعد: ١١]، أى: بأمر الله»(٧).

وقال فى «فتح الرحمن»: «و«من» بمعنى الباء، كما فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿يحفظونه من أمر الله﴾»(٨).

---

(١) الإعراب (ص: ٥٠٥).
(٢) فتح الرحمن (ص: ٤٠٤).
(٣) إعراب القرآن العظيم (ص: ٥٢٣).
(٤) فتح الرحمن (ص: ٤٢٩).
(٥) إعراب القرآن (ص: ٥٣٠).
(٦) فتح الرحمن (ص: ٤٣٥).
(٧) إعراب القرآن (ص: ٥٦٦).
(٨) فتح الرحمن (ص: ٤٦٧).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿كلا لو تعلمون علم اليقين﴾ [التكاثر: ٥].

قال فى «الإعراب»: «جواب «لو» محذوف، والتقدير: لو تعلمون أنكم ترون علم الأمر اليقين لتركتم التفاخر والتكاثر»(١).

وقال فى «فتح الرحمن»: «جواب «لو» محذوف، تقديره: لو تعلمون الأمر يقينًا، لشغلكم ما تعلمون عن التكاثر والتفاخر»(٢).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿إن الإنسان لفى خسر﴾ [العصر: ٢].

قال فى «الإعراب»: «قيل: الإنسان ـ هنا ـ عام، المراد به: جميع الناس فهو متصل على هذا، وقيل: المراد به ـ هنا ـ: الكافر، فالاستثناء على هذا منقطع»(٣).

وقال فى «فتح الرحمن»: «المراد بالإنسان: الجنس، فالاستثناء بعده متصل، وقيل: المراد به: أبو جهل، فالاستثناء منقطع»(٤).

ومن النصوص المتشابهة بين «إعراب القرآن العظيم» و «بلوغ الأرب شرح شذور الذهب» للشيخ زكريا الشواهد التالية:

ـ عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالاته﴾ [الأنعام: ١٢٤].

قال فى «الإعراب»: «حيث ـ هنا ـ: مفعول به، وعامله محذوف، والتقدير: يعلم موضع رسالاته، وليس ظرفًا»(٥).

وقال فى «بلوغ الأرب»: «ناصب «حيث»: «يعلم» محذوف؛ لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به إجماعًا»(٦).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتًا أو هم قائلون﴾ [الأعراف: ٤].

قال فى «الإعراب»: «تقديره: وكم من قرية أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا»(٧).

---

(١) إعراب القرآن (ص: ٥٦٩).
(٢) فتح الرحمن (ص: ٤٧٢).
(٣) إعراب القرآن (ص: ٥٦٩).
(٤) فتح الرحمن (ص: ٤٧٢).
(٥) إعراب القرآن (ص: ٢٦٧).
(٦) بلوغ الأرب (١/ ٤٩٢).
(٧) إعراب القرآن (ص: ٢٧٥).

وقال فى «بلوغ الأرب»: «الفاء لـلترتيب، وأجيب بأن المعنى: أردنا إهلاكهـا فجاءها بأسنا»(١).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فله عشر أمثالها**﴾ [الأنعام: ١٦٠].

قال فى «الإعراب»: «أى: عشر حسنات أمثالها»(٢).

وقال فى «بلوغ الأرب»: «أى: عشر حسنات أمثالها»(٣).

ـ وبعد فهذه هى النصوص وهذه الشواهد التى أثبتت اتفاقًا بين كتاب «إعراب القرآن العظيم»، وبعض مصنفات الشيخ زكريا الأخرى، وما أثبتُّه هو ما وقفت عليه، وذكرت بعضها كدلائل وأمثلة فقط ولم أحـصر هذه المواضع المتفقة ـ يمكن بعد هذا الدليل الذى وقفت عنده طـويلاً أن تترجح نسبـة الكتاب للشـيخ زكريا ـ رحمـه الله ـ ويعضــده ما سبقت الإشارة إليه من أدلة، وأختم هذه الأدلة على صـحة نسبة الكتاب المحقَّقِ للشيخ زكريا الأنصارى ـ رحمه الله ـ بدليل يمكن أن أسمـيه الدليل السلبى، وهو عدم قيام أى دليل أو أى شـاهد خارج الكتـاب أو داخله يثبت عكس هذه النسـبة أو ينسب الـكتاب لمصنف آخر، ولم أقـف فى أى جزء من الكتاب بعـد دراسته وتمحـيصـه بدقة على أى إشارة من قريب ولا من بعيد تثبت أن هذا الكتاب لمصنف آخر غير الشيخ زكريا ـ رحمه الله.

ـ وختامًـا: هذا ما توصل إليه جـهدى، وما وقف عليه دليلى وفكرى، فـإن وُفِّقْتُ فمن الله، وهو ما طلبته وقصدت إليه، وإن كان غيـر ذلك، فقد بذلت الجهد ـ محتسبًا ذلك للبحث العلمى، وعسى الأيام أن تفصل فى هذا. والله أعلم.

* * * *

---

(١) بلوغ الأرب (ص/٨١٩، ٨٢٠).

(٢) إعراب القرآن (ص: ٢٧٤).

(٣) بلوغ الأرب (٢/ ٨٧٤، ٨٧٥).

ثانيا: منهج التحقيق

قمت فى تحقيق كتاب «إعـراب القرآن العظيم» للشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ بالخطوات التالية.

١ ـ نسخ المخطوط.

٢ ـ مقابلة النسخ بالمخطوط.

٣ ـ المقابلة ببعض كتب الإعراب الأخرى؛ لتقويم النص، واستكمال النقص، وتوضيح ما لم يكن واضحًا بالنسخة المخطوطة.

وكان على رأس هـذه الكتب: التبيـان للعكبرى، الكشـاف للزمخـشرى، البـحر المحيط لأبى حيان، الدر المصون للسمين الحلبى.

٤ ـ ضـبط النص، وتشكيل الآيـات، والكلمـات المشكلة والأشـعـار الواردة، ووضع علامات الترقيم المناسبة، وتفقير الكتاب وتنظيمه.

٥ ـ إثبات بعض الفروق من كتب الإعراب التى قابلت عليها ومن توثيق النقولات التى كان يشير إليها وما لم يُشر إليها.

٦ ـ تخريج الآيات القـرآنية، ووضعت رقم الآية المعـربة بعدها مبـاشرة بين معـقوفين صغيرين هكذا [ ].

٧ ـ تخريج القراءات القرآنية من كتب القراءات.

٨ ـ تخريج الأشعار، من دواوين أصحابها وكـتب الأدب واللغة والنحو، وقد استعنت فى التخريج بكتابى: المعجم المفصل فى شواهد النحو، والمعجم المفصل فى شواهد اللغة لإميل بديع يعقوب.

٩ ـ تخريج الأمثال، وبعض اللهجات، والأقوال المأثورة.

١٠ـ تخريج الأحاديث والآثار.

١١- ترجمة للأعلام الواردين فى الكتاب.

١٢- توثيق النقولات وعزوها لأصحابها من كتبهم، سواء أشار المصنف إلى ذلك، أو لم يشر، إلا ما لم أستطع توثيقه وهى ثلاثة مواضع، منها موضعان فى «الكتاب» لسيبويه، وموضع للمبرد، وقد أشرت إليهما فى التحقيق بقولى: لم أجده، أو: لم أقف عليه.

١٣- توثيق المسائل النحوية الخلافية من كتب النحو والمصنفات فى الخلاف النحوى.

١٤- بعض التعليقات النحوية والصرفية بصورة مختصرة وموجزة، مع الإشارة للتفصيل إلى الكتب والمراجع التى كنت أحيل عليها، وتفسير بعض الكلمات الغامضة.

١٥- عمل فهارس عامة للكتاب واشتملت على: فهارس الآيات المستشهد بها - فهارس القراءات القرآنية - فهارس الأحاديث والآثار - فهارس الأشعار - فهارس الأمثال وأقوال العرب - فهارس الأعلام - فهارس المحتويات.

١٦- وضع بعض علامات الترقيم المناسبة ومنها.

أ - ﴿ ﴾ القوسان الزهراوان، للآيات القرآنية.

ب - [ ] معقوفان صغيران، لرقم الآية المعرب بعدها.

جـ - [ ] معقوفان كبيران، لكل ما زدته على النص أو أثبته من الكتب الأخرى.

د - « » علامتى تنصيص، للكلمة المعربة، وللمراجع والكتب والنصوص المنقولة.

هـ - / خط مائل، علامة انتهاء صفحة المخطوط، و [ ] معقوفان صغيران بعدها، لرقم الصفحة المخطوطة. وكنت أكتفى بذكر رقم الآية المعربة فى أول جزء منها ولا أكرره فى كل كلمة من الآية.

و ـ (   ) القوسان الهلاليان للكلام المعترض وما أتدخل به للتفسير أحيانًا.

ز ـ ـ   ـ الشرطتان الأفقيتان. للجمل الاعتراضية.

* * * *

ثالثا: وصف المخطوط، وأماكن وجوده، وصور ونماذج له

ـ يقع مخطوط «إعراب القرآن العظيم» فى مائتين وسبع وسبعين صفحة مخطوطة، مسطرتها ١٣ × ١٨ سم وله نسخة واحدة، محفوظة بدار الكتب المصرية، رقم (٣٠٠ ـ تفسير تيمور)، ومصور عنها نسخة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، رقم (٢٠ ـ تفسير وعلوم قرآن)، وكذلك يوجد نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية، بمركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ بمكة المكرمة ـ جامعة أم القرى، برقم (٧٦٤).

مكتوب على النسخة : بخط المؤلف.

وعلى العنوان: إعراب القرآن العظيم للعلامة شيخ الإسلام رحمه الله ـ تعالى ـ رحمة واسعة آمين، بمحمد وآله.

وعليها خاتم أحمد تيمور باشا ـ رحمه الله.

وتبدأ بإعراب الفاتحة وبدايتها: «لم حذفت الألف هنا وأثبتت فى: **﴿اقرأ باسم ربك﴾**؟ . . .».

ويوجد بالصفحات الأولى حتى صفحة (٢٢) نقص من أطرافها السفلى، وبعض الكلام غير الواضح، وكذا فى آخرها (ص: ٢٧٧) غير واضحة.

وكتبت المخطوطة بخط واضح إلى حدٍ ما، وهناك بعض الشطب أو الضرب فى بعض الصفحات، وبعض اللَّحَق والتصحيحات فى حاشية المخطوط.

وهذه بعض النماذج والصور للمخطوط.

* * * *

اعراب القرآن لع

للعلامة شيخ الاسلام

رحمه الله تعالى

رحمة واسعة

آمين بمحمد وآله

اهدنا الصراط اهدنا امر وهو مبني عند البصريين
ولام محذوفه عند الكوفيين واهدنا يتعدى الى مفعولين
غير المغضوب عليهم [illegible] غيرها
عليها والمغضوب عليهم وما هو صفة وان [illegible]
وهو مشكل لان غير الاسم [illegible] بالاضافة
[illegible] احدهما لم غير اذا [illegible]
وتعرف كذلك والثاني ان الذين [illegible] النكرة لا
[illegible] وعليهم في محل رفع بالمغضوب
قوله ولا الضالين لا زائدة للتاكيد عند البصريين
[illegible] الكوفيين ن واما امين فهو اسم فعل
والله اعلم

سورة البقرة

قوله الم موضعها جر على القسم وحرف القسم محذوف
[illegible] الحذف لانه مراد فهو كالملفوظ [illegible]
[illegible] وقيل موضعها نصب على [illegible]
[illegible] والناصب [illegible] محذوف [illegible]
[illegible] وقيل انه منصوب [illegible]
ذلك الكتاب [illegible] ذا الاسم
[illegible] الدال [illegible]

[illegible] الالف زائدة لتكثير الكلمة [illegible]
[illegible] اسم الاشارة [illegible] لا ريب فيه [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] خبرا لا ريب [illegible]
قوله [illegible] صفة للمتقين [illegible]
[illegible] والماضي منه امن واصله امن [illegible] الاولى [illegible]
لانه من الامن ثم قلبت الاصلية الفا واما [illegible] الفا لوقوعها ساكنة بعد
حرف مفتوح قوله ويقيمون اصله يقومون [illegible] على الواو فنقلت
الى القاف قبلها وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها قوله ومما رزقناهم
اصله رزقنا هم [illegible] وهنا سؤال [illegible] الحرف المحذوف [illegible]
اما ان يكون [illegible] فان كان [illegible] وان كان [illegible]
[illegible] اصله [illegible] الياء [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] ودعا [illegible] الى [illegible]
[illegible] لا يكون [illegible]
بمعنى اعلم ن قوله [illegible] ان يكون
الفعل [illegible] وان يكون [illegible]
[illegible] الفرزدق [illegible]
المفيد ن ويجوز ان يكون [illegible] في محل رفع على الفاعلية [illegible]
[illegible] على المعنى [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
قوله صم جمع اصم [illegible]
[illegible] ان يجمع على [illegible]
[illegible] قوله [illegible]

[illegible] الالف هنا ابدلت في [illegible]

عدوفيه هذا البحث الاشتقاقها [illegible]

الاسم الرابع والله هو الاسم [illegible] الاسم [illegible]

للعلم [illegible] الاسم وقيل [illegible]

الاسم [illegible] الله والاصل في الله الاله فالمحركة [illegible]

اللام المعرفة [illegible] الله الثاني [illegible] ادا

[illegible] اذا [illegible] هذا الاسم

خواصه [illegible] الرحمن الرحيم صفتان [illegible] من الرحمة والرحيم

ابلغ [illegible] في الرحيم [illegible] الا ان [illegible]

[illegible] على [illegible] والعامل [illegible] هو العامل في المنصوب [illegible]

الحمد لله الحمد مبتدا ولله الخبر واللام [illegible]

[illegible] اوجب [illegible] قوله [illegible] رب [illegible]

ثم [illegible] لعدل ارحم قوله تعالى

مالك يوم الدين [illegible] وقرئ ملك [illegible]

[illegible] فلا يضره [illegible] وان [illegible] المضي

[illegible] قوله اياك

اياك [illegible]

[illegible]

[illegible]

اسم المؤلف
تاريخ المخطوط
الملاحظات
عدد الأوراق
القياس

[illegible] حرف ساكن وهو قياس مطرد لقلب الواو [illegible]
[illegible] واصله [illegible] طرف [illegible]
[illegible] حروف [illegible] لان الجواب [illegible]
[illegible] وقودها [illegible]
[illegible] الوصو [illegible] الوصو [illegible]
[illegible] وهو [illegible] المصدر [illegible] مولـــه [illegible]
[illegible] وسعدى [illegible] [illegible]
[illegible] بان من الحيا [illegible] واصله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] واحد [illegible]
[illegible] في الاصل [illegible]
[illegible] فقالوا [illegible]
[illegible] غلبة [illegible] وقيل [illegible]
[illegible] الكلمة [illegible] الحركة
[illegible] اللام [illegible] الا [illegible]

[illegible] الزاهد [illegible]
الزاهد قوله [illegible] اصله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اصله

من رأى باب [illegible] الأول [illegible]
[illegible] الاولى [illegible]
[illegible]
[illegible] بعد الواو [illegible]
[illegible]
[illegible] الماضي [illegible] المضارع [illegible]
في الماضي [illegible] المضارع قوله [illegible]
[illegible] والواو [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] فاعل [illegible] الماضي [illegible]
[illegible]
[illegible] الواو قوله [illegible] اصله [illegible]
[illegible]
قوله [illegible]
قوله [illegible] اصله [illegible] الواو [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] مصدر [illegible]
[illegible]
[illegible] المصدر [illegible]
[illegible] فاعله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]

الا انهم سواء بينهم لقاء هذا رجوع من الغيبة الى الحكاية وان يعقوا اسود
من اطلع لقاء اصلا دقيقة فان ليس الواو تا الانصاب ما الازمنة والدليل
الباء العالي قبحها وانشاء نا فيلا وانتصابها على المصدر قوله
ويحذركم الله نفسه اي عذاب نفسه فليتقه ونعلم ما في السموات ما بين
قوله يوم تجد كل نفس اي اذكر يوم وما لم يرد العامل بريد ويسل
ويحذركم قوله دريه بعضها من بعض وما عطف عليه ولا يكون ان يكون
حالا لامرا ذكر لانه ليس بدر به قوله اذ قالت امرأت لعمران اذ دريتم
هو ظرف لعليم قوله ربنا هب من زكريا الا قبله قوله هنالك دعا
زكريا هنالك دعا ها الزمان قوله ما انت اي دار عن علم السر قوله
كذلك الله يفعل ما يشاء اي يفعل ما يشاء فعلا كذلك قوله
اجعل لي آية انه يصعد الكلم الطيب قوله واذكر ربك
كثيرا اي ذكرا كثيرا قوله بالعشي والابكار العشي مصدر وقيل
جمع عشية والابكار مصدر والتقدير ووقت الابكار قوله
واذ قالت الملائكة التقدير واذكر اذ قالت وان شئت كان معطوفا
على اذ قالت امرأت عمران قوله اصطفاك اصله
اصتفى من الصفو ابدلت التاء طاء لتوافق الصاد في الاطباق وقد اصطفى
اما ما كان وما ليس من اصطفاها عليهم قوله خلاف ما بينا الحنفية الا امر
قوله اذ يلقون ظرف لكان قوله اقلامهم جمع
قلم بمعنى المعلوم كالقبض بمعنى المقبوض قوله
[illegible] اي يعرفون ايهم يكفل مريم
بالعامل

بالعامل فيه ما دل عليه يلقون واذ يختصمون مثل اذ يلقون
ويختصمون بمعنى اختصموا او لان لكل يختصمون ويجوز ان يكون حكاية
الحال قوله اذ قالت الملائكة بدل من اذ التي قبلها ويجوز ان يكون
ظرفا ليختصمون قوله وجيها ومن المقربين ونكلم احوال مقدرة وصاحبها
[illegible] ولا يجوز ان يكون
احوالا من المسيح ولا من عيسى ولا من ابن مريم لانها اخبار والعامل فيها
الابتداء او المبتدأ ولا يعمل ان في الحال ولا يجوز ان يكون احوالا من الهاء
في اسمه للفصل الواقع بينها قوله ويعلمه الكتاب قيل هو معطوف على يبشرك
قوله ورسولا اي ويجعله رسولا وهو فعل بمعنى مفعول قوله
ومصدقا حال معطوفة على بآية اي جئتكم بآية ومصدقا قوله
ولاحل معطوف على محذوف تقديره لاخفف عنكم قوله من انصاري
الانصار جمع نصير كشريف واشراف قوله وانه حر اي من الاهل
وهو خبر المبتدأ من وضع الظاهر موضع المضمر قوله متوفيك
ورافعك الرفع مثل التوفية للرافع والواو لا ترتب قوله ونبل وراء فعل السماء
ملا تعدم ولا بما حين قوله وجاعل الذين اتبعوك هذا خطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم قوله فاما الذين كفروا فاعذبهم يجوز ان يكون من الذين
مبتدأ والخبر فاعذبهم وان يكون منصوبا بفعل يفسره فاعذبهم ونعلا
بعد الصلة لان اما لا يليها فعل لكونها شرطا والشرط متضمن معنى الفعل
[illegible] قوله ذلك نتلوه اي الامر ذلك
خلقه من تراب جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب قوله ثم قال له كن
[illegible] قوله فقل تعالوا الاصل تعاليوا
من العلو فابدلت الواو ياء لوقوعها رابعة ثم ابدلت الياء الفا

الكلمة
مخلوق
محكوز

قوله ... [illegible] ... خذ قوله ... وصل لهم الرجل فيه
وجهان احدهما هو عطف على ما سبق والثاني هو عطف على جملة ...
قوله والسابقون الاولون السابقون مبتدا ... والذين
عطفا على الذين ... ان يكون عطفا على المهاجرين وان يكون عطفا
على الانصار وعن عمر رضي الله عنه انه كان يرى ان قوله والذين اتبعوهم
بغير واو صفة للانصار حتى قال له زيد انه بالواو فقال ائتوني بأبي بن
كعب فجاء فسأله وقرأ انه كذلك وصلى وقرأها بالواو فقال عمر اذن الامر
اي وقد وعاه فقال لا ادري رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه يتبع الاشراط
بالتبع فقال صدقت ه وجزاك الله عنهم خيرا قوله ومن حولكم
من الاعراب منافقون ... منافقون مبتدا وما قبله خبر قوله ومن اهل المدينة
مردوا اي ومنهم مردوا قوله لا تعلمهم صفة لهم ايضا قوله سنعذبهم
مرتين ... قوله وآخرون اعترفوا عطف على منافقون
واعترفوا صفة وخلطوا صفة ايضا وعسى الله ان يتوب ... قوله
ان صلاتك سكن لهم السكن هنا بمعنى المسكون اليه ثم قوله هو يقبل التوبة
اي الى ربك قوله هو يقبل التوبة لا محل له لكونه هو فصلا لانه
فاعله لا محل له ولا اعراب لها قوله واخرون مرجون معطوف على
واخرون اعترفوا ومرجون بالهمز وتركه قوله والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا معطوف على واخرون مرجون ومعله ضرارا وكفرا وتفريقا
هذه المصادر كلها ... موضع نصب للفاعل ... يكون كلها مفعولا
له

له ... ان يكون مفعولا ثانيا الى ... من ... اللائق ... من المسلمين
ويجوز ان يكون حال ... من ... فيجد قوله ... تقوى
من الله يقيم ... بينهم ... في ابتداء الفاعل في الثاني
واجيب عن ذلك وامثاله قوله على شفا جرف هار على شفا كل شيء حرفه
والشفا والسفر بمعنى وتثنيته شفوان وجرف الوادي جانبه
الذي يتحرق اصله بالماء والهاري المتصدع الذي اشرف على الهدم
والسقوط وهو صفة للجرف واختلف في اصله فقيل اصله هاير وقيل
هاير ثم قلب فجعل عينه في موضع لامه وقلب الواو بالسكونها
والكسار ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون التنوين بعدها كما
يفعل بغاز ورام وكذلك في الرفع والجر قوله فانهار به
اي بالهار وهو متعد قوله بان لهم الجنة الباء للمقابلة والعوض
باستحقاقهم قوله يقاتلون فيحتمل ان يكون مستانفا وان يكون
حالا من المؤمنين مقدرة قوله وعدا مصدر مؤكد اي وعدهم وعدا
وعليه متعلق بالوعد وحقا صفة له او يابا قوله ذلك هو الفوز العظيم
ذلك اشارة الى البيع قوله التائبون يجوز ان يكون خبر مبتدا ... ويجوز
ان يكون مبتدا والخبر الامرون بالمعروف وما بعده قوله من بعد ما
كاد ... في اسم كاد ... احدها ضمير الشان والثاني القوم
والعائد على هذا الضمير في منهم والثالث القلوب وتذكير كاد الا خبر
وفيه ضمير الفاعل قوله وعلى الثلثة يجوز عطفه على النبي ... عليهم
قوله ... خيرا قوله ان لا اله ... لا اله الا الله ...

قوله يوم تأتي كل نفس [illegible]
فما [illegible] ما عملت [illegible] منظمة [illegible]
قوله رغدا [illegible] من موضع الكان من الرزق اي واسعا قوله
انعم الله جمع نعمة قوله هذا حلال وهذا حرام هو للعهد
قوله لتفتروا على الله [illegible] لتقولوا قوله حنيفا حال

سورة بني اسرائيل

قوله سبحان علم للتسبيح [illegible] قوله ليلا ظرف للاسرا
فائدة [illegible] الاسرا لا يكون الا بالليل [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
من الليل [illegible] بالاسرا [illegible] قوله حوله
[illegible] لنريه [illegible] بالاسرا قوله
ان لا تتخذوا اي جعلناه هدى لئلا يتخذوا [illegible]
ذرية منصوب [illegible] قوله وقضينا الى بني اسرائيل
اي اوحينا [illegible] قوله [illegible]
اولاهما [illegible] قوله [illegible]
له [illegible] قوله [illegible]
الاخرة اي المرة الاخرة قوله ليسوءوا وجوهكم
[illegible] قوله

حصرا

حصيرا [illegible] قوله ابتغوا [illegible]
قوله لمن نريد بدل [illegible] قوله [illegible] مذموما مدحورا الحال
قوله [illegible] قوله [illegible]
درجات [illegible] قوله ان لا تعبدوا اي بان لا تعبدوا
قوله وبالوالدين احسانا اي ان احسنوا بالوالدين احسانا قوله
من الرحمة متعلق باخفض قوله كما ربياني اي رحمة مثل
رحمتهما قوله [illegible]
قوله [illegible]
قوله [illegible] قوله خطأ مصدر خطأ
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
السمع والبصر قوله ولا تمش في الارض مرحا [illegible]
[illegible] قوله [illegible] ذلك [illegible]
[illegible]
اي ما هي [illegible]
مما اوحى اليك ربك [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله ملوما مدحورا [illegible]
من الملائكة [illegible] قوله [illegible]

[illegible]

١٥٨

... أنت البصر الذي يغني... الى بلد العز الامر
... من المفارع اي اداوعن غيادة فاسعا با ...

سورة والتين

... هو جبل في سينا قوله البلد الامين أمين محمد
... قوله لقد خلقنا ... قوله اسفلكم
... وان يلوز طرقا قوله فما يكذبك ما استفهام انكار اي
... يلوز حالا وان يلوز طرقا قوله ... ما استفهام انكار اي
الذي يحملك ايها الانسان على التكذيب بالبعث ٥٥

سورة القلم ٥ قوله اقرا باسم ربك الذي
... قوله علم بالعلم اي علم الخط الكتابة
... لما لم يعلم قوله ان راه استغنى مفعول له قوله
اريت الذي ينهى عبدا اذا صلى مع الجملة الشرطية وهو اريت
... لموضع المفعول الثاني وجواب الشرط محذوف
... ان كان على الهدى او امر بالتقوى المذكوره بان الله يرى
... اما حذف لدلالة ... وجواب الشرط الثاني قوله كلا اي ...
... لنسفعا ... الجملة ... الحرف ... له الذ...
... وجواب الشرط محذوف قوله ... ما ...
... يلتدع باذنه امر باذنه قوله سندع الزبانية اي

سورة انا انزلناه

... الزم القدر قوله تنزل الملائكة ...
... والروح ... قوله باذن ربهم ... تعلق
... من كل امر ... الله ... امر ... سلام
... هي ... الفجر هي ... سلام

لم ... هي حتى مطلع الفجر ... اي مطلع الفجر ومطلع
مصدر سورة لم يكن

قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين
قوله ... حتى تاتيهم ... قوله
رسول بدل من البينة قوله وما امروا الا ليعبدوا
اي لان يعبدوا حمل المعنى وما امروا ... الا ليعبدوا
قوله جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اي ... جنات عدن
قوله ... اي ادخلوها خالدين ٥٥

سورة الزلزلة

قوله ... ان ... قوله ...
مصدر ... اشتاتا ... قوله
... سورة العاديات

قوله والعاديات ضبحا الواو واو القسم ... مصدر
... قوله ...
... مصدر ...
قوله فالمغيرات صبحا مصدر ... قوله
... هذا عطف ... اسم الفاعل
... لان المعنى ... فاثرن ...
قوله ان الانسان لربه لكنود ... والكنود ...
... الله تعالى قوله وانه على ذلك لشهيد ...

سورة القارعة [illegible] الرحيم

قوله القارعة ما القارعة ما القارعة مبتدا وخبر والاول [illegible]

قوله نعم نلوذ بالناس ظرف لمحذوف اي هو والجملة [illegible]

سورة التكاثر

قوله كلا لو تعلمون جوابه لو محذوف والتقدير لو تعلمون

ارما ترون علم الامر اليقين لما ألهاكم التكاثر والتفاخر قوله

لترون الجحيم اللام جواب قسم محذوف ۞

سورة العصر

قوله ان الانسان لفي خسر الانسان هاهنا اسم

المراد به جميع الناس فهو مستعمل على هذا وقد المراد

[illegible] فالاستثناء على هذا متصل فقوله وعملوا

الصالحات اي الاعمال الصالحات ۞

سورة الهمزة

قوله ويل لكل همزة لمزة والتاء فيهما للمبالغة في الوصف كالتي

في علامة [illegible] واصل همز [illegible] وهو الكسر الطعن

[illegible] مستكبر [illegible] همزا

[illegible] ويكون [illegible] وهو الكسر [illegible]

[illegible] وهو [illegible] ولعنه اذا [illegible]

[illegible] جمع [illegible]

بلد

مثله

قوله المرتد

قوله فجعلهم كعصف [illegible]

سورة قريش قوله لايلاف قريش اللام متعلق بقوله

[illegible] قوله [illegible]

قوله فليعبدوا [illegible] ربه اي [illegible]

[illegible] قوله من جوع اي [illegible] ۞

سورة ارايت قوله فذلك الذي يدع اليتيم [illegible]

اذا دفعه دفعا عنيفا قال الزمخشري [illegible]

[illegible]

قوله ولا يحض على طعام المسكين [illegible]

[illegible] على الطعام [illegible] ۞

قوله ان شانئك هو الابتر [illegible]

[illegible]

سورة [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة الاخلاص

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الناس [illegible]

المكتبة دار الكتب القاهرة .

رقم المخطوط فيها ٣٠٠ تفسير تيمور

رقم التصوير ٣٠٥

اسم الكتاب وموضوعه ..... إعراب القرآن .

اسم المؤلف زكريا الأنصاري .

تاريخ المخطوط

عدد الأوراق ٧٤ القياس ١٧×٢٨

الملاحظات ... خط المؤلف .

ق ٦٤

النهاية

النص المحقق

إعراب القرآن العظيم

المنسوب

للشيخ زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ)

سورة الفاتحة

[قوله: ﴿بِسْمِ اللهِ﴾ [١]: إنْ قيل:][1] لِمَ حُذِفَتِ الألفُ هنا، وأُثْبِتَتْ في: ﴿اقرأْ باسمِ ربِّك﴾[2]؟.

قيل: حذفت هنا؛ لكثرة الاستعمال[3].

فإن قيل: كيف أُضيفَ الاسمُ إلى الله، والله هو الاسم؟

قيل: الاسم لازم للمسمى، والتسمية غير الاسم.

وقيل: في الكلام حذف مضاف، تقديره: باسم مسمّى الله[4].

والأصل في الله: الإله، فأُلْقِيَتْ حركة الهمزة على اللام المعرّفة، ثم سكنت وأدغمت في اللام الثانية، ثم فُخِّمَتْ إذا لم يكن قبلها كسرة، ورققت إذا كان قبلها كسرة. والتفخيم في هذا الاسم من خواصِّه[5].

---

(١) هذه بداية المخطوط والمقدمة غير موجودة.

(٢) سورة العلق: الآية (١).

(٣) وقيل في حذف الألف من «بسم الله» أقوال أخرى منها:

قيل: ليوافق الخطُّ اللفظَ.

وقيل: لا حذف فيها؛ لأن الأصل «سِم» أو «سُم»، فلما دخلت الباء سكنت العين تخفيفًا؛ لأنه وقع بعد الكسرة كسرة أو ضمة وهذا قول النحاس، وحسنه السمين الحلبي في «الدر المصون».

وقال أبو حيان ـ معترضًا ـ: والأحسن جعل اللفظ على اللغة الفصيحة؛ إذ لو كان حذف الألف لتلك اللغة لجاز إسقاط الألف في جميع المواضع، وليس كذلك.

وقيل: سبب حذفها: كون الباء لا يوقف عليها فكأنها والاسم شيء واحد. وهذا قول الأخفش.

وقيل: تحذف الألف من التسمية فقط، ولا تحذف في غير البسملة، وجوز بعضهم حذفها من «بسم الله»، وإن لم ينو معها «الرحمن الرحيم» بشرط ألا تكون الإضافة إلى الله، وألا يكون للباء تعلق به في اللفظ وألا يكون قبلها كلام، فإن فقد شرط لم يجز الحذف، نحو: اسم ربك، تبركت باسم الله، أبدأ باسم الله.

وجوز الكسائي والأخفش حذفها ولو أضيفت إلى غير الجلالة.

وقال الفراء: هذا باطل، لا يجوز أن يحذف إلا مع الله؛ لأنها كثرت معه فإذا عَدَوْتَ ذلك أَثْبَتَّ الألف، وهو الصواب.

وتنظر المسألة في: إعراب القرآن للنحاس (١/١٦٧)، البيان لابن الأنباري (١/٣١)، التبيان للعكبري (١/٤)، البحر المحيط لأبي حيان (١/١٢٧)، الدر المصون للسمين الحلبي (١/٥٥)، الكشاف للزمخشري (١/٣٥)، معاني القرآن للأخفش (١/١٤٧)، معاني القرآن للفراء (١/٢)، همع الهوامع للسيوطي (٢/٢٣٦).

(٤) زاد أبو البقاء العكبري في التبيان (١/٤) وجهًا ثالثًا: أن «اسم» زيادة، ومن ذلك قوله:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ∴ ....

قال السمين الحلبي في الدر المصون (١/٥٣) ـ بعد نقله عن العكبري هذا الوجه ـ: وإليه ذهب أبو عبيدة والأخفش وقطرب. وتنظر هذه المسألة بتوسع في «نتائج الفكر في النحو» للسهيلي (ص ٣٠ - ٤٠).

(٥) هذا قول العكبري بالنص في التبيان (١/٥).

وقيل في اشتقاقه أقوال أخرى، تنظر في: البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري (١/٣٢، ٣٣)، والدر المصون للسمين الحلبي (١/٥٦ - ٥٨).

قوله: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: صفتان مشتقتان من الرحمة. و «الرحمنُ» من أبنية المبالغة. وفى «الرحيم» مبالغة أيضًا، إلا أن «فعلانا» أبلغ من «فعيل».

وجرهما على الصفة، والعامل فى الصفة هو العامل فى الموصوف.

قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [٢]: «الحمد»: مبتدأ. و «لله»: الخبر، واللام متعلقة بمحذوف، أى: واجب أو ثابت.

قوله: ﴿ربِّ﴾: مصدر ربّ يربُّ، ثم جعل صفة، كـ «عدل وخصم».

قوله: ﴿العالمين﴾: [واحدهُ: عالَم](١).

قوله: ﴿مَلِكِ يومِ الدِّينِ﴾ [٤]: صفة، وقرىء: مَالِك(٢).

فإن أُريد به الحال أو الاستقبال فلا يتعرف فلا يصير صفة، وإن أريد به المضىّ تعرّف وصار صفة(٣).

قوله: ﴿إيَّاكَ نَعبدُ وإيَّاكَ نستعينُ﴾ [٥]: «إياك» و «إياك»: مفعولان مقدمان؛ للاهتمام. وأصل «نستعين» نَسْتَعْوِنُ، على وزن نَسْتَفْعِل، [فاستُثْقِلَت الكسرة على الواو](٤)، فنُقِلَتْ إلى العين، [ثم قُلِبَتْ ياءً؛ لسكونها وانكسار ما قبلها](٤)./[١]

قوله: ﴿اهدنا الصراطَ﴾ [٦]، «اهدنا»: أمر، وهو مبنى عند البصريين، ومعرب بلام(٥) محذوفة عند الكوفيين(٦).

و «اهد»: يتعدى إلى مفعولين.

قوله: ﴿غَيرِ المَغضُوبِ عليهِمْ﴾ [٧]. «غير» هنا: بدل من «الذين» أو من: الهاء والميم فى: «عليهم».

---

(١) غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/٥).

(٢) قرأ بها عاصم والكسائى وخلف ويعقوب من العشرة. وأما قراءة «ملك» فقرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وأبو جعفر؛ بقية العشرة.

وتنظر القراءة فى: إتحاف فضلاء البشر للبنا (١/٣٦٣)، البحر المحيط لأبى حيان (١/١٣٣)، التبيان للعكبرى (١/٥، ٦)، الحجة لابن خالويه (ص٦٢)، الحجة لأبى على الفارسى (١/٧)، الدر المصون للسمين الحلبى (١/٦٨، ٦٩)، السبعة لابن مجاهد (ص٩٤)، الكشاف للزمخشرى (١/٥٦).

(٣) ينظر: التبيان للعكبرى (١/٦)، الدر المصون (١/ ٧٠، ٧١).

(٤) غير واضح بالأصل، والمثبت من التبيان (١/٧).

(٥) المراد: لام الفعل، وهى الياء فى «هدى».

(٦) تنظر المسألة فى «الإنصاف فى مسائل الخلاف» لابن الأنبارى (٢/ ٥٩ - ٨٠)، المسألة (٧٢)، شرح المفصل لابن يعيش (٧/ ٦١).

وقيل: هو صفة.

فإن قيلَ: كيف يكون صفة وهو نكرة؛ لأن «غيرًا» لا يتعرف بالإضافة؟

فالجواب على ذلك من وجهين:

أحدهما: أن «غيرًا» إذا وقعت بين متضادين تعرفت، وهنا وقعت كذلك.

والثانى: أن «الذين» قريب من النكرة؛ لأنه لم يُقْصَدْ بهم ناس بأعيانهم[1].

و «عليهم»: فى محل رفع بـ «المغضوب»؛ لأنه اسم مفعول.

قوله: ﴿ولا الضَّآلِّينَ﴾ [7]: «لا»: زائدة؛ للتأكيد عند البصريين.

وبمعنى: «غير» عند الكوفيين[2].

وأما «آمِينَ»: فهى اسم فعل ومعناه: استجب اللهمَّ، والله أعلم.

* * * *

(١) تنظر المسألة فى: التبيان (١/٨)، الدر المصون (١/٨٣)، الكشاف (١/٧١)، معانى القراء (١/٧).

(٢) وقرأ «وغير الضالين» أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وأمير المؤمنين على بن أبى طالب، وأُبَىّ بن كعب - رضى الله عنهم -. تنظر القراءة فى: البحر المحيط (١/ ١٥٠)، الدر المصون (١/٨٥)، الكشاف (١/٧٣).

سورة البقرة

قــوله: ﴿الم﴾ [١]: موضعــها جر؛ على القسم، وحرف القــسم محذوف، [وبقى عمله][(١)] بعد الحذف؛ لأنه مراد، فهو كالملفوظ [به][(٢)]، كما قالوا: «اللهِ [لَتَفْعَلَنَّ فى لغة][(٣)] مَنْ جرّ»[(٤)].

وقيل: موضعها نصب، على تقدير حذف القسم، كما تقول: «اللهَ لأَفْعَلَنَّ».

أو الناصب فعل محذوف تقديره: [التزمت اللهَ، أى: اليمين][(٣)] باللهِ.

وقيل: على أنه مفعول به تقديره [: «اتلُ آلّم»][(٣)].

قوله: ﴿ذلكَ﴾ [٢]: اسم إشارة؛ «ذا»: الاسم، والألف من جملة الاسم.

وقال الكوفــيــون: الـذال وحـدهــا هى الاسـم /[٢] والألف زائدة؛ لـتـكـثـيـر الكلمة[(٥)].

ويجوز أن يكون «آلّم» مبتدأ. و «ذلك»: خبره[(٦)].

و «الكتاب»: صفة اسم الإشارة، أو عطف بيان.

قــولــه: ﴿لا رَيْبَ فيهِ﴾: الجملــة حالية، أى: ذلك الـكـتاب حقًا و «فيـه»: خبر «لا».

قوله: ﴿هُدًى﴾: مصدر فى موضع الحال، أى: فى حال كونه هاديًا، وألف «هدى» منقلبة عن ياء؛ لقولهم: [هديت، والهَدْى][(٧)].

قوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ [٣]: صفة للمتقين.

وأصل «يؤمنون»: يُأَأْمِنُونَ ـ بهـمزتـين ـ والماضى منه: آمن، وأصله: أَأْمَنَ، ووزنه:

---

(١) غير واضح بالأصل وأثبته من التبيان (١/ ١٠).

(٢) غير موجود بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ١٠).

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، ومثبت من التبيان للعكبرى (١/ ١٠).

(٤) هذا على مذهب الكوفـيـين، وأجازه العكبرى والزمخـشرى وضعفه الـسـمين الحلبى والبصريون، وتراجع مسـألة: «هل يعمل حرف القسـم محذوفًا بغير عوض؟» فى: الإنصـاف لابن الأنبارى (١/ ٣٦٨)، المسألة (٥٧)، التبـيان للعكبرى (١/ ١٠)، الدر المصون (١/ ٨٩)، الكشاف (١/ ١٠٧).

(٥) تنظر المسألة فى: الإنصاف لابن الأنبارى (٢/ ١٨١ - ١٨٨)، المسألة (٩٥)، البيان له (١/ ٤٣)، شرح المفصل (٤/ ٢٣).

(٦) نسبه ابن الأنبارى فى «البيان» (١/ ٤٣) للفراء، وقال: وأنكره أبو إسحاق الزجاج.
وينظر: معانى القرآن للفراء (١/ ١٠، ١١)، معانى القرآن للزجاج (١/ ٦٧، ٦٨).

(٧) غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان للعكبرى (١/ ١١).

«أَفْعَلَ»، فالأولى مزيدة، والثانية أصلية؛ لأنه من الأمن، ثم قُلِبَتِ الأصلية ألفًا، وإنما انقلبتْ ألفًا؛ لوقوعها ساكنة بعد حرف مفتوح.

قوله: ﴿ويُقِيمُونَ﴾: أصله: «يُقْوِمُون»[1]؛ استثقلت الكسرة على الواو، فنقلت إلى القاف قبلها، وقلبت الواو ياءً؛ لانكسار ما قبلها.

قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ أصله: «رزقناهموه».

قلت: وهنا سؤال: لأن الضمير المحذوف لا يخلو: إمَّا أن يكون متصلاً، أو منفصلاً؛ فإن كان منفصلاً، فلا يجوز حذفه، وإن كان متصلاً، اجتمع ضميرا غيبة[2].

قوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ ...﴾ [٦]: [الجملة خبر «إن»][3].

[قوله]: ﴿اشْتَرَوُا﴾ [١٦] أصله: اشْتَرَيُوا، فقلبت الياء واوًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت؛ لالتقاء الساكنين.

قوله: ﴿اسْتَوْقَدَ﴾ [١٧] بمعنى: أوقد ـ كاستجاب، بمعنى: أجاب.

---

(١) هناك خطوة سابقة، وهى أن «يقيمون» أصلها: «يؤقومون»، حذفت همزة «أفعل»؛ لوقوعها بعد حرف المضارعة فصار: «يُقْوِمُونَ».

راجع: البيان لابن الأنبارى (١/ ٤٧)، الدر المصون (١/ ٩٦).

(٢) يعنى: اتحدا فى الرتبة، فيجب عندئذ الانفصال.

كما يقول ابن مالك فى «ألفيته»:

وفى اتحاد الرتبة الزم فصلا ∴ وقد يبيح الغيب فيه وصلا

وامتنع حذفه إن كان منفصلاً؛ لأن العائد متى كان منفصلاً، امتنع حذفه؛ لأنه لم يفصل إلا لغرض، فإذا حذف، فاتت الدلالة على ذلك الغرض.

قال السمين الحلبى فى «الدر المصون» (١/ ٩٧) ـ مجيبًا على هذا السؤال:

«ويمكن أن يجاب عن اتحاد الرتبة بأنه لما اختلف الضميران جمعًا وإفرادًا ـ وإن اتحدا رتبة ـ جاز اتصاله، ويكون كقوله: [من الطويل]

وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِى تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ ∴ لِضَغْمِهِمَاهَا يَقْرَعُ الْعَظْمَ نَابُهَا

وأيضًا فإنه لا يلزم من منع ذلك ملفوظًا به، منعه مقدرًا؛ لزوال القبح اللفظى.

ويجاب عن الثانى (وهو منع الحذف للمنفصل): بأنه إنما يمنع؛ لأجل اللبس الحاصل، ولا لبس هنا». من الدر المصون للسمين الحلبى (١/ ٩٧) بتصرف يسير.

وانظر المسألة فى: شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (١/ ١٤٠ - ١٤٣).

(٣) غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ١٤)، والدر المصون (١/ ١٠٣).

كما قال:

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى ∴ فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ[1]

وكذا استقر، بمعنى: أقر.

وقيل: استوقد لا يكون بمعنى أوقد، كما لا يكون استعلم بمعنى: أعلم.

قوله: ﴿أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾: يجوز فى «أضاءت» أن يكون الفعل متعديًا، وأن يكون قاصرًا.

تقول فى تعديته: أضاءت الشمس البقعة، وأضاء القمر الدار.

ومنه قول الفرزدق[2]:

أَعِدْ نَظَرًا يَا عَبْدَ شَمْسٍ لَعَلَّمَا ∴ أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا[3]

ويجوز أن تكون «ما» فى محل رفع على الفاعلية، فتكون «ما» [موصولة، ويعضده][4] قراءة من قرأ:

---

(١) البيت من بحر الطويل، لكعب بن سعد الغنوى.

ينظر فى: الأصمعيات ص(٩٦)، تاج العروس (جوب)، جمهرة أشعار العرب ص (١٣٤)، خزانة الأدب (١٠/٤٣٦)، لسان العرب (جوب).

ويروى الشطر الثانى منه:

.... ∴ فَلَمْ يَسْتَجِبْ عِنْدَ النِّدَاءِ مُجِيبُ

قال البغدادى فى «خزانة الأدب»: والمعنى: رب داع دعا: هل من أحد يمنح المستمنحين؟ فلم يجبه أحد.

ومعنى النَّدَى: الغاية، وبعد ذهاب الصوت، والجود. كما فى «الصحاح».

- والشاهد فيه: أنه أجرى «استفعل» (يستجبه)، مجرى «أفعل» (يجبه) كما يقال: استخلف لأهله بمعنى: أخلف، واستوقد: بمعنى: أوقد.

(٢) همام بن غالب بن صعصعة التميمى، أبو فراس، الشهير بالفرزدق، شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، له آثاره المشهورة فى اللغة، حتى قيل: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس. وأخباره ونقائضه مع جرير والأخطل مشهورة، وكان شريفًا فى قومه، عزيز الجانب، مهابًا عند الخلفاء والأمراء، له ديوان شعر، توفى سنة عشر ومائة (١١٠هـ).

تنظر ترجمته فى: الأعلام (٨/٩٣)، الأغانى (٩/ ٣٢٤)، جمهرة أشعار العرب (١٦٣)، خزانة الأدب (١/ ١٠٥)، وفيات الأعيان (٢/٩٦).

(٣) البيت من بحر الطويل.

وينظر فى: ديوان الفرزدق (١/ ١٦١)، الأزهية ص(٨٨)، الدرر اللوامع (٢١/ ٢٠٨)، رصف المبانى ص(٣١٩)، شرح الأشمونى (١/ ٤٢٩)، شرح شذور الذهب ص (٧٦)، قطر الندى ص(١٥١)، همع الهوامع (١/ ١٤٣).

ويروى الشطر الأول فى جميع المراجع:

أعد نظرًا يا عبد قيس لعلما ∴ ....

- والشاهد فيه: ورود الفعل «أضاءت» متعديًا.

وفيه شاهد آخر وهو: دخول «ما» على «لعل» فكفتها عن العمل.

(٤) غير واضح بالأصل، وأثبته من الكشاف (١/ ١٩٨).

(فَلَمَّا ضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ)(١)، وأتى بالتاء؛ حملاً على المعنى؛ لأن ما حول المستوقد بقاع وأماكن.

قوله: ﴿ذهب الله بنورهم﴾: جواب «لما»، وقيل: هو محذوف؛ كما حذف في قوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ﴾(٢)، أي: فلما أضاءت ما حوله خمدتْ (٣).

قوله: ﴿صُمٌّ﴾ [١٨]: جمع أصم.

يقال: أصم وصم وصمان.

وقياس «أفعل» إذا كان صفة أن يجمع على «فُعْل» و «أفاعل»؛ كـ «أحمر [يجمع على: حُمْر] وأحَامر».

قوله: ﴿كَصَيِّبٍ﴾ [١٩] أصلها: صَيْوِب، [على «فيعل»، فأبدلت الواو ياء؛](٤) /[٣] لاجتماعهما، وأحد الحرفين ساكن وهو قياس مطرد تقدمت الواو أو تأخرت. نحو: لويت عنقه ليا، وأصله لويا(٥).

قوله: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ﴾ [٢٠]: ظرف والعامل فيه الجواب.

قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ﴾، مفعول «شاء» محذوف، وحسُن حذفه؛ لأن الجواب يدل عليه، والتقدير: ولو شاء الله أن يذهب لذهب.

قوله: ﴿وَقُودُهَا﴾ [٢٤] ـ بالفتح ـ: هو الحطب، وبالضم(٦): الإيقاد، كالوَضُوءِ والوُضُوءِ.

فالوَضُوءُ ـ بالفتح ـ: الماء الذى يُتَوَضَّأُ به.

و الوُضُوءُ ـ بالضم ـ: المصدر، وهو فعل المتوضىء.

---

(١) قرأ بها محمد بن السميقع وابن أبى عبلة.

تنظر القراءة فى: البحر المحيط (١/ ٢١٢)، الدر المصون (١/ ١٣٢)، الكشاف (١/ ١٩٨).

(٢) سورة يوسف، الآية (١٥).

(٣) هذا كلام الزمخشرى فى الكشاف (١/ ١٩٨) وجعل حذف الجواب أبلغ من ذكره، وعلل ذلك فقال: «لما فيه من الوجازة مع الإعراب عن الصفة التى تحصل للمستوقد بما هو أبلغ من اللفظ فى أداء المعنى...».

ورد عليه أبو حيان فى «البحر المحيط» (١/ ٧٩) هذا الكلام بوجهين:

أحدهما: أن هذا التقدير مع وجود ما يغنى عنه، فلا حاجة إليه؛ إذ التقديرات إنما تكون عند الضرورات.

والثانى: أنه لا تبدل الجملة الفعلية من الجملة الاسمية.

راجع: البحر المحيط (١/ ٧٩)، الدر المصون (١/ ١٣٢)، الكشاف (١/ ١٩٨، ١٩٩).

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٢٢).

(٥) وهذا على مذهب البصريين.

وقال الكوفيون: وزنه «فَعِيل»، والأصل «صَوِيب» وخطأهم النحاس، وأبو البقاء؛ لأنه لو كان كذلك، لصحت الواو؛ كما صحت فى «طويل، وعويل».

وانظر تفصيل ذلك فى: الإنصاف لابن الأنبارى (٢/ ٢٨٤)، المسألة (١١٥).

(٦) وقُرئ به شاذًا، قرأ به الحسن البصرى ومجاهد وطلحة بن مصرف وأبو حيوة وعيسى بن عمر.

تنظر القراءة فى: البحر المحيط (١/ ٢٤٩)، التبيان للعكبرى (١/ ٢٥)، الدر المصون (١/ ١٥٥)، الكشاف (١/ ٢٥٠)، المحتسب لابن جنى (١/ ٦٣)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص١١).

قوله: ﴿يَسْتَحْيِى﴾ [٢٦] ـ بيائين ـ[1]: لغة أهل الحجاز، ووزنه: «يستفعل»، ويتعدى بنفسه وبالحـرف؛ يقال: استحييت منه، واسـتحييتـه، بمعنى. وعينه ولامه: ياءان، من الحياء، وبياء واحدة: لغة تميم، ووزنه: «يستفع»، والمحذوفة هى الواو؛ لتطرفها.

قوله: ﴿لِلْمَلَائِكَةِ﴾ [٣٠]: جمع: مَلَك، والتاء فيه لتأنيث الجمع.

وقيل: للمبالغة، كعلّامة وفهّامة.

واختلف فى الملائكة فى واحدها، وأصلها.

فـقـيل: واحدهم فى الأصل: «مَـأْلَك» على «مَفْعَل»؛ لأنه مشـتق من «الألوكة»، فالهمزة فـاء الكلمة، ثم أخرت فجعلت اللام، فقالوا: «مَـلأَك»، فوزنه الآن: «مَعْفَل» والجمع: ملائكة على «مَعَافِلة».

وقيل: أصله: «لأَك»، فعين الكلمة همزة، وعلى كلا القولين: ألقيت حركة الهمزة على اللام، وحذفت، فلما جمعت ردت فوزنه الآن: «مفاعلة»[2].

قـوله: ﴿يَا بَنِى﴾ [٤٠] أصله: «بنو» على «فَعَلٌ» والـذاهب منه واو عند قوم، وياء عند آخرين[3].

والألف [عوض عن][4] الذاهب.

قوله: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِى﴾ أصله: «أَوْفِيُوا»، استثـقلت [الضمة على الياء، فأعلت][4] إما بالنقل إلى الفاء، وإما بالحذف، وحذفت؛ لسكونها، وسكون [ما بعدها][4].

يقال: وَفَى وَفِىٌّ بكذا، وأَوْفَى، ووَفَّى، بمعنى، فـإن قلت: أين «وفَى» فى [القرآن؟ **قـيل:**] أُخِذَ من قوله: ﴿وَمَنْ][5] أَوْفَى بِعَهْدِهِ﴾[6]؛ لأن أفعل التفضيل لا يستعمل إلا من الثلاثى[7].

---

(١) وقرأ بها جمهور القراء، وقرأ: «يستحى» ـ بياء واحدة ـ ابن كثير فى رواية عنه، ويعقوب من العشرة.
وتنظر القـراءة فى: الإتحاف (١/ ٣٨٢)، البـحر المحـيط (١/ ٢٦٤)، التـبيـان للعكبرى (١/ ٢٦)، الدر المصـون (١/ ١٦٢)، الكشاف (١/ ٢٦٤)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص١٢)، معانى القرآن للأخفش (١/ ٢١٤).

(٢) راجع فى ذلك: البحر المحيط (١/ ٢٨٤)، التبيان (١/ ٢٧، ٢٨)، الدر المصون (١/ ١٧٥).

(٣) قال السمين الحلبى: والصـحيح أنه «ياء»؛ لأنه مشتق من البناء؛ لأن الابن من فرع الأب، ومـبنى عليه. ورجح الأخفش أنه «واو»؛ لأن حذف الواو أكثر.
راجع: الدر المصون (١/ ٢٠٢).

(٤) مَا بين المعقوفين غير واضح بالأصل وأثبته من كتب الإعراب.

(٥) غير واضح بالأصل، وأثبته من الدر المصون (١/ ٢٠٣).

(٦) سورة التوبة، الآية (١١١).

(٧) ينظر فى هذا: همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع (٣/ ٢٧٧).

[قوله: ﴿أَوَّلَ﴾ [٤١]:][1] وزنه «أفعل»، وفاؤه وعينه واوان عند سيبويه[2]. ولم ينطق منه بـ «فعل»؛ [لاعتلال الفاء][1] والعين[3].

وتأنيثه: أُولَى، والأصل: وولى، فأبدلت [الواو همزة؛ لانضمامها ضمًا لازمًا][1].

وقال الكوفيون: أصله /[٤] من: وأل يأل: إذا نجا.

فأصلها: أَوْأَل، ثم خففت الهمزة بأن أبدلت واوًا، ثم أدغمت الأولى فيها.

وهذا ليس بقياس بل القياس فى مثل هذه الهمزة: أن تُلْقَى حركتُها على السَّاكِن قبلها، وتُحْذَفَ.

وقال بعضهم: هى من آل يئول، فأصل الكلمة «أَأْوَل»، ثم أخِّرت الهمزة الثانية فجعلت بعد الواو، ثم عمل فيها ما عمل فى الوجه الذى قبلها، فوزنه الآن: «أَعْفَل»[4].

قوله: ﴿وَلاَ تَلْبِسُوا الْحَقَّ﴾ [٤٢]: تخلطوا.

يقال: لَبَس ـ بفتح العين فى الماضى، وكسرها فى المضارع ـ، ولَبِستُ الثوب أَلبَسُه ـ بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع ـ.

قوله: ﴿وَتَكْتُمُوا﴾: يجوز أن يكون مجزومًا داخلاً فى حكم النهى، ويجوز أن يكون منصوبًا بإضمار «أَنْ»، و «الواو»؛ للجمع؛ كالتى فى قولك: «لاَ تَأْكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللَّبَنَ».

---

(١) ما بين المعقوفين غير واضح فى الأصل. وأثبته من التبيان (١/ ٢٣).

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قَنْبَر، ابو بشر، ولقب بسيبويه، هو إمام النحاة الأول، وأول من بسط النحو، ولزم الخليل بن أحمد، وأخذ عنه، ونبغ بعده حتى فاقه، ومما اشتهر عنه: أنه كان نظيفًا جميلاً، فى لسانه حُبْسَة، وقلمه أبلغ من لسانه، ألف «الكتاب» فى النحو، قالوا عنه: لم يصنع مثله قبله ولا بعده، ولم يُصنِّف غيره، واشتهر «الكتاب» وتناوله الأئمة شرحًا، ودراسات ومناقشات. مات سيبويه سنة ثمانين ومائة (١٨٠هـ).
تنظر ترجمته فى: الأعلام (٥/ ٨١)، البداية والنهاية (١٠/ ١٧٦)، بغية الوعاة (٢/ ٢٢٩، ٢٣٠)، البلغة للفيروزابادى (ص١٦٣)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٥٤).

(٣) الكتاب (٣/ ٢٨٨).

(٤) راجع فى ذلك: البيان لابن الأنبارى (١/ ٧٨)، التبيان للعكبرى (١/ ٣٣، ٣٤)، الدر المصون للسمين الحلبى (١/ ٢٠٥)، المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ١٣٤).

وقوله:

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ ..... ∴ ....[1]

قوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [٤٣].

أصل «أقيموا» و «آتوا»: «أقْوِمُوا»؛ فأعل بالقلب بعد النقل، كما أعل الماضى بالقلب.

و «أَأْتِيُوا»: استثقلت الضمة على الياء فألقيت على التاء، بعد حذف حركتها، أو حذفت وضمت؛ لتصح الواو.

قوله: ﴿مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [٤٩]. أصله: «أهل»؛ فقلبت هاؤه همزة، ثم قلبت الهمزة ألفًا؛ كراهة اجتماع المثلين، كما فعل بـ «أأدم»[2].

وقيل: أصله «أوْل»[3].

قوله: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [٥١]، لم يقل «يومًا»؛ لأن الشهور عدتها بالليالى.

قوله: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ﴾، أصله: «اوتخذ» من «وخذ» كـ «وعد»، فأدغم الواو بعد قلبها تاءً فى تاء الافتعال أى: ثم اتخذتم العجل إلهًا.

قوله: ﴿نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [٥٥] أصل «نرى»: نَرْأَى، فحذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى الراء.

---

(١) هذا جزء من صدر بيت وتكملته:

.... وَتَأْتِىَ مِثْلَهُ ∴ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

والبيت من بحر الكامل، وهو لأبى الأسود الدؤلى.

ينظر: ديوانه ص(٤٠٤)، الأزهية (ص٢٣٤)، شرح شذور الذهب (ص٦٨)، شرح قطر الندى (ص٧٧)، لسان العرب (عظم)، همع الهوامع (٢/ ١٣).

والشاهد فيه: قوله: «وتأتى»؛ حيث نصب الفعل «تأتى» بـ «أن» مضمرة وجوبًا، بعد الواو التى تدل على المعية.

ويكون على الوجه الثانى (النصب) فى تأويل مصدر، ولابد من تأويل الفعل الذى قبلها بمصدر أيضًا؛ ليصح عطف الاسم على مثله ويكون التقدير: لا يكن منكم لبس الحق بالباطل، وكتمانه.

قال الصفاقسى فى «المجيد فى إعراب القرآن المجيد» (١/ ٢٣٠): وفيما جوزوه من النصب نظر؛ لأنه يعطى النهى عن الجمع بين الفعلين، والجزم يقتضى النهى عن كل منهما، فكان أولى.

وكذا استحسنه السمين الحلبى فى «الدر المصون» (١/ ٢٠٨).

(٢) هذا رأى سيبويه وأتباعه. كما فى الدر المصون (١/ ٢١٧).

(٣) يعزى هذا للكسائى. كما فى الدر المصون (١/ ٢١٧).

و «جهرة»: مصدر فى موضع الحال، إما من الضمير فى «نَرَى»، أى: معاينين، أو من الضمير فى «قُلْتُم»، أى: قلتم ذلك مجاهرين.

وقيل: انتصابه على المصدر؛ لأنه نوع من الرؤية؛ كما تنتصب القرفصاء بفعل الجلوس[1].

قوله: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾[2]: الصاعقة: فاعلة، بمعنى: مفعلة، وهى ما صعق.

قيل: نار وقعت من السماء.

وقيل: صيحة.

قوله: ﴿وظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾[3] [٥٧]: [أى: بالغمام][4].

والغمام، قيل: جمع غمامة، والصحيح: أنه اسم جنس.

قوله: ﴿وقُولُوا حِطَّةٌ﴾[٥٨]: وحط عنا حطةً[5].

قوله: ﴿خَطَايَاكُم﴾ أصله: خطائِى، والهمزة الأولى هى المنقلبة عن الياء فى «خطيئة»، [فأبدلت الهمزة الثانية ياء؛ لانكسار ما قبلها][6]، /[٥] وكراهة اجتماع همزتين، ثم أبدلت من الكسرة فتحة، فانقلبت الياء ألفًا؛ لئلا يشبه الإضافة، ثم أبدلت من الهمزة ياء فصار: خطايا. هذا مذهب سيبويه[7]. ومذهب الخليل[8] التحويل. نقلوا

---

(١) فى قولهم: قعد القرفصاء.

(٢) فى الأصل: «فأخذتهم الصاعقة»، وهو خطأ، والصواب المثبت.

(٣) فى الأصل: «وظللنا عليهم الغمام»، وهو خطأ، والصواب المثبت.

(٤) غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان للعكبرى (١/ ٣٧).

(٥) هذا على الأصل كما قال الزمخشرى فى الكشاف حيث قال: والأصل النصب بمعنى: حط عنا ذنوبنا حطةً؛ وإنما رفعت لتعطى معنى الثبات. الكشاف (١/ ٢٨٣).
وقراءة الرفع هى قراءة العامة من القراء، وقرأ ابن أبى عبلة وطاوس اليمنى بالنصب «حطةً».
وتنظر هذه القراءة فى: التبيان (١/ ٣٨)، الدر المصون (١/ ٢٣٢)، الكشاف (١/ ٢٨٣)، مختصر الشواذ (ص١٣)، معانى القرآن للفراء (١/ ٣٨)

(٦) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٣٨).

(٧) الكتاب (٣/ ٥٥٣).

(٨) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى، البصرى أبو عبد الرحمن، إمام اللغة والأدب والنحو، وواضع علم النحو، ومخترع علم العروض، وأستاذ سيبويه، كان من الزهاد، المنقطعين للعلم، وكان آية فى الذكاء، قيل: هو أول من جمع حروف المعجم فى بيت شعر واحد، وهو:

صِفْ خَلْقَ خَوْدٍ كَمِثْلِ الشَّمْسِ إِذْ بَزَغَتْ ∴ يَحْظَى الضَّجِيعُ بِهَا نَجْلاءُ مِعْطَارُ

من تصانيفه: الجمل، العروض، العين (ينسب إليه)، وغيرها.
مات سنة سبعين ومائة (١٧٠هـ)، وقيل: خمس وسبعين ومائة (١٧٥هـ).
تنظر ترجمته فى: الأعلام (٢/ ١٣٤)، إنباه الرواه (١/ ٣٤١)، بغية الوعاة (١/ ٥٥٧ - ٥٦٠)، البلغة (ص٧٩)، وفيات الأعيان (١/ ١٧٢).

الهمزة الأولى إلى [موضع][1] الثانية، وإنما فعلوا ذلك لتصير المكسورة طرفًا، فتنقلب ياء، ثم أبدلوا من كسرة الهمزة الأولى فتحة، فانقلبت الياء بعدها ألفًا، فصارت الهمزة بين ألفين، فأبدلت منها ياء. فاستكرهوا اجتماع ثلاث ألفات ففيها على هذا خمس تغييرات.

تقديم اللام عن موضعها، وإبدال الكسرة فتحة، وإبدال الكسرة فتحة، وإبدال الهمزة الأخيرة ياء، ثم إبدالها ألفًا، ثم إبدال الهمزة التى هى لام ياء[2].

قوله: ﴿فَانْفَجَرَتْ﴾ [٦٠] وقال فى الأعراف: ﴿فَانْبَجَسَتْ﴾[3] والانبجاس: خروجه قليلاً، والانفجار: خروجه كثيرًا.

والجواب أن ذاك الابتداء، ثم تفجر فى الثانية.

قوله: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ﴾ : هو على إرادة القول.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا﴾ [٦٥] عرفتم.

قوله: ﴿خَاسِئِينَ﴾: الفعل منه (خسأ)، وهو مطاوع «خسأته».

قوله: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ [٦٧]: يجوز أن يكون مفعولاً ثانيًا على حذف مضاف[4]، ويجوز أن يكون مصدرًا، أى: مهزوءًا به.

قوله: ﴿وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ﴾ [٧٠]: مفعول «شاء» محذوف أى: شاء هدايتنا.

قوله: ﴿لاَشِيَةَ فِيهَا﴾ [٧١] : مثل عِدَة، فلما حذفوا الواو من الفعل؛ لوقوعها بين واو وكسرة، حذفوها من المصدر، فوزنه: «عِلة»، والمعنى: الخلط، يقال: وشيت الثوب، إذا خلطت بعضه ببعض.

قوله: ﴿فَادَّارَأْتُمْ﴾ [٧٢] أصله: تدارأتم، ووزنه: «تفاعلتم، ثم أرادوا التخفيف، فقلبوا التاء دالاً؛ لتصير من جنس الدال، التى هى فاء الكلمة، ليُمكن الإدغام، فسكنت الأولى؛ لأجل الإدغام، فصار أول الكلمة ساكنًا، [فاجتلبت له همزة][5] الوصل.

---

(١) غير موجودة بالأصل، وأثبتها من التبيان (١/ ٣٨).

(٢) تنظر المسألة بتفصيل وتوسع فى: الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى (٢/ ٢٩١ - ٢٩٤)، المسألة (١١٦)، البيان له (١/ ٨٤ ، ٨٥)، التبيان للعكبرى (١/ ٣٨)، الدر المصون (١/ ٢٣٣ ، ٢٣٤).

(٣) سورة الأعراف، الآية (١٦٠).

(٤) تقديره: ذوى هزؤ. من التبيان للعكبرى (١/ ٤٢).

(٥) غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٤٤).

قولـه: ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [٧٤] : [إن قيل: لم قـيل: أشد قسوة وفعل الـقسوة مما يخرج منه أفعل التفضيل وفعل التعجب؟][١].

فيه جوابان: **أحدهما:** أنه أبين وأدل على فرط القسوة. **الثانى:** أن[٢] لا يقصد معنى الأقسى، ولكن قصد وصف القسوة بالشدة، كأنه قيل: اشتدت قسوة الحجارة، وقلوبهم أشد قسوة[٣].

ولم يقل هى أشد قسوة؛ لأن معناه [واضح][٤].

وقوله: ﴿أَوْ أَشَدُّ﴾ : هى كـ «أو» فى قوله تعالى: ﴿أو كصيب﴾[٥]، وقد قالوا فيها هناك أربعة أوجه:

أحـدها: أنها للشك، وهو راجع إلى الناظر فى حال المنافقـين، فلا يدرى أيشبههم بالمستوقد أو بأصحـاب الصيب، كقوله: ﴿إِلَى مِـائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[٦] أى: يشـك الرائى لهم فى مقدار عددهم.

والثانى: أنها للتخيير، أى: شبهوهم بأى القبيلتين شئتم.

والثالث: أنها للإباحة.

والـرابـع: أنها للإبهام، أى: بعض الناس يشـبههم بالمستوقد، وبعـضهم بأصحاب الصيب[٧].

قوله: ﴿يَشَّقَّقُ﴾ [٧٤]: [أصله: «يتشقق»، فقلبت التاء شينًا وأدغمت][٨] فى الشين.

---

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من الكشاف للزمخشرى (١/ ٢٩٠).

(٢) فى الأصل وفى الكشاف: أن، وفى الدر المصون (١/ ٢٦٣): أنه، ولعله أصوب.

(٣) هذا كلام الزمخشرى فى الكشاف (١/ ٢٩٠).

وقال السمين الحلبى فى الدر المصون (١/ ٢٦٣) مُعَقِّبًا: «وهذا كلام حسن جدًا، إلا أن كون القسوة يجوز بناء التعجب منها - فيه نظر؛ من حيث إنها من الأمور الخِلقية أو من العيوب، وكلاهما ممنوع منه بناء البابين».

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل.

(٥) الآية (١٩) من سورة البقرة.

(٦) سوة الصافات، الآية (١٤٧).

(٧) زاد السمين الحلبى فى الدر المصـون (١/ ١٣٥) وجهًا خامسًا وقال: إنه أظهرها، وهى أنها للتفـصيل، بمعنى أن الناظرين فى حال هؤلاء، منهم من يشبههم بحال المستوقد الذى هذه صفته، ومنهم من يشبههم بأصحاب صيب هذه صفته.

والذى اختاره المصنف هنا كما فى التبيان للعكبرى (١/ ٢١).

وفى آية «أو أشد...» رد الزجاج أن تكون «أو» بمعنى الشك، واختار أنها للإباحة.

انظر: معانى القرآن وإعرابه (١/ ١٥٦).

(٨) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان للعكبرى (١/ ٤٥).

قوله: ﴿إِلاَّ أَمَانِىَّ﴾ [٧٨]: استثناء منقطع؛ /[٦] لأنه ليس من جنس العلم. وواحد الأمانى: أمنية، وأصلها: أمنُوِيَة، على وزن (أُفْعُولَة)، وما كان على هذا الوزن فإنه يجمع على أفاعيل، وأفاعل.

قوله: ﴿مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [٨١]: السيئة: وزنها: فَعيلة[١] مثل سيد وهين.

قوله: ﴿لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ﴾ [٨٣]. أى: قلنا لهم: لا تعبدون. ويقرأ بالياء[٢]، وفيه أربعة أوجه:

أحدها: أنه جواب قسم، دل عليه المعنى.

والثانى: أنَّ «أنْ» مرادة، تقديره: أخذنا ميثاق بنى إسرائيل على أن لا يَعْبُدُوا إلا الله، ونظيره:

ألاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِرِى أَحْضُرُ الوَغَى ∴ ....[٣]

بالرفع، والتقدير: عن أنْ أحضرَ الوَغَى.

والثالث: أنه فى موضع نصب على الحال.

الرابع: أن يكون لفظه لفظ الخبر ومعناه النهى[٤].

---

(١) كذا وقع بالأصل، والذى فى التبيان (١/٤٦)، والدر المصون (١/ ٢٧٤) أن وزنها: «فيعلة»؛ لأن أصلها «سيوئة» وعينها واو. وما فى التبيان والدر هو مذهب البصريين.

والذى هنا يوافق مذهب الكوفيين؛ ولعله سبق قلم أو وهم من المصنف؛ لأنه سيأتى فى الآية (٢٧١) من سورة البقرة أنه اختار أن وزنها «فيعلة» وانظر تفصيل المسألة فى: الإنصاف (٢/ ٢٨٤)، المسألة (١١٥).

(٢) قرأ بها ابن كثير وحمزة والكسائى، وقرأ باقى العشرة بالتاء «لا تعبدون».

تنظر القراءة فى: الإتحاف (١/ ٤٠٠)، البحر المحيط (١/ ٤٥٠)، التبيان للعكبرى (١/٤٦)، حجة ابن خالوية (ص٨٣)، حجة الفارسى (٢/ ١٢١)، الدر المصون (١/ ٢٧٥)، السبعة لابن مجاهد (ص١٦٢)، الكشاف (١/ ٢٩٢)، النشر (٢/ ٢١٨).

(٣) هذا صدر بيت وعجزه:

.... ∴ وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِى

والبيت من بحر الطويل، لطرفة بن العبد.

ينظر فى: ديوان طرفة (ص٣٢)، الإنصاف فى مسائل الخلاف (٢/ ٩١)، خزانة الأدب (١/ ١١٩، ٨/ ٥٧٩)، الدرر اللوامع (١/ ٧٤)، سر صناعة الإعراب (١/ ٢٨٥)، شرح الشذور (ص٤٨)، الكتاب (٣/ ٩٩، ١٠٠)، لسان العرب (أنن)، المقتضب (٢/ ٨٣)، همع الهوامع (٢/ ١٧).

والشاهد فيه: رفع الفعل «أحْضُرُ» بعد حذف «أن»، وهذا على الرواية الصحيحة عند البصريين، ويروى: أحضرَ على النصب بأن بعد حذفها. وهو قول الكوفيين. وانظر تفصيل ذلك فى الإنصاف مسألة (٧٧).

(٤) كذا فى البيان لابن الأنبارى (١/ ١٠٠، ١٠١)، والتبيان للعكبرى (١/ ٤٧)، وزاد السمين الحلبى فى الدر المصون (١/ ٢٧٥، ٢٧٦) أربعة أوجه أخر، فلتنظر هناك بتوسع.

قوله: ﴿وَذِى الْـقُرْبَى﴾ [٨٣]: معطوف على اليـتامى، وأفرد (ذى)؛ لإرادة الجنس، وأصله «ذَوَىٌ»؛ بدليل قولهـم: «ذويان».

قوله: ﴿واليَتَامَى﴾ جمع يتيم، كنديم وندامى.

ولكن جمع «فعيل» على «فعالى» قليل.

قوله: ﴿والمساكين﴾ جمع مسكين، والميم فى مسكين زائدة؛ لأنه من السكون.

قوله: ﴿لاَ تَسْفِكُونَ﴾ [٨٤]: الكلام فيه مثل: ﴿لاَ تَعْبُدُونَ﴾[١].

قوله: ﴿مِّن دِيَارِكُمْ﴾: الياء منقلبة عن واو؛ لأنه جمع «دار»، والألف فى دار «واو» فى الأصل؛ لأنه من: دار، يدور، وإنما قلبت ياء فى الجمع؛ لانكسار ما قبلها.

فإن قيل: كيف صحت فى ﴿لِوَاذًا﴾[٢]؟

قيل: لأنها صحت فى الفعل، فصحت فى المصدر[٣].

قوله: ﴿ إِلاَّ خِزْىٌ ﴾ [٨٥]: بدل من جزاء.

قوله: ﴿وَقَفَّيْنَا﴾ [٨٧]. يقال: قفوتُ أثرَهُ قفواً؛ إذا اتبعته، وقفيت على أثره بفلان؛ إذا أتبعته إياه. وقلبت الواو ياء؛ لوقوعها رابعة[٤].

قوله: ﴿عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ﴾ [٨٧]: قيل: عيسى: اسم أعجمى، فلا اشتقاق.

وقيل: مشتق من العَيْسِ، وهو بياض الإبل يخالطها شىء من الشقرة[٥].

وقيل: من العِوْسِ، وهو السياسة، فقلبت الواو ياءً؛ لانكسار ما قبلها[٦].

واختلف فى وزنه؛ فقال الكوفيون: وزنه (فعْلَى)، وألفه للتأنيث، ولم يحكوا صرفه فى النكرة[٧].

---

(١) هى الآية السابقة (٨٣).

(٢) الآية (٦٣) من سورة النور.

(٣) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ٤٨).

(٤) وهذه قاعدة صرفية: تنظر فى: التبيان (١/ ٤٩)، الدر المصون (١/ ٢٩٢)، المجيد للسفاقصى (١/ ٣٣١)، المقتضب للمبرد (١/ ٣٢٧).

(٥) وهذا قول أبى البقاء العكبرى فى التبيان (١/ ٤٩).
وتعقبه أبو حيان فى البحر المحيط (١/ ٤٦٥) بانه اسم أعجمى لا يدخله اشتقاق ولا تصريف.
وتابع أبا حيان السمينُ فى الدر المصون (١/ ٢٩٣).

(٦) راجع لسان العرب (عوس).

(٧) راجع المُجيد فى إعراب القرآن المَجيد للسفاقصى (١/ ٣٣٢).

وقال البصريون: وزنه (فعْلَى)، وألفه للإلحاق[1]. ولا تكون أصلاً؛ لأنها من أحرف لا تكون الواو والياء أصلاً فيها[2]. **وقالوا:** لو كانت أصلاً لكان ينبغى أن لا ينصرف فى النكرة، وقد سمع فيه الصرف[3]. و (مَرْيَم): علم /[7] أعجمى لا اشتقاق له، وليس بمشتق؛ لأنه لو كان مشتقًا لكان مشتقًا من رام يريم، فيكون (مَرْيم) بإسكان الياء، وقد جاء فى الأعلام بفتح الياء، نحو: مزيَد، وهو على خلاف القياس[4].

قوله: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ ﴾: الهمزة للاستفهام جيء بها؛ للتوبيخ والتعجب من حالهم، كأنه قيل: آتيناهم ما آتيناهم، ففعلتم ما فعلتم، ودخلت الفاء للعطف على هذا المقدر.

و «كلما»: ظرف وقد تقدم[5].

قوله: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [88]: جمع: أغلف؛ كأَحْمَر وحُمْر، ونظائره كثيرة.

قوله: ﴿فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ﴾. «قليلاً»: صفة لمصدر محذوف أى: فإيمانًا قليلاً، و «ما»: زائدة.

وقيل: صفة لظرف، أى: فزمانًا قليلاً يؤمنون.

ولا يجوز أن تكون «ما» مصدرية؛ لأن «قليلاً» لا يبقى له ناصب[6].

وقيل: «ما»: نافية، أى: فما يؤمنون قليلاً ولا كثيرًا.

ومثله: ﴿قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾[7]، ﴿قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾[8].

قوله: ﴿جَاءَهُمْ كِتَابٌ﴾ [89] جاء: يتعدى بنفسه وبحرف الجر، تقول: جئتُه، وجئتُ إليه.

---

(1) الكتاب لسيبويه (3/213).

(2) وهذه الأحرف تسمى بنات الأربعة. راجع الدر المصون (1/292).

(3) وهذا قول أبى على الفارسى، كما فى البحر المحيط (1/464)، والدر المصون (1/292).

(4) هذا قول العكبرى فى التبيان (1/49).

(5) عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿كلما اضاء لهم ....﴾ الآية (20) من سورة البقرة.

(6) هذا قول العكبرى فى التبيان (1/50)، ونقله أبو حيان فى البحر المحيط (/471)، وزاد بعده: «لأنه كان يلزم رفع «قليل»؛ حتى ينعقد منهما مبتدأ وخبر.

وزاد السمين فى الدر المصون (1/297): يعنى أنك لو جعلتها مصدرية، كان ما بعدها صلتها، ويكون المصدر مرفوعًا بـ «قليلاً»، على أنه فاعل به، فأين الناصب له؟!

(7) سورة الأعراف، الآية (10).

(8) سورة الأعراف، الآية (3).

قوله: ﴿أَنْ يَكْفُرُوا﴾ [٩٠]، خبر مبتدأ محذوف، أى: الأمر أنْ يكفروا، وفيه أقوال أُخَر[١].

قوله: ﴿بَغْيًا﴾: مفعول له، وقيل: مصدر.

ومعنى بغيًا: حسدًا، أى: حسدًا لأنْ ينزل الله، أو: على أنْ ينزل الله من فضله الذى هو الوحى.

قوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [٩٦]: معطوف على «الناس».

قوله: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ﴾: صفة لموصوف محذوف[٢].

قوله: ﴿أَنْ يُعَمَّرَ﴾ : فاعل ﴿بِمُزَحْزِحِهِ﴾.

قوله: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ [٩٧]: جواب الشرط محذوف، أى: فليمتْ غيظًا.

قوله: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾ [١٠٠]: الواو للعطف[٣]، وهو عطف على معنى الكلام المتقدم فى قوله: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾[٤]، وما بعده.

وقيل: هى «أوْ» [التى لأحد الشيئين][٥].

و «عَهْدًا»: قال أبو البقاء[٦]: «مصدر من غير لفظ الفعل [ويجوز أن يكون مفعولاً به][٧]، أى: أَعْطَوْا عَهْدًا، وهنا مفعول آخر محذوف أى: كلما عاهدوكم»[٨]. ﴿نَبَذَ﴾ عامل [فى ﴿كأنهم لا يعلمون﴾][٩].

---

(١) تنظر هذه الأقوال فى البحر المحيط (١/ ٤٧٣)، الدر المصون (١/ ٣٠٠).

(٢) هذا قول البصريين، والتقدير: «قوم يود أحدهم لو يعمر...». وقال الكوفيون: صفة لموصول محذوف، والتقدير: «ومن الذين أشركوا الذين يود أحدهم لو يعمر...»، ورجح ابن هشام رأى البصريين.
راجع: البحر المحيط (١/ ٤٨٢)، الدر المصون (١/ ٣٠٩)، معانى القرآن للفراء (١/ ٦٣)، المغنى لابن هشام (٢/ ٦٢٦).

(٣) هذا قول البصريين، وقال أبو حيان فى البحر المحيط (١/ ٤٩٢): «وهو الصحيح، والأصل تقديم الواو والفاء وثم على همزة الاستفهام. وهذا مذهب الجمهور فهى على نية التأخير عن الواو؛ لأنها حرف عطف».
وانظر: الدر المصون (١/ ٢١١)، عند قوله: ﴿أفلا يعقلون﴾ [البقرة: ٤٤].

(٤) الآية (٨٧) من سورة البقرة.

(٥) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٥٤).

(٦) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله، محب الدين، أبو البقاء العكبرى، البغدادى، النحوى، صاحب الإعراب، من رؤساء المتقدمين، قرأ على عظماء الشيوخ، حتى حاز قصب السبق وقصده الناس من الأقطار. من تصانيفه: التبيان فى إعراب القرآن، إعراب الحديث، إعراب القراءات الشواذ، وغيرها. توفى سنة ٦١٦هـ.
تنظر ترجمته فى: بغية الوعاة (٢/ ٣٨، ٣٩)، البلغة للفيروزابادى (ص١٢٢).

(٧) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبته من التبيان.

(٨) ينظر كلامه فى التبيان (١/ ٥٤).

(٩) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٥٤).

﴿واتبعوا﴾: معطوف على «نبذ»[1].

قوله: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ [١٠٢] : باعوا به، واللام جواب قسم محذوف.

﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾: جواب «لو» محذوف أى: لو كانوا ينتفعون بعلمهم، لامتنعوا من شراء السحر.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ﴾: [١٠٣] : اللام /[٨] جواب «لو»، ومثوبة: مبتدأ، ﴿مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾: صفة «خير»: خبر.

قوله: ﴿مَا نَنسَخْ﴾ [١٠٦]: «ما»: مفعول «ننسخ»، على حد ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا﴾[2]، و ﴿مِنْ آيَةٍ﴾: فى موضع نصب على التمييز.

قوله: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ [١٠٨]: أصل تريدون: تُرْوِدُون فنقلت حركة الواو إلى الراء، فسكنت الواو، وانكسر ما قبلها فقلبت ياءً.

قوله: ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَى﴾: نعت لمصدر محذوف، أى: سؤالاً مثل سؤال.

قوله: ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾: ظرف.

قوله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ﴾ [١٠٩]: «لو»: مصدرية[3].

قوله: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا﴾ [١١٠]. «مَا»: شرطية فى موضع نصب بـ «تُقَدِّمُوا» و «مِنْ خَيْرٍ» مثل قوله: «مِنْ آيَةٍ» فى «مَا نَنْسَخْ».

«تَجِدُوهُ»: أى تجدوا ثوابه، جواب الشرط.

قوله: ﴿إِلاَّ مَنْ كَانَ هُودًا﴾ [١١١] «مَنْ» فى موضع رفع بـــ «يدخل»؛ لأن الفعل مفرغ لما بعد «إلا».

---

(١) هذا قول ابن الأنبارى فى «البيان» (١/ ١١٣)، وأحد قولى العكبرى فى «التبيان» (١/ ٥٤).
ورد ذلك أبو حيان فى «البحر المحيط» (١/ ٤٩٤) فقال: لأن الاتباع ليس مترتبًا على مجىء الرسول؛ لأنهم كانوا متبعين ذلك قبل مجىء الرسول، فالأولى أن تكون معطوفة على جملة ﴿ولما جاءهم...﴾ كلها. وتابع أبا حيان السمينُ فى «الدر المصون» (١/ ٣١٨).

(٢) سورة الإسراء، الآية (١١٠).

(٣) هذا على مذهب الكوفيين وأبى على الفارسى وأبى البقاء العكبرى وابن مالك، وقد منع البصريون وكثير من النحاة ورود «لو» مصدرية.
راجع تفصيل ذلك فى: التبيان للعكبرى (١/ ٥٣، ٥٧)، الدر المصون (١/ ٣٠٩)، شرح الكافية الشافية لابن مالك (١/ ١٢٨)، مغنى اللبيب لابن هشام (١/ ٢٦٥ ، ٢٦٦).

قوله: ﴿هُودًا﴾: جمع: هائد.

قوله: ﴿قُلْ هَاتُوا﴾: فعل معتل اللام.

تقول فى الماضى: هاتى يهاتى مهاتاة.

كـ: رامى يرامى مراماة، وأصله: هاتيوا وتقول للرجل: هات، مثل: رام، وللمرأة: هاتى[1].

قوله: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ [١١٣]؛ أى: مثل ذلك.

قوله: ﴿أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ [١١٤]: يجوز أن يكون فى موضع نصب بدلاً من «مساجد» بدل اشتمال، أو مفعول له. أى: كراهية أن يذكر[2].

قوله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [١١٥]: هما موضع الشروق والغروب.

قوله: ﴿تُوَلُّوا﴾: مجزوم بـ «أَيْنَ»، و «أَيْنَ» منصوب بهذا الفعل.

قوله: ﴿بَدِيعُ﴾ [١١٧] بمعنى: مبدع[3].

قوله: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [١١٨]: قد ذكر ذلك عند قوله: (كذلك: . . .) الأولى[4].

قوله: ﴿يَتْلُونَهُ﴾ [١٢١]: حال مقدرة؛ لأنهم لم يكونوا وقت إتيانه تالين له.

قوله: ﴿حَقَّ تِلاَوَتِهِ﴾: «حق»: منصوب على المصدر؛ لأنها صفة للتلاوة فى الأصل؛ لأن التقدير: تلاوة حقًا، وإذا قدم وصف المصدر، وأضيف إلى المصدر، انتصب نصب المصدر[5].

---

(١) هذا قول أبى البقاء فى التبيان (١/٥٨). وفى الدر المصون (١/ ٣٤٤): فيها ثلاثة أقوال، وقال السمين: إن هذا القول هو أصحها.

(٢) قال أبو حيان فى «البحر المحيط» (١/٥٢٧) فى هذا الوجه: ويتعين حذف مضاف، أى: دخول مساجد الله، وما أشبهه. وذكر السمين الحلبى فى الدر المصون (١/٣٤٨) وجهين آخرين: أنه مفعول ثان لـ «منع»، أو أنه على إسقاط حرف الجر أى: مِنْ أن يذكر.

(٣) هذا أحد قولى الزمخشرى فى الكشاف (١/١٨١)، ولم يذكر كل من: ابن عطية فى «المحرر الوجيز» (١/٢٠١)، والعكبرى فى «التبيان» (١/ ٦٠) غيره.

قال الزمخشرى: وفيه نظر.

وفسر أبو حيان هذا النظر فى «البحر المحيط» (١/ ٥٣٤) فقال: والنظر الذى ذكره الزمخشرى ـ والله أعلم ـ أن «فعيلا» بمعنى «مفعل» لا ينقاس، وعلى هذا الوجه، يكون من باب إضافة اسم الفاعل لمفعوله.

(٤) فى الآية (١١٣) من سورة البقرة.

(٥) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ٦١)، وزاد وجهًا ثانيًا: أنه نعت لمصدر محذوف.

وزاد السمين فى الدر (١/ ٣٥٨) وجهًا ثالثًا: أنه حال من فاعل «يتلونه»، أى: يتلونه محقين.

قوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِى﴾ [١٢٤]: يتعلق بمحذوف أى: [واجعل إمَامًا][(١)] من ذريتى.

قوله: ﴿مَـثَابَةً﴾ [١٢٥]. أصلها: مَثْـوَبَةً، قيل: من ثاب يثوب: إذا رجع، فنقلت حركة الواو إلى الثاء، فسكنت الواو، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفًا.

ثم قيل: الهـاء للمبالغـة كعلامة ونسـابة؛ لكثرة من يثوب إليـه، أى: يرجع، وقيل للتأنيث.

أما إن أردت الموضع، فمثابة ومثابًا راجعان إلى هذا. /[٩]

قوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾: يقرأ بلفظ الخبر، وبلفظ الأمر[(٢)]؛ فعلى لفظ الخبر: المعطوف عليه محذوف تقديره: فَثَابُوا، واتَّخَذُوا.

وبلفظ الأمر: يجوز أن يكون مـستأنفًا، ويجوز أن يكـون معطوفًا على ناصب ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ﴾، ويجوز أن يكون معطوفًا على معنى ﴿جَعَلْنَا الْبَيْتَ﴾؛ كأنه قال: ثوبوا، واتخذوا.

قوله: ﴿مُصَلًّى﴾: هو مفعول «اتَّخِذُوا»، ووزنه: «مفعَّل»، «مُصَلَّيٌ»[(٣)]، وهو مكان، ويجوز أن يـكون مصدرًا، وفـيه حـذف مضـاف، تقديره: مكان مـصلى، أى: مكان صلاة، و «المقام»: موضع القيام.

قولـه: ﴿وَعَهِـدْنَـا ...﴾ إلى ﴿... أَنْ طَهِّرَا﴾ : «عهدنا»: معطوف على جعلنا، و (أَنْ) يجوز أن تكون تفسيرية، ويجوز: بأن طهرا.

قولــه: ﴿قَالَ وَمَنْ كَـفَرَ﴾ [١٢٦]: يحتـمل أن تكون «مَنْ» شرطيـة فى موضع رفع بالابتداء، وخبره وجوابه: ﴿فَأُمَتِّعُهُ﴾ أى: ومن كفر فأنا أمتعه.

وقيل: الجواب محذوف تقديره: ومن كفر أرزقه، و «مَنْ» على هذا رفع بالابتداء.

وقال أبو البقاء: «ولا يجوز أن تكون منصوبة؛ لأن أداة الشرط لا يعمل فيها جوابها»[(٤)].

---

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، ومثبت من التبيان (١/ ٦١).

(٢) قرأ بلفظ الخبر «واتَّخَذُوا» نافع وابن عامر.

وقرأ بلفظ الأمر «واتَّخِذُوا» عاصم وأبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائى وبقية العشرة.

تنظر القراءة فـى: الإتحاف (١/ ٤١٧)، البحـر المحيط (١/ ٥٥٢)، التبـيان (١/ ٣٦)، الحجـة لابن خالويه (ص٨٧)، حـجة الفارسى (٢/ ٢٢٠)، الدر المصون (١/ ٣٦٤)، النشر لابن الجزرى (٢/ ٢٢٢).

(٣) كذا بالأصل، ولعله أراد «مصلو» على أن أصل ألفه واو، كما فى الدر المصون (١/ ٣٦٥).

(٤) ينظر كلامه فى: التبيان (١/ ٦٢).

وقيل: «مَنْ» بمعنى الذى، أو نكرة موصوفة، والتقدير: وأرزق من كفر، وحذف الفعل لدلالة الكلام عليه.

و «فَأُمَتِّعُهُ»[1] عطف على الفعل المحذوف. ولا يجوز على هذا أن يكون [من][2] مبتدأ، و «فَأُمَتِّعُهُ» الخبر؛ لأن «الذى» لا تدخل الفاء خبرها إلا بمعنى الشرط، والكفر لا يستحق به التمتع[3].

قوله: ﴿قَلِيلاً﴾: نعت لمصدر محذوف.

قوله: ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾: المخصوص محذوف أى: النار.

قوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ﴾ [١٢٧]: حكاية حال ماضية.

﴿وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ﴾: أى: يقول: ربنا تقبل منها، ومفعول «تَقَبَّلْ» محذوف، أى: تقبل ما يقربنا إليك.

و «الْقَوَاعِد»: جمع: قاعدة، و ﴿الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾[4]: جمع: قاعد.

قوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا﴾ [١٢٨] أى: واجعل من ذريتنا.

قوله: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾: أصله: أرئنا، فحذفت الهمزة التى هى عين الكلمة، وصارت الراء متحركة بحركة الهمزة.

والجمهور /[١٠] على كسر الراء، وقرئ بإسكانها[5].

قوله: ﴿اصْطَفَى﴾ [١٣٢]: الألف منقلبة عن واو، والواو إذا وقعت رابعة فصاعدًا تقلب ياء.

---

(١) فى الأصل: افمتعه، وهو خطأ، والصواب المثبت.

(٢) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وزدته من التبيان (١/ ٦٢)؛ ليتضح المراد.

(٣) هذا كلام العكبرى فى التبيان (١/ ٦٢) مع تقديم وتأخير فى بعض الفقرات. قال السمين الحلبى فى الدر المصون (١/ ٣٦٧): «أما قوله: «لأن الكفر لا يستحق به التمتع» فليس بمسلم، بل التمتع القليل والمصير إلى النار مستحقان، وأيضًا فإن التمتع وإن سلمنا أنه ليس مستحقًا بالكفر، ولكن قد عطف عليه ما هو مستحق به، وهو المصير إلى النار فناسب ذلك أن يقعا جميعًا خبرًا.

وأيضًا فقد ناقض كلامه؛ لأنه جوز أن تكون شرطية، وهل الجزاء إلا مستحق بالشرط ومترتب عليه؟!» اهـ من الدر.

(٤) سورة النور، الآية (٦٠).

(٥) قرأ بإسكان الراء «أَرْنَا» ابن كثير وابو عمرو فى رواية عنه، ويعقوب، من العشرة، وقرأ باقى العشرة وجمهورهم بالكسر «أَرِنَا».

تنظر القراءة فى: إتحاف الفضلاء (١/ ٤١٨)، البحر المحيط (١/ ٥٦١)، التبيان (١/ ٦٣)، حجة ابن خالويه (ص٧٨)، حجة الفارسى (٢/ ٢٢٣)، الدر المصون (١/ ٣٧٢)، السبعة لابن مجاهد (ص١٧٠)، النشر (٢/ ٢٢٢).

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ﴾ [١٣٣]: إذ: بدل من «إذ» الأولى.

قوله: ﴿إِلَهًا وَاحِدًا﴾: بدل من «إله» الأول.

قوله: ﴿صِبْغَةَ اللهِ﴾ [١٣٨]: أى: دين الله، وانتصابه بفعل محذوف، أى: اتبعوا دين الله.

قوله: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾ [١٤٨]: جاء على الأصل، والقياس: جهة، مثل: عدة.

قوله: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ [١٥٠]: اللام متعلقة بمحذوف تقديره: «فعلنا».

قوله: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: استثناء منقطع.

قوله: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا﴾ [١٥١]: الكاف صفة لمصدر محذوف كأنه قال: ولعلكم تهتدون هداية كما أرسلنا.

قوله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ﴾ [١٥٨]: الألف مبدلة من واو؛ لأنه يقال فى تثنيته: صفوان، وفى الكلام حذف، أى: إن طواف الصفا أو سعى الصفا.

والشعائر: جمع شعيرة، كـ: صحيفة وصحائف.

قوله: ﴿أَنْ يَطَّوَّفَ﴾: أدغمت التاء فى الطاء.

قوله: ﴿وَمَنْ (١) تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾: «خيرًا»: مفعول به؛ لأنه لما حذف الحرف وصل الفعل، فأصله: فمن تطوع بخير، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف، أى: تطوعًا خيرًا(٢).

قوله: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا﴾ [١٦٠]: استثناء من الضمير فى «يلعنهم».

قوله: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ [١٦٤]: هذا المصدر مضاف إلى المفعول، ويجوز أن يكون مضافًا إلى الفاعل والمفعول محذوف، وتقديره: وتصريف الرياح السحاب وياء «الريح» منقلبة عن واو؛ لأنه من راح، يروح والجمع: أرواح.

قوله: ﴿كَحُبِّ اللهِ﴾ [١٦٥] أى: حبًا كحب الله.

---

(١) فى الأصل «فمن»، ولعله خلط بينها وبين الآية (١٨٤) «آية الصيام»، أو سبق قلم، والصواب المثبت.

(٢) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ٧١)، وزاد السمين فى «الدر المصون» (١/ ٤١٦) وجهًا ثالثًا: وهو أن يكون حالاً من ذلك المصدر المحذوف المقدر معرفة، قال: وهذا مذهب سيبويه، أو على تضمين «تطوع» فعلاً يتعدى، أى: «مَنْ فعل خيرًا متطوعًا به».

قوله: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: قيل: يتعدى إلى مفعولين، و «الَّذِينَ ظَلَمُوا»: فاعل. وجواب «لو» محذوف، أى: لرأوا مَضَرَّةَ اتخاذهم الأنداد، أو: لرأوا أمرًا عظيمًا.

ويقرأ بالتاء[1]، وجواب: «لو» محذوف أيضًا.

«يرى» وَلِيَ «لو»، والقاعدة: [أن «لو» يليها الماضى][2]، فهو هنا على حكاية الحال، أو لأن خبر الله تعالى صدق.

و ﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ «إذ»: وقعت هنا بمعنى المستقبل [ووضعها أن تدل على الماضى، وجاز ذلك لما[3] /[١١] ذكر أن خبر الله عن المستقبل كالماضى، أو على حكاية الحال و (أَنَّ الْقُوَّةَ) معمول جواب «لو»، أى: لعلموا أن القوة.

قوله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا﴾ [١٦٦]: «إذ» هذه: بدل من الأولى.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾ [١٦٧]: الكاف فى محل الخبر، أى: الأمر كذلك، ويجوز أن يكون نعتًا لمصدر محذوف، أى: يريهم رؤية كذلك، أو: يحشرهم كذلك.

قوله: ﴿كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا﴾ [١٦٨]: أصل (كل): (أأكل) بهمزتين الأولى همزة الوصل، والثانية فاء الكلمة، إلا أنهم حذفوا فاء الكلمة، فاستغنوا عن همزة الوصل؛ لتحرك ما بعدها. والحذف هنا ليس بقياس، ولم يأتِ إلا فى: (خُذْ) و (مُرْ) و (كُلْ) «حَلَالًا»: يجوز أن تكون حالاً من «ما» وهى موصولة، ويجوز أن تكون صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا﴾ [١٦٩]: معطوف على «بِالسُّوءِ»، فيكون فى موضع جر.

قوله: ﴿مَا أَلْفَيْنَا... أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ﴾ [١٧٠]: ألف «أَلْفَيْنَا» منقلبة عن واو؛ لأن الألف مجهولة، وذلك قاعدتها[4]، والهمزة للإنكار وجواب «لو» محذوف، دل عليه «نَتَّبِعُ»، والمعنى: أفكانوا يتبعونهم.

---

(١) قرأ بها ابن عامر ونافع، وقراءة الغيبة «يرى» هى قراءة عاصم وابن كثير وأبى عمرو وحمزة والكسائى. وفيها قراءات أخر. تنظر فى: الإتحاف (١/ ٤٢٥)، البحر المحيط (١/ ٤٧١)، التبيان (١/ ٧٣)، حجة ابن خالويه (ص٩١)، حجة الفارسى (٢/ ٢٥٨)، الدر المصون (١/ ٤٢٨)، السبعة لابن مجاهد (ص١٧٣)، الكشاف (١/ ٣٢٦)، النشر (٢/ ٢٢٤).

(٢) ما بين المعقوفين من التبيان، وغير واضح بالأصل.

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٧٣).

(٤) قال العكبرى فى التبيان (١/ ٧٥): لأن الأصل فيما لو جهل من اللامات أن يكون واواً.
زاد السمين الحلبى فى «الدر المصون» (١/ ٤٣٦): يعنى: فإنه أوسع، وأكثر، فالرد إليه أولى.

قوله: ﴿دُعَاءً﴾ [١٧١]، منصوب بـ «يَسْمَعُ»، وفرغ له العامل قبل «إلا».

قوله: ﴿وَلَحْمَ الخنْزِيرِ﴾ [١٧٣]: النون فى «خنزير» أصل.

وقيل: زائدة، فيكون مأخوذًا من «الخَزَرِ»[١].

قوله: ﴿بَاغٍ﴾: حال. ﴿وَلاَ عَادٍ﴾: معطوف عليه.

قوله: ﴿إِلاَّ النَّارَ﴾ [١٧٤]: النار: مفعول يأكلون.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ نَـزَّلَ الْكِتَابَ﴾ [١٧٦]: «ذلك»: مبتـدأ، و «بِأَنَّ اللهَ»: الخبر، أى: ذلك العذاب [مستحق][٢] بأن الله نزل. . .

قوله: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا﴾ [١٧٧]: يقرأ بالرفع.

فـ «أَنْ تُوَلُّوا»: خبـر، وبالنصب[٣]، على أن «البـر» خبـر مقـدم، و «أَنْ تُوَلُّوا»: اسمها، وقوى ذلك عند من قرأ به؛ لأنه أعـرف من البر؛ إذ كان كالمضـمر فى أنه لا يوصف، والبر يوصف، ومن هنـا قويت القراءة بالنصب فى قـوله تعالى: ﴿فَمَـا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا﴾[٤].

قوله: ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾: الهاء ضمير «المَالَ»، أو ضمير اسم الله وعلى هذا يكون المصدر [مضافًا إلى المفعول][٥].

و ﴿ذَوِى الْقُرْبَى﴾: منصوب بـ «آتَى»، ولا يجوز أن يكون منصوبًا /[١٢] بالمصدر؛ لأنه يتعدى إلى مفعول واحد، وقد استوفاه، ويجوز أن تكون (الهاء) ضمير «مَنْ» فعلى هذا يكون المصدر مضافًا إلى الفاعل.

---

(١) الخَزْرُ: النظر بلحظ العين.
والخَزَرُ: ضيق العين وصغرها.
راجع: القاموس المحيط (خزر).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٧٧).

(٣) قرأ بالرفع «ليس البرُّ» نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائى.
وقرأ بالنصب «ليس البرَّ» حفص عن عاصم وحمزة.
تنظر فى: الإتحاف (١/ ٤٢٩)، البحر المحيط (٢/ ٢)، التبيان (١/ ٧٧)، حجة ابن خالويه (ص٩٢)، حجة الفارسى (٢/ ٢٦٩)، الدر المصون (١/ ٤٤٦)، النشر (٢/ ٢٢٦).

(٤) سورة النمل، الآية (٥٦).
وراجع: الدر المصون (١/ ٤٤٦).

(٥) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، ومثبت من التبيان (١/ ٧٧).

قـوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ﴾ [١٨٠]: العامل فى «إذا» «كتب» ولا يجـوز أن يكون العامل فيها لفظ الوصـية؛ لأنها مصدر، ولا يتقدم عليه مَعْمُولُه(١).

(إِنْ تَرَكَ خَيْرًا): جوابه: (الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ) وحذف الفاء على حد قوله:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا ∴ ....(٢)

وقيل: ما تقدم من معنى الكلام؛ كما تقول: أنت ظالم إن فعلت.

قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ﴾ [١٨٣]: أى: كَتْبًا كما كتب.

وقيل: صومًا كما كتب.

وقيل: حال من الصيام.

قوله: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ [١٨٤]: منصوب بفعل مقدر، أى: صوموا أيامًا، فتكون ظرفًا.

ويجوز أن ينتصب بـ «كُتِبَ».

قوله: ﴿مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ : «أُخَرَ»: لا ينصرف للصفة والعدل.

وقيل: لأن الأصل فى «فُعْلَى» وصفًا أن تستعمل فى الجمع بالألف واللام؛ كالكبرى والكبر، والصغرى والصغر.

---

(١) هذا قول جمـهور النحاة كما نقله ابن عطية فى المحـرر الوجيز (١/ ٢٤٧)، والعكبرى فى التبـيان(١/ ٧٩). ويجوز ذلك على مذهب الأخفش. وراجع: الدر المصون (١/ ٤٥٤ ، ٤٥٥)، المحرر الوجيز (١/ ٢٤٧).

(٢) هذا صدر بيت وعجزه:

.... ∴ لاَ يَذْهَبُ الخَيْرُ عِنْدَ اللهِ والنَّاسِ

- وهو من بحر البسيط، للحطيئة.

ينظر: ديوانه (ص١٠٩)، والخصائص لابن جنى (٢/ ٤٨٩)، شرح الأشمونى (٣/ ٥٨٧).

- وفى المقتضب للمبرد (٢/ ٧٠)، عزا البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وروايته:

من يفعل الحسنات الله يشكرها ∴ والـشر بالـشر عند الله مثلانِ

- ونسبه سيبويه فى الكتاب (١/ ٤٣٥) لحسان بن ثابت.

ويروى أيضًا:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ∴ ....

والشاهد فيه: حذف الفاء من أول الجملة الاسمية (الله يشكرها)؛ الواقعة جوابًا لشرط جازم، وفسر النحاة ذلك بأنه ضرورة. قال المبرد فى المقتضب (٢/ ٧٠): فلا اختلاف بين النحويين فى أنه على إرادة الفاء؛ لأن التقديم فيه لا يصلح. اهـ.

قـوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُـونَهُ﴾، أى: وعلى الذين لهم بالصـيام طاقـة إذا أفطروا فدية.

وقيل: معناه: وعلى الذين لا يطيقون لكبرهم، وحذف الباقي.

قـولـه: ﴿طَعَـامُ مِـسْكِـينٍ﴾: بدل، وطعـام، بمعنى: الإطعـام؛ كـالعطاء بمعنى: الإعطـاء.

قوله: ﴿شَهْـرُ رَمَضَانَ﴾ [١٨٥]، أى: هى شهر رمضان فهو خـبر مبتدأ، وقيل: هو مبتدأ، وفى الخبر وجهان:

أحدهما: ﴿الَّذِى أُنْزِلَ﴾.

والثانى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ﴾.

فإن قيل: إذا كان خبراً، فكيف تدخل فيه الفاء؟!

قـــيل: دخلت؛ لأنك وصـفت الشهر بـ «الذى»، فـدخلت كمـا تدخل فى نفس «الذى»؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ المَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ﴾(١).

فإن قيل: فأين الضمير العائد على المبتدأ من الجملة؟

قيل: وضع الظاهر موضعه تفخيمًا: كقوله: /[١٣]

لاَ أَرَى المَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَىءٌ ∴ ....(٢)

قوله: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾: معطوف على (اليُسْرَ).

قوله: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا﴾ [١٨٦]؛ بمعنى: فليجيبوا؛ كما تقول: قرّ واستقرّ بمعنًى(٣).

---

(١) سورة الجمعة، الآية (٨).

(٢) هذا صدر بيت وعجزه:

.... ∴ نَغَّصَ المَوْتُ ذَا الغِنَى والفَقِيرَا

وهو من بحر الخفيف، لعدى بن زيد.

ينظر: ديوانه ص(٦٥)، الأشبـاه والنظائر (٨/ ٣٠)، خـزانة الأدب (١/ ٣٧٨، ٣٧٩)، وبلا نسـبه فى: الخـزانة (٦/ ٩٠)، الخصائص (٣/ ٥٣)، مغنى اللبيب (٢/ ٥٠٠).

ونسبه سيبويه فى الكتاب (١/ ٦٢) لسواد بن عدى.

والشاهد فيه: إعادة الاسم الظاهر «الموت» الثـانى، مكان الضمير فى قوله: «يسبق»، وكان القياس أن يقـول: «يسبقه». وقد علل ذلك التكرار للاسم الظاهر هنا بأنه: للتفخيم.

(٣) هذه عبارة العكبرى فى «التبيان» (١/ ٨٢).

قوله: ﴿لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾ [١٨٧]: ظرف لـ «أُحِلَّ»[1]، ولا يجوز أن يكون ظرفًا للرفث؛ لأنه مصدر فلا يتقدم عليه معموله[2].

قوله: ﴿الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾: «رفث» يتعدى بالباء وإنما عدى بـ «إلى»؛ لأنه بمعنى الإفضاء، والهمزة فى «نِسَائِكُم» مبدلة من واو، و «نساء»: جمع لا واحد له من لفظه، فواحده: امرأة.

قوله: ﴿تَخْتَانُونَ﴾، ألفه منقلبة عن واو؛ لأنه من: خان ـ يخون، وتقول فى الجمع: خونة.

قوله: ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾: (الآنَ): ظرف لـ (بَاشِرُوهُنَّ).

قوله: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ﴾: الكاف: صفة لمصدر محذوف، أى: بيانًا مثل هذا البيان.

قوله: ﴿كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [١٩١]: الكاف: مبتدأ. وجزاء: الخبر. والجزاء: مصدر مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾ [١٩٦] بمعنى: تيسر.

قوله: ﴿يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ﴾: المحل: يجوز أن يكون زمانًا ومكانًا.

قوله: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْىِ﴾. ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ﴾: أى: الإحصار.

﴿فَمَنْ﴾: شرطية فى موضع رفع بالابتداء.

﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾: الفاء: جواب «مَنْ»، و «مَنْ» وجوابها: جواب «إِذَا». و «مَا»: فى موضع رفع بالابتداء.

أى: فعليه ما استيسر. والعامل فى «إذا» معنى الاستقرار؛ لأن التقدير: فعليه ما استيسر[3]، أى: يستقر عليه الهدى فى ذلك الوقت.

---

(١) قال السمين فى «الدر المصون» (١/ ٤٧٣): وهو المشهور عند المعربين، وليس بشىء؛ لأن الإحلال ثابت قبل ذلك الوقت.

(٢) راجع: التبيان (١/ ٨٣)، والدر المصون (١/ ٤٧٣)، قال السمين الحلبى: «وذلك على رأى من يرى الاتساع فى الظروف والمجرورات».

(٣) راجع: الدر المصون (١/ ٤٨٧).

قوله: ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ﴾ [١٩٧]: الحج حج أشهر.

قوله: ﴿أَنْ تَبْتَغُوا﴾ [١٩٨]، أى: فى أن تبتغوا.

قوله: ﴿كَمَا هَدَاكُمْ﴾: صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [٢٠٠]: يجوز فى «أشد» أن يكون مجرورًا؛ عطفًا على «ذِكْرِكُمْ»، أى: كذكر أو أشد، ولا ينصرف للوزن والوصف.

ويجوز أن يكون منصوبًا؛ عطفًا على «آبَاءَكُمْ» و «ذكرًا»: تمييز.

قال بعض النحويين(١): وهو مشكل؛ لأن «أفعل» إذا أضيف إلى ما بعده من النكرات كان من جنس ما قبله /[١٤]، تقول: ذكرك أشد ذكرٍ، ووجهك أحسن وجهٍ وإذا نُصب ما بعده كان ذلك غير الأول كقولك: زيد أفره عبدًا؛ فالفراهة للعبد لا لزيد، وفى الآية وقع هو الأول مع النصب(٢)!

قوله: ﴿فِى أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ [٢٠٣]: إن قيل: الأيام: واحدها: يوم، والمعدودات: واحدها: معدودة واليوم لا يوصف بمعدودة؛ لأن الصفة هنا مؤنثة والموصوف مذكر؟

فالجواب: أنه أجرى معدودات على لفظ أيام وقابل الجمع بالجمع مجازًا، والأصل معدودة؛ كما قال تعالى: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾(٣).

قوله: ﴿لِمَنِ اتَّقَى﴾: خبر مبتدأ، أى: جواز التعجيل والتأخير لمن اتقى.

قوله: ﴿الخِصَامِ﴾ [٢٠٤]: جمع «خَصْمٍ»؛ نحو كعب وكعاب ويجوز أن يكون مصدرًا، وفى الكلام حذف مضاف، أى: أشد ذوى الخصام.

ويجوز أن يكون «الخصام» هنا مصدرًا، بمعنى: اسم الفاعل؛ كما يُوصف بالمصدر فى قولك: رجل عدل، وخصم(٤).

---

(١) راجع: التبيان (١/٨٧، ٨٨)، الدر المصون (١/٤٩٩، ٥٠٠).

(٢) قال أبو البقاء العكبرى فى الجواب عن هذا الإشكال:

والذى قاله أبو على وابن جنى وغيرهما: أنه جعل الذكر ذاكرًا على المجاز، كما تقول: زيد أشد ذاكرًا من عمرو، قال العكبرى: وعندى أن الكلام محمول على المعنى، والتقدير: أو كونوا أشد ذاكرًا لله منكم لآبائكم، ودل على هذا المعنى قوله - تعالى -: ﴿فاذكروا الله﴾ أى: كونوا ذاكريه، وهذا أسهل من حمله على المجاز. اهـ من التبيان (١/٨٨)، وراجع: الدر المصون (١/٤٩٩، ٥٠٠).

(٣) الآية (٨٠) من سورة البقرة.

(٤) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١/٨٩).

قوله: ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ [٢٠٥]: اللام متعلقة بـ (سَعَى).

قوله: ﴿بِالإِثْمِ﴾ [٢٠٦]: حال من العزة.

قوله: ﴿وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾: المخصوص محذوف أى: جهنم.

قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾ [٢١٠]: لفظ استفهام، ومعناه: النفى.

قوله: ﴿فِى ظُلَلٍ﴾: جمع ظلة.

قوله: ﴿سَلْ بَنِى إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ﴾ [٢١١]: الجملة مفعول ثانٍ لـ «سَلْ»، وفى موضوع «كم» وجهان:

أحدهما: نصب؛ لأنها المفعول الثانى لـ «آتيناهم».

والثانى: أنها مبتدأ و «آتيناهم»: الخبر، والعائد محذوف، أى: آتيناهموها.

قوله: ﴿بَغْيًا﴾ [٢١٣]: مفعول له.

قوله: ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾ [٢١٧]: بدل اشتمال، وقيل: عن قتالٍ فيه(١).

قوله: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: قيل: معطوف على «الشهر الحرام»، وهو ضعيف؛ [إذ لم](٢) يشكوا فى تعظيمه(٣).

وقيل: معطوف على الهاء فى «به»، وهو ضعيف [إلا أنْ يعاد](٤) حرف الجر(٥).

وقيل: معطوف على «السبيل»(٦)، وهو ضعيف؛ لأنه معمول المصدر /[١٥]، والعطف بقوله «وَكُفْرٌ بِهِ» يفرق بين الصلة والموصول، فالجيد أن يكون التقدير: ويصدون

---

(١) هذا قول الفراء فى «المعانى» (١/ ١٤١).

وتعقبه العكبرى فى التبيان فقال: «وهذا ضعيف جدًا؛ لأن حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه فى الاختيار». من التبيان (١/ ٩٢).

قال السمين فى الدر (١/ ٥٢٧): إن أراد فى غير البدل فمُسَلَّمٌ، وإن أراد فى البدل فممنوع.

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، ومثبت من التبيان (١/ ٩٣).

(٣) قاله العكبرى فى التبيان (١/ ٩٣)، وقال السمين الحلبى فى الدر المصون (١/ ٥٣١): عطفه على «الشهر الحرام» متكلف جدًا، يبعد عنه نظم القرآن، والتركيب الفصيح.

(٤) ما بين المعقوفين مثبت من التبيان (١/ ٩٣)، وهو غير واضح بالأصل.

(٥) وهذا عند البصريين، وأجازه الكوفيون، وهى مسألة خلافية وهى: العطف على الضمير المجرور.

والصواب هو مذهب الكوفيين، لكثرة السماع الوارد فيه وصحة القياس.

وتنظر هذه المسألة فى: الإنصاف لابن الأنبارى (٢/ ٣ - ١٢)، المسألة (٦٥)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣/ ٣٩٢)، شرح التصريح على التوضيح (٢/ ١٩٠)، الدر المصون (١/ ٥٢٩ - ٥٣١).

(٦) قاله ابن عطية وقال: وهو الصحيح. من المحرر الوجيز (١/ ٢٩٠). وفى الدر المصون (١/ ٥٢٩): هو قول المبرد والزمخشرى.

عن المسجد الحرام؛ كقوله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[1].

قوله: ﴿فَيَمُتْ﴾: معطوف على (يَرْتَدِدْ).

قوله: ﴿نِسَائُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ [٢٢٣]: إنما أفرد الخبر الذى هو «حرث»؛ لأنه مصدر، وهو فى معنى المفعول أى: محروثات[2].

قوله: ﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾ أى: شئتم الإتيان.

قوله: ﴿وَقَدِّمُوا﴾ أى: فيه الولد، أو: الإعفاف.

قوله: ﴿أَنْ تَبَرُّوا﴾ [٢٢٤]: مخافة أن تبروا.

قوله: ﴿فَإِنْ فَاءُوا﴾ [٢٢٦]: عينه منقلبة عن ياء.

قوله: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾ [٢٢٩]: أى: عدد الطلاق.

قوله: ﴿فَإِمْسَاكٌ﴾: فعليكم إمساك.

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا﴾ «أن يخافا»: حال.

قوله: ﴿أَنْ يَتَرَاجَعَا﴾ [٢٣٠]: أى: فى أن يتراجعا.

قوله: ﴿ضِرَارًا﴾ [٢٣١]: مفعول له.

قوله: ﴿أَنْ يَنْكِحْنَ﴾ [٢٣٢]: أى: من أن ينكحن.

قوله: ﴿وُسْعَهَا﴾ [٢٣٣] مفعول ثان.

قوله: ﴿لَا تُضَارُّ﴾: بالضم[3] مبنيًا للفاعل، كأنه يقول: لا تضارِرُ والدة والدًا، فالمفعول محذوف.

والثانى[4]: أن تكون الراء الأولى مفتوحة على البناء للمفعول[5].

---

(١) سورة الفتح، الآية (٢٥).
وهذا الكلام بطوله كلام العكبرى فى التبيان (١/ ٩٣)، وعبارته الأخيرة قال: «والجيد أن يكون متعلقًا بفعل محذوف، دل عليه الصد، تقديره: . . .» وذكر ما هنا.

(٢) راجع التبيان (١/ ٩٤).

(٣) قرأ بضم الراء ابن كثير وأبو عمرو، وقرأ بفتح الراء، باقى القراء العشرة.
تنظر فى: الإتحاف (١/ ٤٤٠)، التبيان (١/ ٩٧)، حجة ابن خالويه (ص٩٧)، حجة الفارسى (٢/ ٣٣٣)، الدر المصون (١/ ٥٧١)، النشر (٢/ ٢٢٧).

(٤) كذا بالأصل، ولم يمر ذكر الأول لفظًا، وإن ذكره بالشرح، وفى التبيان (١/ ٩٧): يقرأ بضم الراء وتشديدها، وفيها وجهان: أحدهما: أنه على تسمية الفاعل وتقديره: لا تضارِر، بكسر الراء الأولى.

(٥) فى الأصل: للفاعل، وهو خطأ ظاهر، والصواب ما أثبت.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [٢٣٤]: «الذين»: مبتدأ، والخبر: محذوف، أى: فيما يتلى عليكم حكم الذين، ومثله: ﴿والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ﴾[١]، و﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِى﴾[٢]. وهذا قول سيبويه[٣].

والثانى[٤]: أن المبتدأ محذوف، و «الذين» قام مقامه، وتقديره: وأزواج الذين، والخبر: «يتربصن».

والثالث: أن «الذين»: مبتدأ، و «يتربصن»: الخبر.

وقيل غير ذلك[٥].

قوله: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾: إنما حذف التاء؛ لأن التاريخ يكون بالليلة إذا كانت هى أول الشهر واليوم تابع لها، ويعضده قراءة من قرأ:

(وعَشْرَ لَيَال)[٦].

قوله: ﴿عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [٢٣٥] [العقدة: بمعنى العقد][٧]، فيكون المصدر مضافًا إلى المفعول.

قوله: ﴿مَتَاعًا﴾ [٢٣٦]: اسم للمصدر، والمصدر: التمتع.

قوله: ﴿حَقًّا﴾: مصدر: حق ذلك حقا.

قوله: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا﴾ [٢٣٧]: مبتدأ، و «أَقْرَبُ»: خبره.

قوله: ﴿لِلتَّقْوَى﴾ تاء التقوى مبدلة من واو، وواؤها مبدلة من ياء؛ لأنه من «وقيت».

---

(١) سورة المائدة، الآية (٣٨).

(٢) سورة النور، الآية (٢).

(٣) وكذلك عزا العكبرى فى التبيان هذا القول لسيبويه. التبيان (١/٩٨). وفى المحرر الوجيز (١/ ٣٤): وحكى المهدوى عن سيبويه...».

قال ابن عطية: ولا أعرف هذا الذى حكاه؛ لأن ذلك إنما يتجه إذا كان فى الكلام لفظ أمر بعد المبتدأ، مثل: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا﴾. وهذه الآية فيها معنى الأمر، لا لفظه، فيُحتاج مع هذا التقدير إلى تقدير آخر، يُسْتَغْنَى عنه إذا حضر لفظ الأمر.

وراجع: الدر المصون (١/٥٧٧).

(٤) كذا هنا، ولم يمر ذكر الوجه الأول، وفى التبيان (١/٩٨): فى هذه الآية أقوال: أحدها: أن «الذين» مبتدأ... ثم ذكر ما هنا.

(٥) تنظر الأوجه الأخرى فى: التبيان (١/٩٨)، الدر المصون (١/٥٧٦، ٥٧٧)، المحرر الوجيز لابن عطية (١/٣١٣، ٣١٤).

(٦) قرأ بها ابن عباس. تنظر فى: المحرر الوجيز لابن عطية (١/٣١٤).

(٧) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/٩٩).

قوله: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ﴾: فى واو «تنسوا» مثل ما فى ﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾[1].

قوله: ﴿فَرِجَالًا﴾ [٢٣٩]: أى: صلوا رجالاً.

قوله: ﴿كَمَا عَلَّمَكُمْ﴾ أى: ذكراً كما علمكم./[١٦]

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً﴾ [٢٤٠]: «وصية» بالنصب، أى: يُوصون وصيةً، وبالرفع[2]: فعليهم وصيةٌ.

قوله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾: قيل: انتصبت هنا «غيرَ» نصب المصدر[3].

وقيل: حال، وقيل: صفة متاع[4]، وقيل: من غير إخراج[5].

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا﴾ [٢٤٣]: أصل «تَرَى»: «ترأى»، مثل «ترعى»، إلا أن العرب اتفقوا على حذف الهمزة من المستقبل تخفيفًا، ولا يقاس عليه، فلما حذفت الهمزة بقى آخر الفعل ألفًا، والألف منقلبة عن ياء، ولا تحذف فى الماضى، وعدى بـ «إلى»؛ لأن معناه: ألم ينته علمك إلى كذا، فالرؤية هنا بمعنى العلم.

قوله: ﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾: معطوف على فعل محذوف أى: فماتوا فأحياهم، وألف «أحيا» منقلبة عن ياء.

قوله: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٢٤٤]: معطوف على محذوف، أى: فأطيعوا وقاتلوا.

قوله: ﴿قَرْضًا﴾ [٢٤٥]: اسم مصدر، والمصدر: (الإقراض).

قوله: ﴿إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ﴾ [٢٤٦] «إذ»: بدل من «بَعْدِ».

قوله: ﴿سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ [٢٤٧]: هو مثل «عدة»، وإنما فتح؛ لأجل حرف الحلق.

---

(١) الآية (١٦)، من سورة البقرة.

(٢) قرأ بالنصب حفص عن عاصم وأبو عمرو وابن عامر وحمزة، وقرأ بالرفع ابن كثير ونافع والكسائى وعاصم فى رواية أبى بكر عنه، وأبو جعفر وخلف ويعقوب.
تنظر فى: الإتحاف (١/ ٤٤٢)، البحر المحيط (٢/ ٢٤٣)، التبيان (١/ ١٠١)، حجة ابن خالويه (ص٩٨)، حجة الفارسى (٢/ ٣٤١)، الدر المصون (١/ ٥٩٠)، النشر (٢/ ٢٢٨).

(٣) نسبه ابن عطية فى المحرر الوجيز (١/ ٣٢٦)، والعكبرى فى التبيان (١/ ١٠١)، والسمين فى الدر المصون (١/ ٥٩٢)، للأخفش.

(٤) تنظر المراجع السابقة.

(٥) قاله الفراء فى «معانى القرآن» (١/ ١٥٦)، ونسبه السمين فى الدر (١/ ٥٩٢) للعكبرى، وقال السمين: وفيه نظر.

قــوله: ﴿التَّــابُوتُ﴾ [٢٤٨]: التـاء فيـه أصل، ووزنه: «فـاعول» ولا يعـرف له اشتقاق[(١)].

قوله: ﴿وبَقِيَّةٌ﴾: أصله: (بقْيَة)، ولام الكلمة ياء.

قـوله: ﴿طَالُوتُ﴾ [٢٤٩]: اسم أعجمى معـرفة؛ فلذلك لم ينصرف، وليس بمشتق من الطول؛ كـما أن إسـحاق ليس بمشـتق من السحق، وإنما هى ألفـاظ تقارب ألـفاظ العربية[(٢)].

[وجالوت مثل طالوت][(٣)].

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا﴾ [٢٥٤]: مفعول «أَنفِقُوا» أى: شيئًا.

قوله: ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَـيُّومُ﴾ [٢٥٥]، «الله»: مبـتدأ. «لا إله إلا هو»: مبتدأ ثـان، وخبره محذوف أى: لا إله لنا، أو: فى الوجود إلا هو. والجـملة خبر عن الأول.

و «إِلاَّ هُوَ»: بدل من موضع: «لاَ لَهَ إِلاَّ هُوَ».

و «الْحَيُّ»: يجوز أن يكون صـفة لله، وأن يكون خبر بعد خـبر، وأن يكون بدلاً من «هو»، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف.

وأصل «قيوم»: قَيْوُومُ، قلبت الواو ياء وأدغمت اليـاء فيها، وهو الدائم القائم بتدبير الخلق.

قوله: ﴿سِنَةٌ﴾ أصله: (وَسْنَةٌ)، والفعل منه: وسن، يسن، مثل: وعد يعد.

قوله: ﴿وَلاَ نَوْمٌ﴾: [لا] زائدة للتأكيد، وفائدتها: أنها لو حذفت [لاحتمل الكلام أن يكون: لا تأخذه سنة ولا نوم فى حال واحدة][(٤)]. /[١٧]

---

(١) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ١٠٤)، ومنع أن يكون وزنه «فعلوتًا» من: تاب يتوب؛ لأن المعنى لا يساعده، وإنما يشتق إذا صح المعنى.

قال الزمخشرى فى الكشاف: «لا يكون «فاعولا»؛ لقلة نحو سلس، وقلق» (أى: اتحاد الفاء واللام فى اللفظ)، ولأنه تركيب غيـر معروف، فلا يجـوز ترك المعروف إليه، فـهو إذن «فعلوت» من التوب، وهـو الرجوع؛ لأنه ظرف توضع فيه الأشـياء، وتودعه، فلا يزال يرجع إليه ما يخرج منه، وصاحبه يرجع إليه فيما يحتاج إليه من مودعاته». من الكشاف (١/ ٣٨٠).

(٢) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ١٠٣).

(٣) ما بين المعقوفين مكرر بالأصل. وراجع الكشاف (١/ ٣٧٩).

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ١٠٦).

قــوله: ﴿إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾: حال، والتقدير: لا أحــد يشفع عنده إلا مأذونًا له، ويجوز أن يكون مفعولاً، أى: بإذنه يشفع، كما تقول: ضرب بسيفه.

قوله: ﴿إِلاَّ بِمَا شَاءَ﴾: بدل من «شىء»، كما تقول: ما مررت بأحد إلا بزيد.

قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾: «كرسى»؛ وزنه: «فُعْلىّ» من الكرْسى، وهو الجمع[1].

قــوله: ﴿وَلاَ يَئُــودُهُ﴾: الجمــهور على تحقــيق الهمزة على الأصل، وتقــرأ بحذف الهــمــزة[2]؛ كمــا حذفت فى «أناس». يقال: آدنى الحــمل يئودنى إيادا وأودا، والألف [منقلبة عن أصل][3].

قــوله: ﴿مِنَ الْغَيِّ﴾ [٢٥٦]: مفعــول، و «غَىّ» أصله: «غَوْىٌ»، فقلبت الواو ياءً؛ لسكونها، وسبقها ثم أدغمت.

قــوله: ﴿الــطَّاغُــوت﴾ [٢٥٦]، تذكر وتــؤنث، ويستعــمل بلفظ واحد فــى الجمع والتوحــيد، والتذكــير والتأنيث، ومنه قــوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْــتَنَبُــوا الطَّاغُــوتَ أَنْ يَعْبُــدُوهَا﴾[4]، وأصله: طغيوت؛ لأنه من طغــيت تطغى، ويجوز أن يكون من الواو؛ لأنه يقال فيــه: يطغو[5]؛ والياء أكثر. وعليه جاء الطغــيان، ثم قدمت اللام، فجعلت قبل[6] الغين، فصار: طيغوتا أو طوغوتا، فلما[7] تحرك الحرف وانفتح ما قبله، قلبت ألفًا، فوزنه الآن: فلعوت، وهو مصدر فى الأصل مثل: ملكوت ورهبوت[8].

قوله: ﴿الْوُثْقَى﴾: تأنيث أوثق، مثل وسطى وأوسط.

قوله: ﴿أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ﴾ [٢٥٨]: أى: لأن آتاه الله، فعلى هذا هو مفعول له.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ «إذ» ظرف لـ «حَاجَّ» أو لـ «آتَاهُ».

---

(١) راجع التبيان (١/ ١٠٧)، والدر المصون (١/ ٦١٥).

(٢) قرأ بحذف الهمزة ـ شاذًا ـ الأعرج وأبو جعفر والزهرى بخلاف عنهم.
تنظر فى: البحر المحيط (٢/ ٢٨٠)، التبيان (١/ ١٠٧)، الدر المصون (١/ ٦١٥)، المحتسب لابن جنى (١/ ١٣٠)، المحرر الوجيز (١/ ٣٤٢).

(٣) غير واضح بالأصل. وأثبته من التبيان.

(٤) سورة الزمر، الآية (١٧).

(٥) عزاه ابن جنى فى المحتسب (١/ ١٣٢) لقطرب.

(٦) فى الأصل: بعد، والصواب ما أثبته من التبيان (١/ ١٠٧).

(٧) فى الأصل: فلم، والمثبت من التبيان، وهو الصواب.

(٨) راجع: التبيان (١/ ١٠٧)، الدر المصون (١/ ٦١٧)، المحتسب (١/ ١٣٢).

قوله: ﴿وَهِىَ خَاوِيَةٌ﴾ [٢٥٩]: فى محلٍ صفة لقرية.

قوله: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾: الهاء زائدة فى الوقف.

قوله: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾: فاعلُه: الطعام والشراب أو أحدهما، فجعلهما بمنزلة شىء واحد؛ لاحتياج كل منهما إلى الآخر، ويحتمل أن يكون الشراب؛ لأنه أقرب، ويجوز أن يكون أفرد فى موضع التثنية كقوله:

وَكَأَنَّ فِى العَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ ∴ ....(١)

قوله: ﴿وَلِنَجْعَلَكَ﴾: معطوف على محذوف تقديره: أريناك ذلك لتعلم [قدر قدرتنا](٢) ولنجعلك.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [٢٦٠]: العامل فيه: اذكر؛ لأنه مفعول به.

قوله: ﴿لِيَطْمَئِنَّ﴾: الهمزة فيه أصل، فوزنه: يَفْعَلِّل وقد جاء: ﴿اطْمَأْنَنْتُمْ﴾(٣).

قوله: [﴿مِنَ الطَّيْرِ﴾](٤): مصدر طار يطير طيرا؛ مثل: باع يبيع بيعًا، ثم سمى الجنس بالمصدر./[١٨]

قوله: ﴿يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾: يجوز أن يكون مصدراً مؤكدًا؛ لأن الإتيان والسعى متقاربان(٥).

قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ﴾ [٢٦١] أى: مثل إنفاق الذين.

قوله: ﴿كَالَّذِى يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ﴾ [٢٦٤]: نعت لمصدر محذوف، تقديره: إبطالاً كإبطال الذى ينفق، ويجوز أن يكون حالاً، أى: مشبهين.

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه:

.... ∴ أَوْ سُنْبُلٍ كَحلَتْ بِه فَانْهَلَّتِ

وهو من بحر الكامل، لسلمى بن ربيعة.

ينظر فى: خزانة الأدب (٧/ ٥٥٣، ٥٥٥)، سمط اللآلى ص (١٧٣، ٢٦٧)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ص(٥٤٧)، ونوادر أبى زيد ص(١٢١).

وبلا نسبة فى: تذكرة النحاة ص(٣٥٨)، خزانة الأدب (٥/ ١٩٧)، الصاحبى فى فقه اللغة ص(٢٥٣)، لسان العرب (هلل).

وفى هذه المراجع: فكأن فى العينين (بالفاء)، وفى المخطوط هنا: (وكأن) بالواو. والشاهد فيه: قوله: (كحلت)، و (فانهلت)؛ حيث أعاد الضمير فيهما مفردًا، وهو يعود إلى مثنى (العينين). والقياس: كحلتا، وفانهلتا.

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح، وأثبته من التبيان (١/ ١١٠).

(٣) سورة النساء، الآية (١٠٣).

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ١١٠).

(٥) كذا قال العكبرى فى التبيان (١/ ١١١)، وتعقبه السمين الحلبى فى الدر المصون (١/ ٦٣٣) فقال: «وهذا فيه نظر؛ لأن المصدر المؤكد لا يزيد معناه على معنى عامله، إلا أنه تساهل فى العبارة».

و «رِئَاءَ»: مفعول له، والهمزة الأولى فى «رئَاءَ» عين الكلمة؛ لأنه من راءى. والآخرة بدل من الياء؛ لوقوعها طرفًا بعد ألف زائدة، وهو مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾: جمع صفوانة.

قوله: ﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾: هى المتعدية إلى مفعولين.

قوله: ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ﴾ [٢٦٥]: مفعول له، «وتثبتًا»: معطوف عليه[١].

قوله: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ﴾: أى: ومثل نفقة الذين.

قوله: ﴿رَبْوَةٍ﴾: فيه ثلاث لغات[٢]، وفيه: رُباوة.

قوله: ﴿وَابِلٌ﴾: من وبل، ويقال: أوبل، وهى صفة غالبة، لا يحتاج معها إلى ذكر الموصوف[٣].

قوله: ﴿فَآتَتْ أُكُلَهَا﴾: متعدٍ إلى مفعولين، وقد حذف أحدهما، أى: صَاحِبَهَا[٤]، ويجوز أن يكون متعديًا إلى واحد؛ لأن معنى آتت: أخرجت[٥].

قوله: ﴿فَطَلٌّ﴾ أى: فالمخرج طل.

قوله: ﴿ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ﴾ [٢٦٦]: أصلها: ذُرُّوءَة. فعولة؛ من: ذرأ الله الخلق، يذرؤهم، ذرءًا، ثم أبدلت الهمزة ياءً ثم أبدلت[٦] الواو ياءً، فأدغمت فيه ثم كسرت الراء لتصح الياء. وفيها أقوال أخر[٧].

قوله: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ﴾: معطوف على: «أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ».

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ﴾ [٢٦٧]: مفعول «أنفقوا»: شيئًا.

قوله: ﴿وَلاَ تَيَمَّمُوا﴾: هو مضارع حذف أحد تائيه، وماضيه: تيمم، والأصل:

---

(١) كذا فى التبيان للعكبرى (١/١١٢)، وزاد العكبرى: ويجوز أن يكونا حالين، أى مبتغين ومتثبتين.

تنبيه: وقع هنا فى الأصل تقديم وتأخير فى هذه الآية والتى بعدها، وكان حق هذا الجزء من الآية أن يأتى بعد الجزء الآتى من نفس الآية؛ بحسب ترتيب الآية فى المصحف، ولعل هذا وهم، تبع فيه العكبرى، حيث أوردهما فى التبيان بهذا الترتيب، لكنه لم يفصل بكلمة: «قوله» كما هنا.

(٢) أى: بضم الراء وفتحها وكسرها. من التبيان (١/١١٣).

(٣) راجع: الدر المصون (١/٦٣٨).

(٤) قال السمين الحلبى فى الدر (١/٦٤١): وهو الأصح.

(٥) قاله العكبرى فى التبيان (١/١١٣)، وقال أبو حيان فى البحر (٢/٣١٢): لا نعلم ذلك فى لسان العرب.

(٦) فى الأصل: أدغمت، والصواب المثبت من التبيان (١/١١٤).

(٧) تنظر فى: التبيان (١/١١٤)، الدر المصون (١/٣٦١، ٣٦٢).

تتيمموا، فحذف التاء الانية كما ذكر فى قوله: ﴿تَظَاهَرُونَ﴾[1].

قوله: ﴿الْخَبِيثَ﴾: صفة غالبة؛ فلذلك لم يذكر معها الموصوف[2].

قوله: ﴿إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾: بضم التاء، وهو متعد، وهو من أغمض، وحذف مفعوله، أى: تغمضوا أبصاركم.

قوله: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ﴾ [٢٧٠]: «ما»: شرطية منصوبة المحل بـ «أَنْفَقْتُمْ»، وهو فى محل جزم بها؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿أَيًّامًّا تَدْعُوا...﴾[3]، وكقوله ـ تعالى ـ: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾[4].

قوله: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [٢٧١]، «ما»: تمييز، و «هى»: هو المخصوص، كأنَّ قائلاً قال: ما الشىء الممدوح؟، فيقال: هى، أى: الممدوح الصدقة.

قوله: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾: أى: شيئًا من سيئاتكم. والسيئة: فيعلة، وعينها واو وعُمِل فيها ما عُمِل فى «صيب»[5].

قوله: ﴿مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [٢٧٣]: يجوز أن يتعلق بـ «يَحْسَبُهُمُ» أى: من أجل التعفف.

قوله: ﴿إِلْحَافًا﴾: مفعول له.

قوله: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾ [٢٧٦]: و «الربا»: لامه واو، وحكى أبو زيد الأنصارى[6] أن بعضهم قرأ بكسر الراء وضم الباء، وواو ساكنة[7]. ولكن هذا بعيد؛ إذ ليس فى

---

(١) الآية (٨٥) من سورة البقرة.

(٢) راجع: التبيان (١/ ١١٤).

(٣) سورة الإسراء، الآية (١١٠).

(٤) سورة البقرة، الآية (١٠٦).

(٥) الآية (١٩) من سورة البقرة، وهذا على مذهب البصريين وعلى مذهب الكوفيين وزنه: «فعيلة» وقد مر عند قوله: ﴿بلى من كسب سيئة﴾ [الآية: ٨١].

(٦) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير، أبو زيد الأنصارى، إمام مشهور من أئمة النحو واللغة، صاحب تصانيف أدبية ولغوية، وهو من ثقات اللغويين، كان سيبويه حين يحدث عنه يقول: سمعت الثقة.
من تصانيفه: لغات القرآن، اللامات، الجمع والتثنية، النوادر، غريب الأسماء، الأمثال، وغيرها.
توفى سنة خمس عشرة ومائتين (٢١٥هـ).
تنظر ترجمته فى: الأعلام (٣/ ٩٢)، بغية الوعاة (١/ ٥٨٢، ٥٨٣)، البلغة للفيروزابادى (ص:١٠٣)، وفيات الأعيان (١/ ٢٠٧).

(٧) تنظر القراءة فى: البحر المحيط (٢/ ٣٤٠)، التبيان (١/ ١١٧)، الدر المصون (١/ ٦٦٠)، المحتسب (١/ ١٤٢).

الكلام اسم فى آخره واو قبلها ضمة، لا سيما وقبل الضمة كسرة[1].

قوله: ﴿مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ [٢٧٨]: الجمهور على فتح الياء، وقد قُرِئَ شاذًا بسكونها[2]، وقد قال المبرد[3]: تسكين ياء المنقوص فى النصب من أحسن الضرورات[4].

قوله: ﴿فَنَظِرَةٌ﴾ [٢٨٠]: بكسر الظاء[5] مصدر بمعنى: التأخير.

قوله: ﴿إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾: الجمهور على فتح السين والتأنيث، وقرئ بضم السين، وجعل الهاء ضميرًا[6]، وهذه الكلمة أحد كلمات قيلت فى «مَفْعُلٍ». جاء: (ميسُر ومَهْلُك ومَعْوُن).

---

(١) وقال ابن جنى فى «المحتسب»: فى هذا الحرف ضربان من الشذوذ:
أحدهما: الخروج من الكسر إلى الضم، بناءً لازمًا.
والآخر: وقوع الواو بعد الضمة فى آخر الاسم، وهذا شىء لم يأت إلا فى الفعل نحو: يغزو، ويدعو، ويخلو. المحتسب (١/١٤٢).

(٢) قرأ «بَقِيْ» الحسن البصرى.
وتنظر القراءة فى: الإتحاف (١/٤٥٨)، البحر (٢/ ٣٤٠)، التبيان (١/١١٧)، الدر المصون (١/ ٦٦٥)، المحتسب (١/ ١٤١)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص٢٤).

(٣) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، الأزدى البصرى، أبو العباس المبرد. إمام العربية ببغداد فى زمانه، كان فصيحًا، بليغًا، مفوهًا، ثقة، أخباريًا، علامة، صاحب نوادر وطرافة.
قيل: كان الناس بالبصرة يقولون: ما رأى المبرد مثل نفسه.
له تصانيف كثيرة منها: معانى القرآن، الكامل، المقتضب، إعراب القرآن، الرد على سيبويه، القوافى. . . ، وغيرها.
توفى سنة ست وثمانين ومائتين (٢٨٦هـ).
تنظر ترجمته فى: الأعلام (٧/ ١٤٤)، بغية الوعاة (٢/ ٢٦٩ - ٢٧١)، البلغة (ص٢١٦)، تاريخ بغداد (٣/ ٣٨٠)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥٧٦).

(٤) نقله عنه العكبرى فى التبيان (١/١١٧)، والسمين الحلبى فى الدر المصون (١/ ٦٦٥)، ولم أقف عليه فى المقتضب ولا فى الكامل للمبرد مع كثرة البحث.

(٥) فى الأصل: بكسر الراء، وهو خطأ، والصواب ما أثبت؛ كما فى التبيان (١/ ١١٧).

(٦) قرأ بفتح السين جمهور القراء «مَيْسَرَة» وقرأ نافع «مَيْسُرَة». وقرأ بضم السين وجعل الهاء ضميرًا «مَيْسُرُهُ» كل من: عطاء ومجاهد وابن يعقوب.
تنظر القراءات فى: البحر المحيط (٢/ ٣٤٠)، التبيان (١/١١٧)، حجة الفارسى (٢/ ٤١٤)، الدر المصون (١/ ٦٧٠)، مختصر الشواذ (ص٢٤) لابن خالويه.
قال أبو البقاء العكبرى - عن القراءة الثانية «مَيْسُرِهِ» -: وهو بناء شاذ، لم يأت منه إلا «مكرم ومعون»، على أن ذلك قد يتؤول على أنه جمع «مكرمة ومعونة»، وتحتمل القراءة بعد ذلك أمرين:
أحدهما: أن يكون جمع «ميسرة» كما فى البناءين.
والثانى: أن يكون أراد «ميسوره»، فحذف الواو؛ اكتفاءً بدلالة الضمة عليها.
ونقل السمين الحلبى فى الدر المصون أن النحاة خطأوا هذه القراءة؛ على أنه ليس فى الآحاد «مَفْعُل».
ثم قال السمين: ولا ينبغى أن يكون هذا خطأ؛ لأنه على تقدير تسليم أن «مفعلا» ليس فى الآحاد، فميسر هنا ليس واحدًا، إنما هو جمع «ميسرة» وانظر تفصيل ذلك فى: التبيان (١/١١٧)، الدر المصون (١/ ٦٧٠).

كقوله:

بُثَيْنُ الزَمِى «لا» إِنَّ «لا» إِنْ لَزِمْتِهِ ∴ عَلَى كَثْرَةِ الوَاشِينَ أَىُّ مَعُونِ[1]

«ومَكْرُم»؛ كقوله:

لِيَوْمِ رَوْعٍ أو فَعَال مَكْرُمِ[2]

و «مَأْلُك» فى قوله:

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّى مَأْلُكًا ∴ ....[3]

قُلْتُ: وهذا كله فيه نظر؛ فإن سيبويه قال: لم يأتِ فى الكلام «مَفْعُل»[4]، وعلى هذا نُئَوِّلُ ما ورد موهما لإتيانه على حذف التاء ضرورة، إن كان مسموعًا فى الشعر، أو للإضافة إن سمع فى غيره[5].

قوله: ﴿مُسَمًّى﴾ [٢٨٢]: أَلِفُهُ» منقلبة عن «يَاء».

قوله: ﴿بِالْعَدْلِ﴾: حال، أو مفعول.

---

(١) البيت من بحر الطويل، لجميل بثينة.

ينظر فى: ديوانه ص(٢٠٨)، أدب الكاتب ص(٥٨٨)، إصلاح المنطق ص(٢٤٩)، لسان العرب (عون)، وبلا نسبة فى: الخصائص (٣/ ٢١٢)، شرح الشافية للاستراباذى (١/ ١٦٨)، المحتسب (١/ ١٤٤).

والشاهد فيه: أن كلمة «معون» بمعنى: معونة، فحذف التاء ضرورة، أو هى: جمع «معونة».

(٢) هذا بيت من الرجز المشطور، لأبى الأخزر الحمانى، يمدح فيها مروان بن الحكم، ويروى البيت قبله:

* نعم أخو الهجاء فى اليوم اليمى *

ينظر فى: الخصائص (٣/ ٢١٢)، شرح الشافية للاستراباذى (١/ ١٦٩)، الكتاب (٢/ ٣٧٩)، لسان العرب (كرم).

ويروى: * ليوم مجد أو فعال مكرم *.

ويروى: * ليوم هيجا أو فعال مكرم *

والشاهد فيه: مجىء «مكرم» على وزن «مَفْعُل» فى المذكر، وهو نادر لا يقاس عليه كما نقل ابن منظور فى اللسان (عون) عن الكسائى.

(٣) هذا صدر بيت وعجزه:

.... ∴ أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِى وانْتِظَارِى

وهو من بحر الرمل، لعدى بن زيد.

ينظر فى: ديوانه (ص٩٣)، الاشتقاق (ص٢٦)، الأغانى (٣/ ٩٤)، خزانة الأدب (٨/ ٥١٣)، الشعر والشعراء (١/ ٢٣٥)، لسان العرب (ألك).

والشاهد فيه: أن «مالكا» جمع «مالكة»، وهى الرسالة.

(٤) الكتاب (٤/ ٩١).

قال أبو على الفارسى: يريد فى الآحاد.

نقله ابن عطية فى المحرر الوجيز (١/ ٣٧٧)، والسمين الحلبى فى الدر المصون (١/ ٦٦٩).

(٥) ومن حذف تاء التأنيث للإضافة قول الشاعر:

إن الخليط أجدُّوا البين فانجردوا ∴ وأخلفوك عِدَ الأمر الذى وعدوا

أى: عدة الأمر. من الدر المصون (١/ ٦٧٠).

قوله: ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ﴾: الكاف: صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿وَلْيُمْلِلِ﴾: ماضيه: «أَمَلَّ».

قوله: ﴿أَنْ يُمِلَّ هُوَ﴾: «هُوَ»: توكيد، والفاعل مستتر.

قوله: ﴿فَرَجُلٌ﴾ أى: فالمُسْتَشْهَدُ رجلٌ.

قوله: ﴿مِمَّنْ تَرْضَوْنَ﴾: صفة لمحذوف، أى: ترضونه، ويجوز أن يكون بدلاً من «مِنْ رِجَالِكُمْ».

قوله: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾: بفتح أن[1] وهى المصدرية وهو مفعول له /[٢٠] أى: لأن تضل.

قوله: ﴿فَتُذَكِّرَ﴾: معطوف عليه.

فإن قيل: ليس الغرض من استشهاد المرأتين مع الرجل إضلال إحداهما.

فالجواب: ما قاله سيبويه[2]: أن هذا الكلام محمولٌ على المعنى؛ كما تقول: أعددت هذه الخشبة أن تميلَ الحائطُ فأدعمه بها.

ومعلوم أنك لم تقصد بإعداد الخشبة ميل الحائط، وإنما المعنى: لأدعم بها الحائط إذا مال، فكذلك الآية، تقديرها: لأن تذكر إحداهما الأخرى إذا ضلت.

فإن قُلْتَ: هل يجوز أن يكون التقدير: مخافة أن تضل؟

قُلْتُ: لا يجوز؛ لأنه عَطَفَ عليه «فَتُذَكِّرَ» فيصير المعنى: مخافة أن تذكر إحداهما الأخرى إذا ضلت، وهذا عكس المراد.

فإن قيل: فَلِمَ لا قيل: فتذكرها الأخرى؟

قيل: فيه وجهان:

أحدهما: أنه أعاد الظاهر ليدل على الإبهام فى الذِّكْرِ والنسيان، ولو أضمر لعاد على المذكور، وليس لنا هنا غيره يعود عليه الضمير.

---

(١) وقرأ حمزة والأعمش: «إنْ تضلّ» بكسر همزة «إن».
تنظر فى: الإتحاف (١/٤٥٩)، البحر المحيط (٢/٣٦٥)، التبيان (١/١١٩)، حجة ابن خالويه (ص١٠٤)، حجة الفارسى (٢/٤١٨)، الدر المصون (١/٦٧٦)، السبعة لابن مجاهد (ص١٩٤)، الكشاف (١/٤٠٣)، النشر (٢/٢٣٦).

(٢) الكتاب (٣/٥٣، ١٥٤).

والثانى: أنه وضع الظاهر موضع المُضْمَرِ، [فتقديره][(١)]: فتذكرها، وهذا يدل على أن «إحداهما»: مفعول مقدم، ولا يجوز أن تكون فاعلاً؛ لأن الضمير هو الظاهر بعينه، والمظهر الأول فاعل «تَضِلَّ»، فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت الناسية هى المُذَكِّرَةُ وذا محال.

ومفعول «تُذَكِّر» الثانى محذوف، أى: الشهادة[(٢)].

قوله: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ﴾: مفعوله محذوف، أى: إقامة الشهادة.

قوله: ﴿وَلَا تَسْأَمُوا﴾: يجوز أَنْ يتعدَّى بنفسه، وبحرف الجر.

قوله: ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾: صحت الواو فى «أفعل» كما صحت فى التعجب؛ وذلك لجموده [وإجرائه مجرى الأسماء الجامدة][(٣)].

و «لِلشَّهَادَةِ»: متعلق بـ «أَقْوَمُ».

قوله: ﴿فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ﴾: الهاء تعود على الإباء.

قوله: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿فَرُهُنٌ﴾ [٢٨٣] أى: فالوثيقة رهنٌ، أى: التوثيق، وهو بضم الهاء وسكونها[(٤)]، مثل: سَقْفٌ وسُقُفٌ، وأَسْدٌ وأُسُدٌ، وقيل: رُهُنٌ: جمع رِهَان، ورِهَان: جمع رَهْن.

قوله: ﴿اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾: إذا وقفت على «الذى» [ابتدأت: «اوتُمِنَ»][(٥)].

قوله: ﴿آثِمٌ قَلْبُهُ﴾: معمول للصفة، وفيها إعراب غير ذلك[(٦)].

---

(١) فى الأصل: كلمة «فتقديره» مكررة.

(٢) هذا الكلام بطوله مختصر من التبيان للعكبرى (١/ ١١٩، ١٢٠).

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ١٢٠).

(٤) قرأ بضم الهاء «فرُهُن» ابن كثير وأبو عمرو، وقرأ بسكون الهاء ابن كثير وأبو عمرو فى رواية عنهما وعاصم فى رواية.
وقرأ الباقون «فَرِهَانٌ» وهم نافع وابن عامر وحمزة والكسائى وعاصم فى رواية حفص عنه.
تنظر فى: الإتحاف (١/ ٤٦٠)، البحر (٢/ ٣٧)، التبيان (١/ ١٢١)، الحجة لابن خالويه (ص١٠٤)، حجة أبى على الفارسى (٢/ ٤٤٢)، الدر المصون (١/ ٦٨٦)، السبعة لابن مجاهد (ص١٩٤)، الكشاف (١/ ٤٠٤).

(٥) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ١٢١)، والدر المصون (١/ ٦٨٨).
قال السمين الحلبى: «وذلك لأن أصله «أُأْتُمِن» مثل «اقْتُدِر» بهمزتين: الأولى للوصل، والثانية فاء الكلمة، ووقعت الثانية ساكنة بعد أخرى مثلها مضمومة، فوجب قلب الثانية؛ لتجانس حركة الأولى».

(٦) قيل: «قلبه»: مبتدأ، و «آثم» لا على نية طرح الأول.
وقيل: بدل من الضمير فى «آثم».
وقيل: فاعل سد مسد الخبر.
راجع: التبيان (١/ ١٢١)، الدر المصون (١/ ٦٨٩)، الكشاف (١/ ٤٠٦)، المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ٣٨٨).

قوله: ﴿لاَ نُفَرِّقُ﴾ [٢٨٥] / [٢١] أى: يقولون: لا نفرق، و «يقولون»: حال.

قوله: ﴿غُفْرَانَكَ﴾: أى: اغفر غفرانك، فهو منصوب على المصدر، وقيل: التقدير: نسألك غفرانك(١).

قوله: ﴿إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ [٢٨٦]: مفعول ثان لـ «يُكَلِّفُ».

قوله: ﴿مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾: إنما خصَّ الخيرَ بالكسب، والشرَّ بـ الاكتساب؛ لأن فى الكسب(٢) اعتمالاً، فلما كان الشَّرُّ مِمَّا تَشْتَهِيه النَّفْسُ، وهى منجذبةٌ إليه، وأمَّارةٌ به؛ جعلت لذلك مكتسبة، ولما لم تكن كذلك فى باب الخير، وصفت بما لا دلالة فيه على العمل(٣).

قوله: ﴿إِصْرًا﴾: يقال: أَصَرَ يَأْصِرُهُ إِصْرًا؛ إذا حَبَسَهُ.

* * * *

(١) عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ١٢٢).

(٢) كذا بالأصل، وفى الكشاف، والدر المصون: الاكتساب. وهو الصواب.

(٣) هذا كلام الزمخشرى فى الكشاف (١/ ٤٨٠)، ونقله عنه السمين فى الدر المصون (١/ ٦٩٦).

سورة آل عمران

[قوله: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [٣]: «بالحق»: حال من الكتاب.

قوله: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ﴾: «التوراة»: «فَوْعَلَة» من: ورى الزند يرى: إذا ظهر منه النار، فكأن التوراة ضياء مِنَ الضلال، وأصله: «وَوْرَيَة»، فأبدلت الواو الأولى تاءً كما قالوا: تولجٌ، وأصله: وَوْلجٌ، ثم أبدلت الياء؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها.

قوله: ﴿وَالإِنْجِيلَ﴾: «إفعيل»، من النَّجْلِ، وهو الأصل الذى يتفرع عنه غيره، ومنه سمى الولد: نَجْلاً.

واستنجل الوادى: إذا نَزَّ ماؤه. وقيل: هو من السعة، ومنه: عين نجلاء، أى: واسعة الشق، فالإنجيل تضمن سعة لم تكن لليهود.

وقرأ الحسن[1]: (الأَنْجِيلَ)[2] (بالفتح للهمزة)، ولا يعرف له نظير؛ إذ ليس فى الكلام «أفعيل»، إلا أن الحسن ثقة فيجوز أن يكون سمعها[3].

قوله: ﴿هُدًى﴾ [٤]: حال من التوراة والإنجيل، ولم يُثَنَّ؛ لأنه مصدر.

قوله: ﴿كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [٦] أى: يشاء تصويركم.

قوله: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [٧]: إن قيل: واحدة «متشابهات»: «متشابهة»، وواحدة «أخر»: «أخرى»، فكيف صح وصف الجمع بهذا الجمع، ولم يوصف مفرده بمفرده؟ قيل: التشابه لا يكون إلا بين اثنين، فصاعدًا، فإذا اجتمعت الأشياء المتشابهة، كان كل منهما[4] مشابهًا للآخر، فلمَّا لم يصح /[٢٢] التشابه إلا فى حالة الاجتماع، وصف الجمع

---

(١) هو الحسن بن يسار البصرى، أبو سعيد، تابعى، هو أحد العلماء الفقهاء الشجعان النساك الزهاد، وكان حبر الأمة فى زمنه، وكان له هيبة فى القلوب، فيدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف فى الحق لومة لائم.
قال الغزالى: كان الحسن البصرى أشبه الناس كلامًا بكلام الأنبياء وأقربهم هديًا من الصحابة. توفى سنة ٢١هـ.
تنظر ترجمته فى: الأعلام (٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧)، تقريب التهذيب لابن حجر (ت: ١٢٣٧)، تهذيب الكمال للمزى (ت: ١٢٠٠)، طبقات القراء (١/ ٢٣٥).

(٢) تنظر القراءة فى: الإتحاف (١/ ٤٦٩)، البحر المحيط (٢/ ٣٧٨)، التبيان (١/ ١٢٣)، الدر المصون (٢/ ١١)، الكشاف (١/ ٤١٠)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص٢٥).

(٣) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ١٢٣).
وقال ابن عطية فى المحرر الوجيز (١/ ٣٩٩): «وذلك لا يتجه فى كلام العرب، ولكن يحميه مكان الحسن من الفصاحة، وأنه لا يقرأ إلا بما روى، وأراه نحا به نحو الأسماء الأعجمية».

(٤) فى الأصل، والتبيان «منهما»، وفى الدر المصون (٢/ ١٤): منها.

بالجمع؛ لأن كل واحد من مفرداته يشابه باقيها، فأما الواحد فلا يصح فيه هذا المعنى(١).

قوله: ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ [٧]: ابتغاء: مفعول به.

قوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾: معطوف على اسم الله.

قوله: ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [٨] «إذ»: ليست ظرفًا؛ لأن «بعد» أضيف إليها(٢).

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ﴾: أعاد الظاهر، تفخيمًا لاسم الله.

قوله: ﴿الْمِيعَادَ﴾: مفعال من الوعد، قلبت واوه ياءً؛ لسكونها وانكسار ما قبلها.

قوله: ﴿وَقُودُ النَّارِ﴾ [١٠]: الوَقُودُ: الحطب، وبالضم: التوقد.

قوله: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [١١]: صفة لمصدر محذوف، أى: كفروا كُفْرًا كعادة آل فرعون.

وقيل: عُذِّبُوا عذابًا كدأب آل فرعون.

قوله: ﴿رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ [١٣]: مصدر مؤكد.

قوله: ﴿الْقَنَاطِيرِ﴾: مفرده: قنطار: فِعْلال، مثل: حِمْلاق(٣)، والنون أصل.

وقيل: هى زائدة واشتقاقه من: قطر يقطر: إذا جرى.

قوله: ﴿وَالْخَيْلِ﴾: واحدهُ: خائل، وهو مشتق من الخيلاء؛ مثل: طائر وطَيْر.

وقيل: هو اسم جمع، لا واحد له من لفظه، ولم يجمع الحرث؛ لأنه مصدر.

قوله: ﴿حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [١٤]: مَآب: مفعل، من: آب يئوب، فلما تحركت الواو، وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا.

قوله: ﴿خَالِدِينَ﴾ [١٥]: حال مقدرة.

قوله: ﴿وَأَزْوَاجٌ﴾: معطوف على جنات.

قوله: ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾: معطوف على التاء فى (أَسْلَمْتُ)، أى: أسلمت، وأسلم مَنِ اتَّبعَنِى وُجُوهَهُم لله.

---

(١) هذا كلام العكبرى بالنص فى التبيان (١/ ١٢٤).

(٢) عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ١٢٤).

(٣) الحِملاق والحُملاق ـ بالكسر والضم ـ والحُمْلُوق: باطن أجفان العين الذى يَسْوَدُّ بالكَحْلَة. والجمع: حماليق. وحملق: فتح عينيه ونظر شديدًا. القاموس المحيط (حملق).

وفى لسان العرب (الحملق): هو ما غطَّت الجفون من بياض المقلة.

قوله: ﴿أَأَسْلَمْتُمْ﴾ [٢٠]: هو فى معنى الأمر، أى: أسلموا؛ كقوله: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾(١)، أى: انتهوا.

قوله: ﴿وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [٢٣]: فى محل [رفع] صفة لـ «فَرِيقٌ».

قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا﴾ [٢٤] [«ذلك»: خبر لمبتدأ محذوف](٢) أى: الأمر ذلك، والأحسن أن يكون «ذلك»: مبتدأ، و «بِأَنَّهُمْ»: الخبر(٣).

قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ﴾ [٢٥]: معطوف على ما قبله، و «كَيْفَ»: حال، والعامل فيه محذوف/[٢٣].

قوله: ﴿إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [٢٨]: هذا رجوع من الغيبة إلى الخطاب، و «أَن تَتَّقُوا»: مفعول من أجله.

قوله: ﴿تُقَاةً﴾: أصلها: وُقية، فأبدلت الواو تاءً؛ لانضمامها ضمًا لازمًا، وأبدلت الياء ألفًا؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها، وانتصابها على المصدر.

قوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾: أى: عذاب نفسه.

قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِى السَّمَوَاتِ﴾ [٢٩]: مستأنف.

قوله: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ [٣٠] أى: اذكر يوم.

وقيل: ظرف والعامل فيه: «قدير».

وقيل: «ويحذركم».

قوله: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا﴾: بدل من نوح وما عطف عليه، ولا يجوز أن تكون حالاً من آدم؛ لأنه ليس بذرية.

قوله: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [٣٥]: اذكر يوم، وقيل: هو ظرف لـ «عَلِيمٌ».

قوله: ﴿زَكَرِيَّا﴾ [٣٧]: همزة زكريا للتأنيث.

قوله: ﴿هُنَالِكَ(٤) دَعَا زَكَرِيَّا﴾: «هنالك» معناها للزمان.

---

(١) سورة المائدة، الآية (٩١).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ١٢٩)، وهو رأى الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (١/ ٣٩٢).

(٣) هذا كلام العكبرى، وضعف الوجه الأول، وهو أن يكون «ذلك» خبر لمبتدأ محذوف، وهو رأى الزجاج كما سبق، وجوّزه السمين الحلبى فى الدر المصون (٢/ ٥٢).

(٤) فى الأصل: هناك، وهو خطأ واضح، والصواب المثبت.

قوله: ﴿عَاقِرًا﴾: أى: ذات عقر على النسب[1].

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ اللَّهُ﴾ [٤٠]: فى موضع نصب، أى: يفعل ما يشاء فعلاً كذلك.

قوله: ﴿اجْعَل لِّي آيَةً﴾ [٤٨] آية: مفعول أول، و «لى»: مفعول ثان.

قوله: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا﴾ [٤١]: أى: ذكرًا كثيرًا.

قوله: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾: العشى: مفرد، وقيل: جمع (عشية) والإبكار: مصدر، والتقدير: ووقت الإبكار.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٤٢]: التقدير: واذكر إذ قالت، وإن شئت كان معطوفًا على: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾[2].

قوله: ﴿اصْطَفَاكِ﴾ أصله: اصتفى، ثم أبدلت التاء طاء؛ لتوافق الصاد فى الإطباق وكرر «اصْطَفَى» إما تأكيدًا، وإما: ليبين مَنِ اصطفاها عليهم.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ﴾: الأمر ذلك.

قوله: ﴿إِذْ يُلْقُونَ﴾: ظرف لـ «كان».

قوله: ﴿أَقْلَامَهُمْ﴾: جمع قلم، والقلم، بمعنى: المقلوم؛ كالقبض بمعنى: المقبوض.

قوله: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [٤٤]: مبتدأ، وخبر، فى محل نصب، أى: يقترعون أيهم يكفل مريم /[٢٤]، ﴿إِذْ يُلْقُونَ﴾. ويختصمون: بمعنى: اختصموا، وكذلك: يلقون. ويجوز أن يكون حكى الحال.

قولـه: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٤٥]: بدل من «إِذْ» التى قبلها، ويجوز أن تكون ظرفًا لـ «يَخْتَصِمُونَ».

قوله: ﴿وَجِيهًا، وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، وَيُكَلِّمُ﴾ [٤٥، ٤٦]: أحوال مقدرة، وصاحبها: معنى الكلمة وهو مخلوق أو مكوّن، ولا يجوز أن تكون أحوالاً من المسيح ولا من عيسى ولا من ابن مريم؛ لأنها أخبار، والعامل فيها الابتداء أو المبتدأ[3]. ولا يعملان فى الحال، ولا يجوز أن تكون أحوالاً من الهاء فى «اسْمُهُ»؛ للفصل الواقع بينهما[4].

---

(١) زاد فى التبيان (١/١٣٣): وهو فى المعنى مفعول، أى: معقورة ولذلك لم تُلحَق تاء التأنيث.

(٢) الآية (٣٥) من سورة آل عمران.

(٣) زاد العكبرى فى التبيان (١/١٣٤): أرهما، وقال: وليس شىء من ذلك يعمل فى الحال.

(٤) هذا كلام العكبرى فى التبيان (١/ ١٣٤)، وجوز الفراء فى «معانى القرآن» (١/٢١٣) أن يكون «وجيهًا» قطعًا من عيسى. أى يكون: عيسى ابن مريم الوجيه، قطع منه التعريف.

وظاهر هذا أن «وجيهًا» من صفة عيسى فى الأصل، فقطع عنه، والحال وصف المعنى. وراجع: الدر المصون (٢/٩٦).

قوله: ﴿كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ﴾: مثل: كذلك الله يفعل.

قوله: ﴿وَرَسُولًا﴾ [٤٩] أى: ويجعله رسولاً، وهو فعول، بمعنى: مُفْعَل.

قوله: ﴿وَمُصَدِّقًا﴾ [٥٠]: حال معطوفة على «بِآيَةٍ»، أى: جئتكم بآية ومصدقًا.

قوله: ﴿وَلِأُحِلَّ﴾: معطوف على محذوف، تقديره: لأخفف عنكم.

قوله: ﴿مَنْ أَنصَارِي﴾ [٥٢]: الأنصار: جمع: نصير؛ كـ «شريف وأشراف».

قوله: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [٥٤]: والأصل: وهو خير الماكرين، فوضع الظاهر موضع المضمر؛ تفخيمًا.

قوله: ﴿مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ﴾ [٥٥]: الرفع قبل التوفية، لكن الواو لا ترتيب فيها[(١)].

وقيل: ورافعك إلى السماء، فلا تقديم ولا تأخير.

قوله: ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ﴾: قيل: هذا الخطاب لنبينا ﷺ[(٢)].

قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ﴾: يجوز أن يكون «الَّذِينَ»: مبتدأ، والخبر: «فَأُعَذِّبُهُمْ»، وأن يكون مفعولاً منصوبًا بفعل، يفسره: «فَأُعَذِّبُهُمْ»، ويقدر بعد الصلة؛ لأن «أمَّا» لا يليها فعل؛ لكونها شرطًا، والشرط يُضَمَّنُ معنى الفعل، فيصير فعلاً يلى فعله.

قلت: وفى ذلك نظر[(٣)].

قوله: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ﴾ [٥٨] أى: الأمر ذلك.

قوله: ﴿خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ﴾: جملة مفسرة، لا محل لها.

قوله: ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن﴾ «ثم» هنا للترتيب؛ لأن قوله: «كُنْ» لم يتأخر عن خلقه[(٤)].

---

(١) هذا على قول جمهور النحاة، وقال جماعة: إنها للترتيب. ونقل السيرافى الإجماع على ذلك، ورد ذلك ابن هشام فى «القطر» وانظر تفصيل ذلك فى: أسرار العربية لابن الأنبارى (ص ٣٠٢ ـ ٣٠٤)، قطر الندى لابن هشام (ص٣٠١، ٣٠٢)، اللباب فى علل البناء والإعراب للعكبرى (٤١٧/١، ٤١٨)، همع الهوامع للسيوطى (١٥٥/٣، ١٥٦).

(٢) ذكره العكبرى فى التبيان (١٣٧/١)، وقيل: الخطاب لسيدنا عيسى ـ عليه السلام ـ وقال السمين الحلبى فى الدر (١١٥/٢): هو أظهرهما.

(٣) وقال السمين فى الدر (١١٦/٢): «وهو وجه ضعيف...»، وذكر ما هنا. ثم قال: «وهذا ينبغى ألا يجوز؛ لعدم الحاجة إليه مع ارتكاب وجه ضعيف جدًا فى أفصح كلام».

(٤) راجع التبيان للعكبرى (١٣٧/١)، المحرر الوجيز (٤٤٦/١).

قوله: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾ [٦٠]: الأصل: «تعاليـوا» [لأن الأصل فى الماضى« «تعالى»، والياء منقلبة عن واو،][1] لأنه من العلو، فأبدلت الواو ياءً؛ لوقوعها رابعة، ثم أبدلت الياء ألفًا، فإذا جاءت /[٢٥] واو الجمع حذفت؛ لالتقاء الساكنين، وبقيت الفتحة تدل عليها.

قـوله: ﴿سَـــوَاءٍ بَيْنَنَا﴾ [٦٤]: الجمـهور على أن «سَوَاءٍ»: صـفة لـ «كَلِمَـةٍ» ويقرأ بالنصب[2] على المصدر.

قوله: ﴿وَجْهَ النَّهَارِ﴾ [٧٢]: ظرف لـ «آمِنُوا» أو لـ «أُنزِلَ».

قوله: ﴿لاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ [٧٣]: فيه وجهان:

أحدهما: أنه استثناء مما قبله، والتقدير: لا تقروا إلا لمن تبع، فاللام غير زائدة.

والثانى: أن النية به التأخير، والتقدير: ولا تصدقوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم، إلا من تبع دينكم، فاللام على هذا زائدة، و «مَنْ»: فى موضع استثناء من «أَحَد»[3].

وقوله: ﴿قُلْ إِنَّ الْـهُدَى هُدَى اللهِ﴾: معترض، وهذا الوجه ضعيف؛ لأن فيه تقديم المستثنى على المستثنى منه، وعلى العامل وهذه الآية مشكلة[4].

قوله: ﴿إِلاَّ مَا دُمْتَ﴾ [٧٥] أى: إلا مدة دوامك.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا...﴾: أى: تركهم أداء الحق بسبب قولهم: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِى الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾.

قوله: ﴿بَلَى﴾ [٧٦]: جواب، ثم ابتدأ فقال: ﴿مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾، والمتقين: وضع موضع المضمر.

قوله: ﴿يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ﴾ [٧٨] أى: ناطقة بالكتاب.

---

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ١٣٨).

(٢) قرأ بها الحسن البصرى.
تنظر فى: البحر المحيط (٢/ ٤٨٣)، التبيان (١/ ١٣٨)، الدر المصون (٢/ ١٢٥)، الكشاف (١/ ٤٣٥)، مختصر شواذ ابن خالويه (ص٢٧).

(٣) راجع: التبيان للعكبرى (١/ ١٣٩)، الدر المصون (٢/ ١٣٥).

(٤) أى من ناحية معناها، وكلام أهل التفسير والمعانى فيها؛ فقيل فيها أقوال كثيرة.
راجع هذه الأقوال فى: الدر المصون (٢/ ١٣٦ ـ ١٣٩)، المحرر الوجيز (١/ ٤٥٤ ـ ٤٥٧).

قوله: ﴿لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ [٨١]: اللام لام الابتداء، وفى الخبر وجهان:

أحدهما: «مِنْ كِتَابٍ».

والثانى: «لَتُؤْمِنُنَّ»(١).

وقيل: «ما» شرطية، واللام قبله موطئة للقسم، فعلى هذا تكون «ما»: مفعول أول «آتيتكم»، و «كُمْ»: المفعول الثانى(٢).

قوله: ﴿أأقْرَرْتُمْ﴾ أى: بذلك.

قوله: ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ﴾ [٨٧]: «أَنَّ عَلَيْهِمْ»: خبر «جَزَاؤُهُمْ»، وهو خبر عن الأول.

قوله: ﴿حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [٩٧]: مصدر مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ﴾ [١٠٦]: يجوز أن يكون ظرفًا لـ «عَظِيمٌ».

قوله: ﴿إِلاَّ بِحَبْلٍ﴾ [١١٢]: حال، أى: ضربت عليهم الذلة فى كل حال إلا فى حال عقد العهد.

قوله: ﴿آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ [١١٣]: ظرف لـ «يَتْلُونَ» لا لـ «قَائِمَةٌ»؛ لأن «قَائِمَةٌ» قد وصفت(٣).

وواحد «الآناء»: «إِنى» مثل: معى. ومنهم من يفتح الهمزة فتصير على وزن «عَصًا»، ومنهم من يقول بالياء وكسر الهمزة(٤).

قوله /[٢٦]: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ [١١٧] أى: كمثل إهلاك ريح.

قوله: ﴿لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً﴾ [١١٨]: لا يقصرون فى أمركم، يقال: «أَلاَ فى الأمر يَأْلُو»: إذا قصر منه.

---

(١) ذكره العكبرى فى التبيان (١/ ١٤١)، وعزا السمين الحلبى هذا الوجه فى الدر المصون (٢/ ١٥٢) لأبى على الفارسى وغيره.

(٢) ذكره العكبرى فى التبيان (١/ ١٤٢)، وقال السمين الحلبى فى الدر المصون (٢/ ١٥٣): وهذا الوجه هو مذهب الكسائى. وقال السهيلى فى «الروض الأنف» (١/ ٢٦٥): وهو ظاهر قول سيبويه؛ لأنه جعلها بمنزلة «إنْ». وهذا الكلام على قراءة العامة «لَمَا آتيتكم» بفتح اللام، وتخفيف الميم. وقرأ حمزة «لِمَا» بكسر اللام وتخفيف الميم، وقرأ سعيد بن جبير والحسن «لَمَّا» بفتح اللام، وتشديد الميم.

(٣) زاد العكبرى فى التبيان (١/ ١٤٦): فلا تعمل فيما بعد الصفة.

(٤) هذه عبارة العكبرى بنصها فى التبيان (١/ ١٤٦).

واختلف فيه؛ **فقيل:** يتعدى إلى مفعولين، وقد استعملته العرب معدًّى إليهما فى قولهم: «لا آلوك نصحًا، ولا آلوك جهدًا» على التضمين والمعنى: لا أمنعك نُصْحًا، ولا أنقصكه[1].

وقيل: إلى مفعول واحد، فـ «خَبَالاً» على الوجه الأول: مفعول ثان.

وعلى الثانى نصب على إسقاط الجار[2].

قوله: ﴿لاَ يَضُرُّكُمْ﴾ [١٢٠]: يقرأ بالرفع[3]، واختلف فى رفعه؛ فمذهب سيبويه: أنه على التقديم والتأخير[4].

والثاني: أنه حذف الفاء وهو قول المبرد[5].

قوله: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ﴾ [١٢١] أى: واذكر.

قوله: ﴿مِنْ أَهْلِكَ﴾ أى: من بين أهلك.

قوله: ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ﴾: «تُبَوِّئُ»: يتعدى إلى مفعول بنفسه، وإلى آخر، تارة بنفسه، وتارة بحرف الجر.

فمن الاستعمال الأول: هذه الآية، والمفعول الأول: «المؤمنين» والثانى: «مقاعد».

ومن الاستعمال الثانى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾[6].

قوله: ﴿لِلْقِتَالِ﴾: متعلق بـ «تُبَوِّئُ»، ولا يجوز أن يتعلق بـ «مَقَاعِدَ»؛ لأن المقعد هنا: المكان، وهو لا يعمل[7].

قوله: ﴿إِذْ هَمَّتْ﴾ [١٢٢]: ظرف لـ «عَلِيمٌ»، ويجوز أن يكون ظرفًا لـ «تُبَوِّئُ» ولـ «غَدَوْتَ».

---

(١) هذا كلام الزمخشرى فى الكشاف (١/ ٤٥٨).

(٢) قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٢/ ١٩٣، ١٩٤): «وهذا غير منقاس، بخلاف التضمين، فإنه منقاس، وإن كان فيه خلاف واه».

(٣) قرأ بالرفع «يضرُّكم» عاصم وابن عامر وحمزة والكسائى، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: «يَضِرْكُم» بالجزم، ويكسر الضاد من: «ضار، يضير، ضيرا»، بمعنى: ضرّ.
تنظر القراءة فى: الإتحاف (١/ ٤٨٦)، البحر المحيط (٣/ ٤٣)، التبيان (١/ ١٤٧)، حجة ابن خالويه ص (١١٣)، حجة الفارسى (٣/ ٧٤، ٧٥)، السبعة لابن مجاهد (ص٢١٥)، النشر لابن الجزرى (٢/ ٢٤٢).

(٤) الكتاب (٣/ ٦٤، ٦٥).

(٥) المقتضب (٢/ ٦٩، ٧٠). وهو رأى الفراء أيضًا فى «معانى القرآن» (١/ ٢٣٢).

(٦) سورة الحج، الآية (٢٦).

(٧) التبيان (١/ ٤١٨)، الدر المصون (٢/ ٢٠٢).

قوله: ﴿أَنْ تَفْشَلَا﴾ [١٢٢]: بأن تفشلا.

قوله: ﴿أَذِلَّةٌ﴾: جمع ذليل، وقياسه: ذُلَلَاء؛ لأن «فعيل» إذا كان صفة قياسه: ذللاء، من الأمثال.

قوله: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٢٤]: بدل من «إِذْ هَمَّتْ» أو: اذكر إذ تقول.

قوله: ﴿إِلَّا بُشْرَى﴾: مفعول ثان لـ «جَعَلَ».

وقوله: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ﴾ [١٢٦]: الهاء تعود على الإمداد، أو على النصر أو على التنزيل.

قوله: ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ﴾: معطوف على «بُشْرَى»، أي: بشارة وطمأنينة.

قوله: ﴿لِيَقْطَعَ﴾ [١٢٧]: اللام متعلقة بمحذوف تقديره: أمدكم ليقطع، أو: نصركم ليقطع[(١)].

قوله: ﴿عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ﴾ أي: كعرض السموات.

قوله: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾: مفعوله: المؤاخذة بها.

قوله: ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [١٣٦]: المخصوص محذوف أي: الجنة.

قوله: ﴿تَهِنُوا﴾ [١٣٩]: ماضيه: وهن.

قوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ﴾: معطوف على محذوف /[٢٧] تقديره: وفعلنا ذلك؛ ليكون كيت وكيت، وليعلم الله، فاللام متعلقة بـ «فعلنا» محذوفة[(٢)].

قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ...﴾ [١٤٥] «أن تموت»: اسم كان، ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: [الخبر][(٣)]، واللام للتبيين متعلقة بـ «كان».

وقيل: متعلقة بمحذوف، تقديره: الموت لنفس، و «أَنْ تَمُوتَ»: تبيين للمحذوف، ولا يجوز أن تتعلق اللام بـ «تموت»؛ لأنه يتقدم على المصدر[(٤)].

قوله: ﴿كِتَابًا﴾: مصدر، أي: كتب ذلك كتابًا.

---

(١) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ١٤٩)، وفيها أقوال أخرى تنظر فى: الدر المصون (٢/ ٢٠٨)، المحرر الوجيز (١/ ٥٠٥).

(٢) هذا قول الزمخشرى فى الكشاف (١/ ٤٦٦)، ورد عليه أبو حيان فى البحر (٣/ ٦٣) فقال: «ولم يعين فاعل العلة المحذوفة، إنما كنى عنه بكيت وكيت، ولا يكنى عن الشىء حتى يعرف، ففى هذا الوجه حذف العلة وحذف عاملها، وإبهام فاعلها» واختار أن يكون التقدير: «وليعلم الله فَعَلْنَا ذلك». وهو المداولة أو نيل الكفار منكم. وقال: هو الأظهر؛ لأنه ليس فيه إلا حذف العامل». وانظر: الدر المصون (٢/ ٢١٦).

(٣) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ١٥١).

(٤) هذا كلام العكبرى، وعبارته الأخيرة فى التبيان (١/ ١٥١): ولا يجوز أن تتعلق اللام بـ «تموت»؛ لما فيه من تقديم الصلة على الموصول.

قوله: ﴿**رِبِّيُّونَ**﴾ [١٤٦]: جماعات كثيرة، واحدهم: (رِبِّيٌّ).

قوله: ﴿**وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا**﴾: وما ضعفوا عن العدو، وما استكانوا، أى: ذلوا وخضعوا للعدو.

قوله: ﴿**وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا**﴾ [١٤٧] «أن قالوا»: اسم كان، وهو أقوى من أن يجعل الأول اسمًا؛ لأن «أَنْ» تشبه المضمر فى كونه لا يوصف[(١)] فصار أعرف[(٢)].

قوله: ﴿**فِى أَمْرِنَا**﴾: يتعلق بالمصدر.

قوله: ﴿**إِذْ تَحُسُّونَهُمْ**﴾ [١٥٢]: متعلق بـ «صَدَقَ»، ويجوز أن يكون ظرفًا للوعد.

و «صدق»: يقال فيه: صدقت زيدًا الحديث، وصدقت فى الحديث.

قوله: ﴿**إِذْ تُصْعِدُونَ**﴾ [١٥٣] اذكر إذ، أو ظرفًا لـ «عَصَيْتُم» أو «تَنَازَعْتُمْ» أو «فَشِلْتُمْ».

قوله: ﴿**فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ**﴾ أى: فجازاكم غمًا على غم. و «بغم»: صفة.

قوله: ﴿**لِكَيْلاَ**﴾: اللام متعلقة بقوله: «فَأَثَابَكُمْ»، **وقيل:** بـ «عَفَا عَنْكُمْ».

قوله: ﴿**أَمَنَةً**﴾ [١٥٤]: نصب بـ «أَنْزَلَ»؛ مفعول به.

و ﴿**نُعَاسًا**﴾: بدل منه، ولك أن تجعل «نُعَاسًا» هو المفعول، و «أَمَنَةً». إما: مفعول من أجله، كأنه قال: أنزل نعاسًا للأمنة[(٣)]، وإما: حالًا.

قوله: ﴿**إِذَا ضَرَبُوا فِى الأَرْضِ**﴾ [١٥٦]: «إذا»: يجوز أن يكون حكى بها حالهم، فلا يراد بها المستقبل، فعلى هذا يجوز أن يعمل فيها: «قالوا».

قوله: ﴿**غُزًّى**﴾: على قاعدة ما قرره النحاة[(٤)]. لكنه جاء على «فعّل»؛ حملاً على الصحيح كـ (شاهد وشهّد، وصائم وصوّم)[(٥)].

---

(١) عبارة العكبرى فى «التبيان» (١/ ١٥٣): «أنه لا يضمر فهو أعرف». وعبارة السمين فى «الدر المصون» (٢/ ٢٣٠): «لا تضمر ولا توصف ولا يوصف بها».

(٢) وزاد العكبرى وجهًا آخر وهو: أن ما بعد «إلا» مثبت والمعنى: كان قولهم: «ربنا اغفر لنا» ـ دأبهم فى الدعاء.
قال السمين فى الدر (٢/ ٢٣٠): «وهو حسن، والمعنى: وما كان قولُهم شيئًا من الأقوال، إلا هذا القول الخاص».

(٣) قال السمين الحلبى فى «الدر المصون» (٢/ ٢٣٦): «وهو فاسد؛ لاختلال شرط، وهو اتحاد الفاعل؛ فإن فاعل «أنزل» غير فاعل «الأمنة».

(٤) وقياس «غاز» أن يجمع على «غزاة» مثل: رامٍ ورماة، وقاضٍ وقضاة، ولكنهم حملوا المعتل على الصحيح فى نحو: ضارب وضرّب، وصائم وصوّم.
راجع: الدر المصون (٢/ ٢٤١).

(٥) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ١٥٥).

قوله: ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً﴾: اللام متعلقة بمحذوف، أى: نَدَّمَهُم، أو أوقع ذلك ليجعله /[٢٨] حسرة(١).

قوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ [١٥٩] قال الأخفش(٢): «يجوز أن تكون نكرة بمعنى: شىء»(٣).

و ﴿رحمةٍ﴾: بدل منها، أو: نعت لها(٤).

وقيل: «مَا»: موصولة، و «رحمة»: مرفوع، وحذف المبتدأ.

والصحيح: أن «ما»: زائدة(٥)، والباء: متعلقة بـ «لِنْتَ»، ونظيره: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾(٦)، و ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾(٧).

قوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ﴾ [١٥٩] الأمر: عام أريد به الخاص؛ لأنه لم يؤمر بمشاورتهم فى الفرائض، ولذلك قرأ ابن عباس(٨): (وَشَاوِرْهُمْ فِى بَعْضِ الأَمْرِ)(٩).

---

(١) التبيان (١/ ١٥٥).

(٢) هو سعيد بن مسعدة المجاشعى بالولاء، البلخى ثم البصرى، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط.
من أئمة النحو واللغة والأدب، قرأ النحو على سيبويه، وكان أسن منه، وكان معتزليًا. قال المبرد: أحفظ من أخذ عن سيبويه الأخفش، وقال أيضًا: وكان الأخفش أعلم الناس بالكلام، وأحذقهم بالجدل.
من تصانيفه: معانى القرآن، المقاييس فى النحو، الاشتقاق، . . . ، وغيرها.
توفى سنة عشر ومائتين (٢١٠هـ).
تنظر ترجمته فى: الأعلام (٣/ ١٠١ - ١٠٢)، إنباه الرواة (٢/ ٣٦)، بغية الوعاة (١/ ٥٩٠ - ٥٩١)، البلغة (ص١٠٤)، وفيات الأعيان (١/ ٢٠٨).

(٣) كذا نسبه للأخفش العكبرى فى التبيان (١/ ١٥٥).
والذى فى معانى القرآن للأخفش (١/ ٤٢٧) خلاف ذلك؛ حيث قال الأخفش: «وقال - تعالى -: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾، يقول: فبرحمة، و «ما» زائدة ويؤكد رأى الأخفش كذلك قوله فى معانيه (١/ ٣١٩) عند قوله - تعالى -: ﴿فقليلاً ما يؤمنون﴾ [البقرة: ٨٨]، قال: فقليلاً يؤمنون، و «ما» زائدة، كما قال: ﴿فبما رحمة من الله. . .﴾ يقول: فبرحمة. ثم قال الأخفش: وزيادة «ما» فى القرآن والكلام نحو ذا كثير».
راجع: معانى القرآن للأخفش (١/ ٣١٩، ٤٢٧).

(٤) ونقل هذا الرأى مكى بن أبى طالب عن ابن كيسان، قال ابن الأنبارى فى «البيان» (١/ ٢٢٩) عن هذا الرأى: «ليس بشىء، وهو خلاف قول الأكثرين؛ لأن زيادة «ما» كثير فى كلامهم، والقرآن نزل بلغتهم».

(٥) وزيدت هنا للتوكيد والدلالة على أن لينه لهم ما كان إلا برحمة من الله.
راجع: التبيان (١/ ١٥٥)، الدر المصون (٢/ ٢٤٥)، الكشاف (١/ ٤٧٤)، معانى الفراء (١/ ٢٤٤).

(٦) سورة النساء، الآية (١٥٥).

(٧) سورة المؤمنون، الآية (٤٠).

(٨) هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله ﷺ، وحبر الأمة، وترجمان القرآن ومن علماء الصحابة ومفسريهم وفقهائهم.
روى أحاديث كثيرة عن الرسول ﷺ، وله تفسير للقرآن وتوفى - رضى الله عنه - بالطائف سنة ثمان وستين (٦٨هـ) على خلاف.
تنظر ترجمته فى: الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر ترجمة (١٦٠٦)، أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير ترجمة (٣٠٣٧)، الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر ترجمة (٤٧٩٩)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٣١)، الأعلام (٤/ ٩٥).

(٩) تنظر فى: البحر المحيط (٣/ ٨١)، التبيان (١/ ١٥٦)، الدر المصون (٢/ ٢٤٦)، الكشاف (١/ ٤٧٥)، المحرر الوجيز (١/ ٥٣٤). قال السمين الحلبى فى «الدر المصون»: «وهذا تفسير لا تلاوة».

قوله: ﴿فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [١٦٠]: أى: من بعد خذلانه.

قوله: ﴿أَنْ يَغُلَّ﴾ [١٦١]: مفعوله [محذوف] أى: يغل الغنيمة.

قوله: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ﴾ [١٦٣] أى: ذوو درجات.

قوله: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا﴾ [١٦٥]: اختلف فى المعطوف عليه؛ **فقيل:** ما مضى من قصة أُحُدٍ من قوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ...﴾[١].

وقيل: أفعلتم كذا أو فعلتم كذا حينئذ[٢].

قوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٦٦]: اللام متعلقة بمحذوف، أى: ما أصابكم كان ليعلم الله، ولأن يعلم المؤمنين.

قوله: ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ﴾ [١٦٧]: اللام متعلقة بـ «أَقْرَبُ» - لام الكفر، ولام الإيمان؛ على حد قوله: «هذا بسرًا أطيب منه رطبًا»[٣].

قوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿فَرِحِينَ﴾ [١٧٠]: حال، «وَيَسْتَبْشِرُونَ»: معطوف عليه.

قوله: ﴿أَنْ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: بدل من «الَّذِينَ» وهو بدل اشتمال، أى: يستبشرون بما بُيِّنَ لهم من حال من تركوا خلفهم مِنْ إخوانهم المؤمنين[٤].

و «أنْ»: مخففة من الثقيلة، فاسمها مضمر.

وقيل: مصدرية، أى: بأنْ لا.

قلت: وفيها كبير نظر[٥]. والله أعلم.

---

(١) الآية (١٥٢).

(٢) هذا كلام الزمخشرى فى الكشاف (١/ ٤٧٧).

(٣) وهذا خاص بأفعل التفضيل؛ لأنه فى قوة عاملين، فجاز أن يتعلق به حرفا الجر فى «للكفر، وللإيمان».
وقال أبو البقاء: «لأن أفعل التفضيل يدل على معنيين، على أصل الفعل، وزيادته، فيعمل فى كل واحد منهما بمعنى غير الآخر، فتقديره: تزيد قربهم إلى الكفر على قربهم إلى الإيمان».
راجع: التبيان (١/ ١٥٧)، الدر المصون (٢/ ٢٥٣، ٢٥٤).

(٤) هذه عبارة الزمخشرى فى الكشاف (١/ ٤٧٩).

(٥) صاحب هذا القول هو مكى بن أبى طالب فى «مشكل إعراب القرآن» (١/ ١٧٨)، واختاره العكبرى فى التبيان (١/ ١٥٧).
قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٢/ ٢٥٩): «وهذا هو بعينه هو وجه البدل المتقدم، غاية ما فى الباب أنه أعاد مع البدل العامل فى تقديره، اللهم إلا أن يعنى وإن كانت بدلاً من «الذين» - فليست فى محل جر، بل فى محل نصب؛ لأنها سقطت منها الباء، فإن الأصل بأن لا، و «أن» إذا حذف منها حرف الجر كانت فى محل نصب على رأى سيبويه والفراء، وهو بعيد». اهـ من الدر المصون.
و «أن» وما فى حيزها فى محل جر عند الخليل والكسائى ونصب عند سيبويه والفراء.
وحذف حرف الجر مع «أنْ» و «أنَّ» حذف مطرد، بشرط أمن اللبس، بسبب طولهما بالصلة، كما قال فى الدر (١/ ١٥٨)، وفسر العكبرى ذلك قائلاً فى التبيان (١/ ٢٥): «لو قلت: «بشره بأنه مخلد فى الجنة» جاز حذف الباء؛ لطول الكلام، ولو قلت: «بشره الخلود» لم يجز، وهذا أصل يتكرر فى القرآن كثيرًا».
وراجع: الكتاب لسيبويه (١/ ٣٧)، معانى القرآن للفراء (١/ ١٤٨) ، (٢/ ٢٣٨).

قوله: ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [١٧٥] أى: يخوفكم بأوليائه.

قوله: ﴿أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ﴾ [١٧٨]: «ما»: مصدرية أو موصولة، وليست كافة؛ لأنه كان ينصب «خيرٌ».

قوله: ﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ﴾ [١٧٩]: خبر «كان» محذوف[١]، تقديره: ما كان الله مريدًا لأن يذر، ولا يجوز أن يكون الخبر: «ليذر»؛ لأن الفعل بعد اللام منصوب بـ «أن»، فيصير التقدير: ما كان الله ليترك المؤمنين على ما أنتم عليه. وهذا ليس بكلام؛ لأن [اسم كان هو][٢] الخبر، وليس الترك هو الله.

وأصل «يَذَرَ»: «يَوْذَرَ»، فحذفت الواو؛ تشبيهًا /[٢٩] لها بـ «يدع»؛ لأنها فى معناها، وليس لحذف الواو فى «يذر» علة؛ إذ لم تقع بين ياء وكسرة، ولا ما هو فى تقدير الكسرة، بخلاف يدع، فإن الأصل «يَوْدِع»، فحذفت الواو؛ لوقوعها بين الياء، وبين ما هو فى تقدير الكسر؛ إذ الأصل الأول: «يَوْدِعُ»، وإنما فتحت الدال من «يدَع»؛ لأن لامه حرف حلق[٣]، فيفتح له ما قبله، ومثله: «يَسَع، ويطأ، ويقع»، ولم يستعمل من «يذر» ماضيًا؛ اكتفاءً بـ «ترك»[٤].

قوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ...﴾ [١٨٠] بالياء[٥]. «الذين»: الفاعل وفى المفعول الأول وجهان:

أحدهما: «هو»[٦]. وهو ضمير البخل.

والثانى: هو محذوف تقديره: البخل.

و «هو» ـ على هذا ـ فصل[٧].

---

(١) فى الأصل: محذوفًا وهو خطأ ظاهر.

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ١٥٩).

(٣) فى التبيان: حلقى.

(٤) هذا كلام العكبرى فى التبيان (١/ ١٥٩).

(٥) هذه قراءة عامة القراء، وقرأ حمزة بالخطاب «ولا تحسبنَّ».
تنظر القراءة فى: الإتحاف (١/ ٤٩٥)، البحر المحيط (٣/ ١٢٧)، التبيان (١/ ١٥٨)، الحجة لابن خالويه (ص١١٦)، حجة الفارسى (٣/ ١٠٠، ١٠١)، الدر المصون (٢/ ٢٧١)، النشر (٢/ ٢٤٤).

(٦) فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿هو خيرًا لهم...﴾ الآية [١٨٠].

(٧) هذا على مذهب البصريين الذين يرون أن ضمير الفصل لا يقع بين نكرتين، وإنما يدخل بين معرفتين.
وجوز الكوفيون أن يقع ضمير الفصل بين نكرتين.
وراجع ذلك بالتفصيل فى: شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ١١٠) وما بعدها، اللباب للعكبرى (١/ ٤٩٦)، همع الهوامع للسيوطى (١/ ٢٢٨، ٢٢٩).

قوله: ﴿مِيرَاثُ﴾ [١٨٠]: أصله: مِوْرَاث، انقلبت الواو ياءً؛ لسكونها وانكسار ما قبلها.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [١٨٢] «ذلك»: إشارة إلى ما تقدم من عقابهم فى قوله: ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [١٨١]. وخبر «ذلك»: «بِمَا قَدَّمَتْ».

قوله: ﴿بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾: هنا سؤال، وهو أن يقال: إن فعَّالاً صيغة مُبَالِغة، وقد نفى المبالغة، ولا يلزم منه نفى الظلم القليل؟

والجواب عنه من أربعة أوجه:

أحدها: أن فَعَّالاً قد جاء، لا يراد به الكثرة كقول طرفة(1):

وَلَسْتُ بِحَلاَّلِ التِّلاَعِ مَخَافَةً ∴ وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ(2)

والثانى: أن «ظلامًا» هنا للكثرة؛ لأنه مقابل للعباد وفى العباد كثرة، إذا قوبل بهم الظلم كان كثيرًا.

والثالث: أنه إذا نفى الظلم الكثير، انتفى الظلم القليل ضرورة.

الرابع: أن تكون على النسب، فيكون من باب: عطار وبزاز.

قوله: ﴿بِقُرْبَانٍ﴾ [١٨٣] أى: بتقريب قربان.

قوله: ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ [١٨٨] بالياء(3)، و «الذين»: فاعل، واختلف فى مفعوليه؛ فقيل: هما محذوفان؛ لأن ﴿فَلَا يَحْسَبَنَّهُمْ﴾ تأكيد للحسبان، فاستغنى

---

(1) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكرى، الوائلى أبو عمرو، شاعر جاهلى كبير، من أصحاب المعلقات المشهورة، ومعلقته أشهر شعره ومطلعها:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد ∴ تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

وكان هجاءًا، غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه فى أكثر شعره. جمع شعره فى ديوان مطبوع.

تنظر ترجمته فى: الأعلام (٣/ ٢٢٥)، جمهرة أشعار العرب ص (٣٢، ٨٣)، خزانة الأدب (١/ ٤١٤ ـ ٤١٧)، الشعر والشعراء ص(٤٩).

(2) البيت من بحر الطويل، من معلقة طرفة بن العبد.

ينظر فى: ديوانه ص(٢٩)، خزانة الأدب (٩/ ٦٦، ٦٧)، شرح الشذور ص(٨٨)، الكتاب (٣/ ٧٨)، مغنى اللبيب (٢/ ٦٠٦).

والشاهد هنا أن «بحلاَّل» على صيغة «فعّال» لا يراد بها الكثرة. فلا يريد هنا أنه قد يحل التلاع قليلاً؛ لأن ذلك يدفعه آخر البيت، الذى يدل على نفى البخل على كل حال، وأيضًا: تمام المدح لا يحصل بإرادة الكثرة.

والتلاع: جمع تَلْعَة، وهى: مسيل الماء. القاموس المحيط (تلع).

(3) قرأ بالياء: «لا يحسبن» ابن كثير وأبو عمرو، ونافع وابن عامر.

وقرأ بالتاء «لا تحسبن» الكوفيون: عاصم وحمزة والكسائى.

تنظر فى: الإتحاف (١/ ٤٩٧)، البحر (٣/ ١٣٧)، التبيان (١/ ١٦١)، الحجة لابن خالويه (ص١١٧)، حجة الفارسى (٣/ ١٠٠، ١٠١)، الدر المصون (٢/ ٢٧٩)، النشر (٢/ ٢٤٦).

بمفعولى الحسبان الثانى عن مفعولى الحسبان الأول؛ لأن الفاعل فيهما واحد، والفاء على هذا مزيدة، والمعنى: لا يحسبن الذين يفرحون أنفسهم فائزين، دل على الأول الهاء والميم، وعلى الثانى «بِمَفَازَةٍ»، ونظيره:

بِـأَىِّ كِتَـابٍ أَمْ بِـأَيَّـةِ سُنَّـةٍ ∴ تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيْكَ وَتَحْسَبُ(1)

فـ «حبهم، عارًا»: مفعولان لـ «ترى»، وحذف مفعولا الحسبان، كما ترى؛ اكتفاءً بتعدية /[30] أحد الفعلين عن تعدية الآخر.

قوله: ﴿بَاطِلاً﴾ [191]: مفعول له، والباطل هنا: «فاعل»، بمعنى المصدر، مثل: «العاقبة والعافية»، ويجوز: صفة لمصدر محذوف.

وقوله: ﴿هذا﴾: أشار بها إلى الخلق.

قوله: ﴿مُنَادِيًا يُنَادِى﴾ [193]: إن قيل: ما الفائدة فى ذكر الفعل مع دلالة الاسم؟.

قيل: فيه أوجه:

أحدها: هو توكيد.

والثانى: أنه وصل به ما حسن التكرير، وهو قوله: «لِلإِيمَانِ».

الثالث: أنه لو اقتصر على الاسم، لجاز أن يكون سمع معروفًا بالنداء يذكر ما ليس بنداء، فلما قال: «يُنَادِى» ثبت أنهم سمعوا نداءه فى تلك الحال، ومفعول «ينادى» محذوف أى: ينادى الناس(2).

قوله: ﴿أَنْ آمِنُوا﴾ أى: بأن آمنوا.

قوله: ﴿عَلَى رُسُلِكَ﴾ [194] أى: على ألسنة رسلك.

قوله: ﴿المِيعَادَ﴾: مصدر بمعنى الوعد.

---

(1) البيت من بحر الطويل، للكميت بن زيد الأسدى.

ينظر فى: خزانة الأدب (9/137)، شرح التصريح (1/259)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ص(692)، المحتسب (1/183). وبلا نسبة فى: أوضح المسالك (5/69)، شرح الأشمونى (2/70)، همع الهوامع (1/152).

وفى هذه المراجع جاء الشطر الثانى هكذا:

.... ∴ تَرَى حُبَّهُم عَارًا «عَلَىَّ» وتحسبُ

والشاهد فيه: حذف مفعولى «تحسب» اكتفاء بدلالة مفعولى «ترى» عليهما.

(2) هذا كلام العكبرى (1/163).

قوله: ﴿مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى﴾ [١٩٥]: بدل من «مِنكُمْ».

قوله: ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿ثَوَابًا﴾: مصدر، وفعله: دل عليه الكلام المتقدم؛ لأن تكفير السيئات إثابة، فكأنه قال: لأثيبنكم ثوابًا.

قوله: ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ [١٩٧]: أى تقلبهم متاع قليل.

قوله: ﴿نُزُلًا﴾ [١٩٨]: مصدر، وانتصابه بالمعنى؛ لأن معنى ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾: أى: ننزلهم، ويجوز أن يكون جمع «نازل»، كما قال:

.... ∴ أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ[1]

* * * *

---

(١) هذا عجز بيت وصدره:

إِنْ تَرْكَبُوا فَرُكُوبُ الخَيْلِ عَادَتُنَا ∴ ....

وهو من بحر البسيط، للأعشى ميمون بن قيس.

وينظر فى: ديوانه ص(١١٣)، خزانة الأدب (٨/ ٣٩٤)، ٥٥٢)، الدرر اللوامع (٥/ ٨٠)، الصاحبى فى فقه اللغة ص(٢٧٦)، الكتاب (٢/ ٥١)، المحتسب (١/ ١٩٥)، وبلا نسبة فى: مغنى اللبيب (٢/ ٦٨٣)، وهمع الهوامع (٢/ ٦٠).

والشاهد هنا أن «نزل» جمع «نازل».

ويروى الشطر الأول:

قالوا الركوب فقلنا: تلك عادتنا ∴ ....

سورة النساء

قوله: ﴿بِالطَّيِّبِ﴾ [٢]: مفعول ثان بـ«تَتَبَدَّلُوا».

قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تُقْسِطُوا﴾ [٣]: جواب هذا الشرط «فَانْكِحُوا»، أى: وإن خفتم أن لا تقسطوا فى نكاح اليتامى فانكحوا واحدة.

قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ. . .﴾ إلى آخره، أى: فانكحوا واحدة /[٣١].

قوله: ﴿تُقْسِطُوا﴾: الجمهو على ضم التاء من: أقسط: إذا عدل، وقرئ شاذًا بفتحها[١]، من: قسط: إذا جار وتكون «لا» زائدة.

وقوله: ﴿مَا طَابَ﴾: هى: بمعنى: «مَنْ».

قوله: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ لا تَعُولُوا﴾ «ذلك»: أى: اختيار الواحدة أقرب إلى أن لا تميلوا، مِنْ عال الميزان: إذا مال، وعال الحاكم فى حكمه: ذا جار ومال.

وقيل: من أعال الرجل يُعيل إعالة: إذا كثر عياله، والمرأة معيلة، وهذه تعضد [قول] الشافعى - رضى الله عنه[٢].

ذلك أدنى أن لا تكثر عيالكم[٣].

---

(١) قرأ بها إبراهيم النخعى ويحيى بن وثاب. تنظر فى: البحر المحيط (٣/ ١٦٢)، التبيان (١/ ١٦٦)، الدر المصون (٢/ ٢٩٩)، الكشاف (١/ ٤٩٨)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٣١).

(٢) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمى القرشى المطلبى، أبو عبد الله الشافعى، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة المذهب الشافعى وأتباعه. كان بارعًا فى اللغة والشعر وأيام العرب والفقه والحديث. وكان ذكيًا مفرطًا، وأفتى وهو ابن عشرين سنة.
من تصانيفه: الأم، المسند، أحكام القرآن، الرسالة، أدب القاضى، ديوان شعر. . .، وغيرها. توفى - رحمه الله - سنة أربع ومائتين. (٢٠٤هـ). تنظر ترجمته فى: الأعلام (٦/ ٢٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٢٩)، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ترجمة (٥٦٣٨)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥)، وفيات الأعيان (١/ ٤٤٧).

(٣) وردَّ هذا القول جماعة كأبى بكر بن داود الرازى، والزجاج وغيرهما.
قال الرازى: «هذا غلط من جهة المعنى واللفظ: أما الأول: فلإباحة السرارى، وإنه مظنة كثرة العيال كالتزوج. وأما اللفظ: فلأن مادة «عال» بمعنى: كثر عياله، من ذوات الياء؛ لأنه من «العيلة»، وأما «عال» بمعنى: جار، فمِنْ ذوات الواو، فاختلفت المادتان، وأيضًا فقد خالف المفسرين». وقال صاحب «النظم» (يعنى: قال أولاً ﴿ألا تعدلوا﴾ فوجب أن يكون ضده الجور».
وقد رُدَّ على هؤلاء:
أما قولهم: التسرى أيضًا يكثر معه العيال، مع أنه مباح، فممنوع؛ وذلك لأن الأَمَةَ ليست كالمنكوحة، ولهذا يعزل عنها بغير إذنها، ويؤجرها، ويأخذ أجرتها ينفقها عليه وعليها وعلى أولادها.
قال الزمخشرى فى «الكشاف»: وجهه أن يُجْعَل من قولك: عال الرجل عياله يعولهم؛ كقولك: مانهم يمونهم، أى: أنفق عليهم؛ لأن من كثر عياله، لزمه أن يعولهم، وفى ذلك ما يصعب عليه المحافظة على حدود الورع وكسب الحلال والرزق الطيب، وكلام مثله من أعلام العلم وأئمة الشرع ورءوس المجتهدين (يعنى: الشافعى - رحمه الله -) حقيق بالحمل على الصحة والسداد، وأن لا يظن به تحريف «تعيلوا» إلى «تعولوا»، ثم أثنى على الشافعى قائلاً: «بأنه كان أعلى كعبًا، وأطول =

قوله: ﴿صَدُقَاتِهِنَّ﴾ [٤]: جمع صدقة، والصدقة: مهر المرأة.

قوله: ﴿نِحْلَةً﴾ من قولهم: نحلت فلانًا كذا نَحلة - بالفتح، نُحلا - بضم النون، ونِحلة - بكسرها، إذا أعطيته إياه.

ونصبها؛ قيل: على المصدر؛ لأنه من الإيتاء، فكأنه قال: اعطوا النساء مهورهن إعطاءً، انحلوهن نحلة.

وقيل: حال؛ إما من النساء، أو من الصدقات.

قوله: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ لِلتميز مِنْ مُطَابَقَةِ مَا قَبْلَه - إِنِ اتَّحَدَا مَعْنًى - مَا لَهُ خَبَرًا، فتقول: كرم الزيدون رجلا، وكرما رجلين...، وكذا إن لم يتحدا، ولم يلزم إفراد لفظ المميز؛ لإفراد معناه.

مثال عدم الاتحاد: حسن الزيدون وجوهًا، وطهروا أعراضًا، وكرموا آباءً، إذا كانت آباؤهم مختلفة أو لكونه مصدرًا اختلفت أنواعه؛ كقولك: تخالف الناس آراءً، وتفاوتوا أذهانًا، و ﴿بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالا﴾[1].

قال ابن مالك[2]: «وإفراد المباين إن لم يوقع فى محذور أولى من جمعه؛ كقوله - تعالى - في هذه الآية الكريمة: **﴿فإن طبن لكم عن شىء منه نفسًا﴾**، فلو أوقع فى محذور نحو: ما أكرمهم آباءً بمعنى: ما أكرمهم من آباء، لزمت المطابقة؛ إذ لو أفرد لتوهم /[٣٢] أن المراد كون أبيهم واحدًا موصوفًا بالكرم»[3].

= باعًا فى علم كلام العرب من أن يخفى عليه مثل هذا، ولكن للعلماء طرقًا وأساليب، فسلك فى تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات».

وأما قولهم: «تخالف المفسرين»، فليس بصحيح، بل قاله زيد بن أسلم وابن زيد.

وأما قولهم: «اختلفت المادتان»، فليس بصحيح أيضًا، فقد حكى عن العرب: «عال الرجل يعول: كثر عياله».

وتعولوا: تفتقروا، وكثرة العيال سبب للفقر.

راجع فى ذلك: الدر المصون (٢/ ٣٠٤)، الكشاف (١/ ٤٩٧، ٤٩٨)، معانى القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ١١)، مفاتيح الغيب للفخر الرازى (٩/ ١٤٤ - ١٤٦)، وقد رد على قول أبى بكر الرازى، ونصر تفسير الشافعى - رحمه الله - ووجهه.

(١) سورة الكهف، الآية (١٠٣).

(٢) هو محمد بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله، جمال الدين، الأندلسى الجيانى، الطائى، إمام اللغة والنحو، وإمام النحاة فى القرن السابع الهجرى، وهو علم من أعلام اللغة والنحو كاد ينازع سيبويه فى شهرته، له مصنفاته الشهيرة والمعروفة فى اللغة والنحو والصرف والقراءات. ومن أشهرها: الألفية، تسهيل الفوائد، الكافية الشافية، شواهد التوضيح، وغيرها كثير. توفى سنة ٦٧٢هـ. تنظر ترجمته فى: الأعلام (٦/ ٢٣٣)، بغية الوعاة (١/ ١٣٠)، البلغة (ص:٢٠١)، غاية النهاية (طبقات القراء) (٢/ ١٨٠)، فوات الوفيات (٣/ ٤٠٧).

(٣) شرح التسهيل (٢/ ٣٨٤، ٣٨٥).

قوله: ﴿هَنِيئًا مَرِيئًا﴾: حالان من «شَىْءٍ».

وقيل: هما صفتان لمصدر محذوف، أى: أكلا هنيئًا مريئًا، وهما من هُنأ الطعام يهنُؤ بالضم فيهما: هناء وهناة، ومرأ يمرؤ بالضم أيضًا مرءًا ومراة، إذا كان سائغا لا تنغيص فيه.

قوله: ﴿الَّتِى جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [٥]: صيرها، فالمفعول الأول محذوف، وهو العائد، ويجوز أن يكون بمعنى: خلق، «فقيَامًا»: حال.

و «قيامًا»: مصدر قام، والياء بدل من الواو أبدلت منها لما أعلت فى الفعل، وكان قبلها كسرة.

ويُقْرأُ: «قِيَمًا» بغير ألف[١]. **فقيل:** هو مصدر مثل: الحِوَل والعِوَض، وكان القياس أن تسلم الواو؛ لتحصنها بتوسطها؛ كما صحت فى الحِوَلِ والعِوَضِ، ولكن أبدلوها ياءً؛ حملا على «قيام»، وعلى اعتلالها فى الفعل.

وقيل: إنها جمع «قيمة»؛ كـ «ديمة وديم».

وقيل: الأصل: قيامًا، فحذفت الألف؛ كما حذفت فى «خيم».

ويُقْرأُ: «قِواما»[٢]، بكسر القاف، وبواو وألف؛ **فقيل:** هو مصدر: قاومت قواما، مثل: لاوذت لِواذا، فصحت فى المصدر لَمَّا صحت فى الفعل.

وقيل: اسم لما يقوم به الأمر.

قوله: ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا﴾. قيل: «فى» بمعنى: «مِنْ».

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا﴾ [٦]: «فإن» وما بعدها: جواب لـ «إِذَا»، والعامل فى «إِذَا»: ما دل عليه معنى الجملة التى هى الجواب.

قوله: ﴿أَنْ يَكْبَرُوا﴾: نصب بقوله: : «بِدَارًا» وهو مصدر «كَبِر» بكسر العين فى الماضى، وفتحها فى المستقبل.

---

(١) قرأ «قيما» نافع وابن عامر، وقرأ الباقون «قيامًا».
تنظر فى: الإتحاف (١/ ٥٠٣)، البحر المحيط (٣/ ١٧٠)، التبيان (١/ ١٦٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ١١٩)، الحجة للفارسى (٣/ ١٢٩)، الدر المصون (٢/ ٣١٠)، النشر (٢/ ٢٤٧).

(٢) قرأ بها ابن عمر. تنظر فى: البحر المحيط (٣/ ١٧٠)، التبيان للعكبرى (١/ ١٦٧)، الدر المصون (٢/ ٣١٠)، الكشاف (١/ ٥٠٠)، المحتسب (١/ ١٨٢).

قوله: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾: «كفى»: يتعدى إلى مفعولين، وقد حذفا، والتقدير: كفاك الله شرهم /[٣٣] والدليل على ذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾(١).

قوله: ﴿نَصِيبًا﴾ [٧]: قيل: هو واقع موقع المصدر، والعامل فيه معنى ما تقدم؛ إذ التقدير: عطاءً، أو استحقاقًا.

وقيل: هو حال مؤكدة.

وقيل: هو مفعول لفعل محذوف تقديره: أوجب لهم نصيبًا(٢).

قوله: ﴿خَافُوا﴾: جواب «لو»، ومفعول «خافوا» محذوف، أى: الفقر أو الضياع.

قوله: ﴿ظُلْمًا﴾ [١٠]: مفعول له، أو مصدر فى موضع الحال.

قوله: ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ﴾ [١١]: أى: فرض ذلك فريضة.

قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾ [١٢] قيل: هى تامة و «رجل»: اسمها(٣)، و «كلالة»: حال من الضمير فى «يُورَثُ».

والكلالة على هذا: اسم للميت الذى لم يترك ولدًا ولا والدًا.

وقيل: ناقصة، و «رجل»: اسمها، و «يورث». خبرها، و «كلالة»: حال أيضًا.

وقيل: الكلالة: اسم للمال الموروث، فعلى هذا هو مفعول ثان لـ«يورث»؛ كما تقول: ورث زيد مالا.

فإن قيل: قد تقدم ذكر الرجل والمرأة، فَلِمَ أفرد الضمير وذُكِّرَ؟.

قيل: أما إفراده؛ فلأن «أو» لأحد الشيئين وقد قال: ﴿أَوِ امْرَأَةٌ﴾.

وأما تذكيره؛ فلرجوعه إلى أحدهما، وهو مذكر.

قوله: ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ﴾: مفعوله محذوف، أى: غير مضار ورثته، وهو أن يقر بدين ليس عليه، «غَيْرَ»: منصوبة [على الحال](٤).

قوله: ﴿وَصِيَّةً﴾ أى: يوصيكم الله بذلك وصية.

وقيل: إنها مصدر فى موضع الحال(٥).

---

(١) سورة البقرة، الآية (١٣٧).

وهذا كلام العكبرى فى «التبيان» (١/ ١٦٨).

وقال أبو حيان فى «البحر المحيط» (٣/ ١٧٤)، وتبعه السمين فى «الدر المصون» (٢/ ٣١٤): إنها هنا متعدية لواحد، وهو محذوف تقديره: «وكفاكم الله».

(٢) راجع: التبيان (١/ ١٦٨)، الدر المصون (٢/ ٣١٤، ٣١٥)، الكشاف (١/ ٥٠٣)، معانى الفراء (١/ ٢٥٧).

(٣) كذا وقع هنا، ولعل الصواب: فاعلها.

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ١٧٠)، والدر المصون (٢/ ٣٢٦).

(٥) قاله ابن عطية فى المحرر الوجيز (٢/ ٢٠).

قوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ﴾ [١٣]: إشارة إلى ما حد الله من فرائضه.

قوله: ﴿فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ﴾ [١٥]: خبر «اللاتى».

قوله: ﴿وَلا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [١٩]: يجوز عطفه على ﴿أَنْ تَرِثُوا﴾[١]، ويجوز جزمه بالنهى، فيكون مستأنفًا[٢].

قوله: ﴿لِتَذْهَبُوا﴾: اللام متعلقة بـ ﴿تَعْضُلُوهُنَّ﴾، وفى الكلام حذف، أى: ولا تعضلوهن من النكاح.

قوله: ﴿بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾: العائد محذوف، أى: آتيتموهن إياه.

قلت: وفيه نظر. والله أعلم[٣].

قوله: ﴿إِلا أَنْ يَأْتِينَ﴾: قيل: مستثنى منقطع.

وقيل: حال، أى: إلا فى حال إتيانهن.

قوله: ﴿إِلا مَا /[٣٤] قَدْ سَلَفَ﴾ [٢٢]: قيل: «ما»: مصدرية، والاستثناء منقطع، والمعنى: ولا تتزوجوا من تزوجه آباؤكم، ولا تطئوا من وطئه آباؤكم، لكن ما سلف من ذلك فمعفوٌ عنه.

قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾: إنه: ضمير النكاح.

قوله: ﴿وَمَقْتًا﴾: تم الكلام، ثم استأنف: ﴿وَسَاءَ سَبِيلا﴾.

قوله: ﴿إِلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [٢٤]: استثناء متصل.

أى: حرمت عليكم ذوات الأزواج، إلا السبايا فإنهن حلال، وإن كن ذوات أزواج.

قوله: ﴿كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾: منصوب على المصدر بـ «كتب» محذوفة.

قوله: ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ﴾: «ما» بمعنى: «مَنْ»، فعلى هذا يكون «أَنْ تَبْتَغُوا» على المذهبين[٤].

---

(١) قاله ابن عطية فى المحرر الوجيز (٢/ ٢٠)، والعكبرى فى التبيان (١/ ١٧٢).

(٢) قاله العكبرى (١/ ١٧٢).

(٣) تقدم الكلام عن هذا في أول البقرة عند قوله ـ تعالي ـ: ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ الآية (٣).

(٤) أى: يكون فى محل جر أو نصب على تقدير: بأنْ تبتغوا، أو لأنْ تبتغوا.
فالجر على تقدير حرف الجر.
والنصب على نزع الخافض، على رأى سيبويه والفراء.
راجع: التبيان (١/ ١٧٥)، الدر المصون (٢/ ٣٤٧)، معانى الفراء (١/ ٢٦١).
وفيها وجه ثالث: أن تكون فى محل رفع بدل من ﴿ما وراء ذلك﴾ لأن «ما» قائمة مقام الفاعل، وهو بدل منها بدل اشتمال.
وهذا كله على قراءة حفص عن عاصم وحمزة والكسائى «وأُحِلَّ» بالبناء للمجهول، وقرأ باقى السبعة «وأَحَلَّ» بالبناء للمعلوم.

قوله: ﴿فَرِيضَةً﴾: مصدر لفعل محذوف.

قوله: ﴿أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [٢٥]: «أَنْ يَنْكِحَ»: بدلا من «طَوْلا»؛ لأن الطَوْل هو القدرة أو الفضل(١)، والنكاح قوة وفضل.

وقيل: هو: معمول طول، وفيه على هذا وجهان:

أحدهما: هو منصوب بـ «طول»؛ لأن التقدير: ومن لم يستطع أن ينال نكاح المحصنات، وهو من قولك: طُلْتُه أى: نلته، ومنه:

إِنَّ الفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ... ∴ ....البيت(٢).

والثانى: أن يكون على تقدير حرف الجر، أى: إلى أن ينكح، والتقدير: ومن لم يستطع وصلة إلى نكاح المحصنات.

قوله: ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾: حال من المفعول فى: «فَآتُوهُنَّ».

قوله: ﴿وَلا مُتَّخِذَاتِ﴾: معطوف على «مُحْصَنَاتٍ».

قوله: ﴿أَخْدَانٍ﴾: جمع خدن؛ مثل: عدل وأعدال.

قوله: ﴿يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ﴾ [٢٦]: مفعول «يُرِيدُ» محذوف، تقديره: «ذلك»، أى: تحريم ما حرم، وتحليل ما حلل، واللام متعلقة بـ «يُرِيدُ».

وقيل: زائدة، أى: يريد الله أن يبين(٣).

قوله: ﴿وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [٢٨]: «ضعيفًا»: حال(٤).

---

(١) فى الأصل: التفضل، والمثبت كما فى التبيان (١/ ١٧٥)، والدر المصون (٢/ ٣٤٨)، ولعله هو الصواب؛ لأنه أعاده بعده كما ترى، فقال: والنكاح قوة وفضل، وهى عبارة العكبرى.

(٢) هذا جزء من صدر بيت وتمامه:

.... عَادِيَّةٌ ∴ طَالَتْ فَلَيْسَ تَنَالُهَا الأَوْعَالا

وهو من بحر الكامل، لسبيح بن رياح، أو رياح بن سبيح الزنجى، وينظر فى: لسان العرب (طول)، وبلا نسبة فى: مقاييس اللغة (٣/ ٤٣٤)، تاج العروس (طول).

ويروى الشطر الأول:

إن الفرزدق صخرة ملمومة ∴ ....

ويروى الشطر الثانى:

.... ∴ طالت فليس تنالها الأوعالُ

وعلى رواية الرفع لا إشكال فى إعراب «الأوعال» فهى فاعل، وأما رواية النصب فهى مفعول «طالت» أى فاقتها طولاً.

(٣) هذا قول الزمخشرى فى الكشاف (١/ ٥٤١)؛ والعكبرى فى التبيان (١/ ١٧٦)، قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٢/ ٣٥٢): «وهذا خارج عن أقوال البصريين والكوفيين؛ لأن «أن» لا تضمر ـ فيما نص النحويون ـ إلا بعد لام التعليل أو الجحود».

(٤) كلمة حال: مكررة بالأصل.

قوله: ﴿عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾ [٣٠]: مصدران فى موضع الحال./[٣٥]

قوله: ﴿مُدْخَلًا﴾ [٣١]: يُقْرأُ بفتح الميم[1]، وهو مصدر «دخل» فأما «أفعل» فمصدره: «مُفْعَل».

قوله: ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [٣٤]: فى «تَبْغُوا» وجهان:

أحدهما: هو من البغى الذى هو الظلم، فعلى هذا هو غير متعدٍ، و «سَبِيلا»، منصوب على إسقاط حرف الجر.

والثانى: هو من قولك: بغيت الأمر، أى: طلبته، فعلى هذا يكون متعديًا، و «سَبِيلا»: مفعوله.

قوله: ﴿شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [٣٥]: الشقاق: الخلاف، فلذلك حسن إضافته إلى «بَيْن».

قوله: ﴿رِئَاءَ النَّاسِ﴾ [٣٨]: مفعول له.

قوله: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللهِ﴾ [٣٩] «لو»: على بابها، والمعنى: لو آمنوا لم يضرهم.

والثانى[2]: أنها مصدرية.

والثالث: أنها شرطية؛ كقوله: ﴿وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾[3].

قوله: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [٤٠]: مفعول لـ «يَظْلِمُ»، والتقدير: لا يظلم أحدًا، فهو أحد المفعولين.

وقيل: صفة لمصدر محذوف، أى: ظلمًا قدر مثقال ذرة.

قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا﴾ [٤١]: عامل «كَيْفَ» محذوف، أى: كيف تصنعون.

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ﴾ [٤٢]: «يوم»: ظرف لـ «يَوَدُّ»، و «إذ» هنا معناها: الاستقبال، وهو كثير فى القرآن[4].

---

(١) قرأ بالفتح «مَدْخلا» نافع وعاصم فى رواية أبى بكر، وقرأ باقى القراء العشرة بالضم «مُدْخلا».
وتنظر فى: الإتحاف (١/٥٠٩)، البحر (٣/٢٣٥)، التبيان (١/١٧٧)، حجة ابن خالويه (ص: ١٢٢)، حجة الفارسى (٣/١٥٣)، السبعة (ص: ٢٣٢)، النشر (٢/٢٤٩).

(٢) كذا هنا، ولم يمر ذكر «الأول»، وهو ما تقدم أنها على بابها كما فى التبيان (١/ ١٨٠).

(٣) سورة البقرة، الآية (٢٢١).

(٤) قاله العكبرى فى التبيان (١/١٨١).

قوله: ﴿وَعَصَوُا الرَّسُولَ﴾: حال، و «قد» مرادة(1).

قوله: ﴿لَوْ تُسَوَّى﴾: هو مفعول «يَوَدُّ».

قوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾: يجوز أن يكون داخلا تحت التمنى، ويجوز أن يكون مستأنفًا.

قوله: ﴿وَلَا جُنُبًا﴾ [٤٣]: حال تقديره: ولا تُصَلُّوا جنبا.

قوله: ﴿إِلَّا عَابِرِى﴾ حال، أى: لا تقربوها فى حال الجنابة، إلا فى حال السفر، أو عبور المسجد.

قوله: ﴿حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾: متعلق بالعامل فى «جُنُب».

قوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ [٤٦]: قيل: هو خبر مبتدأ محذوف، تقديره: من الذين هادوا قوم يحرفون(2).

قوله: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾: حال، والمفعول [الثانى](3) محذوف /[٣٦] أى: لا أسمعت مكروهًا. هذا ظاهر قولهم(4).

قوله: ﴿وَرَاعِنَا﴾: معطوف على «اسْمَعْ»، وهو أمر أيضًا من: راعى، يراعى، مراعاة، من المراعاة وهى المراقبة.

قوله: ﴿لَيًّا [بِأَلْسِنَتِهِمْ] وَطَعْنًا﴾: مفعول له، والأصل فى «لَىّ»: لَوْى، فقلبت الواو ياءً، وأدغمت.

---

(1) وهذا على رأى البصريين الذى يرون أن الفعل الماضى لا يكون حالاً إلا بـ «قد» مظهرة أو مضمرة؛ لأن الحال إما مقارنة أو منتظرة، والماضى منقطع عن زمن العامل، وليس بهيئة فى ذلك الزمان، و «قد» تقربه من الحال.
وقال الكوفيون، ومن تبعهم من بعض البصريين كالأخفش: يجوز ذلك؛ لأن أكثر ما فيه أنها غير موجودة فى زمان الفعل، وذلك لا يمنع؛ كما لا تمنع الحال المقدرة، واحتجوا بالسماع والقياس.
وانظر تفصيل المسألة فى: الإنصاف فى مسائل الخلاف (١/ ٢٣٣)، المسألة ٣٢٠)، شرح المفصل (٢/ ٦٥)، اللباب فى علل البناء والإعراب للعكبرى (١/ ٢٩٣)، همع الهوامع (٢/ ٢٥٢، ٢٥٣).

(2) هذا قول الزمخشرى وتقديره فى الكشاف (١/ ٥٣٠)، وهكذا قدره العكبرى فى التبيان، فى أحد تقديريه، والتقدير الثانى عنده: «هم من الذين». وقال: وقيل: التقدير: «ومن الذين هادوا مَنْ يحرفون».
وزاد فيها وجهين آخرين: أن يكون متعلقًا بـ «نصير» فى محل نصب به. وأن يكون حالاً من الفاعل فى «يريدون». التبيان (١/ ١٨٢).

(3) غير موجودة بالأصل، ومثبت من التبيان (١/ ١٨٢).

(4) هذا كلام العكبرى، وزاد: فأما ما أرادوا، فهو: «لا أسمعت خيرًا»، وقيل: أرادوا: غير مسموع منك. التبيان (١/ ١٨٢، ١٨٣).

قوله: ﴿إلا قَلِيلا﴾: أى: إيمانًا قليلا.

قوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ [٤٨] مستأنف؛ لأنه لو عطف عليه لصار منفيًا.

قوله: ﴿بَلِ اللهُ يُزَكِّى﴾ [٤٩]: أى: أخطأوا بل الله.

قوله: ﴿بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا﴾ [٥٦] «جلودًا»: مفعول ثان، وصل إليه بنفسه.

وقيل: بجلود، وحذف الحرف.

قوله: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [٥٨]: العامل فى «إِذَا» فعل محذوف، تقديره: ويأمركم إذا حكمتم، ولا يجوز أن يعمل فى «إذا»: ﴿أَنْ تَحْكُمُوا﴾؛ لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه[١].

قوله: ﴿ضَلالا﴾ [٦٠]: يجوز أن يكون اسم مصدر؛ لأن المصدر: إضلالا.

قوله: ﴿تَعَالَوْا﴾ [٦١]: أصله: تعالَيُوا، وقد تقدم[٢].

قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ [٦٢] العامل فى «إذا»: العامل فى «كَيْفَ»، والعامل فى «كَيْفَ»: «يصنعون» محذوف.

قوله: ﴿فِى أَنْفُسِهِمْ﴾ [٦٣]: متعلق بـ «قُلْ»[٣].

قوله: ﴿إِلاَّ لِيُطَاعَ﴾ [٦٤]: ليطاع: مفعول له.

قوله: ﴿إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾: ظرف والعامل فيه خبر «إن» وهو: «جَاءُوكَ».

قوله: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [٦٥]: «لا» الأولى زائدة.

قوله: ﴿أَنِ اقْتُلُوا﴾ [٦٦]. **قيل:** مصدرية. **وقيل:** مفسرة، و «كَتَبْنَا»: قريب من «قُلْنَا».

قوله: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلا قَلِيلٌ﴾: «قليل»: بدل من الضمير المرفوع، ويجوز أن يكون منصوبًا على أصل الاستثناء.

قوله: ﴿ثُبَاتٍ﴾ [٧١]: جمع «ثبة» وهى الجماعة، وأصلها: ثُبَوَة، وتصغيرها: «ثُبَيَّة»، فأما ثبة الحوض [وهى وسطه][٤]، فأصلها: ثُوَبَة من: ثاب يثوب: إذا رجع، وتصغيرها: ثويبة.

---

(١) هذا على مذهب البصريين، والكوفيون يجيزون ذلك.
راجع: التبيان (١/ ١٨٤)، الدر المصون (٢/ ٣٨٠).

(٢) تقدم عند قوله تعالى: ﴿فقل تعالوا ندعُ...﴾ الآية (٦٠)، من سورة آل عمران.

(٣) فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿وقل لهم فى أنفسهم قولاً بليغًا﴾.

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ١٨٦)، والدر المصون (٢/ ٣٨٩).

قوله: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ [٧٢]: اللام الأولى: لام الابتداء دخلت على اسم إن، واللام الثانية: جواب /[٣٧] قسم محذوف والتقدير: وإن منكم لمن أقسم بالله ليبطئن.

قوله: ﴿إِذْ لَمْ أَكُن﴾ [٧٢] ظرف لـ «أَنْعَمَ».

قوله: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ [٧٥] معطوف على اسم الله.

قوله: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ﴾ [٧٧] «إذا»: للمفاجأة، فعلى هذا يجوز أن يكون خبرًا للاسم الذى بعده؛ لأنها ظرف مكان فصح على ذلك.

قوله: ﴿أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ مثل: ﴿كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾[1].

قوله: ﴿لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [٧٩]: حال مؤكدة، أى: ذا رسالة.

قوله: ﴿طَاعَةٌ﴾ [٨١] أى: أمرنا طاعة.

قوله: ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾ [٨٣]: الألف فى «أَذَاعُوا» بدل من ياء، والباء زائدة، **وقيل:** حمل على «تحدثوا»[2].

قوله: ﴿لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾: مستثنى من فاعل «اتَّبَعْتُمْ»، والمعنى: لولا أن مَنَّ الله عليكم لضللتم باتباع الشيطان إلا قليلا.

قوله: ﴿فَقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ [٨٤]. **قيل:** هذا معطوف على: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ﴾[3].

وقيل: على قوله: ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾[4].

قوله: ﴿إِلَّا نَفْسَكَ﴾: هو المفعول الثانى لـ «تُكَلَّفُ».

قوله: ﴿مُّقِيتًا﴾ [٨٥]: مفعل من القَوْت، وهو الاقتدار.

قوله: ﴿بِتَحِيَّةٍ﴾ أصلها: تحيية، وهى تفعلة، من حييت، فنقلت حركة الياء إلى الحاء، ثم أدغمت.

---

(١) سورة البقرة، الآية (٢٠٠).

وفى الأصل: «كذكركم آباءكم أو أشد خشية» وهو خطأ ظاهر.

(٢) التبيان (١/١٨٨).

(٣) الآية (٧٤) من سورة النساء.

(٤) الآية (٧٦) من سورة النساء.

قوله: ﴿أَوْ رُدُّوهَا﴾ [٨٦]: أى: ردوا مثلها.

قوله: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [٨٧]: «اللَّهُ»: مبتدأ «لا إِلَهَ»: مبتدأ ثـان، وخبره محذوف، أى: لنا، أو: فى الوجـود «إِلا هُوَ»: بدل من موضع: «لا إله»، والجملة: خبر عن اسم الله تعالى «إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»: **قيل:** فى يوم القيامة.

وقيل: فى القبور إلى يوم القيامة، و «إلى» على بابها.

قوله: ﴿لا رَيْبَ فِـيهِ﴾: حال من يوم القيامة، أو نعـتًا لمصدر، أى: جمعًا لا ريب فيه.

قوله: ﴿فِئَتَيْنِ﴾ [٨٨] حال، والعامل فيها «لَكُمْ».

قوله: ﴿كَمَا كَفَرُوا﴾ [٨٩]: نعت لمصدر /[٣٨] محذوف.

قوله: ﴿إِلا الَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ [٩٠]: مستثنى من المفعول فى «فَاقْتُلُوهُمْ».

قوله: ﴿أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ﴾ أى: عن أن.

قوله: ﴿إِلا خَطَأً﴾ [٩٢]: استثناء منقطع.

قوله: ﴿إِلا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾ والمعنى: فعليه دية فى كل حال، إلا فى حال تصدقهم عليه بها.

قوله: ﴿تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ﴾: مفعول له، والتقدير: شرع لكم ذلك توبة.

قوله: ﴿دَرَجَةً﴾ [٩٥] **قيل:** هو مصدر فى معنى: تفضلا.

قوله: ﴿دَرَجَاتٍ﴾ [٩٦]: بدل من «أَجْرًا».

وقيل: ذوى درجات.

قوله: ﴿إِلا الْمُسْتَـضْعَفِينَ﴾ [٩٨]: استثناء من الهاء والميـم فى «مَأْوَاهُمُ» استثنى من أهل الوعيد المستـضعفين، الذين لا يستطيعون حيلة فى الخروج لفـقرهم، فهو منقطع؛ لأن المستثنى منهم عصاة بالتخلف مع القدرة، وهؤلاء عاجزون.

قوله: ﴿أَنْ تَقْصُرُوا﴾ [١٠١]: فى أن تقصروا.

قوله: ﴿اطْمَـأْنَنْتُمْ﴾ [١٠٣] الهمزة أصل، ووزن الكلمة: افـعلَّل والمصدر الطمأنينة على: فُعلِّيلَة.

قوله: ﴿مَوْقُوتًا﴾ من: وقته: إذا جعل له وقتًا.

قوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ [١٠٤] أى: لا تضعفوا فى طلب العدو، مِنْ وهن يهن: إذا ضَعُفَ.

قوله: ﴿خَصِيمًا﴾ [١٠٥]: فعيل بمعنى مُفَاعل.

قوله: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ﴾ [١٠٨]: ظرف، والعامل فيه العامل فى «مَعَهُمْ».

قوله: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ﴾ [١١٩]: مفعول هذه الأفعال كلها محذوف، أى: لأضلنهم عن الهدى، ولأنينهم الباطل، ولآمرنهم بالضلال.

قوله: ﴿يَعِدُهُمْ﴾ [١٢٠]: مفعوله الثانى محذوف تقديره: النصر والسلامة.

قوله: ﴿عَنْهَا مَحِيصًا﴾ [١٢١] «عنها»: حال من «محيص»، وهو مصدر، فلا يجوز أن يعمل فيها؛ لتأخره، ولا يجوز تعلق «عن» بـ «يجدون»؛ لأنه لا يتعدى بـ «عن» /[٣٩].

والميم فى «محيصا» زائدة، وهو من: حاص يحيص: إذا تخلص.

قوله: ﴿وَعْدَ اللهِ حَقًّا﴾ [١٢٢]: مصدر؛ لأنه قال قبله: ﴿سَنُدْخِلُهُمْ﴾ فكأنها بمنزلة: وعدهم، و«حَقًّا»: حال من المصدر، ويجوز أن يكون مصدرًا لفعل محذوف، أى: حق ذلك حقًّا[١].

قوله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ﴾ [١٢٣]: اسم «ليس» مضمر فيها، ولم يتقدم له ذكر، وإنما دل عليه سبب الآية، وذلك أن اليهود قالوا: «نحن أصحاب الجنة»، وقالت النصارى ذلك، وقال المشركون: «لا نبعث»، فقال: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ﴾، أى: ليس ما ادعيتموه[٢].

قوله: ﴿وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِى الْكِتَابِ﴾ [١٢٧] أى: ونبين لكم ما يتلى.

وقيل: فى موضع رفع على ضمير الفاعل فى «يُفْتِيكُمْ»[٣].

قوله: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ مجرور بالعطف على «يَتَامَى النِّسَاءِ»[٤].

---

(١) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ١٩٥).

(٢) هذه عبارة العكبرى بالنص (١/ ١٩٥).

(٣) قال العكبرى فى التبيان (١/ ١٩٦): وهو المختار.

(٤) قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٢/ ٤٣٥): وهو الظاهر.

قوله: ﴿وَأَنْ تَقُومُوا﴾ أي: وفي أن تقوموا.

وقد جوز أن يكون منصوبًا بمعنى: ويأمركم أن تقوموا[1]، وأن يكون مرفوعًا على الابتداء، أي: وأن تقوموا لليتامى بالقسط خير لكم[2].

قوله: ﴿صُلْحًا﴾: مصدر واقع موقع «تَصَالُح»؛ لأن أصله: تَصَالَحَ يَتَصَالَحُ فأبدلت التاء صادًا، وأدغمت في الصاد.

قوله: ﴿وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ [١٢٨] حضر يتعدى إلى مفعول، فإذا دخلت الهمزة تعدى إلى مفعولين، فالأنفس هو المفعول الأول وقد أقيم مقام الفاعل.

والثاني: «الشُّحَّ»، وهو البخل.

قوله: ﴿كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ [١٢٩] حال من الضمير في «تَذَرُوهَا».

قوله: ﴿أَنِ اتَّقُوا اللهَ﴾ [١٣١] على الخلاف[3].

قوله: ﴿وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [١٣٥] أي: ولو شهدتم على أنفسكم.

قوله: ﴿أَوْ فَقِيرًا﴾ هي هنا لتفصيل ما أبهم[4]، وذلك أن كل واحد من المشهود له، والمشهود عليه يجوز أن يكون غنيًا، وأن يكون فقيرًا، فلما كانت الأقسام عند التفصيل /[٤٠] على ذلك، ولم تذكر، أتى بـ «أَوْ»؛ لتدل على هذا التفصيل، فالضمير على هذا عائد على المشهود له، والمشهود عليه، على أي وصف كانا عليه[5].

وقال الأخفش: «أو» بمعنى الواو[6].

قوله: ﴿أَنْ تَعْدِلُوا﴾ أي: في أن تعدلوا، أو: مخافة أن تعدلوا عن الحق.

قوله: ﴿وَإِنْ تَلْوُوا﴾: من لوى كما تقدم[7].

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف (١/ ٥٦٨).

(٢) ذكره السمين في الدر المصون (٢/ ٤٣٥)، وقال: «وأول الأوجُهِ أَوْجَهُ»، يعني: «وفي أن تقوموا»، عطفًا على «يتامى النساء».

(٣) يريد الخلاف في «أن» المصدرية عندما يحذف حرف الجر منها، فهي في موضع نصب عند سيبويه، وفي موضع جر عند الخليل. والتقدير: «بأن اتقوا الله». راجع: التبيان (١/ ١٩٧).

(٤) يقصد «أو».

(٥) هذا قول العكبري في التبيان (١/ ١٩٧، ١٩٨).

(٦) معاني القرآن للأخفش (١/ ٤٥٥). وضعفه السمين الحلبي في «الدر المصون» (٢/ ٤٤٠).

(٧) عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ...﴾، الآية (٤٦)، من سورة النساء.

قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [١٣٧] اللام متعلقة بمحذوف، ذلك المحذوف هو خبر كان، أى: لم يكن الله مريدًا لأن يغفر.

قوله: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ﴾ [١٤٠] هى المخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ﴾ [١٤١] قياسه: استحاذ[1].

قوله: ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [١٤٢]: حال.

قوله: ﴿مُذَبْذَبِينَ﴾ [١٤٣]: منصوب على الذم، والذالان عند البصريين أصل، وعند الكوفيين أصله: «ذبب»، فأبدل من الباء الأولى ذالا[2].

قوله: ﴿لا إِلَى هَؤُلاءِ﴾ أى: لا ينتسبون إلى هؤلاء، وموضع «لا إِلَى هَؤُلاءِ»: حال، أى: يتذبذبون متلونين.

قوله: ﴿إِلا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [١٤٦] استثناء من المجرور فى قوله: ﴿وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ﴾.

قوله: ﴿مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ﴾ [١٤٧] أى: أى شىء يفعل الله «بِعَذَابِكُمْ»: متعلق بـ «يَفْعَلُ».

قوله: ﴿إِلا مَنْ ظُلِمَ﴾ [١٤٨] **قيل:** هو منقطع، **وقيل:** متصل، والمعنى: لا يحب أن يجهر أحد بالسوء إلا أن يظلم فيجهر فعلى هذا: يجوز أن يكون فى موضع رفع بدلا من المحذوف؛ إذ التقدير: أن يجهر أحد، وأن يكون فى موضع نصب.

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللهِ وَرُسُلِهِ...﴾ [١٥٠] هذا تمام الاسم **﴿أُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ...﴾**: الخبر.

وقوله: ﴿بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا﴾ فى حيِّز اسم «إن» «بين»؛ إشارة إلى الكفر والإيمان؛ كقوله تعالى: **﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا﴾**[3].

وقوله: ﴿حقًا﴾ [١٥١]: مصدر أى: حق ذلك حقًا.

قوله: ﴿أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ﴾ [١٥٣] أى: سؤالا أكبر من ذلك.

---

(١) كذا هنا على الإفراد، وفى التبيان (١/ ١٩٩): والقياس: «نستحذ» وهو شاذ فى القياس. وعبارة الدر المصون (٢/ ٤٤٥): «ونستحوذ واستحوذ، مما شذ قياسًا، وفَصُحَ استعمالا».

(٢) راجع: التبيان (١/ ١٩٩)، الدر المصون (٢/ ٤٤٧، ٤٤٨).

(٣) سورة الإسراء، الآية (١١٠).

قوله: ﴿جَهْرَةً﴾: مصدر فى موضع الحال. /[٤١]

قـولـه: ﴿فَـبِـظُـلْـمٍ﴾: بـدل مـن قولـه: ﴿فَبِمَا نَقْـضِهِمْ﴾، وأعاد الفاء فى البدل لما طال الفصل، والباء متعلقة بـ «حرَّمْنَا»، والباء فى ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾ متعلقة بمحذوف، دل عليه ما بعده أى: فـبما نقضهم ميـثاقهم فعلنا بهم ما فعلنا من اللـعن والسخط، وغير ذلك.

وقوله: ﴿إِلا قَلِيلا﴾ [١٥٥] أى: إيمانًا قليلا.

وقوله: ﴿بُهْـتَانًا﴾ [١٥٦] مصدر عمل فيه القـول؛ لأنه ضرب منه. فهو كقولهم: «قعد القرفصاء».

قوله: ﴿قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِـيسَى بْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ﴾ [١٥٧]: «عيـسى، ورسول الله»: بدل، أو عطف بيان.

قوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾: أى: قتلا يقينًا أو علمًا يقينًا.

قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ﴾ [١٥٩] «إِنْ»: نافية، «مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ»: خـبر لمبتدأ محذوف أى: أحد.

قوله: ﴿لَيُؤْمِنَنَّ﴾: جواب قسم محذوف.

قوله: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ. . .﴾: «يَوْمَ» ظرف لـ «شَهِيدًا».

قوله: ﴿كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾ [١٦٣]: نعت لمصدر محذوف.

قوله: ﴿وَرُسُلا﴾ [١٦٤]: منصوب بمحذوف أى: وقصصنا رسلا.

قوله: ﴿رُسُلا مُبَشِّرِينَ﴾ [١٦٥] بدل من «رسلا»، أو مفعـول بـ «أَرْسَلْنَا» محذوفة، ويجوز أن يكون حالا موطئة لما بعدها؛ كقوله: مررت بزيد رجلا صالحًا.

قوله: ﴿لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ﴾ اللام متعلقة بمحذوف دل عليه الرسل أى: أرسلناهم لذلك.

و «حُجَّة»: اسم كان، وخبرها: «للناس». و «عَلَى اللهِ»: حال من حجة.

قوله: ﴿بَعْدَ الرُّسُلِ﴾: ظرف لـ «حُجَّةٌ».

قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [١٦٨]، وذكر مثله فى قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ﴾[1] و ﴿مَاكَانَ اللهُ لِيَذَرَ﴾[2].

قوله: ﴿إِلا طَرِيقَ جَهَنَّمَ﴾ مستثنى من الأول؛ لأن الأول فيه عموم.

قوله: ﴿خالدين﴾: حال مقدرة.

قوله: ﴿فَآمِنُوا خَيْرًا﴾ [١٧٠]: أى: وأتوا خيراً[3].

قوله: ﴿وَلا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلا الْحَقَّ﴾ [١٧١]: «الحق»: مفعول «تَقُولُوا»، ولك أن تجعله نعتًا لمصدر محذوف، أى: إلا القول الحق.

قوله: ﴿وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ﴾: «ثلاثة»: خبر مبتدأ محذوف أى: ثالث ثلاثة، فحذف المضاف /[٤٢] وأقام المضاف إليه مقامه.

قوله: ﴿انتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ القول فيها كالقول فى ﴿آمِنُوا خَيْرًا﴾[4].

قوله: ﴿أَنْ تَضِلُّوا﴾ [١٧٦] قيل: مفعول «يُبَيِّنُ».

وقيل: مفعول له، أى: مخافة أن تضلوا، ومفعول «يُبَيِّنُ»: محذوف، أى: يبين الله لكم الحق.

* * * *

---

(١) سورة البقرة، الآية (١٤٣).

(٢) سورة آل عمران، الآية (١٧٩).

(٣) هذا مذهب الخليل وسيبويه. انظره فى الكتاب (٢/ ٢٨٢). ولم يذكر الزمخشرى فى الكشاف (١/ ٥١٤) غيره.
وقيل فيه: هو نعت لمصدر محذوف، والتقدير: إيمانًا خيراً. وهو قول الفراء فى المعانى (١/ ٢٩٥).
وقيل: هو خبر كان المحذوفة، والتقدير: «يكن الإيمان خيرًا». وهو مذهب الكسائى وأبى عبيد، كما فى الدر المصون (٢/ ٤٦٨). وهو ضعيف؛ لأن «كان» لا تحذف هى واسمها دون خبرها إلا فيما لابد منه، ويزيده ضعفًا أن «يكون» المقدرة، جواب شرط محذوف، فيصير المحذوف للشرط وجوابه.
وقيل: هو حال.
وانظر هذه الوجوه فى: التبيان (١/ ٢٠٤)، الدر المصون (٢/ ٤٦٨، ٤٦٩).

(٤) فى الآية (١٧٠) السابقة.

سورة المائدة

قوله: ﴿إِلا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [١]: استثناء من ﴿بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ﴾ متصل، والتقدير: أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا الميتة، وما أهل لغير الله به مما ذكر فى الآية الثالثة من السورة.

قوله: ﴿غَيْرَ مُحِلِّى الصَّيْدِ﴾: حال من الضمير فى «لَكُمْ» والصيد: مصدر بمعنى المفعول.

قوله: ﴿شَعَائِرَ اللهِ﴾ [٢]: جمع شعيرة.

قيل: هو اسم ما أشعر.

قوله: ﴿وَلا الْهَدْىَ﴾ جمع: هَدْيَة.

قوله: ﴿وَلا الْقَلائِدَ﴾: جمع قلادة، والقلادة. ما قلّد به الهدى من نعل وغيره، وفى الكلام حذف مضاف أى: ولا ذوات القلائد؛ لأن المراد: تحريم المقلدة لا القلادة.

قوله: ﴿وَلاَ آمِّينَ الْبَيْتَ﴾ يقال: أمّه يؤمه أمّاً: إذا قصده فهو آمٌّ، وفى الكلام حذف أيضًا، أى: لا تستحلوا أمتعتهم أو مالهم أو غيره.

قوله: ﴿يَبْتَغُونَ﴾: حال من الضمير فى «آمِّينَ» وليس صفة لـ «آمِّينَ»؛ لأنه إذا وصف لا يعمل فى الاختيار(١).

قوله: ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ الجمهور على فتح الياء، وقرئ بضمها(٢).

وهما لغتان، يقال: جرم وأجرم.

وقيل: جرم متعد إلى واحد، وأجرم إلى اثنين، فالفاعل «شَنَئَانُ»، والمفعول الأول الكاف والميم، و «أَنْ تَعْتَدُوا» هو المفعول الثانى، وإذا عدى إلى واحد كان الكاف والميم، و «أَنْ تَعْتَدُوا» مرادًا لها حرف الجر. و «شَنَئَانُ»: مصدر مثل الغليان والنزوان.

---

(١) هذا على مذهب البصريين: أن اسم الفاعل إذا وصف لا يعمل، وخالفهم الكوفيون.

قال السيوطى ـ معللا ذلك ـ فى «همع الهوامع» (٣/٥٧): بأنه «إذا وصف قبل أن يأخذ معموله زال شبهه للفعل بالوصف، الذى هو من خواص الأسماء».

ويراجع: التبيان (١/٢٠٦)، الدر المصون (٢/٤٨١).

(٢) قرأ بها عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ، والأعمش ويحيى بن وثاب.

تنظر فى: الإتحاف (١/٥٢٩)، التبيان (١/٢٠٦)، الدر المصون (٢/٤٨٢)، الكشاف (١/٥٩٣)، المحتسب لابن جنى (١/٢٠٦)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٣٧).

قوله: ﴿الْمَيْتَةُ﴾ [٣] أصلها: الميِّتةُ /[٤٣]

قوله: ﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾: هي التي ضربت بالعصا حتى ماتت يقال: وقذه يقذه وقذًا: إذا ضربه بالعصا.

قوله: ﴿إِلا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ «ما»: في موضع نصب على الاستثناء من الموجب قبله، من عند قوله: ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾.

قوله: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ﴾: معطوف على «الميتة».

قوله: ﴿ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾: الإشارة إلى جميع ما حرم.

قوله: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ﴾: «اليوم»: ظرف لـ «يَئِسَ».

و «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ»: ظرف لـ «أَكْمَلْتُ».

قوله: ﴿دِينًا﴾: مفعول «رَضِيتُ» على معنى: اخترت، أو على المدح(١).

قوله: ﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾. يقال: خمصه الجوع خمصًا ومخمصة فهي مصدر، مثل: المعصية والمعتبة.

قوله: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ﴾ «غير»: حال، والمتجانف: المتمايل، وقرئ: متجنف(٢).

قوله: ﴿لإِثْمٍ﴾ متعلق بـ «متجنف»(٣).

قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ﴾ [٤] معطوف على الطيبات، أي: وصيد ما علمتم.

قوله: ﴿مِنَ الْجَوَارِحِ﴾: هو جمع جارحة، والهاء فيها للمبالغة، وهي صفة غالبة لا يكاد يذكر معها الموصوف.

قوله: ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ وهو(٤) حال من الضمير في «عَلَّمْتُمْ».

قوله: ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ﴾: مستأنف.

---

(١) وقيل: «رضيت» يتعدى إلى مفعول واحد، وهو «الإسلام» هنا، و «دينا»: حال.
راجع: التبيان (١/٢٠٧)، الدر المصون (٢/٤٨٧).

(٢) قرأ بها إبراهيم النخعي، وأبو عبد الرحمن السلمي، ويحيى بن وثاب.
تنظر في: البحر المحيط (٣/٤٢٧)، التبيان (١/٢٠٧)، الدر المصون (٢/٤٨٨)، المحتسب (١/٢٠٧)، مختصر الشواذ (ص: ٣٧).

(٣) كذا بالأصل، وفي التبيان (١/٢٠٧)، والدر المصون (٢/٤٨٨): بـ «متجانف».

(٤) كذا بالأصل: «وهو» بالواو، ولعل هناك كلامًا قبلها وفي التبيان (١/٢٠٧): «مكلبين»: يقرأ بالتشديد والتخفيف، يقال: «كَلَّبْتُ الكلب، وأكلبته فكلب، أي: أغريته على الصيد، وأسَّدْته فاستأسد وهو حال...».

وقـــيل: هو حال من الضـــمير فى «مُكَلِّبِينَ»، ولا يجوز أن يكون حـــالا ثانية؛ لأن العامل الواحد لا يعمل فى حالين[1].

قلت: هكذا قاله بعضهم، وكان أبو على[2] أحد القائلين به[3].

ولا يجـوز أن يكون حــالا من «الجَوَارِحِ»؛ لأنك قـد فـصلت بينهـمـا بحال لـغيـر الجوارح.

قوله: ﴿مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ﴾: أى شيئًا مما علمكم الله.

قوله: ﴿إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [٥]: ظرف لـ «أُحِلَّ»، أو لـ «حِلٌّ».

قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ أى: والمحصنات حل لكم.

قوله: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾: حال من [«المحصنات»، أى: حال كونهن][4] مؤمنات.

قوله: ﴿مُـحْصِنِينَ﴾: حال من المضمر المرفوع فى «آتَيْتُمُـوهُنَّ» «غَيْرَ مُسَافِحِينَ» حال ثانية.

قوله: ﴿وَلا مُتَّخِذِى أَخْدَانٍ﴾ عطف على «غَيْرَ مُسَافِحِينَ»، والخِدْنُ: يقع على الذكر والأنثى.

قوله: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ﴾ أى: بموجب الإيمان وهو الله /[٤٤].

---

(١) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ٢٠٧، ٢٠٨)، ونسبه إليه السمين فى «الدر المصون» (٢/ ٤٨٩).

(٢) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان، الإمام، أبو على الفارسى، واحد زمانه فى علم العربية، وأحد أئمة العربية المشهورين، أخذ عن الزجاج، وابن السراج، وغيرهما. قيل: إنه أعلم من المبرد، اتهم بالاعتزال، من تصانيفه: الحجة فى علل القراءات، الإيضاح فى النحو، التذكرة، تعاليق سيبويه، العوامل فى النحو...، وغيرها.
مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة (٣٧٧هـ).
تنظر ترجمتـه فى: الأعلام (٢/ ١٧٩ ـ ١٨٠)، إنباه الرواة (١/ ٢٧٣)، بغيـة الوعاة (١/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨)، البلغة (ص: ٨٠)، وفيات الأعيان (١/ ١٣١).

(٣) يعرض العكبـرى هذه المسألة فى «اللباب فى علل البناء والإعـراب» (١/ ٢٩٢، ٢٩٣) فيقـول: «العامل الواحد يعمل فى أكـثر من حال؛ كقولك: جاء زيد راكبًا ضاحكًا؛ لأن الحال كالظرف، والعامل قد يعمل فى ظرفين من المكان والزمان، والمعنى لا يتناقض.
وقال بعض البصريين: لا يعمل إلا فى واحدة؛ لأنها مشبهة بالمفـعول، والفعل لا يعمل فى مفعولين فصاعدًا على هذا الحد، فإن وقع ذلك جعلت الحال الثانية بدلاً من الأولى، أو حالاً من المضمر فيها».
قلت: وهذا ما اختاره العكبرى فى هذه الآية كما فى التبيان (١/ ٢٠٧).
وهو قول جـماعـة منهم أبو على الفارسى كـما أشـار المصنف هنا، وذكره السـيوطى فى «همع الهـوامع» (٢/ ٢٤٣)، وذكر السيوطى منهم ابن عـصفور، وقال: «ونسبـه أبو حيان إلى كثير من المحـققين». ومذهب الجمهـور وهو الأصح: جواز تعدد الحال كالخبر والنعت، لعامل واحد، وهو ما اختاره المصنف كما سيأتى فى الآية (٥).

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل.

قوله: ﴿إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [٦]: مع المرافق؛ كقوله تعالى: ﴿قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾(١).

وقيل: هى على بابها، ووجب غسل المرافق بِالسُّنَّةِ.

قوله: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾: يقرأ بالنصب(٢) وفيه وجهان:

أحدهما: أنه معطوف على الوجه(٣) والأيدى، أى: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم.

والثانى: هو معطوف على موضع «بِرُءُوسِكُم»(٤).

ويقرأ بالجر(٥)، وفيه وجهان:

أحدهما: هو معطوف على الرأس(٦) فى الإعراب، والحكم مختلف؛ الرءوس ممسوحة، والأرجل مغسولة، وهذا الذى يقال له: المعطوف على الجوار.

قال أبو البقاء: «ليس بممتنع أن يقع فى القرآن؛ لكثرته؛ فقد جاء فى القرآن والشعر؛ ففى القرآن: ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾(٧) على قول من جر(٨)، وهو معطوف على: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾(٩)، والمعنى مختلف؛ إذ ليس المعنى: يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين»(١٠).

---

(١) سورة هود، الآية (٥٢).

ونسب السمين الحلبى فى «الدر المصون» (٢/٢٩٨) عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم﴾ ـ هذا الرأى للكوفيين. وقال العكبرى فى التبيان (١/٢٠٨): «وليس هذا المختار، والصحيح أنها على بابها، وأنها لانتهاء الغاية».

(٢) قرأ بالنصب نافع وابن عامر والكسائى وعاصم فى رواية حفص عنه.

تنظر فى: الإتحاف (١/ ٥٣٠، ٥٣١)، البحر المحيط (٣/٤٣٧)، التبيان (١/٢٠٨، ٢٠٩)، حجة ابن خالويه (ص: ١٢٩)، حجة الفارسى (٣/٢١٤)، الدر المصون (٢/٤٩٣)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٤٢)، النشر (٢/٢٥٤).

(٣) كذا بالأصل، وفى «التبيان»: الوجوه.

(٤) قال العكبرى فى التبيان (١/٢٠٨): «والأول أقوى؛ لأن العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع».

(٥) هى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وحمزة.

راجع المراجع فى تخريج القراءة السابقة.

(٦) فى التبيان (١/٢٠٩): الرءوس.

(٧) سورة الواقعة، الآية (٢٢).

(٨) سيأتى تخريج القراءة فى موضعها ـ إن شاء الله ـ من سورة الواقعة، وهى قراءة حمزة والكسائى.

(٩) سورة الواقعة، الآية (١٨).

(١٠) ينظر كلام أبى البقاء فى «التبيان» (١/٢٠٩).

والثانى: أن يكون جر الأرجل بجارٍّ محذوف تقديره: افعلوا بأرجلكم غسلا، وحذفه وأبقى الجر، كقوله:

مَشَائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً ∴ وَلاَ نَاعِـبٍ إِلا بِبَيْنٍ غُرَابُهَا(1)

قوله: ﴿إِذْ قُلْتُمْ﴾ [٧] ظرف لـ «وَاثَقَكُمْ».

قـوله: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَـمِلُوا الصَّـالِحَاتِ لَهُـمْ مَغْـفِرَةٌ وَأَجْـرٌ عَظِيمٌ﴾ [٩] المفعول الثانى محذوف، استغنى عنه بهذه الجملة التى هى: «لَهُمْ مَغْفِرَةٌ».

قوله: ﴿اذْكُرُوا نِعْـمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ﴾ [١١]: «عَلَيْكُمْ» متعلقًا بالنعمة، و «إِذْ»: ظرف لها.

قوله: ﴿أَنْ يَبْسُطُوا﴾ أى: بأن يبسطوا.

قوله: ﴿فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾ [١٢] الإشارة إلى ما ذكر، أى: بعد ذلك الشرط المعلق بالوعد العظيم.

قوله: ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ ظرف لـ «ضَلَّ».

قوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾ [١٣] الباء متعلقة بـ «لَعَنَّا».

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾: صيرنا قلوبهم قاسية، وهما مفعولان.

---

(1) البيت من بحر الطويل، للأحوص الرياحى.
ينظر فى: الإنصاف (١/ ١٨٠)، الحيوان للجاحظ (٣/ ٤٣١)، خزانة الأدب (٤/ ١٥٨، ١٦٠)، شرح المفصل (٢/ ٥٢)، الكتاب (١/ ١٦٥، ٣٠٦)، لسان العرب (شأم)،
وينسب للفرزدق فى الكتاب (٣/ ٢٩)،
وبلا نسبة فى: أسرار العربية ص(١٥٥)، الأشباه والنظائر (٢/ ٣٤٧)، (٤/ ٣١٣)، الخزانة (٨/ ٢٩٥)، الخصائص (٢/ ٣٥٤)، شرح الأشمونى (٢/ ٤٣٥).
والشاهد فيه: جر «ناعب» بجار محذوف.
وفيه شاهد آخر: أنه (ناعب) عطفه بالجر على «مصلحين» وهو منصوب؛ لكونه خبر (ليس)؛ وذلك لتوهم زيادة الباء فى هذا الخبر، لكثرة زيادتها فيه.
وهذا ما يعرف فى غير القرآن بالعطف على المعنى أو «على التوهم».
ومعنى: مشائيم: جمع مشئوم، وهو الإنسان الذى يجر الشؤم على قومه.
وناعب: صائح، ومصوّت.
والبين: الفراق.
والغراب: الطائر المعروف، يضرب به المثل فى الشؤم.
ويروى: ولا ناعبًا.

قوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا﴾ [١٤] «من» متعلقة بـ «أَخَذْنَا»، تقديره: وأخذنا من /[٤٥] الذين قالوا: إنا نصارى ميثاقهم، فتكون الجملة معطوفة على جملة: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِى إِسْرَائِيلَ﴾(١).

قوله: ﴿وَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾ «بَيْنَهُمُ»: ظرف لـ «أَغْرَيْنَا»، ولا يجوز أن تكون ظرفًا للعداوة؛ لأن المصدر لا يعمل فيما قبله(٢).

قوله: ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ متعلق بـ «أَغْرَيْنَا» أو بالبغضاء أو بالعداوة.

قوله: ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾ [١٥]: حال من الهاء المحذوفة من «تُخْفُونَ».

قوله: ﴿عَلَى فَتْرَةٍ﴾ [١٩]: حال من الضمير فى «يُبَيِّنُ».

قوله: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا﴾: مخافة أن تقولوا.

قوله: ﴿عَلَى أَدْبَارِكُمْ﴾ [٢١]: حال من الفاعل فى «تَرْتَدُّوا».

قوله: ﴿مَا دَامُوا فِيهَا﴾ [٢٤]: بدل من «أَبَدًا»؛ لأن فى «ما» معنى الزمن بدل بعض.

قوله: ﴿وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [٢٥]: تكررت «بَيْنَ» هنا؛ لئلا يعطف على الضمير بغير إعادة الجار(٣).

قوله: ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ [٢٦]: ألف «تَأْسَ» بدل من واو؛ لأنه من الأسى الذى هو الحزن، وتثنيته: أَسَوَان.

وقيل: هو من الياء، يقال: رجل أسيان.

قوله: ﴿إِذْ قَرَّبَا﴾ [٢٧] ظرف لـ «نَبَأَ»، ولا يجوز أن يكون ظرفًا لـ «اتْلُ»؛ لأن التلاوة لم تكن فى ذلك الوقت.

قوله: ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ هو هنا مفعول، وقوله: «قُرْبَانًا» أى: قرب كل واحد قربانًا؛ كقوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾(٤) أى: كل واحد.

---

(١) الآية (١٢) من سورة المائدة.

(٢) راجع: التبيان (١/ ٢١١)، الدر المصون (٢/ ٥٠٤)، همع الهوامع (٣/ ٤٦).

(٣) وهذا على مذهب البصريين، وجوز الكوفيون ذلك.

وانظر تفصيل هذه المسألة فى: الإنصاف لابن الأنبارى المسألة (٦٥)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣/ ٣٩٢)، شرح التصريح على التوضيح (٢/ ١٩٠)، شرح المفصل (٣/ ٧٨).

(٤) سورة النور، الآية (٤).

قوله: ﴿كَيْفَ يُوَارِي﴾ [٣١] «كَيْفَ»: حال من الضمير فى «يُوَارِي».

قوله: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ [٣٢]: متعلق بـ «كَتَبْنَا».

قوله: ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا﴾ [٣٢]: الهاء: ضمير الشأن.

قوله: ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾: حال من الضمير فى «قَتَلَ».

قوله: ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾: ظرف لـ «مُسْرِفُونَ»، ولا تمنع لام التوكيد من ذلك.

قوله: ﴿يُحَارِبُونَ اللَّهَ﴾ [٣٣] أى: أولياء الله.

قوله: ﴿أَنْ يُقَتَّلُوا﴾: خبر جزاء.

قوله: ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾. أى: التى يقيمون بها.

قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [٣٤]: استثناء من /[٤٦] «الَّذِينَ يُحَارِبُونَ».

قوله: ﴿إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [٣٥] يتعلق «إلى» بـ «ابْتَغُوا».

قوله: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ [٣٨]: مبتدأ، وخبره: «فَاقْطَعُوا» وجاز دخول الفاء؛ لأن فيه معنى الشرط؛ إذ لا يراد به سارق بعينه(١)، ولكن مذهب سيبويه ـ رحمه الله ـ أن الخبر محذوف أى: فيما يتلى عليكم(٢).

وإنَّما يُجَوِّز ذلك، يعنى: أن يكون «فَاقْطَعُوا» الخبر لو كان المبتدأ: «الذى»، وصلته: الفعل، أو الظرف(٣).

قولـه: ﴿جَزَاءً﴾: مفعول من أجله، أو مصدر لفـعل محذوف أى: جازاهما جزاءً، وكذلك «نَكَالًا».

قوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا﴾ [٤١]. «مِنَ الَّذِينَ»: حال من «الَّذِينَ يُسَارِعُونَ».

قوله: ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾: متعلق بـ «قَالُوا».

قوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾: معطوف على «مِنَ الَّذِينَ قَالُوا».

---

(١) نسبه السمين الحلبى فى «الدر المصون» (٢/ ٥٢١) للأخفش، والمبرد وجماعة كثيرة.

(٢) الكتاب (١/ ١٤٢ ـ ١٤٤) ، ورد عليه الفخر الرازى بخمسة أوجه ، تراجع فى الدر المصون (٢/ ٥٢٢)، وأجاب عنه السمين الحلبى.

(٣) راجع: التبيان (١/ ٢١٥)، الدر المصون (٢/ ٥٢١)، الكتاب (٣/ ١٢١).

قوله: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ قيل: اللام زائدة، وقيل: ليست زائدة، والمفعول محذوف، والتقدير: سماعون أخباركم للكذب، أى: ليكذبوا عليكم، و «سَمَّاعُونَ» الثانية: تكرير للأولى، و «لِقَوْمٍ»: يتعلق به.

قوله: ﴿يُحَرِّفُونَ﴾: مستأنف، وقيل: هو صفة لـ «سَمَّاعُونَ».

قوله: ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ [٤٤]. اللام متعلقة بـ «يَحْكُمُ».

قوله: ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ﴾: عطف على «النَّبِيُّونَ».

قوله: ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا﴾: بدل من قوله: «بِهَا»، وأعاد الجار؛ لطول الكلام، وهو جائز أيضًا، وإن لم يطل[(١)].

قوله: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنْجِيلِ﴾ [٤٧] يجوز سكون اللام، وتكون لام الأمر، وتحريكها[(٢)]، وهى لام كى.

قوله: ﴿عَمَّا جَاءَكَ﴾ [٤٨]: حال، أى: لا تعدل عما جاءك[(٣)].

قوله: ﴿مِنَ الْحَقِّ﴾: حال من الضمير فى «جَاءَكَ»، أو من «مَا».

قوله: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً﴾.

قال بعضهم: «منكم»: صفة لـ «كُلٍّ».

وقال بعضهم: لا يجوز لأنه فصل بين الصفة والموصوف بأجنبى لا تسديد فيه[(٤)].

ويجوز فى «جعل» أن تكون بمعنى: صير، وأن تتعدى لواحد /[٤٧]

قوله: ﴿وَلَكِن لِيَبْلُوَكُمْ﴾ اللام: متعلقة بمحذوف، التقدير: فرقكم ليبلوكم.

---

(١) هو عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ٢١٦).

(٢) قرأ بتحريكها - «ولِيحكم» بكسر اللام - حمزة والأعمش، وقرأ بقية القراء العشرة بالسكون.
تنظر فى: الإتحاف (١/ ٥٣٦)، البحر (٣/ ٥٠٠)، التبيان (١/ ٢١٧)، حجة ابن خالويه (ص: ١٣١)، حجة الفارسى (٣/ ٢٢٧)، الدر المصون (٢/ ٥٣٥)، السبعة (ص: ٢٤٤)، النشر (٢/ ٢٥٤).

(٣) هذا قول العكبرى فى «التبيان» (١/ ٢١٧)، وعبارته: أى عادلا عما جاءك. وتعقبه السمين فى «الدر المصون» (٢/ ٥٣٨) فقال: «وهذا فيه نظر، من حيث إن «عن» حرف جر ناقص، لا يقع خبرًا عن الجثة، فكذا لا يقع حالا عنها، وحرف الجر الناقص إنما يتعلق بكون مطلق، لا بكون مقيد، لكن المقيد لا يجوز حذفه».
وذكر السمين وجهًا آخر: أن «عن» على بابها من المجاوزة، لكن بتضمين «تتبع» معنى: «تتزحزح وتنحرف» أى: «لا تنحرف متبعًا».

(٤) راجع التبيان (١/ ٢١٧) وفيه: لا تسديد فيه للكلام. والدر المصون (٢/ ٥٣٨)، وفيه: وهى جملة أجنبية ليس فيها تأكيد ولا تسديد، وما شأنه كذلك، لا يجوز الفصل به.

قوله: ﴿مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ «جميعًا»: حال من المضاف إليه[١].

قوله: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ﴾ [٤٩]: يجوز أن تكون مصدرية، وموضعها: عطف على الكتاب، أى: أنزلنا إليك الكتاب والحكم.

قوله: ﴿أَنْ يَفْتِنُوكَ﴾: بدل اشتمال من ضمير المفعول، أو مفعولا من أجله، أى: مخافة أن يفتنوك.

قوله: ﴿أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [٥٠]: حذف الضمير مع كونه رفع «حُكْم»[٢] على حد قوله:

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي ∴ عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ[٣]

على من رفع «كلا»[٤].

قوله: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [٥١]: لا محل لهذه الجملة.

قوله: ﴿دَائِرَةٌ﴾ [٥٢]: صفة غالبة لا يذكر معها الموصوف.

---

(١) راجع: التبيان (١/٢١٧)، الدر المصون (٢/٥٣٩).

(٢) هذه قراءة أبى عبد الرحمن السلمى والأعرج ويحيى بن وثاب، وأبى رجاء.
وقراءة جمهور القراءة «أَفَحُكْمَ»، وهى واضحة.
وتنظر القراءة فى: البحر (٣/٥٠٥)، التبيان (١/٢١٨)، الدر المصون (٢/٥٤١)، الكشاف (١/٦٢٠)، والمحتسب لابن جنى (١/٢١٠)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٣٩).

(٣) البيت من بحر الرجز، لأبى النجم العجلى.
وينظر فى: خزانة الأدب (١/٣٥٩)، الكتاب (١/٨٥)، المحتسب (١/٢١١)، مغنى اللبيب (١/٢٠١)، وبلا نسبة فى: الخزانة (٣/٢٠)، (٦/٢٧٢، ٢٧٣)، الخصائص (٢/٦١)، الكتاب (١/١٢٧، ١٣٧)، همع الهوامع (١/٩٧).
ويروى البيت بنصب «كُلَّه»، على أنه مفعول به مقدم.
والشاهد فيه هنا: رفع «كل» مع حذف الضمير من الفعل «أصنع».
وفى رواية الرفع لطيفة. قال الزملكانى فى «المجيد فى إعجاز القرآن المجيد» ص(٨٤): الرفع فى قول أبى النجم مؤذن بأنه لم يصنع شيئًا، ولو نصب لأوهم أنه قد صنع بعضه.

(٤) وقراءة «أفحكمُ» خطَّأها ابن مجاهد، وقال: قال الأعرج: لا أعرف فى العربية «أفحكمُ».
قال ابن جنى: «قول ابن مجاهد: إنه خطأ، فيه سرف، لكنه وجه، غيره أقوى منه، وهو جائز فى الشعر، كما فى هذا البيت وفى هذا البيت حذف الهاء من «أصنع» ليس للضرورة، لأنه كان يمكنه أن يقول «أصنعه»، لكنه له وجه من القياس، وهو تشبيه عائد الخبر بعائد الحال أو الصفة، وهو إلى الحال أقرب؛ لأنها ضرب من الخبر».
ثم قال ابن جنى فى «المحتسب»: «وإن شئت لم تجعل قوله: «يبغون» خبرًا، بل تجعله صفة خبر موصوف محذوف، فكأنه قال: «أفحكمُ الجاهلية حكم يبغونه»، ثم حذف الموصوف الذى هو حكم، وأقام الجملة التى هى صفته مقامه، أعنى: «يبغون» كما قال ـ سبحانه ـ: ﴿من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه﴾، أى: قوم يحرفون، فحذف الموصوف، وأقيمت الصفة مقامه».
راجع: المحتسب لابن جنى (١/٢١١، ٢١٢).

قوله: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٥٣]: يقرأ بالرفع، وهو مستأنف. ويقرأ بالنصب[١]، وهو معطوف على «يَأْتِى» حملاً على المعنى ويجوز أن يكون معطوفًا على الفتح.

قوله: ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾: مصدر عامل فيه «أَقْسَمُوا» وهو من معناه.

قوله: ﴿يُجَاهِدُونَ﴾ [٥٤]: يجوز أن يكون صفة أيضًا لـ «قَوْمٍ»، ويجوز أن يكون مستأنفًا.

قوله: ﴿وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ﴾: «لاَ يَخَافُونَ»: معطوف على «يُجَاهِدُونَ»، واللومة: المذمة من اللوم.

قوله: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ﴾: الإشارة بـ «ذلك» إلى ما وصف به القوم من المحبة، والذلة، والعزة، والمجاهدة.

قوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [٥٧] حال من الفاعل فى «اتَّخَذُوا».

قوله: ﴿وَالْكُفَّارَ﴾: عطف على «الَّذِينَ».

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ [٥٨]: الإشارة بذلك إلى ما وصف به المذكور من اللهو واللعب.

قوله: ﴿هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلا أَنْ آمَنَّا﴾ [٥٩]: الجمهور على: نَقَمَ ينقِم، بالفتح فى الماضى، والكسر فى المستقبل؛ كما فى الآية الكريمة، وقرئ: «تَنْقَمُونَ»، بالفتح[٢] /[٤٨]، وماضيه نقِم، بالكسر. و «مِنَّا»: مفعول ثان له، و «أَنْ آمَنَّا»: المفعول الأول.

قوله: ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ﴾: أى: ما تكرهون منا إلا إيماننا بالله وبالكتب المنزلة.

قوله: ﴿وَأَنَّ أَكْثَرَهُمْ فَاسِقُونَ﴾: معطوف على «آمَنَّا».

قوله: ﴿مَثُوبَةً﴾ [٦٠]: تمييز.

---

(١) قرأ بالرفع «ويقولُ» عاصم وحمزة والكسائى، وقرأ بالنصب أبو عمرو ويعقوب وقرأ الباقون «يقولُ» بإسقاط «الواو» قبل الفعل وبالرفع.

تنظر القراءات فى: إتحاف الفضلاء (١/ ٥٣٧)، البحر المحيط (٣/ ٥٠٩)، التبيان (١/ ٢١٩)، حجة ابن خالويه (ص: ١٣١، ١٣٢)، حجة الفارسى (٣/ ٢٢٩)، الدر المصون (٢/ ٥٤٤)، السبعة (ص: ٢٤٥)، الكشاف (١/ ٦٢٠)، النشر (٢/ ٢٥٤).

(٢) قرأ بها إبراهيم النخعى وأبو حيوة وابن أبى عبلة تنظر فى: الإتحاف (١/ ٥٣٩)، البحر (٣/ ٥١٦)، التبيان (١/ ٢٢٠)، الدر المصون (٢/ ٥٥٣)، الكشاف (١/ ٦٢٤)، مختصر الشواذ (ص: ٣٩).

قوله: ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللهُ﴾: فى موضع جر بدلا من «بِشَرٍّ»، أو هو من لعنه الله.

قوله: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾: معطوف على «لعن».

قوله: ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا﴾ «مكانًا» تمييز، والمميز: «شر». وجعل الشر للمكان، وهو لأهله؛ لعدم اللبس، ولضرب من المبالغة.

قوله: ﴿لأَكَلُوا﴾ [٦٦]: مفعوله محذوف، أى: رزقًا.

قوله: ﴿كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [٧٠] «فَرِيقًا»: مفعول «كَذَّبُوا»، و «فريقًا»: مفعول «يَقْتُلُونَ»، وجواب «كُلَّمَا»: قوله: «كَذَّبُوا»، و «يَقْتُلُونَ»: فى معنى قتلوا، وإنما جىء به؛ لحكاية الحال الماضية؛ كقوله تعالى: ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾(١).

قوله: ﴿وَحَسِبُوا أَنْ لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [٧١] قُرِئَ بالنصب على أنها الناصبة للمضارع، وحسب للشك، وقُرِئَ بالرفع على أنها المخففة(٢)، و «حَسِبُوا» على هذا بمعنى: علموا. ولا يجوز أن تكون المخففة مع أفعال الشك والطمع(٣). ولا الناصبة للفعل مع علمت، وما كان فى معناها(٤).

قوله: ﴿كَانَا يَأْكُلانِ﴾ [٧٥]: لا موضع له.

قوله: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِى دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [٧٧]: «تَغْلُوا»: قاصر. «غَيْرَ الحَقِّ»: صفة لمصدر محذوف، أى: غلوا غير الحق.

قوله: ﴿مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ﴾ [٧٨]: حال من «الَّذِينَ كَفَرُوا».

قوله: ﴿عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ﴾ «عَلَى» متعلق بـ «لُعِنَ»؛ كقولك: جاء زيد على الفرس.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا﴾. الإشارة إلى اللعن.

---

(١) سورة القصص، الآية (١٥).

(٢) قرأ بالنصب «أن لا تكونَ» ـ نافع وابن عامر وابن كثير وعاصم، وقرأ بالضم ـ «تكونُ» ـ أبو عمرو وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف.

تنظر فى: الإتحاف (١/ ٥٤١)، البحر (٣/ ٥٣٣)، التبيان (١/ ٢٢٢)، حجة ابن خالويه (ص: ١٣٣، ١٣٤)، حجة الفارسى (٣/ ٢٤٦)، الدر المصون (٢/ ٥٧٨)، الكشاف (١/ ٦٣٤)، النشر (٢/ ٢٥٥).

(٣) فى التبيان (١/ ٢٢٢): والطبع، والصواب ما هنا، ويؤيده ما فى البيان لابن الأنبارى (١/ ٣٠١): و «أنْ» الخفيفة إنما تقع بعد فعل الشك؛ كرجوت وطمعت.

(٤) راجع: الدر المصون (٢/ ٥٧٩، ٥٨٠)، همع الهوامع (٢/ ٢٨٢).

قوله: ﴿أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: السخط /[٤٩] المصدر المسبوك: خبر مبتدأ محذوف، أى: هو سَخْطُ الله.

قوله: ﴿عَدَاوَةً﴾ [٨٢]: تمييز.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾: الإشارة بـ «ذلك» إلى وصفهم بقرب المودة.

والقسيس: العابد، والقس: مِثْلُهُ. وأصله فى اللغة: التتبع.

يقال: قس الشىء نفسه قسًا: إذا تتبعه وتتبعه، ثم صار كالعلم على رئيس من رؤساء النصارى فى العبادة(١).

ورهبان: جمع راهب، كراكب وركبان، ومصدره: الرهبة والرهبانية، وقيل: رهبان: مفرد، وجمعه: رهابين ورهابنة أيضًا(٢).

قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [٨٢]: عطف على «بِأَنَّ مِنْهُمْ».

قوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا﴾ [٨٣] نصب بـ «تَرَى».

قوله: ﴿وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ﴾ [٨٤] حال من الضمير فى خبر المبتدأ الذى هو «لَنَا» أى: وما لنا غير مؤمنين، كما تقول: مالك قائمًا؟

قوله: ﴿وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ﴾ أى: نؤمن بالله وبما جاءنا من الحق، و«مِنَ الحَقِّ»: حال من ضمير الفاعل.

قوله: ﴿وَنَطْمَعُ﴾: يجوز أن يكون معطوفًا على «نُؤْمِنُ» أى: وما لنا لا نطمع.

قوله: ﴿أَنْ يُدْخِلَنَا﴾ أى: فى أن يدخلنا.

قوله: ﴿حَلالاً﴾ [٨٨] مفعول لـ «كُلُوا».

قوله: ﴿فِى أَيْمَانِكُمْ﴾ [٨٩]: يتعلق باللغو، تقول: لغوت فى اليمين.

قوله: ﴿فَكَفَّارَتُهُ﴾ الهاء عائدة إلى العقد.

قوله: ﴿فَإِطْعَامُ عَشَرَةِ﴾: مضاف إلى المفعول.

---

(١) راجع: القاموس المحيط (قسس)، وفيه: القسُّ: تتبع الشىء، وطلبه، وكذا فى الدر المصون (٢/ ٥٩٠).

(٢) راجع القاموس المحيط (رهب)، وزاد فى جمعه: رهبانون.

قوله: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ أيضًا مضافًا إلى المفعول.

قوله: ﴿إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ العامل فى «إِذَا» :كفارة»، أى: ذلك يكفر أيمانكم وقت حلفكم.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ﴾ الكاف: صفة مصدر محذوف، أى: يبين آياته تبيينًا مثل ذلك.

قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [٩١]: لفظه استفهام وهو بمعنى الأمر.

قوله: ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾ [٩٣] العامل فى «إِذَا معنى «لَيْسَ»، أى: لا يأثمون إذا ما اتقوا /[٥٠].

قوله: ﴿لِيَعْلَمَ﴾ [٩٤] متعلقه بـ «لَيَبْلُوَنَّكُمُ».

قوله: ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ﴾ [٩٥]، أى: فالواجب جزاء.

قوله: ﴿يَحْكُمُ بِهِ﴾ «يحكم»: حال، والعامل فيه معنى الاستقرار.

قوله: ﴿ذَوَا عَدْلٍ﴾ الألف للتثنية.

قوله: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ﴾: معطوف على جزاء، أى: أو عليه كفارة إذا لم يجد المثل، و «طَعَامُ»: بدل من كفارة.

قوله: ﴿لِيَذُوقَ﴾ اللام متعلقة بالاستقرار، أى: عليه الجزاء ليذوق.

قوله: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ﴾ [٩٦]: مفعول له.

قوله: ﴿حُرُمًا﴾ جمع حرام، كـ «كتاب، وكتب».

قوله: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ [٩٧] «قياماً»: مفعول ثان لـ «جَعَلَ»، بمعنى: صير. و «البيت» بدل.

قوله: ﴿ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا﴾ أى: الحكم الذى ذكرناه ذلك، أى: لا غيره.

واللام فى «لِتَعْلَمُوا» متعلقة بالمحذوف.

قوله: ﴿عَنْ أَشْيَاءَ﴾ [١٠١] الأصل فيها عند الخليل وسيبويه[1] (شيئاء) بهمزتين بينهما ألف، وهى «فعلاء»، وهمزتها الثانية للتأنيث وهى مفردة فى اللفظ، ومعناها: الجمع، ثم إن الهمزة الأولى التى هى لام الكلمة قدمت، فجعلت، قبل الشين؛ كراهية همزتين بينهما ألف، خصوصًا بعد الياء، فصار وزنها «لفعاء».

---

(١) راجع: الكتاب (٤/ ٣٨٠، ٣٨١).

وقال الأخفش[١] والفراء[٢]: أصل الكلمة «شَيِّئ» مثل هيِّن، على «فيعل»، ثم خففت ياءهين، فقيل: «شَيْء»، كما قيل «هَيْن»، ثم جمع على «أفعلاء» فكان الأصل «أشيئاء» كما قالوا: هين وأهوناء، ثم حذفت الهمزة الأولى، فصار وزنها «أفعاء» فلامها محذوفة[٣]، **وقيل**: الأصل فيه «شَيِيء» مثل: صديق، ثم جمع على أفعلاء كأصدقاء وأنبياء[٤].

قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ [١٠٣]: «جعل» بمعنى: [سمّى][٥] أى: ما سمّى الله حيوانًا بحيرة[٦]، فـ «حَيَوانا» هو المفعول الأول.

قوله: ﴿إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [١٠٥] ظرف لـ «يَضُرُّكُمْ».

قوله: ﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ﴾ [١٠٦] /[٥١].

«شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ»: رفع بالابتداء، و «بَيْنِكُمْ»: جر بالإضافة وهو مفعول به على السعة.

---

(١) نقله عنه العكبرى فى التبيان (١/٢٢٧)، ونقل السمين الحلبى فى الدر المصون (٢/٦١٦) عن الأخفش أن «أشياء» جمع «شيء»، بزنة «فلس» أى ليس مخففًا من شيِّء، كما يقول الفراء. ولم أجد ذلك فى معانى الأخفش فلعله فى كتاب آخر مفقود للأخفش، والله أعلم.

(٢) هو يحيى بن زياد بن عبد الله، الديلمى، أبو زكريا، المعروف بالفراء، إمام من أئمة العربية، كان أعلم أهل الكوفة بالنحو بعد الكسائى، وقد أخذ عنه، وعن يونس بن حبيب.

كان متدينًا متورعًا؛ على تيه وعجب وتعظم، وكان يحب الكلام، ويميل إلى الاعتزال.

من تصانيفه: معانى القرآن، المصادر فى القرآن، الجمع والتثنية فى القرآن، النوادر، المقصور والممدود...، وغيرها. توفى سنة سبع ومائتين (٢٠٧هـ).

تنظر ترجمته فى: الأعلام للزركلى (٨/ ١٤٥)، بغية الوعاة للسيوطى (٢/ ٣٣٣)، البلغة (ص: ٢٣٨)، مراتب النحويين (٨٦)، نزهة الألباب (١٢٦).

(٣) راجع معانى القرآن للفراء (١/ ٣٢١).

وفرق السمين فى الدر المصون (٢/ ٦١٥، ٦١٦) بين مذهبى الأخفش والفراء حيث يرى الأخفش أن «أشياء» جمع «شىء» بزنة «فَلْس»، وليس مخففًا من «شَيِّئ» كما يرى الفراء. ثم قال السمين الحلبى: «وأكثر البصريين يذكرون مذهب الفراء عنه، وعن الأخفش»، قال: «والحق ما ذكرته عنهما». الدر المصون (٢/٦١٦).

(٤) راجع تفصيل هذه المسألة فى: الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى (٢/ ٢٩٨ ـ ٣٠٣)، المسألة (١١٨)، التبيان للعكبرى (١/ ٢٢٧، ٢٢٨)، الدر المصون (٢/ ٦١٥ ـ ٦١٨).

(٥) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٢٢٨).

(٦) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ٢٢٨)، وزاد من معانى جعل هنا: «شرع ووضع» وكذا قال الزمخشرى وابن عطية، ورد ذلك القول أبو حيان فى البحر المحيط (٤/ ٣٣)، بأن «جعل» لم يعدّ اللغويون من معانيها شرع، وخرَّجَ الآية على التصيير، ويكون المفعول الثانى محذوفًا، أى: ما صير الله بحيرة مشروعة». انتهى كلام أبى حيان.

وراجع: الدر المصون للسمين الحلبى (٢/ ٦٢٠).

والبحيرة: من البَحْر، وهو الشَّقُّ، ومعناه هنا: شق الأذن، وكانوا فى الجاهلية إذا نُتِجَت الناقة أو الشاة عشرة أبطن بحروها وتركوها ترعى، وحرموا لحمها إذا ماتت على نسائهم، وأكلها الرجال. ولها معانٍ أخر، تنظر فى: القاموس المحيط (بحر).

«إِذَا»: ظرف للشهادة. «حِينَ الْوَصِيَّةِ»: بدل من «إِذَا»، و «اثْنَانِ» خبر المبتدأ، وفى الكلام حذف؛ إما من المبتدأ، **تقديره:** ذوا شهادة بينكم اثنان، أو من الخبر تقديره: شهادة بينكم شهادة اثنين، ثم حذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه.

وقيل: فيما فرض عليكم شهادة بينكم، و «اثنان»: فاعل الشهادة على معنى: فيما فرض عليكم أن يشهد اثنان.

قوله: ﴿أَوْ آخَرَانِ﴾ [١٠٦]: معطوف على «اثْنَانِ»، و «مِنْ غَيْرِكُمْ»: صفة لـ «آخَرَانِ»، و «إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى الأَرْضِ»: معترض بين «آخَرَانِ» وبين صفته، وهو «تَحْبِسُونَهُمَا»، و «مِنْ بَعْدِ»: متعلق بـ «تَحْبِسُونَ».

قوله: ﴿فَيُقْسِمَانِ﴾: معطوف على «تَحْبِسُونَهُمَا» «لاَ نَشْتَرِى»: جواب القسم، و «إِنِ ارْتَبْتُمْ»: معترض بين القسم وجوابه، وجواب الشرط محذوف فى الموضعين، والتقدير: إن ارتبتم فاحبسوهما، وإن ضربتم فأشهدوا اثنين.

قوله: ﴿وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ﴾: معطوف على «نَشْتَرِى».

قوله: ﴿فَإِنْ عُثِرَ﴾ [١٠٧]: مصدره: العثور، ومعناه: أُطْلِع، فأما مصدر عثر فى مشيه ومنطقه ورأيه فالعِثار.

قوله: ﴿فَآخَرَانِ﴾: خبر مبتدأ محذوف، أى: فالشاهدان آخران.

قوله: ﴿اسْتَحَقَّ﴾: يقرأ بالفتح[1]، على تسمية الفاعل، والفاعل: «الأَوْلَيَانِ»، والمفعول: محذوف أى: وصيتهما، ويقرأ بضمها[2]، على ما لم يسم فاعله، وفى الفاعل وجهان:

أحدهما: ضمير الإثم.

والثانى: الأوليان، أى: إثم الأوليين.

قوله: ﴿فَيُقْسِمَانِ﴾: عطف على «يَقُومَانِ».

---

(١) قرأ بالفتح، أى: بفتح التاء ـ مبنيًا للفاعل «اسْتَحَقَّ» قرأ بها حفص عن عاصم.
تنظر فى: الإتحاف (١/ ٥٤٣)، البحر (٤/ ٤٥)، التبيان (١/ ٢٣٠)، حجة ابن خالويه (ص: ١٣٥)، حجة الفارسى (٣/ ٢٦٠، ٢٦١)، الدر المصون (٢/ ٦٣٤)، السبعة (ص: ٢٤٨)، الكشاف (١/ ٦٥٢)، النشر (٢/ ٢٥٦).

(٢) أى: بضم التاء «اسْتُحِقَّ»، وهى قراءة العامة. وانظر المراجع السابقة.

قوله: ﴿لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ﴾: مبتدأ وخبر، وهو جواب: يقسمان.

قوله /[٥٢]: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا﴾ [١٠٨] أى: ذلك أدنى من أن يأتوا، والإشارة إلى ما ذكر من الحكم، أى: ذلك الذى تقدم من بيان الحكم أدنى، أى: من أن يأتوا.

«على وجهها»: حال من الشهادة، أى: محققة أو صحيحة.

قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ [١٠٩]: «يومَ» ظرف لـ «يَهْدِى»[(١)].

وقيل: هنا محذوف أى: اسمعوا خبر يوم يجمع الله الرسل، ثم حذف المضاف.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى﴾ [١١٠]: «إِذْ»: بدل من «يَوْمَ»، ووقعت هنا «إِذْ»، وهى للماضى على حكاية الحال[(٢)].

قوله: ﴿إِذْ أَيَّدتُّكَ﴾ العامل فى «إِذْ»: «نعْمَتى».

قوله: ﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ﴾: حال من الكاف فى «أَيَّدتُّكَ».

قوله: ﴿فِى الْمَهْدِ﴾: متعلق بـ «تُكَلِّمُ».

قوله: ﴿وَكَهْلاً﴾: حال مقدرة.

قوله: ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ﴾، ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ﴾، ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ﴾: معطوفات على «أَيَّدتُّكَ».

قوله: ﴿إِذْ جِئْتَهُمْ﴾ ظرف لـ «كَفَفْتُ».

قوله: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ﴾ [١١١]: معطوف على: ﴿إِذْ أَيَّدتُّكَ﴾.

قوله: ﴿أَنْ آمِنُوا﴾: يجوز أن يكون المصدر منصوبًا بـ «أَوْحَيْتُ»، ويجوز أن يكون [بمعنى][(٣)] «أىْ»، تفسيرية.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾ [١١٢] أى: اذكر إذ.

* * * *

---

(١) فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿والله لا يهدى القوم الفاسقين﴾ التى قبلها رقم (١٠٨).

(٢) راجع: التبيان (١/ ٢٣١).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من التبيان (١/ ٢٣٢).

سورة الأنعام

قوله: ﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ [٢]: أى: خلق أصلكم.

قوله: ﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾ «عِنْدَهُ» خبر.

قوله: ﴿وَهُوَ اللهُ فِى السَّمَوَاتِ﴾ [٣] «هُوَ اللهُ»: مبتدأ وخبر. و «فى السموات»: يتعلق بـ «يَعْلَمُ»، وقيل: يتعلق باسم الله؛ لأنه بمعنى: المعبود.

قوله: ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ ظرف لـ «كَذَّبُوا».

قوله /[٥٣]: ﴿وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِى﴾ [٦]: «تَجْرِى» مفعول ثان.

قوله: ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِى السَّمَوَاتِ﴾ [١٢]: خبر مقدم لـ «مَا».

﴿قُلْ لِلَّهِ﴾: أى: هو لله.

قوله: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾ [١٤] «غَيْرَ»: مفعول أول و «وَلِيًّا»: ثان.

قوله: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾: بدل من اسم الله.

قوله: ﴿وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ أى: وقيل لى: لا تكونن.

قوله: ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [١٨] حال من الضمير فى «القَاهِرُ».

قوله: ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ [١٩]: عطف على الضمير المنصوب فى «أُنْذِرَكُم» أى: أنذركم وأنذر من بلغه القرآن.

قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ [٢٢]: اذكر يوم.

قوله: ﴿كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾: المفعولان لـ «تَزْعُمُونَ» محذوفان أى: تزعمونهم شركاءكم.

قوله: ﴿وَاللهِ رَبِّنَا﴾ [٢٣]: يقرأ بالنصب[1] فعلى هذا يكون معترضًا بين القسم وجوابه.

قوله: ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [٢٥] أى: مخافة أن يفقهوه.

قوله: ﴿وَقْرًا﴾: معطوف على «أَكِنَّةً».

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ﴾ «حَتَّى» هنا يحتمل أن تكون التى تقع بعدها

---

(١) قرأ بها حمزة والكسائى، وقرأ الباقون بالجر. ينظر: الحجة لابن خالويه (ص: ١٣٨)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٥٦).

الجـمـل، والجملـة «إِذَا جَاءُوكَ يـقـولُ الَّـذِينَ كَـفَـرُوا»، ويحتـمـل أن تكون الجـارة، و «إذا جـاءوك» على هـذا الوجـه فـى محـل الجـر، وعامل «إِذَا» جوابها، وهو «يقول» و «يُجَادِلُونَكَ»: حال من ضمير الفاعل فى «جَاءُوكَ».

قوله: ﴿أَسَاطِيرُ﴾. اختلف فى واحده؛ أسطورة، وقيل: إسطارة، وقيل: واحدها: أسطار والأسطار جمع. سَطَر - بتحريك الطاء - فيكون أسـاطير جمع الجمع، فأما سَطْر - بسكون الطاء - فجمعه: سطور وأسطُر.

قوله: ﴿إِلا أَنفُسَهُمْ﴾ [٢٦]: مفعول «يُهْلِكُونَ».

قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا﴾ [٢٧] جواب «لو» محذوف، أى: لشاهدوا أمرًا شنيعًا، و «ترى» أصله: ترأى، بالهمزة حذفت الهمزة؛ تخفيفًا، بعد /[٥٤] أن ألقيت حركتها على الراء. وقلبت الياء ألفًا؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها.

و «وُقِفُوا»: متعد، و «أُوقِفُوا»: لغة ضعيفة[(١)].

قوله: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الفعـلان «لا نُكَذِّبُ وَنَكُونُ» مرفـوعان بالعطف على «نُرَدُّ»، فالتـمنى فى الكل، ويجوز النصب فيهـما[(٢)]؛ لأنه جواب التمنى، فلا يدخلان فى التمنى.

قوله: ﴿وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ [٣٠] أى: على سؤال ربهم.

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ [٣١] «حَتَّى»: غاية لـ «كَذَّبُوا»، ومعمولة له، أى: ما برح بهم التكذيب إلى أن ظهرت الساعة، والبغتة: الفجأة، يقال: بغته: فاجأه، ورود الشيء على صاحبـه من غير علمه بوقتـه، وهى حال، أى: أتتهم باغتة، كـأتيته مشيًا. أو على المصدر، على معنى: بغتتهم بغتة، أو مصدر لفعل محذوف أى: تبغتهم بغتة، والفرق بينهما ظاهر.

---

(١) كذا فى التبيـان للعكبرى (١/ ٢٣٩)، ونقل السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٣٧) عن أبى عمـرو بن العلاء قال: لم أسمع شيئًا فى كلام العرب: «أوقفت فلانًا، إلا أنى لو رأيت رجـلاً واقفًا، فقلت له: ما أوقفك هـهنا، لكان عندى حسنًا». قال السمين: «وإنما قال ذلك؛ لأن تعدى الفعل بالهمزة مقيس، نحو: ضحك زيد، وأضحكته أنا».

(٢) قرأ برفع «نكذبُ، ونكونُ» نافع وابن كثـير وأبو عمرو والكسائى، وقرأ بالنصب حمـزة وعاصم فى رواية حفص عنه. وهناك قراءات أخرى فيهما؛ تنظر فى: إتحاف الفضلاء (٢/ ٨)، البحر المحـيط (٤/ ١٠٢)، التبيان (١/ ٢٣٩)، حـجة ابن خالويه (ص: ١٣٧)، حجة الفارسى (٣/ ٢٩٢، ٢٩٣)، الدر المصون (٣/ ٣٧)، النشر (٢/ ٢٥٧).

قوله: ﴿يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ نداء الحسرة والويل ونحوه على المجاز، والتقدير: يا حسرتنا احضرى هذا أوانك، والمعنى: تنبيه أنفسهم لتذكر أسباب الحسرة و «عَلَى»: متعلقة بالحسرة، والضمير فى فيها يعود على الساعة، وقيل: يعود على الأعمال وإن لم يجر لها صريح ذكر، ولكن فى الكلام دليل عليها.

قوله: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ﴾ [٣٣] أى: قد علمنا.

قوله: ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ﴾: الباء متعلقة بـ «يَجْحَدُونَ»[١] على تضمين الجحد معنى التكذيب، والحامل على التضمين أن «جحد» يتعدى بنفسه، ويجوز أن تكون متعلقة بالظالمين[٢]. /[٥٥]

قوله: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [٣٤]: «من قبلك»: لا يجوز أن تكون صفة لـ «رُسُلٌ»؛ لأنه زمان، والجثة لا توصف بالزمان كما لا يُخْبَرُ به عنها[٣]، وإنما هى متعلقة بـ «كُذِّبَتْ».

قوله: ﴿وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾: يجوز أن يكون معطوفًا على «كُذِّبُوا»، فيكون «حَتَّى» متعلقة بـ «صَبَرُوا». ويجوز أن يكون الوقف تمَّ على «كُذِّبُوا» ثم استأنف، فقال: «وأُوذُوا»، فتعلق «حَتَّى» به.

قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾.

قيل: الفاعل المضمر هو «المجىء».

وقيل: «النبأ»، ودل عليه ذكر الرسل؛ لأنَّ الرسالة لازمة الرسل، وهى النبأ، وعلى الوجهين «مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾: حال من ضمير الفاعل.

---

(١) قال السمين فى الدر المصون (٣/ ٤٨): «وهو الظاهر الذى لا ينبغى أن يعدل عنه».

(٢) قاله العكبرى فى التبيان (١/ ٢٤٠)، وقال السمين الحلبى فى الدر (٣/ ٤٨): «وليس بجيد؛ لأن الباء هنا معناها التعدية، وهنا شيء يتعلق به تعلقًا واضحًا، فلا ضرورة تدعو إلى الخروج عنه».

(٣) هذا على مذهب جمهور البصريين أن الزمان لا تُوصَف به الجثث، كما لا يخبر به عنها. وقيل: يجوز إن كان فيه معنى الشرط. وقيل: يجوز ذلك إذا أفاد، وهذا مذهب ابن مالك، واختاره جماعة، منهم أبو حيان والسمين الحلبى والسيوطى قال ابن مالك فى ألفيته:

ولا يكون اسم زمان خبرا ∴ عن جثة وإن يفد فأخبرا

وراجع تفصيل هذه المسألة فى: البحر المحيط (١/ ٩٥)، الدر المصون (١/ ١٤٥، ١٤٦)، شرح الأشمونى (١/ ٢٦٩، ٢٧٠)، همع الهوامع (١/ ٣٢٢).

قوله: **﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا﴾ [٣٥]**: الشرط الثانى جواب الأول، وجواب الثانى محذوف، تقديره: فافعل، وحذف؛ لظهور معناه، ولطول الكلام[(١)].

والنفق: السرب فى الأرض له منفذ إلى مكان[(٢)].

حتى تطلع لهم آية.

قوله: **﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [٣٨]**: يجوز أن تتعلق الباء بـ «يَطِيرُ» وهو توكيد، وفيه رفع مجاز؛ لأن غير الطائر قد يقال فيه: طار؛ إذا أسرع.

قوله: **﴿مَا فَرَّطْنَا فِى الْكِتَابِ مِنْ شَىْءٍ﴾ [٣٨]** لا يجوز أن يكون «شىء» - مفعول بـه، عدى إليه «فَرَّطْنَا»؛ لأن «فَرَّطْنَا» لا يتعدى بنفسه بل بحرف الجر، وقد عدى بـ «فِى» إلى الكتاب فلا يتعدى بحرف آخر[(٣)].

قوله: **﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ﴾ [٣٩]** قيل: يجوز أن يكون من باب: الرمان حلو حامض، ولا تمنع الواو[(٤)].

قوله: **﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ [٤٠، ٤١]**.

التاء فى «أَرَأَيْتَ»: ضمير الفاعل، فإذا اتصل بها هذه الكاف التى[(٥)] للخطاب، كانت بلفظ واحد، ومفتوحة، والعلامات كلها تتصل بالكاف، تقول: أرأيتَكَ، أرأيتكُما، أرأيتكُم، أرأيتكُنَّ.

---

(١) عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ٢٤٠).

(٢) راجع: القاموس المحيط (نفق).

(٣) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ٢٤١) وقال: «﴿من شىء﴾: «من» زائدة، و «شىء»: هنا واقع موقع المصدر، أى: تفريطًا».

(٤) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ٢٤١)، ورد ذلك السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٥٣) من وجهين:
الأول: أن ذلك إنما يكون إذا كان الخبران فى معنى خبر واحد وفى قولهم: «الرمان حلو حامض» هما معنى واحد، وهو «مُزّ» وأما هذان الخبران (صم وبكم) فكل منهما مستقل بالفائدة.
والثانى: أن الواو لا تجوز فى مثل هذا إلا عند أبى على الفارسى وهو وجه ضعيف.
واختار السمين أن يكون «صم»: خبر مبتدأ محذوف، والجملة خبر الأول.
والتقدير: «والذين كذبوا بعضهم صم، وبعضهم بكم». وهو ثانى قولى أبى البقاء العكبرى فى التبيان.

(٥) فى الأصل: الذى، والمثبت من التبيان (١/ ٢٤٢)، وهو الصواب.

وهذه الكاف حرف؛ لأنها لو كانت /[٥٦] اسمًا، لكانت إما مجرورة، ولا جار هنا، أو مرفوعة، ولا رافع هنا؛ إذ الرافع هنا قد رفع التاء، وأيضًا ليست من ضمائر الرفع. أو منصوبة، ولو كانت منصوبة على المفعولية، لظهرت علامة التثنية والجمع والتأنيث [في التاء][1]، فكنت تقول: أرأيتما كما وأرأيتموكم، وأرأيتكن.

وقد ذهب الفراء إلى أن الكاف اسم منصوب فى معنى المرفوع[2].

وأما مفعولى «أَرَأَيْتَكُمْ» فى هذه الآية، فقال قوم: هو محذوف، تقديره: أرأيتكم عبادتكم الأصنام هل تنفعكم عند مجىء الساعة، ودل عليه: ﴿أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ﴾ وقال قوم: لا يحتاج هنا إلى مفعول؛ لأن الشرط وجوابه قد حصل معنى المفعول وجواب الشرط الذى هو: «إِنْ أَتَاكُمْ»، فما دل عليه الاستفهام فى قوله: «أَغَيْرَ اللهِ». تقديره إنْ أتتكم الساعة دعوتم الله.

و «غَيْرَ»: منصوب بـ «تَدْعُونَ»[3].

«بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ» «إِيَّاهُ»: مفعول «تَدْعُونَ» التى بعدها.

قوله: ﴿إِلَيْهِ﴾ يجوز أن تتعلق بـ «تَدْعُونَ»، وأن تتعلق بـ «يَكْشِفُ».

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [٤٢] «بأساء وضراء»: «فعلاء» مؤنث، لم يستعمل لهما مذكر؛ كصحراء ومفعول «أَرْسَلْنَا» محذوف، أى: رسلا[4].

قوله: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ [٤٣] «إِذْ»: ظرف لـ «تَضَرَّعُوا» أى: فلولا تضرعوا إذ.

قوله: ﴿وَلَكِنْ﴾: استدراك على المعنى أى: ما تضرعوا ولكن.

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا﴾ [٤٤] «حَتَّى»: غاية لـ «فَتَحْنَا».

---

(١) ما بين المعقوفين مثبت من التبيان (١/٢٤٢).

(٢) معانى القرآن للفراء(١/٣٣٣).

(٣) هذا الكلام بطوله فى التبيان للعكبرى ١/٢٤١، ٢٤٢)، وانظر زيادة تفصيل فى: الدر المصون (٣/٥٥ - ٦١)، شرح التسهيل لابن مالك (١/٢٤٧).

(٤) راجع الدر المصون (٣/٦٤).

[**قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾** ظرف مكان، وهى الفجائية، والعامل فيها «مُبْلِسُونَ»][1].

قوله: ﴿إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ بَغْتَةً﴾ [٤٧]: مصدر فى موضع الحال من الفاعل، أى: مباغتين، أو من المفعولين، أى: مبغوتين.

و «إِنْ أَتَاكُمْ»: جوابه سد مسده «هَلْ يُهْلَكُ» أى: إن أتاكم هلكتم.

قوله: ﴿بِالْغَدَاةِ﴾ [٥٢] أصلها: غدوة؛ تحركت الواو، وانفتح ما قبلها؛ فقلبت ألفًا./[٥٧]

قوله: ﴿وَالْعَشِيِّ﴾ قالوا: هو جمع: عشية، **وقيل:** هو مفرد.

قوله: ﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾: جواب «ما» النافية.

قوله: ﴿فَتَكُونَ﴾: جواب النهى، وهو: «وَلاَ تَطْرُدِ».

قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ﴾ [٥٣] الكاف: **قيل:** مبتدأ، وما بعده الخبر، أى: ومثل ذلك الفتن العظيم فتنا.

وقيل: نعت لمصدر محذوف، أى: فتنا كذلك.

قوله: ﴿لِيَقُولُوا﴾ اللام متعلقة بـ «فَتَنَّا»، أى: اختبرناهم ليقولوتا، فنعاقبهم بقولهم.

قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ [٥٥]: صفة لمصدر محذوف أى: تفصيلا[2].

قوله: ﴿مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [٥٩]: جمع: مفتح، وهو الخزانة.

قوله: ﴿لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿إِلا فِى كِتَابٍ﴾ أى: إلا هو فى كتاب، ولا يجوز أن يكون استثناء، يعمل فيها «يَعْلَمُهَا»؛ لأن المعنى يصير: وما تسقط من ورقة إلا يعلمها إلا فى كتاب، فينقلب معناه إلى الإثبات[3]؛ لأن الاستثناء من النفى إثبات، فيصير المعنى: وما يسْقُط من شىء

---

(١) ما بين المعقوفين فى الأصل جاء بعد الآية (٤٧)، وقد وضعتها هنا؛ مراعاة للترتيب، بحسب ورود الآيات فى المصحف الشريف.

(٢) كذا بالأصل، والمراد: أن الكاف فى «كذلك»: صفة لمصدر محذوف، اى نفصل الآيات تفصيلاً مثل ذلك. راجع: التبيان (١/ ٢٤٤).

(٣) راجع: التبيان (١/ ٢٤٥)، الدر المصون (٣/ ٨٠).
وللزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٢٤، ٢٥) وجه آخر، وهو أن يكون «إلا فى كتاب مبين» استثناء مؤكد للاستثناء الأول ﴿إلا يعلمها﴾، ويكون موضع ﴿إلا فى كتاب﴾ خبر لقوله: «ولا رطب ولا يابس» على قراءة الرفع، ويكون ذلك كقولك: «لا رجل منهم ولا امرأة إلا فى الدار».
ورجح هذا التوجيه السمين فى «الدر» على تخريج العكبرى الذى نحا نحو ما قاله عبد القاهر الجرجانى فى هذه الآية.
وقال بقول الزمخشرى أبو حيان فى البحر (٤/ ٧٤).

من هذه الأشياء إلا يعلمه، إلا فى كتاب فإنه لا يعلمه، ونعوذ بالله من إعراب يؤدى إلى فساد المعنى.

قوله: ﴿يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ﴾ [٦٠] أى: فى الليل.

قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ﴾ يحتمل أن يكون مستأنفًا، وأن يكون معطوفًا على «يَتَوَفَّاكُمْ».

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [٦١] «حَتَّى»: غاية للحفظة، أى: ما زالت الحفظة موكلة بهم إلى وقت الموت، و «تَوَفَّتْهُ»: جواب «إِذَا».

قوله: ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [٦٣]: مصدران فى موضع الحال.

وقيل: مصدران؛ لأن «تَدْعُونَ» بمعنى: تتضرعون تضرعًا وتخفون خفية.

قوله: ﴿شِيَعًا﴾ [٦٥] جمع: شيعة، وهو حال، والمعنى: أو يخلطكم فرقًا مختلفين[1].

قوله: ﴿بَأْسَ بَعْضٍ﴾: مفعول ثان لـ «يُذِيقَ».

قوله: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾ [٦٦] به أى: بالعذاب.

وقيل: للقرآن.

قوله: ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ﴾ «على»: متعلقة بـ «وَكِيلٍ»، ويجوز أن يكون حالا من «وَكِيلٍ»، إذا جوزنا تقديم الحال على الجار[2].

قوله: ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ [٦٧]: مصدر بمعنى الاستقرار، وهو مبتدأ.

قوله: ﴿وَلَكِنْ ذِكْرَى﴾ [٦٩] أى: ولكن نذكرهم ذكرًا.

قوله: ﴿أَنْ تُبْسَلَ﴾ [٧٠]: مخافة أن تُبسل.

---

(١) هذه عبارة الزمخشرى فى الكشاف (٢/٢٦).

(٢) قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/٨٦): «وهو اختيار جماعة». وهذه مسألة خلافية.
قال ابن مالك فى ألفيته:

وَسَبْقَ حَالِ مَا بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ ∴ أَبَوا، وَلَا أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدْ

وقد منع أكثر النحويين تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف، وأجازه آخرون منهم: أبو على الفارسى، وابن كيسان وابن برهان، وصححه ابن مالك، والسيوطى وانظر تفصيل ذلك فى: شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (٢/٢٩٧ - ٣٠٣)، اللباب فى علل البناء والإعراب للعكبرى (١/٢٩١، ٢٩٢)، همع الهوامع (٢/٢٣٥، ٢٣٦).

قوله: ﴿كُلَّ عَدْلٍ﴾ [٧١] «كل»: مصدر؛ لإضافته إليه[(١)].

قوله: ﴿كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ﴾ أى: ردًا كالذى.

قوله: ﴿حَيْرَانَ﴾: حال، ولا ينصرف؛ لأن مؤنثه (حيرى).

قوله /[٥٨]: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ﴾ الجملة مستأنفة.

قوله: ﴿ائْتِنَا﴾ أى: يقولون: ائتنا لنسلم.

قوله: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا﴾ [٧٢]: مصدرية، وهى معطوفة على «نُسْلِمَ».

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٧٣] «يَوْمَ»: معطوف على الهاء فى «اتَّقُوهُ»، أى: واتقوا عذاب يوم[(٢)].

وقيل: على «السَّمَوَاتِ» أى: خلق يوم[(٣)].

وفاعل «فيكون»: جميع ما يخلق الله فى يوم القيامة.

قوله: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ﴾: يجوز أن يكون خبر «قَوْلُهُ»، وأن يكون ظرفًا للملك.

قوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾: يجوز أن يكون خبر[(٤)] مبتدأ محذوف، ويجوز أن يرتفع بفعل مضمر، دل عليه قوله: «يُنْفَخُ»، كأنه قيل: من ينفخ فيه؟ فقال: عالم الغيب.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ﴾ [٧٤] أى: واذكر إذ قال. و «آزَرَ»: عطف بيان لأبيه، واختلف فى وزنه؛ **فقيل:** «فاعل»؛ كـ «عازر» و «شالخ»، وشبههما من الأسماء بالسريانية[(٥)]. والمانع له من الصرف: العلمية والعجمة.

وقيل: وزنه «أفعل»، والمانع له من الصرف أيضًا العجمة والعلمية. على قول من لم يجعله مشتقًا من «الأزر»، وهو القوة، أو «الوزر» وهو الإثم، أو «المؤازرة» وهى المعاونة.

---

(١) وذلك لأن «كل» بحسب ما تضاف إليه، ويجوز نصبه على المفعول به، أى: وإن تُفْدِ بذاتها كل ما تُفْدِى به لا يؤخذ. راجع: الدر المصون (٣/ ٩٢).

(٢) هذا قول الزجاج. راجع معانى القرآن وإعرابه (٢/ ٢٦٣).

(٣) وفى نصب «يوم» أقوال أخرى ذكر العكبرى فى التبيان خمسة أوجه، وذكر السمين فى الدر ثمانية أوجه. راجع التبيان (١/ ٢٤٧، ٢٤٨)، الدر المصون (٣/ ٩٦، ٩٧).

(٤) فى الأصل: خبرًا.

(٥) قاله الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٣٠).

ومن جعله مشتقًا من واحد منهن كان عربيًا عنده، والمانع له من الصرف العلَمِيَّة ووزن الفعل[١].

قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِى إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٧٥] أى: نُرِى إبراهيم إراءَة مثل إراءتنا إياه.

والثانى: أن تكون الكاف فى موضع رفع خبر مبتدأ محذوف[٢] أى: الأمر كذلك.

قوله: ﴿إِلَّا أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا﴾ [٨٠] يجوز أن يكون متصلاً، أى: إلا فى حال مشيئة ربى، ويجوز أن يكون منقطعًا، أى: لكن أخاف.

قوله: ﴿حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [٩١] هو منصوب نصب المصدر؛ لأنه أضيف إلى المصدر.

قوله: ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ﴾ «تَجْعَلُونَهُ»: يجوز أن يكون مستأنفًا، وأن يكون حالا بعد حال، وهى حال مقدرة.

قوله: ﴿إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ «إِذْ»: ظرف لقوله: «وَمَا قَدَرُوا».

قوله: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ [٩٢] أى: ليؤمنوا، ولتنذر أهل أم القرى.

قوله: ﴿فُرَٰدَىٰ﴾ [٩٤] جمع: فرد، على /[٥٩] غير قياس، وألفه للتأنيث كالتى فى نحو «كُسَالَى».

وقيل: هو جمع: فريد كـ «رديف»[٣].

قوله: ﴿كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ﴾ الكاف: صفة لمصدر محذوف أى: مجيئًا.

قوله: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ يقرأ بالنصب[٤]، وهو ظرف لـ «تَقَطَّعَ» والفاعل مضمر يدل عليه ما تقدم، أى: تقطع وصلكم، أو: سببكم بينكم.

ويقرأ بالرفع[٥] على إسناد الفعل للظرف؛ لأنه قد اتسع فيه؛ كما اتسع فيه فى قوله

---

(١) قاله أبو البقاء فى التبيان (١/ ٢٤٨).

وعنده: أن المانع من الصرف: العجمة والتعريف، وكذا فى الدر المصون (٣/ ١٠٠).

(٢) فى الأصل: محذف.

(٣) راجع: الدر المصون (٣/ ١٢٤، ١٢٥)، معانى القرآن للفراء (١/ ٣٤٥).

(٤) قرأ بالنصب نافع والكسائى وعاصم فى رواية حفص عنه. «بَيْنَكُم».

تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٢٢)، البحر (٤/ ١٨٢)، التبيان (١/ ٢٥٤)، الحجة لأبى على الفارسى (٣/ ٣٥٧)، الدر المصون (٣/ ١٢٦)، الكشاف (٢/ ٢٨)، النشر لابن الجزرى (٢/ ٢٦٠).

(٥) قرأ بالرفع - «بَيْنُكُمْ» - ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وعاصم فى رواية أبى بكر عنه.

وتنظر القراءة فى المصادر السابقة.

تعالى: ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[1]، ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾[2].

قوله: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا﴾ [٩٦]: هما بمعنى الماضى[3] فلا يعملان شيئًا، فعلى هذا فى عمله فى «سكنًا» يكون حكى الحال[4].

قوله: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ «الشمس والقمر» منصوبان بفعل دل عليه «جَاعِلُ اللَّيْلِ»، أى: وجعل الشمس والقمر حسبانًا، وانتصاب حسبانًا، كانتصاب الشمس والقمر.

قوله: ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ مبتدأ وخبر، والإشارة إلى جعلهما حسبانًا، والحُسبان ـ بالضم ـ: مصدر حسَب ـ بالفتح ـ كما أن الحِسبان ـ بالكسر ـ: مصدر حسِب ـ بالكسر ـ.

قوله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [٩٨] «فمستقر»: قرئ بفتح القاف[5]، وفيه وجهان:

أحدهما: هو مصدر، وهو مبتدأ، أى: فلكم مستقر.

والثانى: أنه اسم مفعول، يراد به المكان، أى: فلكم مكان تستقرون فيه؛ إما فى البطون، وإما فى القبور.

ويقرأ بكسر القاف[6]، فيكون مكانًا.

وأما ﴿مُسْتَوْدَعٌ﴾ فبفتح الدال لا غير[7]، فيجوز أن يكون مكانًا يودعون فيه، وأن يكون مصدراً بمعنى: الاستيداع.

---

(١) سورة الأنفال، الآية (١).

(٢) سورة فصلت، الآية (٥).

(٣) هذا على قراءة نافع وابن عامر وابن كثير وأبى عمرو.
وقرأ عاصم وحمزة والكسائى ﴿فالقُ الإصباحِ وجَعَل الليلَ﴾ على أن «جعل» فعل ماضٍ.

(٤) وهذا لأن اسم الفاعل إذا كان للمضى فلا يعمل، وإنما يعمل إذا كان للحال أو الاستقبال، وأجاز ذلك بعض الكوفيين، كالكسائى. وفى هذا يقول ابن مالك:

كَفِعْلِه اسمُ فاعِلٍ فِى العَمَلِ ∴ إِنْ كانَ عَنْ مُضِيِّه بِمَعْزِلِ

وراجع المسألة فى: شرح الأشمونى (٢/ ٥٦٢)، اللباب فى علل البناء والإعراب (١/ ٤٣٧)، همع الهوامع (٣/ ٥٣ - ٥٥).

(٥) قرأ بفتح القاف «فمستقَر» نافع وعاصم والكسائى وحمزة وابن عامر.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٢٤)، البحر (٤/ ١٨٨)، التبيان (١/ ٢٥٤)، الحجة لابن خالويه (ص:١٤٦)، حجة الفارسى (٣/ ٣٦٤)، الدر المصون (٣/ ١٣٦)، النشر (٢/ ٢٦٠).

(٦) قرأ بكسر القاف «فمستقِر» ابن كثير وأبو عمرو. وتنظر فى المراجع السابقة.

(٧) وروى هارون الأعور عن أبى عمرو كسرها «مُسْتَوْدِع».
ينظر: البحر المحيط (٤/ ١٨٨)، الدر المصون (٣/ ١٣٦).

قوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [٩٩] «به» أى: بالماء.

قوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾ «منه»: من النبات، و «خَضِرًا»: بمعنى: أخضر.

قوله: ﴿نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا﴾ «نخرج»: صفة لـ «خضرا» ويجوز أن يكون مستأنفًا.

قوله: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ «قنوان» يقرأ بكسر القاف وضمها[١]، والواحد: «قنو»، مثل: «صنو، وصنوان»، وهو مبتدأ خبره: «مِنَ النَّخْلِ». و«مِنْ طَلْعِهَا»: بدل بإعادة الخافض.

وقرئ: «قَنْوانٌ» بالفتح[٢]، وليس بجمع «قنو» /[٦٠]؛ لأن «فعلانا» لا يكون جمعًا، وإنما هو اسم جمع كـ «ركب»[٣].

والقنو: العذق، والعِذق ـ بكسر العين ـ: الكِباسة، والكِباسة: من التمر، بمنزلة العنقود من العنب، وبفتح العين: النخلة[٤].

قوله: ﴿وَجَنَّاتٍ﴾ بالنصب عطفًا على قوله «نَبَاتَ»، ويقرأ بالرفع[٥]، على الابتداء، وخبره محذوف، أى: ومن الكرم جنات، ولا يجوز أن يكون معطوفًا على «قنوان»؛ لأن العنب لا يخرج من النخل، ومثله: الزيتون والرمان.

قوله: ﴿مُشْتَبِهًا﴾: حال من «الزيتون»، أى: والزيتون مشتبهًا وغير متشابه، والرمان كذلك.

---

(١) قرأ بكسر القاف «قِنوان» جمهور القراء.
وقرأ بضم القاف «قُنوان» الأعمش والخفاف عن أبى عمرو والأعرج، ورواه السلمى عن على بن أبى طالب وهى لغة قيس، وأهل الحجاز.
وقرأ بفتح القاف «قَنوان» أبو عمرو فى رواية هارون عنه.
تنظر القراءات فى: إتحاف الفضلاء (٢/ ٢٤)، البحر المحيط (٤/١٨٩)، التبيان (١/ ٢٥٥)، الدر المصون (٣/ ١٣٩)، الكشاف (٢/ ٣١)، مختصر الشواذ (ص:٤٥).

(٢) هذه قراءة الأعرج.
تنظر فى: المحتسب لابن جنى (١/ ٢٢٣)، ومختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٤٥).
ونسبها السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٣٩) لأبى عمرو فى رواية هارون عنه، وشذذها العكبرى فى التبيان (١/ ٢٥٥).

(٣) راجع: الكشاف (٢/ ٣٩)، المحتسب لابن جنى (١/ ٢٢٣).

(٤) راجع: القاموس المحيط (قنو).

(٥) قرأ بالرفع «وجناتٌ» عاصم فى رواية أبى بكر عنه والأعمش ومحمد بن أبى ليلى والحسن.
وقراءة الكسر «وجنات» هى قراءة الجمهور.
تنظر فى: إتحاف الفضلاء (٢/ ٢٤)، البحر المحيط (٤/ ١٩٠)، التبيان (١/ ٢٥٥)، الدر المصون (٣/ ١٤٠)، الكشاف (٢/ ٣١)، مختصر الشواذ (ص: ٤٥).

قوله: ﴿إِذَا أَثْمَرَ﴾: ظرف لقوله: «انْظُرُوا».

قولـه: ﴿شُرَكَاءَ الْجِـنَّ﴾ [١٠٠] مفعـولا «جَعَلَ» بمعنى: صير، و «لله»: متعلق بـ «شُرَكَاءَ».

قوله: ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾: حال، وقد مقدرة.

قوله: ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: حال من الفاعل فى «خَرَقُوا».

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُصَـرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ﴾ [١٠٥][1]: الكاف: صفـة لمصدر محذوف، أى: نصـرف الآيات تصريفًا مثل مـا تلونا عليك، «وَلِيَقُولُوا»: اللام مـتعلقة بمحذوف، أى: وليـقولوا: درست، صَرَّفْنَا، وهى لام العـاقبة، أى: أمرهم يصـير إلى هذا.

قوله: ﴿وَلِنُبَيِّنَهُ﴾: عطف على «لِيَقُولُوا»، والضمير للآيات لأنها فى معنى القرآن.

قوله: ﴿لا إِلَهَ إِلا هُوَ﴾ [١٠٦] حال مؤكدة أى: منفردًا[2]، **وقيل:** اعتراض[3].

قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ [١٠٧] أى: إيمانهم.

قوله: ﴿حَـفِيظًا﴾: مفعول ثان لـ «جَعَلْنَاكَ»، ومفعول «حَفِـيظ» محذوف أى: وما صيرناك تحفظ عليهم أعمالهم. وهذا يؤيد سيبويه فى إعمال «فعيل»[4].

قوله: ﴿فَيَسُبُّوا﴾ [١٠٨] يحتمل أن يكون جواب النهى، وأن يكون معطوفًا على النهى.

وقوله: ﴿عَدْوًا﴾: مصدر، وعدوانًا بمعنى، وهو منصوب على المصدر من غير لفظ الفعل؛ لأن السب عدوان فى المعنى، **وقيل:** مفعول له.

---

(١) هذه قراءة ابن كثير وأبى عمرو بن العلاء «دَارَسْتَ» ومعناها: دارست يا محمد غيرك من أهل الأخبار الماضية، والقرون الخالية، حتى حفظت منه.
وقرأ عاصم ونافع وحمزة والكسائى «دَرَسْتَ» ومعناها: درست الكتب المتقدمة وحفظت وأتقنت أخبار الأولين.
وقرأ ابن عامر: «دَرَسَتْ». ومعناها: بليت وقدمت وتكررت على الأسماع؛ لأنها من أحاديث الأولين.
وتنظر القراءات فى: إتحاف الفضلاء (٢/ ٢٥)، البحر المحيط (٤/ ١٩٧)، التبيان (١/ ٢٥٦)، حجة ابن خالويه (ص: ١٤٧)، حجة الفارسى (٣/ ٣٧٣)، الدر المصون (٣/ ١٥١)، الكشاف (٢/ ٣٣)، النشر لابن الجزرى (٢/ ٢٦١).

(٢) قاله الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٤٣)، والعكبرى فى التبيان (١/ ٢٥٧).

(٣) قاله الزمخشرى (٢/ ٤٢)، وقال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ١٥٢): «هذا هو الأحسن».

(٤) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ٢٥٧).
وانظر رأى سيبويه فى إعمال «فعيل، وفعِل» فى الكتاب (٤/ ١٠٨).
وهى مسألة خلافية تنظر فى: همع الهوامع (٣/ ٥٨، ٥٩).

قوله: ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: حال.

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا﴾: صفة لمصدر محذوف، أى: زينا لكل أمة عملهم تزيينًا مثل ما زينا لهؤلاء.

قوله: ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [١٠٩] مصدر فى موضع الحال، ويحتمل أن يكون مصدراً، عمل فيه «أَقْسَمُوا» وهو من معناه لا من لفظه. /[٦١]

قوله: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ «ما»: استفهام مبتدأ، و «يشعركم»: الخبر ويشعركم يتعدى إلى مفعولين.

و ﴿أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ﴾: قرئ بالكسر على الاستئناف، والمفعول الثانى محذوف، تقديره: وما يشعركم إيمانهم.

ويُقرأ بالفتح[1]، واختلف فيها؛ فقيل: هى بمعنى «لعلّ»، حكاه الخليل[2] عن العرب، قال بعضهم: «ائت السوق أنك تشترى لحما» أى: لعلك.

وقال أبو النجم[3]:

قُلْتُ لِشَيْبَانَ ادْنُ مِنْ لِقَائِهِ ∴ أَنَّا نُغَدِّى الْقَوْمَ مِنْ شِوَائِهِ[4]

---

(١) قرأ بالكسر «إنها» ابن كثير وأبو عمرو.
واستجودها الخليل وغيره؛ لأن معناها: استئناف إخبار بعدم إيمان من طُبع على قلبه ولو جاءتهم كل آية.
وقرأ بالفتح عامة القراء.
وتنظر فى: الإتحاف (٢/ ٢٦)، البحر (٤/ ٢٠١، ٢٠٢)، التبيان (١/ ٢٥٧)، حجة ابن خالويه (ص: ١٤٧)، حجة الفارسى (٣/ ٣٧٥، ٣٧٦)، الدر المصون (٣/ ١٥٤)، الكشاف (٢/ ١٣٤)، النشر (٢/ ٢٦١).

(٢) راجع: الكتاب لسيبويه (٣/ ١٢٣).

(٣) هو الفضل بن قدامة العجلى، أبو النجم، من بنى بكر بن وائل، شاعر من أكابر الرجاز، ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر، نبغ فى العصر الأموى، وكان من جلساء عبد الملك بن مروان، وولده هشام.
توفى سنة ثلاثين ومائة (١٣٠هـ)، وله ديوان شعر.
تنظر ترجمته فى: الأعلام (٥/ ١٥١)، الأغانى (١٠/ ١٥٠)، خزانة الأدب (١/ ٤٩)، الشعر والشعراء (٢٣٢).

(٤) البيت من الرجز، لأبى النجم العجلى.
وينظر فى: الإنصاف فى مسائل الخلاف (٢/ ١١٦)، خزانة الأدب (٨/ ٥٠١)، (١٠/ ٢٢٥)، الكتاب (٣/ ١١٦).
وبلا نسبة فى اللامات ص(١٣٧)، مجالس ثعلب (١/ ١٥٤).
ويروى الشطر الثانى منه:

.... ∴ كيما نغذى القوم من شوائه

وشيبان: هو ولد الشاعر، والضمير فى «لقائه، شوائه» يعود إلى «ذكر نعام» والمعنى: الشاعر يدعو ابنه شيبان أن يتبع ذكر النعام ويقترب منه حتى يصيده، ليشويه ويطعم منه الناس.
والشاهد فيه.. أن «أنَّا» هنا بمعنى «لعلنا»، وهى من كلام العرب.

ويعضده قراءة مَنْ قرأ: «وَمَا يُشْعِرُكُمْ لَعَلَّهَا إِذَا جَاءَتْ»[1].

وعلى هذا: المفعول الثانى محذوف أيضًا.

وقيل: «لا» زائدة[2]، وأنَّ وما عملت فيه: فى محل المفعول الثانى.

قوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [١١٠] و «نقلب، ونذر»: يجوز أن يكونا مستأنفين، ويجوز أن يعطفا[3] على قوله: «لا يُؤْمِنُونَ» داخلا فى حكمه بمعنى: وما يشعركم أنهم لا يؤمنون، وما يشعركم أنا نقلب أفئدتهم وأبصارهم، وما يشعركم أنا نذرهم فى طغيانهم[4].

و «كَمَا»: نعت لمصدر محذوف أى: فلا يؤمنون إيمانًا كما لم يؤمنوا به أول مرة.

و «أَوَّلَ مَرَّةٍ»: ظرف زمان لقوله: «لَمْ يُؤْمِنُوا».

قوله: ﴿قُبُلًا﴾ [١١١] قيل: هو جمع قبيل.

وقيل: جمع قبيلة، كـ «سفينة وسفن» وهو حال من «كُلَّ شَىْءٍ».

قوله: ﴿إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [١١١] «أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ»: مستثنى، **قيل:** منقطع بمعنى: إلا أن يهديهم الله.

والثانى: متصل، أى: ما كانوا ليؤمنوا فى كل حال إلا فى حال مشيئة الله.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [١١٢] الكاف: نعت لمصدر محذوف، أى: جعلنا لك أعداء جعلا مثل جعلنا لكل نبى عدوًا.

وقوله: ﴿لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا﴾: هما مفعولا «جعلنا».

وقيل: «شياطين»: بدل من عدو، فإن جعل «لِكُلِّ نَبِىٍّ» حالا كان «عَدُوًّا شَيَاطِينَ» مفعولين قدم ثانيهما على الأول، والتقدير: وكذلك جعلنا شياطين الإنس والجن عدوًا لكل نبى، والإشارة فى «ذَلِكَ» إلى ما تقدم ذكره مما أخبر الله عز وجل به.

---

(١) قرأ بها أبى بن كعب رضى الله عنه.
تنظر فى: الدر المصون (٣/ ١٥٥)، الكشاف (٢/ ٣٤)، معانى القرآن للفراء (١/ ٣٥٠)، وجودها الفراء.

(٢) هذا قول الفراء فى المعانى (١/ ٣٥٠)، وغلطه الزجاج فى معانيه (٢/ ٢٨٣).

(٣) فى الأصل: يعطفان ـ بإثبات النون ـ وهو خطأ واضح.

(٤) هذا قول الزمخشرى (٢/ ٤٤)، واختاره السمين الحلبى فى الدر (٣/ ١٥٨) وقال: «هو الظاهر»، وهذا خلافًا لشيخه أبى حيان فى البحر (٤/ ٢٠٣) الذى اختار الرأى الأول: أنه استئناف.

قوله: ﴿غُرُورًا﴾ /[٦٢]: مفعول له. والهاء فى «فَعَلُوهُ» تعود على الإيحاء، أو على الزخرف.

قوله: ﴿وَلِتَصْغَى﴾ [١١٣] معطوف على «غُرُورًا»، أى: ليغروا ولتصغى.

قوله: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ﴾ [١١٤] «غَيْرَ»: مفعول «أَبْتَغِى» و «حَكَمًا»: حال منه، أو تمييز، **وقيل:** إن «حَكَمًا» منصوب بـ «أَبْتَغِى»، و «غَيْرَ»: حال منه مقدم عليه.

قوله: ﴿مُفَصَّلًا﴾: حال من الكتاب، أى: مبينًا فيه الفصل بين الحق والباطل.

قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾: حال من الضمير فى «مُنَزَّلٌ»، ومفعولا «مُنَزَّلٌ»،

أحدهما: الضمير المستكن فيه.

والثانى: من ربك.

قوله: ﴿صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [١١٥]: منصوبان على التمييز، أو مفعولان له.

قوله: ﴿لَا مُبَدِّلَ﴾: مستأنف، ولا يجوز أن يكون حالاً من «رَبِّكَ»؛ لئلا يفصل بين الحال وصاحبها بالأجنبى، وهو «صِدْقًا وعَدْلًا»، فلو جعل «صِدْقًا وَعَدْلًا» حالان من «ربِّكَ» صح[(١)].

قولـه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [١١٧]. «مَنْ»: موصولة، أو نكرة موصوفة، وهى فى موضع نصب لفعل دل عليه «أفعل»؛ لأن «أفعل» لا تعمل فى ظاهر[(٢)].

ويجوز أن تكون «مَنْ»[(٣)] استفهامية فى موضع مبتدأ، و «يَضِلُّ»: الخبر، والجملة فى موضع نصب بـ «يَعْلَمُ» المقدرة[(٤)].

---

(١) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ٢٥٩)، قال السمين الحلبى فى الدر (٣/ ١٦٥): «إذا جعل، صدقًا وعدلا» حالان من «ربك» لم يلزم منه فصل؛ لأنهما حالان لذى حال، ولكن قاعدته (يعنى: العكبرى) تمنع تعدد الحال لذى حال واحدة، وتمنع أيضًا مجىء الحال من المضاف إليه، وإن كان المضاف بعض الثانى. ولم يمنع هنا شىء من ذلك». انتهى كلام السمين.
وقد تقدم ذكر هذه المسألة فى سورة المائدة، الآية (٤).

(٢) نسبه السمين الحلبى للفارسى. الدر المصون (٣/ ١٦٦)، ورجحه السمين.
وراجع ذلك فى: اللباب فى علل البناء والإعراب للعكبرى (١/ ٤٤٧)، وهمع الهوامع (٣/ ٧٣).

(٣) فى الأصل: «ما» والمثبت هو الصواب. راجع: التبيان للعكبرى (١/ ٢٥٩).

(٤) هذا قول بعض الكوفيين، والزجاج، ونسبه فى الدر المصون لـلكسائى والمبرد ومكى. راجع معانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٨٦)، معانى القرآن للفراء (١/ ٣٥٢).
قال السمين: «والراجح نصبها بمضمر، وهو قول الفارسى، وقواعد البصريين موافقة له» الدر المصون (٣/ ١٦٧).
وراجع: مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب (١/ ٢٦٦).

قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ أَنْ لاَ تَأْكُلُوا﴾ [١١٩] «مَا لَكُمْ» مبتدأ وخبر، وهى استفهامية و «أَنْ لاَ تَأْكُلُوا»: فى أن لا تأكلوا.

قوله: ﴿مِمَّا ذُكِرَ﴾ صفة لمفعول «أَنْ لاَ تَأْكُلُوا» أى: شيئًا.

قوله: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ﴾ حال.

قوله: ﴿إِلا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ استثناء متصل، أى: فإنه حلال.

قوله: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ﴾ مفعوله محذوف، أى: ليضلون أتباعهم.

قوله: ﴿وَلاَ تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ﴾ [١٢١] أى: شيئًا.

قوله: ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ جواب الشرط على إرادة الفاء، وحَسَّنَ حَذْفَهَا؛ كونُ الشرط ماضيًا.

قوله: /[٦٣] ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا... كَمَنْ مَثَلُهُ﴾ [١٢٢] خبر لـ «مَنْ».

قوله: ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ﴾: صفة لمصدر محذوف أى: فعلنا هذه الأشياء فعلا مثل فعلنا للتزيين.

قوله: ﴿جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ﴾ [١٢٣]: «أَكَابِرَ»: المفعول الأول و «فِى كُلِّ قَرْيَةٍ»: الثانى.

ولا يجوز أن يكون «مُجْرِمِيهَا» المفعول الأول، و «أَكَابِرَ» الثانى، كما زعم بعضهم(١)؛ لأن «أفعل» الذى مؤنثه «فعلى» إذا انفصل من «مِنْ» لا يستعمل إلا بالألف واللام أو الإضافة؛ كما أن مؤنثه كذلك(٢).

---

(١) قال بهذا القول: ابن عطية وابن الأنبارى وأبو البقاء العكبرى.

راجع: البيان فى غريب إعراب القرآن (١/٣٣٨)، التبيان للعكبرى (١/ ٢٦٠)، المحرر الوجيز (٢/٣٤١).

(٢) وخطأ أبو حيان فى البحر المحيط (٤/٢١٥) هذا الرأى، وقال: إنه ذهول عن قاعدة نحوية».

وقال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ١٧١) عن الوجه الأول الذى اختاره المصنف هنا: إنه الصحيح.

ولذلك خُطِئَ أبو نواس(١) فى قوله:

كَـأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِـنْ فَوَاقِـعِـهَـا ∴ حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ(٢)

قـوله: ﴿لِيَـمْكُرُوا﴾: هى لام كى، متـعلقة بـ «جَعَلْنَا» أى: وكمـا جعلنا فى مكة صناديد(٣)؛ ليمكروا فيها كذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها كذلك.

قـوله: ﴿حَيْثُ يَـجْعَلُ رِسَـالاتِهِ﴾(٤) [١٢٤] «حـيث» ـ هنا ـ: مفـعول به وعـامله محذوف، والتقدير: يعلم موضع رسالاته.

---

(١) هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمى الشهير بأبى نواس. شاعر العراق فى عصره، اتصل بخلفاء بنى العباس، ومدح بعضهم.

قال الجاحظ: ما رأيت أعلم باللغة ولا أفصح لهجة من أبى نواس.

وقال أبو عبيدة: كان أبو نواس للمحدثين كامرئ القيس للمتقدمين.

له ديوان شعر، وديوان آخر سماه: الفكاهة والائتناس فى مجون أبى نواس. توفى سنة ١٩٨هـ.

تنظر: ترجمته فى: الأعلام (٢/ ٢٢٥)، تاريخ بغداد (١/ ١٣٥)، وفيات الأعيان (١/ ١٣٥).

(٢) البيت من بحر البسيط، لأبى نواس.

ينظر فى: ديوانه ص(٣٤)، شـرح قطر الندى ص(٣١٦)، شـرح المفـصل (٦/ ١٠٢)، وبلا نسـبـة فى: شرح الأشـمـونى (٢/ ٣٨٦)، مغنى اللبيب (٢/ ٣٨٠)،

ويروى الشطر الأول:

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها ∴ ....

والفواقع: جمع فَاقعة، وهى ما يعلو فوق الكأس من النفاخات إذا مزجت الخمر بالماء.

والفقاقع: جمع فُقَّاعة. وهى بمعنى «فاقعة» أيضًا.

والشاهد فيه: أن «صـغرى وكبرى» جاءا هنا «أفعل» تفضـيل مجردًا، من «أل» والإضافة، ومؤنثًا، وكان حـقه أن يأتى مذكرًا مفردًا، مهما كان أمر الموصوف به.

ولهذا لَحَّنَ النحاة أبا نواس فى هذا البيت، وخطاوه.

قال ابن هشام فـى «شرح قطر الندى» ص(٣١٦): والقاعدة: أن كل «فُـعْلَى» مؤنثة «أفْعَل» لا تـستعمل هى ولا جمـعها إلا بالألف واللام أو بالإضافة، كالكبرى والصغرى، والكُبَر والصُّغَر، قال الله تعالى: ﴿إنها لإحدى الكبر﴾، ولا يجوز أن تقول «صغرى» ولا «كبرى» ولا «كبر» ولا «صغر»، ولهذا لحنوا العروضيين فى قولهم: «فاصلة كبرى، وفاصلة صغرى». ولحنوا أبا نواس فى قوله: .... وذكر البيت. اهـ.

وقد تابع الشيخ زكريا هنا ابن هشام والنحويين فى هذا التعقب.

قال الشيخ محمـد محيى الدين عبد الحميد فى تحقيقه على «قطر الندى» ص(٣١٧): «إلا أنك لو تأملت أدنى تأمل لوجدت الشاعر لم يرد مـعنى التفضيل، وإنما أراد معنى الصـفة المشبهة، أى: كـأن الفقاعة الصغيـرة والفقاعة الكبيـرة من فقاقع هذه الخمر... إلخ.

والصفة المشبهة تطابق ما تجرى عليه، فإذا كانت جارية علـى مفرد مؤنث، كما هنا كان الواجب فيها الإفراد والتأنيث، وهذا هو الذى فعله الشاعر؛ لذلك نرى أنه لم يأت إلا بالقياس المطرد. اهـ. وهذا رأى وجيه من الشيخ ـ رحمه الله.

(٣) الصناديد: جمع صنديد، وهو الشديد، والداهية. راجع: القاموس المحيط (صند).

(٤) قرأ بها ـ بالجمع ـ «رسالاته» نافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وعاصم فى رواية أبى بكر عنه.

وقرأ ابن كثير وعاصم فى رواية حفص عنه: «رسالته» بالإفراد.

وتنظر فى: إتحاف الفضـلاء (٢/ ٢٩)، البحر المحيط (٤/ ٢١٧)، التبيان (١/ ٢٦٠)، الحـجة لأبى على الفارسى (٣/ ٢٣٩)، الدر المصون (٣/ ١٧٣)، النشر (٢/ ٢٦٢).

وليس ظرفًا؛ لأنه يصير التقدير: يعلم فى هذا المكان(١).

قوله: ﴿حَرَجًا﴾ [١٢٥]: قال بعضهم: يجوز أن يكون مفعولا [ثالثا](٢)، كما يكون للمبتدأ خبران فأكثر، ويجوز أن يكون صفة لـ «ضَيِّقًا».

قوله: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى السَّمَاءِ﴾ حال من الضمير فى «حرج» أو «ضيق» مشبهًا من يحاول أمرًا ليس متمكنًا منه.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ﴾ يجوز أن يكون خبر مبتدأ، أى(٣): جعلُه تضييق صدور هؤلاء عن الإيمان مثلُ جعْل الرجس على هؤلاء(٤).

ويحتمل أن يكون فى موضع نصب، أى: جعلا مثل ذلك، والإشارة لغير ما ذكر.

قوله: ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ [١٢٦] الإشارة إلى الإسلام.

قوله: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾ [١٢٧]: الجملة حال من الضمير فى «يَذَّكَّرُونَ».

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [١٢٨] منصوب بـ «اذكر».

قوله: ﴿جَمِيعًا﴾: حالٌ من المنصوب فى «يحشرهم».

قوله: ﴿إِلا مَا شَاءَ اللهُ﴾ قيل: هو متصل، والاستثناء من الزمان، دل عليه «خَالِدِينَ» /[٦٤]؛ لأن الخلود يدل على الأبد، كأنه قال: يخلدون فى النار الأبد كله إلا الأزمنة التى ينقلون فيها من عذاب النار إلى عذاب الزمهرير(٥).

وقيل: هو منقطع(٦).

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ﴾ [١٢٩] يجوز أن يكون نعتًا لمصدر محذوف.

---

(١) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ٢٦٠).
والقول قول الفارسى، وتبعه الناس على هذا القول. وذلك على التوسع فى الظرف.
واختار أبو حيان فى البحر المحيط (٤/٢١٩) أن تكون «حيث» باقية على ظرفيتها؛ لأنها من الظروف التى لا تتصرف.
ورد عليه السمين الحلبى مخالفته لجمهور النحاة فى هذا. راجع: الدر المصون (٣/١٧٣).
(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٢٦٠).
(٣) كلمة «أى» مكررة فى الأصل.
(٤) كذا قدره مكى وغيره. راجع: الدر المصون (٣/١٧٧)، مشكل إعراب القرآن (١/ ٢٦٩).
(٥) كذا قدره الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٥٠).
والزمهرير: شدة البرد. راجع: القاموس المحيط (زمهر).
(٦) قاله أبو البقاء فى أحد قوليه، فى التبيان (١/ ٢٦١)، وهو قول مكى بن أبى طالب. راجع: مشكل إعراب القرآن (١/ ٢٧٠).

قوله: ﴿ذَٰلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾ [١٣١] الأمر ذلك «أَنْ لَمْ يَكُنْ»: على الخلاف في موضعها[١]. والحرف لام محذوف[٢].

قوله: ﴿كَمَا أَنْشَأَكُمْ﴾ [١٣٣] أي: استخلافًا كما أنشأكم.

قوله: ﴿مِنْ ذُرِّيَّةِ﴾ يجوز أن يكون لابتداء الغاية ويجوز أن يكون بمعنى البدل[٣].

قوله: ﴿حِجْرٌ﴾ [١٣٨] صفة لما قبله، وهو فِعْل بمعنى مفعول كالربح والطحن.

قال الزمخشري[٤]: «ويستوي في الوصف به المذكر والمؤنث، والواحد والجمع»[٥].

ومعناه: محرم، وقرئ: «حِرْجٌ»[٦] ـ بكسر الحاء وتقديم الراء على الجيم، فقيل: إنه بمعنى حجر، كـ «جبذ وجذب»، و «عميق ومعيق».

وقيل: بمعنى التضييق فلا قلب.

قوله: ﴿إِلا مَنْ نَشَاءُ﴾ مستثنى من فاعل «يَطْعَمُهَا».

قوله: ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ متعلق بـ «قَالُوا».

قوله: ﴿افْتِرَاءً عَلَيْهِ﴾ مصدر مؤكد؛ لأن قولهم المحكي بمعنى: افتروا افتراء[٧]، و «عَلَيْهِ»: من صلة محذوف على أنه نعت لقوله: «افْتِرَاءً».

ولا يجوز أن يتعلق بـ «افْتِرَاءً»؛ لأن المصدر المؤكد لا يعمل[٨].

---

(١) أي: هل «أن» في موضع نصب أو جر، وتقدم ذلك (ص: ٢٣١).

(٢) أي: «لأن لم يكن». راجع: التبيان (١/ ٢٦١).

(٣) راجع: التبيان (١/ ٢٦١)، الدر المصون (٣/ ١٨٣).

(٤) هو محمود بن عمر بن محمد بن احمد الخوارزمي، جار الله، أبو القاسم الزمخشري إمام من أئمة العلم بالدين، مفسر، لغوي، أديب، كان واسع العلم كثير الفضل، غاية في الذكاء وجودة القريحة، معتزليًا قويًا في مذهبه.
من تصانيفه: الكشاف، الفائق في غريب الحديث، المفصَّل في النحو، الأنموذج، شرح أبيات الكتاب. . .، وغيرها.
مات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. (٥٣٨هـ).
تنظر ترجمته في: الأعلام (٧/ ١٧٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢٧٩ - ٢٨٠)، البلغة (ص: ٢٢٠)، نزهة الألباء للأنباري (٤٦٩)، وفيات الأعيان (٢/ ٨١).

(٥) ينظر: الكشاف (٢/ ٥٤، ٥٥).

(٦) قرأ بها أبي بن كعب وابن مسعود وابن عباس وابن الزبير من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ وعكرمة والأعمش وعمرو بن دينار.
تنظر في: البحر (٤/ ٢٣١)، التبيان (١/ ٢٦٢)، الدر المصون (٣/ ١٩٥)، الكشاف (٢/ ٤٣)، المحتسب (١/ ٢٣١)، مختصر الشواذ (ص:٤٦).

(٧) هذا قول الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٢٩٤).
وفيه أقوال أخرى: أنه مفعول لأجله، أو مصدر في موضع الحال.
راجع: التبيان (١/ ٢٦٢)، الدر المصون (٣/ ١٩٦).

(٨) راجع: الدر المصون (٣/ ١٩٦).

قوله: ﴿سَفَهًا﴾ [١٤٠] مفعول له، أو مصدر على المعنى؛ لأن من قتل ولده فقد سفه سفهًا.

قوله: ﴿والنَّخلَ والزَّرْعَ﴾ [١٤١]: معطوف على «جَنَّاتٍ»، وكذلك «الزيتون والرمان».

قوله: ﴿مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ﴾: حال مقدرة؛ كقوله: ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾[٢].

قوله: ﴿وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [١٤٢] عطف على «جنات» أيضًا، أى: وخلق حمولة، وهى ما يحمل الأثقال. و «فَرْشًا» وهو الصغار منها، وأما «الحُمُولة» بضم الحاء فهى الأحمال.

قوله: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ [١٤٣] قيل: هو معطوف على «جنات» أى: [وأنشأ ثمانية أزواج][٣].

وقيل: كلوا ثمانية أزواج.

وقيل: بدل من حمولة وفرشًا[٤]. /[٦٥]

قوله: ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾ «اثنين» بدل من «ثمانية»[٥]، وعطف عليه بقية الثمانية؛ ليتكمل[٦] البدل.

قوله: ﴿آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ [١٤٤] «الذَّكَرَيْنِ» منصوب بـ «حَرَّمَ»، وكذلك «أَمِ الأُنْثَيَيْنِ».

قوله: ﴿أَمْ مَا اشْتَمَلَتْ﴾ أى: أم حرم ما اشتملت.

---

(١) سورة الزمر، الآية (٧٣).

(٢) سورة الفتح، الآية (٢٧).

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/٢٦٣) وضعفه العكبرى، ونسبه السمين فى الدر المصون (٣/٢٠٢) للكسائى، وضعفه السمين أيضًا.

(٤) هذا قول الفراء فى معانى القرآن (١/٣٥٩)، والزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٢/٢٩٨)، واختاره الزمخشرى فى الكشاف (٢/٥٦).

(٥) هذا ظاهر قول الزمخشرى فى الكشاف (٢/٥٧)، وقاله العكبرى فى التبيان (١/٢٦٣)، والسمين الحلبى فى أحد قوليه فى الدر المصون (٣/٢٠٢).

(٦) كذا بالأصل، ولعلها: ليتكمل.

قوله: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ﴾ «أم»: منقطعة.

قوله: ﴿إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ﴾ «إذ»: ظرف لـ «شُهَدَاءَ».

قوله: ﴿إِلا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾ [١٤٥] استثناء متصل، أى: لا أجد محرمًا إلا الميتة.

قوله: ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ... أَوْ فِسْقًا﴾.

وقوله: ﴿فَإِنَّه رِجْسٌ﴾ اعتراض بين المعطوف، والمعطوف عليه.

قوله: ﴿أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ﴾ فى محل نصب صفة لقوله: «فِسْقًا».

قوله: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾: حال من الضمير فى فعل الشرط.

قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا﴾ [١٤٦] «على» متعلق بـ «حَرَّمْنَا».

قوله: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا﴾ متعلق بـ «حَرَّمْنَا» هذه.

قوله: ﴿إِلا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾: استثناء من الشحوم.

قوله: ﴿أَوِ الْحَوَايَا﴾ قيل: هو معطوف على ظهورهما مرفوعًا. **وقيل:** هو معطوف على «مَا» فى قوله: ﴿إِلا مَا حَمَلَتْ﴾.

وعلى هذا فى الكلام حذف مضاف أى: شحم الحوايا.

وواحد الحوايا: **قيل:** حاوية، وحاوياء، وحوية.

وأما وزنها؛ فعلى الأولين: فـ «فواعل»، كضاربة وضوارب، وقاصعاء وقواصع.

وأما على الثلاث: فـ «فعائل» كسفينة وسفائن.

قوله: ﴿كَذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾ «كذلك» مبتدأ، و «جزيناهم»: الخبر. أو مفعول بـ «جَزَيْنَاهُمْ»؛ لأنه يتعدى إلى مفعولين والإشارة إلى تحريم الطيبات.

قوله: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [١٤٨] نعت لمصدر محذوف. أى: كذبوا تكذيبًا مثل تكذيب من قبلهم.

قوله: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ [١٥٠] «هلم» لغة أهل الحجاز: أنها لا يظهر فيها الفاعل، وهى على هذا اسم فعل، ولغة بنى تميم: أنها فعل /[٦٦]، وعلى هذا تقول: هلم، هلما، هلموا، هلمى.

وتكون لازمة ومتعدية، فلازمة كقوله ـ تعالى ـ: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[1] أى [أقبل][2].

ومتعدية: «هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ» بمعنى: هاتوا.

قوله: ﴿أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [١٥١] قيل: «أَنْ»: تفسيرية.

وقيل: مصدرية، فتكون بدلاً من «مَا»[3]، و «لا» زائدة[4].

قوله: ﴿مِنْ إِمْلاَقٍ﴾ أى: من أجل إملاق والإملاق: الفقر، تقول: أملق إملاقًا.

قوله: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ بدلان من «الفواحش»، بدل اشتمال، و «مِنْهَا»: حال من فاعل «ظهر».

قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾ حال، ومعنى «بالحق»: كالقصاص، والقتل بالردة، والرجم.

قوله: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ﴾ مبتدأ وخبر.

قوله: ﴿إِلا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [١٥٢] أى: بالخصلة التى.

قوله: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ غاية لقوله: «تَقْرَبُوا».

قوله: ﴿لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا﴾ مستأنف.

قوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيمًا﴾ [١٥٣] معطوف على الأول، أى: واتل عليهم هذا.

قوله: ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾: كالتفسير للأول.

قوله: ﴿فَتَفَرَّقَ﴾ الفاء جواب النهى.

قوله: ﴿بِكُمْ﴾ **قيل:** حال، **وقيل:** مفعول «تَفَرَّقَ».

قوله: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِى أَحْسَنَ﴾[5] [١٥٤].

قيل: هو عطف على «وَصَّاكُمْ»، وإنما جاء عطفه بـ «ثُمَّ»، والإيتاء قبل الوصية؛ لأن

---

(١) سورة الأحزاب، الآية (١٨).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من الدر المصون (٣/ ٢١٢).

(٣) فى قوله: ﴿ما حرم ربكم عليكم﴾.

(٤) راجع البيان: (١/ ٢٦٥)، الدر المصون (٣/ ٢١٣ - ٢١٥)، الكشاف (٢/ ٦١).

(٥) هذه الآية مكررة بالأصل.

هـذه الوصـية قـديمة، لم تزل تُوَصَّاهَا كلُّ أمة على لسان نبـيها؛ كما قـال ابن عباس: «هذه الآيات محكمـات لم ينسخهن شىء من جـميع الكتب»(١). فكأنه قـال: ذلكم وصاكم يا بنى آدم قديمًا وحديثًا، ثم أعظم من ذلك أنا آتينا موسى الكتاب(٢).

والثـانى: أنه عطف على ما تقدم قـبل شطر السورة من قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ...﴾(٣).

وقيل: هو على إضمار القول، كأنه قيل: ثم قل آتينا موسى، يدل عليه: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾(٤) /[٦٧] فـ «ثُمَّ» لترتيب ما أمر به فى القول(٥).

وقوله: ﴿تَمَامًا﴾ مصدر قولك: تم الشىء، يتم، تمامًا، فهو مفعول من أجله(٦).

وقيل: مصدر فى موضع الحال، فيكون على حذف الزيادة(٧). و «عَلَى»: متعلق به. و «أَحْسَنَ»: فعل ماض وهو صلة «الَّذِى»(٨).

ونقل الفراء وبعض الكوفيين أن «أَحْسَنَ»: صفة للذى(٩)، وفيه مناقشة(١٠).

قوله: ﴿وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾: كُلٌ عطف على «تمامًا».

قوله: ﴿وَاتَّقُوا﴾ [١٥٥]: مفعوله محذوف أى: واتقوا مخالفة ما فيه.

قوله: ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ [١٥٦] أى: لأن لا تقولوا، أو مخافة أن تقولوا.

قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آيَاتِ﴾ [١٥٨] ظرف لقوله: «لاَ يَنْفَعُ».

---

(١) رواه ابن جرير الطبرى فى تفسيره «جامع البيان فى تفسير آيات القرآن» (٥/ ٣٩٥)، رقم (١٤١٦١).

(٢) هذا كلام الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٦٢).

(٣) الآية (٨٤) من سورة الأنعام.

(٤) الآية (١٥١)، من نفس السورة.

(٥) راجع: الدر المصون (٣/ ٢١٩، ٢٢٠).

(٦) قاله الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٢/ ٣٠٦).

(٧) راجع: التبيان (١/ ٢٦٦)، الدر المصون (٣/ ٢٢٠).

(٨) قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٢٢٠): هو الأظهر.

(٩) ينظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٦٥)، معانى القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٣٠٥).

(١٠) قال الزجاج: «وهذا عند البصـريين خطأ فاحش، زعم البصريون أنهم لا يعرفون «الـذى» إلا موصولة، ولا توصف إلا بعد تمام صلتها، وقـد أجمع الكوفيون معـهم على أن الوجه صلتها، فـيحتاجون أن يثـبتوا أنها وقعت مـوصولة ولا صلة لها». معانى الزجاج (٢/ ٣٠٥).
وقال أبو البقاء فى التبيان (١/ ٢٦٦): «وليس بشىء؛ لأن الموصول لا بد له من صلة».

قوله: ﴿لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ﴾: صفة لـ «نَفْسًا»[1].

قوله: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ عطف على «آمَنَتْ».

قوله: ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [١٦٠] أى عشر حسنات أمثالها على حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامها[2].

قوله: ﴿دِينًا﴾ [١٦١] مفعول «هَدَانِى» الثانى[3].

قوله: ﴿مِلَّةَ﴾: بدل من «دِينًا».

قوله: ﴿حَنِيفًا﴾: حال.

قوله: ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ [١٦٢] الأصل: الفتح؛ لأنه كالكاف فى «رأيتك»[4].

قوله: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِى رَبًّا﴾ «غير»: مفعول «أَبْغِى».

قوله: ﴿خَلَائِفَ﴾ [١٦٥] جمع: خليفة.

قوله: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ متعلق بـ «رَفَعَ».

* * * *

(١) قاله الزمخشرى ولم يذكر غيره فى الكشاف (٢/ ٦٣).
وضعفه أبو البقاء العكبرى فى التبيان (١/ ٢٦٦)، وذكر أبو البقاء وجهين آخرين: أن تكون مستأنفة، وأن تكون حالا من «الهاء» فى «إيمانها».
واستبعد أبو حيان فى البحر المحيط (٤/ ٢٦٠) هذين الوجهين. وراجع: الدر المصون (٣/ ٢٢٤، ٢٢٥).

(٢) راجع: التبيان (١/ ٢٦٧)، الدر المصون (٣/ ٢٢٦، ٢٢٧)، الكشاف (٢/ ٦٤).

(٣) هذا أحد ثلاثة أوجه للعكبرى فى التبيان (١/ ٢٦٧)، وغلطه السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٢٢٧) قال: «لأن المفعول الثانى هنا هو المجرور بـ «إلى»، فاكتفى به».

(٤) قاله العكبرى فى التبيان (١/ ٢٦٧)، وقرئ بتسكين الياء: «محياىْ»، نسبها فى الدر المصون (٣/ ٢٢٧) لنافع، وقرئ ـ شاذًا ـ بكسر الياء. تنظر فى التبيان (١/ ٢٦٣)، والدر المصون (٣/ ٢٢٧)، ونسبها لنافع فى رواية عنه.

سورة الأعراف

قوله: ﴿المص﴾ [١]: مبتدأ، و «كِتَابٌ»: خبر، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف.

قوله: ﴿فَلاَ يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ﴾ [٢] النهى فى اللفظ للحرج، وفى المعنى للمخاطب؛ كقولهم: لا أرينك هاهنا[١].

قوله: ﴿لِتُنذِرَ﴾ اللام متعلقة بـ «أُنزِلَ».

قوله: ﴿وَذِكْرَى﴾ هو منصوب، عطف على محل «لِتُنذِرَ» أى: أنزل للإنذار، وذكرى؛ كقولك: جئتك للإحسان، وشوقًا إليك.

وقيل: هو مرفوع عطفًا على «كِتَابٌ»[٢].

قوله: ﴿قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣] أى: تذكرون تذكرًا قليلاً، أو وقتًا قليلاً.

قوله: ﴿وَكَم مِن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا /[٦٨] فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [٤] «كم»: مبتدأ، «مِن قَرْيَةٍ»؛ تبيين، والخبر: «أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا»، تقديره: وكم من قرية أردنا إهلاكها، فجاءها بأسنا[٣]. كقوله: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا﴾[٤]. ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾[٥].

و «بَيَاتًا»: مصدر قولك: بات بيتًا وبياتًا ومَبِيتًا وبيتوتة، وهو هنا يحتمل أن يكون فى موضع الحال، أو ظرفًا، أو مفعولاً من أجله[٦].

«أَوْ هُمْ قَائِلُونَ» «أو» حرف عطف، وهى هنا لتفصل الجمل، وتصرف الشىء مرة كذا، ومرة كذا، أى: جاء بعضهم بأسنا ليلاً، وبعضهم نهاراً.

قيل: إن «أو» هنا أحسن من الواو[٧]؛ لأن الواو توجب اجتماع الشيئين، و «أو» التى

---

(١) عبارة الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٦٦).

(٢) هذا قول الفراء فى معانى القرآن (١/ ٣٧٠).

وفيها أوجه أخرى للنصب والرفع والجر. تنظر فى: التبيان (١/ ٢٦٨)، الدر المصون (٣/ ٢٣٠، ٢٣١)، الكشاف (٢/ ٦٦).

(٣) قاله العكبرى فى التبيان (١/ ٢٦٨).

(٤) سورة المائدة، الآية (٦).

(٥) سورة النحل، الآية (٩٨).

(٦) راجع: التبيان (١/ ٢٦٨)، الدر المصون (٣/ ٢٣٣).

(٧) قاله الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٢/ ٣١٨).

للإباحة توجبهما مجتمعين ومفترقين، ألا ترى أنك إذا قلت: ضربت القوم ضاحكين وباكين، لأوجبت «الواو» أنك ضربتهم وهم على هاتين الحالين، وإذا قلت: ضربتهم ضاحكين أو باكين، لأوجبت «أو» أنك ضربتهم مرة على هذا الحال، ومرة على هذه الحال، فكذا فى الآية، ولو أتيت فيها بالواو مكان «أو»، لصار المعنى: أهلكناهم بالليل وهم قائلون و «البيات» بالليل، والقائلة بالنهار.

فإن قيل: الجملة إذا وقعت حالا فإن معها واو الحال؟ **قيل:** الواو مقدرة بعد «أو» وإنما حذفت؛ لكراهة اجتماع حرفى عطف؛ وذلك لأن واو الحال هى حرف عطف فى الأصل.

فإن قيل: لم خُصَّ هذان الوقتان؟

قيل: لأنهما وقت غفلة، وقد قال المفسرون: إن قوم لوط أهلكوا وقت السحر، وقوم شعيب وقت القيلولة(١).

قوله: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ﴾ [٦]: إن قيل: لم عطف بالفاء والتراخى حاصل؟

قيل: لقرب ما بين المسافتين؛ بدليل قوله تعالى: **﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾**(٢).

قوله: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم﴾ [٧]: مفعول «نقص»: محذوف، أى: نقصّ ما كان فى الدنيا.

قوله: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [٨]: «الوزن»: مبتدأ و «يومئذ»: خبره، و «الحق»: صفة للوزن، أو خبر مبتدأ محذوف، أو بدلا من الضمير المستكن فى الظرف.

قوله /[٦٩]: ﴿مَعَايِشَ﴾ [١٠]: جمع: معيشة، والياء أصلية متحركة فى التقدير، بخلاف ما كان فيه الياء زائدة كـ «سفينة وسفائن» و «صحيفة وصحائف».

قوله: ﴿إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [١٢]: «إذ»: ظرف لـ «تَسْجُدَ».

قوله: ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِى﴾ [١٦]: الباء متعلقة بفعل القسم المحذوف تقديره: فبما أغويتنى، أقسم بالله؛ لأقعدن.

---

(١) راجع: الكشاف للزمخشرى (٢/٦٧).

(٢) سورة الأنبياء، الآية (١).

قوله: ﴿مَـذْءُومًا مَـدْحُورًا﴾ [١٨]: حالان، و «مذءومـا»: مهموز مـن: ذأمته: إذا عبته، أَذأَمُهُ ذَأْمًا.

قوله: ﴿هَٰذِهِ الشَّـجَرَةَ﴾ [١٩]: الأصل: هـذى[١] بالياء؛ والهـاء بدل من الياء فى «ذى»؛ ولذلك كُسِرت الذال؛ إذ لـيس فى كلامهم هاء تأنيث قبلهـا كسر[٢]، وأصـــل «ذا»: ذَىّ، وهو من مـضاعف اليـاء مـثل «حَىّ»، فحـذفت اليـاء الثانيـة التى هى لام الكلمة؛ تخـفيـفًا فَبَـقِى «ذَىْ» فكرهوا أن يُشبه آخـره آخرَ «كَىْ، وأَىْ» فـأبدلوها ألفًا، والدليل على أن أصل «ذا»: «ذى»، وأنه ثلاثـى: تصغـيره فـى قولك: «ذَيًّا» ولو كـان ثنائيًا لما جاء تصغيره، فإن قيل: فما تقول فى الياء فى: ﴿هذهى سبيلى﴾[٣] ونحوه؟

قـيل: زائدة لحقت بعد الهاء؛ تشبيهًا لها بهاء الإضمار فى نحو «مررت بهى» ووجه الشبه: أن كل واحد من الاسمين معرفة مبهم لا يجوز تنكيره[٤].

قـولـه: ﴿وَسْـوَسَ﴾ [٢٠] فعـل غيـر متعـد، يقال: رجل موسوِس؛ بكسر الواو، ولا يقـال: موسـوَس ـ بالفتح ـ، ولكن: مُـوَسْـوَسٌ لَهُ، ومُوَسْـوَسٌ إِلَيْهِ: تلقى إليـه الوسوسة.

ووسوسة ووسواسًا ـ بالكسر ـ، والوَسْوَاسُ ـ بالفتح ـ: الاسم؛ كالزلزال.

قوله: ﴿لِيُبْدِىَ﴾: متعلق بـ «وَسْوَسَ».

قــــوله: ﴿وُورِىَ﴾: القـاعدة: أنه إذا اجـتمع فى أول كلمـة واوان، قلبت الأولى همـــــزة[٥]، ولكن الواو هنا لم يقـصد الإتيان بـهـا، وإنما قصـد الضم؛ لأجل البناء

---

(١) وقرأ على الأصل «هذى» ابن محيصن، وقرأ بها ابن كثير فى بعض رواياته كما ذكر ابن خالويه فى مختصر الشواذ.
تنظر فى: البحر المحيط (١/١٥٨)، التبيان (١/ ٢٧٠)، الدر المصون (١/ ١٩١)، الكشاف (٢/٧١)، المحتسب (١/ ٢٤٤)، مختصر الشواذ (ص:١٢).

(٢) قاله أبو جعفر النحاس، وأبو محمد بن عطية الأندلسى.
وقال السمين الحلبى فى الـدر المصون (١/ ١٩١): «وفيه نظر؛ لأن تلك الهاء التى تدل على التـأنيث ليست هذه؛ لأن «تيك» بدل من تاء التأنيث فى الوقف، وأما هذه الهاء فلا دلالة لها على التأنيث بل الدال عليه مجموع الكلمة، كما تقول: الياء فى «هذى» للتأنيث». إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٦٣).
وراجع: المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ١٢٧).

(٣) سورة يوسف، الآية (١٠٨).

(٤) هذا الكلام بطوله كلام ابن جنى فى المحتسب (١/ ٢٤٤).

(٥) راجـع القاعــدة فى: ســر صناعـة الإعراب لابن جنى (٩٨)، ونزهـة الطرف فى علم الصـرف لابن هشام (ص:١٥١)، همع الهوامع للسيوطى (٣/ ٤٢٧).

للمفعـول، فجاءت الواو اتفاقًا من حـيث إن الألف فى «وارى» لا تستقر بعـد الضمة، وإذا كـان كذلك فكأن الألف فى تقـدير الثـبات، فكأنـه لم تجتـمع واوان؛ فلذلك لم تُقْلَبْ، وقد جاء فى قراءة بعضهم: «أُورِىَ»[1] بالقلب.

قوله: ﴿مِنْ سَـوْآتِهِمَا﴾ قرئ: «من سَوَّتِهِمَا»[2]، معناه: من سـوأة كل واحد، مثل قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ﴾ [النور: ٤]، أى: كل واحد منهما.

قوله: ﴿إِلا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾: إلا كراهة أن تكونا /[٧٠] ملكين.

قوله: ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾ [٢١]: جاء من واحد[3]، مثل: طارقت البغل، وعاقبت اللص.

قوله: ﴿فَدَلاهُـمَا بِغُرُورٍ﴾ [٢٢]: أصل التدلية: إرسال الدلـو فى البئر، ثم وضعت موضع الأطماع فـيما لا يجر نفـعًا، فيقـال: دلاه: إذا أطمعه، فألفه منقلـبة عن الياء.

«بِغُرُورٍ»: حال، أى: وهما مغتران.

قوله: ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ [٢٤] أى: استقرار.

قوله: ﴿وَرِيشًا﴾ [٢٦]: جمع ريشة.

قوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ﴾: الإشارة إلى [«لباس التقوى» وهو مبتدأ][4]، و «مِنْ آيَاتِ اللهِ»: خبر.

قوله: ﴿كَمَـا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ﴾ [٢٧] أى: فِتْنَةً مثل فتنةِ أبـويكم بالإخراج وقوله قبل ذلك: ﴿لاَيَفْتِنَنَّكُمُ﴾: النهى فى اللفظ للشيطان، والمعنى: لا تتبعوا الشيطان فيفتنكم.

قوله: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [٢٩]، أى: قل: أمر ربى، وقل: أقيموا.

وقيل: معطوف على محذوف، أى: قل: أمر ربى فاقبلوا وأقيموا.

قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾: صفة لمصدر محذوف، أى: تعودون عَوْدًا مثل بدئكم.

---

(١) قرأ بها ابن مسعود.
تنظر فى: البحر المحيط (٤/ ٢٧٩)، الدر المصون (٣/ ٢٤٧)، الكشاف (٢/ ٥٧).

(٢) قرأ بها الحسن البصرى ومجاهد.
تنظر فى: البحر (٤/ ٢٧٩)، التبيان (١/ ٢٧٠)، الدر المصون (٣/ ٢٤٧)، المحتسب لابن جنى (١/ ٢٤٣)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٤٨).

(٣) يقصد الفعل: قاسم على وزن (فاعل) الذى يدل على المشاركة.

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من الدر المصون (٣/ ٢٥٤).

قوله: ﴿فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ﴾ [٣٠]: «هدى»: عامل «فَرِيقًا»، و«فَرِيقًا» الثانى: معمول لفعل محذوف يفسره «حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ» أى: وأضل فريقًا.

قوله: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٣٢] قرئ: «خَالِصَةٌ» بالرفع[١].

«هى» مبتدأ، و «لِلَّذِينَ آمَنُوا خَالِصَةً»: خبر، و «فى»: متعلق بـ «آمَنُوا» و «يوم القيامة»: ظرف لـ «خالصة».

وفى الكلام حذف أى: قل هى ثابتة للذين آمنوا فى الحياة الدنيا، غير خالصة لهم؛ لأن المشركين يشاركونهم، خالصة لهم يوم القيامة، لا يشاركهم فيها أحد[٢].

قوله: ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ﴾ يجوز أن تكون صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾ [٣٤]: مفرد فى موضع الجمع أى: آجالهم.

قوله: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ﴾ [٣٨]: «كلما»: ظرف لـ «لَعَنَتْ».

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا﴾[٣]. «حتى»: غاية للعنها أختها.

وأصل: «اداركوا»: تداركوا؛ فأدغمت التاء فى الدال بعد أن قلبت، وأسكنت؛ ليصح إدغامها /[٧١] فيها ثم أجلبت ألف الوصل ليتوصل بها إلى النطف بالساكن[٤].

قوله: ﴿ضِعْفًا﴾: صفة لـ «عذاب».

قوله: ﴿غَوَاشٍ﴾ [٤١]: أى: أغشية، واحدها: غاشية، أى: غاشية فوق غاشية، من أنواع العذاب، والأصل: غواشىٌ؛ استثقلت الضمة على الياء، فحذفت، ثم حذفت الياء؛ لأجل أنه جمع، وجعلت الكسرة دليلاً عليها، والياء تحذف كثيرًا فى المفرد؛ كالقاضى والغازى والداعى، و ﴿الكبير المتعالى﴾[٥]، غير أن حذفها فى المفرد جائز،

---

(١) قرأ بها نافع وابن عباس «خالصةٌ». وقرأ الباقون بالفتح «خالصةً».
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٤٧)، البحر (٤/ ٢٩١)، التبيان (١/ ٢٧٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٥٤)، حجة الفارسى (٤/ ١٣)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٨٠)، الدر المصون (٣/ ٢٦٠)، الكشاف (٢/ ٦١)، النشر (٢/ ٢٦١).

(٢) راجع: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٧٦).

(٣) فى الأصل: ادراكوا، وهو خطأ، أو سبق قلم.

(٤) راجع: التبيان (١/ ٢٧٣).

(٥) سورة الرعد، الآية (٩)، وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو.
وقرأ الباقون: «الكبير المتعال» بحذف الياء. راجع: الدر المصون (٤/ ٢٣٠).

وفى الجمع واجب؛ لأنه أثقل منه، فلما حذفت اليـاء نقص عن وزان «مفاعل»، وصار على مثال: «جناح وسلام» وشبهه ـ لحقه التنوين[1].

وقيل: بل التنوين عوض من الياء المحذوفة[2]،

وقـيل: بل التنوين عـوض من حركـة الياء[3]، ولما حذفت الحركـة، وعوض منها التنوين، حذفت الياء؛ لالتقاء الساكنين.

فالتنوين فـى «غواشٍ» وشبـهه ـ مما هو على مثـال «مفاعل» فـى الأصل على الوجه الأول ـ تنوين الصرف.

وعلى الثانى والثالث: عوض من المحذوف.

قوله: ﴿تَجْرِى﴾ [٤٣]: حال من المضاف له.

قوله: ﴿لَوْلا أَنْ هَـدَانَا اللهُ﴾: «أَنْ هَدَانَا اللهُ»: مبتـدأ، والخبـر محـذوف، وجواب «لولا» أيضًا محذوف، أى: ما كنا مهتدين.

قوله: ﴿أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ﴾: يجوز أن تكون تفسيرية وأن تكون المخففة[4].

قوله: ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا﴾ [٤٤] مثلها، فيها أيضًا الوجهان.

يجـوز أن تكون «وَجَـدْنَا»: صادفـنا، فـ «حَقًّـا»: حـال، ويجـوز أن تكون بمعنى: «علمنا» فيكون مفعولا ثانيًا.

قوله: ﴿مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ مفعول «وعد» محذوف: وعدكموه.

قوله: ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللهِ﴾: يجوز أن تكون مخففة وتفسيرية.

وكذلك ﴿أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [٤٦].

قـوله: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾: يجوز أن تكون استئنافًا كأن قـائلا قال: ما حال أصحاب الأعراف؟ فقال: لم يدخلوها.

---

(١) راجع: التبيان (١/٢٧٣).

(٢) هذا قول الجمهور. راجع: الدر المصون (٣/ ٣٧٠)، الكتاب لسيبويه (٣/٣١٣)، معانى القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٣٣٨).

(٣) نسبه السمين فى الدر المصون (٣/ ٢٧٠) للمبرد، وراجع: المقتضب للمبرد (١/٢٨١).

(٤) يقصد: أنْ.

قوله: ﴿تِلْقَاءَ﴾ [٤٧] /[٧٢]: ظرف منصوب بـ «صُرِفَتْ»، وهو فى الأصل مصدر، وليس فى المصادر «تِفعَال» - بكسر التاء - إلا «تلقاء»، و «تبيان»[١]، وإنما يجىء على «التَّفْعَال» بالفتح، كـ «الذكار، والتكرار، والتوكاد، والتجوال، والتمثال».

قوله: ﴿أَنْ أَفِيضُوا﴾ [٥٠]: يحتمل أن تكون تفسيرية، ومصدرية.

قوله: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ [٥٢]: حالان.

قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِى﴾: ظرف «يَقُول».

قوله: ﴿يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ [٥٤]: حال من الضمير فى «خلَقَ»، والليل والنهار: مفعول لـ «يُغْشِى»؛ لأنه يتعدى إلى اثنين بالهمزة، من أجل ذلك جاء: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾[٢] - بالهمزة -.

قوله: ﴿حَثِيثًا﴾ أى: طلبا حثيثًا.

قوله: ﴿والشَّمْسَ وَالْقَمَرَ...﴾: معطوف على «السموات».

قوله: ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [٥٥] حالان من الضمير فى «ادْعُوا»، وكذلك **﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [٥٦]**.

قوله: ﴿نُشُرًا﴾ [٥٧][٣]: جمع، ومفرده، نَشُور مثل: صبور، فيكون بمعنى فاعل، أى: ننشر الأرض.

ويجوز أن يكون بمعنى مفعول، كركوب بمعنى مركوب، أى: منشور بعد الطىّ، و «نُشُرًا»: حال من الرياح.

قوله: ﴿بَيْنَ يَدَىْ﴾: ظرف لـ «يُرْسِلُ».

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا﴾ «أقلت»: حملت، واشتقاقه من القُلَّة، و«سحابًا»: جمع سحابة؛ ولذلك وصفت بالجمع، وهو جمع: ثقيل.

---

(١) راجع: التبيان للعكبرى (١/ ٢٧٥)، الدر المصون (٣/ ٢٧٥).

(٢) سورة يس، الآية (٩).

(٣) هذه قراءة نافع وأبى عمرو وابن كثير من السبعة وقرأ عاصم «بُشْرًا»، وقرأ حمزة والكسائى «نَشْرًا» وقرأ ابن عامر «نُشْرًا».
تنظر القراءات فى: الإتحاف (٢/ ٥٢)، البحر المحيط (٤/ ٣١٦)، التبيان (١/ ٢٧٦)، الحجة لابن خالويه (ص:١٥٧)، حجة الفارسى (٤/ ٣١، ٣٢)، الدر المصون (٣/ ٢٨٤، ٢٨٥)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٨٣)، النشر (٢/ ٢٧٠).

قوله: ﴿كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾ الكاف: صفة لمصدر محذوف، والإشارة إلى الإخراج، أى: نخرج الموتى إخراجًا مثل ذلك الإخراج.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ﴾ [٥٨][1]: الكاف: صفة لمصدر محذوف، أى: نصرف الآيات تصريفًا مثل [ذلك].

قوله: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِى ضَلَالَةٍ﴾ [٦٠]: الرؤية يحتمل أن تكون بصرية، وأن تكون قلبية، وأن تكون بمعنى الاعتقاد.

قوله: ﴿عَمِينَ﴾ [٦٤]: الأصل: عميين؛ فسكنت الأولى وحذفت؛ لالتقاء الساكنين.

قوله: ﴿هُودًا﴾: بدل من «أَخَاهُمْ». و «أخاهم»: منصوب بفعل محذوف، أى: وأرسلنا إلى عاد، وكذلك أوائل /[٧٣] القصص التى بعدها[2].

قوله: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ﴾ [٦٥]: إن قيل: لم حذف العاطف ولم يقل: «فقال» كما فى قصة نوح؟[3].

قيل: لأنه على تقدير سؤال سائل، قال: فما قال لهم هود؟ فقال: قال: يا قوم، وكذلك: قال الملأ.

و «سَفَاهَةٍ»: فعلها: سَفُهَ يَسْفُه - بالضم فيهما - و «عاد»: اسم للحى؛ فلذلك صرف، ولو جعل اسمًا للقبيلة لم يصرف[4].

قوله: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ﴾ [٦٩] «إذ»: مفعول به.

قوله: ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللهِ﴾ الآلاء: النعم.

وواحدها: قيل: إلا - بكسر الهمزة وألف بعد اللام؛ كـ «إنا، ومِعًا وأمعاء». وألا - بفتح الهمزة وألف أيضًا بعد اللام؛ كـ «رحا وأرحاء». وإِلْى - بكسر الهمزة وبسكون اللام، وياء بعدها[5].

(١) فى الأصل: ﴿كذلك نخرج الموتى﴾، وهو سبق قلم والصواب ما أثبته؛ ليناسب السياق.

(٢) هذا قول العكبرى بنصه فى التبيان (١/٢٧٨).

(٣) فى الآية (٥٩) من سورة الأعراف، فى قوله - تعالى -: ﴿لقد أرسلنا نوحًا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله . . .﴾ الآية.

(٤) راجع: الدر المصون (٣/ ٢٩٠).

(٥) راجع: البيان فى غريب إعراب القرآن لابن الأنبارى (١/٣٦٧)، الدر المصون (٣/٢٩١).

قوله: ﴿فِى أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا﴾ [٧١] أى: آلهة.

قوله: ﴿آيَةً﴾ [٧٣]: حال من «الناقة»، والعامل فيها ما عمل فى الناقة.

قوله: ﴿وتَنْحِتُونَ﴾ [٧٤] بكسر الحاء ويجوز الفتح[1]؛ لأجل حرف الحلق، وهما لغتان، غير أن الكسر أشهر.

و ﴿بُيُوتًا﴾: مفعولا ثانيًا على تضمين «ينحتون»: يتخذون.

ويجوز أن يكون حالا من الجبال؛ على حد قوله: مررت برجل معهُ صقر صائدًا به غدا؛ لأن الجبال لا تكون بيوتًا فى حال النحت، ونظيره من الكلام: [خِطْ][2] هذا الثوبَ قميصًا.

قوله: ﴿ولُوطًا إِذْ قَالَ﴾ [٨٠] أى: وأرسلنا لوطًا. و «إذ»: ظرف لـ «أَرْسَلْنَا».

قوله: ﴿شَهْوَةً﴾ [٨١]: مفعول من أجله، أو مصدر فى موضع الحال.

قوله: ﴿ولاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾: مفعولا بـ «تَبْخَسُوا»، تقول: بخست زيدًا حقه: إذا نقصته.

قوله: ﴿مَنْ آمَنَ﴾ [٨٦]: مفعول «تَصُدُّونَ».

قوله: ﴿قَدِ افْتَرَيْنَا﴾ [٨٩]: لفظه ماض، ومعناه المستقبل؛ لأنه لم يقع، وإنما سد مسد جواب: «إِنْ عُدْنَا».

قوله: ﴿أَنْ نَعُودَ﴾: اسم كان.

قوله: ﴿إِلاَّ أَنْ /[٧٤] يَشَاءَ﴾ قيل: هو منقطع، وقيل: متصل.

قوله: ﴿عِلْمًا﴾: تمييز.

قوله: ﴿فَكَيْفَ آسَى﴾ [٩٣] أى: أحزن.

يقال: أَسِيتُ لفلان، آسَى - بكسر العين - فى الماضى، وفتحها فى المستقبل.

---

(١) قرأ بالفتح «وتَنْحَتُون» الحسن والأعرج.
تنظر فى: البحر المحيط (٤/ ٣٢٩)، الدر المصون (٣/ ٢٩٣)، الكشاف (٢/ ٧١)، مختصر الشواذ (ص: ٥٠).

(٢) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبته من الكشاف للزمخشرى (٢/ ٩٠)، وراجع هذا الكلام فى الكشاف.

قوله: ﴿حَتَّى عَفَوْا﴾ [٩٥]: إلى أن عفوا[١]، أى: كثروا، ونموا فى أنفسهم وأموالهم.

و «عفا»: من الأضداد؛ يقال أيضًا: عفا المنزل: إذا درس. والآخر كما فى الآية.

قوله: ﴿فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً﴾ معطوف على «حَتَّى عَفَوْا».

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى...﴾ [٩٦] إلى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى﴾ [٩٧].

قال الزمخشرى[٢]: إلى: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو ﴿فَأَخَذْنَاهُم﴾ و ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى﴾ وهذا اعتراض بكلام يتضمن سبع جمل. وهذا فيه نظر[٣].

---

(١) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ٢٨٠).

قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/٣٩٠٧): «وتقدير من قدرها بـ «إلى» فإنما يريد تفسير المعنى، لا الإعراب؛ لأن «حتى» الجارة لا تباشر إلا المضارع المنصوب بإضمار «أنْ»؛ لأنها فى التقدير داخلة على المصدر المنسبك منها ومن الفعل، وأما الماضى فلا يطرد حذف «أنْ» معه، فلا تقدر معه أنها حرف جر داخلة على «أن» المصدرية، أى: حتى أن عفوا، وهذا الذى ينبغى أن يحمل عليه قول أبى البقاء».

(٢) الكشاف (٢/ ٩٨).

(٣) قال ابن هشام فى المغنى (٢/ ٣٩٤): «وقد يعترض بأكثر من جملتين... وزعم أبو على أنه لا يعترض بأكثر من جملة... وقد اعترض ابن مالك قول أبى على...».

ولعل مبنى هذا النظر هو الخلاف حول ترادف الجملة والكلام.

فذهبت طائفة إلى أن الجملة والكلام مترادفان، وهو ظاهر قول الزمخشرى.

قال ابن هشام فى المغنى (٢/ ٣٧٤): «والصواب أنها (أى: الجملة) أعم منه (أى: من الكلام)؛ إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدًا، فليس بكلام».

ثم تعرض ابن هشام لهذه الآيات وقول الزمخشرى فى الاعتراض هنا فقال: «وبهذا التقرير يتضح لك صحة قول ابن مالك فى قوله ـ تعالى ـ: .... (وذكر الآيات (٩٥ ـ ٩٧) من سورة الأعراف): إن الزمخشرى حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل؛ إذ زعم أن «أفأمن» معطوف على «فأخذناهم» ورد عليه من ظن أن الجملة والكلام مترادفان فقال: إنما اعترض بأربع جمل، وزعم أن من عند «ولو أن أهل القرى» إلى «والأرض» جملة؛ لأن الفائدة إنما تتم بمجموعه».

ثم قال ابن هشام فى المغنى (٢/ ٣٧٥): «وبعد، ففى القولين نظر: أما قول ابن مالك؛ فلأنه كان من حقه أن يعدها ثمان جمل:

إحداهما: ﴿وهم لا يشعرون﴾، وأربعة فى حيز «لو»، والمركبة من أنّ وصلتها أو مع ثابت مقدرًا. والسادسة: «ولكن كذبوا»، والسابعة: «فأخذناهم»، والثامنة: «بما كانوا يكسبون»... وأما قول المعترض؛ فلأنه كان من حقه أن يعدها ثلاث جمل؛ وذلك لأنه لا يعد: «وهم لا يشعرون» جملة؛ لأنها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة برأسها، ويعد «لو» وما فى حيزها جملة واحدة، ويعد ﴿ولكن كذبوا﴾ جملة، و ﴿فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾ كله جملة. ثم قال: وهذا هو التحقيق، ولا ينافى ذلك ما قدمناه فى تفسير الجملة، لأن الكلام هنا ليس فى مطلق الجملة، بل فى الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وتلك لا تكون إلا كلامًا تامًا». اهـ من المغنى، وراجع: همع الهوامع (١/ ٤٩، ٥٠).

قـوله: ﴿أَوَأَمِنَ﴾ [٩٨] قرئ بفـتح الواو[1] على أنها للعطف دخلت عليـها همزة الاستفهام؛ كقوله تعالى: ﴿أَثُمَّ إِذَا﴾[2]، ﴿أَوَكُلَّمَا...﴾[3]. ﴿أَوَعَجِبْتُمْ...﴾[4].

وقرئ بالإسكان[5]، على أنها «أَوْ» التى للعطف، أى: أفأمنوا أحد هذه العقوبات، فهى لأحد الأشياء، والمعنى: أفأمنوا إتيان العذاب ضحى، أوْ أمنوا أن يأتيهم ليلا.

فـ «ضُحًى»: ظرف للإتيان.

قوله: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾ [١٠٠] يقرأ بالياء[6]، وفاعله: «أَنْ لَوْ نَشَاءُ» وهى المخففة أى: أولم يهد لهم هذا الشأن، وهو أنا لو نشاء أصبناهم بذنوبهم؛ كما فعلنا بمن قبلهم.

قوله: ﴿وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: مستأنف[7].

قوله: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلا الْحَقَّ﴾ [١٠٥]: قرئ بتشديد «عَلَيّ»[8] فعلى هذا: «حَقِيقٌ»: مبتدأ، وخبره: «أَنْ لا أَقُولَ». و «عَلَيَّ»: متعلقة بـ «حقيق».

والجيد أن يكون «أَنْ لا»: فاعل «حقيق»؛ لأنه ناب عن «يحق»[9].

وقـرئ: «عَلَى» بالتخـفيـف[10]، و «حقيـق» هـنا علـى الصحيح: صفة لـ «رسول» أو خبر ثان[11].

---

(١) هى قراءة أبى عمرو وحمزة والكسائى وعاصم.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٥٥)، البحر (٤/ ٣٤٩)، التبيـان (١/ ٢٨٠)، حجة ابن خالويه (ص: ١٥٩)، حـجة الفـارسى (٤/ ٥٢)، الدر المصون (٣/ ٣٠٩)، السبعة (ص: ٢٨٦)، الكشاف (٢/ ٩٨)، النشر (٢/ ٢٧٠).

(٢) سورة يونس، الآية (٥١).

(٣) سورة البقرة، الآية (١٠٠).

(٤) سورة الأعراف، الآية (٦٣).

(٥) قرأ بها نافع وابن عامر وابن كثير.
راجع: مصادر القراءة السابقة.

(٦) قرأ بالياء «يهد» جمهور القراء.
وقرأ «نهد» بالنون مجاهد ويعقوب وقتادة وأبو عبد الرحمن السلمى.
وتنظر فى: البحر المحيط (٤/ ٣٥٠)، التبيان (١/ ٢٨٠)، الدر المصون (٣/ ٣٠٩)، الكشاف (٢/ ٩٨).

(٧) هذا قول الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٢/ ٣٦١)، والزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٩٩).
ونسبه السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٣١١) لجماعة آخرين.

(٨) قرأ بالتشديد «عَلَيَّ» نافع والحسن البصرى.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٥٥)، البحر (٤/ ٣٥٥)، التبيـان للعكبرى (١/ ٢٨١)، الحجة للفارسى (٤/ ٥٥، ٥٦)، الدر المصون (٣/ ٣١٣)، السبعة (ص: ٢٨٧)، النشر (٢/ ٢٧٠).

(٩) هذا قول العكبرى فى التبيان بنصه (١/ ٢٨١).
قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٣١٥): وهو أعرب الوجوه؛ لوضوحه لفظًا ومعنى.

(١٠) قرأ بالتخفيف «عَلَى» عامة القراء سوى نافع. وراجع: مراجع القراءة السابقة.

(١١) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ٢٨١).

قلت: على الأول يكون المبتدأ بلا مصوغ. والله أعلم[1].

قـوله: ﴿وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَـرَّبِينَ﴾ [١١٤]: معطوف على مـحذوف، دل عليـه حرف الإيجاب، أى: نعم إن لكم لأجراً، وإنكم معه لمن المقربين.

قوله: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ...﴾ [١١٥].

ســـؤال: إن قيل: لِمَ دخلت «أَنْ» مع «إِمَّـا» هنا، ولم تدخل معه فى قـوله: ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ /[٧٥][2].

فالجواب: أن فى ﴿إِمَّـا أَنْ تُلْقِيَ﴾ معنى الأمر، كأنه قيل: اختـر: إما أن تلقى أنت، أو نحن، والأمر مستقل، فلما كـان كذلك، دخلت «أَنْ» هنا؛ لتحقيق هذا المعنى، ولم تدخل هناك؛ لأنه خبر، والخبر لم يحتج إلى «أَنْ»[3].

قوله: ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [١١٦] يقال: أرهبه واسترهبه: إذا خافه.

قوله: ﴿تَلَقَّفُ﴾ [١١٧]: حذف إحدى التائين. وقرئ: «تَلْقَفُ»[4] بإسكان اللام، وتخفيف القاف على أن ماضيه «لَقِفَ» ـ بكسر القاف ـ كـ «عَلِم»، «يَلْقَفُ» ـ بالفتح ـ.

قوله: ﴿وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾ [١١٩]: يجوز فى «صَاغِرِينَ» أن تكون حالا، وأن تكون خبراً لـ «انْقَـلَبُوا» على معنى صاروا، و «صـاغرين» من صغِر ـ بكسر الـغين، يصغَر ـ بفتحها، صغْرا وصغارا: إذا ذل؛ كما فى الأنعام[5].

قوله: ﴿الطُّوفَانَ﴾ [١٣٣]: **قيل:** مصدر، **وقيل:** جمع طوفانة.

﴿والْجَرَادَ﴾: جمع جرادة، الذكر والأنثى سواء، اسم جنس كبقرة وبقر، وتمرة وتمر.

﴿والْقُمَّلَ﴾: **قيل:** السوس الذى يخرج من الحنطة.

وقيل: الدَّبَى وهو: أولاد الجراد[6].

---

(١) قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٣/ ٣١٥): «وسوغ الابتداء بالنكرة حينئذ تعلق الجار بها».

(٢) سورة التوبة، الآية (١٠٦).

(٣) راجع: الدر المصون (٣/ ٣٢١)، معانى القرآن للفراء (١/ ٣٨٩).

(٤) قرأ «تَلَقَّفُ» نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى.
وقرأ «تَلْقَفُ» بإسكان اللام عاصم فى رواية حفص عنه.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٥٨)، البحر (٤/ ٣٦٣)، التبيان (١/ ٢٨٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٦١)، حجة الفارسى (٤/ ٦٦)، الدر المصون (٣/ ٣٢١)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٩٠)، النشر (٢/ ٢٧١).

(٥) فى الآية (١٢٤)، فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون﴾.

(٦) فى القاموس المحيط (دبى): الدَّبَى: أصغر الجراد والنمل.

وقيل: الحَمْنان، وهو ضرب من القراد[1].

وقيل: البراغيث[2].

قوله: ﴿آيَاتٍ﴾: حال منها.

قوله: ﴿إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ [١٣٥]: للمفاجأة.

قوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ﴾ [١٣٧]: تعدى بالهمزة إلى مفعول ثان.

قوله: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ﴾: **قيل:** اسم كان: ضمير «ما».

و ﴿يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ﴾: فى محل الخبر، والعائد محذوف، أى: يصنعه.

ويجوز أن يكون فرعون اسم كان على إرادة التقديم.

وفى «يصنع» ضمير فاعل، والجملة فى محل الخبر.

قوله: ﴿كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [١٣٨] الكاف: نعت، والتقدير: اجعل لنا إلهًا مشبهًا.

قوله: ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ﴾ [١٤٠] «غَيْرَ»: مفعول «أَبْغِيكُمْ»، و «إِلَهًا»: تمييز.

قوله: ﴿وَهُوَ فَضَّلَكُمْ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ [١٤١] أى: اذكروا.

قوله: ﴿وَفِى ذَلِكُمْ بَلاءٌ﴾: الإشارة /[٧٦] إلى الإنجاء، و «البلاء»: النعمة[3].

قوله: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [١٤٢]: إنما أعاد «ليلة»؛ لئلا يتوهم أنها عشر ساعات، وإنما ترك ليال من قوله: ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾؛ اكتفاء بذكر الليلة المتقدمة. ﴿أَرْبَعِينَ﴾: حال، أى: بالغًا هذا العدد، أو على أنه مفعول به على تضمين «تَمَّ» معنى «بلغ»؛ لأن «بلغ» يتعدى، و «تَمَّ» لا يتعدى.

قوله: ﴿هَارُونَ﴾: عطف بيان، وقرئ بالضم[4] على النداء.

---

(١) فى القاموس المحيط (حمن): الحَمْنَانُ: صغار القِردان.
وهذا قول أبى عبيدة فى مجاز القرآن (١/ ٢٢٦).

(٢) راجع هذه الأقوال فى: الدر المصون (٣/ ٣٣٠)، الكشاف للزمخشرى (٢/ ١٠٧).

(٣) هذا قول الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ١١١).

(٤) هى من القراءات الشاذة.
تنظر فى: البحر المحيط (٤/ ٣٨١)، التبيان (١/ ٢٨٤)، الدر المصون (٣/ ٣٣٨)، الكشاف (٢/ ٨٨).

قوله: ﴿جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [١٤٣]: صيره، فهو متعد إلى اثنين.

قوله: ﴿وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ «صعقا»: حال من موسى.

قوله: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ [١٤٥] أصل «خذ»: أُوْخُذْ، فاجتمع الضمان والواو، وحرف الحلق، فلم يستعملوه على الأصل، واستعملوا: أُومُرْ.

و أُوْخُذْ على الأصل(١)، كما جاء: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾(٢).

قوله: ﴿سَأُرِيكُمْ﴾ الأصل فى «أريكم» أرئيكم - بهمزتين، ثم خففت الهمزة بحذفها بعد إلقاء حركتها على الراء.

قوله: ﴿سَبِيلَ الْغَيِّ﴾ [١٤٦]: سبيل الضلال والخيبة، يقال: غوى يغوى غيا وغواية فهو غاو: إذا ضلّ.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا﴾ «ذَلِكَ»: مبتدأ. «بِأَنَّهُمْ»: الخبر.

قوله: ﴿وَلِقَاءِ الآخِرَةِ﴾ [١٤٧]: أضاف المصدر إلى المفعول من غير ذكر الفاعل(٣).

قوله: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ [١٤٨]: المفعول الثانى لـ «اتخذ» محذوف، أى: معبودًا.

و «حليهم»: أصله: حُلُوىٌ، مثل: فَلْس وفلوس، وكعب وكعوب، فواحده: حَلْىٌ، فعملنا فى «حُلُوى»: قلبنا الواو ياء، وأدغمت الياء فى الياء، وكسرت اللام؛ لمجاورتها الياء، وبقيت الحاء على ضمها /[٧٧]، ومعنى «جَسَدًا»: أى: بدنا لا يعقل، ولا يميز، وهو ذو لحم ودم، وانتصابه إما على البدل من «عِجْلا»، أوصفه له. وجمع عجل: عجاجيل.

و «مِنْ حُلِيِّهِمْ»: يجوز أن تتعلق بـ «اتَّخَذُوا».

قوله: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ﴾ [١٤٩]: أصله بِنَائه للفاعل: سقط(٤) الندم فى أيديهم ثم حذف الفاعل، وأقام «فِى أَيْدِيهِمْ» مقامه، وصار فى بنائه للمفعول معدودًا من الأفعال التى لا تتصرف.

---

(١) راجع: إعراب النحاس (٢/١٤٩).

(٢) سورة طه، الآية (١٣٢).

(٣) هذا أحد قولى الزمخشرى فى الكشاف (٢/١١٧).

(٤) وقرأ «سَقَطَ» ابن السميقع واليمانى.

تنظر فى: البحر (٤/٣٩٤)، الدر المصون (٣/٣٤٦)، الكشاف (٢/٩٤)، مختصر الشواذ (ص: ٥١).

قوله: ﴿وَرَأَوْا أَنَّهُمْ﴾: تيقنوا.

قوله: ﴿غَضْبَانَ أَسِفًا﴾: حالان من موسى. وفعل «أسفًا»: أَسِفَ يَأْسَفُ فهو آسف.

قوله: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾ [١٥٠]: قرئ ـ فَذًا[١] ـ بفتح التاء والميم[٢]، و «الأعداء» فاعله.

والنهى فى اللفظ للأعداء وفى المعنى لغيرهم، وهو موسى، كما تقول: لا أرينك ههنا.

قوله: ﴿لِمِيقَاتِنَا﴾ [١٥٥] متعلق بـ «اخْتَارَ».

قوله: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا﴾ [١٥٧] أى: يجدون اسمه.

قوله: ﴿عِنْدَهُمْ﴾: يحتمل أن يكون ظرفًا لـ «يَجِدُونَهُ» أو لـ «مكتُوبًا».

قوله: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [١٦٠] «اثنتى عشرة»: مفعول ثان لـ «قَطَّعْنَا» على تضمينها: صيرنا، وإن شئت أن لا تضمنه، فيكون «اثنتى عشرة»: حالا، أى: فرقا، أى: متميزين و «أسباطًا»: بدل من «اثنتى عشر»، لا تمييز[٣]، فإن قلت: فأين التمييز؟ قلت: محذوف تقديره: وقطعناهم اثنتى عشرة فرقة أسباطًا؛ فحذف لدلالة الحال عليه؛ كما تقول: كم مالك؟ وكم درهمك؟ تريد: كم درهمًا مالك؟ وكم دانقًا درهمك؟

و «أُمَمًا»: نعت لـ «أَسْبَاطًا» أو بدل من «اثنتى عشرة»، وهو بدل بعد بدل [فإن قلت]: النحاة يقولون: لا يجمع بين تأنيثين[٤]، وقد وقع التأنيثان فى قوله تعالى: ﴿اثنتى عشرة﴾، وقد وقع أيضًا فى (إحدى عشرة)[٥]؟! /[٧٨]

---

(١) فَذًا: أى: شاذًا. وفى المعجم الوسيط (فذذ): فَذَّ، يَفِذُّ، فَذًا: تفرد وشذ. وكلمة فاذة: شاذة.

(٢) قرأ بفتح التاء والميم ـ الأعرج وحميد ومجاهد وابن محيصن ومالك بن دينار.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٦٤)، البحر (٤/ ٣٩٦)، التبيان (١/ ٢٨٥)، الدر المصون (٣/ ٣٤٨)، مختصر الشواذ (ص:٥١).

(٣) قال ابن الأنبارى فى البيان (١/ ٣٧٦): لأنه جمع، والتمييز فى هذا النحو إنما يكون مفردًا. وقال الزجاج فى معانى القرآن (٢/ ٣٨٣): وهو الوجه (أى: أن يكون «أسباطًا» بدلاً من «اثنتى عشرة».

(٤) راجع هذه القاعدة فى: أسرار العربية لابن الأنبارى (ص:٢١٩)، اللباب فى علل البناء والإعراب لأبى البقاء العكبرى (١/ ٣٢٣)، المقتضب للمبرد (٢/ ١٦٠)، همع الهوامع (٣/ ٢٢٠).

(٥) أجاب عن ذلك المبرد فى «المقتضب» (٢/ ١٦١) فقال: «فالجواب فى ذلك أن تأنيث «إحدى» بالألف، وليس بالتأنيث الذى على جهة التذكير، نحو: قائم وقائمة، وجميل وجميلة، فهما اسمان كانا بائنين، فوصلا، ولكل واحد منهما لفظ من التأنيث سوى لفظ الآخر، ولو كان على لفظه لم يجز. فأما اثنان واثنتان، فإنما أُنِّثَ اثنان على اثنتين، ولكنه تأنيث لا يفرد له واحد، فالتاء فيه ثابتة، وإن كان أصلها أن تكون مما وقْفُه بالهاء».
وقال السيوطى فى «الهمع» (٣/ ٢٢٠): «ولم يبال هنا بالجمع بين علامتى تأنيث؛ لاختلاف اللفظ فى إحدى عشرة، وإعراب الصدر دون العجز فى اثنتى عشرة، فكأنهما كلمتان قد تباينتا».
وقد استشكل ذلك أيضًا، وأجاب عنه ابن يعيش فى «شرح المفصل» (٦/ ٢٦). ط. عالم الكتب ـ بيروت. بدون تاريخ.

قوله: ﴿أَنِ اضْرِب﴾: يجوز أن تكون مصدرية، وأن تكون تفسيرية.

قوله: ﴿سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [١٦١]: استئناف مرتب على قول القائل: فماذا بعد الغفران؟ **قيل**: سنزيد المحسنين.

قوله: ﴿إِذْ يَعْدُونَ﴾ [١٦٣]: ظرف لـ «كَانَتْ» أو لـ «حَاضِرَةَ».

قوله: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ﴾ «إذ»: ظرف لـ «يَعْدُونَ».

وحوت: جمع على حيتان؛ أبدلت الواو ياءً؛ لسكونها وانكسار ما قبلها.

قوله: ﴿وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ﴾: ظرف لقوله: «لا تَأْتِيهِمْ».

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَبْلُوهُم﴾: الكاف صفة لمصدر محذوف، أى: نبلوهم بلاءً مثل ذلك.

أو: لا تأتيهم أتيًا مثل ذلك الإتيان الذى يأتى يوم السبت.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ﴾ [١٦٤]: عطف على «إِذْ يَعْدُونَ».

قوله: ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً﴾ أى: موعظتنا معذرة(١).

قوله: ﴿بَئِيسٍ﴾ [١٦٥] بفتح الباء وبعدها همزة مكسورة، وبعد الهمزة ياء ساكنة، بوزن «رئيس»(٢). **قيل**: هو اسم فاعل من: بَؤُس يَبْؤُس - بالضم فيهما - بأسًا إذا اشتد فهو بئس، **وقيل**: هو مصدر؛ كالنكير والنذير، وفيه غير ذلك عشر قراءات(٣).

قوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [١٦٧]: من الإيذان وهو الإعلام، يقال: آذن، وأذن، وتأذن، بمعنى: أعلم، وأجرى هنا مجرى القسم كـ: علم الله، وشهد الله؛ ولذلك أجيب بما يجاب به القسم، وهو قوله: «لَيَبْعَثَنَّ».

---

(١) هذا على قراءة الرفع: «مَعْذِرَةٌ» وهى قراءة الجمهور: نافع وأبى عمرو وابن كثير وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر عنه، وحمزة والكسائى. وهى خبر لمبتدأ مضمر.

وقرأ حفص عن عاصم «معذرةً» بالنصب على أنها: مفعول به، أو مفعول لأجله، أو مصدر.

تنظر القراءة فى: الإتحاف (٢/ ٦٦)، البحر المحيط (٤/ ٤١٢)، التبيان (١/ ٢٨٧)، حجة ابن خالويه (ص: ١٦٦)، حجة الفارسى (٤/ ٩٧)، السبعة (ص: ٢٩٦)، النشر (٢/ ٢٧٢).

(٢) هذه قراءة أبى عمرو وابن كثير وعاصم فى رواية حفص عنه وحمزة والكسائى.

وفيها قراءات أخرى كثيرة تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٦٦، ٦٧)، البحر (٤/ ٤١٢)، التبيان (١/ ٢٨٧، ٢٨٨)، حجة ابن خالويه (ص: ١٦٦)، حجة الفارسى (٤/ ٩٨)، الدر المصون (٣/ ٣٦٢)، السبعة (ص: ٢٩٦)، النشر (٢/ ٢٧٢).

(٣) لعل الشيخ هنا يعنى القراءات المتواترة فقط ففى هذه اللفظة قراءات كثيرة. ذكر أبو حيان فيها اثنتين وعشرين قراءة، وزاد أبو البقاء أربع قراءات.

وقال السمين فى الدر: «فهذه ست وعشرون قراءة فى هذه اللفظة، وقد حررت ألفاظها وتوجيهاتها بحمد الله تعالى».

ينظر: البحر المحيط (٤/ ٤١٢، ٤١٣)، التبيان (١/ ٢٨٧، ٢٨٨)، الدر المصون (٣/ ٣٦٣، ٣٦٤).

قـوله: ﴿دُونَ ذَلِكَ﴾ [١٦٨]: ظرف، وهو هنا في محل رفع صـفة لمحذوف، أي: ناس دون ذلك.

قوله: ﴿خَلْفٌ وَرِثُوا﴾ [١٦٩]: «خَلْفٌ»: قرن(١). «ورثوا»: صفته.

قوله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا /[٧٩] الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ [١٧١]: أي: اذكر إذ، و «فوقهم»: ظرف لـ «نَتَقْنَا».

قوله: ﴿كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾: الجملة حال من الجبل.

قوله: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ﴾: على إرادة القول.

قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ﴾ [١٧٢] أي: اذكر إذ.

قوله: ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾: بدل من بني آدم، بإعادة الجار.

قوله: ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾: مفعول له، فقيل: عامله: «أَشْهَدَهُمْ»، أي: أشهدهم؛ كراهة أن يقولوا، أو عامله: «شَهِدْنَا».

قـوله: ﴿وَلَكِـنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ﴾ [١٧٦]: مـال إلى الدنيا، يقـال: أخلدت إلى فلان: إذا ركنت إليه، ومنه: أخلد بالمكان، إذا أقام به ولزمه.

قوله: ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾: كل الجملة حال من الكلب.

يقال: لهث يلهث ـ بالفتح فيهما ـ لهثًا ولهاثًا: إذا أخرج لسانهُ من التعب.

قوله: ﴿ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ﴾: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ما ذكر ووصف.

قوله: ﴿سَـاءَ مَثَـلا الْقَوْمُ﴾ [١٧٧] «ساء» مـثل: بئس، وفاعله: مضـمر، وهو من جنس المنصوب الذي هو التمييز هنا على قاعـدة هذه الأفعال، والتقدير: ساء المثل مثلا مثل القـوم؛ لأن المخصوص لا يـكون إلا من جنس الفاعل في هذا البـاب، والفاعل: «المثل»، و «القوم» ليس من جنس المثل، ثم حذف فاعل «ساء»؛ لدليل المفسر المضاف، فوجب أن يكون التقدير: مثل القوم، فحذفه وأقام المضاف إليه مقامه(٢).

قـوله: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ [١٨٣]: يحتمل أن يكون معطوفـا على «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ»، وأن يكون مستأنفًا.

---

(١) راجع: معاني القرآن للفراء (١/ ٣٩٩).

(٢) راجع: التبيان للعكبري (١/ ٢٨٩)، الدر المصون (٣/ ٣٧٣).

قوله: ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [١٨٧]: مبتدأ وخبر، والجملة فى محل جر بدل من «الساعة»، و «مرسى»: مفعل من أرسى وهو مصدر، مثل: المُدْخل والمُخْرج، بمعنى: الإدخال والإخراج.

قوله: ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى﴾: المصدر مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿إِلا بَغْتَةً﴾: مصدر من موضع الحال.

قوله: ﴿كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا﴾ معناه ـ والله أعلم ـ: يسألونك /[٨٠] عنها كأنك حفى، وحفى بمعنى: محفو.

ويجوز أن تكون بمعنى فاعل.

قوله: ﴿إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [١٨٨]: استثناء متصل.

قوله: ﴿لِقَوْمٍ﴾: تنازع فيه «بَشِيرٌ ونَذِيرٌ»(١).

قوله: ﴿لِيَسْكُنَ﴾ [١٨٩]: متعلق بـ «جَعَلَ».

قوله: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَت﴾: يعنى: ثقل حملها، يقال: أثقلت المرأة، تثقل: إذا ثقل حملها؛ كأقربتْ: إذا قرب ولادتها، والولاد والولادة بمعنى

قوله: ﴿أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ﴾ [١٩٣]: سؤال: ما الحكمة فى وضع الجملة الإسمية موضع الفعلية؟(٢)

قوله: ﴿إِنَّ وَلِيِّىَ اللَّهُ﴾ [١٩٦]: إن قيل: كيف ساغ الجمع بين ثلاث ياءات، وقد قالوا فى تصغير خطايا اسم رجل: خطَىءٌ ـ بالهمز ـ؟

قيل: جاز ذلك؛ لأن الثالثة ياء النفس، وياء النفس بمنزلة المنفصلة.

---

(١) قال العكبرى فى التبيان (١/ ٢٩٠): يتعلق بـ «بشير» عند البصريين، وبـ «نذير» عند الكوفيين. وراجع أيضًا: الدر المصون (٣/ ٣٨١).

(٢) لم يذكر المصنف الجواب. وقد أجاب عن ذلك العلامة علم الدين السخاوى فى تفسيره المخطوط بدار الكتب المصرية رقم (ق٦٤ب) فقال ـ رحمه الله ـ: «ولم يقل: «أم صَمَتُّمْ»؛ كقوله: ﴿سواء علينا اوعظت أم لم تكن من الواعظين﴾ [سورة الشعراء: ١٣٦] فإن ذُكِرَ اسم الفاعل يدل على استقرار الأمر وثبوته، بخلاف الفعل الماضى؛ فإنه يصدق بمرة واحدة».
وقال أبو حيان فى البحر المحيط (٤/ ٤٤٢): «لأن الفعل يشعر بالحدوث، ولأنها رأس فاصلة».

قولـه: ﴿طَيْـفٌ﴾ [٢٠١][1]: أصلـه: طيّف على وزن «فَعْيل» من طاف يطيف ـ كـ «ليّن» من لان يلين، أو من طاف يطوف.

كـ «ميت» من مات يموت، وأصله: طيْوف، فـخفف كميت وهو أن الواو تقلبُ فى الثانية ياء، وتدغم الأولى فيها، كما تقدم فى «صيب»[2] و «ميت»[3] أولا.

قوله: ﴿ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ﴾ [٢٠٢] أى: لا يمسكون عن أعوانهم ولا يرحمونهم، من: أقصرت عنه، أى: كففت ونزعت مع القدرة، فإن عجزت عنه قلت: قصرت بلا ألف.

قوله: ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ [٢٠٤]: يجوز أن تكون اللام زائدة، أى: استمعوه[4]. /[٨١]

قوله: ﴿تَضَـرُّعًا وَخِيـفَةً﴾ [٢٠٥]: مصـدران فى موضع الحال، ويـجوز أن يكونا مصدرين مؤكدين لفعلهما، إما من اللفظ فيكون محذوفًا، وإما من المعنى.

قوله: ﴿وَدُونَ الْجَهْرِ﴾: عطف على «تَضَرُّعًا» أى: ومتكلمًا.

قوله: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾: «الغدو»: مصدر غدًا وفى الكلام حذف تقديره: بأوقات الغدو، وهى الغدوات، فعـبر بالفعل عن الوقت؛ كما تقول: طـلوع الشمس، وخفوق النجم، أى: فى وقتهما.

و «الآصال»: جمع «أُصُل»، وأُصُل: جمع «أصيل»، فالآصال: جمع الجمع[5].

وقيل: الآصال: جمع أصيل، كيمين وأيمان[6].

وأصيل: الوقت بعد العصر.

* * * *

---

(١) هذه قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائى ويعقوب من العشرة «طيف». وقرأ عاصم ونافع وابن عامر وحمزة «طائف». تنظر فى: الإتحاف (٢/٧٣)، البحر المحيط (٤/٤٤٩)، التبيـان (١/٢٩١)، الحجة لابن خالويه (ص:١٦٨)، حجة الفارسى (٤/ ١٢٠)، الدر المصون (٣/٣٨٨)، السبعة (ص: ٣٠١)، الكشاف (٢/ ١١١)، النشر (٢/ ٢٧٥).

(٢) سورة البقرة، الآية (١٩).

(٣) سورة آل عمران، الآية (٢٧).

(٤) هذا أحد ثلاثة أقـوال للعكبرى فى التبيـان (١/ ٢٩١)، وقال السمين فى الدر (٣/ ٣٩٠): «وقد عـرفت أن هذا لا يجوز عند الجمهور إلا فى موضعين، إما تقديم المعـمول، أو كون العامل فرعـًا» ورد الوجهين الآخرين وهما: أن تكون بمعنى لله، أى: لأجله، وأن تكون بمعنى «إلى».

(٥) هذا قول الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٢/ ٣٩٨)، والعكبرى فى التبيان (١/ ٢٩١).

(٦) هذا قول الأخفش فى معانى القرآن (٢/ ٥٤١). وذكره السمين فى الدر المصون (٣/ ٣٩١).

سورة الأنفال

قوله: ﴿يَسْـئَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ﴾ [١]: الجمهـور على إثبات «عَنْ»؛ وذلك لأنهم إنما سألوا رسـول الله ﷺ عن الأنفال؛ تعـرضًا لطلبهـا: هَلْ يَسُوغُ الطَّلَبُ؟؛ لأنهـا كانت حرامًا على مَنْ كان قبلهم(١).

وقُرِئ: «يَسْئَلُونَكَ الأَنْفَالَ»(٢) بطرحها، وتعدى الفعل إلى مفعولين.

ولك أن تجعله من باب:

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ . . . .(٣).

ونظائره.

والأنفال: الغنائم، وهى جمع نَفَل - بفتح الفاء. قال لبيد(٤):

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ ∴ . . . .(٥)

---

(١) دليل ذلك ما ثبت فى الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلى. . . وفيه: وأُحِلَّتْ لِىَ الغَنَائِمَ، ولَمْ تُحَلّ لأَحَدٍ قَبْلِى». رواه البخارى فى صحيحه برقم (٤٩٨١)، ومسلم فى صحيحه برقم (١٥٢).

(٢) هذه قراءة ابن مسعود وسعد بن أبى وقاص من الصحابة، وقرأ بها طلحة بن مصرف وآخرون.
تنظر فى: البحر المحيط (٤/٤٥٦)، الدر المصون (٣/٣٩٢)، الكشاف (٢/١١٢)، المحتسب (١/٢٧٢)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص:٥٤).

(٣) جزء من صدر بيته وتكملته:

. . . . فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِـهِ ∴ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ

وهو من بحر البسيط، لعمرو بن معدى يكرب.
ينظر فى: ديوانه ص(٦٣)، خزانة الأدب (٩/٢٢٤)، الكتاب (١/٣٧).
وينسب أيضًا لخفاف بن ندبة، فى ديوانه ص(١٢٩)، وكذلك ينسب للعباس بن مرداس، فى ديوانه ص(١٣١)، وبلا نسبة فى: الأشباه والنظائر (٤/١٦)، شرح شذور الذهب ص(٩٤)، المحتسب (١/٥١)، المقتضب (٢/٣٥، ٨٣).
والشاهد فيه: حذف حرف الجر، وأصله: «أمرتك بالخير» فلما حذف الجار، انتصب «الخير».

(٤) هو لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامرى. أحد الشعراء الفرسان الأشراف فى الجاهلية، وأدرك الإسلام وأسلم، ويعد من الصحابة، وقيل: لم يقل فى الإسلام إلا بيتًا واحدًا وهو قوله:

ما عاتب المرء الكريم كنفسه ∴ والمرء يصلحه الجليس الصالح

وهو أحد أصحاب المعلقات الجاهلية المشهورة. مات سنة واحد وأربعين (٤١هـ) وله ديوان شعر.
تنظر ترجمته فى: الأعلام (٥/٢٤٠)، جمهرة أشعار العرب (٣٠)، خزانة الأدب (١/٣٣٧ - ٣٣٩)، الشعر والشعراء (٢٣١ - ٢٤٣).

(٥) صدر بيت وعجزه:

. . . . ∴ وَبِإِذْنِ اللهِ رَيْثِى وَالعَجَلْ

والبيت من بحر الرمل، للبيد بن ربيعة.
ينظر فى: ديوانه ص(١٣٩)، لسان العرب (نفل)، مجاز القرآن (١/٢٤٠)، مقاييس اللغة (٢/٤٦٤).

تقول: نفلت فلانًا تنفيلاً، أى: أعطيته نَفَلا.

قوله: ﴿إِذَا ذُكِرَ اللهُ /[٨٢] وَجِلَتْ﴾ [٢]: «إذا» ظرف لـ «وَجِلَتْ».

يقال: وجل يَوْجَل، وهى اللغة الجيدة؛ قال الله تعالى: ﴿لا تَوْجَلْ﴾(١).

واللغة الثانية: قلب الواو ألفًا تخفيفًا(٢).

قوله: ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾: حال من المفعول فى «زَادَتْهُمْ»، ويجوز أن يكون مستأنفًا(٣).

قوله: ﴿حقًا﴾ [٤] يجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أى: إيمانًا حقًا، ويجوز أن يكون مصدرًا مؤكدًا للجملة التى هى: «أولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ» كما تقول: هو عند الله حقًا.

قوله: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾ [٥]: اختلف فى موضع الكاف.

فقيل: هى صفة لمصدر محذوف، ثم اختلف فى ذلك المصدر.

فقيل: تقديره: الأنفال ثابتة لله ثبوتًا كما أخرجك.

وقيل: وأصلحوا ذات بينكم إصلاحًا كما أخرجك.

وقيل: وأطيعوا الله طاعة كما أخرجك، وقيل غير ذلك(٤).

وقيل: الكاف بمعنى الواو التى للقسم، و «ما»: بمعنى: الذى وهذا من النحو الذى هو بعيد، لا يعقل معناه(٥).

---

(١) سورة الحجر، الآية (٥٣).

(٢) فتصبح: «يَاجَلُ»، وهذا أحد أقوال للعكبرى فى التبيان (٢/ ٣). قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٣٩٣): «وهو شاذ؛ لأنه قلب حرف العلة بأحد الشيئين، وهو انفتاح ما قبل حرف العلة، دون تحركه».

(٣) راجع: التبيان (٢/ ٣)، الدر المصون (٣/ ٣٩٣).

(٤) قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٣٩٤): «فيه عشرون وجهًا» ثم ذكرها كلها فى الدر (٣/ ٣٩٤ ـ ٣٩٦)، وقال فى النهاية: «وهذه الأقوال مع كثرتها، غالبها الضعف».

(٥) هذا قول أبى عبيدة فى مجاز القرآن (١/ ٢٤٠، ٢٤١).

ويكون التقدير ـ على هذا القول ـ: «والذى أخرجك»، وجواب القسم: «يجادلونك» فى الآية التالية. واستبعده العكبرى فى التبيان (٢/ ٣)، وقال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٣٩٥): «وقد رد الناس عليه قاطبة، وقالوا: كان ضعيفًا فى النحو (يعنى: أبا عبيدة)، ومتى ثبت كون الكاف حرف قسم، بمعنى الواو؟! وأيضًا: فإن «يجادلونك» لا يصح كونه جوابًا؛ لأنه على مذهب البصريين متى كان مضارعًا مثبتًا وجب فيه شيئان: اللام، وإحدى النونين نحو: ﴿ليسجنن وليكونا﴾.

وعند الكوفيين: إما اللام، وإما إحدى النونين.

و «يجادلونك» عارٍ منهما». اهـ. من الدر المصون.

قوله: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ﴾ [٧] أي: اذكر.

قوله: ﴿أَنَّهَا لَكُمْ﴾: بدل من «إِحْدَى» بدل اشتمال، وفي الكلام حذف، أي: ملك إحدى الطائفتين.

قوله: ﴿وَتَوَدُّونَ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ﴾ [٨]: متعلق بمحذوف، أي: فعل ذلك ليحق.

قوله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾ [٩]: بدل من «إِذْ يَعِدُكُمُ».

قوله: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً﴾[١] [١١]: «إذ»: بدل[٢] من ﴿إِذْ يَعِدُكُمُ﴾[٣]، و «أَمَنَةً»: مفعول له[٤].

قوله: ﴿إِذْ يُوحِي﴾ [١٢]: بدل من «إِذْ يَعِدُكُمُ».

قوله: ﴿فَوْقَ الأَعْنَاقِ﴾: مفعول به على السعة[٥]، كما تصرف فيه في قوله ـ تعالى ـ: ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾[٦].

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ﴾ [١٣] أي: الأمر كذلك، ويجوز أن يكون مبتدأ و «بِأَنَّهُمْ»: الخبر./[٨٣]

---

(١) هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو. «يَغْشَاكُمْ»، وعلى هذه القراءة «النعاس»: فاعل.
وقرأ نافع: «يُغْشِيكُمُ النعاسَ».
وقرأ الباقون: «يُغَشِّيكم النعاسَ». وعلى القراءتين يكون «النعاس»: مفعولا به.
تنظر القراءات في: الإتحاف (٢/٧٧)، البحر (٤/٤٦٧)، التبيان (٢/٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٦٩، ١٧٠)، حجة الفارسي (٤/١٢٥)، الدر المصون (٣/٤٠١)، السبعة (ص:٣٠٤)، الكشاف (٢/١٤٦)، النشر (٢/٢٧٦).

(٢) قال الزمخشري في الكشاف (٢/١٤٦): بدل ثان من «إذ يعدكم».
قال السمين في الدر (٣/٤٠١): «قوله: «ثان»؛ لأنه أبدل منه «إذ» في قوله: ﴿إذ تستغيثون﴾».

(٣) في الآية (٧) من سورة الأنفال.

(٤) هذا على القراءة المختارة هنا، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. وفيه إشكال وهو أن فاعل «يغشى»: «النُّعَاسُ»، وفاعل «الأمنة» هو الله ـ سبحانه وتعالى ـ، ومع اختلاف الفاعل يمتنع النصب على المفعول له على المشهور، وفيه خلاف وقد أوضح الزمخشري في الكشاف (٢/١٤٧) هذه القضية فقال: «فإن قلت: أما وجب أن يكون فاعل الفعل المعلل والعلة واحدًا؟ قلت: بلى، ولكن لما كان معنى «يغشاكم النعاس»: تنعسون، انتصب «أمنة» على أن النعاس والأمنة لهم، والمعنى: إذ تنعسون أمنة، بمعنى: أمنًا، أي: لأمنكم». راجع: الدر المصون (٣/٤٠٢).
ومسألة اشتراط اتحاد الفعل والمفعول له في الفاعل والوقت مسألة خلافية تنظر في: شرح الأشموني على الألفية (٢/٢١١، ٢١٢)، همع الهوامع (٢/٩٧، ٩٨).

(٥) هذا ظاهر قول الزمخشري في الكشاف (٢/١٤٨)، وأحد ثلاثة أقوال للعكبري في التبيان (٢/٤)، وقال السمين في الدر المصون (٣/٤٠٤): وهذا ليس بجيد؛ لأنه لا يتصرف، وقد زعم بعضهم أنه يتصرف».

(٦) سورة النحل، الآية (٥٠).

قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ﴾ [١٤] أى: الأمر ذلكم، أو مبتدأ وخبره واقع، ويجوز أن يكون فى موضع نصب، أى: ذوقوا ذلكم، يفسره: «فَذُوقُوهُ»؛ على حد قوله: زيدًا فاضربه.

قوله: ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ﴾: عطف على «ذلكم».

قوله: ﴿زَحْفًا﴾ [١٥] حال من: «المؤمنين» أو من: «الذين كفروا».

قوله: ﴿إِلا مُتَحَرِّفًا.... أَوْ مُتَحَيِّزًا﴾ [١٦]: حالان من الضمير فى «يُوَلِّهِمْ».

قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ﴾ [١٨] «ذلكم»: مثل: ﴿ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ﴾[١]. [﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ﴾][٢] كذلك مثل: ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ﴾[٣].

أصل الفعل: وَهَن ووَهِن ـ بالكسر، ثم ثقل بالتضعيف حتى جاء اسم الفاعل على «مُوهِنُ».

قوله: ﴿لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [٢٥]: هذه الجملة فى محل صفة لـ «فِتْنَةً» على إرادة القول، ويجوز أن يكون نهيًا بعد أمر؛ كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لايَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ﴾[٤] فالنهى لسليمان عليه السلام وجنوده، وهو فى المعنى للنمل، ومثله: لا أرينك ههنا، أى: لا تكن هنا، فإنه من يكن هنا أره، فلفظ النهى لنفسك، ومعناه للمخاطب، فهنا يقال: لا تدخلوا فى الفتنة، فإنه من يدخل فيها تحل به عقوبة عامة.

قوله: ﴿وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ [٢٧]: مجزوم عطف على: «لاَ تَخُونُوا» داخل فى النهى.

ويجوز أن يكون منصوبًا على الجواب بالواو؛ كقوله: وتشرب اللبن.

وإنما جمع «أماناتكم»؛ لاختلاف أنواعه.

قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ﴾ [٣٠]: عطف على: «وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ».

قوله: ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾: من أثبته: إذا جرحه جراحة لا يقوم معها.

---

(١) سورة الأنفال، الآية (١٤).

(٢) فى الأصل: ﴿وأن للكافرين﴾ وهو سبق قلم، والصواب ما أثبته؛ ليتم المعنى، وراجع: معانى الأخفش (٢/٥٤٢).

(٣) الآية (١٤) من سورة الأنفال.

(٤) سورة النمل، الآية (١٨).

قوله: ﴿إِلا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [٣٥]: خبر كان، وقرئ: «ومَا كَانَ صَلاتَهُمْ» بالنصب، و «مكاءٌ وتصديةٌ» ـ بالرفع[1] على أنه اسم كان، وهذا ضعيف؛ لأن الاسم نكرة والخبر معرفة، لا يكون إلا فى الضرورة، ووجه هذه القراءة أن المكاء والتصدية جنسان، ونكرة الجنس تفيد ما تفيده المعرفة، ألا ترى أن قولك: خرجت فإذا أسد تجد معناه: /[٨٤] خرجت فإذا الأسد[2].

قوله: ﴿لِيَصُدُّوا﴾ [٣٦]: اللام تتعلق بـ «يُنفِقُوا».

قوله: ﴿لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ﴾ [٣٧]: يعنى بالخبيث: الكافر، والطيب: المؤمن، فاللام متعلقة بـ «يُحْشَرُونَ».

قوله: ﴿بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ﴾ [٣٧] مفعول ثان لـ «يَجْعَلَ».

قوله: ﴿فَيَرْكُمَهُ﴾: عطف على: «يميز».

قوله: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [٤٠]: المخصوص محذوف أى: الله.

قوله: ﴿فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ﴾ [٤١] أى: فحق أن لله، «فَإِنَّ للهِ»: مبتدأ، «فحق أن لله خمسه»: خبر «أن». ودخلت الفاء لما فى «ما» من معنى الشرط[3].

قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ﴾: جوابه محذوف، أى: إن كنتم آمنتم بالله، فاقبلوا ما أمركم به.

وقيل: جوابه: فاعلموا أن الله مولاكم.

قوله: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾: عطف على «بِاللهِ».

قوله: ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾: ظرف لـ «أَنْزَلْنَا» و «يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ»: بدل من: «يَوْمَ الْفُرْقَانِ».

قوله: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾ [٤٢]: بدل «يَوْمَ الفُرْقَانِ» ويجوز أن يكون ظرفًا لـ «عَزِيزٌ»، و «العدوة»: جانب الوادى.

---

(١) هذه قراءة عاصم ـ بخلاف عنه ـ والأعمش وأبان بن تغلب وقرأ العامة «صلاتُهم، مُكَاءً».
تنظر فى: البحر المحيط (٤/ ٤٩٢)، التبيان (٢/ ٦)، حجة ابن خالويه (ص: ١٧١)، حجة الفارسى (٤/ ١٤٤)، الدر المصون (٣/ ٤١٧)، الكشاف (٢/ ١٢٥)، المحتسب (١/ ٢٧٨)، مختصر الشواذ (ص: ٥٤).

(٢) راجع: التبيان للعكبرى (٢/ ٦)، المحتسب (١/ ٢٧٨، ٢٧٩)، وبهذا التوجيه قويت القراءة.

(٣) راجع: الدر المصون (٣/ ٤١٩)، الكشاف (٢/ ١٥٨).

قوله: ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ﴾ أى: فعل ذلك ليقضى.

قوله: ﴿لِيَهْلِكَ﴾: [يجوز أن يكون][1] بدلاً من «لِيَقْضِيَ»، وأن يكون متعلقًا بـ «مَفْعُولا». و «هلك»: لازم عند أكثر العرب إلا تميمًا؛ فإنهم يقولون: هلكه يهلكه[2].

قوله: ﴿وَيَحْيَىٰ [مَنْ حَيَّ][3]﴾: قرئ بالتشديد وهو الأصل؛ لأن الحرفين متماثلان متحركان، فهو كشدّ ومدّ، ويقرأ بالإظهار[4]، فتخريجه: أنه حمل على مستقبله، فكما أن مستقبله لم يدغم فكذلك الماضى، وأيضًا فإن حركة الحرفين مختلفة، واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين[5].

قوله: ﴿عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ فى الأول متعلق بالفعل الأول، وهيفى الثانى متعلقة بالفعل الأول أيضًا.

قوله: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [٤٣] /[٨٥]: أى: اذكر إذ، ويجوز أن يتعلق بـ «عَلِيمٌ»[6].

قوله: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ﴾ [٤٤]: عطف على «إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ».

قوله: ﴿بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾ [٤٧]: مفعولان له.

قوله: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾ [٤٨] «غَالِبَ»: مبنى معها اسمها، و«لَكُمُ»: خبرها، و «الْيَوْمَ»: معمول الخبر و «مِنَ النَّاسِ»: حال من الضمير فى «لَكُمُ».

ولا يجوز أن يكون «اليوم» منصوبًا[7] بـ «غالب»، و «مِنَ النَّاسِ»: لا يجوز أن يكون حالاً من الضمير فى «غالب»؛ لأن اسم «لا» إذا عمل فيما بعده لا يجوز بناؤه[8].

---

(١) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبته من التبيان (٢/٧) لينتظم المعنى والكلام.

(٢) راجع: لسان العرب (هلك)، ونسبه لأبى عبيدة.

(٣) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.

(٤) قرأ بالتشديد «حيّ» أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وعاصم فى رواية حفص عنه، وابن كثير فى رواية عنه.
وقرأ بالأظهار عاصم فى رواية أبى بكر عنه، ونافع وابن كثير فى رواية عنه.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٨٠)، البحر المحيط (٤/ ٥٠١)، التبيان (٢/ ٧)، الحجة لابن خالويه (ص:١٧١)، حجة الفارسى (٤/ ١٢٩)، الدر المصون (٣/ ٤٢٣)، السبعة (ص:٣٠٧)، الكشاف (٢/ ١٢٨)، النشر (٢/ ٢٧٦).

(٥) راجع: التبيان للعكبرى (٢/ ٧)، الدر المصون (٣/ ٤٢٤).

(٦) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٨)، وتعقب السمين فى الدر المصون (٣/ ٤٢٤) قائلا: «وفيه بعد؛ من حيث تقييد هذه الصفة بهذا الوقت».

(٧) فى الأصل: منصوب، وهو خطأ ظاهر.

(٨) هذا كلام العكبرى فى التبيان (٢/ ٨)، ووافقه السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٤٢٥). وهو رأى الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ١٦٣).

قوله: ﴿جَارٌ لَكُمْ﴾: ألفه[1] منقلبة عن واو.

قوله: ﴿عَلَى عَقِبَيْهِ﴾: حال.

قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى﴾ [٥٠]: جواب «لو» محذوف، أى: لرأيت أمرًا عظيمًا.

قوله: ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ﴾: حال من: الملائكة، أو من: الذين كفروا[2].

قوله: ﴿وَذُوقُوا﴾: معطوف على: «يضربون»؛ على إرادة القول، أى: يقولون: ذوقوا[3].

قلت: لا حاجة إلى ذلك؛ لجواز ذلك على مذهب سيبويه[4]، والله أعلم.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [٥١]: مبتدأ وخبر.

قوله: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [٥٢]: خبر مبتدأ محذوف، أى: دأب هؤلاء مثل دأب آل فرعون.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: عطف على «آل فرعون».

قوله: ﴿كَفَرُوا﴾ حال، وقد مقدرة.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ﴾ [٥٣]: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ما حل بهم، أى: ذلك العذاب، أو الانتقام بسبب أن الله لم يك مغيرًا.

قوله: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [٥٤]: تأكيد.

قوله: ﴿لا تَعْلَمُونَهُمُ﴾ [٦٠]: تعرفونهم.

قوله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ﴾ [٦٩]: كأنه قيل: قد أبحت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتم.

قوله: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ﴾ [٧١]: الخيانة مصدر خانه فى كذا، يخونه، خيانة، وخونًا، ومخانة.

وقلبت الواو /[٨٦] ياء؛ لانكسار ما قبلها، ووقوع الألف بعدها[5].

قوله: ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [٧٥] أى: فى حكمه[6]، والله أعلم.

* * *

---

(١) يعنى: جار.

(٢) راجع: التبيان (٢/ ٨).

(٣) راجع: البيان فى غريب إعراب القرآن لابن الأنبارى (١/ ٣٨٩)، وقال: «وحذف القول كثير فى كتاب الله - تعالى - وكلام العرب»، والكشاف (٢/ ١٦٣)، وراجع كذلك: معانى القرآن للفراء (١/ ٤١٣).

(٤) راجع: الكتاب لسيبويه (٣/ ١٢٥).

(٥) راجع: التبيان (٢/ ١٠).

(٦) راجع: الدر المصون (٣/ ٤٣٨).

سورة التوبة

﴿بَرَاءَةٌ﴾ [١]: أي هذه براءة، أو مبتدأ، و «مِنَ اللهِ»: صفة، و «إِلَى الَّذِينَ»: الخبر.

قوله: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [٢]: ظرف لـ «سِيحُوا».

قوله: ﴿وَأَذَانٌ﴾ [٣]: عطف على: «براءة»، وما بعده من الجار والمجرور حكمه حكم ما بعد «براءة».

قوله: ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ﴾: ظرف لما تعلق به «مِنَ اللهِ».

قوله: ﴿أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ﴾: قرئ بالفتح(١)، فهي خبر عن: «أذان».

قوله: ﴿وَرَسُولُهُ﴾: معطوف على الضمير في «بَرِيءٌ» وما بينهما يجري مجرى الفصل.

قوله: ﴿إِلا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ﴾ [٤]: في محل نصب على الاستثناء من المشركين المعاهدين الناقضين العهود.

قوله: ﴿كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [٥]: ظرف لـ «اقْعُدُوا».

قوله: ﴿إِلا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [٧] جر على البدل من «المشركين»، ويجوز أن ينصب على الاستثناء، أي: لكن الذين عاهدتم.

قوله: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا﴾ [٨]: «كيف»: تأكيد لاستبعاد ثبات المشركين على العهد، وحذف المستفهم عنه؛ لكونه معلومًا مع دلالة ما تقدم، أي: كيف يكون لهم عهد. أو: كيف تركنون إليهم، أو: كيف لا تقاتلونهم، وحالهم: أنهم إن يظهروا عليكم عد أخذ المواثيق، لم ينظروا في شيء من ذلك. «لا يَرْقُبُوا»: هو جواب الشرط.

قوله: ﴿إِلًّا﴾ /[٨٧] منصوب بقوله: «لا يَرْقُبُوا» أي: لا يراعوا عهدًا.

وقيل: قرابة.

وقيل: حلفا.

---

(١) هي قراءة عامة القراء.
وقرأ الحسن والأعرج بالكسر «إن الله بريء...» وتوجيهها عند البصريين على إضمار القول، وعند الكوفيين: إجراء الأذان مجرى القول.
وتنظر القراءة في: الإتحاف (٢/٨٧)، البحر (٥/٦)، التبيان (٢/١١)، الدر المصون (٣/٤٤١)، الكشاف (٢/١٧٣)، مختصر الشواذ (ص:٥٦).

قوله: ﴿وَلَا ذِمَّةً﴾: الذمة: الأمان والعهد: من أذمه: إذا أجاره: وجمع بينهما؛ لاختلاف لفظهما على قول من فسر الإل بالعهد.

وقرئ: «إيلا» بياء بعد الهمزة[1]، على إبدال اللام الأولى ياءً لثقل التضعيف مع ثقل الهمزة مكسورة كما قالوا: دينار وقيراط، فأبدلوا من الحرف الأول ياءً؛ كراهة التضعيف، والأصل: دنّار وقرّاط[2].

قوله: ﴿يُرْضُونَكُم﴾: مستأنف.

قوله: ﴿اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللهِ ثَمَنًا﴾ [٩]: أى: استبدلوا ثمنًا.

قوله: ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾: يحتمل أن يكون قاصرًا، ويحتمل أن يكون متعديًا، بمعنى: إنهم منعوا غيرهم.

قوله: ﴿فَإِخْوَانُكُمْ﴾ [١١] أى: فهم إخوانكم.

قوله: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ [١٢] أى: فقاتلوهم، فوضعه موضع المضمر، و«أئمة»: جمع إمام، وأصلها: «أأْمِمَة»، ووزنها: «أفعلة» فاجتمع همزتان، الأولى مزيدة، والثانية أصلية، ثم نقلت حركة الميم إلى الهمزة الأصلية، وأدغمت فى الثانية.

قوله: ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [١٣]: منصوب على الظرف.

قوله: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا﴾ [١٦]: معطوف على «جَاهَدُوا».

قوله: ﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ﴾ [١٩]: مصدران من سقى وعمر كالهداية والقصارة من: هدى وقصر.

وصحّت الياء من سقاية؛ لما كان بعدها تاء التأنيث بعدها.

وفى الكلام حذف مضاف، أى: أجعلتم أهل سقاية.

قوله: ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾: مستأنف أو حال.

قوله: ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ [٢١]: يحتمل أن يكون مستأنفًا، وأن يكون خبرًا بعد خبر «للذين آمنوا».

---

(١) قرأ بها عكرمة وطلحة بن مصرف.
تنظر فى: البحر المحيط (١٣/٥)، التبيان (١٢/٢)، الدر المصون (٤٤٨/٣)، الكشاف (١٧٦/٢)، المحتسب (٢٨٣/١)، مختصر الشواذ (ص:٥٧).

(٢) راجع: المحتسب (٢٨٣/١).

قوله: ﴿مَوَاطِنَ﴾ [٢٥]: جمع موطن.

قوله: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ أى: ونصركم يوم حنين، و «إِذْ»: بدل من «يوم».

قال الزمخشرى: العطف تقديره: وموطن يوم حنين(١).

قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [٢٨]: هو مصدر نجِس الشىء - بكسر الجيم، ينجَس - بالفتح، نَجَسًا - بالفتح /[٨٨]، كـ «قَدِر، يَقْدَرُ، قَدَرًا».

أو على حذف مضاف أى: ذو نجس، والأول يكون على المبالغة، جعلهم نفس النجس.

قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾: العيلة: مصدر عال يعيل عيلة وعيولا: إذا افتقر، وقال [الشاعر]:

وَمَا يَـدْرِى الفَقِـيرُ مَتَى غِـنَـاهُ ∴ وَمَا يَدْرِى الغَنِىُّ مَتَى يَعِيلُ(٢)

قوله: ﴿دِينَ الْحَقِّ﴾ [٢٩]: مفعول به، يعنى: ولا يعتقدون دين الحق.

قـوله: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِـزْيَةَ عَنْ يَدٍ﴾: جزية: جمـعها: جزًى، كـ «لحـية ولِحًى» مأخوذة من: جزى دَيْنَهُ: إذا قضاه.

و «عَنْ يَد»: حال، أى: أذلاء.

قوله: ﴿عُـزَيْرٌ ابْنُ اللهِ﴾ [٣٠] يقـرأ بالتنوين(٣) مبتدأ، وخـبره «ابْنُ». ولـم يحذف التنوين؛ إيذانًا بأنه مبتدأ وما بعده خبر، وليس بصفة(٤).

ويقرأ بحذف التنوين(٥)، وهو مبتدأ وخبر أيضًا، وحذف التنوين؛ لالتقاء الساكنين، أو خبر مبتدأ محذوف أى: نبينا أو صاحبنا أو معبودنا(٦).

---

(١) راجع: الكشاف (٢/ ١٨١).

ولا داعى إلى هذا التقدير؛ فإنه يصح عطف الظرفين المكانى والزمانى أحدهما على الآخر، وناصبهما واحد.

وراجع: تعليق أحمد الإسكندرى على حاشية الكشاف، والدر المصون (٣/ ٣٥٧).

(٢) البيت من بحر الوافر، لأحيحة بن الجلاح.

ينظر فى: تاج العروس (عيل)، جمهرة أشعار العرب (ص:١٢٥)، جمهرة اللغة (ص: ٥٩، ٥٧١)، لسان العرب (عيل).

(٣) قرأ بالتنوين «عزيرٌ» عاصم والكسائى.

تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٨٩)، البحر المحيط (٥/ ٣١)، التبيـان (٢/ ١٣)، حجة ابن خـالويه (ص: ١٧٤)، حجـة الفارسى (٤/ ١٨١)، الدر المصون (٣/ ٤٥٨)، السبعة (ص:٣١٣)، الكشاف (٢/ ١٨٥)، النشر (٢/ ٢٧٩).

(٤) هذا قول أبى البقاء العكبرى فى التبيان (٢/ ١٣).

وقيل فى تنوينه: لأنه اسم عربى، أو أعجمى خفيف اللفظ، كنوح ولوط، فيصرف لخفة اللفظ، وهو قول أبى عبيد.

قال السـمين الحلبى فى الدر: يعنى أنه تصـغيـر «عزر» فحكـمه حكم مكبـره، وقد رد هذا القول علـى أبى عبيـد بأنه ليس بتصغير، إنما هو أعجمى جاء على هيئة التصغير فى لسان العرب، فهو كسليمان جاء على مثل عثيمان وعبيدان.

وينظر تفصيل ذلك فى: الدر المصون (٣/ ٤٥٨).

(٥) هذه قراءة نافع وابن عامر وابن كثير وحمزة وأبى عمرو. راجع: مصادر القراءة السابقة.

(٦) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (٢/ ١٣).

قوله: ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُم﴾: مبتدأ وخبر.

قوله: ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾: حال.

قوله: ﴿وَالْمَسِيحَ﴾ [٣١]: عطف على «أَحْبَارِهِمْ».

قوله: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ [٣٢]: «يأبى» بمعنى: يكره؛ فلذلك استثنى لما فيه من معنى النفي والتقدير: يأبى كل شيء إلا إتمام نوره.

قوله: ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾ [٣٤]: خبر المبتدأ، وهو: «الَّذِينَ»، ودخلت الفاء؛ لمعنى الشرط، واختلف في الضمير في قوله تعالى: ﴿وَلاَ يُنْفِقُونَهَا﴾ على ماذا يعود؟.

فقيل: على المكنوزات.

وقيل: على الذهب والفضة؛ لأنهما جنسان، ولهما أنواع.

وقيل غير ذلك[١]./[٨٩]

قوله: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا﴾ [٣٥]: ظرف للفعل، دل عليه «عذاب»، أي: يعذبون يوم.

قوله: ﴿فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ أي: عذابه.

قوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾ [٣٦]: «عدة»: مصدر مثل العدد. و «عِنْدَ»: معمول له.

قوله: ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾: ظرف لـ «كِتَابِ» إن لم نجعله جثة، أو للاستقرار الذي يتعلق به «في كِتَابِ اللَّهِ» إن جعلته عينًا، وهو اللوح المحفوظ.

قوله: ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾: جملة مستأنفة.

قوله: ﴿فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾: الضمير للأربعة الحرم، وقيل: لـ «اثنى عشر»[٢].

قوله: ﴿كَافَّةً﴾: مصدر، كالعاقبة والعافية في موضع الحال.

قوله: ﴿كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾: الكاف: في موضع صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ﴾ [٣٧]: «النسيء»: مصدر، مثل: النذير والنكير[٣].

---

(١) راجع التبيان (٢/ ١٤)، الدر المصون (٣/ ٤٦٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (٣/ ٢٨).

(٢) راجع: التبيان للعكبرى (٢/ ١٤، ١٥)، ومعاني القرآن للزجاج (٢/ ٤٤٦)، واستصوب الأول الفراء في معاني القرآن (١/ ٤٣٥)، وحسنه السمين الحلبي في الدر (٣/ ٤٦٢). ولم يذكر ابن الأنباري في البيان (١/ ٣٩٩) غيره.

(٣) راجع: التبيان (٢/ ١٥).

قوله: ﴿يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: خبر بعد خبر.

قـوله: ﴿اثَّاقَلْتُمْ﴾ [٣٨]: أصله: تثاقلتم، فسكَّنَّا وأدغَمْنَا ولا يبـتدأ بالساكن، فأتَيْنَا بهمزة الوصل.

قوله: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ [٤٠]: حال من الهاء[1].

قوله: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾: ظرف لقوله: «نَصَرَهُ اللهُ»؛ لكونه بدلا من: «إِذْ أَخْرَجَهُ».

وجاز أن يكون بدلا منه، وإن كـان وقت إخراج الكافرين له قبل وقت حـصوله ﷺ مع صاحبه فى الغار؛ لأن الزمانين إذا تقاربا وضع أحدهما موضع صاحه.

قوله: ﴿فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ﴾: السكينة: فعيلة، بمعنى: مفعلة، أى: أنزل عليه ما يسكنه.

وقوله: ﴿عَلَيْهِ﴾: أى: على أبى بكر[2] - رضى الله عنه -.

وقوله: ﴿وَأَيَّدَهُ﴾: أى: للنبى ﷺ.

قوله: ﴿خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [٤١]: حالان، وهما جمع: خفيفة وثقيل.

قوله: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ [٤٣]: هى من تمام مـحـذوف أى: هلا استأذنت بالإذن إلى أن يتبين لك مَنْ صدق /[٩٠] فى عذره مِمَّنْ كذب.

قوله: ﴿أَنْ يُجَاهِدُوا﴾ [٤٤]: **قيل:** هو على إسقاط «فى». **وقيل:** هو مفعول له، أى: كراهة أن يجاهدوا[3].

قوله: ﴿لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [٤٦]: العدة بالضم: الاستعداد.

قوله: ﴿إِلَّا خَبَالًا﴾ [٤٧]: يجوز الاتصال والانقطاع، وتقدير الاتصال: أن يكون من أعم العام: ما زادوكم شيئًا إلا خبالا[4]. والانقطاع ظاهر[5].

---

(١) الهاء فى قوله: «إذ أخرجه» وهى مفعول به.

(٢) هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب التَّـميمى القرشى، أبو بكر الصديق بن أبى قحافة، أول من أسلم من الرجال، وأول الخلفاء الراشدين، وأحد المبـشرين بالجنة، وكان فى الجاهلية من أعاظم العرب، ومن سـادات قريش، ومن أغنيائهم، وكانوا يلقبونه: عالم قريش، وكان عالمًا بأنساب القبائل وأخبارها، وسياستها. مات رضى الله عنه سنة (١٣هـ).

تنظر ترجـمتـه فى: أسـد الغابة ت(٣٠٦٦)، الإصـابة ت(٤٨٣٥)، الأعـلام (٤/ ١٠٢)، الرياض النضـرة بمناقب العشـرة (١/ ٦١).

(٣) راجع: الدر المصون (٣/ ٤٦٨)، المحرر الوجيز (٣/ ٣٩)، معانى الزجاج (٢/ ٤٥٠).

(٤) هذا قول الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ١٩٤). وأعم العام: هو الشىء. وعلى الانقطاع يكون التقدير: ما زادوكم قوة ولا شدة ولكن خبالا.

(٥) وهو ظاهر اختيار ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ٤٠).

قوله: ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾: «خِلالَكُمْ»: ظرف لـ «أَوْضَعُوا»، «يَبْغُونَكُمُ»: حال من الواو فى «أَوْضَعُوا».

قوله: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا﴾ [٥١] من أصاب، ألفه منقلبة عن واو.

قوله: ﴿إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ [٥٢] «إحدى»: مفعول «يُصِيبَنَا».

قوله: ﴿أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ﴾: مفعول «نَتَرَبَّصُ».

قوله: ﴿طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [٥٣]: مصدران فى موضع الحال.

قوله: ﴿قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ [٥٦]: أى: يخافون، يقال: فرِق - بكسر الراء، يفرَق - بفتحها.

قوله: ﴿أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا﴾ [٥٧] «مغارات»: جمع مغارة وهى بقعة يغيب فيها الداخل، وقرئ بضم الميم[1].

والمُدَّخَلُ: الموضع الذى يُدْخَلُ فيه، وهو مفعل من الدخول، وأصلُه: «مُدْتَخَل»، فأدغمت الدال فى التاء، بعد قلبها دالا.

قوله: ﴿وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾: الجملة حال، وهو من: جمح الفرس يجمح، أى: أسرع، وهو الذى إذا جمز[2] لم يرده اللجام.

قوله: ﴿إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [٥٨] «إذا» هنا فجائية قامت مقام الفاء فى جواب الشرط.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا﴾ [٥٩]: جواب «لو» محذوف، [تقديره: لكان خيراً لهم][3].

و «أنهم رضوا»: فى موضع رفع بفعل محذوف.

---

(١) قرأ بها سعد بن عبد الرحمن بن عوف.
تنظر فى: البحر المحيط (٢/ ١٩٦)، التبيان (٢/ ١٦)، الدر المصون (٣/ ٤٧٤)، الكشاف (٢/ ١٩٦)، المحتسب (١/ ٢٩٥)، مختصر الشواذ (ص:٥٨).
وعلى هذه القراءة فهو من «أغار» المتعدى لمفعول محذوف والتقدير: لو يجدون أماكن يغيرون بها أنفسهم، أى: يغيبونها. (من الدر المصون).

(٢) جمز: وثب وعدا وذهب سريعًا.
راجع: القاموس المحيط (جمز).

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من الدر المصون (٣/ ٤٧٦)، الكشاف (٢/ ١٩٧).

قوله: ﴿فَرِيضَةً﴾ [٦٠]: حال من الضمير فى الفقراء أو مصدر مؤكد؛ لأن معنى «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ»: أى: فرض الله ذلك على ذوى الأموال فرضًا.

قوله: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ [٦٢] أى: والله أحق أن يرضوه، ورسوله أحق أن يرضوه؛ كقوله:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا ∴ عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْىُ مُخْتَلِفُ[1] /[٩١]

قوله: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ﴾ [٦٤]. **قيل:** إنه خبر، ومعناه: الأمر.

قوله: ﴿أَنْ تُنَزَّلَ﴾: مفعول «يَحْذَرُ».

قوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [٦٨]: حال من المذكورين، مقدرة[2].

قوله: ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [٦٩]: خبر مبتدأ محذوف: أنتم كالذين.

قوله ـ تعالى ـ: ﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً﴾: تفسير لتشبيههم بهم[3].

قوله: ﴿كَمَا اسْتَمْتَعَ﴾: صفة لمصدر محذوف، أى: استمتاعًا مثل استمتاعهم.

قوله: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [٧٢]: أشار إلى كل ما تقدم.

قوله: ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [٧٣]: المخصوص بالذم محذوف، أى: جهنم.

قوله: ﴿مَا قَالُوا﴾ [٧٤]: جواب قسم قام مقامه «يَحْلِفُونَ».

قوله: ﴿وَمَا نَقَمُوا﴾: اختلف فى مفعوله؛ **فقيل:** «أَنْ أَغْنَاهُمُ».

وقيل: هو محذوف، تقديره: وما كرهوا الإيمان إلا أن أغناهم، فإن «أَغْنَاهُمْ»: مفعول من أجله.

---

(١) البيت من بحر المنسرح، لقيس بن الخطيم.
ينظر فى: الإنصاف (١/ ٩٥)، تخليص الشواهد ص(٢٠٥)، الكتاب (١/ ٥٧)، المقاصد النحوية (١/ ٥٥٧)، ملحق ديوان قيس بن الخطيم ص(٢٣٩)، ونسبه فى الإنصاف لدرهم بن زيد الأنصارى. وينسب لعمرو بن امرىء القيس الخزرجى فى الدرر (١/ ١٤٧)، شرح أبيات سيبويه (١/ ٢٧٩)، شرح شواهد الإيضاح ص(١٢٨).
وبلا نسبة فى: الصاحبى فى فقه اللغة ص(٢١٨)، مغنى اللبيب (٢/ ٦٢٢)، المقتضب (٣/ ١١٢)، همع الهوامع (٢/ ١٠٩).
والشاهد فيه: حذف خبر: «نحن بما عندنا» وتقديره: نحنُ راضون بما عندنا وسبب الحذف دلالة ما بعده عليه.

(٢) قال السمين فى الدر المصون (٣/ ٤٨٢): وهى حال مقدرة؛ لأن هذه الحال لم تقارن الوعد.

(٣) هذا قول الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٢٠١).

قوله: ﴿لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ [٧٥] أصله: لنتصدقن، فأدغمت التاء فى الصاد بعد قلبها صادًا.

قوله: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ﴾ [٧٩]: مبتدأ، وخبره «منهم» محذوفة، أى: منهم الذين، أو: «سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ»، وهو خبر لا دعاء، ونظيره: ﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾(١) فى كونه خبر لا دعاء.

و «الْمُطَّوِّعِينَ»: أصله: المتطوعين؛ فأدغمت التاء فى الطاء بعد قلبها طاءً.

قوله: ﴿سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [٨٠]: انتصاب «سبعين» على المصدر؛ لأن المفسر مصدر، وقد يقوم العدد مقام المصدر، تقول: ضربته خمسين ضربة.

قوله: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللهِ﴾ [٨١]: «مقعد» بمعنى: القعود، و «خلاف»: ظرف له، أى: عن القعود عن الغزو، أى بعده، ويعضده قراءة من قرأ: «خَلْفَ رَسُولِ اللهِ»(٢).

قوله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [٨٢] أى: ضحكًا قليلا وبكاءً كثيرًا.

قوله: ﴿جَزَاءً﴾: مفعول له، أو مصدر على المعنى.

قوله: ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [٨٣]: «أول»: مصدر؛ لكونه أضيف إلى مصدر.

قوله: ﴿أَنْ آمِنُوا﴾ [٨٦]: يجوز أن تكون مفسرة، ويجوز أن تكون مصدرية، أى: أنزلت بأن آمنوا /[٩٢] بالله.

قوله: ﴿مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ [٨٧]: جمع خالفة، وهى المرأة التى تُخَلَّفُ فى البيت.

قوله: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾ [٩٠]: الجمهور على فتح العين، وتشديد الذال(٣)، وهو من: عذر فى الأمر: إذا قصّر فيه، **وقيل:** إن أصله من اعتذر، والاعتذار يكون بحق

---

(١) سورة البقرة، الآية (١٥).

(٢) قرأ بها ابن عباس وأبو حيوة وعمرو بن ميمون.
تنظر فى: البحر المحيط (٥/٧٩)، التبيان (٢/١٩)، الدر المصون (٣/٤٨٧)، الكشاف (٢/٢٠٥)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص:٥٩).

(٣) وقرأ الأعرج وزيد بن على والضحاك وابن عباس ويعقوب وأبو صالح «الْمُعْذِرون» بسكون العين، وكسر الذال مخففة. من «أعذر، يُعْذر».
وقرأ مسلمة: «الْمُعَّذَّرُون» بتشديد العين والذال مفتوحتين. من «تَعذّر» بمعنى: اعتذر.
تنظر القراءات فى: الإتحاف (٢/٩٦)، البحر المحيط (٥/٨٤)، الدر المصون (٣/ ٤٩٠، ٤٩١)، الكشاف (٢/٢٠٦)، مختصر الشواذ (ص:٥٩).

ويكون بباطل، والأصل: المعتذرون؛ فأدغمت التاء فى الذال بعد نقل حركتها إلى العين وقلبها ذالا.

قوله: ﴿مِنْهُمْ عَذَابٌ﴾: «مِنْ» فى «مِنْهُمْ»: يجوز أن تكون للتبيين، فيعم العذاب الكل. ويجوز أن تكون للتبعيض فيعم البعض.

قوله: ﴿إِذَا نَصَحُوا﴾ [٩١]: ظرف لـ «خرج».

قوله: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا﴾ [٩٢]: عطف على «الضُّعَفَاءِ»، فيدخل فى خبر «ليس»، وقيل فى العطف غير ذلك.

قوله: ﴿حَزَنًا﴾: يجوز أن يكون مفعولا له، **وقيل:** مصدر.

وقيل: حال، أى: حزينة.

قوله: ﴿أَلَّا يَجِدُوا﴾ أى: بأن لا يجدوا، ويجوز أن يتعلق بـ «حزن» وأن يتعلق بـ«تَفِيضُ».

قوله: ﴿رَضُوا﴾ [٩٣] حال، و «قد» مقدرة، ويجوز أن يكون مستأنفًا.

قوله: ﴿قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ﴾ [٩٤]: أجرى «نبأ» هنا مجرى «أعلم» من حيث كان معناه الإخبار، فتعدى إلى ثلاثة كـ «أعلم»، ويجوز الاقتصار على مفعول وهو الأول، ولا يجوز على اثنين دون الثالث(١).

قوله: ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا﴾ [٩٥]: نصب على المصدر، أى: يجزون.

قوله: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ [٩٧]: إنما جىء بأشد؛ لأجل «نِفَاقًا»؛ لأن فعله رباعى، وإلا فالكفر ثلاثى.

قوله: ﴿وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا﴾ أى: بأن لا يعلموا.

قوله: ﴿مَغْرَمًا﴾ [٩٨]: المغرم والغرم والغرامة بمعنى.

قوله: ﴿الدَّوَائِرَ﴾: جمع دائرة، وهى الحالة التى تدور على الإنسان.

فائدة: ويجوز فى الدائرة أن تكون مصدرًا؛ كالعاقبة والعافية، وأن تكون صفة غالبة(٢).

---

(١) هذا قول ابن الأنبارى فى البيان فى غريب إعراب القرآن (١/٤٠٤)، وراجع: التبيان للعكبرى (٢/٢٠)، الدر المصون (٣/٤٩٤).

(٢) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/٢١٨) وزاد: لا يذكر معها الموصوف. وراجع أيضًا: الدر المصون (٢/٥٤٣).

**قوله: ﴿قُربَاتٍ﴾ [٩٩]: /[٩٣] [مفعول ثان لـ «يتخذ»][١]. قوله: ﴿عِندَ اللهِ﴾: ظرف لـ «يتخذ».

قوله: ﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾: فيه وجهان:

أحدهما: هو عطف على «مَا يُنفِقُ»[٢].

والثانى: هو عطف على «قُرُبَاتٍ»[٣].

قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾ [١٠٠] «السابقون»: مبتدأ.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾: يحتمل أن يكون عطفًا على: «السَّابِقُونَ»، وأن يكون عطفًا على «الأَنصَارِ».

وعن عُمَرَ[٤] ـ رضى الله عنه ـ أنه كان يرى أن قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ﴾ بغير واو؛ صفة للأنصار، حتى قال له زيد[٥]: إنه بالواو، فقال: ائتونى بأُبَىّ[٦]، فَأُتِىَ بِهِ، فقال كما قال زيد[٧].

---

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل وأثبته من التبيان (٢/ ٢٠)، والكشاف (٢/ ٢٠٩).

(٢) قاله العكبرى ولم يقل غيره فى التبيان (٢/ ٢٠)، وجوزه ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ٧٤).

(٣) هو ظاهر قول الزمخشرى وابن عطية والسمين الحلبى.
راجع: الدر المصون (٣/ ٤٩٦)، الكشاف (٢/ ٢١٠)، المحرر الوجيز (٣/ ٧٤).

(٤) هو أمير المؤمنين، الخليفة الراشد الثانى بعد أبى بكر الصديق عمر بن الخطاب بن نفيل القرشى العدوى، أبو حفص، الفاروق أحد عمالقة الصحابة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وله جهاده ومواقفه الشهيرة فى الإسلام مع رسول الله ﷺ، وبعد ذلك حين تولى خلافة المسلمين، حتى مات شهيدًا ـ رضى الله عنه ـ سنة ٢٣هـ.
تنظر ترجمته فى: الاستيعاب لابن عبد البر ترجمة (١٨٩٩)، وأسد الغابة لابن الأثير ترجمة (٣٨٣٠)، الإصابة لابن حجر ترجمة (٥٧٥٢)، الأعلام (٥/ ٤٥).

(٥) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصارى الخزرجى، من صحابة النبى ﷺ، وكان من كتاب الوحى، وأعلم الصحابة بالفرائض والمواريث، وكان أحد الذين جمعوا القرآن ومن علماء الصحابة، وله وقفاته وجهاده المشهور عنه حتى توفى ـ رضى الله عنه ـ سنة (٤٥هـ).
تنظر ترجمته فى: الإصابة ت(٢٨٨٠)، الأعلام (٣/ ٥٧)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٢٤)، صفة الصفوة (١/ ٢٩٤) لابن الجوزى.

(٦) هو أُبَىّ بن كعب بن قيس بن عبيد، من بنى النجار، من الخزرج، أبو المنذر، صاحب النبى ﷺ، كان من كتاب الوحى، وقراء القرآن، وهو الذى أمره الخليفة عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ أن يجمع القرآن مع من جمعه من الصحابة. توفى ـ رضى الله عنه ـ بالمدينة سنة ٢١هـ.
تنظر ترجمته فى: الاستيعاب لابن عبد البر ترجمة (٦)، أسد الغابة لابن الأثير ترجمة رقم (٣٤)، الإصابة لابن حجر ترجمة رقم (٣٢)، الأعلام (١/ ٨٢)، طبقات القراء (١/ ٣١).

(٧) رواه ابن جرير الطبرى فى تفسيره (٦/ ٤٥٥) رقم (١٧١٣٣)، وذكره السيوطى فى تفسيره «الدر المنثور» (٣/ ٤٨٣).

وروى أنه سمع رجلاً يقرؤها بالواو، فقال: من أقرأك؟ فقال: أُبَيٌّ، فدعاه، فقال: أقرأنيه رسول الله ﷺ وأنت تبيع القرظ[1] بالبقيع فقال: صدقت[2].

وخبر «السَّابِقُونَ»: ﴿رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ﴾.

قوله: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ﴾ [١٠١]: «منافقون»: مبتدأ، وما قبله: الخبر.

قوله: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا﴾ أى: قوم مردوا.

قوله: ﴿لا تَعْلَمُهُمْ﴾: صفة لهم أيضًا.

قوله: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾: «مرتين»: مصدر.

قوله: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا﴾ [١٠٢]: عطف على «مُنَافِقُونَ» و «اعْتَرَفُوا»: صفة، و«خَلَطُوا»: صفة أيضًا. و «عَسَى اللهُ أَنْ يَتُوبَ»: مستأنف.

قوله: ﴿إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [١٠٣] «السكن» هنا بمعنى: السكون إليه أى: تسكن نفوسهم إليه، أى: إلى دعائك.

قوله: ﴿هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ﴾: لا يجوز أن يكون «هو» فصلاً؛ لأن ما بعده ليس بمعرفة ولا قريبًا منها[3].

قوله: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾ [١٠٦]: معطوف على: «وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا»، و«مُرْجَوْنَ»: بالهمز، وتَرْكه[4].

قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ [١٠٧]: معطوف على «وَآخَرُونَ مُرْجَئُونَ».

وقوله: ﴿ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا﴾: هذه المصادر كلها واقعة موقع اسم الفاعل، ويجوز أن تكون كلها مَفْعُولا /[٩٤] له، وأن تكون مفعولا ثانيًا لـ «اتَّخَذُوا»[5].

---

(١) القرظ: ورق السَّلَم، وهو أيضًا ثمر السنط، ويستخرج منه صبغ مشهور.
راجع: القاموس المحيط (قرظ)، النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٤/ ٤٣) (قرظ)، الوسيط (قرظ).

(٢) رواه ابن جرير الطبرى فى تفسيره (٦/ ٤٥٥)، برقم (١٧١٣١، ١٧١٣٢)، وذكره الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٢١٠)، والسيوطى فى «الدر المنثور» (٣/ ٤٨٣).

(٣) راجع: التبيان (٢/ ٢١)، الدر المصون (٣/ ٥٠١).

(٤) قرأ بالهمز ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، وقرأ الباقون بدون همز.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٩٧، ٩٨)، البحر (٥/ ٩٧)، التبيان (٢/ ٢١)، الدر المصون (٣/ ٥٠١)، الكشاف (٢/ ٢٣)، النشر (١/ ٤٠٦).

(٥) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٢٢).

قوله: ﴿لَمَسْجِدٌ﴾ [١٠٨]: اللام لام الابتداء، ويجوز أن تكون جواب قسم محذوف. و «أُسِّسَ» صفة «مَسْجِد».

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ متعلق بـ «أُسِّسَ» ودخلت «مِنْ» هنا فى ابتداء الغاية فى الزمان، وأجيب عن ذلك وأمثاله بأجوبة مذكورة فى غير هذا؛ فإن هذا مختصر[١].

قوله: ﴿شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [١٠٩] شفا كل شىء: حرفه والشفا والشفير، بمعنى، وتثنيته: شفوان.

وجرف الوادى: جانبه الذى ينجرف أصله بالماء.

والهارى: المتصدع الذى أشرف على الهدم والسقوط وهو صفة لـ «جرف»، واختلف فى أصله؛ **فقيل:** أصله هاور، **وقيل:** هاير، ثم قلبت فجعلت عينه فى موضع لامه، وقلبت الواو ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها، ثم حذفت؛ لسكونها وسكون التنوين بعدها؛ كما فعل بغازٍ، ورامٍ، وذلك فى الرفع والجر.

قوله: ﴿فَانْهَارَ بِهِ﴾: محل «به»: الحال، أى: فانهار بهِ، وهو معه.

قوله: ﴿بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾: الباء للمقابلة[٢]، والتقدير: باستحقاقهم.

قوله: ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ [١١١]: يحتمل أن يكون مستأنفًا، وأن يكون حالاً من «المؤمنين» مقدرة.

قوله: ﴿وَعْدًا﴾: مصدر مؤكد، أى: وعدهم وعدًا، و «عَلَيْهِ»: متعلق بالوعد، و«حَقًّا»: صفة له أى: ثابتًا.

---

(١) مسألة دخول «من» فى ابتداء الغاية فى الزمان مسألة خلافية كبيرة: يرى الكوفيون جواز ذلك ويستدلون على ذلك بشواهد كثيرة ومنها هذه الآية.
ويمنع البصريون ذلك، ويأولون ما جاء على تقدير مضاف، ويستدلون بأن «من» لا تُجَرُّ بها الأزمان، وإنما تجر الأزمان بمنذ.
وانظر تفصيل المسألة فى: الإنصاف لابن الأنبارى، المسألة (٥٤)، شرح التسهيل لابن مالك (٣/ ١٣٠)، همع الهوامع (٢/ ٣٧٦، ٣٧٧).
أما فى هذه الآية: فقدر البصريون مضافًا محذوفًا أى: من تأسيس أول يوم، وضعف ذلك العكبرى فى التبيان (٢/ ٢٢)، وقال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٥٠٣): «والخلاف فى هذه المسألة قوى، ولأبى على فيها كلام طويل».
وقال ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ٨٣): «ويحسن عندى أن يستغنى فى هذه الآية عن تقدير، وأن تكون «من» تجر لفظة «أول»؛ لأنها بمعنى البداءة، كأنه قال: من مبتدأ الأيام... ثم قال: وقد حكى لى هذا الذى اخترته عن بعض أئمة النحو».

(٢) باء المقابلة: هى الداخلة على الأعواض، نحو: اشتريته بألف، وقولهم: هذا بذاك.
ينظر: مغنى اللبيب (١/ ١٠٤).

قوله: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ «ذلك»: إشارة إلى البيع.

قوله: ﴿التَّائِبُونَ﴾ [١١٢]: يجوز أن يكون خبر مبتدأ، ويجوز أن يكون مبتدأ، والخبر: «الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ»، وما بعده[١].

قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ﴾[٢] [١١٧]: فى اسم كاد ثلاثة أوجه:

أحدها: ضمير الشأن.

والثانى: القوم، والعائد على هذا الضمير فى «منهم».

والثالث: القلوب[٣].

و «تزيغ»: فى نية التأخير، وفيه ضمير الفاعل[٤].

قوله: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ﴾ [١١٨]: يجوز عطفه على النبى ﷺ ويجوز على «عَلَيْهِمْ».

قوله: ﴿مِنَ اللَّهِ﴾: خبر «لا».

قوله: ﴿إِلَّا إِلَيْهِ﴾: استثناء مثل: لا إله إلا الله[٥].

قوله /[٩٥]: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ﴾ [١٢٠]: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ما دل عليه. قوله: ﴿مَا كَانَ [لأهل المدينة وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا...﴾ أى: ما كان] لهم أن يتخلفوا عن وجوب متابعته». كأنه قيل: ذلك الوجوب بأنهم، أى: بسبب أنهم لا يصيبهم...»[٦]. ظمأ، أى: عطش، والظمأ: شدة العطش.

---

(١) ذكر الوجهين أبو البقاء العكبرى فى التبيان (٢/٢٣) وضعف الوجه الثانى.

(٢) قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير وابن عامر والكسائى «تزيغ» بالتاء.

وقرأ عاصم فى رواية حفص عنه، وحمزة «يزيغ» بالياء.

تنظر فى: البحر المحيط (٥/١٠٥)، التبيان (٢/٢٣)، الحجة لابن خالويه (ص:١٧٨)، حجة الفارسى (٤/ ٢٣٤)، الدر المصون (٣/٥٠٩)، السبعة (ص:٣١٩)، الكشاف (٢/٢١٨)، النشر (٢/ ٢٨١).

(٣) راجع: البيان لابن الأنبارى (١/٤٠٦)، التبيان للعكبرى (٢/٢٣)، المحرر الوجيز (٣/٩٣)، معانى الأخفش (٢/ ٥٦٢).

قال ابن الأنبارى: والوجه الأول أوجَهُ الأوجُه. ونسبه ابن عطية فى المحرر الوجيز لسيبويه.

- وقد ذكر سيبويه هذه الآية فى الكتاب (١/٧١) فى باب: «الإضمار فى ليس وكان كالإضمار فى إنَّ»، قال: «ومثله: ﴿كاد تزيغ قلوب فريق منهم﴾، وجاز هذا التفسير؛ لأن معناه: كادت قلوب فريق منهم تزيغ، كما قلت: ما كان الطيب إلا المسك؛ على إعمال ما كان الأمر الطيب إلا المسك، فجاز هذا؛ إذ كان معناه: ما الطيب إلا المسك» اهـ.

(٤) هذا كلام العكبرى فى التبيان (٢/٢٣) وزاد: «وإنما يحسن ذلك على القراءة بالتاء، فأما على القراءة بالياء فيضعف أصل هذا التقدير».

وقراءة التاء هى التى اختارها المصنف هنا.

(٥) هذه عبارة العكبرى بنصها فى التبيان (٢/٢٣).

(٦) هذا كلام الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٣٢١). وما بين المعقوفين غير موجود فى المخطوط ولا فى الكشاف وزدته لإيضاح المعنى.

«ظمأ»: مصدر ظمِئ ـ بكسر الميم، والظمِئ: الاسم، مكسورًا[1]. و «نصب»: مصدر نصِب ـ بكسر الصاد.

و «المخمصة»: مصدر ـ أيضًا ـ مثل: المغضبة، من خَمِصَ بطنه: إذا دق، وخَمَصَهُ الجوعُ خَمْصًا ومَخْمَصَةً[2].

قوله: ﴿وَلا يَطَأُونَ مَوْطِئًا﴾: «موطئًا»: يحتمل أن يكون مفعولاً به بمعنى: ولا يدوسون مكانًا من أمكنة الكفار، ويحتمل أن يكون ظرفًا بمعنى: ولا يضعون أقدامهم في موضع، وأن يكون مصدرًا كالموعد، والمورد، وهو حسن هنا؛ ليوافق ما قبله من المصادر[3].

قوله: ﴿نَيْلاً﴾: يجوز أن يكون مصدرًا مؤكدًا، وأن يكون بمعنى: المنيل، فيكون مفعولا به.

قوله: ﴿نَفَقَةً﴾ [١٢١]: يحتمل أن يكون مفعولاً به، وأن يكون مصدرًا بمعنى الإنفاق.

قوله: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ﴾: متعلق بـ «كُتِبَ».

قوله: ﴿مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ [١٢٦]: يجوز أن ينتصبا على الظرف أو على المصدر.

قوله: ﴿هَلْ يَرَاكُمْ﴾ [١٢٧]: تقديره: يقولون هل يراكم؟[4].

قوله: ﴿صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ﴾: فيه وجهان:

أحدهما: هو خبر.

والثاني: دعاء عليهم بالخذلان.

قوله: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾ [١٢٨]: صفة لـ «رَسُولٌ».

و «حَرِيصٌ»: صفة أخرى.

* * * *

---

(١) راجع: القاموس المحيط (ظَمِئ).

(٢) راجع: القاموس المحيط (خَمِص)، وفيه: خمص البطن: خلا.

(٣) راجع: البيان (٢/ ٢٣)، الدر المصون (٣/ ٥١١)، وقال السمين الحلبي: «والأول (أي: أن يكون مصدرًا) أظهر؛ لأن فاعل «يغيظ» يعود عليه من غير تأويل، بخلاف كونه مكانًا، فإنه يعود على المصدر، وهو الوطء، الدال عليه مكان الموطئ».

(٤) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (٢/ ٢٣).

سورة يونس

[قوله:](١) **﴿تِلْكَ آيَاتُ﴾ [١]**: الإشارة إلى ما تضمنته «آلر» من الآيات على قول من جعلها اسمًا للسورة(٢).

قوله: ﴿الْحَكِيمِ﴾ بمعنى: المحكم.

وقيل: بمعنى: الحاكم.

قوله: ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ [٢]: هو اسم كان.

قوله: ﴿أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ﴾: يحتمل أن تكون تفسيرية، ومصدرية، ومخففة من الثقيلة(٣).

قوله: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ﴾: هي على /[٩٦] المذهبين(٤).

قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾(٥): الإشارة إلى القرآن.

قوله: ﴿ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ [٣]: الإشارة بذلك إلى قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي...﴾ إلى قوله: ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ أي: ذلك العظيم الموصوف بهذه الأشياء هو ربكم، وهو الذي يستحق العبادة منكم فاعبدوه وحده.

قوله: ﴿وَعْدَ اللهِ حَقًّا﴾ [٤]: كلاهما مصدر مؤكد.

قوله: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ اللام متعلقة بالإعادة.

قوله: ﴿بِالْقِسْطِ﴾: متعلق بـ «يَجْزِي».

قوله: ﴿ضِيَاءً﴾ [٥]: يحتمل أن يكون جمع ضوء؛ مثل «سوط وسياط».

---

(١) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.

(٢) راجع: الكشاف (٢/ ٢٢٤).

(٣) وفي كونها مخففة من الثقيلة نظر كما قال السمين الحلبي في الدر المصون (٤/ ٤) قال: وفيه نظر؛ من حيث إن أخبار هذه الأحرف لا تكون جملة طلبية، حتى لو ورد ما يوهم ذلك يؤول على إضمار القول.
وهذا رأي الزمخشري أيضًا ولذلك قدر في الكشاف إضمار القول، فقال: «ويجوز أن تكون مخففة من الثقيلة، وأصله: أنه أنذر الناس على معنى: أن الشأن قولنا: أنذر الناس».

(٤) يريد المذهبين عند حذف الباء من «بأن»، وقد تقدم ذلك (ص: ٢٣١).

(٥) قرأ «لَسِحْرٌ» نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب، وقرأ الباقون «الساحر».
تنظر في: الإتحاف (٢/ ١٠٣)، البحر المحيط (٥/ ١٢٣)، الحجة لابن خالويه (ص:١٧٩)، حجة الفارسي (٤/ ٢٥١)، الدر المصون (٤/ ٥)، السبعة (ص:٣٢٢)، الكشاف (٢/ ٢٢٤)، النشر (٢/ ٢٥٦).
وعلى قراءة «الساحر» فالإشارة إلى الرسول ﷺ.

ويحتمل أن يكون مصدر مثل: صام يصوم صـومًا وصيامًا، وفى كلا الوجهين قلبت الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها.

قـوله: ﴿وَقَـدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾ [٥] أى: قدر له أو قدره ذا منازل، أى: وصـيره، فيكون يتعدى إلى مفعولين، ويجوز أن تكون بمعنى: خلق، فـ «منازل» هذا حال.

وقوله: ﴿وَقَدَّرَهُ﴾، لم يقل: وقدرهما؛ لاحتمال أنه حذف من الأول لدلالة الثانى؛ كقوله تعالى: ﴿وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾.

ويجوز أن يكون خص القـمر؛ لأن به إحصاء شـهور الأهلة لعمل الناس عليـها فى المعاملات.

قـوله: ﴿مَـا خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إِلا بِالْحَقِّ﴾: «ذَلِكَ» إشـارة إلى المذكـور، و «بالحق»: حال، أى: ملتبسًا بالحق الذى هو الحكمة البالغة، ولم يخلقه عبثًا.

قوله: ﴿وَمَا خَلَقَ﴾ [٦]: معطوف على «اخْتِلاف».

قوله: ﴿فِى جَنَّـاتِ النَّعِيمِ﴾ [٩]: يجوز أن يكون خبرًا بـعد خبر لـ «إِنَّ» وأن يكون متعلقًا بـ «تَجْرِى»، وأن يكون متعلقًا بـ «يَهْدِى»[1].

قوله: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا﴾ [١٠] الدعوى مصدر؛ كالدعاء، و «فيها»: متعلق به.

قوله: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا﴾: «فيها»: متعلق بـ «تحية».

قوله: ﴿أَنِ الْحَمْدُ﴾ «أن»: هى المخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ . . . .﴾ [١١]: «الشَّرَّ»: مفعول «يُعَجِّلُ». و «اسْتِعْجَالَهُمْ»: تقديره: تعجيلاً مـثل استعجالهم؛ فحذف المصدر، وصفته المـضافة، وأقام المضاف إليه مقامهما[2]. /[٩٧]

قوله: ﴿دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ [١٢]: أحوال.

قوله: ﴿كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ﴾: محل الجملة الحال.

قوله: ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ﴾: صفة لمصدر محذوف، أى: زين للمسرفين عملهم تزيينًا[3].

---

(١) راجع: التبيان (٢/ ٢٥)، وزاد وجهًا آخر ان يكون حالا من الأنهار.

(٢) هذا قول العكبرى بنصه فى التبيان (٢/ ٢٥).

(٣) كلمة «تزيينًا» مكررة بالأصل.

مثل ذلك التزيين، والإشارة بذلك إلى الإخبار عنهم بالإعراض والاغترار الإهمال.

قوله: ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [١٣]: متعلق بـ «أَهْلَكْنَا».

و «لَمَّا»: ظرف له أيضًا.

قوله: ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ﴾: يجوز أن يكون معطوفًا على «ظَلَمُوا»، ويجوز أن يكون حالا و «قد» مقدرة.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ﴾: الكاف: نعت لمصدر محذوف، أى: جزاءً مثل ذلك الجزاء وهو الإهلاك، أى: إهلاكًا مثل ذلك.

قوله: ﴿خَلَائِفَ﴾ [١٤]: جمع خليفة.

قوله: ﴿لِنَنْظُرَ﴾: اللام متعلقة بـ «جَعَلْنَا».

قوله: ﴿أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ [١٦]: فعل ماض معطوف على «تَلَوْتُهُ»، يقال: دريت الشيء، ودريت به: إذا علمته، وأدريته غيرى، وأدريته به أى: أعلمته.

قوله: ﴿عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ﴾ «عُمُرًا»: ظرف لـ «لَبِثْتُ».

«مِنْ قَبْلِهِ»: أى: من قبل القرآن.

قوله: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا﴾ [٢١]: جواب «إذا» الأولى، و «إذا» الثانية والثالثة للمفاجأة، والعامل فى الثانية الاستقرار الذى فى «لَهُمْ».

قوله: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ [٢٢]: التفات من الحضور إلى الغيبة، ولو قال: بكم، لكان موافقًا.

قوله: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ﴾ أى: تيقنوا.

قوله: ﴿إِذَا هُمْ يَبْغُونَ﴾ [٢٣]: جواب «لَمَّا».

قوله: ﴿بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾: مبتدأ وخبر.

و «مَتَاعُ»: خبر مبتدأ محذوف. وقرئ بالنصب[1]، وفيه أربعة أوجه: فى موضع المصدر المؤكد [بفعل مقدر][2]. ظرف، أى: مدة الحياة الدنيا.

---

(١) قرأ «متاعُ» بالرفع نافع وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائى.
وقرأ «متاعَ» بالنصب حفص عن عاصم.
تنظر فى: الإتحاف (٢/١٠٧، ١٠٨)، البحر (٥/ ١٤٠)، التبيان (٢/ ٢٦)، الحجة لأبى على (٤/ ٢٦٦)، الدر المصون (٤/ ١٩)، السبعة (ص: ٣٢٥)، الكشاف (٢/ ٢٣٢)، النشر (٢/ ٢٨٣).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح فى الأصل، وأثبته من الدر المصون (٤/ ١٩).

مفعول به.

مفعول له[1].

قوله: ﴿كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ﴾ [٢٤]: أى: كنبات مطر منزل من السماء، حذف /[٩٨] المضاف؛ لأنه يشبه الحياة الدنيا بالنبات على الأوصاف المذكورة.

قوله: ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ﴾ قيل: الباء للسببية، أى: اختلط النبات بسبب اتصال الماء ه.

قوله: ﴿وَازَّيَّنَتْ﴾ أصله: تزينت؛ فأدغمت التاء فى الزين بعد قلبها زايًا، فسكنت، فاجتلبت لها همزة الوصل.

قوله: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾: أى: فجعلنا زرعها حصيدًا، وهو فعيل بمعنى: مفعول.

قوله: ﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾ يقال: غَنِى بالمكان بكسر النون فى الماضى، وفتحها فى المضارع غِنًى وغنية: إذا أقام به، أى: كأن لم يغن زرعها بالأمس أى: لم يلبث، ويعضد ذلك قراءة من قرأ «يغنَ» بالياء من أسفل[2].

قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾ [٢٦] «الحسنى»: تأنيث الأحسن، أى: المثوبة الحسنى[3]. **وقيل:** هى مصدر؛ كالبشرى.

قوله: ﴿قَتَرٌ﴾: جمع قترة، وهى الغبرة التى معها سواد[4].

قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [٢٧] مبتدأ، والخبر ﴿مَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ أو ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ﴾.

ويكون «جَزَاءُ سَيِّئَةٍ» معترضًا بين المبتدأ والخبر.

قوله: ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾: يجوز أن يكون معطوفًا على قوله: ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ﴾ على معنى: يجازون وترهقهم[5] وأن يكون حالا[6].

---

(١) راجع: الدر المصون (٤/ ١٩)، وزاد وجهًا خامسًا: وهو أن ينتصب على المصدر الواقع موقع الحال، أى: متمتعين، والعامل فى هذا الظرف وهذه الحال الاستقرار الذى فى الخبر وهو «عليكم».

(٢) قرأ بها الحسن وقتادة.
تُنظر فى: الإتحاف (٢/ ١٠٨)، البحر (٥/ ١٤٤)، الدر المصون (٤/ ٢١)، الكشاف (٢/ ٢٣٣)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٦١).

(٣) قاله الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٢٣٣).

(٤) راجع: الكشاف (٢/ ٢٣٤).

(٥) وقال ابن الأنبارى والعكبرى والسمين: معطوفة على «كسبوا» ثم ضعفه العكبرى؛ لأن المستقبل لا يعطف على الماضى.
راجع: البيان (١/ ٤١٠)، التبيان (٢/ ٢٧)، الدر المصون (٤/ ٢٥).

(٦) راجع: التبيان (٢/ ٢٧)، الدر المصون (٤/ ٢٥).

قوله: ﴿قِطَعًا﴾: جمع قطعة.وهو مفعول ثان لـ «أُغْشِيَتْ».

قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ [٢٨]: «يَوْمَ»: منصو بإضمار فعل و «جَمِيعًا»: حال من الهاء والميم.

قوله: ﴿مَكَانَكُمْ﴾ أى: الزموا مكانكم.

قوله: ﴿فَزَيَّلْنَا /[٩٩] بَيْنَهُمْ﴾: «زَيَّلْنَا»: فعَّلْنا، من: زلت الشىء أزيله زيلاً: إذا مزته وفرقته، يقال: زِلْ ضَأْنَكَ من مِعْزَاكَ، زيلته فتزيّل أى: فرقته فتفرق، وشدد؛ للتكثير(١).

قوله: ﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ﴾ [٢٩] هى المخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا﴾ [٣٠]: هو ظرف مكان لـ «تَبْلُوا».

قوله: ﴿مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾: صفتان لاسم الله.

قوله: ﴿فَذَلِكُمُ(٢) اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ﴾ [٣٢]: «ذَلِكُم»: مبتدأ، والخبر: «الله». و«رَبُّكُمُ الْحَقُّ»: صفتان له.

قوله: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾: «الضلال»: بدل من «ذا»، و «ماذا»: تقدم الكلام عليها غير مرة(٣).

قوله: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ﴾ [٣٣] الكاف: فى موضع نصب، أى: مثل أفعالهم جازاهم، و «ذلك»: إشارة إلى انصرافهم عن الحق بعد الإقرار.

قوله: ﴿أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: «أَنَّهُمْ»: يجوز أن يكون فى محل رفع بدل من «الكلمة»(٤)، بمعنى: حق عليهم انتفاء الإيمان، أو تفسير لها، أو على القولين فى محل «أن» والجار «اللام» أى: لأنهم لا يؤمنون(٥).

قوله: ﴿مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾ [٣٥]: يقال: هداه إلى الحق

---

(١) راجع: الدر المصون (٤/٢٧).

(٢) فى الأصل: «ذلكم» والمثبت هو الصواب.

(٣) تقدم ذكر «ماذا» فى الآية (٢٦، ٢١٥، ٢١٩) من سورة البقرة. والآية (٣٩) من سورة النساء. والآية (٤) من سورة المائدة. ولم يتقدم للمصنف ـ رحمه الله ـ كلام عليها كما ذكر هنا. فلعله وهم فى ذلك.

(٤) فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿حقت عليهم كلمة ربك...﴾ فى نفس الآية.

(٥) راجع: التبيان (٢/٢٨)، الدر المصون (٤/ ٣٠).

وللحق: لغتان، وهدى بنفسه بمعنى: اهتدى، ومنه قوله: ﴿أَمْ مَنْ لا يَهِدِّى﴾ بمعنى: لا يهتدى، أو بمعنى: لا يهدى غيره، والأصل فى جميعها: يهتدى، فأدغمت التاء فى الدال، بعد أن ألقيت حركتها على الهاء، واختلف فى معنَاه، فقيل: أفمن يهدى إلى الحق هذه الهداية أحق بالاتباع أم الذى لا يهدى، أى: لا يهتدى بنفسه، أو: لا يهدى غيره، فحذف المفعول الثابت فى نحو قوله: ﴿فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ﴾(١).

وتم الكلام ثم قال: ﴿إِلا أَنْ يُهْدَى﴾: استثناء من غير الأول، بمعنى: لكنه يحتاج أن يهدى، وقيل معناه: أم من لا يهتدى من الأوثان إلى مكان فينتقل إليه، وقرأ فى غير المشهور: «إِلا أَنْ يُهَدَّى»(٢) بفتح الهاء وتشديد الدال من «هَدَّأَهُ» الذى هو المبالغة، فى هدأه، كما بولغ فى صدق وكذب فقيل: صدّق وكذّب.

قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ﴾ هو استفهام إنكار، و «مَا»: مبتدأ، و «لَكُمْ»: الخبر، وتم الكلام، والمعنى: أى شىء لكم فى عبادة الأوثان، ثم استأنف، وقال: «كَيْفَ تَحْكُمُونَ» بالباطل /[١٠٠]؛ حيث تزعمون أن له أمثالا.

قوله: ﴿لا يُغْنِى مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [٣٦] فى «شَيْئًا» وجهان:

أحدهما: نصب بقوله: «يُغْنِى» على أنه مفعول به.

والثانى: أنه منصوب على المصدر(٣).

قوله: ﴿أَنْ يُفْتَرَى﴾ [٣٧]: قيل: خبر «كان»، والمصدر بمعنى المفعول، أى: مفترى.

والثانى: ما كان هذا القرآن ذا افتراء(٤).

قوله: ﴿بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [٣٨]: «بسورةٍ» بالتنوين(٥)، و «مثله»: صفة له.

---

(١) سورة البقرة، الآية (٢١٣).

(٢) نسبها ابن خالويه وابن عطية فى المحرر الوجيز ليحيى بن الحارث الذمارى.
تنظر فى: المحرر الوجيز (٣/ ١١٩)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص:٦١)، وذكرها الألوسى فى تفسيره (٦/ ١١٥).

(٣) راجع: التبيان للعكبرى (٢/ ٢٨).

(٤) راجع التبيان (٢/ ٢٨) وزاد وجهًا ثالثًا: أن خبر كان محذوف، والتقدير: ما كان هذا القرآن ممكنًا أن يفترى.
ورده السمين الحلبى فى الدر المصون (٤/ ٣٣).

(٥) هذه قراءة العامة، وقرأ عمرو بن فائد: «بِسُورَةِ مِثْلِهِ» على إضافة «سورة» إلى «مثله»، على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، والتقدير: بسورة كتاب مثله، أو بسورة كلام مثله.
تنظر القراءة فى: الدر المصون (٤/ ٣٤)، المحتسب لابن جنى (١/ ٣١٢)، المحرر الوجيز (٣/ ١٢١)، المختصر فى الشواذ لابن خالويه (ص:٦٢).

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ﴾ [٣٩]: الكاف فى محل نصب على أنه نعت لمصدر محذوف أى: تكذيبًا مثل ذلك التكذيب.

قوله: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ «كيف»: خبر «كان».

قوله: ﴿لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ [٤٤]: «شيئًا»: مفعول به، أو مصدر بمعنى: لا يظلمهم ظلمًا أى: شيئًا منه لا قليلاً ولا كثيرًا.

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [٤٥]: منصوب بإضمار: اذكر.

قوله: ﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا﴾: حال من الهاء والميم فى «يَحْشُرُهُمْ». و «أَنْ»: المخففة من الثقيلة، و «سَاعَةً»: ظرف لـ «يَلْبَثُوا».

قوله: ﴿يَتَعَارَفُونَ﴾: حال أيضًا من الهاء والميم.

قوله: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ﴾ قيل: استئناف، وقيل: على إرادة القول، أى: يتعارفون بينهم يقولون: قد خسر.

قوله: ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ [٤٦] الفاء جواب «نَتَوَفَّيَنَّكَ». وجواب «نُرِيَنَّكَ» محذوف، والتقدير: وإما نرينك يا محمد بعض الذى نعد هؤلاء المشركين من العذاب فى الدنيا فذاك، أو نتوفينَّك قَبْلَ أن نريك إياه فنحن نريكه فى الآخرة.

قوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [٤٩] «ما شاء الله»: بدل من الضر والنفع، أو على الاستثناء.

قوله: ﴿بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا﴾ [٥٠]: نصبهما على الظرف، بمعنى: وقت بَيَات وفى وقت أنتم مشتغلون بطلب المعاش والكسب.

قوله: ﴿الآنَ﴾ [٥١]: العامل فى الظرف محذوف، أى: قيل [لهم إذ آمنوا بعد وقوع العذاب][١]: آمنتم الآن.

قوله: ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [٥٢]: عطف على «قيل» المضمر قبل «الآن». /[١٠١]

قوله: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي﴾ [٥٣]: «إِى»: بمعنى: نعم فى القسم خاصة؛ كما كان «هَلْ» بمعنى «قد»، فى الاستفهام خاصة[٢].

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من الكشاف (٢/ ٢٤٠).

(٢) هذا قول الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٢٤٥).

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ﴾ [٥٤]: «أَنَّ»: فاعل بفعل مقدر.

قوله: ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ﴾: مستأنف.

﴿وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [٥٧]: هو مصدر قوله: شفاه الله من مرضه شفاء، وجعله نفس الشفاء؛ للمبالغة.

قوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [٥٨]: «بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ»: الباء متعلقة بـ «جَاءَتْكُمْ» أي: جاءتكم المذكورات بفضل الله وبرحمته، «فَبِذَلِكَ»: الباء متعلقة بـ «فَلْيَفْرَحُوا»، والفاء زائدة كما في قوله:

.... ∴ فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي(١)

أي: اجزعي؛ لأن الظرف متعلق بقوله: اجزعي.

قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ [٥٩] قيل: هي من رؤية البصر، وقيل: من رؤية القلب، بمعنى: أعرفتم.

قوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾ [٦١] «ما»: نافية.

قوله: ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾: ظرف لقوله: «شُهُودًا». و «شهودًا»، أي: مشاهدين.

قوله: ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٦٤]: متعلق بـ «الْبُشْرَى».

قوله: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾: إشارة إلى ما ذكر من الوصف والإخبار.

قوله: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [٦٥]: كُسِرَت(٢) للاستئناف.

---

(١) هذا عجز بيت وصدره:

لاَ تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُهُ ∴ ....

والبيت من بحر الكامل، للنمر بن التولب.

ينظر في: ديوانه ص(٧٢)، وتخليص الشواهد ص(٤٩٩)، خزانة الأدب (١/ ٣١٤)، شرح المفصل (١/ ١٦٠)، الكتاب (١/ ١٣٤)، لسان العرب (نفس).

وبلا نسبة في: الأشباه والنظائر (٢/ ١٥١)، خزانة الأدب (٣/ ٣٢)، شرح الأشموني (٢/ ١٤٥)، قطر الندى ص(١٩٥)، لسان العرب (عمر)، المقتضب (٢/ ٧٤).

ويروى:

لا تجزعي إن منفسٌ أهلكته ∴ ....

و«المنفس»: المال الكثير النفيس.

والشاهد فيه: أن الفاء زائدة في: «فاجزعي»، وقيل: الفاء زائدة في «فعند»، قال أبو علي الفارسي: «اجعل الزائدة أيهما شئت».

(٢) يعني: «إنَّ».

قوله: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ [٦٦] «ما»: موصولة منصوبة بالعطف على «مَنْ»، وقيل: نافية، وقيل: استفهامية.

قوله: ﴿هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [٦٧]: «مُبْصِرًا»: حال، إن جعلنا «جعل» بمعنى: خلق، ومنه: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾(١).

قوله: ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ [٦٨] «إنْ»: نافية.

قوله: ﴿مَتَاعٌ فِى الدُّنْيَا﴾ [٧٠] «مَتَاعٌ»: خبر مبتدأ محذوف، أى: ذلك متاع فى الدنيا، أى: افتراؤهم مُتْعَة قليلة فى الدنيا(٢).

وقيل: هو مبتدأ، وخبره محذوف، أى: لهم متعة قليلة يتمتعون بها فى /[١٠٢] الدنيا(٣).

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [٧١]: ظرف للنبأ.

قوله: ﴿مَقَامِى﴾: يجوز أن يكون معناه: إقامتى وتذكيرى.

قوله: ﴿فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ﴾: الفاء جواب الشرط.

قوله: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾: الفاء عاطفة على جواب الشرط، وفى نصب «شُرَكَاءَكُمْ»، قيل: مفعول معه، وإنما لم يكن معطوفًا على الأمر؛ لأنه لا يقال: أجمعت شركائى.

وقيل: منصوب بفعل مضمر، أى: وأجمعوا شركاءكم.

وقيل: معطوف على «أَمْرَكُمْ» على تقدير: وأمر شركائكم(٤).

وقوله: ﴿ثُمَّ لا يَكُنْ﴾ «لا» نهى.

قوله: ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَىَّ﴾: من: قضيت الأمر: إذا أحكمته، وأمضيته.

قوله: ﴿وَلا تُنْظِرُونِ﴾ أى: لا تؤخرون، يقال: أنظرت فلانًا: إذا أخرته وأمهلته.

قوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ﴾: أى: من بعد نوح. «إِلَى قَوْمِهِمْ»:

---

(١) سورة النمل، الآية (١٣).

(٢) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٣١)، وراجع: الدر المصون (٤/ ٥٢).

(٣) قاله ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ١٣١)، وراجع: الدر المصون (٤/ ٥٢، ٥٣).

(٤) راجع: التبيان للعكبرى (٢/ ٣١).

قوم الأنبياء وهم: هود وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب ـ عليهم السلام ـ.

قوله: ﴿أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا﴾ [٧٧]: قيل: المقول محذوف، كأنه قيل: أتقولون للصدق ـ الذى لا شبهة فيه ـ: هو سحر، ثم قيل: على وجه الاستئناف: أَسِحْرٌ هَذَا؟.

وقيل: المقول: أسحر هذا.

قوله: ﴿لِتَلْفِتَنَا﴾ [٧٨]: لتصرفنا.

قوله: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ﴾: معطوف على «تَلْفِتَنَا».

قوله: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾ [٨١]: يقرأ بالاستفهام، فعلى هذا تكون «ما» استفهامًا، ويقرأ بلفظ الخبر(١)، وتكون «ما» بمعنى الذى.

قوله: ﴿عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِمْ﴾ [٨٣]: «على»: يحتمل أن تتعلق بـ«آمَنَ»، ويحتمل أن تكون حالا من الذرية و «ملائهم»: الضمير راجع إلى «الذرية».

قوله: ﴿أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾: بدل اشتمال من فرعون، **وقيل:** نصب بـ «خَوْفٍ». /[١٠٣]

قوله: ﴿رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾ [٨٥] هى بمعنى: صير.

قوله: ﴿أَنْ تَبَوَّءَا﴾ [٨٧]: يجوز أن تكون تفسيرية ويجوز أن تكون مصدرية، فتكون فى محل نصب ـ «أَوْحَيْنَا». و «تبوأ»: فعل يتعدى إلى مفعولين، وتفعّل وفعّل قد يأتيان متعديين بمعنى، نحو: تعلقته وعلقته، وتقطعته وقطعته، وكذلك: بوأت فلانًا منزلا، وبوأت له منزلا، وتبوأته منزلا، وتبوأت له منزلا.

قوله: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾: هى بمعنى: صير، **فإن قيل:** ما الحكمة فى أنه أولا ثنى، فقال: «تَبَوَّءَا» ثم جمع، فقال: «وَاجْعَلُوا، وَأَقِيمُوا»، ثم وحّد، فقال: «وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ»؟

قيل: لأنه خاطب موسى وهارون فقال: ﴿أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾، ويختار لهما العبادة، وذلك مما يفوض إلى الأنبياء، ثم سيق الخطاب عامًا لهما، ولقومهما

(١) قرأ بالاستفهام: آلسِّحْرُ» أبو عمرو وأبو جعفر ومجاهد وقرأ بالخبر: «السِّحْرُ» الباقون.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ١١٨)، البحر (٥/ ١٨٢)، التبيان (٢/ ٣٢)، حجة ابن خالويه (ص:١٨٣)، حجة الفارسى (٤/ ٢٨٩، ٢٦٠)، الدر المصون (٤/ ٥٨)، السبعة (ص:٣٢٨)، الكشاف (٢/ ٢٤٧)، النشر (١/ ٣٧٨).

باتخاذ المساجد والصلاة فيهـا؛ لأن ذلك واجب على الجمهور، ثم خص موسى ـ عليه السلام ـ بالبشارة[1].

قوله: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾ [٨٨] قيل: هى لام كى متعلقة بـ «أَتَيْتَ».

وقيل: لام الأمر على سبيل الدعاء، وهو دعاء بلفظ الأمر.

وقيل: لام العاقبة[2].

قوله: ﴿فَلا يُؤْمِنُوا﴾: محله نصب على جواب الدعاء الذى هو: «شُدُدْ» بمعنى: أنْ شدد[3].

قوله: ﴿وَلا تَتَّبِعَانِّ﴾ [٨٩]: بتشديد النون، وهى نون التوكيد.

قوله: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِى إِسْرَائِيلَ﴾ [٩٠]: الباء للتعدية.

قوله: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ﴾ يقال: أتبعت القوم: إذا كانوا قد سبقوك.

قوله: ﴿بَغْيًا وَعَدْوًا﴾: مصدران فى موضع الحال.

قوله: ﴿آلآنَ﴾ [٩١]: العامل فيه محذوف، تقديره: أتؤمن[4].

قوله: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [٩٢]: «الْيَوْمَ»: ظرف للتنجية، «بِبَدَنِكَ»: حال من الكاف.

قوله: ﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ [٩٣] أى: مكان؛ كقوله: ﴿مَكَانَ الْبَيْتِ﴾[5] وهو مصر والشام[6]، ويجوز أن يكون مصدرًا[7].

قوله: ﴿فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلا قَوْمَ يُونُسَ﴾ [٩٨] «لولا»: للتحضيض، أى: فهلا، وذلك نفى كأنه قال: فما كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس.

والاستثناء منقطع؛ لأنه من غير الجنس أى: لكن قوم يونس[8].

---

(١) انظر: تفسير «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن» للشيخ زكريا الأنصارى (ص:١٨٢).

(٢) راجع: الدر المصون (٤/ ٦٤، ٦٥)؛ الكشاف (٢/ ٢٥٠).

(٣) الكشاف (٢/ ٢٥٠)، وهو أحد أقوال فى التبيان (٢/ ٣٣)، الدر المصون (٤/ ٦٥).

(٤) راجع: التبيان (٢/ ٣٣).

(٥) سورة الحج، الآية (٢٦).

(٦) قاله الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٢٥٢)؛ ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ١٤٢) عن الضحاك.

(٧) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٣٣).

(٨) وإليه ذهب سيبويه والكسائى والأخفش والفراء، وأدخله سيبويه فى باب: ما لا يكون فيه إلا النصب؛ لانقطاعه، وإنما كان منقطعًا؛ لأن ما بعد «إلا» لا يندرج تحت لفظ «قرية».
راجع: الدر المصون (٤/ ٦٩)، الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٢٥ ـ ط. بولاق)، المحرر الوجيز لابن عطية (٣/ ١٤٤)، معانى القرآن للفراء (١/ ٤٧٩).

قوله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [١٠٣]/[١٠٤]

قيل: «نُنَجِّى رُسُلَنَا»: معطوف على كلام محذوف يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِلا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.

كأنه قال: نهلك الأمم، ثم ننجى رسلنا على حكاية الحال الماضية، والذين آمنوا، ومن آمن معهم[١].

قوله: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا﴾ محل الكاف: **قيل:** إنه رفع بالابتداء، وخبره محذوف، وهو ناصب قوله: «حَقًّا» أى: مثل ذلك الإنجاء، يحق علينا حقًّا ننجى المؤمنين منكم ونُهْلك المشركين[٢].

قوله: ﴿وَأَنْ أَقِمْ﴾ [١٠٥]: عطف على «أَنْ أَكُونَ».

* * * *

(١) هذا كلام الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٢٥٥).
(٢) راجع الكشاف (٢/ ٢٥٦).

سورة هود

قوله: ﴿أُحْكِمَتْ﴾ [١] من أحكمت الأمر: إذا أتقنته. **وقيل:** هو منقول بالهمزة في حكم - بضم الكاف -: إذا صار حكما.

قوله: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [٢] أن لا تعبدوا: **قيل:** مفعول له، أي: فصلت لأن لا تعبدوا.

وقيل: المخففة من الثقيلة، ومحلها: الرفع بمعنى: هو ألا تعبدوا.

وقيل: تفسيرية.

قوله: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا﴾ [٣]: عطف على «أَنْ لاَ تَعْبُدُوا».

قوله: ﴿يُمَتِّعْكُمْ﴾: مجزوم في جواب الأمر.

قوله: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾: أصله: تتولوا.

قوله: ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ [٥]: من ثنيت الشيء ثنيًا: إذا عطفته، بمعنى: يطوون صدورهم.

قوله: ﴿أَلَا حِينَ﴾: العامل في «حين»: يعلم.

قوله: ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [٦] قيل: «على» بمعنى «من»، **وقيل:** بمعنى «إلى»، والأصح أنها على بابها[(١)].

قوله: ﴿مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾: مكانان.

قوله: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ [٧]: متعلق بـ «خَلَقَ».

قوله: ﴿مَا يَحْبِسُهُ﴾: «ما» استفهامية، وخبرها: «يَحْبِسُهُ».

قوله: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾ [٨] «يَوْمَ»: منصوب بخبر «لَيْس»، وهو ما استُدِلَّ به على أنه يجوز تقديم خبر «ليس» عليها؛ لأنه إذا تقدم معمول الخبر فأولى أن يتقدم الخبر[(٢)].

---

(١) هذا على مذهب البصريين الذين يمنعون تناوب حروف الجر بعضها عن بعض؛ قياسًا على حروف النصب والجزم التي لا ينوب بعضها عن بعض.

وأجاز ذلك الكوفيون، واختاره ابن هشام في «مغني اللبيب» وقال عن مذهب الكوفيين: «إنه أقل تعسفًا».

وتنظر المسألة في: الجنى الداني للمرادي (ص: ٤٨٤)، مغني اللبيب لابن هشام (١/ ١١١)، همع الهوامع للسيوطي (٢/ ٣٥٦).

(٢) ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر «ليس» عليها وإليه ذهب المبرد والزجاج وابن السراج والسيرافي والفارسي والجرجاني وأكثر المتأخرين ومنهم ابن مالك؛ لعدم تصرفه وذهب البصريون إلى جواز ذلك، وهو الذي اختاره المصنف هنا وعللوا بالعلة التي ذكرت هنا في هذه الآية.

وانظر تفصيل المسألة في: أسرار العربية (ص: ١٤٠، ١٤١)، الإنصاف في مسائل الخلاف (١/ ١٥١) المسالة (١٨)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ١٦٨، ١٦٩)، همع الهوامع (١/ ٣٧٣).

قوله: ﴿إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ﴾ [٩] يقال: يئس من كذا ييئس يأسًا، فهو يائس ويئوس /[١٠٥] على التكثير.

قوله: ﴿نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ﴾ [١٠]: مصدران بمنزلة المسرة والمضرة.

قوله: ﴿بِعِلْمِ اللهِ﴾ [١٤]: حال من الضمير فى «أُنْزِلَ».

قوله: ﴿وَأَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾: هي المخففة.

قوله: ﴿وَيَقُولُ الأَشْهَادُ﴾: جمع: شاهد، كأنصار وأصحاب فى جمع: ناصر وصاحب.

قوله: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ [٢٠]: «مَا»: يحتمل أن تكون موصولة، وأن تكون مصدرية، وأن تكون نافية.

قوله: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى﴾ [٢٤] أى: كمثل الأعمى.

قوله: ﴿مَثَلاً﴾ أى: فى المثل، وهو منصوب على التمييز.

قوله: ﴿إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ﴾ [٢٥]: قرئ بالكسر؛ على إرادة القول، أى: أرسلناه إليهم فقال: إنى.

وقرئ بالفتح(١)؛ على إرادة الجار، أى: أرسلناه بأنى لكم.

قوله: ﴿أَلاَّ تَعْبُدُوا﴾ [٢٦]: بدل من «إِنِّى لَكُمْ»، أى: أرسلناه بأن لا تعبدوا.

قوله: ﴿عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾: وصف اليوم بأليم؛ لوقوع الألم فيه.

قوله: ﴿مَا نَرَاكَ إِلا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ﴾ [٢٧]: يجوز أن تكونا بصريتين، وأن تكونا قلبيتين(٢).

قوله: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [٢٨]: الماضى منه: ألزمت، وهو متعد إلى مفعولين، ودخلت الواو هنا؛ تتمة للميم، وهو الأصل فى ميم الجمع(٣).

---

(١) قرأ بالكسر «إنى لكم...» نافع وعاصم وابن عامر وحمزة، وقرأ بالفتح «أنى لكم...» أبو عمرو وابن كثير والكسائى وأبو جعفر وخلف ويعقوب.

تنظر فى: الإتحاف (٢/ ١٢٣، ١٢٤)، البحر المحيط (٥/ ٢١٤)، التبيان (٢/ ٣٦)، الحجة لأبى على الفارسى (٤/ ٣١٥)، الدر المصون (٤/ ٩)، السبعة (ص: ٣٣٢)، الكشاف (٢/ ٢٦٤)، النشر (٢/ ٢٨٨).

(٢) يقصد: (نراك) فى الموضعين.

(٣) هذا كلام العكبرى فى التبيان بنصه (٢/ ٣٧).

قوله: ﴿وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾: الجملة حالية، و «لها»: متعلق بـ «كارهون»؛ وجيء باللام، وإن كان الفعل متعديًا بنفسه؛ لتقدم المفعول؛ كقولك: لزيد ضربت، و ﴿لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾(1).

قوله: ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ [31]: عطف على «عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ» والتقدير: ولا أقول لكم عندى خزائن الله، ولا أقول أنا أعلم الغيب.

قوله: ﴿وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾: عطف أيضًا، أى: لا أقول ذلك حتى يقال لى: ما أنت إلا بشر مثلنا.

قوله /[106]: ﴿تَزْدَرِي﴾: تفتعل، من الزراية، يقال: زرى عليه، يزرى زراية: إذا عابه، وأزرى به يزرى إزراء: إذا قصر به، وأزدرته عينه: إذا احتقرته.

وأصله: تزترى، والدال بدل من التاء، ومفعوله محذوف أى: تزدريهم أعينكم.

قوله: ﴿إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ [34]: هو على التقديم والتأخير؛ على قاعدة «اعتراض الشرط على الشرط، أى: إن أراد الله إغواءكم لا ينفعكم نصحى.

قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [35]: هى المنقطعة.

قوله: ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ﴾ [36] «أَنَّهُ»: فى محل رفع؛ لقيامه مقام الفاعل.

قوله: ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: حال.

قوله: ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ﴾ [38] «كُلَّمَا»: ظرف لـ «سَخِرُوا».

قوله: ﴿قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا﴾: استئناف.

قوله: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ﴾: حكاية حال ماضية.

قوله: ﴿كَمَا تَسْخَرُونَ﴾: «الكاف»: فى محل نصب نعت لمصدر محذوف، أى: سخرية مثل سخريتكم إذا وقع عليكم الغرق فى الدنيا، يقال: سخر يسخر سَخَرا وسِخْرِيًّا وسُخْرِيَة ومَسْخَرًا(2).

---

(1) سورة يوسف، الآية (43).

(2) راجع: القاموس المحيط (سخر).

قوله: ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَـذَابٌ مُقِيمٌ﴾ [٣٩] يقال: حل العـذاب يحِل ـ بالكسر ـ أى: وجب، ويحُل ـ بالضم ـ أى: نزل، وبهما قرئ(١).

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [٤٠]: «حتَّى»: غاية لقوله: «وَيَصْنَعُ»، بمعنى: وكان يصنعها إلى أن جاء وقت الموعد، وما بينهما: حال من: «يصنع»، كأنه قال: يصنعها.

ويقال: إنه «كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ».

وقيل: غاية لقوله: «قُلْنَا. . .» بمعنى: لما جاء أمرنا بنزول العذاب، وفار التَّنُّور الذى جعلناه علامة لمجىء العذاب ـ قلنا لنوح: احمل فى السفينة.

قوله: ﴿بِسْمِ اللهِ مَجْـرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [٤١] «بِسْمِ اللهِ»: خبر مـقدم. و «مَجْرَاهَا»: مبتدأ.

و «مجرى ومرسى»: يصلح أن يكونا وقـتين وأن يكونا مكانين، وهما ظرفان؛ لما فى «بِسْمِ اللهِ» من معنى الفـعل، أى: اركبوا فيهـا قائلين ومتبركين بـاسم الله وقت إجرائها وإرسائها، ثم حـذف فيهما كمـا حذف فى قولهم: آتيك مقدم الحـاج، وخفوق النجم وخلافه(٢).

المضمر فى «بِسْمِ اللهِ» أى: جريانها بسم الله، وهى تجرى بهم. /[١٠٧]

قوله: ﴿فِى مَوْجٍ﴾ [٤٢]: هو جمع موجة.

قوله: ﴿فِى مَعْزِلٍ﴾ بكسر الزاى: هو اسم موضع، وهو «مفعِل»، من: عزله عنه: إذا نحاه وأبعده.

قوله: ﴿يَا بُنَيِّ﴾: الأصل: يا بنيِيى ـ بثلاث ياءات.

الأولى: ياء التصغير.

والثانية: لام الكلمة وهى ياء أو واو.

والثـالثة: ياء النـفس؛ فأدغـمت الأولى فى الثـانية، وكـسـرت؛ لأجل ياء النفس، وحذفت ياء النفس؛ كراهة اجتماع الأمثال، وبقيت الكسرة تدل عليها.

---

(١) قرأ جمهور القراء وعامتهم «يَحِلّ» بالكسر، وحكى الزهراوى «يَحُلُّ» بالضم.
تنظر فى: البحر المحيط (٥/ ٢٢٢)، الدر المصون (٤/ ٩٨)، المحرر الوجيز لابن عطية (٣/ ١٧٠).

(٢) راجع: الدر المصون (٤/ ٩٩)، المحرر الوجيز (٣/ ١٧٢).

قوله: ﴿لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلا مَنْ رَحِمَ﴾ [٤٣]: يجوز أن يكون «عَاصِمَ» منفيًا مع «لا» فى موضع رفع بالابتداء، و «مِنْ أَمْرِ اللهِ»: الخبر، فيتعلق بمحذوف.

و «الْيَوْمَ»: ظرف لهذا الاستقرار المحذوف.

ولا يجوز أن يكون «الْيَوْمَ» ظرفًا لـ «أَمْرِ اللهِ» عينه، كما زعم بعضهم[١]؛ لأنه مصدر، ومعمول المصدر لا يتقدم عليه[٢]،

ولا يجوز أن يكون «الْيَوْمَ» صفة لـ «عَاصِمَ»؛ لأن «عاصمًا» جثة، وظرف الزمان كما لا يكون خبرًا عن الجثة كذلك لا يكون وصفًا لها، ولا حالا منها[٣].

واختلف فى «عاصم»؛ **قيل:** هو اسم فاعل على بابه بمنزلة: ضارب وقاتل.

وقيل: بمعنى: معصوم، كـ «دافق» بمعنى: مدفوق.

وقيل: هو على معنى النسب، بمعنى: لا ذا عصمة[٤].

و «إِلا مَنْ رَحِمَ» على **الوجه الأول:** فى موضع رفع على البدل من «عاصم» على المحل، وهو بمعنى: الراحم، أى: لا مانع اليوم من عذاب الله إلا الراحم، وهو الله ـ تعالى ـ، وهو على هذا متصل. **والثانى:** «مَن»: منصوب محلا، وهو بمعنى: المرحوم، أى: لا مانع اليوم من عذاب الله إلا من رحمه الله، وهو على هذا منقطع؛ لأن المفعول ليس من جنس الفاعل.

و «إِلا مَنْ رَحِمَ» على الوجه الثانى: فى موضع رفع على البدل والاستثناء متصل، أى: لا معصوم من عذاب الله إلا من رحمه الله.

و «إِلا مَنْ رَحِمَ» **على الثالث:** فى موضع رفع والاستثناء متصل، أى: لا ذا عصمة إلا من رحم الله.

قوله: ﴿ابْلَعِى﴾ [٤٤]: يقال: بلِع ـ بكسر العين فى الماضى، وبفتحها فى المضارع.

---

(١) هو أحد وجهين لابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ١٧٥)، وقاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٣٩)، والسمين فى الدر المصون (٤/ ١٠٢).

(٢) راجع فى ذلك: همع الهوامع للسيوطى (٣/ ٤٦)، وهو رأى جمهور النحاة خلافًا لابن السراج الذى يجيز ذلك.

(٣) جوز الحوفى أن يكون «اليوم» نعتًا لـ «عاصم» ورد ذلك ابن عطية، والعكبرى، والسمين الحلبى، راجع: التبيان (٢/ ٣٩)، الدر المصون (٤/ ١٠٢)، المحرر الوجيز (٣/ ١٧٥).

(٤) راجع: التبيان (٢/ ٣٩).

قوله: ﴿أَقْلِعِى﴾: أمسكى عن المطر، يقال: أقلع /[١٠٨] المطر، وأقلع فلان عما كان عليه، وأقلعت عنه الحمى، والإقلاع: الإمساك عن الشىء.

قوله: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا﴾: منصوب على المصدر، يقال: بَعِد ـ بكسر العين فى الماضى، وبفتحها فى المضارع.

قوله: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ﴾ [٤٨]: «يا نوح»: أقيم مقام الفاعل.

وقيل: ضمير والنداء مفسر له(١).

قوله: ﴿بِسَلَامٍ﴾: حال.

قوله: ﴿وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾: معطوف على الضمير فى «اهْبِطْ»(٢) والفصل أغنى عن التوكيد.

قوله: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ [٤٩]: الإشارة فى «تلك» إلى قصة نوح.

قوله: ﴿مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ أى: من قبل إيحائى إليك.

قوله: ﴿مِدْرَارًا﴾ [٥٢]: حال من السماء، ومفعال مما يستوى فيه المذكر والمؤنث.

قوله: ﴿قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ إلى: متعلق بـ «يَزِدْكُمْ».

قوله: ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ «مجرمين»: حال.

قوله: ﴿عَنْ قَوْلِكَ﴾ [٥٣]: «عن»: متعلق بـ «تَارِكِى».

قوله: ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ﴾ [٥٤]: «اعْتَرَاكَ بَعْضُ»: جملة مفسرة لمصدر محذوف، تقديره: إن نقول إلا قولاً هو اعتراك.

قوله: ﴿فَكِيدُونِى جَمِيعًا﴾ [٥٥]: «جَمِيعًا»: حال.

قوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ [٥٧]: أصله: تتولوا.

قوله: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ﴾ [٥٩]: «تلك»: إشارة إلى القبيلة.

قوله: ﴿كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ تقديره: كفروا نعمة ربهم، فحذف المضاف. ويجوز أن يكون على حذف الجار، أى: كفروا بربهم.

قوله: ﴿أَلَا بُعْدًا﴾ أى: أبعدهم الله من جهته فبعدوا منها بعداً، فنصبه على المصدر.

قوله: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ﴾ [٦١] أى: وأرسلنا إلى ثمود.

---

(١) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (٢/ ٤٠).

(٢) قال العكبرى فى التبيان (٢/ ٤٠): تقديره: اهبط أنت وأمم.

قوله: ﴿أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ﴾ [٦٢] أى: عن أن نعبد.

قوله: ﴿غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ [٦٣]: مفعول ثان لـ «تَزِيدُونَنِي».

قوله: ﴿آيَةً﴾ [٦٤]: حال، والعامل فيها معنى الإشارة[1].

قوله: ﴿ثَلاثَةَ أَيَّامٍ﴾ [٦٥] «ثلاثة»: منصوب على الظرف للتمتع.

قوله: ﴿ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ أى: مكذوب فيه. /[١٠٩]

قوله: ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ﴾ [٦٩] أى: عن أن جاء.

قوله: ﴿نَكِرَهُمْ﴾ [٧٠]: يقال: نكِر الشيء، وأنكره، واستنكره، بمعنى.

قوله: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ﴾ [٧١]: حال.

قوله: ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾: «يَعْقُوبُ»: مبتدأ[2]، والذى قبله الخبر.

قوله: ﴿يَا وَيْلَتَا﴾ [٧٢]: كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشيء والاستنكار له، وعند ورود الأمر الفظيع، وأصله: يا ويلتى فأبدلت؛ لكونها أخف.

قوله: ﴿وَأَنَا عَجُوزٌ﴾: حال.

قوله: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ «شَيْخًا»: حال، والعامل فيه معنى الإشارة.

قوله: ﴿رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾.[٧٣]: كلام مستأنف.

قوله: ﴿حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾: قيل: إنهما[3] فعيل بمعنى مفعول.

وقيل: بمعنى فاعل.

قوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٧٤]: جواب «لَمَّا» محذوف يدل عليه «يُجَادِلُنَا» أى: أخذ يجادلنا، أو: شرع يجادلنا.

قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ﴾ [٧٦]: «آتيهم»: خبر «إن»، و «عذاب»: فاعل الخبر.

قوله: ﴿سِيءَ بِهِمْ﴾ [٧٧]: فاعل «سِيء»[4]: ضمير لوط.

---

(١) راجع: الدر المصون (٤/ ١١٠)، المحرر الوجيز (١/ ١٨٥).

(٢) هذا على قراءة الرفع «يعقوبُ» وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وعاصم والكسائى وأبى جعفر وخلف.
وقرأ الباقون ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم بالنصب «يعقوبَ».
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ١٣١)، البحر المحيط (٥/ ٢٤٤)، التبيان (٢/ ٤٢)، الحجة لابن خالويه (ص:١٨٩)، الدر المصون (٤/ ١١٤)، السبعة (ص:٣٣٨)، الكشاف (٢/ ٢٨١)، النشر (٢/ ٢٩٠).

(٣) فى الأصل: إنهما إنه.

(٤) ذكر المصنف ذلك فى غير موضع من كتاب «الإعراب» ولعله يشير إلى الأصل.

قوله: ﴿ذَرْعًا﴾: تمييز.

قوله: ﴿يُهْرَعُونَ﴾ [٧٨]: حال.

قوله: ﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً﴾ [٨٠]: جواب «لَوْ» محذوف، أى: لدفعتكم، أو: لفعلت كيت وكيت.

قوله: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ [٨١]، وقرئ بالوصل(١)، وهما لغتان فاشيتان يقال: سرى، وأسرى.

قوله: ﴿إِلا امْرَأَتُكَ﴾: يقرأ بالرفع. بدلا من «أَحَدٌ». والنهى فى اللفظ لـ «أحد»، وفى المعنى لـ «لوط»، أى: لا تمكن أحدًا من الالتفات إلا امرأتك.

ويقرأ بالنَّصب (٢)على الاستثناء من «أحد» أو من «أهل»(٣).

قوله: ﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا﴾: الهاء: ضمير الشأن.

قوله: ﴿وَلا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ﴾ [٨٤]: «نقص» يتعدى إلى مفعولين ومصدره: النقص، تقول: نقصت فلانًا حقه، ويأتى قاصرًا، تقول: نقص الشىء.

قوله: ﴿أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ﴾ [٨٧]: أى: أو أن نترك أن نفعل.

---

(١) قرأ بالوصل «فاسر بأهلك» نافع وابن كثير وأبو جعفر.
وقرأ الباقون بالقطع «فأسر».
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ١٣٢)، البحر المحيط (٥/٢٤٨)، التبيان (٢/ ٤٤)، الحجة لابن خالويه (ص:١٨٩)، حجة الفارسى (٤/ ٣٦٧)، الدر المصون (٤/ ١١٩)، السبعة (ص:٣٣٨)، الكشاف (٢/ ٢٨٤)، النشر (٢/ ٢٩٠).

(٢) قرأ بالرفع «إلا امرأتُك» ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن.
وقرأ بالنصب «إلا امرأتَك» نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ١٣٣)، البحر المحيط (٥/٢٤٨)، التبيان (٢/ ٤٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٠)، الحجة للفارسى (٤/ ٣٦٩)، الدر المصون (٤/ ١١٩)، السبعة (ص:٣٣٨)، الكشاف (٢/ ٢٨٤)، النشر (٢/ ٢٩٠).

(٣) هذا قول العكبرى فى التبيان (٢/ ٤٤) بنصه.
وأورد السمين الحلبى فى الدر المصون (٤/ ١٢٠) على الاستثناء من «أهل» إشكال من حيث المعنى، وهو أنه يلزم أن لا يكون سرى بها، لكن الفرض أنه سرى بها، يدل عليه أنها التفتت، ولو لم تكن معهم لما حسن الإخبار عنها بالالتفات، فالالتفات يدل على كونها سرت معهم قطعًا.
وقد أجيب عنه بانه لم يسر هو بها، ولكن لما سرى هو وبنتاه، تبعتهم فالتفتت، ويؤيد أنه استثناء من «الأهل»، ما قرأ به عبد الله بن مسعود، وسقط من مصحفه «فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك»، ولم يذكر قوله: «ولا يلتفت منكم أحد».اهـ. من الدر المصون.

قوله: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّى﴾ [٨٨]: جواب الشرط محذوف، والمعنى: أخبرونى إن كنت على حجة واضحة، وكنت مرسلاً على الحقيقة أفأعدل عما أنا عليه من التوحيد.

قوله: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى﴾: يقال: /[١١٠] خالفنى فلان إلى كذا: إذا قصده، وأنت مولٍّ عنه، وخالفنى عنه: إذا ولى عنه، وأنت قاصده(١).

قوله: ﴿مَا اسْتَطَعْتُ﴾ «ما»: ظرفية.

قوله: ﴿لا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ [٨٩]: وقرئ: «يُجْرِمَنَّكُمْ»(٢) - بالضم -.

قوله: ﴿ضَعِيفًا﴾ [٩١]: حال.

قوله: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [٩٢]: تتعدى(٣) إلى مفعولين.

قوله: ﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ [٩٣]: يجوز أن تكون «من»(٤) استفهامية معلقة لفعل العلم عن عمله، وأن تكون موصولة معمولة لفعل العلم(٥).

قوله: ﴿أَلا بُعْدًا﴾ [٩٥]: مصدر، وقد ذكر(٦).

قوله: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٩٨]: مستأنف.

قوله: ﴿وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ «الورد»: الفاعل، و «المورود»: المخصوص.

قوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى﴾ [١٠٠] «ذلك»: مبتدأ والإشارة إلى «الأنباء»، و «مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى»: خبره. و «نَقُصُّ»: إما خبر بعد خبر، أى: ذلك النبأ بعض أنباء القرى مقصوص عليك.

قوله: ﴿يَدْعُونَ﴾ [١٠١]: حكاية حال ماضية.

---

(١) هذا قول الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٢٨٧).

(٢) قرأ بالضم «يُجرمنكم» الأعمش وابن وثاب ويعقوب.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ١٣٤)، البحر (٥/ ٢٥٥)، التبيان (٢/ ٤٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٠)، الدر المصون (٤/ ١٢٤)، الكشاف (٢/ ٢٨٨)، المحتسب (١/ ٣٢٧)، مختصر الشواذ (ص: ٢٣)، النشر (٢/ ٢٤٦).

(٣) يقصد: (اتخذ).

(٤) فى الأصل: «ما»، والصواب المثبت.

(٥) هذا قول الفراء فى معانى القرآن (٢/ ٢٦، ٢٧) قال ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ٢٠٣): والأحسن أنها موصولة ولا توصل فى الاستفهام.

(٦) تقدم فى الآية (٦٠) من نفس السورة.

قوله: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾: الضمير، وغير: مفعولا «زاد» والتتبيب: التخسير.

قوله: ﴿إِذَا أَخَذَ الْقُرَى﴾ [١٠٢]: «إِذَا»: ظرف لـ «أخذ».

قوله: ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾: حال.

قوله: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾ [١٠٣] «ذلك»: مبتدأ. «يوم»: خبره والإشارة إلى يوم القيامة.

قوله: ﴿مَشْهُودٌ﴾: أى: مشهود فيه.

قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [١٠٥] العامل فيه: اذكر، **وقيل:** «لا تَكَلَّمُ».

قوله: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [١٠٧] «ما»: العامل فيها «خَالِدِينَ»، و «دام» هنا: تامة.

قوله: ﴿إِلا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ «ما»: فى موضع نصب على الاستثناء **فقيل:** منقطع، **وقيل:** متصل.

قوله: ﴿عَطَاءً﴾ [١٠٨]: اسم مصدر، أى: أعطوا ذلك عطاء. ويجوز أن يكون مفعولا؛ لأن العطاء بمعنى المعطى. /[١١١]

قوله: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [١١١]: وذلك ظاهر، وقرئ بالتخفيف(١) ووجه إعمالها أنها تشبه الفعل، والفعل يعمل محذوفًا منه كما يعمل تامًا؛ نحو: لم يك زيد منطلقًا(٢).

وفى خبر «إن» ـ على الوجهين ـ وجهان:

أحدهما: «لَيُوَفِّيَنَّهُمْ»، واللام فى «لما»: موطئة للقسم، و «ما»: مزيدة مؤكدة، ولم تغير المعنى وإنما جيء بها للفصل بين اللامين؛ كراهة تواليهما كما جيء بالألف فى: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾(٣)، وشبهه؛ كراهة اجتماع الهمزتين.

---

(١) قرأ بالتخفيف «وإنْ كلا» نافع وابن كثير وعاصم فى رواية أبى بكر عنه، وجودها أبو البقاء.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ١٣٥)، البحر المحيط (٥/ ٢٦٦)، التبيان (٢/ ٤٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٠)، حجة الفارسى (٤/ ٣٨٠، ٣٨١)، الدر المصون (٤/ ١٣٥)، السبعة (ص:٣٣٩)، الكشاف (٢/ ٢٩٥)، النشر (٢/ ٢٩٠، ٢٩١).

(٢) هذا على مذهب البصريين، وأما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أن «إنِ» المخففة من الثقيلة لا تعمل النصب فى الاسم، وفى هذه الآية، وهذه القراءة المتواترة حجة عليهم.
وانظر تفصيل المسالة فى: الإنصاف (١/ ١٨٢)، المسالة (٢٤)، اوضح المسالك (١/ ٣٦٦)، شرح الأشمونى (١/ ٤٣٦)، معانى الفراء (٢/ ٢٨)، همع الهوامع (١/ ٤٥٠).

(٣) سورة البقرة، الآية (٦).

واللام فى «لَيُوَفِّيَنَّهُمْ»: جواب قسم محذوف، والمعنى: وإن جميعهم والله ليوفينهم.

والثانى: أن الخبر «ما» من «لما»، واللام فى «لما» على هذا هى اللام الداخلة فى خبر «إن»؛ للتأكيد، وفى «لَيُوَفِّيَنَّهُمْ» هى جواب القسم.

وههنا سؤال، وهو: التشديد فى «لَمَّا» مع نصب «كل» وهو مشكل؛ لأنه لا جائز أن يكون بمعنى «إلا» ولا بمعنى «الحين»، ولا بمعنى «لم»[1]!

وأجاب عنه الفراء[2] بأن أصله: «لمِن ما» - بكسر الميم الأولى - فقلبت النون ميمًا؛ لأجل الإدغام، فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت الأولى؛ كراهة اجتماع الأمثال، وأدغمت الوسطى.

قوله: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [١١٢] الكاف: نعت لمصدر محذوف أى: استقامة مثل الاستقامة التى أمرت بها.

قوله: ﴿وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾: معطوف على الضمير فى «اسْتَقِمْ» وصح؛ للفاصل[3].

قوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا﴾ [١١٣]: ماضيه: ركِنَ - بالكسر - يرْكَنُ - بالفتح -.

قوله: ﴿فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾: منصوب على جواب النهى.

قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾: الجملة حال.

قوله: ﴿طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ [١١٤]: نصب على الظرف.

قوله: ﴿وَزُلَفًا﴾: عطف عليهما، وزُلَف: جمع: زلفة. كـ «ظُلَم وغُرَف» جمع: ظلمة وغرفة.

قوله: ﴿فِى الْأَرْضِ﴾ [١١٦]: حال من الفساد.

قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾: استثناء منقطع، والمعنى: لكن قليلا منهم مؤمنين[4] /[١١٢]،

---

(١) علل ابن الأنبارى فى الإنصاف (١/ ١٨٣) عدم جواز أن تكون «لما» بمعنى «إلا» فقال: «لأنه لو جاز أن تجعل «لما» بمعنى «إلا» لجاز أن يقال: ما قام القوم «لما» زيدًا، وقام القوم «لما» زيدًا، بمعنى «إلا» وفى امتناع ذلك دليل على فساده، وإنما جاءت «لما» بمعنى «إلا» فى الأيمان خاصة، نحو قولهم: «عمرك الله «لما» فعلت كذا»، أى: إلا، ولو جعلت «لما» فى قوله: ﴿وإن كلا لما ليوفينهم...﴾ بمعنى «إلا» لما كان لـ «كل» ما ينصبه؛ لأن «إلا» لا يعمل بعدها فيما قبلها» اهـ. من الإنصاف.

وعلل العكبرى عدم جواز أن تكون «لما» حرف جزم، ولا حينًا؛ بفساد المعنى. وراجع: التبيان (٢/ ٤٦)، الدر المصون (٤/ ١٤٠).

(٢) معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٩).

(٣) راجع: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٢٩٥).

(٤) كذا بالمخطوط.

وهم الذين أنجاهم الله تعالى، وهم أتباع الأنبياء، وأهل الحق - نَهَوْا عَنِ الفسادِ، وسائرهم تاركون النهى.

قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ﴾ [١١٧]: اللام لام الجحود.

قوله: ﴿إِلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ [١١٩] «مَنْ» فى موضع نصب على الاستثناء من «المختلفين».

قوله: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾: اللام متعلقة بـ «خلقهم» والإشارة؛ **قيل:** للرحمة.

وقيل: للاختلاف.

والوجه: أنها تصلح لهما[1].

قوله: ﴿وكُلا نَقُصُّ﴾ [١٢٠] «كلا»: منصوب بـ «نَقُصُّ».

قوله: ﴿وَجَاءَكَ فِى هَذِهِ الْحَقُّ﴾ «فى هذه»، أى: السورة. وقيل: الدنيا.

أو: فى الأنباء[2].

* * * *

(١) هذا قول ابن عباس والحسن البصرى.

راجعه فى: تفسير ابن كثير (٢/ ٤٧٦، ٤٧٧)، الدر المصون (٤/ ١٤٨).

(٢) راجع: تفسير ابن كثير (٢/ ٤٧٧)، المحرر الوجيز (٣/ ٢١٦).

سورة يوسف ـ عليه السلام ـ

[قوله]: ﴿تِلْكَ آيَاتُ﴾ [١]: الإشارة إلى آيات السورة.

قوله: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [٢]: «قُرْآنًا»: فيه وجهان:

أحدهما: أنه توطئة للحال التى هى «عَرَبِيًّا».

والثانى: أنه حال وهو مصدر فى موضع المفعول، أى: مجموعًا. و «عَرَبِيًّا»: صفة له على رأى من يصف الصفة[(١)].

قوله: ﴿أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [٣] «أَحْسَنَ» هنا منتصب انتصاب المصدر، و «القصص» هنا بمعنى: المقصوص، كالنقض بمعنى: المنقوض، والسلب بمعنى: المسلوب.

قوله: ﴿بِمَا أَوْحَيْنَا﴾ [٣] «ما»: مصدرية.

قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ﴾: هى المخففة.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ﴾ [٤] أى: اذكر وفى «يوسف» ست لغات: ضم السين، وفتحها، وكسرها، بغير الهمز فيهن، وبالهمز فيهن، ومثله «يونس»[(٢)].

قوله: ﴿يَا أَبَتِ﴾ بالكسر، والتاء زائدة عوض من ياء المتكلم، هذا فى النداء خاصة، وكسرت التاء؛ لتدل على الياء المحذوفة، فلا يجمع بينهما[(٣)].

قوله: ﴿يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ﴾ [٥]: مضى الكلام على «بُنَيَّ» فى سورة هود[(٤)]. قوله: ﴿فَيَكِيدُوا﴾: منصوب فى جواب النهى.

قوله: ﴿كَيْدًا﴾: مصدر [مؤكد][(٥)]. /[١١٣]

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ [٦]: الكاف نعت لمصدر محذوف، أى: اجتباء مثل ذلك الاجتباء.

---

(١) هذا كلام العكبرى فى التبيان (٢/٤٨).

(٢) هذا كلام العكبرى فى التبيان (٢/٤٨) بنصه.

(٣) هذا على قراءة الجمهور «يا ابتِ»، وقرأ ابن عامر ويعقوب من العشرة «يا ابتَ» بفتح التاء.
تنظر فى: الإتحاف (٢/١٣٩)، البحر (٥/ ٢٨٠)، الحجة لابن خالويه (ص:١٩١)، الدر المصون (٤/١٥١).

(٤) فى الآية (٤٢) من سورة هود، قوله ـ تعالى ـ: ﴿يا بنى اركب معنا﴾.

(٥) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (٢/٤٩)، والدر المصون (٤/ ١٥٤). وقال السمين الحلبى: وهو الظاهر.

قوله: ﴿كَمَا أَتَمَّهَا﴾: الكاف نعت لمصدر محذوف، أي: إتمامًا مثل إتمامها على أبويك.

قوله: ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾ [٦]: عطف بيان لـ «أَبَوَيْكَ».

قوله: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ﴾ [٨]: اذكر إذ قالوا[١]: ليوسف، واختلف في هذه اللام؛ **فقيل:** لام الابتداء[٢].

وقيل: جواب قسم محذوف.

قوله: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾: جملة حالية.

قوله: ﴿أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ [٩] «أَرْضًا»: ظرف.

قوله: ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾: مجزوم على جواب شرط محذوف.

قوله: ﴿وَتَكُونُوا﴾: يحتمل أن يكون مجزومًا عطفًا عليه، وأن يكون منصوبًا بإضمار أن؛ كقوله:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ∴ ....[٣]

قوله: ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ [١٠]: قرئ بالتاء من فوق[٤]، وهو كقول الشاعر:

.... ∴ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ[٥]

قوله: ﴿عِشَاءً﴾ [١٦]: ظرف.

---

(١) في الأصل: إذ قال. ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف (٢/ ٣٠٤)، والسمين في الدر المصون (٤/١٥٦).

(٣) تقدم تخريجه عند إعراب الآية (٤٢) من سورة البقرة.

(٤) قرأ بها الحسن وأبو رجاء وقتادة ومجاهد.
تنظر في: الإتحاف (٢/ ١٤١)، البحر المحيط (٥/ ٢٨٤)، التبيان (٢/ ٤٩)، الدر المصون (٤/ ١٥٨)، الكشاف (٢/ ٣٠٥)، مختصر الشواذ (ص: ٦٧).
وهذه القراءة؛ حملا على المعنى؛ لإضافته إلى مؤنث.

(٥) هذا عجز بيت وصدره:
وَتَشرَقُ بِالقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ ∴ ....
وهو من بحر الطويل، للأعشى.
ينظر في: ديوانه ص(١٧٣)، الأزهية ص(٢٣٨)، الأشباه والنظائر (٥/ ٢٥٥)، خزانة الأدب (٥/ ١٠٦)، الكتاب (١/ ٢٥)، لسان العرب (شرق)، (صدر)، وبلا نسبة في مغني اللبيب (٢/ ٥١٣)، المقتضب (٤/ ١٩٧)، همع الهوامع (٢/ ٤٩).
والشاهد فيه: اكتساب المضاف «صدر» التأنيث من المضاف إليه «القناة» ولذلك أنث الفعل: «شرقت».
واكتساب المضاف من المضاف إليه التأنيث أو التذكير جائز، إذا صح حذفه، وكان بعضًا أو كبعض.

قوله: ﴿نَسْتَبِقُ﴾ [١٧]: حال.

قوله: ﴿وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾: جواب «لو» محذوف، أى: ولو كنا ما صَدَّقْتَنَا.

قوله: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [١٨]: «عَلَى قَمِيصِهِ»: حال من «الدم»؛ لأن التقدير: جاءوا بدم كذب على قميصه، و «كذب» بمعنى: ذى كذب.

قوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾: «صبر»: خبر مبتدأ، أى: فأمرى، أو: فشأنى أو بالعكس؛ لكونه موصوفًا.

قوله: ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً﴾ [١٩] «بِضَاعَةً»: حال من الضمير المنصوب العائد إلى يوسف أى: أخفوه متاعًا للتجارة، أو مبضوعًا.

قوله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [٢٠] أى: باعوه، والبخس: مصدر بمعنى المبخوس.

قوله: ﴿دَرَاهِمَ﴾: بدل من «ثَمَنٍ».

قوله: ﴿مَعْدُودَةٍ﴾: صفة للدراهم.

قوله: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾: «فيه»: متعلق بمحذوف قبل الألف واللام(١).

قوله: ﴿مِنْ مِصْرَ﴾ [٢١]: متعلق بـ «اشْتَرَاهُ».

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا﴾: محل الكاف: النصب [والإشارة إلى ما](٢) ذُكِرَ من إنجائه، وعطف قلب العزيز عليه، أى: مثل ذلك الإنجاءوالعطف، مكنا، أى: كما أنجيناه وعطفنا عليه العزيز، كذلك مكنا له فى الأرض، حتى كان منه فيها ما كان.

قوله: ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ﴾: عطف على محذوف دل عليه معنى الكلام، أى: فعلنا /[١١٤] ذلك الإنجاء، والعطف؛ لنمكنه فى أرض مصر، ولنعلمه.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ﴾ [٢٢]: محل الكاف: النصب، أى: نجزيهم جزاء مثل ذلك الجزاء.

قوله: ﴿إِنَّهُ رَبِّى﴾ [٢٣]: يجوز أن يكون ضمير الشأن. وكذلك قوله: ﴿إِنَّهُ لا يُفْلِحُ﴾.

---

(١) وذلك لأن الصلة لا تتقدم على الموصول. فالتقدير: وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين. وهذا قول الزجاج والزمخشرى لأن (ال) فى قوله: (الزاهدين) موصولة. وقال أبو حيان وتبعه السمين الحلبى: أن (فيه) الأجود أن يكون متعلقًا بالزاهدين وإن كان فى صلة الألف واللام؛ لأن الظرف والمجرور يتوسع فيهما ما لا يتوسع فى غيرهما.
وراجع ذلك فى: البحر المحيط (٥/ ٢٩١)، الدر المصون (٤/ ١٦٦)، الكشاف (٢/ ٣٠٩)، همع الهوامع (١/ ٢٨٥).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من: الدر المصون (٤/ ١٦٦)، والكشاف (٢/ ٣١٠).

قوله: ﴿لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [٢٤]: جواب «لولا» محذوف تقديره: لَهَمَّ بها.

قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾: في محل خبر مبتدأ محذوف، أي: الأمر كذلك، واللام في «لِنَصْرِفَ» متعلقة بهذا المحذوف.

قوله: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [٢٥] أي: إلى الباب، فلما حذف الجار وصل الفعل بنفسه على حد قوله:

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ...... ∴ ....(١)

قوله: ﴿أَوْ عَذَابٌ﴾: عطف على «أَنْ يُسْجَنَ».

قوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [٣٠]: الجملة حالية، ويجوزأن تكون مستأنفة.

قوله: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [٣١]: هذه الحجازية(٢).

قوله: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ﴾ [٣٢]: الإشارة إلى يوسف.

قوله: ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [٣٣] أي: إلى قولهن.

قوله: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ﴾ [٣٥]: فاعل «بَدَا»: «البداء» مضمر(٣).

قوله: ﴿حَتَّى حِينٍ﴾: متعلقة بـ «يَسْجُنُنَّهُ».

قوله: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا﴾ [٣٦]: جملة مستأنفة؛ لأنه لم يقل ذلك المنام حال دخوله، ولا هو حال مقدرة(٤).

قوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [٣٨]: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ترك الشرك، أي: ذلك التوحيد.

---

(١) تقدم تخريجه عند إعراب الآية (٢) من سورة الأنفال.

(٢) يريد (ما).

(٣) هذا على مذهب البصريين الذين يرون أن الفاعل لا يكون جملة، وصححه ابن هشام والسيوطي.
ويرى الكوفيون أنه يجوز أن يكون الفاعل جملة وصرح السمين الحلبي في الدر المصون أن هذا من أصول الكوفيين.
قال ابن هشام في «شرح شذور الذهب» في أحكام الفاعل ونائبه: الحكم الثالث: أنهما لا يكونان جملة، هذا هو المذهب الصحيح، وزعم قوم أن ذلك جائز». ثم ذكر عددًا من استشهاداتهم على جواز ذلك، وقال: «ولا حجة لهم في ذلك» وردعلى شواهدهم.
راجع هذه المسألة في: الدر المصون (٤/ ١٨١)، شرح شذور الذهب (ص:٥٤)، مغني اللبيب (٢/ ٤٢٨)، همع الهوامع (١/ ٥٢٥).

(٤) قاله العكبري في التبيان (٢/ ٥٣) وزاد: لأن الدخول لا يؤدي إلى المنام.

قوله: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾ [٣٩] أى: فى السجن، كقولهم:

يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ.........   ∴   ....[١]

قوله: ﴿أَمِ اللَّهُ﴾: هى متصلة.

قوله: ﴿إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا﴾ [٤٠]: أى: آلهة، فهو محذوف.

قوله: ﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا﴾: أى: بعبادتها.

قوله: ﴿عِجَافٌ﴾ [٤٣]: جمع «عجفاء»، والذكر «أعجف»، والجمع فيهما «عجاف»، على غير قياس؛ لأن أفعل وفعلاء لا يُجْمَعان على «فعال»[٢]، لكنهم بنوه على «سِمَان» فبنوه على الضد[٣]. والفعل عجِف ـ بالكسر ـ يعجَف ـ بالفتح.

قوله: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ اللام للتقوية[٤].

قوله: ﴿وَادَّكَرَ﴾ [٤٥]: أصله: ادتكر؛ فأبدلت التاء دالا وليس القلب للإدغام؛ بل ليتقارب الحرفان، فبقى اذدكر، ثم قلبت الذال دالا؛ لأجل الإدغام، فصار «ادّكر». [١١٥]/

قوله: ﴿تَزْرَعُونَ﴾ [٤٧]: خبر، ومعناه الأمر.

قوله: ﴿إِذْ رَاوَدتُّنَّ﴾ [٥١]: ظرف «للخَطْبِ».

قوله: ﴿الْآنَ﴾: ظرف لـ «حَصْحَصَ».

---

(١) جزء من رجز، تكملته: ..... أَهْلَ الدَّارْ
وهو من بحر الرجز بلا نسبة ينظر فى: الأمالى لابن الشجرى (٢/ ٥٧٧)، الخزانة (٣/ ١٠٨)، (٤/ ٢٣٣، ٢٣٤)، شرح المفصل (٢/ ٤٥)، الكتاب (١/ ١٧٥، ١٧٧، ١٩٣)، المحتسب (٢/ ٤٩٥)، همع الهوامع (١/ ٢٠٣).
والشاهد فيه: أن الظرف إذا توسع فيه، يجوز حينئذ إضافته على طريق الفاعلية.
فهنا: الظرف «الليلة» متصرف، وقد أضيف إليه «سارق» وهو وصف.
وانظر همع الهوامع (١/ ٢٠٣)، والخزانة (٣/ ١٠٨ - ١٠٩).
قال سيبويه فى الكتاب (١/ ١٧٦): «ولا يجوز «يا سارق الليلة أهل الدار» إلا فى شعر؛ كراهية أن يفصلوا بين الجار والمجرور».
وقال قبل ذلك: «فإن نونت فقلت: «يا سارقًا الليلة أهل الدار» كان حد الكلام أن يكون «أهل الدار» على «سارق» منصوبًا، ويكون «الليلة» ظرفًا؛ لأن هذا موضع انفصال، وإن شئت أجريته على الفعل على سعة الكلام».

(٢) وقياسه: «فعل»، فيكون «عجف»، راجع: الدر المصون (٤/ ١٨٦).

(٣) راجع: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٣٢٣).

(٤) أى: لتقوية الفعل؛ لما تقدم عليه مفعوله، ويجوز حذفها فى غير القرآن؛ لأنه يقال: عبرت الرؤيا. قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٥٤).

قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ﴾ [٥٢]: «ذَلِكَ»: منصوب بفعل مضمر، أى: فعل الله ذلك، والإشارة إلى تثبته، وهو رده الرسول وامتناعه من الخروج معه أول مرة.

قوله: ﴿بِالْغَيْبِ﴾: متعلق بـ «أَخُنْهُ».

قوله: ﴿وَأَنَّ اللهَ﴾: عطف على «أن» الأولي.

قوله: ﴿إِلا مَا رَحِمَ رَبِّى﴾ [٥٣] قيل: «ما» بمعنى الذى.

وقيل: مصدرية.

وعلى التقديرين فلابد من حذف مضاف؛ أما على الأول: فالتقدير: إلا نفس من رحم ربى.

وعلى الثانى: إلا وقت رحمة ربى، والمعنى: إن النفس أمارة بالسوء فى كل وقت وأوان، إلا وقت العصمة.

فعلى الوجهين «ما» نصب على الاستثناء، وهو متصل[1].

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا﴾ [٥٦]: يجوز أن تكون الكاف فى محل رفع بالابتداء، و«مكنا»: الخبر.

وأن تكون فى محل نصب نعت لمصدر محذوف، أى: تمكينًا مثل ذلك التمكين.

قوله: ﴿حَيْثُ يَشَاءُ﴾ «حيث»: ظرف لـ «يَتَبَوَّأُ».

قوله: ﴿بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ﴾ [٥٩]: كلاهما[2] نعت لـ «أخ».

قوله: ﴿وَلا تَقْرَبُونِ﴾ [٦٠]: معطوف على محل قوله: ﴿فَلا كَيْلَ لَكُمْ﴾.

قوله: ﴿لِفِتْيَتِهِ﴾ [٦٢]: جمع فتى[3].

قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا﴾: أى: يعرفون حقَّ ردِّها[4].

---

(١) قال الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٣٢٧): ويجوز أن يكون استثناء منقطعًا، أى: ولكن رحمة ربى هى التى تصرف الإساءة كقوله: ﴿ولا هم ينقذون إلا رحمة منا﴾.
وقال ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ٢٥٤): وهو قول الجمهور.

(٢) يقصد: (لكم ومن أبيكم).

(٣) قرأ «لفتيته» ابن كثير وابن عامر ونافع وأبو عمرو وعاصم فى رواية أبى بكر عنه وجعفر ويعقوب وقرأ عاصم فى رواية حفص عنه، وحمزة والكسائى «لفتيانه».
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ١٥٠)، البحر (٥/ ٣٢٢)، التبيان (٢/ ٥٥)، الحجة لابن خالويه (ص:١٩٦)، الحجة للفارسى (٤/ ٤٢٩، ٤٣٠)، الدر المصون (٤/ ١٩٤)، السبعة (ص:٣٤٩)، الكشاف (٢/ ٣٣٠)، النشر (٢/ ٢٩٥).
وعلى القراءة الأولى «فتيته» جمع قلة، فيقع على المتناولين، وعلى القراءة الثانية «فتيانه» جمع كثرة، فيتناول المأمورين.

(٤) قاله الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٣٣٠).

قوله: ﴿إِلا كَـمَا أَمِنتُكُمْ﴾ [٦٤]: الكاف نعت لمصدر محذوف، أى: أمنًا مثل أمنى إياكم على أخيه.

قوله: ﴿حِفْظًا﴾(١): تمييز.

قوله: ﴿رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾: حال و «قد» مقدرة.

قوله: ﴿ذَلِكَ كَيْـلٌ يَسِيرٌ﴾ [٦٥]: الإشارة إلى ما أتوا به، أى: ذلك الذى جئناك به مكيل قليل لا يكفينا **وقيل**: إشارة إلى «كَيْلَ بَعِيرٍ».

قوله: ﴿إِلا أَنْ يُحَـاطَ بِكُمْ﴾ [٦٦]: «أنْ»: فى محل نصب على الاسـتثناء وهو من غير الجنس.

قوله: ﴿إِلا حَاجَةً﴾ [٦٨]: استثناء من غير الجنس.

قوله: ﴿وَأَقْبَلُوا﴾ [٧١]: حال و «قد» مقدرة.

قوله: ﴿جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ﴾ [٧٥] أى: استرقـاق من وجد فى رحله، وكان حكم السارق فى آل يعقوب أن يُسْتَرَقَّ، وفى أهل مصر أن يضرب /[١١٦].

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِى الظَّالِمِينَ﴾ الكاف: نعت لمصدر محذوف أى: نجزى السارقين جزاء مثل ذلك، والإشارة إلى الحكم، وهو من كلام إخوة يوسف، أى: هذا شرعنا فى حد السارق.

قوله: ﴿قَـبْلَ وِعَاءِ﴾ [٧٦]: بالكسر فى الواو؛ لأنه من وعـيت الشىء أعيه وعـيًا، وأوعيت الزاد والمتاع إذا جعلته فى الوعاء.

قوله: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا﴾: الكاف: نعت لمصدر محذوف، أى: كِدْنَا لَهُ كيدًا مثل ذلك الكيد العظيم.

---

(١) قرأ «حِفظًا» نافع وابن عامر وأبو عمرو وابن كثير وعاصم فى رواية أبى بكر عنه، وجعفر ويعقوب.
وقرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم: «حافظًا».
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ١٥٠)، البحر المحيط (٥/ ٣٢٢)، التبيـان (٢/ ٥٥)، الحجة لابن خالويه (ص:١٩٧)، حجة الفارسى (٤/ ٤٣٨، ٤٣٩)، الدر المصون (٤/ ١٩٥)، السبعة (ص: ٣٥٠)، الكشاف (٢/ ٣٣١)، النشر (٢/ ٢٩٥، ٢٩٦).
وعلى القراءة الأولى «حفظًا» لم يجـز فيها غيـر التمييز؛ لأنهم لو جعلوهـا حالا، لكانت صفة ما يصدق عليـه «خير»، ولا يصدق ذلك على ما يصدق عليه «خير»؛ لأن الحفظ معنى من المعانى. وعلى القراءة الثانية: يجوز أن تكون تمييزًا أو حالاً.
راجع: التبيان (٢/ ٥٥)، الدر المصون (٤/ ١٩٥)، الكشاف (٢/ ٣٣١).

قوله: ﴿إلا أنْ يَشَاءَ اللهُ﴾: استثناء منقطع.

قوله: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ «عليم»: مبتدأ، وما قبله: الخبر.

قوله: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ﴾ [٧٧]: الضمير للمقالة.

قوله: ﴿شَرٌّ مَكَانًا﴾ «مكانًا»: تمييز.

قوله: ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [٧٨] «شَيْخًا»: نعت للأب و «كبيرًا»: نعت للشيخ، أو بدل منه.

قوله: ﴿مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَأْخُذَ﴾ [٧٩] «معاذ»: منصوب على المصدر وهو مضاف إلى المفعول، و «أن» على الخلاف فى محلها.

قوله: ﴿إِنَّا إِذَنْ لَظَالِمُونَ﴾: ألغيت «إذن» هنا؛ لتوسطها(١).

قوله: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا﴾ [٨٠] أى: يئسوا، وزيادة السين والتاء للمبالغة ومثله: استسخر وسخر، واستعجب وعجب.

قوله: ﴿نَجِيًّا﴾ حال من الضمير فى «خَلَصُوا»، وهو واحد فى موضع الجمع؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾(٢).

قولـه: ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِى يُوسُفَ﴾ قيل: «مَا» زائدة و «مِنْ» متعلقة بـ «فَرَّطْتُمْ».

وقيل: مصدرية رفع بالابتداء و «من قبل»: خبره، وهذا ضعيف؛ لأن «قبل» إذا وقعت خبرًا أو صلة لانقطع عن الإضافة(٣).

وقيل: هى فى موضع نصب عطف على معمول «تَعْلَمُوا»، أى: ألم تعلموا أخذ أبيكم عليكم الميثاق وتفريطكم(٤). /[١١٧]

قوله: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ﴾ «الأرض»: مفعول بـ «أَبْرَحَ» أى: لن أفارقها، أو: ظرف له، أى: فلن أزول فيها، و «حتى»: غاية له.

---

(١) اشترط النحاة لعمل «إذن» النصب فى المضارع ثلاثة شروط: ١ـ أن تكون فى صدر الكلام. ٢ـ أن يكون الفعل بعدها خالصًا للاستقبال. ٣ـ الا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل غير القسم و(لا) النافية.
راجع: همع الهوامع (٢/ ٢٩٥).

(٢) سورة الحج، الآية (٥).

(٣) هذا قول الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٣٣٧)، وضعفه العكبرى فى التبيان (٢/ ٥٧).

(٤) قاله الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٣٣٧)، والعكبرى فى التبيان (٢/ ٥٧).

قوله: ﴿جَمِيعًا﴾ [٨٣]: حال.

قوله: ﴿يَا أَسَفَا﴾ [٨٤]: الألف مبدلة من ياء النفس.

قوله: ﴿عَلَى يُوسُفَ﴾: متعلق بـ «أَسَفَا».

قوله: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ فعيل: يجوز أن يكون هنا بمعنى فاعل، أى: حابس غيظه على أولاده، ولا يظهر ما يسوءهم، أو بمعنى مفعول بشهادة قوله: ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾(١).

قوله: ﴿تَاللهِ تَفْتَؤُ﴾ [٨٥] أى: لا تفتؤ.

قوله: ﴿مُزْجَاة﴾ [٨٨] يقال: أزجيت الإبل: إذا سقتها.

قوله: ﴿قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا﴾ [٩٠]: كلام مستأنف.

قوله: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾: إن الأمر والشأن.

قوله: ﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ [٩٢]: خبر «لا»: عليكم، وينتصب «اليوم» بالخبر.

قوله: ﴿بِقَمِيصِي﴾ [٩٣]: يجوز أن يكون مفعولا به، ويجوز أن يكون حالا.

قوله: ﴿لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونَ﴾ [٩٤] «أن تفندون»: فى موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف، أى: لقلت إنه قريب أو واصل.

قوله: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [٩٦] «أن»: زائدة.

قوله: ﴿بَصِيرًا﴾: مفعول ثان لـ «ارْتَدَّ»(٢).

قوله: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ﴾ [١٠٠]: أى: أحسن صنعهُ بى. والباء على بابها.

وقيل: بمعنى إلى. و «إِذْ»: ظرف لأحسن أو لصنعه، أى: وقد أحسن صنعه بى.

قوله: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾ [١٠١]: **قيل:** إن «مِنْ» للتبعيض.

وقيل: للتبيين.

وكذلك ﴿مِنْ تَأْوِيلِ﴾.

قوله: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ «مسلمًا»: حال.

---

(١) سورة القلم، الآية (٤٨).

(٢) لم اجد من المعربين من اعربها كذلك، قال العكبرى: بصيرًا: حال فى الموضعين. (يعنى: ﴿يات بصيرًا﴾، و ﴿ارتد بصيرًا﴾. وقال السمين الحلبى: وفى (بصيرًا) وجهان: احدهما: انه حال. والثانى: أنه خبرها (أى: ارتد)؛ لأنها بمعنى (صار) عند بعضهم. وراجع فى ذلك: إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٣٤٥)، التبيان للعكبرى (٢/ ٥٩)، الدر المصون للسمين الحلبى (٤/ ٢١٥)، الكشاف للزمخشرى (٢/ ٥٠٣).

قوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ﴾ [١٠٢] «ذلك»: مبتدأ، والخبر من أنباء الغيب، والإشارة بذلك إلى ما سبق من قصة يوسف.

قوله: ﴿وَلَوْ حَرَصْتَ﴾ [١٠٣]: اعتراض بين اسم «ما» وخبرها.

قوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ﴾ [١٠٥] «كأين»: مبتدأ، و «فِي السَّمَوَاتِ»: الخبر.

قوله: ﴿وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ [١٠٧]: حال.

قوله: ﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾: مفسر للسبيل، أي: أدعو الناس إلى /[١١٨] دينه.

قوله: ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ [١٠٨]: حال من الضمير فى «أَدْعُو» أى: محقًا أو متيقنًا.

قوله: ﴿أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِى﴾ قيل: «أنا» توكيد للضمير فى «أَدْعُو»، و «مَنِ اتَّبَعَنِى»: عطف عليه، أى: أدعو إليها أنا، ويدعو إليها من اتبعنى.

وقيل: «أَنَا»: مبتدأ على أن الكلام قد تم عند قوله: «إِلَى اللَّهِ»، «ومَنِ اتَّبَعَنِى»: عطف عليه، والخبر «عَلَى بَصِيرَةٍ».

قوله: ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾: نصبه على المصدر.

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ [١١٠]: «حَتَّى»: متعلق بمحذوف، أى: تأخر نصرهم حتى ظن قومهم ما ظنوه. «جَاءَهُم»: جواب «إِذَا».

قوله: ﴿فَنُنْجِى﴾(١): هذه حكاية حال ماضية.

قوله: ﴿فِى قَصَصِهِمْ﴾ [١١١]: هو مصدر قولك: قصصت عليه الخبر قصًا.

قوله: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى﴾ أى: ما كان هذا القرآن حديثًا.

* * * *

---

(١) قرا «فننجى» نافع وأبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف.
وقرأ ابن عامر وعاصم «فَنُجِّىَ» بنون واحدة وجيم مشددة وياء مفتوحة، على أنه فعل ماض مبنى للمفعول.
تنظر القراءة فى: الإتحاف (٢/ ١٥٧)، البحر المحيط (٥/ ٣٥٥)، التبيان (٢/ ٥٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٩)، الحجة للفارسى (٤/ ٤٤٤)، الدر المصون (٤/ ٢٢٠)، السبعة (ص: ٣٥٢)، الكشاف (٢/ ٢٤٧)، النشر (٢/ ٢٩٦).

سورة الرعد

قوله: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ [١]: حال، أى: خالية، و «العَمَدُ»: جمع عماد، أو عمود، مثل أديم وأدم، وأفيق وأفق، وإهاب وأهب، ولا خامس لها[(١)].

قوله: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ﴾ [٢]: كلاهما مستأنف.

قوله: ﴿رَوَاسِيَ﴾ [٣]: واحدها: راسية.

قوله: ﴿زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ «اثنين»: توكيد لـ «زَوْجَيْنِ»، والزوج هنا: الفرد، وهو الواحد الذى له قرين؛ لأن الزوج يكون اثنين، فلذلك قيد بقوله: «اثنين»؛ ليعلم أن المراد بالزوج هنا الفرد.

قوله: ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ﴾ يجوز أن يكون مستأنفًا، وأن يكون حالا.

قوله: ﴿صِنْوَانٌ﴾ [٤]: جمع صنو، كـ «قنو» وقنوان».

قوله: ﴿أَإِذَا﴾ [٥]: العامل فى «إذا» محذوف تقديره: أنبعث إذا كنا.

قوله: ﴿قَبْلَ الحَسَنَةِ﴾ [٦]: «قبل»: ظرف لـ «يَسْتَعْجِلُونَكَ». /[١١٩]

قوله: ﴿المَثُلاتُ﴾: واحدها: مَثُلَة ـ بفتح الميم وضم الثاء ـ أى: العقوبات.

قوله: ﴿اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى﴾ [٨]: جملة مستأنفة.

قوله: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ القَوْلَ﴾ [١٠] أى: إسرار من أسر القول.

قوله: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ﴾ [١١] **قيل:** «له»: لله، **وقيل:** لِمَنْ.

قوله: ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾: صفة لمعقبات.

قوله: ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [١٢]: مصدران فى موضع الحال، ويجوز أن يكونا مفعولين[(٢)] من أجله[(٣)]، فإن قلت: لم يتحد فاعلهما؟ **قلت:** تقديره: يجعلكم ترونه.

---

(١) هذا قول أبى البقاء العكبرى فى التبيان (٢/ ٦٠). قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٤/ ٢٢٣) ـ متعقبًا ـ: فجعلوا مفعولا كـ «فعيل» فى مثل ذلك، وفيه نظر؛ لأن الأوزان لها خصوصية فلا يلزم من جمع «فعيل» على كذا أن يجمع عليه «فعول»، فكان ينبغى ان يُنَظِّروه بان «فعولا» جمع على «فعل». ثم قول أبى البقاء: «ولا خامس لها» يعنى: أنه لم يجمع على «فعل» إلا هذه الخمسة: «عماد، وعمود، وأديم، وأفيق، وإهاب». وهذا الحصر ممنوع؛ لما ذكرت لك، من نحو: قضيم وقضم. ويجمع فى القلة على أعمدة» اهـ. من الدر المصون.

(٢) فى الأصل: مفعولان، والصواب المثبت كما فى الكشاف، والتبيان، والدر المصون.

(٣) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٦٢)، ومنعه الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٣٥٢)؛ لعدم اتحاد الفاعل للفعل المعلل، وفاعل العلة. وقد أجاب عن هذه العلة السمين الحلبى فى الدر (٤/ ٢٣٤)، بما أجاب عنه المصنف هنا.

قوله: ﴿السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾: «السَّحَابَ»: جمع سحابة، و «الثِّقَالَ»: جمع ثقيلة، كـ «كريمة وكرام، وظريفة وظراف».

قوله: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ [١٣] «بِحَمْدِهِ»: حال.

قوله: ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِى اللهِ﴾: حال.

قوله: ﴿شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ بكسر الميم، وهو فعال من المحل و «المَحْلُ» فى اللغة: الشدة، أى: شدة القدرة والقوة.

قوله: ﴿إِلا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ﴾ [١٤] محل الكاف النصب على أنه صفة لمصدر محذوف، والمستثنى منه «لا يَسْتَجِيبُونَ»، فالتقدير: لا يستجيبون لهم بشىء من طلباتهم إلا استجابة مثل استجابة باسط كفيه، والمصدر فى هذا التقدير: مضاف إلى المفعول؛ كقوله تعالى: ﴿لا يَسْأَمُ الإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾(١).

وفاعل هذا المصدر مضمر وهو ضمير الماء أى: لا يجيبونهم إلا كما يجيب الماء باسط كفيه إليه.

قوله: ﴿لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ اللام متعلقة بـ «بَاسِطِ»، والفاعل: ضمير الماء، أى: ليبلغ الماء فاه.

قوله: ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ المصدر مضاف إلى الفاعل والمفعول محذوف، وهو المعبود سوى الله.

قوله: ﴿وَللهِ يَسْجُدُ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [١٥] مصدران فى موضع الحال.

قوله: ﴿وَالآصَالِ﴾ جمع أُصُل، وأُصُل جمع: أصيل، وهو آخر النهار، وما بين العصر إلى المغرب.

قوله: ﴿كَخَلْقِهِ﴾ نعت لمصدر محذوف أى: شركاء خالقين خلقًا مثل خلق الله.

قوله: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ﴾ [١٧] أودية: جمعت واد، على غير قياس؛ لأن «فاعلا» لا يجمع على «أفعلة»، ولم يسمع فى غير هذا الحرف(٢)، والذى سوغ ذلك أن «فعيلا

(١) سورة فصلت، الآية (٤٩).

(٢) قاله أبو البقاء العكبرى فى التبيان (٢/٦٣)، وتعقبه السمين الحلبى فى الدر المصون (٤/٢٣٧) فقال: «قد سمع «فاعل وأفعلة» فى حرفين آخرين: أحدهما: قولهم: جائر وأجورة. والثانى: ناج وأنجية».

وفاعلا» /[١٢٠] يتعاقبان كثيرًا فى الكلام كرحيم وراحم، وحفيظ وحافظ.

قوله: ﴿ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ﴾ مفعول لأجله.

قوله: ﴿زَبَدٌ مِثْلُهُ﴾ «زَبَدٌ»: مبتدأ، و «مثله»: صفة «وَمِمَّا يُوقِدُونَ»: الخبر.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْحَقَّ﴾: صفة لمصدر أى: ضربًا مثل ذلك الضرب.

قوله: ﴿جُفَاءً﴾: حال، أى: باطلا مطروحًا، و «الجفاء»: مثل الغثاء، غير أن همزة الجفاء أصلية، وهمزة الغثاء منقلبة.

قوله: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ [١٨]: مستأنف يعنى: أجابوا ربهم لما دعاهم إليه من التوحيد، فاستجاب بمعنى: أجاب.

قوله: ﴿سِرًا وَعَلانِيَةً﴾ [٢٢] مصدران فى موضع الحال.

قوله: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ [٢٣]: بدل من «عُقْبَى الدَّارِ».

قوله: ﴿وَمَنْ صَلَحَ﴾: عطف على الضمير فى «يَدْخُلُونَ».

وجاز من غير توكيد؛ للفصل بالمفعول(١).

قوله: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٤] أى: يقولون سلام عليكم.

قوله: ﴿بِمَا صَبَرْتُمْ﴾: خبر مبتدأ محذوف، أى: هذا الثواب بسبب صبركم.

قوله: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ﴾ [٣٠] أى: إرسالا مثل ذلك الإرسال.

قوله: ﴿لِتَتْلُوَ﴾: متعلق بـ «أَرْسَلْنَا».

قوله: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ﴾: حال.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا﴾ جواب «لو» محذوف أى: لكان هذا القرآن.

قوله: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا﴾ «قريبًا»: ظرف لـ «تَحُلُّ».

قوله: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [٣٥]: خبره: فيما قصصنا عليكم.

قوله: ﴿وَظِلُّهَا﴾ أى: دائم أيضًا.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [٣٧] أى: إنزلا مثل ذلك الإنزال.

* * * *

(١) راجع: التبيان (٢/ ٦٤)، الدر المصون (٤/ ٢٣٩).

سورة إبراهيم

قوله: ﴿لِتُخْرِجَ﴾ [١]: متعلق بـ «أَنزَلْنَاهُ».

قوله: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾: بدل من قوله: «إِلَى النُّورِ» بتكرير العامل؛ كقوله: ﴿لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾[(١)].

قوله: ﴿اللَّهِ﴾ [٢] بالجر: بدل من «الْعَزِيزِ الْحميدِ».

قوله: ﴿وَوَيْلٌ﴾: «وَيْلٌ»: مبتدأ، وخبره: «لِلْكَافِرِينَ».

﴿مِنْ عَذَابٍ﴾: صفة «وَيْلٌ» بعد الخبر، ولا يجوز أن تتعلق بويل؛ لأجل الفصل[(٢)].

/[١٢١]

قوله: ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [٣]: مفعول ثان وهو[(٣)] مما يتعدى بنفسه لواحد، وبلام على حذف حرف الجر، والأصل: يبغون لها.

قوله: ﴿إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ [٤]: حال أى: إلا متكلمًا بلغتهم.

قوله: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾: متعلق بـ «أَرْسَلْنَا».

قوله: ﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ﴾: مستأنف، ولا يجوز أن يعطف على «يبين»؛ لأن الرسل لم يُرْسَلُوا ليضلوا.

قوله: ﴿أَنْ أَخْرِجْ﴾ [٥]: يجوز أن تكون تفسيرية، وأن تكون مصدرية.

قوله: ﴿إِذْ أَنجَاكُمْ﴾ [٦]: ظرف لـ «نِعْمَةَ».

قوله: ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾: حال.

قوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [٧]: عطف على قوله: «إِذْ أَنْجَاكُمْ» فيكون الظرف معمول النعمة والنعمة بمعنى الإنعام، أى: واذكروا إنعامه عليكم ذلك الوقت، ووقت يأذن ربكم.

قوله: ﴿قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [٩]: بدل من «الذين»[(٤)].

قوله: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ [١٠]: صفة لله.

---

(١) سورة الأعراف، الآية (٧٥).

(٢) راجع: التبيان (٢/ ٦٦)، الدر المصون (٤/ ٢٥٠).

(٣) يقصد الفعل (يبغى).

(٤) فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿الم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح...﴾ [٩].

قوله: ﴿وَمَا لَنَا أَنْ لا نَتَوَكَّلَ﴾ [١٢] «ما»: مبتدأ، و «لنا»: خبره. و «أن»: على الخلاف، أى: فى أن لا نتوكل، والمعنى: لا عذر لنا فى ترك التوكل؛ إذ فعل بنا ما يوجب توكلنا عليه، وهو الإرشاد إلى الإيمان.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾ [١٤]: أى مقامه بين يدىّ.

قوله: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا﴾ [١٥]: عطف على «أوحى».

قوله: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ [١٦]: معطوف على محذوف كأنه قيل: من ورائه جهنم يلقى فيها ويسقى.

قوله: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ [١٨]: مبتدأ، وخبره محذوف أى: فيما يتلى عليكم.

قوله: ﴿أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ﴾: جملة مستأنفة.

قوله: ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ أى: عاصف ريحه.

قوله: ﴿لَّا يَقْدِرُونَ [مِمَّا كَسَبُوا][(١)] عَلَىٰ شَيْءٍ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿وَبَرَزُوا﴾ [٢١] ماض ومعناه الاستقبال.

قوله: ﴿مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾: مبتدأ وخبر، و «محيص»: يحتمل أن تكون مصدراً؛ كالمغيب والمشيب، أى: ما لنا حيص أى: عدول، ويحتمل أن يكون مكانًا كالمبيت والمصيف أى: ما لنا من ملجأ، أى: مكان يعدل إليه.

قوله: ﴿إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ﴾ [٢٢] فى محل نصب على الاستثناء المنقطع.

قوله: ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٢٣]: الجمهور على /[١٢٢] فتح لام «أُدْخِلَ»: مبنى للمفعول، فعل ماض معطوف على «بَرَزُوا» وقرئ بالرفع[(٢)]؛ على أنه مضارع والهمزة للمتكلم على معنى: وأدخلهم أنا وهو الله تعالى.

قوله: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾: متعلق بـ «أُدْخِلَ».

---

(١) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.

(٢) قرأ بالرفع «وأدخلُ» الحسن، وعمرو بن عبيد.

تنظر فى: الإتحاف (٢/١٦٨)، البحر المحيط (٥/ ٤٢٠)، الدر المصون (٤/٢٦٩)، الكشاف (٢/ ٣٧٥)، المحتسب (١/ ٣٦١)، مختصر الشواذ (ص: ٧٢).

قوله: ﴿كَلِمَةً﴾ [٢٤]: بدل من «مَثَل».

قوله: ﴿طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾: «طيبة» وقوله: «كَشَجَرَة»: صفتان.

قوله: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾: هذه الجملة صفة «كَشَجَرَة».

قوله: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾ [٢٩]: «جهنم»: بدل من «دار».

قوله: ﴿وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾: أي: بئس موضع القرار جهنم.

قوله: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا﴾ [٣١]: «يقيموا»: مجزوم؛ جواب «قُلْ»، والمقول محذوف؛ أي: قل لعبادى: أقيموا وأنفقوا يقيموا.

وقيل: التقدير: قل لهم: أقيموا يقيموا، فيقيموا المصرح به: جواب المحذوف.

وقيل: هو مجزوم بلام محذوفة، تقديره: ليُقيموا[1].

قوله: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾: مصدران فى موضع الحال.

قوله: ﴿وَلَا خِلَالٌ﴾: خلال: مصدر كقتال، تقول: خاللته خلالا ومخاللة؛ كما تقول: قاتلته قتالا ومقاتلة.

قوله: ﴿مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [٣٢]: متعلق بـ «أَخْرَجَ».

قوله: ﴿دَائِبَيْنِ﴾ [٣٣]: حال من «الشمس والقمر». على التغليب.

قوله: ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [٣٤]: أي: شيئًا، فحذف المفعول الثانى.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [٣٥] أي: اذكر إذ.

قوله: ﴿أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي﴾ [٣٧] «أفئدة وتهوى» مفعولا «اجْعَلْ».

قوله: ﴿عَلَى الْكِبَرِ﴾ [٣٩]: حال.

قوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [٤٠]: أي: واجعل بعضًا من ذريتى.

قوله: ﴿لِيَوْمٍ﴾ [٤٢]: أي: لأجل جزاء يوم.

قوله: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [٤٣]: حال من الأبصار؛ إذ المراد أصحابها. و «مُقْنِعِى»: حال بعد حال.

قوله: ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾: مبتدأ وخبر.

---

(١) راجع: التبيان (٢/٦٨، ٦٩)، الدر المصون (٤/٢٦٩)، الكشاف (٢/٣٧٨).

فإن قيل: لم أفرد الخبر والمبتدأ جمع؟

قيل: لما كان معنى «هواء» ههنا: فارغة، أفرد كما يجوز إفراد فارغة كما قالوا: أحوال صعبة وأفعال فاسدة.

قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾ [٤٤]: «يَوْمَ»: مفعول ثان للإنذار. /[١٢٣]

قوله: ﴿فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: عطف على قوله: «يأتيهم».

قوله: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾: جواب «أقْسَمْتُمْ».

قوله: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ [٤٥] فاعل «تَبَيَّنَ»: فِعلُنا بهم.

قوله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ﴾ [٤٨]: بدل من «يَوْمَ يَأْتِيهِمُ».

قوله: ﴿وَبَرَزُوا﴾: مستأنف.

قوله: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ﴾ [٥٠]: حال.

قوله: ﴿وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ﴾: عطف على هذه الجملة.

قوله: ﴿لِيَجْزِيَ اللهُ كُلَّ نَفْسٍ﴾ [٥١]: متعلق بـ «تُبَدَّلُ» ويجوز أن يتعلق بـ «بَرَزُوا».

قوله: ﴿هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ﴾ [٥٢]: اللام متعلقة بـ «بَلاغٌ»، ويحتمل أن تكون صفة له، والإشارة للقرآن.

قوله: ﴿وَلِيُنْذَرُوا بِهِ﴾: يحتمل أن يتعلق بـ «بَلاغٌ» فيكون عطفًا على «لِلنَّاسِ»[١].

* * * *

(١) قاله العكبري في التبيان (٢/ ٧١).

سورة الحجر

قوله: ﴿تِلْكَ﴾ [١]: إشارة إلى ما تضمنته من الآيات.

قـوله: ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا﴾ [٣]: لم يستعمل له ماض، ولا اسـم فاعل؛ استغناء بترك وتارك، وحذفت الواو من مضـارعه؛ لوقوعها بين ياء وكسـرة فى الأصل، وإنما فتحت عَيْنُهُ؛ حملا على ما هو فى معناه، وهو يدع، فجعل لفظه كلفظه كذلك.

قوله: ﴿إِلا وَلَهَا كِتَابٌ﴾ [٥]: حال.

قوله: ﴿مَا تُنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ﴾[1]. أى: ما تتنزل.

قوله: ﴿إِلا بِالْحَقِّ﴾ أى: ملتبسين بالحق.

قوله: ﴿فِى شِيَعِ الأَوَّلِينَ﴾ [١٠]: أى: فرقهم، والشيع: جمع شـيعة وهى الفرقة، والفرقة: الأتباع.

قوله: ﴿كَـذَلِكَ نَسْلُكُهُ﴾ [١٥] أى: سلكا مثل ذلك السلك والضـمير فى «نَسْلُكُهُ» على الكفر والاستهزاء، وقيل: على الذكر.

قوله: ﴿إِلا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾ [١٨] «مَنْ»: فى موضع الاستثناء المنقطع.

وقـيل: على البدل، أى: إلا ممن اسـترق السمع، أو: رفع بالابتداء، و «فَـأَتْبَعَهُ»: الخبر[2].

قوله: ﴿مَعَايِشَ﴾ [٢٠]: الصواب فيها عدم الهمز كما تقدم[3]، بخلاف صحائف.

قوله: ﴿وَمَنْ لَسْتُمْ﴾: معطوف على «مَعَـايِشَ» أى: وجعلنا من لسـتم ترزقونه من العبيد /[١٢٤] والإماء والبهائم وأتى بـ «مَنْ»؛ للتغليب.

قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ [٢٢] قيل: «لواقح»، بمعنى: ملاقح، جمع ملقحة؛ لأنها تلقح السـحاب، أى: تلقى إليـها ما تحمـل به الماء فتصـير حاملة له، كـما يُلقح

(١) قرأ بها أبو عمرو وابن عامر ونافع وابن كثير وأبو جعفر ويعقوب. وقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى «نُنَزِّلُ».
تنظر فى: إتحاف الفضلاء (٢/ ١٧٤)، البحر المحيط (٥/ ٤٤٦)، التبيان (٢/ ٧٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٠٥، ٢٠٦)، الحجة للفارسى (٥/ ٤٢)، الدر المصون (٤/ ٢٨٩)، السبعة (ص: ٣٦٦)، الكشاف (٢/ ٣٨٧)، النشر (٢/ ٣٠١).

(٢) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٧٢، ٧٣).

(٣) فى سورة الأعراف، الآية (١٠).

الفحل الأنثى، ولكن ترك هذا الأصل، **فقيل:** لواقح، على حذف الزوائد، وهو من النوادر؛ كما قالوا:

.... ∴ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ[1]

يريد: المطاوح، جمع: مطيحة؛ لأنه من أطاح الشيء: إذا قذفه وتوهه[2].

وقيل: لواقح: حوامل، جمع: لاقح؛ لأنها تحمل السحاب وتسوقه، يقال: لقحت الريح السحاب، تلقح لقاحًا: إذا حملته[3]، يعضده قوله - تعالى -: ﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾[4].

والعرب تقول للجنوب، وهى الريح التى تقابل الشمال: لاقح؛ لأنها تأتى بالخير، وللشمال: حائل وعقيم؛ لأنها لا تأتى بخير.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ [٢٨] أى: اذكر.

قوله: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِى﴾ [٣٩]: الباء: للقسم، وجوابه: «لأُزَيِّنَنَّ».

قوله: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ [٤٤]: يحتمل أن تكون الجملة خبرًا لـ «إِنَّ» بعد خبر، وأن تكون مستأنفة.

---

(١) هذا عجز بيت وصدره:

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ∴ ....

والبيت من بحر الطويل، للحارث بن نهيك.

ينظر فى: خزانة الأدب (١/ ٣٠٣)، شرح المفصل (١/ ٨٠)، الكتاب (١/ ٢٨٨).

وينسب للبيد بن ربيعة، فى ملحق ديوانه ص(٣٦٢)، وبلا نسبة فى: الأشباه والنظائر (٢/ ٣٤٥)، خزانة الأدب (٨/ ١٣٩)، الخصائص (٢/ ٣٥٣)، شرح الأشمونى (٢/ ٩٩)، لسان العرب (طوح)، المقتضب (٣/ ٢٨٢)، همع الهوامع (١/ ١٦٠).

والطوائح: الهوالك، من طاح - يطوح - طوحًا، أى: هلك.

ومختبط: الذى يأتى للرجل متعرضًا للمعروف منه من غير وسيلة.

والضارع: الذليل.

والشاهد - ههنا -: أن الطوائح أصلها: مطاوح؛ لأنه من اطاح يطيح وهى كلواقح أصلها: ملاقح؛ لأنه من القح يلقح.

(٢) وهذا قول أبى عبيدة فى مجاز القرآن (١/ ٣٤٨، ٣٤٩)، ونقله عنه السمين فى الدر المصون (٤/ ٢٩٤). واحد ثلاثة أوجه ذكرها العكبرى فى التبيان (٢/ ٧٣).

(٣) هذا هو الوجه الثالث عن العكبرى (٢/ ٧٣)، والوجه الثانى عند السمين الحلبى فى الدر المصون (٤/ ٢٩٤)، وقاله الأزهرى فى تهذيب اللغة «لقح».

أما الوجه الأخير وهو الثانى عند العكبرى والثالث عند السمين الحلبى أن «لواقح»: جمع «لاقح» على النسب، أى: ذات لقاح، كـ «لابِن، وتَامِر»، فهو قول الفراء.

وراجع: معانى القرآن للفراء (٢/ ٨٧، ٨٨).

(٤) سورة الأعراف، الآية (٥٧).

قوله: ﴿أَنِّى أَنَا الْغَفُورُ﴾ [٤٩]: يحتمل أن يكون «أَنَا» توكيدًا، وأن يكون فصلا[١].

قوله: ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾: يحتمل أن يكون ظرفًا للضيف؛ لأنه فى الأصل مصدر.

قوله: ﴿إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ﴾ «مِنكُمْ»: متعلق بـ «وَجِلُونَ».

قوله: ﴿إِلا آلَ لُوطٍ﴾ [٥٩]: استثناء منقطع.

قوله: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ﴾ [٦٦]: عدى بـ «إِلَى»؛ لأنه ضمن معنى «أَوْحَيْنَا».

قوله: ﴿أَنَّ دَابِرَ﴾: بدل من «ذلك».

قوله: ﴿مُصْبِحِينَ﴾: حال، وصاحب الحال: «هؤلاء».

قوله: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [٧٢]: مبتدأ، وخبره محذوف أى: قسمى.

قوله: ﴿مِنَ الْمَثَانِى﴾ [٨٧]: جمع مثناه.

قوله: ﴿كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [٩٠]: «الكاف»: نعت لمصدر محذوف تقديره: آتيناك سبعًا إيتاءً كما أنزلنا، أو: إنزالا كما أنزلنا؛ لأن «آتيناك» بمعنى: أنزلنا عليك[٢].

وقوله: ﴿عِضِينَ﴾: جمع عضه، ولامها محذوفة، والأصل: عضوة «فعلة»، من: عضوت الشىء: إذا فرقته فرقًا، فكل فرقة: عضة. /[١٢٥]

قوله: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [٩٤]: اختلف فى «مَا»؛ **فقيل:** هى مصدرية فلا حذف.

وقيل: هى موصولة، فيكون التقدير: فاصدع بما تؤمر به، فحذف العائد[٣].

وهنا سؤال، وهو أن يقال: كيف حذف العائد هنا ولم يكمل شرط الحذف؛ [والجواب:] لأن المتعلق مختلف؛ فإن الباء فى الأول متعلقة بـ «اصدع»، وفى الثانى بـ «تؤمر».؟![٤]

* * * *

(١) وزاد العكبرى فى التبيان (٢/ ٧٥) وجهًا ثالثًا وهو أن يكون «أنا» مبتدأ. وكذا قال السمين فى الدر (٤/ ٢٩٩).

(٢) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٧٧)، والسمين الحلبى فى الدر المصون (٤/ ٣٠٧).

(٣) راجع: التبيان (٢/ ٧٧)، الدر المصون (٤/ ٣٠٩)، الكشاف (٢/ ٣٩٩).
ورجح الفراء فى المعانى (٢/ ٩٣، ٩٤) أن تكون «ما» هنا مصدرية.

(٤) قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٤/ ٣٠٩): «وهذا الفعل (أى: تؤمر) يطرد حذف الجار معه، فحذف العائد فصيح».

سورة النحل

قوله: ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ﴾ [١]: ماض، وهو بمعنى: قرب، **وقيل**: مستقبل.

قوله: ﴿مِنْ أَمْرِهِ﴾ [٢]: حال من الروح.

قوله: ﴿أَنْ أَنْذِرُوا﴾: بدل من الروح.

قوله: ﴿أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا﴾ «أَنَّهُ»: الهاء ضمير الشأن و «لا إِلَه إِلا أَنَا»: مفسرة له.

قوله: ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [٥] أى: ومن لحومها.

قوله: ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ [٩]: الضمير للسبيل.

قوله: ﴿وَمَاذَرَأَ﴾ [١٣]: عطف على الليل والنهار.

قوله: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ﴾ [١٤] «مواخر»: حال من الفلك.

قوله: ﴿أَنْ تَمِيدَ﴾ [١٥]: كراهة أن تميد.

قوله: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [١٦] «بالنجم»: يتعلق بـ «يهتدون».

قوله: ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [٢١] «أيان»: معمول لـ «يبعثون».

قوله: ﴿لا جَرَمَ أَنَّ [اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ](١)﴾ [٢٣] «لا»: رد لكلام سابق و «جَرَم»: فعل ماض بمعنى: وجب، وفيها أقوال غير ذلك(٢).

قوله: ﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ [٢٤] أى: الذى أنزله ربكم أساطير الأولين.

قوله: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ﴾ [٢٥] أى: قالوا ذلك ليحملوا.

قوله: ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: حال.

قوله: ﴿فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمْ﴾ [٢٦] أى: فأتى أمره.

قوله: ﴿إِنَّ الْخِزْىَ الْيَوْمَ﴾ [٢٧]: «اليوم» ظرف للخزى، /[١٢٦] ومعمول له.

---

(١) بدل ما بين المعقوفين فى الأصل: «لهم النار»، وهو سبق قلم؛ وخلط بين آيتين، وآية: ﴿لا جرم أن لهم النار﴾ هى الآية رقم (٦٢) من نفس السورة، والمثبت هو الصواب بحسب ترتيب آيات السورة فى المصحف الشريف.

(٢) قال أبو البقاء فى التبيان (٢/ ٣٦): فيه أربعة أقوال. وزاد السمين الحلبى قولا خامسًا فى الدر المصون (٤/ ٨٨).

وخلاصة الأقوال، كما ذكر ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ١٦١) فقال: «ومعنى: لا جرم: حق، هذا مذهب سيبويه والخليل. وقال بعض النحويين: معناها: لابد، ولا شك، ولا محالة، وقد روى هذا عن الخليل. وقال الزجاج: «لا»: رد عليهم، ولما تقدم من كل ما قبلها، و «جرم» معناه: كسب، أى كسب فعلهم ... فموضع «أن» على مذهب سيبويه: رفع، وموضعها على مذهب الزجاج: نصب. وقال الكسائى: معناها: لا صد، ولا منع». اهـ. من المحرر الوجيز. وراجع معانى الزجاج (٣/ ٤٥، ٤٦).

قوله: ﴿ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾ [٢٨]: حال من المفعول.

قوله: ﴿قَالُوا خَيْرًا﴾ [٣٠] أي: أنزل خيراً.

فإن قيل: لِم نُصِبَ هذا، ورفع الأول؟

فالجـواب: أن ذلك للفرق بين جواب المقر، وجـواب الجاحد وذلك أن المشركين لم يكونوا مقرين بالإنزال بخلاف المؤمنين فإنهم كانوا مقرين[١].

قوله: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾: قيل: المخصوص محذوف، والتقدير دار الآخرة.

وقيل: الدنيا، أي: يتزودون منها للآخرة.

وقيل: جنات عدن.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾ [٣١]، أي: جزاء مثل هذا الجزاء.

قوله: ﴿طَيِّبِينَ يَقُولُونَ﴾ [٣٢]: «طيبين»: حال من «تَتَوفَّاهُمْ»، و «يَقُولُون»: حال من الملائكة.

قوله: ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [٣٨]: مصدر في موضع الحال.

قـولـه: ﴿وَعْـدًا﴾: مصـدر مؤكـد لما دل عليه «بَلَى»، أي: وعـد الله ذلك وعداً. و«حقًا»: صفة لقوله: «وَعْدًا».

قوله: ﴿لِيُبَيِّنَ﴾ [٣٩]: اللام متعلقـة بما دل عليه «بَلَى» أي: بلى يبعث الله الموتى؛ ليظهر، ويوضح لهم الذي يختلفون فيه من أمر البعث.

قوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ﴾: عطف على: «ليبين».

قوله: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾ [٤٠] «قَوْلُنَا»: مبتدأ، «أَنْ نَقُولَ»: خبره.

قوله: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾: كلاهما من كان التامة «فيكون» ـ بالنصب ـ: عطف على «أن نقول»، وبالرفع[٢] على: فهو يكون.

---

(١) راجع: الكشاف (٢/٤٠٧).

(٢) قرأ بالنصب «كن فيكونَ» ابن عامر والكسائي وابن محيصن.

وقرأ بالرفع «فيكونُ» نافع وعاصم وابن كثير وأبو عمرو وحمزة.

تنظر في: الإتحاف (٢/ ١٨٤)، التبيان (٢/ ٨١)، حجة أبي علي (٥/ ٦٥)، الدر المصون (١/ ٣٥٤)، السبعة (ص:٣٧٣)، الكشاف (٢/ ٤١٠)، النشر (٢/ ٢٢٠).

قوله: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِى اللهِ مِنْ بَعْدِمَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾: «لنبوئنهم»: خبر هذا المبتدأ.

قوله: ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [٤٢] بدل من «الذين» الأولى.

قوله: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ [٤٤]: متعلق بـ «أَرْسَلْنَا» مقدرة لا بـ «أرسلنا» التى قبل «إلا»(١).

قوله: ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ [٤٥] أى: المكرات السيئات. /[١٢٧]

قوله: ﴿أَنْ يَخْسِفَ﴾: معمول: «أَمِنَ».

قوله: ﴿فِى تَقَلُّبِهِمْ﴾ [٤٦]: حال.

قوله: ﴿عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ [٤٧]: مثله.

قوله: ﴿إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [٥١]: «اثنين»: تأكيد؛ كقوله: ﴿إِلَهًا وَاحِدًا﴾(٢).

قوله: ﴿فَإِيَّاىَ فَارْهَبُونِ﴾: منصوب بفعل مضمر، دل عليه «فارهبون»، أى: ارهبوا إياى فارهبون.

قوله: ﴿وَاصِبًا﴾ [٥٢]: حال من «الدِّينُ».

قوله: ﴿أَفَغَيْرَ اللهِ﴾: نصب «غير» بـ «تَتَّقُونَ».

قوله: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾ [٥٣]: دخلت الفاء في خبر «مَا»؛ لما فى «مَا» من الإبهام.

قوله: ﴿إِذَا فَرِيقٌ﴾ [٥٤]: «فريق»: فاعل بفعل محذوف.

قوله: ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ [٥٥] يتعلق بـ «يُشْرِكُونَ»، ويجوز أن تكون لام الأمر.

قوله: ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [٥٨]: حال.

قوله: ﴿يَتَوَارَى﴾ [٥٩]: حال.

قوله: ﴿أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى﴾ [٦٢]: بدل من «الكذب».

قوله: ﴿مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ﴾ [٦٦]: حال من «نُسْقِيكُمْ».

قوله: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ﴾ [٦٧] أى: وإن لكم من ثمرات النخيل والأنعام شيئًا،

---

(١) قاله ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ٣٩٥)، وجوز أن تكون متعلقة بـ «ارسلنا» فى أول الآية، والتقدير على هذا: وما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر إلا رجالا، ففى الآية تقديم وتأخير. وهو قول الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٤١١)، وبه بدأ، وضعفه العكبرى فى التبيان (٢/ ٨١) «بأن ما قبل «إلا» لا يعمل فيما بعدها إذا تم الكلام على «إلا» وما يليها».

(٢) سورة البقرة، الآية (١٣٣).

أو ما تتخذون، فالضمير فى «مِنْهُ» لأحد المذكورين، وحذف للعلم به.

قوله: ﴿أَنِ اتَّخِذِى﴾ [٦٨]: مفسرة.

قوله: ﴿ذُلُلًا﴾ [٦٩]: حال من السبل؛ لأن الله تعالى ذللها وسهلها، والذلل: جمع ذلول، ثم رجع من الخطاب إلى الغيبة فقال: «يَخْرُجُ».

قوله: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ﴾ [٧٠]: اللام متعلقة بـ «يُرَدُّ».

قوله: ﴿وَحَفَدَةً﴾ [٧٢]: هو جمع حافد؛ كـ «حرسة وحارس»، وهو الخادم، ورجُل محفود، أى: مخدوم.

قوله: ﴿رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾ [٧٣]: الرزق - بكسر الراء -: المرزوق، وبفتحها: المصدر، وقد يكون بكسر الراء بمعنى المصدر، فإن أردت المصدر، نصبت «شيئًا» على أنه مفعول به /[١٢٨]، والتقدير: لا يملك أن يرزقهم شيئًا، وإن أردت المرزوق كان «شيئًا» بدلا منه؛ بمعنى: لا يملك لهم رزقًا قليلا ولا كثيرًا[١].

قوله: ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾: مستأنف، أى: وهم لا يستطيعون.

قوله: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ [٧٥]: «مملوكًا»: صفة.

﴿لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾: صفة أخرى.

قوله: ﴿سِرًّا وَجَهْرًا﴾: مصدران فى موضع الحال من الضمير فى «يُنْفِقُ».

قوله: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [٨٠]: ظرف لـ «يَسْتَخِفُّونَهَا».

قوله: ﴿أَثَاثًا﴾ [٨٠]: واحدها: أثاثة[٢].

«وَمَتَاعًا»: أى جعل أثاثًا ومتاعًا.

قوله: ﴿أَكْنَانًا﴾ [٨١]: جمع كِنٍّ، وهو ما سترك مِنَ الحر والبرد.

قوله: ﴿تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ أى: والبرد.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ﴾: أى: إتمامًا كذلك.

قوله: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ﴾ [٨٤] أى: اذكر.

---

(١) راجع: التبيان (٢/ ٨٤)، الدر المصون (٤/ ٣٤٨)، المحرر الوجيز (٣/ ٤٠٩).

(٢) هذا قول أبى زيد الأنصارى، نقله عنه ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ٤١٢)، والسمين الحلبى فى الدر المصون (٤/ ٣٥٢)، وقال غيره: لا واحد له من لفظه، ونسبه فى الدر المصون للفراء، ولم أجده فى «المعانى» له.

قوله: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا﴾ [٨٩]: حال من الضمير فى «بِكَ».

قوله: ﴿تِبْيَانًا﴾: مصدر على غير قياس؛ لأن المصادر إنما تجىء على التفعال ـ بالفتح ـ كالتذكار والتكرار[1].

قوله: ﴿يَعِظُكُمْ﴾ [٩٠]: حال، وقيل: مستأنف[2].

قوله: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ﴾ [٩١]: حال.

قوله: ﴿تَتَّخِذُونَ﴾: حال.

قوله: ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ﴾ [٩٢] أى: لأن تكون أمة.

قوله: ﴿مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ [٩٧]: حال.

قوله: ﴿لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [١٠٢]: اللام متعلقة بـ «قُلْ نَزَّلَهُ».

قوله: ﴿وَهُدًى وَبُشْرَى﴾: كلاهما مفعول له، كأنه قال: نزله تثبيتًا وهدى ورحمة[3].

قوله: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ﴾ [١٠٦]: بدل من «الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ».

قوله: ﴿مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١١٠] أى: من بعد الفتنة.

قوله: /[١٢٩] ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ﴾ [١١١]: ظرف لـ «غَفُورٌ»، أو بإضمار: اذكر.

قوله: ﴿مَا عَمِلَتْ﴾: مفعول ثان لـ «تُوَفَّى».

قوله: ﴿مُطْمَئِنَّةً﴾ [١١٢]: خبر بعد خبر.

قوله: ﴿رَغَدًا﴾: مصدر فى موضع الحال من الرزق أى: واسعًا.

قوله: ﴿بِأَنْعُمِ اللَّهِ﴾: جمع نعمة.

قوله: ﴿هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ [١١٦]: هو المقول.

قوله: ﴿لِتَفْتَرُوا﴾: اللام متعلقة بـ «تَقُولُوا».

قوله: ﴿حَنِيفًا﴾ [١٢٣]: حال.

* * * *

---

(١) ولم يجىء من المصادر على «تِفْعَال» إلا لفظتان: هذا، و «تلقاء»، وقد تقدم فى الآية (٤٧) من سورة الأعراف. وراجع: الدر المصون (٤/ ٣٥٤).

(٢) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٨٥).

(٣) هكذا فى الأصل: «ورحمة». ولعله: «وبشرى»؛ كما فى الآية.

سورة بنى إسرائيل

قوله: ﴿سُبْحَانَ﴾ [١]: علم للتسبيح مثل «عثمان».

قوله: ﴿لَيْلًا﴾: ظرف للإسراء.

فإن قيل: الإسراء لا يكون إلا ليلا؟! فالجواب: أن ذلك تأكيد.

وقيل: أراد فى بعض الليل(١)؛ ويعضده قراءة من قرأ: ﴿مِنَ اللَّيْلِ﴾(٢).

و «من» و «إلى»: متعلقان بالإسراء.

قوله: ﴿حَوْلَهُ﴾: ظرف لـ «بَارَكْنَا».

قوله: ﴿لِنُرِيَهُ﴾: يتعلق بالإسراء.

قوله: ﴿أَنْ لَا تَتَّخِذُوا﴾ [٢] أى: جعلناه هدى؛ لئلا تتخذوا.

قوله: ﴿ذُرِّيَّةَ﴾ [٣]: مفعول ثان.

قوله: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ﴾ [٤] أى: أوحينا؛ فعدى بـ «إلى».

قوله: ﴿وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ [٥] أى: أولى المرتين.

قوله: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾: خلال: ظرف له، والجوس: طلب الشىء باستقصاء له.

قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ [٧] أى: المرة الآخرة.

قوله: ﴿لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾: «ليسوءوا»: متعلق بمحذوف أى: بعثناهم ليسوءوا.

قوله: /[١٣٠] ﴿حَصِيرًا﴾ [٨]: فعيل بمعنى فَاعل.

قوله: ﴿لِتَبْتَغُوا﴾ [١٢]: متعلق بـ «جَعَلْنَا».

قوله: ﴿لِمَنْ نُرِيدُ﴾ [١٨] بدل من «له».

قوله: ﴿مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾: حالان.

قوله: ﴿كُلًّا نُمِدُّ﴾ [٢٠]: «كلا»: منصوب بـ «نُمِدُّ».

قوله: ﴿وَلَلْآخِرَةُ﴾ [٢١]: اللام لام الابتداء.

---

(١) راجع: الكشاف (٢/٤٣٦).

(٢) قرأ بها عبد الله بن مسعود وحذيفة.

تنظر فى: البحر المحيط (٦/٥)، الدر المصون (٤/٣٦٨)، الكشاف (٢/٤٣٦)، المحرر الوجيز (٣/٤٣٥).

و «دَرَجَاتٍ، وَتَفْضِيلا»: تمييز.

قوله: ﴿أَلا تَعْبُدُوا﴾ [٢٣] أى: بأن لا تعبدوا.

قوله: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أى: وأحسنوا بالوالدين إحسانًا.

قوله: ﴿مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [٢٤] متعلق بـ «اخْفِضْ».

قوله: ﴿كَمَا رَبَّيَانِى﴾ [٢٤]: أى: رحمة مثل رحمتهما.

قوله: ﴿ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ﴾ [٢٨]: مفعول له، أو مصدر فى موضع الحال.

قوله: ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا﴾ [٢٩]: «تقعد»: منصوب على جواب النهى و «مَلُومًا»: حال.

قوله: ﴿خَشْيَةَ إِمْلاقٍ﴾ [٣١]: مصدر.

قوله: ﴿خِطْئًا﴾: مصدر خَطِأَ ـ بكسر العين ـ فى الماضى، وفتحها فى المضارع.

قوله: ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا﴾ [٣٥] أى: مآلا.

قوله: ﴿كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا﴾ [٣٦]: الإشارة إلى «السمع والبصر».

قوله: ﴿وَلا تَمْشِ فِى الأَرْضِ مَرِحًا﴾ [٣٧]: «مَرِحًا»: حال(١). وهى من الأحوال التى يجب ذكرها(٢).

قوله: ﴿طُولا﴾: مصدر.

وقيل: هو تمييز.

وقيل: فى موضع الحال(٣).

قوله: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ﴾ [٣٨]: الإشارة إلى ما نهى عنه من لدن قوله: ﴿وَلا تَقْفُ﴾ إلى قوله: ﴿طُولا﴾(٤).

---

(١) وهذا على قراءة «مَرِحًا» بكسر الراء، وهى قراءة حكاها يعقوب، وعزاها ابن خالويه فى مختصر الشواذ ليحيى بن يعمر.
تنظر فى: البحر المحيط (٦/ ٣٧)، الدر المصون (٤/ ٣٩١)، الكشاف (٢/ ٤٤٩)، مختصر الشواذ (ص: ٨٠). واستحسنها الأخفش فى معانى القرآن (٢/ ٦١٢، ٦١٣).

(٢) الأصل فى الحال: أن تكون جائزة الحذف، وقد يعرض لها ما يمنع منه، ككونها جوابًا، نحو: راكبًا، لمن قال: كيف جئت؟ أو مقصودًا حصرها، نحو: لم أعده إلا حرضًا، أو نائبة عن خبر، نحو: ضربى زيدًا قائمًا، أو عن اللفظ بالفعل نحو: هنيئًا لك، أو منهيًا عنه نحو: ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾ [النساء: ٤٣]، و ﴿ولا تمش فى الأرض مرحًا﴾. من همع الهوامع (٢/ ٢٦٠). وهذه الحال فى هذه الآية من ذلك، فيجب ذكرها.

(٣) راجع: التبيان (٢/ ٩٢)، الدر المصون (٤/ ٣٩١).

(٤) من الآية (٣٦) إلى الآية (٣٧).

قوله: ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ﴾ [٣٩]: الإشارة إلى ما أقر به ونهى عنه.

قوله: ﴿مِنَ الْحِكْمَةِ﴾: متعلق بـ «أَوْحَى».

قوله: ﴿فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ﴾: نصب على جواب النهي.

قوله: ﴿مَلُومًا مَدْحُورًا﴾: حالان.

قوله: ﴿وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا﴾ [٤٠]: أولادا: وهو مفعول ثان محذوف(١).

قوله: ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ [٤١] أي: القرآن /[١٣١] قوله: ﴿كَمَا تَقُولُونَ﴾ [٤٢]: «الكاف»: نعت لمصدر محذوف.

قوله: ﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [٤٥]، قيل: هو بمعنى: ساتر، والمفعول قد يأتي بمعنى فاعل؛ كقوله تعالى: ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾(٢)، أي: آتيا. والثاني: أنه على بابه.

والثالث: أنه على النسب، أي: حجابًا ذا ستر؛ كـ ﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾(٣)، أي: ذات رضى.

قوله: ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [٤٦]: كراهة أن يفقهوه.

قوله: ﴿نُفُورًا﴾: جمع نافر، ويجوز أن يكون مصدرًا؛ كالقعود والشكور والكفور، فإن كان جمعًا فهو حال، وإن كان مصدرًا، فيحتمل أن يكون في موضع الحال.

قوله: ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ﴾ [٤٧]: منصوب بـ «أَعْلَم».

قوله: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾ «النجوى»: مصدر؛ كقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾(٤)، أي: وإذ هم ذوو نجوى.

قوله: ﴿إِذْ يَقُولُ﴾: بدل من «إِذْ هُمْ».

قوله: ﴿أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا...﴾ [٤٩]: ناصب «إِذَا» مضمر دل عليه «مَبْعُوثُون»(٥)، أي: أنبعث إذا.

---

(١) التبيان للعكبرى (٢/ ٩٢).

(٢) سورة مريم، الآية (٦١).

(٣) سورة الحاقة، الآية (٢١).

(٤) سورة المجادلة، الآية (٧).

(٥) في قوله - تعالى - آخر الآية: ﴿أإنا لمبعوثون خلقًا جديدًا﴾. والمراد أن «إذا» منصوب بما دل عليه «مبعوثون» لا نفس «مبعوثون»؛ لأن ما بعد «إن» لا يعمل فيما قبلها. من التبيان للعكبرى (٢/ ٩٢). وزاد السمين الحلبي في الدر المصون (٤/ ٣٩٧) علة أخرى وهي أن ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله، وقد اجتمعا هنا.

قوله: ﴿أَوْ خَلْقًا﴾ [٥١]: هو منصوب على المصدر فى معنى «بَعْثًا»، ويجوز أن تجعل «خلقا» بمعنى مفعول[1]؛ كـ «ضرب الأمير».

قوله: ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: نصب على المصدر، أو على أنه ظرف زمان.

قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾ [٥٢]: اذكر يوم.

قوله: ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ﴾: عطف على «يَدْعُوكُمْ» فيكون فى محل جر.

قوله: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [٥٣]: قد ذكر هذا فى إبراهيم[2].

قوله: ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [٥٧]: الجملة فى كل نصب بـ «يَدْعُونَ»[3].

قوله: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ﴾ [٥٩]: «أَنْ نُرْسِلَ»: مفعول ثانٍ لـ «مَنَعَ» و «أَنْ» الثانية[4]: فاعلُهُ.

قوله: ﴿مُبْصِرَةً﴾: حال.

قوله: ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ أى: أنفسهم.

قوله: ﴿تَخْوِيفًا﴾: مفعولله.

قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ [٦٠] أى: اذكر.

قوله: ﴿الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ أى: أريناكها. و «فِتْنَةً»: مفعول ثانٍ لـ «جَعَلْنَا».

قوله: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ﴾: عطف على «الرُّؤْيَا». /[١٣٢] أى: فتنة أيضًا.

قوله: ﴿طُغْيَانًا﴾: مفعول ثان، وفاعله: التخويف.

قوله: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ [٦٢]: أرأيت هنا بمعنى: أخبرنى.

قوله: ﴿جَزَاءً﴾ [٦٣]: منصوب على المصدر بإضمار: «تجزون».

قوله: ﴿وَرَجِلِكَ﴾ [٦٤]: هو اسم جمع لراجل؛ كالرَّكْبِ والصَّحْبِ[5].

---

(١) فى التبيان (٢/ ٩٢): بمعنى مخلوق، ولعله الأصوب.

(٢) فى الآية (٣١) وهو قوله ـ تعالى ـ: ﴿قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة...﴾ الآية.

(٣) فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب﴾.

(٤) فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿إلا أن كذب بها الأولون﴾.

(٥) قرأ «ورَجْلك» نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر عنه وحمزة والكسائى. وقرأ حفص عن عاصم «ورَجِلك» بكسر الجيم.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٢٠١)، البحر المحيط (٦/ ٥٨)، التبيان (٢/ ٩٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢١٩)، الحجة للفارسى (٥/ ١٠٩)، الدر المصون (٤/ ٤٠٥)، السبعة (ص: ٣٨٣)، الكشاف (٢/ ٤٥٦)، النشر (٢/ ٣٠٨).

قوله: ﴿وعدهم﴾ أى: المواعيد الباطلة.

قوله: ﴿جَانِبَ الْبَرِّ﴾ [٦٨]: منصوب بـ «يَخْسِفَ» على أنه مفعول به، كقوله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ﴾(١).

قوله: ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾: معطوف على «يَخْسِفَ».

قوله: ﴿فَيُرسِلَ عَلَيْكُمْ﴾ [٦٩]: عطف عليه أيضًا، وكذلك ﴿فَيُغْرِقَكُمْ﴾، وكذلك: ﴿ثُمَّ لا يَجِدُوا﴾.

قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا﴾ [٧١]: اذكر يوم ندعوا، وقيل: غير ذلك(٢).

قوله: ﴿فَتِيلاً﴾: أى: مقدار فتيل، ثم حذف المضاف.

قوله: ﴿وَمَنْ كَانَ فِى هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِى الآخِرَةِ أَعْمَى﴾ [٧٢]: الأول: بمعنى: فاعل، من عمى يعمى، فهو أعمى؛ كأحول وأعور.

والثانى: أفعل تفضيل؛ بدلالة ما عُطِفَ عليه، وهو «أَضَلُّ».

قوله: ﴿وَإِنْ كَادُوا﴾ [٧٣]: هى المخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ﴾ [٧٤] «أن ثبتناك»: مبتدأ، والخبر محذوف.

قوله: ﴿ضِعْفَ الْحَيَاةِ﴾ [٧٥] أى: عذاب الحياة، وضعف عذاب الممات.

قوله: ﴿نَصِيرًا﴾ أى: ناصرًا.

قوله: ﴿إِلا قَلِيلاً﴾ [٧٦] أى: لبثا قليلا.

قوله: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا﴾ [٧٧]: انتصاب «سُنَّة» على المصدر وهو مصدر مؤكد أى: سَنَنَّا سُنَّةَ.

قوله: ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [٧٨]: أى: بعد دلوك الشمس.

قوله: ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾: متعلق بـ «أَقِمْ» فهو انتهاؤه.

قوله: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ أى: وأقم قرآن الفجر، ويجوز أن ينصب على الإغراء(٣).

قوله: ﴿نَافِلَةً﴾ [٧٩]: منصوب على المصدر كأنه قال: تهجد تهجدًا؛ لأن التهجد

---

(١) سورة القصص، الآية (٨١).

(٢) تنظر فى: التبيان (٢/ ٩٤)، الدر المصون (٤/ ٤٠٨، ٤٠٩).

(٣) راجع: التبيان (٢/ ٩٥)، الدر المصون (٤/ ٤١٣)، معانى الأخفش (٢/ ٦١٥).

عبادة زائدة مثل النافلة، فوضع موضعه.

قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ﴾: تامة[1].

قوله: ﴿مَقَامًا﴾: حال أى: ذا مقام[2]. /[١٣٣] أو ظرف، أى: عسى أن يبعثك فيقيمك فى مقام[3].

قوله: ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ و ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [٨٠]: منصوبان على المصدر كالإدخال والإخراج، والمصدر يجىء من أفعل على مُفْعَل.

قوله: ﴿إِلا خَسَارًا﴾ [٨٢]: مفعول ثان لـ «يَزِيدُ».

قوله: ﴿إِلا قَلِيلا﴾ [٨٥]: «قليلاً»: مفعول ثانٍ.

قوله: ﴿إِلا رَحْمَةً﴾ [٨٧]: استثناء منقطع، وقيل: مفعول له[4].

قوله: ﴿إِلا كُفُورًا﴾ [٨٩]: مفعول به بـ «أَبَى».

قوله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ [٩٧] «كلما»: ظرف لـ «زدنا».

قوله: ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ﴾ [٩٨] «بأنهم»: متعلق بـ «جزاء».

قوله: ﴿أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا﴾: العامل فى «إذا» محذوف، أى: أَنُبْعَثُ.

قوله: ﴿مَسْحُورًا﴾ [١٠١]، قيل: هو على بابه، وقيل: بمعنى ساحر؛ كقوله: ﴿مَأْتِيًّا﴾[5].

قوله: ﴿بَصَائِرَ﴾ [١٠٢]: حال.

قوله: ﴿لَفِيفًا﴾ [١٠٤]: حال، بمعنى: جميعًا.

قوله: ﴿وَقُرْآنًا﴾ [١٠٦] «قرآنا»: منصوب بفعل يفسره «فَرَقْنَاهُ».

وقيل: عطفًا على ﴿مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾.

قوله: ﴿عَلَى مُكْثٍ﴾ [١٠٦]: حال.

قوله: ﴿يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ﴾ [١٠٧]. قيل: اللام بمعنى: على.

---

(١) يقصد: عسى.

(٢) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٩٥)، والسمين فى الدر المصون (٤/ ٤١٥).

(٣) قاله ابن عطية ولم يقل غيره فى المحرر الوجيز (٣/ ٤٧٩)، والسمين الحلبى فى الدر المصون (٤/ ٤١٤).

(٤) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٩٦).

(٥) سورة مريم، الآية (٦١).

فإن قلت: لم خص الذقن؟

فالجواب: أن السَّاجِد أول ما يلقى به الأرض من وجهه الذقن[1].

قوله: ﴿يَبْكُونَ﴾ [١٠٩]: حال.

قوله: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾ [١١٠]: «مَا»: زائدة للتأكيد، و «يَدْعُوا»: مجزوم بـ «بأى»، والتنوين تنوين تعويض[2].

* * * *

(١) قاله الزمخشري في الكشاف (٢/ ٤٧٠).

(٢) في الكشاف (٢/ ٤٧٠): عوض من المضاف إليه.

سورة الكهف

قوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا﴾ [١] تقدير الكلام: الحمد لله الذى أنزل الكتاب، ولم يجعل له عوجًا، و «العِوج» ـ بكسر العين ـ فى المعانى، و «العَوج» ـ بفتحها ـ فى الأعيان.

يقال: فى دينه عِوج، وفى العصا عَوج.

قوله: ﴿لِيُنْذِرَ﴾ [٢] متعلق بـ «أَنزَلَ».

قوله: ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ متعلق بالإنذار.

قوله: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ [٥] انتصاب «كلمة» على التمييز، والفاعل مضمر، و«كَلِمَةً»: تفسير لها، والمخصوص محذوف، والتقدير: كبرت الكلمة كلمة./[١٣٤]

قوله: ﴿إِلا كَذِبًا﴾ أى: إلا قولا كذبًا.

قوله: ﴿أَسَفًا﴾ [٦]: مصدر فى موضع الحال.

قوله: ﴿لِنَبْلُوَهُمْ﴾ [٧]: متعلق بـ «جَعَلْنَا».

قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ [٩] «أم»: منقطعة.

قوله: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ﴾ [١٠] أى: اذكر إذ.

قوله: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [١١]: «سنين»: ظرف. و«عددا»: صفة له، أى: معدودة.

قوله: ﴿أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [١٢]: الراجح أن «أحصى»: فعل ماض[(١)].

قوله: ﴿إِذْ قَامُوا﴾ [١٤]: ظرف لـ «زِدنَا» أو لـ «رَبَطْنَا».

قوله: ﴿شَطَطًا﴾ أى: قولا شططا.

قوله: ﴿لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ [١٥]: أى: لولا يأتون على عبادتهم.

قوله: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ [١٦] أى: قال بعضهم لبعض إذ اعتزلتموهم.

قوله: ﴿تَزَاوَرُ﴾ [١٧]: حال؛ لأن الرؤية من رؤية العين، و «ذَاتَ الْيَمِينِ»: ظرف

---

(١) وكذا رجحه الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٤٧٤)، وابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ٥٠٠).
وجوز الزجاج أن يكون «أفعل» التفضيل، وذكره العكبرى وجهًا ثانيًا، وراجع: التبيان (٢/ ٩٩)، الدر المصون (٤/ ٤٣٧)، معانى الزجاج (٣/ ٢٧١).

لـ «تَزَاوَرُ»، و «ذَاتَ الشِّمَالِ»: ظرف لـ «تَقْرِضُهُمْ».

قـوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ﴾: الإشارة إلى مـا صنع الله بهم؛ من ازورار الشمس، وقرضها طالعة.

و «تَزَاوَرُ»: تميل، و «تَقْرِضُهُمْ»: تتركهم فى ناحية الشمال.

قوله: ﴿بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾ [١٨]: إنما أعمل باسطًا، وهو ماض؛ لأنه حكاية حال(١).

و «الْوَصِيد» قيل: الباب. وقيل: العتبة(٢).

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ﴾ [١٩]: أى كما أنمناهم تلك النومة، بعثناهم بعثًا كذلك.

قوله: ﴿لِيَتَسَاءَلُوا﴾: متعلق بـ «بَعَثْنَا».

قوله: ﴿إِذْ يَتَنَازَعُونَ﴾ [٢١] «إذ»: ظرف لـ «أَعْثَرْنَا».

قوله: ﴿إِلا مِرَاءً﴾ [٢٢] «مراءً»: منصوب على المصدر.

قـوله: ﴿ذَلِـكَ غَـدًا﴾ [٢٣]: «ذلك»: مـفعـول بـ «فَاعِلٌ»، و «غـدا»: ظرف له، والإشارة إلى الشىء المقول.

قوله: ﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ... إلى: أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾: محل «أَنْ يَشَاءَ اللهُ»: النصب؛ إما: عـلى الاستثـناء على: ولا تقولن ذلك الشىء فى وقت من الأوقـات إلا وقت أن يشاء الله، فحذف الوقت وهو مراد.

أو على الحال: أى: ملتبسًا بمشيئة الله قائلاً [إن شاء الله](٣). /[١٣٥]

قوله: ﴿ثَلاثَمِائَةٍ سِنِينَ﴾ [٢٥] «سنين»: بدل من ثلاث.

قوله: ﴿وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾: «ازدادوا»: عطف على «لبثوا». و «تسعًا»: نصب بقوله: «ازدادوا»، وزاد فعل لازم ومتعدٍ إلى اثنين، نحو: زاد الشىء، وزاده الله خيرًا. فلما بنى

---

(١) وهذا على رأى جمهور النحاة الذين يشترطون لعمل اسم الفاعل ان يدل على الحال أو الاستقبال، فإذا كان ماضيًا فلا يعمل، وقد تقدم ذكر هذه المسألة فى إعراب الآية (٩٦)، من سورة الأنعام، ولم يخالف فى ذلك إلا الكسائى.
وقال الأشمونى فى «شرح الألفية» (٢/ ٥٦٣، ٥٦٤): ولا حجة له فى ﴿وكلبهم باسط ذراعيه﴾؛ فإنه على حكاية الحال، والمعنى: يبسط ذراعيه، بدليل ما قبله، وهو: «ونقلبهم»، ولم يقل: «وقلبناهم».

(٢) وقيل: الوصيد: الصعيد والتراب، وقيل: الفناء.
راجع: القاموس المحيط (وصد).
قال ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ٥٠٤): والقول الأول أصح، يريد: العتبة لباب الكهف.

(٣) راجع: التبيان (٢/ ١٠١)، الدر المصون (٤/ ٤٤٧). وما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان والدر.

هنا على «افتعل» تعدى إلى واحد، وأصله: «ازتَيَد» فقلبت اليَـاءُ ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، وأبدل من التاء دالاً؛ لِتوافق الدال التى بعدها، والزاى التى قبلها فى الجهر.

وفى الكلام حذف مضاف، تقديره: وازدادوا لبث تسع.

قوله: ﴿مُلْتَحَدًا﴾ [٢٧]: يحتمل أن يكون مصدرًا، أى: عدولا، وأن يكون مكانًا، أى: ملتجأ تعدل إليه.

قوله: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [٢٨]: حال.

قوله: ﴿بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [٢٩] أى: بئس الشراب المهل، وساءت النار.

قوله: ﴿مُرْتَفَقًا﴾ أى: متكأ.

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٣٠]: خبر «إن»: ﴿إِنَّا لا نُضِيعُ﴾، ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾(١).

قوله: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا﴾ [٣١]: حال.

قوله: ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾ «أساور»: جمع أسورة، وأسورة: جمع سوار.

قوله: ﴿مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ «سندس»: جمع سندسة(٢)، و «إستبرق»: جمع استبرقة.

قوله: ﴿عَلَى الأَرَائِكِ﴾: هو جمع أريكة.

قوله: ﴿نِعْمَ الثَّوَابُ﴾: المخصوص محذوف، أى: ثوابهم، أو الجنة.

قوله: ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ أى: الجنة أو الأرائك.

قوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلا رَجُلَيْنِ﴾ [٣٢] أى: مثلاً مثل رجلين.

قوله: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ﴾ [٣٣]: أفرد آتت؛ حملاً على اللفظ؛ لأن «كلتا» مفرد(٣).

---

(١) وهناك وجه ثالث لخبر «إن»: أن يكون مقدرًا، وتقديره: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجازيهم الله بأعمالهم، ودل على ذلك قوله: ﴿إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً﴾.

راجع: البيان لابن الأنبارى (٢/١٠٧). وراجع القولين المذكورين فى: معانى القرآن للفراء (٢/ ١٤٠).

(٢) فى الأصل: سندسية. والمثبت كما فى التبيان (٢/١٠٢)، الدر المصون (٤/٤٥٣).

(٣) راجع: التبيان (٢/١٠٢)، الدر المصون (٤/٤٥٤).

قوله: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلاَلَهُمَا﴾: «خلالهما»: ظرف مكان.

قوله: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ [٣٤] قرئ: وكان له ثُمُر ـ بضمهما ـ[1] وهو جمع: ثمار، جمع: ثَمَرٍ، وثَمَرٌ: جمع ثمرة، /[١٣٦] فهو جمع جمع الجمع.

قوله: ﴿ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً﴾ [٣٧]: «رجلا»: حال: أى: كَمَّلَكَ رجلا، أو مفعول ثان لـ «سَوَّاكَ» على تضمينه معنى: «صيّرك»[2].

قوله: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّى﴾ [٣٨]: أصله: «لكِنْ أَنَا»، فألقيت حركة الهمزة على النون، وحذفت الهمزة، فبقيت بنونين متحركتين، فلما تلاقت النونان متحركتين[3]، أسكنت الأولى، وأدغمت فى الثانية، و «أنا»: مبتدأ و «هو»: مبتدأ ثان. و «الله»: مبتدأ ثالث.

و «ربى»: خبر المبتدأ الثالث، والجملة: خبر عن «هو». و «هو» وما بعده: خبر عن «أنا».

قوله: ﴿وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ﴾ [٣٩]: «إذ» ظرف لـ «قُلْتَ».

قوله: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ﴾: «إِنْ» شرط، جوابه: «فَعَسَى» والرؤية قلبية، والياء مفعول و «أنا» فصل أو توكيد للمفعول، و «أقل» مفعول ثانٍ.

قوله: ﴿حُسْبَانًا﴾ [٤٠] جمع حسبانة، وقيل هو مصدر كالكفران والبطلان.

قوله: ﴿غَوْرًا﴾ [٤١] أى: غائرًا، أو ذا غور.

قوله: ﴿هُنَالِكَ الْوَلاَيَةُ للهِ الْحَقِّ﴾ [٤٤] «هُنَا» يحتمل أن يكون ظرف زمان، وأن يكون ظرف مكان، والعامل «مُنْتَصِرًا» وعلى هذا يوقف عليه، ويبتدأ بقوله: ﴿الْوَلاَيَةُ للهِ﴾.

ويجوز أن يكون ظرفًا للخبر الذى هو «للهِ».

---

(١) قرأ بها حمزة والكسائى وابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٢١٤)، البحر المحيط (٦/ ١٢٥)، التبيان (٢/ ١٠٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٢٣)، الحجة للفارسى (٥/ ١٤٢)، السبعة (ص: ٣٩٠)، النشر لابن الجزرى (٢/ ٣١٠).

(٢) والوجه الثانى هو ظاهر قول الحوفى كما قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٤/ ٤٥٦).

(٣) فى الأصل: متحركتان، وهو خطأ نحوى ظاهر.

و «الحقُّ»: يجوز أن يكون صفة للولاية[1]. وذلك جائز، وإن كان فيه فصل بين الصفة والموصوف[2]، ومعنى وصف الولاية بالحق، أى لا يشوبها شىء.

ويجوز أن يكون مبتدأ، وما بعده الخبر[3].

قوله: ﴿كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ﴾ [٤٥]: أى: ضربا مثل ماء ينزل.

قوله: ﴿عِندَ رَبِّكَ﴾ [٤٦] «عند» ظرف لـ «خَيْرٌ».

قوله: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ﴾ [٤٧] أى: اذكر يوم.

قوله: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ﴾ حال و «قد» مقدرة.

قوله: ﴿صَفًّا﴾ [٤٨] حال.

قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ أى: يقال لهم: لقد جئتمونا./[١٣٧]

قوله: ﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ أى: مجيئًا مثل خَلْقِنَا إياكم.

قوله: ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ ظرف لـ «خَلَقْنَاكُمْ».

قوله: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن﴾ «أنْ» مخففة من الثقيلة، وسدت مسد مفعولى الزعم.

قوله: ﴿لَا يُغَادِرُ﴾ [٤٩] حال.

قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ [٥٠] أى: اذكر إذ قلنا.

قوله: ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ مستأنف.

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا﴾ [٥٢] أى: اذكر.

قوله: ﴿فَظَنُّوا أَنَّهُم﴾ [٥٣] أى: أيقنوا.

---

(١) وقرأ بالرفع «الحقُّ» أبو عمرو والكسائى والأعمش وحميد واليزيدى، وقرأ الباقون بالجر «الحقِّ».
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٢١٦)، البحر المحيط (٦/ ١٣١)، التبيان (٢/ ١٠٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٢٤، ٢٢٥)، الحجة للفارسى (٥/ ١٤٩)، الدر المصون (٤/ ٤٦٠)، السبعة (ص: ٣٩٢)، الكشاف (٢/ ٤٨٦)، النشر (٢/ ٣١١).

(٢) واختاره ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ٥١٩). قال ابن الأنبارى فى البيان (٢/ ١١٠): إلا أن جعله خبرًا آخر أولى من جعله صفة؛ لما فيه من الفصل بين الصفة والموصوف.

(٣) راجع: التبيان (٢/ ١٠٣)، الدر المصون (٤/ ٤٦٠)، وهذه الأوجه كلها على قراءة الرفع، وقراءة الجر على أنه صفة لله ـ تعالى ـ.

قوله: ﴿مَصْرِفًا﴾، أى: انصرافًا، ويجوز أن يكون مكانًا(١).

قوله: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا... إِلا أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾ [٥٥]: «أَنْ يُؤْمِنُوا»: فى محل مفعولٍ ثانٍ لـ «منع»، و «أَنْ تَأْتِيَهُمْ»: فى محل الفاعل، و «إِذْ»: ظرف لـ «يُؤْمِنُوا».

قوله: ﴿هُزُوًا﴾ [٥٦] مفعول ثان لـ «أُنْذِرُوا».

قوله: ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [٥٧] مفعول له، أى: كراهة أن يفقهوه.

قوله: ﴿مَوْئِلا﴾ [٥٨]: «موئل»: مفعل من «وأل يئل وألا»: إذا نجا.

قوله: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ [٥٩] أى: وأهل تلك القرى أهلكناهم.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لِمُهْلَكِهِمْ مَوْعِدًا﴾(٢) وهو مصدر بمعنى الإهلاك مضاف إلى المفعول والفاعل محذوف، و «الموعد»: وقت أو مصدر.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ [٦٠] أى: اذكر إذ.

قوله: ﴿لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا﴾: قيل: «أبرح» هنا: ناقصة، وخبرها محذوف، أى: لا أبرح أسير، وقيل: الخبر «حَتَّى أَبْلُغَ»، وقيل: تامة.

و «مَجْمَع»: الجمهور على فتح الميم الثانية، وهو الوجه؛ لأن ما كان فَعَل يفعِل، فالمصدر والزمان والمكان منه مفتوح، وغيره شاذ(٣).

«أَوْ أَمْضِىَ» «أَوْ» بمعنى: «إلا أن»، وقيل: هى لأحد الشيئين(٤).

---

(١) هذا قول العكبرى فى التبيان (٢/ ١٠٤). وتعقبه السمين الحلبى فى الدر المصون (٤/ ٤٦٥) قائلاً: «وهذا سهو؛ فإنه جعل «المفعِل» بكسر العين - مصدرًا لمضارعه «يفعِل» - بالكسر - من الصحيح، وقد نصوا على أن اسم مصدر هذا النوع مفتوح العين، واسم زمانه ومكانه مكسورها، نحو: المضرَب والمضرِب، وقرأ زيد بن على: «مَصْرَفا» - بفتح الراء - جعله مصدرًا؛ لأنه مكسور العين فى المضارع، فهو كالمضرَب، بمعنى الضرب، وليت أبا البقاء ذكر هذه القراءة ووجهها بما ذكره قبل» اهـ.
وانظر هذه القاعدة فى: همع الهوامع (٣/ ٢٨٦).

(٢) قرأ بها جمهور السبعة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى، وقرأ حفص عن عاصم: «لِمَهْلِكِهِم».
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٢١٨)، البحر المحيط (٦/ ١٤٠)، التبيان (٢/ ١٠٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٢٧)، الحجة للفارسى (٤/ ١٥٦)، الدر المصون (٤/ ٤٦٧)، السبعة (ص: ٣٩٣)، الكشاف (٢/ ٤٩٠)، النشر (٢/ ٣١١).

(٣) تقدمت هذه القاعدة قريبًا عند إعراب الآية (٥٣) من سورة الكهف. وقد قرئ - شاذًا - فى هذه الآية «مَجْمِع» قرأ بها الضحاك وعبد الله بن مسلم بن يسار.
تنظر فى: البحر المحيط (٦/ ١٤٤)، التبيان (٢/ ١٠٥)، الدر المصون (٤/ ٤٦٩)، الكشاف (٢/ ٤٩٠)، المحتسب (٢/ ٣٠)، مختصر الشواذ (ص: ٨٤).

(٤) راجع: التبيان (٢/ ١٠٥)، وقال أبو حيان فى البحر المحيط (٦/ ١٤٥) «أو» بمعنى «إلى»، فالمعنى: لا ابرح حتى أبلغ مجمع البحرين إلى أن أمضى زمانًا اتيقن معه فوات مجمع البحرين.
قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٤/ ٤٦٩): «وهذا الذى ذكره أبو البقاء (أى: أن «أو» بمعنى: «إلا») معنى صحيح».

قوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ [٦١]: «بينهما» ظرف، وأضيف إليه؛ على الاتساع.

قوله: ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾: نسب إليهما وهو فى الحقيقة لأحدهما، وهو فتاهُ، بدليل قوله تعالى: ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا﴾.

قوله: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ [٦٢]: المفعول محذوف،أى: جاوزا مجمع البحرين.

قوله: ﴿وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [٦٣]: «أن أذكره»: بدل من الهاء فى «أَنْسَانِيهُ» وهو بدل اشتمال.

قوله: ﴿عَجَبًا﴾: مفعول ثانٍ لـ «اتَّخَذَ»، /[١٣٨] أو نعت لمصدر محذوف أى: اتخاذًا عجبًا.

قوله: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِى﴾[1] [٦٤]: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى اتخاذ السبيل.

قوله: ﴿قَصَصًا﴾: مصدر لفعل محذوف، أى فرجعا فى السبيل الذى سلكاه يقصان الأثر قصصًا، و «القصص»: اتباع الأثر.

قوله: ﴿عِلْمًا﴾ [٦٥]: مفعول ثانٍ لـ «عَلَّمْنَا» و «مِنْ لَدُنَّا»: متعلق بـ «عَلَّمْنَاهُ».

قوله: ﴿رُشْدًا﴾ [٦٦]: مفعولله، ولا يجوز أن يكون مفعولاً ثانيًا لـ «عُلِّمْتَ»؛ لبقاء الموصول بلا عائد[2].

قوله: ﴿خُبْرًا﴾ [٦٨]: منصوب على المصدر على المعنى؛ لأن معنى: ﴿مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾: لم تخبره خبرًا.

قوله: ﴿عُسْرًا﴾ [٧٣]: مفعول ثانٍ لـ «تُرْهِقْنِى».

قوله: ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [٧٤]: متعلق بقوله: «أَقَتَلْتَ» والتقدير: بغير قتل نفس.

قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ «شيئًا»: مفعول، «نكرًا»: مصدر، والتقدير: وأنكر.

---

(١) حذف نافع وأبو عمرو والكسائى ياء «نبغى» وقفًا وأثبتوها وصلاً، وأثبتها ابن كثير فى الوقف والوصل. وحذفها الباقون فى الحالتين؛ اتباعًا للرسم.
وقيل فى حذفها؛ تشبيهًا بالفواصل، أو لأن الحذف يؤتى بالحذف؛ فإن «ما» موصول، حذف عائدها. وجود العكبرى والزمخشرى إثباتها.
ينظر: التبيان (٢/ ١٠٦)، الدر المصون (٤/ ٤٧١)، الكشاف (٢/ ٤٩٢).

(٢) راجع: التبيان (٢/ ١٠٦)، الدر المصون (٤/ ٤٧٢).

قوله: ﴿لَتَخِذْتَ﴾ [٧٧]: بتخفيف التاء وكسر الخاء[1]، وهو من: تَخِذَ يَتْخَذ: إذا عمل شيئًا، فوزنه: تبع يتبَع تبعًا.

قوله: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ﴾ [٧٨] أى: هذا وقت فراق بيننا.

قوله: ﴿غَصْبًا﴾ [٧٩]: مصدر مؤكد فى معنى الفعل، أى: يغصب غصبًا.

قوله: ﴿خَيْرًا مِنْهُ﴾ [٨١]: «خيْرًا»: مفعول ثانٍ و «أَقْرَبَ»: عطف عليه.

قوله: ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ [٨٢] مفعول له، أى: فعلنا ذلك رحمة.

قوله: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِى﴾: الضمير لجميع ما صدر منه، أى: وما فعلت ما رأيت «عن أمرى»: عن رأيى واجتهادى، ومن تلقاء نفسى؛ وإنما فعلته بأمر الله[2].

قوله: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ﴾ مبتدأ وخبر، أى: ذلك المذكور، وهو ما سلف من الأجوبة.

«تأويل ما لم تستطع» أى: تفسير ما لم تسطع.

قوله: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِى الأَرْضِ﴾ [٨٤] أى: ما يريد منها فحذف المفعول.

قوله: ﴿تَغْرُبُ﴾ [٨٦] حال؛ لأن «وجد» بمعنى: صادف، فيتعدى إلى واحد. /[١٣٩]

قوله: ﴿فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [٨٦]: وهى فَعِلَة من: حَمِئَتِ البئر، تَحْمأ ـ بكسر العين فى الماضى، وفتحها فى المضارع ـ: إذا صار فيها الحَمْأةُ[3]، والمعنى: فى عين ذات حمئة.

قوله: ﴿قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾: «أَنْ»: فى موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف، أى: إما العذاب واقع منك بهم، أو فى موضع نصب، أى: إما أن توقع أن تعذب.

قوله: ﴿مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ [٨٨] أى: شيئًا ذا يسر.

قوله: ﴿مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾ [٩٠] وهو موضع الطلوع.

قوله: ﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا﴾ [٩١]: الكاف فى محل خبر مبتدأ محذوف، أى: أمر

---

(١) قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو، وقرأ الباقون «لاتَّخَذْتَ» تنظر فى: الإتحاف (٢/٢٢٣)، البحر المحيط (٦/١٥٢)، التبيان (٢/١٠٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٢٨، ٢٢٩)، حجة الفارسى (٥/١٦٣)، الدر المصون (٤/٤٧٦)، السبعة (ص: ٣٩٦)، الكشاف (٢/٤٩٥)، النشر (٢/٣١٤).

(٢) قاله الزمخشرى فى الكشاف (٢/٤٩٦).

(٣) الحَمْأة: الطين الأسود. الصحاح (حما).

ذى القرنين كذلك، أى: كما ذكرنا ووصفنا؛ تعظيمًا لأمره، أو النصب على أنه نعت لقوله «سِتْرًا» بمعنى: لم نجعل لهم من دون الشمس سترًا مثل ما جعلنا لأهل المغرب.

قوله: ﴿خُبْرًا﴾ مصدر؛ لأن أحطنا بمعنى: خبرنا.

قوله: ﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ [٩٣]: «بين» مفعول به.

قوله: ﴿يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾ [٩٤]: قيل: هما اسمان أعجميان ومنعا من الصرف؛ للعجمة والتعريف، ويجوز همزهما(١).

وقيل: هما عربيان، مأخوذان من: أجَّ /[١٤٠] الظليم(٢): إذا أسرع، أو من: أجَّت النار: إذا التهبت، ووزن «يأجوج»: «يَفْعُول»؛ كيربوع، ووزن «مأجوج»: «مفعول»؛ كمعقول، وكلاهما من أصل واحد فى الاشتقاق، ولم يصرفا على هذا؛ للتأنيث والتعريف؛ لأنهما قبيلتان ومعرفتان(٣).

قوله: ﴿بِقُوَّةٍ﴾ [٩٥]: أى: برجال ذوى قوة.

قوله: ﴿رَدْمًا﴾: هو مصدر: ردمت الثُّلْمَةَ.

قوله: ﴿زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ [٩٦] واحدتها: زُبْرَة.

قوله: ﴿آتُونِى أُفْرِغْ﴾ هذه المسألة المشهورة فى التنازع(٤).

---

(١) وقرأ بالهمز ﴿يأجوج ومأجوج﴾ عاصم وخلف ويعقوب من العشرة، والباقون بغير همز وهو ما اختاره المصنف هنا.
تنظر القراءة فى: البحر المحيط (٦/١٦٣)، التبيان (٢/٥٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٣١)، الدر المصون (٤/٤٨٢)، السبعة (ص: ٣٩٩)، الكشاف (٢/٢٩٨)، النشر (١/ ٣٩٠).

(٢) الظليم: ذكر النعام. الصحاح (ظلم).

(٣) راجع: التبيان (٢/١٠٨)، الدر المصون (٤/٤٨٢).

(٤) التنازع: هو أن يتوجه عاملان متقدمان أو أكثر إلى معمول واحد متأخر أو أكثر، كما فى هذه الآية الكريمة؛ حيث اجتمع فعلان الأمر (آت)، والمضارع (أفرغ) وقد تنازع هذان الفعلان العمل فى المفعول به (قطرًا) وكلا الفعلين يطلبه ليكون مفعولا به له؛ لأن التقدير: آتونى قطرًا أفرغه عليه، وهذا هو التنازع.
- وقد اختلف النحاة حول أىّ العاملين عمل فى المعمول، هل الأول أم الثانى؟
فذهب البصريون إلى أن العامل هو الفعل الثانى؛ لقربه من المعمول.
وذهب الكوفيون إلى أن العامل هو الأول؛ لسبقه.
- ولا يقع التنازع إلا بين فعلين متصرفين، أو اسمين يشبهانهما، أو فعل متصرف واسم يشبهه، ولا يقع بين حرفين ولا بين حرف وغيره، ولا بين جامدين، ولا بين جامد وغيره.
- وإذا جاء الفعل الثانى لمجرد التقوية والتأكيد، فلا عمل له، وإنما يكون العمل للأول، ولا يكون الكلام حينئذ من باب التنازع. وانظر تفصيل المسألة فى: الإنصاف لابن الأنبارى (١/٨٧) المسألة (١٣)، أوضح المسالك (٣/١٨٦)، شرح الأشمونى (٢/١٧٥)، همع الهوامع (٣/ ٩٤).

قوله: ﴿هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّى﴾ [٩٨]: الإشارة إلى السد، أو إلى العمل.

قوله: ﴿دَكًّا﴾ أى: يدك دكا.

قوله: ﴿فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ [٩٩] مصدر مؤكد. وكذلك «عَرْضًا».

قوله: ﴿نُزُلًا﴾: [١٠٢]: مفعول ثان، وهو ما يكون للنزيل وهو الضيف.

قوله: ﴿بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [١٠٣]: نصب على التمييز وجمع؛ لرفع اللبس؛ إذ لو أفرد لظن أنهم مشتركون فى عمل واحد[1].

قوله: ﴿فَحَبِطَتْ﴾ [١٠٥] عطف على «كَفَرُوا».

قوله: ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [١٠٦]: «جهنم»: عطف بيان للخبر الذى هو: «جزاؤهم».

قوله: ﴿وَاتَّخَذُوا﴾: معطوف على «كفروا».

قوله: ﴿نُزُلًا﴾ [١٠٧]: جمع نازل، ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى المنزل والنزول.

قوله: ﴿لا يبغون عنها حولا﴾ [١٠٨]: الجملة حال، و «حل» مصدر، بمعنى: التجول، يقال: حال من مكانه حولا.

قوله: ﴿بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [١٠٩]: منصوب على التمييز؛ كقولك لى مثله رجلاً، ولى مثله ذهبًا.

قوله: ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمْ﴾ [١١٠] فتحت[2]؛ لقيامها مقام الفاعل.

قوله: ﴿بِعِبَادَةِ رَبِّهِ﴾: يجوز أن تكون الباء بمعنى «فى»، وأن تكون على بابها[3].

* * * *

(١) راجع: البيان لابن الأنبارى (٢/١١٨) وعبارته: «ولم يفرد إشارة إلى أنهم خسروا فى أعمال متعددة، لا فى عمل واحد».

(٢) يقصد همزن «أن» فى قوله: «أنما».

(٣) وهى مسالة تناوب حروف الجر بعضها عن بعض، وذهب الكوفيون إلى صحة ذلك واختاره ابن هشام فى المغنى، ومنع ذلك البصريون، وتقدمت المسالة فى أول سورة هود (ص: ٣٢٧). وراجع: التبيان (٢/ ١١٠).

سورة مريم /[١٤١]

[قوله: ﴿كهيعص﴾:][1] قد ذكر إعراب هذه فى أول سورة البقرة[2].

قوله: ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ﴾ [٢]: «ذكر» خبر مبتدأ، أى: هذا ذكر، و «ذكر»: مصدر مضاف إلى المفعول[3].

وقيل: مضاف إلى الفاعل[4].

قوله: ﴿إِذْ نَادَى﴾ [٣] ظرف لـ «رحمة».

﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [٤] الجملة حالية، و «قد» مقدرة. و «شيبًا» تمييز.

قوله: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾: الباء متعلقة بـ «شقيًا» والمصدر مضاف إلى المفعول ولم يذكر الفاعل، والتقدير: ولم أكن خائبًا بدعائى إياك إذا دعوتك.

قوله: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾ [٥]: أى: خفت فعل الموالى.

قوله: ﴿مِنْ وَرَائِي﴾: يجوز أن يكون بمعنى: خلفى وبعدى، والثانى: بمعنى قُدَّامى، فعلى الأول: يكون فى موضع نصب على الحال من «الموالى»، وهى حال مقدرة، وعلى الثانى: متعلق بـ «خِفتُ»[5].

قوله: ﴿وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾: يقال: عَقُرَتِ المرأة تَعْقُرُ - بالضم فيهما - عُقْرًا وعقارة، ويقال أيضًا: رجل عاقر.

قوله: ﴿يَرِثُنِي﴾ [٦] جواب.

قوله: ﴿رَضِيًّا﴾: فعيل بمعنى مفعول؛ أى: اجعله يا رب مرضيًا.

قوله: ﴿عِتِيًّا﴾ [٨] مفعول «بَلَغْتُ»؛ كما تقول: بلغت البلد.

---

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل.

(٢) الآية (١) من سورة البقرة قوله - تعالى -: ﴿الٓمٓ﴾.

(٣) قاله ابن الأنبارى فى البيان (٢/ ١١٩)، والعكبرى فى أحد قوليه، فى التبيان (٢/ ١١٠)، ويكون التقدير: «هذا أن ذكر ربك رحمته عبدَه».

(٤) ويكون ذلك على الاتساع، وهو القول الثانى للعكبرى فى التبيان، ويكون التقدير: «هذا إن ذكرت الرحمة عبده»، فالرحمة على هذا ذاكرة له مجازًا». وراجع: الدر المصون (٤/ ٤٨٩).

(٥) هذا على قراءة: «خَفَّت» بمعنى: قلوا وعجزوا وخَفُّوا. وهى قراءة عثمان وزيد بن ثابت وابن عباس وابن يعمر وغيرهم، ويكون المعنى: أنهم خفوا قدامه ودرجوا، ولم يبق منهم من به تقوٍّ واعتضاد. وانظر القراءة فى: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٥٠٢)، المحتسب لابن جنى (٢/ ٣٧).

﴿قَالَ كَذَلِكِ﴾ أى: الأمر كذلك، أى: كما قيل لك فى هبة الولد على كبر السن.

قوله: ﴿ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [١٠]: «ثلاث»: ظرف. و «سَوِيًّا»: حال، أى: مستويًا، يقال: رجل سوى الخلق، أى: مستوٍ.

قوله: ﴿أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [١١]: «أنْ» مفسرة.

قوله: ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾: ظرفان للتسبيح، وهو الصلاة.

قوله: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [١٢]، أى: ووهبنا له يحيى، وقلنا له: يا يحيى.

وقوله: ﴿بِقُوَّةٍ﴾ حال.

قوله: ﴿وَحَنَانًا﴾ [١٣] معطوف على «الحُكْمَ»، أى: آتيناه الحكم والحنان، وهو التعطف والرحمة.

قوله: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ [١٤] عطف على خبر «كان».

قوله: ﴿عَصِيًّا﴾: فعيل، بمعنى: فاعل، أى: ولم يكن متكبرًا عاصيًا.

قوله: ﴿وَاذْكُرْ فِى الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ [١٦]: /[١٤٢] فى الكلام حذف، تقديره: واذكر يا محمد فى القرآن لأهل مكة قصة مريم أو خبرها.

قوله: ﴿إِذِ انْتَبَذَتْ﴾ أى: اذكر خبر مريم إذ، أو بفعل محذوف، أى: بيِّن.

قوله: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [١٧]: «بشرًا»: حال، و «سويًّا» صفة له.

قوله: ﴿إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [١٨]: جواب الشرط محذوف أى: فتنتهى عنِّى.

قوله: ﴿بَغِيًّا﴾ [٢٠] لام الكلمة ياءٌ؛ يقال: بَغَتْ تبغى، ووزنه: «فعول»، فلما اجتمعت الواو والياء، قلبت الواو ياءً، وأدغمت، وكسرت الغين إتباعًا، وقيل: وزنه: «فعيل» بمعنى «فاعل»، ولم تلحق التاء فى الوزنين؛ لأنه من صيغ المبالغة[1].

قوله: ﴿قَالَ كَذَلِكِ﴾ [٢١] أى: قال جبريل: الأمر كذلك.

---

(١) هذا قول العكبرى فى التبيان (٢/ ١١٢)، ومنع ابن الأنبارى فى البيان (٢/ ١٢٤) أن تكون على «فعيل»؛ لأن فعيل إذا كان بمعنى فاعل، فإنه تدخله تاء التانيث.
وقد علل العكبرى عدم إلحاق تاء التانيث هنا؛ لأنه للمبالغة قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٤/ ٤٩٧): «وليس بشىء».

قوله: ﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً﴾ معطوف على محذوف؛ أى: خلقناه؛ لندل به على قدرتنا، ولنجعله[1].

قوله: ﴿وَرَحْمَةً﴾ معطوف على «آية».

قوله: ﴿فَانْتَبَذَتْ بِهِ﴾ [٢٢]: «به» حال.

قوله: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ [٢٣]: الأصل: جاء، ثم عُدِّى بالهمزة إلى ثانٍ، وهو «إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ». و «المخاض»: وجع الولادة، يقال: مَخَضَت الحامل تَمْخَضُ ـ بالفتح فيهما ـ مِخَاضًا، بفتح الميم وكسرها[2].

وحكى الجوهرى[3]: مَخِضَتْ تَمْخَضُ مَخَاضًا: مثل: سمعت تسمع سماعًا[4].

قوله: ﴿يَا لَيْتَنِى مِتُّ﴾: المنادى محذوف، أى: يا قوم أو يا نفس.

قوله: ﴿نِسْيًا﴾: قرئ بفتح النون[5]؛ كالحِجْر، والحَجْر، والوِتر والوَتر.

قوله: ﴿سَرِيًّا﴾: نهرًا، وجمعه: أسرية.

قوله: ﴿وَقَرِّى عَيْنًا﴾ [٢٦]: يقال: قَرِرْتُ به عينًا، بكسر الراء فى الماضى، وفتحها فى المضارع قرةً وقرورًا، والأصل: اقررى، فنقلت /[١٤٣] حركة الراء إلى القاف، وأدغمت فى الثانية فبقى قرِّى.

قوله: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ أصلها: «تَرْأَيِينَ»؛ كـ «ترعيين» فوزنها: تفعلين؛ فالراء فاء

---

(١) راجع: الدر المصون (٤/ ٤٩٧).

(٢) وقرأ ابن كثير فى رواية عنه: «المِخاض» بكسر الميم.
انظر: البحر المحيط (٦/ ١٨٢)، التبيان (٢/ ١١٢)، الدر المصون (٤/ ٤٩٨).

(٣) هو إسماعيل بن حماد، ابو نصر الجوهرى، لغوى، من ائمة اللغة، وخطه يذكر مع خط ابن مقلة (الخطاط المشهور). من اشهر كتبه: «الصحاح» وهو معجم لغوى جامع يعد مرجعًا أصيلاً، ومصدرًا اساسيًا من مصادر اللغة والمعانى، وله كتاب فى العروض، ومقدمة فى النحو.
قال ياقوت: كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلمًا. أدى به ذكاؤه أن يحاول الطيران، فصنع جناحين من خشب، وربطهما بحبل وصعد سطح داره ليطير منه، فمات صريعًا بسبب هذا الاختراع سنة ٣٩٣هـ.
تنظر ترجمته فى: الاعلام (١/ ٣١٣)، إنباه الرواه (١/ ١٩٤)، بغية الوعاه (١/ ٤٤٦)، البلغة (ص: ٦٦)، معجم الأدباء لياقوت (٦/ ١٥١).

(٤) راجع: الصِّحاح للجوهرى (مخض)، القاموس المحيط (مخض).

(٥) قرا بها حفص عن عاصم وحمزة: «نَسْيًا». وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وعاصم فى رواية أبى بكر عنه، والكسائى: «نِسْيا» بالكسر.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٢٣٥)، البحر المحيط (٦/ ١٨٣)، التبيان (٢/ ١١٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٣٧)، الحجة للفارسى (٥/ ١٩٦)، الدر المصون (٤/ ٤٩٨)، السبعة (ص: ٤٠٨)، الكشاف (٢/ ٥٠٦)، النشر (٢/ ٣١٨).

الفعل، والهمزة عـينه، والياء الأولى لامه، فألقيت حركـة الهمزة على الراء، وحذفت الهمزة؛ تخفـيفًا؛ فبقيت: «تَرَيين»، ثم أبـدل من لام الفعل ألفًا؛ لتحركهـا وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت الألف؛ لسكونها وسكون ياء الضمـير بعدها، فبقى «تَرَيْن»، فوزنه: «تَفَيْن»، ولما دخلت على «إنْ» الشرطية «ما» دخلت على فعلها نونُ التوكيد الثقيلة؛ لأن زيادة «ما» تؤكـد شدة التـأكيـد، وحذفت النون التى هى علم الرفع؛ للبنـاء؛ إذ الفعل يصيـر معها مـبنيًا، وكسـرت الياء من «يَرى»؛ لالتقـاء الساكنين وهى النون الأولى من النونين فبقيت «ترينّ»؛ كما تقلو: احيينّ.

قوله: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ﴾: «الْيَوْمَ»: ظرف لـ «أُكَلِّمَ».][1].

قوله: ﴿تَحْمِلُهُ﴾ [٢٧] حال.

قوله: ﴿شَـيْئًـا فَرِيًّا﴾ يجوز فى «شيئًا» أن يكون مفـعولاً به، وأن يكون واقعًا موقع مجيئًا.

قـوله: ﴿قَالَ إِنِّى عَـبْـدُ اللهِ آتَانِىَ﴾ [٣٠]: «آتانى»: لفـظه لفظ الماضى، ومـعناه المستقبل.

قوله: ﴿أَيْنَمَا كُنتُ﴾ [٣١]: «أينما»: نصب على الظرف، و «كان» هنا تامة.

[قوله: ﴿تَحْمِلُهُ﴾ [٢٧] حال][2].

قوله: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [٣٤]: «ذلك»: مبتدأ، و «عيسى»: خبره، و «قَوْلُ الحَقِّ»: خبر بعد خبر[3].

قوله: ﴿يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [٣٩] مفعول ثانٍ لـ «أَنْذِرْهُم».

قوله: ﴿إِذْ قُضِىَ الأَمْرُ﴾: بدل من «يوم»، أو معمول الحسرة.

[قوله]: ﴿وَاذْكُرْ فِى الكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤١]، أى: قصة إبراهيم.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ﴾ [٤٢] بدل من المحذوف.

---

(١) جاء ما بين المعقوفين فى الأصل بعد الآية (٣١)، وأثبته هنا ليتوافق مع ترتيب الآيات.

(٢) ما بين المعقوفين مكرر بالأصل، وقد تقدم فى مكانه.

(٣) هذا على قراءة الرفع: «قولُ الحق» وهى قراءة ابن كـثير ونافع وأبى عمرو والكسائى، وقرأ عاصم وحـمزة وابن عامر: «قولَ الحق» بالنصب.

راجع: البحر المحيط (٦/ ١٨٩)، التبيان (٢/ ١١٤)، الدر المصون (٤/ ٥٠٥)، الكشاف (٢/ ٥١٠).

قوله: ﴿وَاهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾ [٤٦]: «مليا»: ظرف، أى: زمانًا طويلا.

قوله: ﴿حَفِيًّا﴾ [٤٧]: فعيل من الحفاوة، وهى المبالغة فى السؤال عن الشخص، يقال: حَفِىَ به - بالكسر - يحفى بالفتح.

قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم﴾ [٥٧]: «أولئك»: مبتدأ، والإشارة إلى المذكور /[١٤٤] فى هذه السورة من لدن زكريا إلى إدريس(١)، وخبره: «الَّذِينَ أَنْعَمَ».

قوله: ﴿وَمِمَّنْ حَمَلْنَا﴾ [٥٨]، أى: ومن ذرية من حملنا.

قوله: ﴿غَيًّا﴾ [٥٩]: الغى: الضلال، وهو مصدر قولك غوى فلان يغوى - بفتح الغين فى الماضى وكسرها فى المضارع -، وأصله: غويا، فأدغمت الواو فى الياء بعد قلبها ياء.

قوله: ﴿إِلا مَنْ تَابَ﴾ [٦٠]: نصب على الاستثناء من الجنس(٢)، وقيل: من غير الجنس(٣).

قوله: ﴿جَنَّات﴾ [٦١]: بدل من «الجنة».

قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾: «إنه» أى: الأمر والشأن، و «مَأْتِيًّا» أى: آتيا، فهو مفعول بمعنى فاعل.

قوله: ﴿إِلا سَلامًا﴾ [٦٢] استثناء منقطع.

قوله: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [٦٤]: أى: قولوا: وما نتنزل.

قوله: ﴿نَسِيًّا﴾: النسى بمعنى: الناسى وهو التارك.

قوله: ﴿أَإِذَا مَا مِتُّ﴾ [٦٦]: العامل فى «إِذَا» فعل دلَّ عليه الكلام، أى: أأبعث إذا ما مت.

قوله: [﴿جِثِيًّا﴾](٤) [٦٨] حال، وهو جمع جاثٍ.

---

(١) من الآية (٢) إلى الآية (٥٦).

(٢) قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٤/ ٥١٢) إنه أظهر القولين.

(٣) قاله الزجاج فى معانى القرآن (٣/ ٣٣٦).

قال السمين فى الدر المصون (٤/ ٥١٢): وهذا بناء منه على أن المضيع للصلاة من الكفار.

(٤) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وهى لازمة للسياق.

قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾ [٧٤]: «كم»: مفعول «أهلكنا»، والتقدير: كم قرنا أهلكنا؟، فحذف المميز لدلالة الكلام عليه[1].

قوله: ﴿وَرِءْيًا﴾ بهمزة بعد ياء ساكنة على القلب، مقلوب من: يعد إلى «فلع»؛ كقولهم: راأنى رأى.

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ [٧٥]: «حتى» هذه هى التى تحكى بها الجمل.

قوله: ﴿إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾: انتصبا على البدل من «ما» من قوله: «مَا يُوعَدُونَ».

قوله: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا﴾ [٧٦] معطوف على محل «فَلْيَمْدُدْ».

قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ [٧٧]: هذا الفعل يتعدى إلى مفعولين؛ كقولك: أرأيت زيدًا ما فعل؟ ومفعوله: «الذى كفر».

وقوله: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ [٧٨] والاستفهام هو المفعول الثانى، والموصول المفعول الأول.

قوله: ﴿أَزًّا﴾ [٨٣] مصدر مؤكد، والأزُّ: التهييج.

قوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ﴾ [٨٥] ظرف لـ «نَعُدُّ» أو لـ «يَمْلِكُونَ».

قوله: ﴿وَفْدًا﴾ مصدر فعل محذوف؛ كما تقول: أرسلت فلانًا للسلطان يفد وفدًا./[١٤٥]

قوله: ﴿وِرْدًا﴾ [٨٦] أى: يرد وردًا.

قوله: ﴿شَيْئًا إِدًّا﴾ [٨٩]: «شيئًا»: مفعول له، ويجوز أن يكون مصدرًا واقع موقع مجيئًا.

قوله: ﴿هَدًّا﴾ [٩٠] مصدر هدَّ هدًا.

قوله: ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ [٩١] على إسقاط الجار وهو اللام، أو مفعول له.

قوله: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٩٥]: أفرده على اللفظ.

قوله: ﴿لُدًّا﴾ [٩٧] جمع الدّ؛ كـ «صم» فى جمع أصمّ.

قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾ [٩٨]: «كم»: مفعول [لما تقدم][2].

* * * *

---

(١) راجع: البيان لابن الأنبارى (٢/١٣٣).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وتقد تقدم إعراب ذلك فى الآية (٧٤) من نفس السورة.

سورة طه

قوله: ﴿طه﴾ [١]: أى: هذه طه.

قوله: ﴿إِلا تَذْكِرَةً﴾ [٣] استثناء منقطع[(١)]، وقيل: مفعول له[(٢)].

قوله: ﴿تَنْزِيلا﴾ [٤] منصوب على المصدر، أى: أنزلناه تنزيلا.

قوله: ﴿الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [٨]: «الحسنى» تأنيث أحسن[(٣)].

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ [١٠]، أى: اذكر.

قوله: ﴿مِنْهَا﴾ يجوز أن يتعلق بـ «آتيكُمْ».

قوله: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾: أى: قومًا ذوى هدى.

قوله: ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [١٥]: يقال: خفيت الشىء أخفيه كتمته، وخفيته أيضًا: أظهرته؛ فهو من الأضداد.

قوله: ﴿أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ [١٨] مستأنف، ويجوز أن يكون خبرًا بعد خبر.

قوله: ﴿وَاجْعَلْ لِى وَزِيرًا مِنْ أَهْلِى هَارُونَ أَخِى﴾ [٢٩، ٣٠]: المفعولان لـ «جَعَل»: «هارون وزيرًا»، والأول هو «هارون» و «وزيرًا» ثانيًا قُدِّمَ؛ للعناية بالوزارة، و «أخى» ـ على هذا ـ بدل من «هارون».

وقيل: هما: «لى وزيرًا»، و «وزيرًا» الأول، و «لى» الثانى، و «هارون» ـ على هذا ـ بدل من «وزيرًا».

قوله: ﴿كَثِيرًا﴾ [٣٤] أى: تسبيحًا كثيرًا.

---

(١) قاله ابن الأنبارى فى البيان (٢/ ١٣٨)، والعكبرى فى التبيان (٢/ ١١٨).

(٢) قاله الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٥٢٩)، واختلف فى فعله هل هو فعل الإنزال أو لتشقى؟
فاجاز الزمخشرى الوجهين، ومنعهما العكبرى فى التبيان (٢/ ١١٨) فقال: «ولا يجوز أن يكون مفعولاً له لـ «أنزلنا» المذكورة؛ لأنها قد تعدت إلى مفعول له، وهو «لتشقى»، فلا يتعدى إلى آخر من جنسه، ولا يصح أن يعمل فيها «لتشقى»؛ لفساد المعنى». قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٥/ ٥): «وهذا المنع ليس بشىء؛ لأنه يجوز أن يعلل الفعل بعلتين فأكثر».
وقد وجه الزمخشرى الوجهين فى الكشاف (٢/ ٥٢٩) فراجع كلامه.
قال السمين فى الدر المصون (٥/ ٥، ٦): «إلا أن أبا البقاء لما لم يظهر له هذا المعنى الذى ظهر للزمخشرى منع من عمل «لتشقى» لفساد المعنى».
والمعنى على أن العامل لتشقى كما قال الزمخشرى: «إنا أنزلنا عليك القرآن لتحتمل متاعب التبليغ ومقاولة العتاة من أعداء الإسلام ومقاتلتهم وغير ذلك من أنواع المشاق وتكاليف النبوة، وما أنزلنا عليك هذا المتعب الشاق إلا ليكون تذكرة».

(٣) راجع: الكشاف (٢/ ٥٣٠).

قوله: ﴿مَرَّةً أُخْرَى﴾ [٣٧] مصدر بمعنى كَرَّة /[١٤٦] أخرى.

قوله: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ﴾ [٣٨]: ظرف لـ «مَنَنَّا».

قوله: ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ﴾ [٣٩]: «أَنْ» مفسرة.

قوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾: معطوف على عِلَّة محذوفة، والتقدير: وألقيت عليك محبة منى؛ لِتُحَبَّ ولتصنع.

قوله: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ﴾ [٤٠]: «إذ» ظرف «لتصنع» أو لـ «أَلْقَيْتُ».

قوله: ﴿فُتُونًا﴾: انتصاب «فتونا» على المصدر، وهو مصدر مؤكد، ونظيره من المصادر التى جاءت على فعول من المتعدى: الشكور، والكُفُور، والرقوب[١].

قوله: ﴿سِنِينَ﴾ ظرف.

قوله: ﴿عَلَى قَدَرٍ﴾ حال، أى: جئت موافقًا لما قُدر لك.

قوله: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾ [٤٩] أى: وهارون.

قوله: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ [٥٠]: «خلقه»: مفعول أول و «كُلَّ شَيْءٍ»: ثانٍ.

قوله: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾: «علمها»: مبتدأ، والخبر: «عِنْدَ رَبِّي»، وقيل الخبر: «فِي كِتَابٍ»، وقيل: الظرفان خبر؛ كقولك: حلوٌ حامضٌ.

قوله: ﴿شَتَّى﴾ [٥٣]: صفة «أَزْوَاجًا» أى: أصنافًا مختلفة.

قوله: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾ [٥٤]، حال: أى: قائلين.

قوله: ﴿مَوْعِدًا﴾ [٥٨] الموعد هنا مقدر أى مكان وعد، على حذف مضاف.

قوله: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ هذا المكان بدل من مكان المقدر.

قوله: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ﴾ [٥٩]: «موعدكم»: مبتدأ، و «يَوْمُ الزِّينَةِ»: خبره، والموعد ـ على هذا ـ زمان، ولا حذف فى الكلام، ولك أن تجعله مصدرًا، وتقدر على هذا حذف مضاف؛ ليكون الثانى هو الأول، والتقدير: وقت موعدكم /[١٤٧] يوم الزينة[٢].

---

(١) الرُّقوب: الانتظار، وهو مصدر: رَقَبَهُ.
راجع: القاموس المحيط (رقب).

(٢) راجع: التبيان (٢/١٢٣).

قوله: ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ﴾: معطوف على «موعدكم» على تقدير: موعدكم يوم الزينة ويوم يحشر الناس.

قوله: ﴿وَيْلَكُمْ﴾ [٦١] أى: ألزمكم الله ويلكم.

قوله: ﴿فَيُسْحِتَكُمْ﴾ منصوب على جواب النهى.

قوله: ﴿الْمُثْلَى﴾ [٦٣] تأنيث الأمثل.

قوله: ﴿صَفًّا﴾ [٦٤] أى: ائتوا مصطفين.

قوله: ﴿أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [٦٦] فاعل «يُخَيَّلُ».

قوله: ﴿مِنْ خِلافٍ﴾ [٧١] حال.

قوله: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [٧٢] أى: قاضيه. والكلام هنا معروف فى حذف عائد الموصول فلا حاجة لإعادته(١).

قوله: ﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ﴾ [٧٣]: «مَا» مبتدأ، والخبر محذوف أى: محطوط أو موضوع.

قوله: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ﴾ [٧٤] ضمير الشأن.

قوله: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ [٧٦] بدل من قوله «الدَّرَجَاتُ».

قوله: ﴿طَرِيقًا [فِى الْبَحْرِ] يَبَسًا﴾ [٧٧]: «يَبَسًا»: مصدر، أى ذات يبس، أو أنه وصفها بالمصدر؛ مبالغة(٢).

قوله: ﴿لا تَخَافُ دَرَكًا﴾ حال، أو مستأنف؛ كأنه قال: وأنت لا تخاف.

قوله: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ﴾ [٧٨] منقول من تبعهم، و «تبع» يتعدى إلى مفعول

---

(١) «يحذف عائد الصلة غير الألف واللام إن كان بعض معمول الصلة مطلقًا، أو إن كان متصلاً منصوبًا بفعل تام أو ناقص، أو وصف، أو إن كان مجرورًا بوصف ناصب، أو بحرف جُرَّ بمثله الموصول أو وصف به، أو إن كان مبتدأ ليس بعد نفى أو حصر، أو إن كان معطوفًا او معطوفًا عليه».

ويقول ابن مالك فى الألفية:

.... ∴ والحذف عندهم كثير منجلى

فى عائد متصل إن انتصبْ ∴ بفعل أو وصف كمن نرجو يهبْ

كذاك حذف ما يوصف خُفِضا ∴ كأنت قاضٍ بعد أمر مِنْ قضى

وحُذِفَ عائدُ الصلة فى هذه الآية؛ لأنه مجرور بوصف ناصب، فى محل نصب.

وراجع هذه المسألة فى: شرح الأشمونى (١/ ٢٢٢ - ٢٣٠)، همع الهوامع (١/ ٢٩١ - ٢٩٤).

(٢) راجع: التبيان (٢/ ١٥٢).

واحد، فإذا نقل بالهمزة، تعدى إلى مفعولين؛ كقوله تعالى: ﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾[1] فالباء على هذا زائدة.

قوله: ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ﴾ [٨٠] أى: إتيان جانب الطور، و «الأَيْمَنَ» صفة للجانب.

قوله: ﴿غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [٨٦]: حالان.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ [٨٧] أى: إلقاؤه مثل ذلك.

قوله: ﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَنْ لا يَرْجِعُ﴾ [٨٩] هى المخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ [٩٠]، أى: من قبل مجىء موسى.

قوله: ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ﴾ [٩٢]: «إذ» ظرف لـ «منعك».

قوله: ﴿لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾ [٩٤] فى الكلام حذف، تقديره: لا تأخذنى[2].

قوله: ﴿بَصُرْتُ﴾ [٩٦] يقال: بَصُرْتُ تبصُر، بالضم فيهما، بصارة، ويتعدى بالباء.

قوله:/[١٤٨] ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾: «قَبْضَةً» مصدر، ويجوز أن يكون بمعنى المقبوض؛ فتكون مفعولاً به.

قوله: ﴿لا مِسَاسَ﴾ [٩٧] بكسر الميم، وفتح السين وهو مصدر: ماسسته مساسًا؛ كضاربته ضرابا، والمعنى: لا حماسة، أى: لا يمس بعضنا بعضًا.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ [٩٩] أى نقص عليك قصصا مثل ذلك القصص السابق ذكره.

قوله: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [١٠٢] بدل من يوم القيامة.

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾ [١٠٨] يوم معمول «يتبعون».

قوله: ﴿إِلا هَمْسًا﴾ أى: إلا صوتًا خفيًا.

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ﴾ [١٠٩]: «لا تنفع» عامل فى «يومئذٍ».

قوله: ﴿إِلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾: «من» فى موضع نصب بـ «تنفع» **وقيل:** فى موضع رفع، أى: إلا شفاعةُ من أذن.

---

(١) سورة هود، الآية (٦٠).

(٢) راجع: التبيان (٢/١٢٦).

قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا﴾ [١١٣]، أى: إنزالا مثل ذلك الإنزال، وهو معطوف على: ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ﴾[1].

قوله: ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [١١٥] مفعولاه: «له عزما»[2].

قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ [١١٦] أى: اذكر إذ.

قوله: ﴿فَغَوَىٰ﴾ [١٢١]، يقال: غَوَى يَغْوِى؛ كضرب يضرب.

قوله: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ﴾ [١٢٣] الفاء جواب الشرط، وما بعده: شرط وجواب.

قوله: ﴿ضَنكًا﴾ [١٢٤]: هو مصدر ضَنُكَ بفتح فى الماضى ومثله فى المضارع، وهو وصف على تقدير: ذا ضنك.

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ [١٢٦] أى: الأمر كذلك، ثم استأنف فقال: «أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا»، أو النصب على أنه مفعول به، أى: فعلنا ذلك؛ جزاء لما صدر منك.

قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ أى: نسيانًا مل ذلك.

قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ [١٢٩] «كلمة»: مبتدأ، و «سبقت»: صفة والخبر محذوف.

قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [١٣٠]: «بحمد ربك»: حال، أى: صلِّ - حامدًا /[١٤٩] ربَّكَ - صلاة الفجر وصلاة العصر.

قوله: ﴿وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ﴾، أى: سبح آناء الليل و «أَطْرَافَ النَّهَارِ»: عطف على «آناء الليل».

قوله: ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ﴾ [١٣١]، أى: متعنا، وجعلنا لهم زهرة الحياة الدنيا[3].

---

(١) الآية (٩٩)، من سورة طه.

(٢) وهذا على أن «نجد» بمعنى: «نعلم» فتتعدى لمفعولين.

راجع: البحر المحيط (٦/ ٢٨٤)، الدر المصون (٥/ ٥٩).

(٣) راجع: البيان لابن الأنبارى (٢/ ١٥٥)، التبيان (٢/ ١٢٩).

قوله: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ﴾ [١٣١] متعلق بـ «مَتَّعْنَا».

قوله: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [١٣٢] أى: العاقبة المحمودة لأهل التقوى.

قوله: ﴿فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ﴾ [١٣٤] جواب «لَوْلا» فهو منصوب بأن مقدرة.

قوله: ﴿الصِّرَاطَ السَّوِيِّ﴾ [١٣٥] أى: المستوى.

قوله: ﴿وَمَنِ اهْتَدَى﴾ عطف الخبر على الاستفهام(١).

* * *

(١) وهذا على جعل «من» فى: ﴿ومن اهتدى﴾ موصولة.
قال العكبرى فى التبيان (٢/ ١٣٠): وفيه تقوية قول الفراء.

سورة الأنبياء

قوله: ﴿اقْتَرَبَ﴾ [١]: افتعل، من القرب.

قوله: ﴿لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ [٣]: حال من الضمير فى «يَلْعَبُونَ»، و «قُلُوبُهُمْ» فاعل به.

قوله: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: هذه المسألة معروفة فلا حاجة إلى ذكرها[(١)].

قوله: ﴿هَلْ هَذَا إِلا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾: فى موضع نصب؛ إما على البدل من «النجوى» أى: وأسروا هذا الحديث، أو معمول لقول مضمر، أى: قالوا ذلك.

قوله: ﴿فِى السَّمَاءِ﴾ [٤] متعلق بـ «يَعْلَمُ».

قوله: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ﴾ [٥]: ما أتى به محمد [ﷺ] أضغاث أحلام؛ فهو خبر مبتدأ محذوف.

قوله: ﴿كَمَا أُرْسِلَ﴾ [٥] الأولون: أى فليأتنا إتيانًا مثل إرسال الأولين.

قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا﴾ [٨]: «جَسَدًا» مفعول ثانٍ.

قوله: ﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ [١٠]: الجملة صفة لـ «كِتَابًا».

قوله: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ [١٢] جواب «لما» ما دل عليه «إِذَا هُمْ» أى: فلما أحسوا بأسنا أخذوا وشرعوا يهربون من قريتهم.

قوله: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾ [١٥]: الإشارة إلى الكلمة أو المقالة، أى: فما زالت كلمة الويل دعواهم.

قوله: ﴿مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [١٨]: حال.

قوله: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً﴾ [٢١] «أَمْ» منقطعة.

---

(١) هذه المسألة مشهورة في كتب النحو، وهى مسألة إلحاق علامتى التثنية والجمع بالفعل المسند إلى فاعل أو نائب فاعل ظاهرين. وهذه لغة طيء وازد شنوءة وبلحارث، واشتهرت بلغة «أكلونى البراغيث» وقد منع جمهور النحاة إلحاق علامتى التثنية والجمع بالفعل المسند إلى فاعل أو نائب فاعل ظاهرين، وعدوا هذا لغة ضعيفة وشاذة وقليلة ولا يجوز القياس عليها وأجازها فريق آخر من النحويين ومنهم: ابن يعيش والزمخشرى وابن مالك والسيوطى. وأدلتهم قوية من السماع.
وراجع تفصيل هذه المسألة فى: أوضح المسالك (١/ ٣٥١)، شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٢٣٦)، المغنى لابن هشام (٢/ ٣٦٥)، همع الهوامع (١/ ٥١٣).

قوله: ﴿إِلا اللهُ﴾ [٢٢] صفة لـ «آلهةٌ».

قوله: ﴿ذِكْرُ مَنْ مَعِى وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِى﴾ [٢٤]: من إضافة المصدر إلى المفعول، على معنى أن هذا الكتاب علىَّ وهو القرآن، هو ذكر من معى من /[١٥٠] الأمة وذكر من قبلى من الأمم السالفة(١).

قوله: ﴿الْحَقَّ﴾ مفعول «يَعْلَمُونَ».

قوله: ﴿أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا﴾ [٢٥] هى قائمة مقام الفاعل.

قوله: ﴿بَلْ عِبَادٌ﴾ [٢٦] أى: هم عباد.

قوله: ﴿فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ [٢٩]: «ذلك»: مبتدأ، و سنَجْزِيهِ»: الخبر.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِى الظَّالِمِينَ﴾ أى: نجزيهم جهنم جزاء مثل ذلك.

قوله: ﴿أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾ [٣١] أى: كراهة أن تميد.

قوله: ﴿فِجَاجًا﴾ حال من «السبل»، وتقدمت عليها فأعربت حالا على حد قوله:

لمِيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ ∴ ....(٢)

قوله: ﴿فِتْنَةً﴾ [٣٥]: مصدر مؤكد لـ «فتنةٌ» من غير لفظ؛ لأن لفظ الفتنة، والابتلاء بمعنى.

---

(١) راجع: الكشاف (٢/٥٦٩).

(٢) هذا صدر بيت وعجزه:

.... ∴ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

وهو من بحر الوافر، لكثير بن عبد الرحمن المعروف بكثير عزة.

ينظر فى: ديوانه ص (٥٠٦)، خزانة الأدب (٣/ ٢١١)، الكتاب (٢/ ١٢٣)، لسان العرب (وحش).

وبلا نسبة فى: أسرار العربية ص (١٤٧)، أوضح المسالك (٢/ ٣١٠)، الخصائص (٢/ ٤٩٢)، شرح الأشمونى (٢/ ٢٩١)، الشاهد (٤٧٢)، شرح قطر الندى ص(٢٣٦)، الشاهد (١٠٥)، لسان العرب (خلل).

ومعنى: خِلَلُ ـ بكسر الخاء وفتح اللام ـ: جمع خِلة، وهى بطانة تغشى بها أجفان السيوف.

وموحشًا: أى صار مسكنًا للوحوش، عندما خلا من الناس.

والشاهد فيه: أن النكرة إذا تقدمت صفتها أعربت حالاً. ومجىء الحال من النكرة، سوغه كون النكرة متأخرة على الحال.

وتعقب الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد هذا الاستشهاد فقال فى تعليقه على «قطر الندى» بالحاشية ص (٢٣٧): إن هذه النكرة [طلل] قد وصفت بجملة «يلوح» وفاعله، فالمسوغ هنا هو التخصيص، كقوله ـ تعالى ـ: ﴿فى أربعة أيام سواء للسائلين﴾، ثم إن هذه النكرة [طلل] مبتدأ، والجمهور على أن الحال لا يأتى منه.

ثم قال ـ رحمه الله ـ: والظاهر أن العلماء إذا ذكروا هذين البيتين [ويقصد: هذا البيت، وقول الشاعر:

وبالجسم منى بينا لو علمته ∴ شحوب،... البيت]

على مذهب سيبويه الذى يجيز مجىء الحال من المبتدأ.

وللشيخ رحمه الله كلام طويل على هذا الشاهد فى شرحه على أوضح المسالك الشاهد رقم (٢٦٩). فليراجع.

قوله: ﴿هُزُوًا﴾ [٣٦] مفعول ثان.

قوله: ﴿أَهَذَا الَّذِى [يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ][1]﴾ أى: بالسوء، فحذف للعلم به.

قوله: ﴿مِنْ عَجَلٍ﴾ [٣٧] متعلق بـ «خُلِقَ».

قوله: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣٩] جواب «لو» محذوف، و «حِينَ» مفعول لـ «يَعْلَمُ» لا ظرف له[2]، وجواب «لو» أى: لَمَا صَدَرَ مِنْهم.

قوله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ [٤٧]: «القِسْطَ»: مصدر وصف به «المَوَازِينَ» إما على الحذف، أى: ذوات القسط، أو على المبالغة، كأنها نفس الموازين.

قوله: ﴿لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾، أى: لأهل يوم القيامة.

قوله: ﴿فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾: «شيئًا»: إما مصدر، أى: شيئًا من الظلم، أو على أنه مفعول ثان لـ «تظلم».

قوله: ﴿وَضِيَاءً﴾ [٤٨]: قيل: دخلت الواو على الصفة؛ كما تقول: مررت بزيد الكريم والعاقل، فعلى هذا يكون حالا، أى: الفرقان مضيئًا.

وقيل: هى عاطفة، أى: آتيناه ثلاثة أشياء: الفرقان والضياء والذكر[3].

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لأَبِيهِ﴾ [٥٢]: أى: آتينا إذ، أو: رشده إذ، أو: عالمين إذ، أو: اذكر إذ[4].

قوله: ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾ [٦٠]: «سمع» /[١٥١] يتعدى إلى مفعولين، ولابد أن يكون المفعول الثانى مما يسمع؛ تقول: سمعت زيدًا يقول، ولا تقول: سمعت زيدًا يفعل، وليس هنا ما يعرفنا أين المفعول الثانى!، فجوابه: أن الصفة التى هى «يذكرهم» قامت مقامه.

قوله: ﴿يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ قيل: «إبراهيم»: خبر مبتدأ محذوف، والجملة محكية بالقول.

---

(١) بدل ما بين المعقوفين فى الأصل: خ، وأثبته؛ ليتضح المعنى بالسياق.

(٢) راجع: التبيان (٢/ ١٣٣)، الدر المصون (٥/ ٨٦، ٨٧)، الكشاف (٢/ ٥٧٣)، وجوز الزمخشرى أن يكون «حين» ظرفًا.

(٣) هذا كلام العكبرى بنصه فى التبيان (٢/ ١٣٤)، وفيه: «مررت بزيد الكريم والعالم» بدل: و «العاقل» هنا.

(٤) راجع: التبيان (٢/ ١٣٤).

وقيل: منادى مفرد، وضمته ضمة بناء.

وقيل: هو فاعل «يقال»؛ إذ المراد الاسم، لا المسمى[1].

قوله: ﴿**عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ**﴾ [٦١] حال.

قوله: ﴿**مَا لا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا**﴾ [٦٦]: «شيئًا» يجوز أن يكون مفعولاً به على تضمين «ينفع» معنى الإعطاء.

قوله: ﴿**كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا**﴾ [٦٩]: أي: ذا بردٍ وسلام عليه، وجعلت كأنها في نفسها برد وسلام على وجه المبالغة.

قوله: ﴿**نَافِلَةً**﴾ [٧٢]: حال من «يَعْقُوبَ»، ويجوز أن يكون مصدراً مثل العاقبة.

قوله: ﴿**وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ**﴾: «كُلًا و صالحين»: هما المفعولان.

قوله: ﴿**وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ**﴾ [٧٨]: أي: اذكر خبرهما لقومك.

وقوله: ﴿**إِذْ يَحْكُمَانِ**﴾: «إذ» معمول لهذا المحذوف.

و «إِذْ نَفَشَتْ» معمول «يحكمان»، والنفش: الانتشار بالليل.

قوله: ﴿**وَالطَّيْرَ**﴾ [٧٩] عطف على «الجِبَالَ».

قوله: ﴿**لِتُحْصِنَكُم**﴾ [٨٠] متعلق بـ «عَلَّمْنَاهُ».

قوله: ﴿**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ**﴾ [٨١] أي: سخرنا له الريح. و «عَاصِفَةً» حال.

قوله: ﴿**وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ**﴾ [٨٢]: «من الشياطين» عطف على «الريح» أي: وسخرنا من الشياطين، والإشارة بـ «ذلك»[2] إلى الغوص.

قوله: ﴿**وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ**﴾ [٨٥] أي: اذكر هؤلاء.

قوله: ﴿**مُغَاضِبًا**﴾ [٨٧]: حال.

قوله: ﴿**أَن لَّن نَّقْدِرَ**﴾ مخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿**وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [٨٨] أي: إنجاء مثل ذلك.

---

(١) راجع: التبيان (٢/ ١٣٤)، الدر المصون (٥/ ٩٥، ٩٦).

(٢) في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ويعملون عملاً دون ذلك...﴾ الآية (٨٢).

قوله: ﴿رَغَبًا /[١٥٢] وَرَهَبًا﴾ [٩٠]: مفعول له، أى: للرغبة فى الثواب، والرهبة من العقاب.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً﴾ [٩١] أى: جعلناها آية، وابنها آية.

قوله: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [٩٢]: «أمة»: حال، العامل فيه ما فى «هذه» من معنى الفعل.

قوله: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ﴾ [٩٣]: «أمرهم»: مفعول «تقطوا»، و «تقطعوا» بمعنى: قطعوا(١).

قوله: ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [٩٤]: حال.

قوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [٩٥]: «حرام»: مبتدأ، و «أَنَّهُم لا يَرْجِعُونَ»: الخبر.

قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ﴾ [٩٦] أى: فتح السد، ثم حذف المضاف.

قوله: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ الجملة حال، و «الحدب»: النشز من الأرض، وجواب «حتى» «فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ».

قوله: ﴿يَا وَيْلَنَا﴾ [٩٧] فى محل نصب بـ «قَالُوا».

قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ [١٠٢] جملة مستأنفة ويجوز أن تكون خبرًا بعد خبر.

قوله: ﴿هَٰذَا يَوْمُكُمُ﴾ [١٠٣] يقولون: هذا يومكم، أى: وقت.

قوله: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ﴾ [١٠٤] بدل من العائد المحذوف فى «توعدون».

قوله: ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ﴾ أى: طيًا كطى السجل، و «السجل»: الصحيفة.

وقيل: ملك يطوى كتب بنى آدم إذا رفعت إليه(٢).

قوله: ﴿كَمَا بَدَأْنَا﴾ أى: نعيد الخلق إعادة مثل ابتدائه، أى: مثل ابتداء الخلق.

وقيل: مثل الذى بدأناه، فالكاف على هذا مفعول به.

---

(١) راجع التبيان (٢/ ١٣٦، ١٣٧).

(٢) راجع: الكشاف (٢/ ٥٨٥).

قوله: ﴿وَعْدًا﴾: أي: وعدنا ذلك وعدًا علينا إنجازه.

قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [١٠٥] متعلق بـ «كَتَبْنَا».

وقيل: متعلق بـ «الزَّبُورِ»؛ لأ الزبور بمعنى المزبور أي: المكتوب.

قوله: ﴿إِلا رَحْـمَةً﴾ [١٠٧] مصدر في مـوضع الحال من الكاف فى «أَرْسَلْنَاكَ»، أو مفعول له.

قوله: ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمْ﴾ [١٠٨] قائم مقام الفاعل.

قوله: /[١٥٣] ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾: الاستفهام بمعنى الأمر، أى: أسلموا.

قوله: ﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾ [١٠٩] حال من الفاعل والمفعول معًا، أى: مستوين فى العلم بما أعلمتكم به.

قوله: ﴿أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِـيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾، «أَمْ» هنا متصلة، وقـوله: «مَا تُوعَدُونَ»: هو فاعل «قريب»؛ لأنه قد اعتمد علي الهمزة، ويتخرج هنا على مذهب البصريين أن يكون فاعل «بعيد»؛ لأنه أقرب إليه[١].

قوله: ﴿مِنَ الْقَوْلِ﴾ [١١٠] حال من الجهر، أى: المجهور من القول[٢].

* * *

(١) قاله العكبرى فى التبيان (٢/١٣٨)، والمراد هنا مسألة التنازع، وقد تقدم الكلام عليها آخر سورة الكهف.

(٢) هذا نص العكبرى فى التبيان (٢/١٣٨).

سُورَةُ الحَجِّ

قوله: ﴿زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ﴾ [١]: يجوز أن تكون الزلزلة من الفعل اللازم، أى: تزلزل الساعة، وأن يكون متعديًا، أى: إن زلزال الساعةِ الناسَ، فيكون المصدر مضافًا إلى الفاعل فى الوجهين، ويجوز أن يكون المصدر مضافًا إلى الظرف توسعًا[١]، على حد قولك: يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ[٢]

قوله: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ﴾ [٢]: «يوم» ظرف لـ «تذهل» والضمير للزلزلة.

قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ﴾ [٣] «مَنْ»: مبتدأ، و «من الناس»: الخبر.

قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾ [٤] فتحت الأولى؛ لقيامها مقام الفاعل، وفتحت الثانية؛ لأنها خبر مبتدأ محذوف؛ أى: فشأنه أن يضله[٣].

قوله: ﴿مِنَ الْبَعْثِ﴾ [٥] متعلق بـ «رَيْبٍ» أو صفة له فيتعلق بمحذوف.

قوله: ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ﴾ أى: خلقنا إياكم، وحذف المضاف.

قوله: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾: «نخرج» معطوف على «ونقر»، وأفرد الطفل؛ دلالة على الجنس.

وقيل: التقدير: نخرج كل واحد منكم[٤]؛ على حد قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[٥].

قوله: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾: «شيئًا»: يجوز أن يكون مفعول «عِلْمٍ» أو «يَعْلَمَ» على المذهبين[٦].

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [٦]: «ذَلِكَ»: مبتدأ «بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ»: خبر،

---

(١) راجع: التبيان (٢/ ١٣٩)، الكشاف (٣/ ٣).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) راجع: التبيان (٢/ ١٣٩)، الدر المصون (٥/ ١٢٤).

(٤) الدر المصون (٥/ ١٢٦).

(٥) سورة النور، الآية (٤).

(٦) فهو منصوب بـ «يعلم» عند الكوفيين، وبـ «علم» عند البصريين وهذا من مسألة التنازع وقد تقدم الكلام عليها فى آخر سورة الكهف [الآية/ ٩٦].

وراجع: التبيان (٢/ ٨٤)، الدر المصون (٤/ ٣٤٦).

والإشـارة /[١٥٤] بـ «ذلك» إلى ما ذكـره ـ جل ذكره ـ من خلق بنى آدم، والأحـوال المنتقلة، وغير ذلك من أصناف الحكم.

قوله: ﴿وَأَنَّهُ﴾ أى: وبأنه.

قوله: ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [٨] يتعلق بـ «يُجَادِلُ».

قوله: ﴿وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ﴾ عطف على ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

قوله: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ [٩] حال من الضمير فى «يجادل».

قوله: ﴿لِيُضِلَّ﴾ متعلق بـ «يجادل».

قوله: ﴿لَهُ فِى الدُّنْيَا خِزْىٌ﴾ جملة مستأنفة.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ [١٠] مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ما ذكر فى العقوبة فى الدنيا والآخرة، أى: ذلك التعذيب بسبب ما قدمت يداك.

قوله: ﴿عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ [١١] حال من الضمير فى «يَعْبُدُ».

قوله: ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ مستأنف.

قوله: ﴿يَدْعُوا لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ﴾ [١٣] هذه الآية مـشكلة؛ وذلك أن اللام دخلت هنا بعد «يدعـو» وهى من المعلِّقات، وليس هذا من أفعال القلوب حـتى يحصل التعليق (!!).

وجوابـه: أنـه يجـوز أن يكون «يدعـو» غير عامـل فيما بـعـده، بـل يكـون تأكيدًا لـ «يدعو»(١).

أو يكون التقدير: ذلك هو الضـلال البعيد يدعوه، فـ «ذلك» مبتـدأ، و «هو»: مبتدأ ثانٍ، أو فصل، و «الضلال»: خـبر المبتدأ، و «يدعوه» حال، والتـقدير: مدعوًا(٢). أو يكون «ذلك» بمعنى الذى فى مـوضع نصب بـ «يدعـو» أى: يدعو الذى هو الضـلال، ولكـنـه قدَّم المفعول، وفيه نظر؛ وعلى هذه الأوجه الكلام بـعده مستأنف و «مَنْ» مبتدأ و «لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ»: خبره.

---

(١) فى الآية السابقة رقم (١٢)، فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه...﴾ الآية.

(٢) قال العكبرى فى التبيان (٢/ ١٤٠): وفيه ضعف.

الجواب الثانى: أن «يدعو» متصل بما بعده، وتخريجه على هذا: أن «يدعو» يشبه أفعال القلوب؛ لأن معناه /[١٥٥] يسمى من ضره أقرب من نفعه إلهًا.

فكأنه قال: يظن.

ويجوز أن يكون «يدعو» بمعنى يقول، و «مَنْ»: مبتدأ، و «ضَرُّهُ»: مبتدأ ثان، و «أقرب»: خبره، والجملة صلة «من»، وخبر «من»: محذوف، تقديره: إله أو إلهى، وموضع الجملة نصب بالقول و «البئس» مستأنفه، ويجوز أن يكون التقدير: يدعو من لضره، ثم قدم اللام عن موضعها، وهو فى غاية البعد؛ لأن ما فى صلة الذى لا يتقدم عليه(١).

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ﴾ [١٦] أى: ومثل ذلك الإنزال إنزالنا القرآن علامات واضحات.

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا... إِنَّ اللهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ [١٧] هى خبر عن الأولى.

قوله: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ [١٩]: «الخصم» يقع على الواحد والاثنين والجمع.

قوله: ﴿فِى رَبِّهِمْ﴾ أى: فى دين ربهم.

قوله: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعُ﴾ [٢١] المقامع: السياط، واحدتها: مِقْمَعَة وقد قمعته: إذا ضربته بها(٢).

قوله: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا﴾ [٢٢] العامل فى «كُلَّمَا» «أُعِيدُوا».

وقوله: ﴿مِنْ غَمٍّ﴾ بدل اشتمال من «منها»، وقيل: بدل بعض.

قوله: ﴿عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ هو فعيل بمعنى: مُفْعِل.

قوله: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ [٢٣]: المعنى: يُزَيَّنُونَ فيها، والمفعول الثانى محذوف، و «من» للتبعيض.

قوله: ﴿مِنَ الْقَوْلِ﴾ [٢٤]: حال من «الطَّيِّبِ».

---

(١) راجع هذا الكلام فى: التبيان (٢/ ١٤٠، ١٤١)، الدر المصون (٤/ ١٢٩ - ١٣١)، معانى الأخفش (٢/ ٦٣٥)، معانى الفراء (٢/ ٢١٧).

(٢) قاله الزمخشرى فى الكشاف (٣/ ١٥٠).

قوله: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ بمعنى المحمود أو الحامد.

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ﴾ [٢٥]: خبر «إن» محذوف أى: معذبون، و «يصدون»: حال من الفاعل فى «كفروا».

وقيل: الواو زائدة، وهو الخبر(١).

قوله: ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ﴾: «سواء»: خبر مقدم(٢) وما بعده المبتدأ، والجملة: حال من الضمير فى «جعلناه» /[١٥٦] الراجع إلى «المسجد».

قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾. الجمهور على ضم الياء، من الإرادة، ويُقرأ شاذًا بفتحها(٣)، من الورود، فعلى هذا يكون «بإلحاد» حالا، أى: ملتبسًا بإلحاد، وقيل «بإلحاد»: هو المفعول والباء مزيدة فيه.

قوله: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ [٢٦] «إن»: منصوب بإضمار «اذكر»، و «مكان البيت»: مفعول به، وهو المفعول الأول، والثانى: محذوف، والتقدير: اذكر يا محمد حين جعلنا لإبراهيم مكان البيت منزلاً يرجع إليه للعمارة والعبادة.

قوله: ﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي﴾ أى: قائلين له: أن لا تشرك فهى مفسرة على هذا للقول المضمر، ويجوز أن تكون مصدرية.

قوله: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ﴾ [٢٧] معطوف على ما قبله، أى: أمرناه، وقلنا له: لا تشرك، وطهر، وأذن وقيل: استئناف.

قوله: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ أى: يأتوا دعاءك.

قوله: ﴿لِيَشْهَدُوا﴾ [٢٨] متعلقة بـ «يَأْتُوكَ».

قوله: ﴿فِي أَيَّامٍ﴾ متعلق بقوله: «ليشهدوا».

قوله: ﴿عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ أى: على ذبح ما رزقهم.

---

(١) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ١٤٢).

(٢) وهذا على قراء الرفع «سواءٌ» وهى قراءة العامة وقرأ حفص عن عاصم «سواءً» بالنصب.
ينظر: الإتحاف (٢/ ٢٧٣)، البحر المحيط (٦/ ٣٦٢)، التبيان (٢/ ١٤٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٥٣)، الحجة للفارسى (٥/ ٢٧٠)، الدر المصون (٥/ ١٣٩)، السبعة (ص: ٤٣٥)، الكشاف (٣/ ١٠)، النشر (٢/ ٣٢٦).

(٣) تنظر القراءة فى: البحر (٦/ ٣٦٣)، التبيان (٢/ ١٤٢)، الدر المصون (٥/ ١٤١)، الكشاف (٣/ ١٠)، مختصر الشواذ (ص: ٩٧)، معانى الفراء (٢/ ٢٢٣).

قوله: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ﴾ [٣٠] أى: الأمر ذلك، والإشارة إلى ما ذكر من أفعال الحج.

قوله: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ﴾: «من» شرطية، والضمير فى «فهو» الضمير للتعظيم.

قوله: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ﴾ أى: لحومها.

قوله: ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ﴾ «ما» مصدرية فى محل نصب على الاستثناء.

قوله: ﴿حُنَفَاءَ﴾ [٣١] حال من الضمير فى «اجْتَنِبُوا».

قوله: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ﴾ [٣٢] أى: الأمر ذلك.

قوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ [٣٣] أى: فى الهدايا.

قوله: ﴿جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ [٣٤] قرئ بالفتح والكسر(١)، أما الفتح: فهو ظاهر، وهو الوجه فى المصدر والمكان؛ لأن فعله: نَسَكَ يَنْسُكُ، المصدر والمكان منه كلاهما على «مَفْعَل» بالفتح؛ نحو قَتَل يَقْتُل مَقْتَلا، والكسر شاذ فى فَعَلَ يَفْعُل [وقد سمع فيه منسك](٢) ومَسْجِد(٣) /[١٥٧].

قوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾، و «الصَّابِرِينَ»: معطوف على «المخبتين»، وكذا ﴿المقيمى الصلاة﴾.

قوله: ﴿وَالْبُدْنَ﴾ [٣٦] أى: جعلنا البدن.

قوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾: الجملة مستأنفة.

قوله: ﴿صَوَافَّ﴾ جمع صافة، يقال: صفت الإبل قوائمها فهى صافة.

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا﴾ أى: سخرناها تسخيراً مثل ما ذكرنا من نحركم إياها صوافّ.

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَقُولُوا﴾ [٤٠] استثناء منقطع.

---

(١) قرأ بالفتح نافع وعاصم وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر، وقرأ بالكسر حمزة والكسائى وخلف.
ينظر: الإتحاف (٢/ ٢٧٥)، البحر المحيط (٦/ ٣٦٨)، التبيان (٢/ ١٤٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٥٣، ٢٥٤)، الحجة للفارسى (٥/ ٢٧٧، ٢٧٨)، الدر المصون (٥/ ١٤٨)، السبعة (ص: ٤٣٦)، الكشاف (٣/ ١٤)، النشر (٢/ ٣٢٦).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل.

(٣) راجع فى هذا: شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذى (١/ ١٨١)، همع الهوامع (٣/ ٢٨٦).

قوله: ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ﴾: «صوامع»: جمع «صومعة»، وهى فَوْعَلَةٌ، و «بيع»: جمع «بيعة» وهى موضع عبادة النصارى، و «صلوات» وهى كنائس اليهود، وسميت الكنيسة صلاة؛ لأنها يصلى فيها.

قوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [٤٤] أى: إنكارى؛ فهو مصدر بمعنى الإنكار.

قوله: ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [٤٥]: «كأين»: مبتدأ، و «أهلكناها»: الخبر.

قوله: ﴿فَتَكُونَ﴾ [٤٦] منصوب على الجواب.

قوله: ﴿فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ﴾: هو ضمير الشأن.

قوله: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا﴾ [٤٨] إن قيل: لم كانت هذه معطوفة بالواو، والأولى بالفاء؟

قيل: لأن الأولى وقعت بدلاً عن قوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾[(١)]، وأما هذه فحكمها حكم ما تقدمها من الجملتين المعطوفتين بالواو، وهما ﴿وَلَنْ يُخْلِفَ...﴾[(٢)]، ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ﴾[(٣)].

قوله: ﴿مُعْجِزِينَ﴾[(٤)] [٥١] حال.

قوله: ﴿إِلا إِذَا تَمَنَّى﴾ [٥٢] استثناء منقطع، **وقيل:** فى موضع الصفة لـ «نَبِيٍّ».

قوله: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِى﴾ [٥٣]، اللام متعلقة بمحذوف أى: لله ذلك، أو قُدِّر ذلك؛ ليجعل.

قوله: ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ معطوف على «الذين».

قوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ﴾ [٥٤] عطف على «ليجعل».

---

(١) الآية (٤٤).

(٢) الآية (٤٧).

(٣) من الآية (٤٧)، وهذا الكلام فى الكشاف (٣/ ١٨).

(٤) قرأ «مُعَجِّزِين» أبو عمرو وابن كثير، وقرأ الباقون «معاجزين»، وقرأ ابن الزبير «مُعْجِزِين» بسكون العين.
تنظر القراءات فى: الإتحاف (٢/ ٢٧٨)، البحر المحيط (٦/ ٣٧٩)، التبيان (٢/ ١٤٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٥٤)، الحجة للفارسى (٥/ ٢٨٣، ٢٨٤)، الدر المصون (٥/ ١٥٩)، السبعة (ص: ٤٣٩)، الكشاف (٣/ ١٨)، النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى (٢/ ٢٣٧).

قوله: ﴿فَيُؤْمِنُوا بِهِ﴾ عطف على قوله «وليعلم»، وكذا قوله: ﴿فَتُخْبِتَ﴾.

قوله: ﴿بَغْتَةً﴾ [٥٥] مصدر فى موضع الحال من «السَّاعَةُ».

قوله: ﴿لَيُدْخِلَنَّهُمْ﴾ [٥٩] مستأنف.

قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ﴾ [٦٠] أى: الأمر /[١٥٨] ذلك. والإشارة إلى ما وعدوا به، ثم ابتدأ فقال: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ يُولِجُ﴾ [٦١] مبتدأ. والخبر: «بأن الله يولج»، والإشارة إلى النصر، أى: ذلك النصر بأن الله.

قوله: ﴿وَأَنَّ اللهَ﴾ فى موضع جر؛ عطفًا على «بأن»، التى هى الخبر، وكذا ما بعدها من لفظ «أن».

قوله: ﴿فَتُصْبِحَ الأَرْضُ﴾ [٦٣] معطوف على «أنزل» بمعنى أنه ماضٍ؛ أنزل فأصبحت.

قوله: ﴿وَالْفُلْكَ تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾ [٦٥]: «الفلك» معطوف على «ما»[1].

قوله: ﴿أَنْ تَقَعَ﴾: كراهة أن تقع.

قوله: ﴿فَلا يُنَازِعُنَّكَ﴾ [٦٧] أى: لا تلتفت إلى قولهم، ولا تمكنهم من أن ينازعوك، فلفظ النهى لهم فى الظاهر، والمراد نهيه ـ عليه السلام ـ عن تمكينهم من المنازعة، ونظيره: «لا أرينك ههنا»، والمعنى: لا تكن هنا، فأراك، فالنهى فى اللفظ لنفسه، وحصول معناه للمخاطب.

قوله: ﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ﴾ [٧٢] أى: أثر الإنكار.

قوله: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ مستأنف، ويجوز أن يكون حالا.

قوله: ﴿النَّارُ﴾ خبر لمبتدأ محذوف كأن قائلا قال: ما هو؟ فقيل: هو النار.

قوله: ﴿وَعَدَهَا اللهُ﴾ خبر بعد خبر.

---

(١) فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿ألم تر أن الله سخر لكم ما فى الأرض والفلك﴾ [الآية: ٦٣].

قوله: ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا﴾ [٧٣]: «شَيْئًا» مفعول ثانٍ لـ «يسلبهم».

قوله: ﴿حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [٧٤] منصوب على المصدر، **وقيل:** صفة لمصدر محذوف، أى: جهادًا حق جهاده.

قوله: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ﴾ [٧٨] أى: اتبعوا ملة، أو على الاختصاص.

قوله: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ﴾ «هو»: الضمير لله، **وقيل:** لإبراهيم[١].

قوله: ﴿مِن قَبْلُ﴾ أى: من قبل القرآن.

قوله: ﴿وَفِي هَٰذَا﴾ أى: فى القرآن.

* * * *

---

(١) راجع: البيان لابن الأنبارى (١٧٩/٢)، التبيان للعكبرى (١٤٧/٢).

سورة المؤمنون /[١٥٩]

قوله: ﴿إلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ﴾ [٦] متعلق بـ «حَافِظُونَ»

قوله: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾ [١١] أنَّث الفردوس(١) على تأويل البقعة.

قوله: ﴿مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ [١٢] متعلق بـ «خَلَقْنَا».

«من طين» فى محل صفة.

قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً﴾ [١٣] أى: جعلنا نسله نطفة فى قرار.

قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ [١٥]: «بَعْدَ»: معمول لـ «ميتون»، وإن كان ما بعد اللام لا يعمل؛ لأن اللام من حقـها أن تكون فى الابتداء، والإشارة بـ «ذلك» إلى تمام الخلق.

قوله: ﴿وَشَجَرَةً﴾ [٢٠] عطفًا على «جنات».

قوله: ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾، «بالدهن»: حال؛ كقولك: خرج زيد بسلاحه.

قوله: ﴿وَصِبْغٍ﴾ عطف لى «بالدهن».

قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَنْزَلَ﴾ [٢٤]: مفعول المشيئة محذوف، أى: أن يرسل.

قوله: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا﴾: الإشارة بـ «هذا» إلى المدعو إليه، وقيل: إلى نوح.

قوله: ﴿مُنْزَلاً﴾ [٢٩] مصدر بمعنى الإنزال.

قوله: ﴿وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ [٣٠]: «إن» هى المخففة.

قوله: ﴿أَنِ اعْبُدُوا﴾ [٣٢] يجوز أن تكون مفسرة، وأن تكون مصدرية.

قوله: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾ [٣٥]: «أنكم مخرجون» «أن»: الأولى: محلها على الخلاف المشهور، وفى الكلام حـذف مضاف، أى: بأن إخراجكم، و «إذا متم»: ظرف زمان وقَ خبرًا لـ «لأن»، و «أن» الثانية: تأكيد للأولى.

قوله: ﴿إِنْ هِيَ إِلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ [٣٧] قيل: إن هذا الضمير لا يعلم ما يعنى به إلا ما يتلوه من بـيانه، وأصله إن الحيـاة إلا حياتنا الدنيـا، ثم وضع «هى» موضع الحـياة،

---

(١) دلّ على تانيثها قوله فى آخرها: ﴿هم فيها خالدون﴾.

والمعنى: ما الحياة إلا حياتنا الدنيا. قوله: «عَمَّا قَلِيلٍ» متعلق بـ «يُصْبِحُنَّ» ولم تمنع اللام؛ لأن وضعها التقديم كما /[١٦٠] تقدم[١].

قوله: ﴿فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ﴾ [٤١] منصوب بفعل لا يظهر.

قوله: ﴿تَتْرَى﴾ [٤٤]: «تترى» فَعْلَى من المواترة، وهى المتابعة، وأصله: وترى، والتاء: بدل من الواو؛ كما فى تراث، وتخمة، وألفه للإلحاق كالتى فى «أرطى».

قوله: ﴿أَحَادِيثَ﴾ جمع أحدوثة، وهى ما يَتَحَدَّثُ به الناس تعجبًا.

قوله: ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [٦١]: اللام بمعنى إلي، كـ: ﴿أَوْحَى لَهَا﴾[٢] أى: إليها.

قوله: ﴿فِى غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾ [٦٣] أى: من القرآن.

قوله: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ أى: ولهم أعمال خبيثة من دون أعمال المؤمنين، وقيل: من دون الحق.

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا﴾ [٦٤]: «حتى» هذه ابتدائية.

قوله: ﴿يَجْأَرُونَ﴾: يقال: جأر يجأر جئورًا: إذا صَوَّت.

قوله: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا﴾ [٦٧] «مستكبرين»: حال، و «سامرًا»: حال أيضًا، وإنما وحد وهو جمع فى المعنى؛ مثل الجامل، وهو القطيع من الإبل، والباقر، وهو جماعة البقر.

وقيل: إنما وحد؛ لأنه وضع موضع المصدر؛ كما يقال: قوموا قيامًا.

قوله: ﴿قَلِيلًا مَا﴾ [٧٨]، قيل: إن «ما» زائدة، و «قليلا» صفة لمصدر محذوف، أى: يشكرون شكرًا قليلا.

قوله: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [٨٥]: قرئ الأول باللام، والآخران[٣] بغير اللام[٤]؛ لأن الأول جواب ما فيه اللام وهو ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا﴾ بخلاف الآخَرَيْن.

---

(١) فى الآية (١٥) من نفس السورة.

(٢) سورة الزلزلة، الآية (٥).

(٣) يقصد قوله تعالى: ﴿قل مَنْ رب السموات السبع ورب العرش العظيم * سيقولون الله قل أفلا تتقون * كل من بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون * سيقولون الله...﴾ [٨٦ - ٨٩].

(٤) قرأ بها أبو عمرو ويعقوب، وابن مسعود والحسن، وقرأ الباقون «لله» فى الموضعين باللام.
ينظر: الإتحاف (٢/٢٨٧)، البحر (٦/٤١٨)، التبيان (٢/١٥١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٥٨)، الحجة للفارسى (٥/٣٠٠)، الدر المصون (٥/١٩٨)، السبعة (ص: ٤٤٧)، الكشاف (٣/٤٠)، النشر (٢/٣٢٩).

قوله: ﴿فَلَا تَجْعَلْنِى﴾ [٩٤]: الفاء جواب الشرط والنداء اعتراض /[١٦١].

قوله: ﴿أَنْ يَحْضُرُونَ﴾ [٩٨] أى: من أن يحضرون.

قوله: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ [١٠١]: العامل فى الظرفين الاستقرار.

قوله: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [١١٠]: يقرأ بضم السين وكسرها[1]، وكلاهما مصدر «سخر»، بكسر العين فى الماضى، وفتحها فى المضارع.

قوله: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِى الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ المميز محذوف، أى: كم سنة لبثتم؟ و «عدد»: بدل من «كم».

قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١١٤] أى: وقتًا، أو زمنًا، أو لبثًا قليلا.

قوله: ﴿لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: «أنكم» فى محل رفع.

قوله: ﴿عَبَثًا﴾ [١١٥] مصدر فى موضع الحال.

قوله: ﴿وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ معطوف على «أنما».

قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١١٦]: «هو»: فى موضع رفع على البدل من موضع: «لا إِلَهَ».

قوله: ﴿لَا بُرْهَانَ لَهُ﴾ [١١٧] صفة لـ «إِلَهَ».

قوله: ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ جواب الشرط قبله. والله أعلم.

* * *

---

(١) قرأ بضم السين نافع وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف وابن مسعود.
وقرأ بكسرها: عاصم وابن عامر وابن كثير وأبو عمرو.
ينظر: الإتحاف (٢/ ٢٨٨)، البحر المحيط (٦/ ٤٢٣)، التبيان (٢/ ١٥٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٥٨، ٢٥٩)، الحجة للفارسى (٥/ ٣٠٢، ٣٠٣)، الدر المصون (٥/ ٢٠٣)، السبعة (ص: ٤٤٨)، الكشاف (٣/ ٤٤)، النشر (٢/ ٣٢٩).

سورة النور

قوله: ﴿سُورَةٌ﴾ [١] أى: هذه سورة.

قوله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِى﴾ [٢] أى: فيما يتلى عليكم، الزانية والزانى، «فَاجْلِدُوهُمْ» على هذا مستأنف.

قوله: ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ﴾ [٦] المصدر مضاف إلى الفاعل.

قوله: ﴿أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ﴾: «أربع» مصدر؛ لأنه مضاف إلى المصدر، والعامل فيه المصدر الذى هو شهادة.

قوله: ﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ﴾ [٨]: «أن تشهد» فاعل «يدرأ».

قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ [١٠] جواب «لولا» محذوف، أى: لهلكتم.

قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾: «وأن الله»: معطوف /[١٦٢] على «فَضْلُ اللَّهِ» أى: وكون الله توابًا رحيمًا لكان كيت وكيت.

قوله: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ﴾ [١٢]: «إذ» ظرف للظن.

قوله: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ [١٥]: «إذ» معمول لـ «مَسَّكُمْ»، أو «أَفَضْتُمْ».

قوله: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا﴾ [١٧]: «أن تعودوا»: أى: كراهة أن تعودوا؛ فهو مفعول له.

قوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ [٢٢] يفتعل من «أليت».

قوله: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ﴾ [٢٤] «يوم»: ظرف لما تعلق به «لَهُم»(١) وهو الاستقرار، لا لقوله «عَذَابٌ» لكونه قد وصف(٢).

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ﴾ [٢٥] بدل من «يوم تشهد».

قوله: ﴿الحَقَّ﴾ صفة لـ «دِينَهُمُ».

قوله: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ [٢٦] مستأنف.

---

(١) فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿ولهم عذاب عظيم﴾ الآية (٢٣).

(٢) راجع: التبيان (٢/ ١٥٥)، وهذا قول العكبرى ويجوز أن يكون «يوم» متعلق «بعذاب»، للاتساع فى الظرف. راجع: الدر المصون (٥/ ٢١٥).

قوله: ﴿يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [٣٠] «من» للتبعيض[1].

قوله: ﴿غَيْرِ أُولِى الإِرْبَةِ﴾ [٣١]: «غير» صفة للتابعين.

قوله: ﴿مِنَ الرِّجَالِ﴾ حال..

قوله: ﴿الأَيَامَى﴾ [٣٢]: «الأيامى» أصلها: أيايم؛ لأن واحدتها أييم، فقلبت؛ فصارت أيامِى، ثم أبدل من الكسرة فتحة، ومن الياء ألفًا؛ فصارت أيامى، ومثلها «يتامى»، وأصلها: يتايم؛ لأن واحدها يتيم، ففعل بها ما فعل بأيامى.

قوله: ﴿الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ [٣٣] أى: أسبابه.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ﴾ مبتدأ، خبره: «فَكَاتِبُوهُمْ» أو محذوف، أى: فيما يتلى عليكم الذين يبتغون الكتاب.

قوله: ﴿فَتَيَاتِكُمْ﴾[2] [٣٣] جمع فتاة.

قوله: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [٣٥] أى: منورهما.

قوله: ﴿دِرِّىءٌ﴾[3] فِعِّيل من الدّرء، وهو دفع الظُّلْمَة.

قوله: ﴿زَيْتُونَةٍ﴾ بدل من شجرة.

قوله: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ نعت خبر مبتدأ محذوف.

قوله: /[١٦٣] ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ﴾ [٣٦] قيل: متصل بما قبله متعلق ـ على هذا ـ بـ «تُوقَدُ»، أى: توقد فى مساجد أذن الله، أى: أذن الله أن تبنى، وقيل: متصل بما بعده متعلق بقوله: «يسبح» وأعيد «فيها»؛ تأكيدًا على حدٍّ قوله: فيها زيد جالس فيها؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾[4].

---

(١) راجع: التبيان (٢/ ١٥٥)، الدر المصون (٥/ ٢١٦).

(٢) كذا وقع هنا بزيادة «من» وهى جزء من آية فى سورة النساء، الآية (٢٥)، والآية التى هنا فى سورة النور، الآية (٣٣) بدون «من»، وهى قوله تعالى: ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء...﴾ الآية.

(٣) قرأ بها أبو عمرو والكسائى واليزيدى. تنظر فى: إتحاف الفضلاء (٢/ ٢٩٧)، البحر المحيط (٦/ ٤٥٦)، التبيان (٢/ ١٥٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٦٢)، الحجة للفارسى (٥/ ٣٢٢، ٣٢٣)، الدر المصون (٥/ ٢٢٠)، السبعة (ص: ٤٥٦)، الكشاف (٣/ ٦٨)، النشر (٢/ ٣٣٢).

(٤) سورة هود، الآية (١٠٨).

قوله: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ﴾: قرئ «يُسَبَّحُ» بالفتح[1]، و «رجال» ـ على هذا ـ فاعل بفعل مقدر على حد قول الشاعر:

لِيُبْكَ يَزِيدُ...... ∴ ....[2]

قوله: ﴿عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٣٧] مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾ أى: عقابه.

قوله: ﴿لِيَجْزِيَهُمْ﴾ [٣٨] متعلق بـ «يسبح» أو بـ «لا تُلْهِيهِمْ».

قوله: ﴿وَوَجَدَ اللَّهَ﴾ [٣٩] أى: جزاء الله.

قوله: ﴿فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ﴾ أى: آتاه جزاء عمله وافيًا تامًا، هذا تمام المثل، ثم مثله شىء آخر فقال جل ذكره: «أَوْ كَظُلُمَاتٍ» والكاف عطف على الكاف فى «كَسَرَابٍ».

قوله: ﴿لُجِّيٍّ﴾ [٤٠] هو منسوب إلى اللج، وهو الكبير العميق.

قوله: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ فى هذه الآية إشكال؛ وذلك أن موضع «كاد» إذا نفيت وقوع الفعل، وأكثر المفسرين على أن المعنى: أنه لا يرى يده، فالتقدير: لم يرها، ولم يكد، وفيه نظر. أو يكون «كاد» زائدة، وقد حكاه فى «التسهيل»[3].

---

(١) قرأ بها ابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر عنه ويعقوب.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٢٩٨، ٢٩٩)، البحر المحيط (٦/ ٤٥٨)، التبيان (٢/ ١٥٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٦٢)، حجة الفارسى (٥/ ٣٢٥)، الدر المصون (٥/ ٢٢١)، السبعة (ص: ٤٥٦)، النشر (٢/ ٣٣٢).

(٢) جزء من صدر بيت وتكملته:

.... ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ∴ ومُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

وهو من بحر الطويل، للحارث بن نهيك، وقد تقدم تخريجه ص (٣٥٧) عند إعراب الآية (٢٢) من سورة الحجر.
والشاهد هنا: حذف الفعل، وإبقاء عامله، وسوغ ذلك وقوع الكلام فى جواب استفهام مقدر، كأنه قيل: من يبكيه؟ فقيل: ضارع لخصومة.
واستشهد به سيبويه على رفع «ضارع» بفعل محذوف.
وهذا الاستشهاد على رواية «لِيُبْكَ» بالبناء للمفعول، وقد روى بالبناء للفاعل، فيكون «يزيد» مفعولاً به، و «ضارع» الفاعل، وعندئذ فلا يكون حذف فى الكلام.
وقيل: إنه لا حذف فى البيت على رواية الرفع كذلك والبناء للمفعول؛ على أن يكون «يزيد» منادى، وضارع: نائب فاعل.
وانظر: تعليق الشيخ / محمد عبد الخالق عضيمة على المقتضب للمبرد (٣/ ٢٨٢).

(٣) راجع شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٣٩٩ - ٤٠٠).

أو خرجت على معنى «قارب»، والمعنى: لم يقارب /[١٦٤] رؤيتها، وإذا لم يقارب، باعدها، وعليه بيت ذى الرمة(١):

رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ(٢) ∴ لَمْ يَكَدْ . . . .

أى: لم يقارب البراح، ومن ههنا حكى عن ذى الرمة أنه رجع فى هذا البيت فقال: لم أجد، بدل: لم يكد(٣).

قوله: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ﴾ [٤١] عطف على «مَنْ».

قوله: ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾ [٤٣] أى: بين قطعه.

قوله: ﴿رُكَامًا﴾ يقال: ركمت المتاع أركمه ركمًا أى: وضعت بعضه فوق بعض.

---

(١) هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود أبو الحارث العدوى، الشهير بذى الرمة. شاعر، من فحول الطبقة الثانية. قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذى الرمة.

وكان أكثر شعره فى التشبيب وبكاء الأطلال وكان يمتاز بإجادة التشبيه، له ديوان شعر. توفى سنة ١١٧هـ.

تنظر ترجمته فى: الأعلام (٥/ ١٢٤)، جمهرة أشعار العرب ص (١٧٧)، الشعر والشعراء ص(٢٠٦)، وفيات الأعيان (١/ ٤٠٤).

(٢) هذا جزء من بيت وصدره:

إِذَا غَيَّرَ النَّأْىُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكَدْ ∴ . . . .

وهو من بحر الطويل، لذى الرمة. ينظر فى: ديوانه ص (١١٩٢)، خزانة الأدب (٩/ ٣٠٩)، شرح الأشمونى (١/ ٤٠٠)، الشاهد (٢٥٣)، شرح المفصل (٧/ ١٢٤)، لسان العرب (رسس).

ويروى الشطر الأول:

إذا غير الهجر المحبين لم يكد ∴ . . . .

ومعنى رسيس: مَسُّه وأثره وبقيته.

والشاهد هنا: أن «لم يكد» بمعنى: لم يقارب والمعنى على هذه الرواية يكون: إذا تغير حب كل محب لم يقارب حبى التغيير، وإذا لم يقاربه فهو بعيد منه. وهذا أبلغ من أن يقول: «لم يبرح»؛ لأنه قد يكون غير بارح، وهو قريب من البراح، بخلاف المخبر عنه بنفى مقاربة البراح.

انظر: شرح الأشمونى (١/ ٤٠١).

وقال الزملكانى فى المجيد ص (٨٧) عن «كاد»: وهى عند المحققين فى النفى على معنى نفى مقاربة الفعل نحو قوله - تعالى -: ﴿لم يكد يراها﴾ أى: لم يقارب أن يراها.

(٣) وردت قصة تغيير الرواية فى الأغانى للأصفهانى (١٨/ ٢٩، ٣٤)، دلائل الإعجاز للجرجانى ص (١٨٢)، وخزانة الأدب (٩/ ٣٠٩، ٣١١)، وقد ثبت فى ديوانه برواية: «لم يكد».

قال عبد القاهر الجرجانى فى دلائل الإعجاز ص (١٨٢ - ١٨٣): واعلم أن سبب الشبهة فى ذلك أنه قد جرى العرف أن يقال: «ما كاد يفعل، ولم يكد يفعل» - فى فعل قد فُعِل، على معنى أنه لم يفعل إلا بعد الجهد وبعد أن كان بعيدًا فى الظن أن يفعله؛ كقوله تعالى: ﴿فذبحوها وما كادوا يفعلون﴾. فلما كان مجىء النفى فى «كاد» على هذا السبيل توهم ابن شبرمه أنه إذا قال: «لم يكد رسيس الهوى ∴ ... البيت، فقد زعم أن الهوى قد برح، ووقع لذى الرمة مثل هذا الظن. وليس الأمر كالذى ظنا؛ فإن الذى يقتضيه اللفظ إذا قيل: لم يكد يفعل، وما كاد يفعل، أن يكون المراد: أن الفعل لم يكن من أصله، ولا قارب أن يكون، ولا أظن أنه يكون...»اهـ.

قولـه: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ﴾: «الودق»: المطر، يقال: ودق يدق ودقًا. و «الخلال»: جمع خلل؛ كجبال وجبل.

قوله: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾: «من» **الأولى**: لابتداء الغاية.

والثانية: بدل من الأولى.

وقيل: للتبعيض.

وقيل: زائدة.

والثالثة: للبيان؛ لأنها موضحة للجبال من أى شىء.

وقيل: للتبعيض.

وقيل: زائدة[1].

قوله: ﴿فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ أى: فيصيب بصرف البرد.

قوله: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾: «سَنَا» مقصور، وهو الضوء، وسنا كل شىء: ضوءه، سنت النار تسنو: إذا أضاءت.

قوله: ﴿طَاعَةٌ﴾ [٥٣] أى: أمرنا طاعة أو العكس، أى: طاعة معروفة أولى بكم.

قوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ [٥٤] أى: فإن تتولوا، فحذف إحدى التاءين.

قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٥٥] **قيل:** «الذين آمنوا» عام.

وقيل: /[١٦٥] خاص بالمهاجرين.

قوله: ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ﴾ أى: استخلافًا مثل.

قوله: ﴿يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ﴾ حالان.

قوله: ﴿ثَلاثَ مَرَّاتٍ﴾ [٥٨] أصل المرة المصدر وهو هنا ظرف لوقوعه موقع الأوقات فانتصاب «ثلاث» على الظرف.

قوله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [٦٠] «القواعد»: مبتدأ، وخبره: «فليس...». ودخلت الفاء؛ لما فيها من معنى الشرط[2]، و «القواعد»: جمع «قاعد»، أى: العجائز اللاتى قعدن عن الحيض والحبل؛ لكبرهن.

---

(١) راجع: التبيان (١٥٨/٢).

(٢) راجع: التبيان (١٥٩/٢).

قوله: ﴿تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾ [٦١] منصوب على المصدر؛ لأنه فى معنى تسليمًا.

قـوله: ﴿لِوَاذًا﴾ [٦٣] مصدر فى موضع الحال، أى: مـلاوذين، واللواذ: أن يستتر الشخص بشىء؛ مخافة أن يُرَى، **يقال:** لاوذ يلاوذ ملاوذة ولواذًا، وصحت الواو فيه مع انكسار ما قبلها؛ لصحتها فى الفعل الذى هو «لاوذ»، ولو كان مصدر «لاذ»، لكان لياذا؛ لأن المصدر يعل بإعلال الفعل(١).

قوله: ﴿يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ إنما عدى هنا خالف بـ «عن»؛ لتضمنه معنى الإعراض والميل(٢).

قوله: ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ﴾ مفعول «فَلْيَحْذَرِ».

قوله: ﴿وَيَوْمَ يُرْجَـعُونَ إِلَيْهِ﴾ [٦٤] عطف على «ما» فى قولـه: «قَدْ يَعْلَمُ مَا» وليس بظرف؛ لأن الله ـ تعالى ـ عالم فى كل حين لا فى وقت دون وقت.

* * *

---

(١) راجع: البيان لابن الأنبارى (٢/ ٢٠١)، التبيان (٢/ ١٦٠).

(٢) التبيان (٢/ ١٦٠).

سُورَةُ الفُرْقَانِ /[١٦٦]

قوله: ﴿ظُلْمًا﴾ [٤] يجوز أن يكون مفعولا به على معنى فعلوا ظلمًا، ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال على معنى وردوا ظالمين.

قوله: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا﴾ [٥] أي: هذه أساطير الأولين مكتتبة.

قوله: ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلا﴾ ظرفان لقوله «تُمْلَى».

قوله: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ [٧]: «ما» استفهام في موضع رفع بالابتداء، والخبر: لـ «هذا»، وهذه اللام مفصولة عن «هذا» في مصحف عثمان رضي الله عنه(١).

قوله: ﴿فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ منصوب جواب «لولا».

قوله: ﴿وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا﴾ [١٠] عطف على موضع «جعل» وموضعه جزم؛ لأنه جواب الشرط.

قوله: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [١١]: الأصل أعددنا، فقلبت الأولى تاء؛ كراهة اجتماع المثلين مع قرب التاء من الدال لقرب المخرج، والسَّعير: فعيل بمعنى مفعول.

وقيل: اسم من أسماء جهنم.

قوله: ﴿مُقَرَّنِينَ﴾ [١٣] حال من الضمير في «أُلْقُوا»، و«مكَانًا» ظرف لـ «أُلْقُوا».

قوله: ﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ يحتمل أن يكون مفعولا به أي: نادوا في ذلك الزمان واثبوراه، أي: واهلاكاه، أي: أقبل وتعال يا ثبور هذا حينك ووقتك.

ويجوز أن يكون مصدرًا مؤكدًا أي: ثبرنا ثبورا. /[١٦٧]

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [١٧] أي: اذكر يوم.

قوله: ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ﴾ [١٨]: «كأن»: زائدة و «أَنْ نَتَّخِذَ»: فاعل «ينبغي».

---

(١) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، الأموي أمير المؤمنين، وثالث الخلفاء الراشدين، أحد الصحابة السابقين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، تزوج ابنتي رسول الله ﷺ فلقب بذي النورين، له مناقبه الكثيرة، ومواقفه الحسنة المشهورة، توفي مقتولاً في الفتنة سنة ٣٥ هـ. ـ رضي الله عنه ـ. تنظر ترجمته في: الاستيعاب لابن عبد البر ت (١٧٩٧)، الإصابة لابن حجر ت(٥٤٦٤).

قوله: ﴿بُورًا﴾ [١٨]: «بورا» جمع باير.

قوله: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ﴾ [٢٢] أى: اذكر يَوْمَ.

قوله: ﴿لا بُشْرَى﴾: «بشرى»: اسم «لا».

قوله: ﴿حِجْرًا مَحْجُورًا﴾: «حجرًا» مصدر مؤكد أى: حجرنا حجرا، أى: حرامًا محرمًا.

قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ [٢٥] عطف على قوله: «يَوْمَ يَرَوْنَ» وقيل: الباء؛ بمعنى: عن.

قوله: ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [٢٦]: «الملك»: مبتدأ، و «الحق»: نعت له، «للرَّحْمَنِ»: الخبر.

قوله: ﴿يَا وَيْلَتَا﴾ [٢٨] أصله: يا ويلتى؛ فالألف بدل من الياء. وهو فى موضع الحال، ومعنى الكلام أنه ينادى ويلته، أى: تعال؛ فهذا وقت أوانك.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ [٣١] أى: جعلا مثل ذلك الجعل.

قوله: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [٣٢] أى: أنزلناه إنزالاً مثل ذلك الإنزال، واللام متعلقة بهذا الفعل.

قوله: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [٣٣] «أحسن»: عطف على «الحق» غير أنه لا ينصرف.

قوله: ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ [٣٦]: «دمرناهم»: معطوف على محذوف، تقديره: فذهبا إليهم، فأنذراهم، فكذبوهما، فدمرناهم.

قوله: ﴿وَكُلا ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ﴾ [٣٩] منصوب بمضمر دلَّ عليه معنى «ضَرَبْنَا» أى: أنذرنا كلا، أو: وعظنا كلا.

قوله: ﴿وَكُلا تَبَّرْنَا﴾ العامل فى «كلا»: «تبرنا» ليس إلا؛ لأنه لم يشتغل عنه بضمير.

قوله: ﴿أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ﴾ [٤٠] مصدر على حذف الزوائد، أى: إمطار.

قوله: ﴿إِلا هُزُوًا﴾ [٤١] مفعول ثانٍ لـ «يَتَّخِذُونَكَ».

قوله: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولا﴾ /[١٦٨]، هذه الجملة محكية بالقول المضمر وهو حال، أى: قائلين.

قوله: ﴿بُشْرَى﴾ حال.

قوله: ﴿لِنُحْيِيَ﴾ [٤٩] متعلق بـ «أنزلنا».

قوله: ﴿أَنَاسِيَّ﴾ هو واحد الإنسى[١]، أو جمع إنسان، والأصل: أناسين، كسراحين، فى جمع «سرحان»، فقلبت النون ياء، ثم أدغمت الياء فى الياء[٢].

قوله: ﴿إِلا مَنْ شَاءَ﴾ [٥٧] منقطع.

قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ [٥٨]: «بحمده»: حال، أى: حامدًا.

قوله: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [٥٩] أى: إنسانًا خبيرا.

قوله: ﴿خِلْفَةً﴾ [٦٢]: مصدر بمعنى الاختلاف، يقال: خلف هذا هذا، يخلفه، خلفة.

قوله: ﴿شُكُورًا﴾: الشكور هنا مصدر؛ كالقعود والرقود.

قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ [٦٣] هذه إضافة تفضيل وتخصيص وتكريم، و «عباد»: مبتدأ، وخبره فى آخر السورة وهو: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ﴾[٣]، وما بينهما صفاتهم والتقدير: وعباد الرحمن الماشون على الأرض، والقائلون سلامًا عند مخاطبة الجهال إياهم، مع ما بقى من الأوصاف الأخر - أولئك يجزون الغرفة؛ بصبرهم على[٤] أذى المشركين[٥].

وقيل: الخبر: «الَّذِينَ يَمْشُونَ»[٦].

وقال أبو الحسن: هو مبتدأ بلا خبر[٧]؛ يزعم أنه محذوف، و «هَوْنًا»: مصدر فى موضع الحال، بمعنى: يمشون على الأرض هينين، أى: متواضعين.

---

(١) قاله الفراء وابن الأنبارى والعكبرى ونسبه السمين فى الدر المصون لسيبويه. راجع: البيان (٢/٢٠٦)، التبيان (٢/ ١٦٤)، الدر المصون (٥/٢٥٧)، معانى القرآن (٢/ ٢٦٨).

(٢) هذا قول الفراء والزجاج والعكبرى فى التبيان. راجع السابق.
قال ابن الأنبارى فى البيان (٢/ ٢٠٦): «وهو ضعيف فى القياس؛ لأنه لو كان ذلك قياسًا لكان يقال فى جمع سرحان: سراحىّ، وذلك لا يجوز». وراجع: معانى القرآن للزجاج (٤/ ٧١).

(٣) الآية (٧٥).

(٤) فى الأصل: وعلى.

(٥) هذا قول الزجاج فى معانى القرآن (٤/ ٧٥) واستحسنه. وبدأ به الزمخشرى فى الكشاف (٣/ ١٠٠).

(٦) قاله الزجاج فى أحد قولين له، وهو أول قولين للعكبرى فى التبيان (٢/ ١٦٥).

(٧) راجع: معانى القرآن للأخفش (٢/ ٦٤٣). وعبارته: «ليس له خبر إلا في المعنى».

قوله: ﴿غَرَامًا﴾ [٦٥] أي: ملجأ دائمًا لازمًا لا يفارق.

قوله: ﴿صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [٧٣]: جمع أصمّ وأعمى.

قوله: ﴿إِمَامًا﴾ [٧٤]: يجوز أن يكون مصدراً، أي: أمه يؤمه أمًا وإمامًا، كصوم /[١٦٩] وصيامًا.

قوله: ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًا وَمُقَامًا﴾ [٧٦]: المخصوص محذوف، أي: هي، والمستقر: موضع القرار، والمقام: موضع الإقامة.

قوله: ﴿لِزَامًا﴾ أي: ذا لزام، أي: ملازمًا، فأوقع المصدر موقع اسم الفاعل[1].

* * *

(١) راجع العكبري في التبيان (٢/١٦٦)، وفيه: «لِزاما»: أي: ذا لزام، أو: ملازمًا...».

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

قوله: ﴿أَلا يَكُونُوا﴾ [٣] مفعول له.

قوله: ﴿فَظَلَّتْ﴾ [٤] عطف على جواب الشرط الذي هو «نُنَزِّلْ».

وقوله: ﴿خَاضِعِينَ﴾: خبر «فَظَلَّتْ».

إن قيل: لم جمع بالياء والنون؟ **قيل:** لأن المراد بالأعناق: عظماؤهم **وقيل:** الأعناق: الجماعات، يقال: أتانى عنق من الناس، أى: جماعة منهم.

وقيل: الأعناق أضيفت إلى العقلاء.

قوله: ﴿كَمْ أَنبَتْنَا﴾ [٧]: «كم»: مفعول «أنبتنا»، «مِنْ كُلِّ زَوْجٍ»: تمييز.

قوله: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى﴾ [١٠] أى: اذكر.

قوله: ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ [١١] بدل من «الْقَوْمَ».

قوله: ﴿أَلا يَتَّقُونَ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ﴾ [١٤] أى: ولهم عليَّ دعوى ذنب.

قوله: ﴿كَلا فَاذْهَبَا﴾ [١٥]: عطف على محذوف، دل عليه حرف الردع، أى: ارتدع يا موسى عما تظن من قتلهم إياك، فاذهب أنت وأخوك.

قوله: ﴿فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٦]، إنما أفرد «رسول»؛ لأنَّه يجوز أن يكون الرسول مصدرًا كالرسالة، يقال: أرسلت فلانًا إرسالا ورسالة ورسولا، بمعنى.

ويجوز أن يكون /[١٧٠] مثل العدو؛ يكون للواحد فأكثر.

ويجوز أن يكون التقدير أن كل واحد منا رسول.

ويجوز أن يكون لَمَّا كان موسى هو الأصل فى ذلك، وهارون تبعًا وَحَّدَ بينهما على هذا، وقال فى «طه»: ﴿إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ﴾[1]؛ لأن الرسول - أيضًا - بمعنى: المرسل؛ فثنى لذلك، وفى الكلام حذف، أى: إنا رسول رب العالمين أرسلنا إليك بأن ترسل معنا بنى إسرائيل[2].

---

(١) سورة طه، الآية (٤٧).

(٢) راجع: تفسير فتح الرحمن للشيخ زكريا الأنصارى ص (٢٩٧).

قوله: ﴿وَلِيدًا﴾ [١٨] حال، أى: طفلا.

قوله: ﴿فَعْلَتَكَ﴾ [١٩] أى المرة، وقرئ «فِعْلَتَكَ»[١] أى: الحالة.

قوله: ﴿أَنْ عَبَّدْتَ﴾ [٢٢]: بل من «تِلْكَ» الذى هو المبتدأ، أو من الخبر الذي هو «نِعْمَةٌ».

قوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢٣] إنما جاء بـ «مَا»؛ لأنه سأله عن صفاته وأفعاله، أى: ما صفته، وما أفعاله؟ ولو أراد التعيين لقال: «مَنْ»؛ ولذلك أجابه موسى بقوله: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾ [٢٤].

وقيل: جهل حقيقة السؤال فجاء موسى بحقيقةِ الجواب[٢].

قوله: ﴿لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ﴾ [٣٤]: «حوله»: حال من الملأ، أى: كائنين حوله.

قوله: ﴿لَا ضَيْرَ﴾ [٥٠] خبر «لا» محذوف، أى: علينا من عقابك.

قوله: ﴿أَنْ كُنَّا﴾ [٥١] أى: لأنْ كنا.

قوله: ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا﴾ [٥٩] أى: أخرجناهم إخراجًا، مثل ذلك الإخراج الذى ذكرنا، أو: الأمر كذلك.

قوله: ﴿فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ [٦٠] يقال: شرقتِ الشمس شروقا: إذا طلعت، وأشرقت إشراقًا: إذا أضاءت. /[١٧١]

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ [٧٠] العامل فى «إذ»: «نَبَأَ».

قوله: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ﴾ [٧٢] أى: يسمعون دعاءكم.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [٧٤] أى: فِعلا مثل ذلك.

قوله: ﴿إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [٧٧] أى: لكن رب العالمين[٣].

---

(١) قرأ بها الشعبى.
تنظر فى: البحر المحيط (٧/ ١٠)، التبيان (٢/ ١٦٧)، الدر المصون (٥/ ٢٧٠)، الكشاف (٣/ ١٠٨)، المحتسب (٢/ ١٢٧)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ١٠٧).

(٢) هذا كلام العكبرى فى التبيان بنصه (٢/ ١٦٧)، وهناك بدل: «التعيين»: «العين».

(٣) وهذا على أنه استثناء منقطع، وهو أحد قولين للزجاج فى معاني القرآن (٤/ ٩٣)، ولم يذكر الزمخشرى فى الكشاف (٣/ ١١٧) غيره، وكذلك ابن الأنبارى فى البيان (٢/ ٢١٥)، وجوز الزجاج في المعانى (٤/ ٩٣)، والعكبرى فى التبيان (٢/ ١٦٨) أن يكون متصلا على أن آباءهم قد كان منهم من يعبد الله وغير الله، فقال لهم: إن جميع من عبدتم عدو لى إلا رب العالمين.

قوله: ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ﴾ [٨٨] بدل من قوله: ﴿يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾[١]. ومفـعول «يَنْفَعُ»: أحدا.

قوله: ﴿إِلا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [٨٩]: «مَنْ» فى موضع نصب أو فى موضع رفع.

قوله: ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [٩٢]: «ما»: موصول مبتدأ وخبره «أين».

قوله: ﴿إِذْ نُسَوِّيكُمْ﴾ [٩٨] «إذ»: ظرف للاستقرار الذى تعلق به «فى»[٢].

قوله: ﴿فَنَكُونَ﴾ [١٠٢] معطوف على «كَرَّةً»؛ لأنه فى معنى أن نُكَرَّ[٣].

قوله: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ [١٠٥] اسم الجمع من الآدميين يُذكر ويُؤنث كرهط ونفر وقوم[٤]؛ كما جاء فى التنزيل ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾[٥]، و ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ﴾.

قوله: ﴿وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ﴾ [١١١] حال، و «قد» مقدرة.

قوله: ﴿وَمَا عِلْمِى﴾ [١١٢] «ما»: استفهام، «علمى»: الخبر.

قوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً﴾ [١٢٨]: «آية»: يجوز أن تكون مفعولا به لـ «تَبْنُون»، وأن تكون مفعولا له، ومفعـول «تبنون» محذوف، أى: تبنون بكل ريع بنيانًا أو قصرًا، و «تعبثون» حال.

قوله: ﴿مصانع﴾ [١٢٩] واحدها: مصنعة بفتح النونّ وضمها، والمصانع: الحصون، والحياض يجمع فيها الماء[٦].

قوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [١٣٠]: «إذا»: منصوب بـ «بَطَشْتُمْ» الثانى.

قوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُمْ﴾ [١٣٣] هذه الجملة مفسرة لما قبلها /[١٧٢].

قوله: ﴿بِأَنْعَامٍ﴾: جمع نعم.

---

(١) فى الآية (٨٧).

(٢) فى الآية (٩٧) فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿تالله إن كنا لفى ضلال مبين﴾.

(٣) راجع: التبيان (٢/١٦٨)، الدر المصون (٥/ ٢٨٠).

(٤) راجع: شرح الشافية للاستراباذى (٢/ ٢٠٤).

(٥) سورة الأنعام، الآية (٦٦).

(٦) راجع: القاموس المحيط (صنع).

قوله: ﴿فَـرِهِينَ﴾ [١٤٩] قرئ: «فـرهين» و «فَارِهِينَ»[١] بمعنًى، يقال: فَـرُهَ يَفْرُهُ ـ بالضم ـ فهو فَارِهٌ.

قوله: ﴿مِنَ الْقَالِينَ﴾ [١٦٨] متعلق بشيء دلت عليه الصلة، كأنه قال: قالٍ لعملكم من القالين[٢].

قوله: ﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾ [١٧٣]: المخصوص محذوف، أى: مطرهم.

قـوله: ﴿لِتَكُـونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ [١٩٤] خبـر «كان» محـذوف، أى: منذرًا كائنًا من المنذرين.

قولـه: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الأَعْجَـمِينَ﴾ [١٩٨] أى: الأعجـميين، فـحذف ياء النسب؛ كما قالوا: الأشعرون فى الأشعريين.

وواحده: أعجـمى، ولا يجوز أن يكون جمع «أعـجم»؛ لأن مؤنثه «عجـماء»، وما كان من الصفات على «أفعل»، وأنثاه «فعلاء» لا يجمع بالواو والنون، ولا مؤنثه بالألف والتاء، فلم يُقَلْ فى أحمر: أحمرون، ولا فى حمراء: حمراوات[٣].

قوله: ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُمْ﴾ [٢٠٧] «مَا»: نافية، ومفعول «أَغْنَى»: محذوف.

قوله: ﴿ذِكْرَى﴾ [٢٠٩] أى: الإنذار ذكرى، ويجوز أن يكون مفعولا له.

قوله: ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾ [٢٢٣] حال.

قوله: ﴿أَيَّ مُنْقَلَبٍ﴾ [٢٢٧] صفة لمصدر محذوف، أى: انقلابًا أىَّ منقلب، والعامل فيه «يَنْقَلِبُونَ»، ولا يجوز أن يعمل فيه «يعلم»؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله[٤].

* * *

---

(١) قرأ «فرهين» أبو عمرو، وابن كثير، ونافع، وقرأ «فارهين» حمزة والكسائى وعاصم وابن عامر وابن ذكوان.
ينظر: الإتحاف (٢/ ٣١٩)، البحر المحيط (٧/ ٣٥)، التبيان (٢/ ١٦٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٦٨)، حجة الفارسى (٥/ ٣٦٦)، الدر المصون (٥/ ٢٨٣)، السبعة (ص: ٤٧٢)، الكشاف (٣/ ١٢٣).

(٢) وذلك لأن ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله، وقد تقدم ذلك فى سورة يوسف، الآية (٢٠) عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وكانوا فيه من الزاهدين﴾.

(٣) راجع شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذى (٢/ ١٦٩، ١٧٠).

(٤) راجع: التبيان (٢/ ١٧٠)، وهو قول الزجاج فى معانى القرآن (٤/ ١٠٥)، وابن الأنبارى فى البيان (٢/ ٢١٧).

سُورَةُ النَّمْلِ

قوله: ﴿وَكِتَابٍ﴾ [١] عطف على «القُرْآنِ» والكلام فيه حذف مضاف /[١٧٣] أى: وآيات كتاب.

قوله: ﴿هُدًى وَبُشْرَى﴾ [٢] حالان، أى: هاديًا ومبشرًا.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لأَهْلِهِ﴾ [٧] أى: اذكر.

قوله: ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ هو من باب إضافة النوع إلى الجنس(١)؛ لأن الشهاب بعض القبس؛ كقولهم ثوب خزٍّ.

قوله: ﴿تَصْطَلُونَ﴾ الطاء فيه بدل من تاء افتعل.

قوله: ﴿نُودِيَ أَنْ بُورِكَ﴾ [٨]: «أن بورك»: قائم مقام الفاعل، أى: نودى بأن، أى: بهذا.

قوله: ﴿إِنَّهُ أَنَا اللهُ﴾ [٩] «إنه»: الضمير فيه ضمير الشأن ومفسره الجملة بعده، وهو «أَنَا اللهُ».

قوله: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾ [١٠]: معطوف على «بورك» أى: نودى بكذا وبكذا.

قوله: ﴿وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾: «مدبرًا»: حال «لم يُعَقِّبْ»: معطوف على «وَلَّى»، ولا يجوز أن يكون حالا؛ لأنه ماضٍ فى المعنى.

قوله: ﴿إِلا مَنْ ظَلَمَ﴾ [١١]، أى: لكن من ظلم.

قوله: ﴿بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِى تِسْعِ آيَاتٍ﴾ [١٢]: «بيضاء»: حال، «مِنْ غَيْرِ سُوءٍ» حال، «فِى تِسْعِ آيَاتٍ»: حال.

قوله: ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ أى: مرسلا إلى فرعون.

قوله: ﴿مُبْصِرَةً﴾ [١٣]: حال.

قوله: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا﴾ [١٤]: الباء زائدة.

---

(١) وهذا على قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبى عمرو وقرأ عاصم وحمزة والكسائى بالتنوين «بشهابٍ قبسٍ» فيكون «قبس» صفة لـ «شهاب».

تنظر القراءة فى: الإتحاف (٢/ ٣٢٣)، البحر المحيط (٧/ ٥٥)، التبيان (٢/ ١٧١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٦٩)، حجة أبى على الفارسى (٥/ ٣٧٢)، النشر لابن الجزرى (٢/ ٣٣٧).

قوله: ﴿ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ مصدران فى موضع الحال.

قوله: ﴿مِنَ الْجِنِّ﴾ [١٧] أى: حشر من الجن.

قوله: ﴿ضَاحِكًا﴾ [١٩]: حال.

وهى حال مؤكدة لعاملها معنًى.

قوله: ﴿مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾ [٢٠] أى: ما لى لا أراه حاضرًا.

قوله: ﴿أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ «أم»: منقطعة.

قوله: ﴿فَمَكُثَ﴾ [٢٢] قرئ بالفتح أيضًا(١) وهما /[١٧٤] لغتان.

قوله: ﴿أَلا يَسْجُدُوا﴾ [٢٥] قيل: «لا» ليست زائدة وموضع الكلام نصب؛ بدلا من «أعمالهم»(٢) أو رفع على تقدير: هى ألا يسجدوا، وقيل: زائدة، وموضعه نصب بـ «يَهْتَدُونَ»(٣).

قوله: ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ [٢٨] قيل: إنه على التقديم والتأخير، والتقدير: اذهب بكتابى هذا فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون، ثم تول عنهم(٤).

وقيل: الكلام على أصله، والمعنى: ثم أعرض عنهم، أى: تنح عن ذلك الموضع، فكن قريبًا منهم، بحيث تسمع ما يجيبون به عنه(٥).

وقيل: إنَّما أدَّبَهُ بأدب الملوك والمعنى: فألقه إليهم، ولا تقف منتظرًا ولكن(٦) تول عنهم، ثم ارجع إليهم فانظر(٧).

قوله: ﴿أَنْ لا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾ «أن» وما بعدها: بدل من «كِتَابٌ».

---

(١) قرأ «مَكُثَ» نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائى وأبو عمرو وأبو جعفر وخلف ويعقوب. وقرأ عاصم «مَكَثَ». ينظر: الإتحاف (٢/ ٣٢٥)، البحر (٧/ ٦٥)، التبيان (٢/ ١٧٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٧٠)، الحجة لأبى على الفارسى (٥/ ٣٨١)، الدر المصون (٥/ ٣٠٥)، السبعة (ص: ٤٨٠)، الكشاف (٣/ ١٤٢)، النشر (٢/ ٣٣٧).

(٢) فى الآية (٢٤) قوله ـ تعالى ـ: ﴿وزين لهم الشيطان أعمالهم...﴾ الآية.

(٣) راجع: البيان لابن الأنبارى (٢/ ٢٢١)، التبيان (٢/ ١٧٢).

(٤) قاله الزجاج فى معانى القرآن (٤/ ١١٧) واستحسنه ونسبه العكبرى فى التبيان (٢/ ١٧٣) لأبى على وكذا السمين الحلبى فى الدر المصون (٥/ ٣١١) نسبه لأبى على وغيره، ثم قال السمين الحلبى: «ولا حاجة إلى هذا؛ لأن المعنى بدونه صحيح، أى: قف قريبًا منهم لتنظر ماذا يكون».

(٥) قاله الزمخشرى فى الكشاف (٣/ ١٤٥).

(٦) كلمة «ولكن» مكررة بالأصل.

(٧) راجع: التبيان (٢/ ١٧٣).

قوله: ﴿حَتَّى تَشْهَدُونَ﴾ [٣١] أصله: تشهدوننى، فحذفت النون؛ لأجل النصب.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [٣٤] صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ﴾ [٣٦] أى: فلما جاء رسولها سليمانَ.

قوله: ﴿أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [٣٧] هى جمع ذليل، وهى حال، «وَهُمْ صَاغِرُونَ»: حال أيضًا.

قوله: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ [٣٩]: الياء فى «عفريت» زائدة؛ لأنه من العفر، وهو التراب، وجمعه: عفاريت وعفار؛ كجوارٍ.

قوله: ﴿فَلَمَّا رَآهُ /[١٧٥] مُسْتَقِرًا عِنْدَهُ﴾ [٤٠]: «مستقرًا»: حال؛ لأن الرؤية بصرية، وكثيرًا يسألون الطلبة ويقولون قد جمع بين «مُسْتَقِرًا» وبين الظرف، والقاعدة أنه لا يجمع بينهما(؟).

وجوابه: أنه ليس المراد: رآه نده، وإنما المراد: فلما رآه مستقرًا وذلك واضح[1].

قوله: ﴿لِيَبْلُوَنِى﴾ متعلق بالإستقرار الذى هو سبب هذا.

﴿نَنْظُرْ﴾ [٤١] مجزوم فى جواب الأمر[2].

قوله: ﴿أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [٤٥]: «صالحًا»: بدل من «أخاهم».

قوله: ﴿تَقَاسَمُوا﴾ [٤٩]: يحتمل أن يكون أمرًا وأن يكون ماضيًا.

قوله: ﴿وَلُوطًا﴾ [٥٤]، أى: وأرسلنا.

قوله: ﴿أَمْ مَا تُشْرِكُونَ﴾ [٥٩] هى المتصلة.

قوله: ﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٦٢]: «ما» زائدة، و «قليلاً»: صفة لمصدر محذوف، أى: تذكرًا قليلا.

قوله: ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلا اللهُ﴾ [٦٥]: «مَنْ»: فاعل «يعلم»، و «الغيب» مفعوله، «إلا الله»: بدل[3].

---

(١) قال أبو البقاء فى التبيان (٢/ ١٧٣): «ومُستقرًا» أى: ثابتًا غير متقلقل، وليس بمعنى الحصول المطلق؛ إذ لو كان كذلك لم يذكر» واستحسن ذلك السمين الحلبى فى الدر المصون (٥/ ٣١٥).

(٢) وقرئ بالرفع على الاستئناف، قرأ به أبو حيوة.

وتنظر فى: البحر المحيط (٧/ ٧٨)، التبيان (٢/ ١٧٣)، الدر المصون (٥/ ٣١٥)، الكشاف (٣/ ١٤٩).

(٣) راجع: التبيان (٢/ ١٧٤).

قوله: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾ [٧٢]: «عسى»: يجوز أن تكون تامة، وأغنى «أن يكون» عن الاسم والخبر، و «كَانَ» فيها ضمير الشأن يفسره الجملة بعده، واللام فى «لكم» زائدة مقوية للفعل.

قوله: ﴿مَا تُكِنُّ﴾ [٧٤]: من أكننت الشيء: إذا أخفيته فى نفسك إكنانًا.

قوله: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ﴾ [٧٥]: التاء فى «غائبة» يحتمل أن تكون للتأنيث، وأن تكون للمبالغة.

قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ﴾ [٨٣] أى: اذكر.

قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فَفَزِعَ﴾ [٨٧]: معناه: المستقبل؛ لأنه معطوف على مستقبل /[١٧٦].

قوله: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ﴾ [٨٧] أصله: أتيوه، فاستثقلت الضمة على الباء، فنقلت إلى التاء، فالتقى ساكنان الياء والواو؛ فحذفت الياء.

قوله: ﴿تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ [٨٨]: حال.

قوله: ﴿وَهِىَ تَمُرُّ﴾: الجملة حال أيضًا.

قوله: ﴿صُنْعَ اللهِ﴾: مصدر مؤكد لما قبله، والعامل فيه ما دَلَّ عليه «تمر»؛ لأن ذلك من صنع الله.

قوله: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ﴾ [٩٠] أى: يقال لهم ذلك.

* * *

سورة القصص

قوله: ﴿نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَى﴾ [٣] أى: شيئًا.

قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ﴾ [٥]: حكاية حال ماضية، والواو للعطف، وهى عطف جملة على جملة أخرى.

قوله: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [٧] يجوز أن تكون مصدرية وأن تكون تفسيرية، وذلك ظاهر.

قوله: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ [٨]: هذه لام العاقبة، وليست للتعليل(١).

قوله: ﴿قُرَّةُ عَيْنٍ﴾ [٩] أى: هذا الصبى قرة عين.

قوله: ﴿وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾: حال.

قوله: ﴿قُصِّيهِ﴾ [١١] أى: قُصِّى أثره.

قوله: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِ﴾ أى: علمت به، أى بمكانه، يقال: بَصُرَ بالشىء، يَبْصُرُ - بالضم فيهما - بصارة: إذا علم.

قوله: ﴿عَن جُنُبٍ﴾ أى: بعيدًا، وهو مصدر قولك: جنبت فلانًا وجانبته: إذا باعدته.

قوله: ﴿وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾: حال.

قوله: ﴿الْمَرَاضِعَ﴾ [١٢]: جمع مرضع، وهى المرأة التى ترضع، ففى الكلام /[١٧٧] - على هذا - حذف مضاف، أى: لبن المراضع، ويجوز أن يكون جمع مَرْضَع - بفتح الميم والضاد - وهو مصدر كالمطلع؛ وجمع لاختلاف أنواعه(٢).

قوله: ﴿وَلاَ تَحْزَنَ﴾ [١٣] معطوف على «كَيْ تَقَرَّ».

قوله: ﴿عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ﴾ [١٥]: حال، أى: مختلسًا..

قوله: ﴿يَقْتَتِلاَنِ﴾ صفة لـ «رَجُلَيْنِ»(٣) وكذلك: ﴿هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾.

قوله: ﴿بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ [١٧] قيل: الباء للقسم، وجوابه: محذوف، و «فَلَنْ

(١) ويسميها الكوفيون: لام الصيرورة.

راجع: البيان لابن الأنبارى (٢/٢٢٩)، التبيان للعكبرى (٢/١٧٦)، معانى القرآن للزجاج (٤/١٣٣).

(٢) راجع: التبيان (٢/١٧٧)، الكشاف (٣/١٦٧).

(٣) فى الأصل: لرجلان، وهو خطأ واضح.

أَكُونَ»: دالٌّ عليه وتفسير له، والمعنى: أقسم بإنعامك عليَّ بالمغفرة لأتوبن.

قوله: ﴿**إِنَّكَ لَغَوِيٌّ**﴾ [١٨] **قيل:** هو فعيل، بمعنى: فاعل، أى: غاوٍ، **وقيل:** بمعنى: مفعول كـ «أليم» بمعنى: مؤلم.

قوله: ﴿**تَذُودَانِ**﴾ [٢٣] أى: تمنعان مواشيهما عن الماء، والذَّوْدُ فى اللغة: الكف والدفع.

قوله: ﴿**يَصْدُرَ الرِّعَاءُ**﴾(١): يقال: صدر يصدُر بالضم، أى: رجع، أى: حتى يرجعوا من سقيهم، وقرئ: ﴿حَتَّى يُصْدِرَ﴾(٢) ـ بضم الياء وكسر الدال ـ من: أصدرت فلانًا الكلام، وهنا حذف المفعول، أى: يُصْدِرَ الرِّعاء مواشيهم، والرِّعاء: جمع راعٍ؛ كقائم وقيام.

قوله: ﴿**عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِى**﴾ [٢٧] حال، أى: مشروطًا، أو واجبًا(٣).

قوله: ﴿**ثَمَانِىَ حِجَجٍ**﴾: جمع حجة، والحجة: السنة.

قوله: ﴿**فَمِنْ عِنْدِكَ**﴾: خبر مبتدأ محذوف، أى: فذاك، أى: فالتمام من عندك.

قوله: ﴿**قَالَ ذَلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ**﴾ [٢٨]: «ذلك بينى وبينك»: أى: بيننا، والإشارة إلى ما عاهد عليه شعيب.

قوله: ﴿**أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ**﴾ «أى»: منصوبة بـ «قضيت»، و «ما»: زائدة، «فَلا عُدْوَانَ عَلَىَّ»: جواب الشرط.

قوله: ﴿**مِنْ شَاطِئِ الْوَادِى الأَيْمَنِ فِى الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ**﴾ [٣٠]: «مِنَ» الأولى: متعلقة بـ «نُودِىَ»، وكذا «فِى» أيضًا متعلقة به، و «مِنَ الشَّجَرَةِ»: بدل من قوله «مِنْ شَاطِئِ» وهو بدل اشتمال.

قوله: /[١٧٨] ﴿**أَنْ يَا مُوسَى**﴾: «أن»: مفسرة.

---

(١) قرأ بها ابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر والحسن وقتادة.
ينظر: إتحاف الفضلاء (٢/ ٣٤١)، البحر المحيط (٧/ ١٣٠)، التبيان (٢/ ١٧٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٧٦)، حجة الفارسى (٥/ ٤١٢)، الدر المصون (٥/ ٣٣٨)، السبعة (ص: ٤٩٢)، الكشاف (٣/ ١٧٠)، النشر (٢/ ٣٤١).

(٢) قرأ بها عاصم ونافع وابن كثير وحمزة والكسائى. تنظر المراجع السابقة.

(٣) راجع: التبيان (٢/ ١٧٧).

قوله: ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ [٣٢]: جناحاه: يداه، و «مِنَ الرَّهْبِ»: متعلق بـ «اضْمُمْ».

قيل: إن المعنى: إذا أصابك الرهب فاضمم إليك جناحك، جعل الرهب الذى كان يصيب سببًا وعلة فيما أمر به من ضم جناحه إليه.

قوله: ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ متعلق بمحذوف، وذلك المحذوف حال، أى: مرسلا بهما إلى فرعون.

قوله: ﴿رِدْءًا﴾ [٣٤]: حال، أى: معينا.

قوله: ﴿بِآيَاتِنَا﴾ [٣٥] متعلق بـ «يَصِلُونَ»[١].

وقال بعضهم: إنه متعلق بـ «الْغَالِبُونَ»[٢] ولكن فى ذلك تقدم أبعاض الصلة على الموصول، اللهم إلا أن تجعل الألف واللام للتعريف[٣].

قوله: ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ [٣٦]: حال.

قوله: ﴿إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [٣٧] ضمير الشأن.

قوله: ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ [٤٠]: «كيف»: خبر كان.

قوله: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [٤٢]: معطوف على محل «فِي هَذِهِ».

قوله: ﴿بَصَائِرَ﴾ [٤٣]: حال من «الكِتَاب»، أو مفعول له.

قوله: ﴿بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ [٤٤]: أى: بجانب المكان الغربى.

قوله: ﴿إِذْ قَضَيْنَا﴾: «إِذْ» معمول للاستقرار.

قوله: ﴿تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ [٤٥]: «تتلو»: خبر بعد خبر.

قوله: ﴿وَلَكِنْ رَحْمَةً﴾ [٤٦] أى: رحمناك رحمةً؛ فهو مصدر له.

قوله: ﴿لِتُنْذِرَ﴾ أى: أرسلناك لتنذر.

قوله: ﴿فَيَقُولُوا﴾ [٤٧] عطف على «أَنْ تُصِيبَهُمْ».

قوله: ﴿فَنَتَّبِعَ﴾ جواب التحضيض.

---

(١) قاله الزجاج فى معانى القرآن (٤/ ١٤٤)، والعكبرى فى التبيان (٢/ ١٧٨).

(٢) راجع: التبيان (٢/ ١٧٨)، معانى القرآن للزجاج (٤/ ١٤٤).

(٣) قال السمين فى الدر المصون (٥/ ٣٤٥): «أو موصولة، واتسع فيه ما لا يتسع فى غيره».

قوله: ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ [٥٤]: فى موضع المصدر؛ كأنه قال: إيتائين أو وقتين. /[١٧٩]

قوله: ﴿يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ﴾ [٥٧]: «ثمرات» بفتح الثاء والميم، وهو جمع ثمرة.

قوله: ﴿رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا﴾ مصدر؛ كأنه قال: يجبى ويرزق ثمرات كل شىء رزقًا، أو: مفعول له.

قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [٥٨]: «كَمْ» مفعول «أَهْلَكْنَا» و«مَعِيشَتَهَا»: منصوب بنزع الجار، أى: فى معيشتها، فوصل إليه الفعل[١]، أو بقوله: «بَطِرَتْ» مضمنًا معنى جهلت أو كفرت[٢].

قوله: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [٦١]: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ»: ظرف للاستقرار المتعلق به «مِنَ الْمُحْضَرِينَ».

قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ [٦٢] عطف على «يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أو ظرف لقوله: ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾[٣]، أو بإضمار: اذكر.

قوله: ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا﴾ [٦٣]: «هَؤُلَاءِ»: مبتدأ، و «الَّذِينَ»: خبر مبتدأ محذوف، أى: هم الذين أغوينا وحذف العامل، أى: أغويناهم، والجملة خبر «هَؤُلَاءِ» و ﴿أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾: جملة مستأنفة[٤].

ويجوز أن يكون «هَؤُلَاءِ» مبتدأ و «الَّذِينَ أَغْوَيْنَا»: صفته، و «أَغْوَيْنَاهُمْ»: الخبر، و «كَمَا غَوَيْنَا»: نعت لمصدر محذوف أى: أغويناهم فغووا غيا مثل غينا[٥].

قوله: ﴿مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ [٦٣]: «ما»: نافية، أى: تبرأنا إليك من دعائنا إياهم إلى عبادتنا، وقيل: مصدرية، أى: تبرأنا إليك من عبادتهم إيانا.

قوله: ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا /[١٨٠] يَهْتَدُونَ﴾ [٦٤]: جواب «لو» محذوف [تقديره]: لو كانوا يهتدون[٦] لم يروا العذاب.

---

(١) قاله الزجاج فى معانى القرآن (٤/ ١٥٠)، وابن الأنبارى فى البيان (٢/ ٢٣٥)، والعكبرى فى التبيان (٢/ ١٧٩).

(٢) راجع: التبيان (٢/ ١٧٩)، الدر المصون (٥/ ٣٤٩).

(٣) الآية التى بعدها رقم (٦٣).

(٤) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ١٧٩)، ونسبه لأبى على فى «التذكرة».

(٥) هذا قول الزمخشرى فى الكشاف (٣/ ١٨٧)، والعكبرى فى التبيان (٢/ ١٧٩). ورده أبو على؛ لأنه ليس فى الخبر زيادة فائدة على ما فى صفته، وأجاب العكبرى عن ذلك بأن الظرف قد يلزم فى بعض المواضع. وراجع: التبيان (٢/ ١٧٩)، الدر المصون (٥/ ٣٥٠).

(٦) فى الأصل: يؤمنون، والمثبت هو الموافق للسياق. وراجع: معانى القرآن للزجاج (٤/ ١٥١).

قـوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَـعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ اللَّـيْلَ سَرْمَـدًا إِلَى يَوْمِ الـقِيَـامَـةِ﴾ [٧١]: «سرمـدًا»: حـال مـن الليل، ويجوز أن يكون مفعـولا ثانيًا لـ «جعل» و «إِلَى»: متعلقة بـ «سرمدا» أو بـ «جعل»، ويجوز أن تكون صفة لـ «سرمدًا»[١].

قوله: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾ [٧٦]: ما: موصولة معمول لـ «آتَيْنَاه».

قوله: ﴿لَتَنُوءُ بِالْعُـصْبَةِ﴾ أى: تُنِيءُ العصبة؛ فالباء معـدية معاقبة للهمزة فى: أَنَأْتُهُ. ونُؤْتُ به، والمعنى: تثقل العـصبة، وقـيل: هو من القلب، أى لتنوء بها العـصبة[٢]، يقال: ناء بالحمل: إذا نهض به مثقلا، وناء به الحمل: إذا أثقله.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ﴾: «إذ»: ظرف لـ «آتَيْنَاهُ» وقيل: لمحذوف أى بغى إذ.

قـولـه: ﴿وَيْلَكُمْ﴾ [٨٠]: مصـدر فى الأصل، لا فعل له، وهو ـ هنا ـ مفـعول به منصوب بمحذوف، تقديره: ألزمكم اللهُ ويلكم.

قوله: ﴿وَلا يُلَقَّاهَا إِلا الصَّابِرُونَ﴾: الضمير للكلمة التى تكلم بها الذين أوتوا العلم وهى: «ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ».

قـوله: ﴿بِالأَمْسِ﴾ [٨٢] ظرف لـ «تَمَنَّوْا» ويجوز أن يـكون حالا من «مكَانَهُ»؛ لأن المراد بالمكان ههنا الحالة والمنزلة.

قوله: ﴿وَيْ كَأَنَّهُ﴾ اختلف النحاة فى «وَيْ» فذهب سيبويه والخليل[٣] ومن وافقهم إلى أن «وى» مفصولة /[١٨١] عن «كأن» وهى كلمة يستعملها النادم؛ لإظهار ندامته، وتندمه على ما فات، وكـأن هنا إخبار عارٍ عن معنى التشبيـه، ومعناه التعجب، يعنى: أن القوم تنبـهوا ونبهـوا على خطئهم فى تمنيـهم وقولهم: ﴿يَا لَيْتَ لَنَـا مِـثْلَ مَـا أُوتِيَ قَارُونُ﴾[٤] فقولهم تندُّم، وعليه بيت «الكتاب»:

---

(١) راجع: التبيان (٢/ ١٧٩).
(٢) راجع: التبيان (٢/ ١٨٠).
(٣) راجع: الكتاب (٢/ ١٥٥).
(٤) الآية (٧٩) من سورة القصص.

وَىْ كَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ ∴ بَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ[1]

لأنه تندم على ما سلف فى تفـريطه لماله، وذهب أبو الحسن[2] إلى أن أصلـه ويك بالاتصال وهى كلمة تنبيه؛ كقوله:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِى وَأَبْرَأَ سُقْمَهَـا ∴ قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ[3]

و «أن» عنده منصوبة بـ «اعلم» مضمرة بعد ويك: أى: ويك اعلم أن الله[4].

قوله: ﴿لَوْلا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا﴾ [٨٢]: «أنْ» مع ما بعدها فى تأويل المصدر فى محل الابتداء بعد «لولا»، والخبر محذوف.

قوله: ﴿قُلْ رَبِّى أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى﴾ [٨٥] «من»: مفعول بفعل محذوف دلَّ عليه «أعلم»[5].

قوله: ﴿إِلا رَحْمَةً﴾ [٨٦]: مستثنى منقطع.

قوله: ﴿إِلا وَجْهَهُ﴾ [٨٨]: استثناء متصل.

* * *

---

(١) البيت من بحر الخفيف، لعمرو بن نفيل. ينظر فى: خزانة الأدب (٦/ ٤٠٤)، الخصائص (٣/ ٤١)، شرح الكافية الشافية لابن مالك (٣/ ١٣٨٦)، شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٧٦)، الكتاب (٢/ ١٥٥)، مجالس ثعلب (٣٢٢)، همع الهوامع (٢/ ١٠٦)، شرح الأشمونى (٣/ ١٩٩).
والشاهد فيه: استشهد به الخليل وسيبويه على أن «وى كأن» مركبة من «وى» ومعناها: التنبيه مع «كأن» التى للتشبيه ومعناها: الم تر.
وهذا الوجه اختاره البغدادى فى الخزانة (٦/ ٤٠٧).

(٢) معانى القرآن للأخفش (٢/ ٦٥٤)، وعبارته: «المفسرون يفسرونها: ألم تر أن الله»، ولم أجد فى المعانى قوله هذا لكن نسب هذا القول له ابن جنى فى المحتسب (٢/ ١٥٥)، وابن الأنبارى فى البيان (٢/ ٢٣٧)، والسمين فى الدر المصون (٥/ ٣٥٤). ولعله فى كتاب آخر للأخفش غير معانى القرآن.

(٣) البيت من بحر الكامل، لعنترة العبسى ينظر فى: ديوانه ص(٢١٩)، الجنى الدانى ص (٣٥٣)، خزانة الأدب (٦/ ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٢١)، شرح الأشمونى (٢/ ٤٨٦)، شرح المفصل (٤/ ٧٧)، مغنى اللبيب (٢/ ٣٩).
والشاهد فيه: أن كلمة «ويك» كلمة مستقلة برأسها، والكاف حرف خطاب.

(٤) وقال بعض النحويين: إن معناها: «ويلك اعلم أنه...، فحذف اللام، فبقيت «ويك» وحذف «اعلم». وغلطه الزجاج وابن الأنبارى، وقال الزجاج: والقول الصحيح فى هذا ما ذكره سيبويه عن الخليل. واختاره أيضًا ابن جنى. وراجع فى ذلك: البيان لابن الأنبارى (٢/ ٢٣٧)، التبيان للعكبرى (٢/ ١٨٠)، المحتسب لابن جنى (٢/ ١٥٥)، معانى القرآن للزجاج (٤/ ١٥٦، ١٥٧).

(٥) تقدم نظيره فى سورة الأنعام، الآية (١١٧)، فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله...﴾ الآية.

سورة العنكبوت

قوله: ﴿أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا﴾ [٢]: أى: بأن يقولوا، أو لأن يقولوا /[١٨٢].

قوله: ﴿وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾ حال.

قوله: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ﴾ [٤]: «أم»: منقطعة.

قوله: ﴿حُسْنًا﴾ [٨]: منصوب على المصدر على حذف الزوائد، أى: وصيناه بأن يحسن إليهما إحسانا.

قوله: ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾: «ما»: موصوفة بمعنى: شىء، وهى مفعول قوله: «أَنْ تُشْرِكَ».

قوله: ﴿لَنُدْخِلَنَّهُمْ﴾ [٩] خبر «الَّذِينَ آمَنُوا».

قوله: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ [١٢]: هذه لام الأمر، وكأنهم أمروا أنفسهم[(١)].

قوله: ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾: «من»: زائدة.

قوله: ﴿وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [١٤]: حال.

قوله: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [١٦]: عطف على «نُوحًا».

قوله: ﴿أَوْثَانًا﴾ [٢٥]: مفعول ثانٍ لـ «اتَّخَذْتُمْ»، والأول العائد المحذوف.

قوله: ﴿مَوَدَّةٌ بَيْنِكُمْ﴾: «مَوَدَّةٌ»، بالرفع[(٢)]: خبر إنَّ، أى: ذو مودة.

قوله: ﴿وَلُوطًا﴾ [٢٦]: عطف على «إبراهيم».

قوله: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [٣٦]: أى: وأرسلنا إلى مدين أخاهم، و «شعيبًا»: بدل من «أخاهم» أو عطف بيان.

قوله: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [٣٧]: «جاثمين»: حال، ويجوز أن يكون خبر «أصبح».

---

(١) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ١٨٢)، وزاد: «وإنما عدل إلى ذلك عن الخبر؛ لما فيه من المبالغة فى الالتزام كما فى صيغة التعجب».

(٢) قرأ «مودةٌ» بالرفع ابن كثير وأبو عمرو والكسائى، وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم: «مودةً بَيْنَكُم» بنصب وتنوين «مودة» ونصب «بينكم»، وقرأ حفص عن عاصم وحمزة: «مودةَ بينِكم» بنصب وإضافة «مودةَ»، وجر «بينكم».
تنظر القراءات فى: الإتحاف (٢/ ٣٤٩)، البحر المحيط (٧/ ١٤٨)، التبيان (٢/ ١٨٢)، حجة ابن خالويه (ص: ٢٧٩)، حجة الفارسى (٥/ ٤٢٧، ٤٢٨)، الدر المصون (٥/ ٣٦٤)، السبعة (ص: ٤٩٩)، الكشاف (٣/ ٢٠٣)، النشر (٢/ ٣٤٣).

قوله: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا﴾ [٣٨]: أى: وأهلكنا.

قوله: ﴿وَقَارُونَ﴾ [٣٩]: أى: وأهلكنا أيضًا.

قوله: ﴿فَكُلًا أَخَذْنَا﴾ [٤٠]: هو مفعول «أخذنا».

قوله: ﴿كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ﴾ [٤١]: «العنكبوت»: يذكر ويؤنث، ويقع على الواحد والجمع، والنون فيه أصل، وتاؤه زائدة؛ بدليل قولهم فى تكسيره: عناكب، وفى تصغيره: عنيكب.

قوله: /[١٨٣] ﴿إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [٤٦]: فى موضع نصب إما على البدل من «أهل الكتاب»، وإما على الاستثناء وهو من الجنس.

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَا﴾ [٤٧]: أى: إنزالا مثل ذلك الإنزال.

قوله: ﴿أَنَّا أَنزَلْنَا﴾ [٥١]: فاعل «يكفِهِم».

قوله: ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمُ﴾ [٥٥]: ظرف للإحاطة، أو مفعول «اذكر» محذوفة.

قوله: ﴿غُرَفًا﴾ [٥٨]: مفعول ثانٍ على حذف حرف الجر، أى: فى غرف، على حد قوله:

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ.......... ∴ ....(١)

قوله: ﴿نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾: المخصوص يجوز أن يكون: «الَّذِينَ آمَنُوا»، على حذف المضاف، والتقدير: نعم أجر العاملين أجر الذين صبروا؛ فحذف المضاف؛ كقوله تعالى: ﴿سَاءَ مَثَلًا القَوْمُ﴾(٢).

قوله: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ﴾ [٦٠]: «كأين»: مبتدأ، و «اللهُ يَرْزُقُهَا»: مبتدأ وخبره، وهو خبر «كأين».

قوله: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [٦٤]: فى الكلام حذف، إما من أوله، وإما من آخره، أى: وإن حياة الدار الآخرة هى دار الحيوان.

أو وإن الدار الآخرة هى دار الحيوان.

---

(١) تقدم تخريج هذا البيت عند إعراب الآية (١) من سورة الأنفال.

(٢) سورة الأعراف، الآية (١٧٧).

والحيوان: مصدر كالغليان والنزوان.

فإن قيل: قد تحركت الواو، وانفتح ما قبلها، ولم تقلبْ ألفًا؟ فالجواب: أنا لو فعلنا ذلك اجتمع ألفان، ويلزم حذف أحدهما، وذلك بلا موجب، ومذهب سيبويه والخليل[1] أن الواو بدل من ياء، وأصله «حييان»؛ فقلبت الأخيرة التى هى لام الكلمة واوًا؛ ليختلف الحرفان؛ كراهة اجتماع المثلين[1].

قوله: /[١٨٤] ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ [٦٦]: لام كى متعلقة بـ «يشركون» و «ليتمتعوا» معطوف عليه.

قوله: ﴿مَثْوًى﴾ [٦٨]: المثوى: يجوز أن يكون موضعًا للثواء، وأن يكون مصدرًا، وهو الثواء، والثواء: الإقامة.

* * *

(١) راجع: التبيان (٢/ ١٨٤)، الدر المصون (٥/ ٣٦٨).

سُورَةُ الرُّومِ

قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ﴾ [٣] «غَلَبِهِمْ»: مصدر، وكذلك: غلْبا[١]، بالإسكان؛ كالسَّلَبِ والسَّلْبِ، والجَلَبِ والجَلْبِ، يقال: غلبه غَلَبا وغَلْبا وغلبَة.

قوله: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [٤]: هو ما بين الثلاث إلى التسع، وهو بكسر الباء، وبعض العرب يفتحها[٢]، والمصدر الذى هو «غلبهم» مضاف إلى المفعول، و «فِى بِضْعِ» متعلق بـ «سَيَغْلِبُونَ».

قوله: ﴿مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾: أى: من قبل كل شىء، ومن بعد كل شىء؛ فلذلك بنيا، وإنما بنيا على الحركة؛ لأن لهما أصلا فى التمكن.

قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾: «يوم»: معمول «يَفْرَحُ»، أى: يوم تغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بنصر الله إياهم على الكافرين[٣].

قوله: ﴿وَعْدَ اللَّهِ﴾ [٦]: مصدر مؤكد لما قبله لأن ما قبله يدل على أنه وعدهم وعداً لا خلف فيه، نصَّ على ذلك سيبويه[٤]؛ وذلك لأن قوله ـ تعالى ـ: «وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ» وعدٌ من الله ـ تعالى ـ بالنصر، ثم أكده بقوله «وَعْدَ اللهِ». /[١٨٥]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا﴾ [٧]: مستأنف، أو بدل من «لا يَعْلَمُونَ».

قوله: ﴿وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾: يجوز فى «هم» الثانية أن تكون تأكيداً للأولى، وأن تكون مبتدأ و «غافلون»: خبره، والجملة خبر «هم» الأولى.

قوله: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِى أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ [٨]: والمعنى: هلا تفكروا فى أنفسهم التى هى أقرب إليهم من غيرها من المخلوقات وهم أعلم بها؛ كأنه قال: كان ينبغى لهم أن يتفكروا[٥]؛ فإنهم لو تفكروا لقالوا: ما خلق الله السموات...

---

(١) وقرأ ابن السميقع وأبو حيوة «غَلْبِهِم» بسكون اللام. تنظر فى: الدر المصون (٥/ ٣٧١).

(٢) راجع: مختار الصحاح (بضع).

(٣) أى: فى وقعة بدر سنة ٢هـ، يوم انتصر المسلمون على المشركين. كما قال ابن عباس والثورى والسدى وغيرهم. راجع: تفسير ابن كثير (٣/ ٤٤١).

(٤) الكتاب (١/ ٣٨١).

(٥) فى الأصل: يتفكرون، والمثبت هو الموافق للقواعد النحوية؛ لأنه منصوب بـ «أن» وعلامة النصب حذف النون.

فعلى هذا يكون: ﴿ما خلق الله﴾ متعلق بالقول المحذوف.

قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾: حال.

قوله: ﴿بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾: الباء متعلقة بـ «كافرون»، واللام لا تمنع [ذلك][1]؛ لأن حقها التصدير.

قوله: ﴿فَيَنْظُرُوا﴾ [٩]: إما أن يكون منصوبًا؛ على جواب الاستفهام، أو مجزومًا؛ على العطف.

قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا﴾ [١٠]: «عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا»: اسم كان، و «السوءاى»: الخبر[2]، وهى تأنيث الأسوأ، كما أن الحسنى تأنيث الأحسن، و «أَنْ كَذَّبُوا»: مفعول له، أى: لأن كذبوا، **وقيل:** هو بيان لقوله: «أساءوا» أى: هو أن كذبوا.

قوله: ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [١٧]: أى: سبحوه سبحانًا؛ كقوله تعالى: ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾[3] والعامل فى «حين» العامل فى «سبحان» أو «سبحان» /[١٨٦]؛ لقيامه مقامه.

قوله: ﴿وَعَشِيًّا﴾ [١٨] معطوف على «حين»، وما بينهما اعتراض.

قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ﴾ [٢٠]: «أن خلقكم» مبتدأ، وما قبله الخبر، وكذا ما بعدها إلى قوله: «تَخْرُجُونَ».

قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾ [٢٤]: يجوز أن يكون التقدير: أن يريكم، فلما حذف الحرف، ارتفع الفعل، فهو فى موضع رفع بالابتداء، والخبر

قوله: ﴿ومِنْ آياته﴾ [٢٥]، وبه فسر المثل: «تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِىِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ»[4].

---

(١) ما بين المعقوفين من التبيان (٢/ ١٨٤).

(٢) وهذا على قراءة من قرأ: «كان عاقبةُ الذين...» وقرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو. وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائى بالنصب «عاقبة...».
ينظر: إتحاف الفضلاء (٢/ ٣٥٤)، البحر المحيط (٧/ ١٦٤)، التبيان (٢/ ١٨٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٨٢)، حجة الفارسى (٥/ ٤٤٢)، الدر المصون (٥/ ٣٧٢)، السبعة (ص: ٥٠٦)، الكشاف (٣/ ٢١٦)، النشر (٢/ ٣٤٤).

(٣) سورة محمد، الآية (٤).

(٤) راجع المثل فى: جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى (١/ ٢١٥)، مجمع الأمثال للميدانى (١/ ٨٦)، المستقصى من أمثال العرب للزمخشرى (١/ ٣٧٠).

ومثله بيت الكتاب:

أَلا أَيُّهَا ذَا اللائِمِي أَحْضُرُ الوَغَى .·. ....[1] [أراد أن أحضر][2].

وقال الشيخ فى «التسهيل»[3]: ولا يحذف موصول حرفى إلا «أنْ»، واستدل بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ البَرْقَ﴾، فحذف «أن» كما ترى فيما ذكر من النص وما معها.

ويجوز أن يكون على التقديم والتأخير أى: ويريكم البرق من آياته، فتكون «من آياته»: حال[4].

قوله: ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [٢٤]: مصدران فى موضع الحال، أو مفعول له.

قوله: ﴿إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [٢٥]: الأولى شرطية، والثانية فجائية سدت مسد الفاء فى الجملة الاسمية.

قوله: ﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [٢٨]: حال؛ لأنه صفة لشرط مقدم عليه.

قوله: ﴿فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾: جملة فى موضع نصب جواب استفهام.

قوله: ﴿تَخَافُونَهُمْ﴾: حال.

قوله: ﴿كَخِيفَتِكُمْ﴾: أى: خيفة مثل خيفتكم /[١٨٧].

قوله: ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ﴾: أى: نفصلها تفصيلا مثل ذلك التفصيل.

قوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ [لِلدِّينِ] حَنِيفًا﴾ [٣٠]: «حنيفًا»: حال.

قوله: ﴿فِطْرَتَ اللهِ﴾: أى: الزموا؛ على الإغراء، وقيل: على المصدر، أى: فطركم فطرة.

قوله: ﴿مُنِيبِينَ﴾ [٣١]: حال.

قوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا﴾ [٣٢]: بدل بإعادة الجار.

---

(١) تقدم فى إعراب الآية (٨٣)، من سورة البقرة.

(٢) ما بين المعقوفين فى الأصل جاء بعد قوله: «وما معها»، وأثبته هنا ليوافق السياق.

(٣) شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٢٣١) وما بعدها.

(٤) قاله الزجاج فى معانى القرآن (٤/ ١٨٢)، والعكبرى فى التبيان (٢/ ١٨٥)، والسمين الحلبى فى الدر المصون (٥/ ٣٧٥).

قوله: ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ [٣٤] متعلق بالإشراك؛ كما تقدم في العنكبوت[1].

قوله: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [٣٩]: رجوع من الخطاب إلى الغيبة.

قوله: ﴿لِيُذِيقَهُم﴾: متعلق بـ «ظَهَرَ»[2].

قوله: ﴿لِيَجْزِيَ﴾ [٤٥]: متعلق بـ «يَمْهَدُونَ»[3].

قوله: ﴿كِسَفًا﴾ [٤٨]: مفعول ثان، وهو جمع كسفة، كسدر وسدرة.

قوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾ [٤٩]: «إِنْ»: هي المخففة.

قوله: ﴿لَظَلُّوا﴾ [٥١]: هذه اللام جواب القسم، وجواب الشرط محذوف.

قوله: ﴿مُدْبِرِينَ﴾ [٥٢]: حال مؤكدة.

قوله: ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ﴾ [٦٠]: نهي؛ فهو مجزوم.

* * *

(١) الآية (٦٦).

(٢) ما بين المعقوفين في الأصل جاء بعد الآية التي بعده، وأثبته هنا؛ مراعاة لترتيب الآيات في المصحف الشريف.

(٣) في الآية (٤٤) في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ومن عمل صالحًا فلأنفسهم يمهدون﴾.

سورة لقمان

قوله: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ [٣]: حالان من «آياتُ»، والعامل: معنى الإشارة، والرفع على إضمار مبتدأ(١).

قوله: ﴿لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ [٦]: الإضافة على تقدير «من»؛ كقولك: ثوب خزٍّ.

قوله: ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾: «يتخذها»: مرفوع؛ عطفًا على «يَشْتَرِى»، والنصب(٢)؛ عطفًا على «لِيُضِلَّ».

قوله: ﴿كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا﴾ [٧]: حال إما من المستكن فى «وَلَّى» أو من المستكن فى «مُسْتَكْبِرًا»(٣).

قوله: ﴿وَعْدَ اللهِ حَقًّا﴾ [٩]: قيل: مصدران مؤكدان: **الأول:** مؤكد لنفسه، /[١٨٨]. **والثانى:** مؤكد لغيره؛ لأن قوله: ﴿لهم جنات النعيم﴾ [٨]، فى معنى: وعدهم جنات النعيم، فأكد معنى الوعد بالوعد، وأما «حَقًّا» فدال على معنى الثبات، أى: حق ذلك لهم حقا.

قوله: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ [١٠]: حال.

قوله: ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾: كراهة أن تميد بكم.

قوله: ﴿هَذَا خَلْقُ اللهِ﴾ [١١]: الإشارة إلى ما ذكر من المخلوقات، والخلق بمعنى المخلوق.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ﴾ [١٢]: «إذ»: ظرف للإيتاء.

قوله: ﴿وَهُوَ يَعِظُهُ﴾ [١٣]: حال.

قوله: ﴿وَهْنًا﴾: الوهن: مصدر قولك: وهن فلان يهن، وهنا: إذا ضعف، وهو مصدر فى موضع الحال.

---

(١) وقرأ بالرفع حمزة، والجمهور بالنصب.
تنظر فى: البحر المحيط (٧/ ١٨٣)، حجة ابن خالويه (ص: ٢٨٤)، السبعة (ص: ٥١٢)، الكشاف (٣/ ٢٢٩)، النشر (٢/ ٣٤٦).

(٢) قرأ بالرفع نافع وابن عامر وابن كثير وأبو عمرو وعاصم فى رواية أبى بكر عنه، وقرأ بالنصب حمزة والكسائى وحفص عن عاصم.
ينظر: الإتحاف (٢/ ٣٦١)، البحر (٧/ ١٨٣)، التبيان (٢/ ١٨٧)، حنجة ابن خالويه (ص: ٢٨٤)، حجة الفارسى (٥/ ٤٥٢، ٤٥٣)، الدر المصون (٥/ ٣٨٦)، الكشاف (٣/ ٢٣٠).

(٢) راجع: التبيان (٢/ ١٨٧)، الدر المصون (٥/ ٣٨٦).

قوله: ﴿وَفِصَالُهُ﴾ [١٤]: و «فَصْلُهُ»[١] لغتان فى الفطام.

قوله: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِى﴾: على الخلاف[٢].

قوله: ﴿مَعْرُوفًا﴾ [١٥]: أى: بمعروف.

قوله: ﴿مَرَحًا﴾ [١٨]: هو مصدر مَـرِحَ بكسر العين، يمرَح بفتحها، وهو مصدر مؤكد، أى: لا تمرح مرحًا، أو يكون فى موضع الحال[٣].

قوله: ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [١٩]: المفعول محذوف و «مِنْ صَوْتِكَ»: صفة له، أى: شيئًا من صوتك[٤].

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِى الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ﴾ [٢٧]: تقدير المصدر: ولو ثبت كون ما فى الأرض، وقوله «مِنْ شَجَرَةٍ»: حال من ضـمير الاستقرار ولا يجوز أن يكون حالا من «ما» كما زعم بعضهم[٥]؛ لعدم العامل.

قوله: ﴿والْبَحْرَ﴾ بالنصب[٦]: عطف على اسم «أن».

قوله: ﴿كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [٢٨]: خبر المبتدأ، أى: مثل بعث نفس واحدة.

قوله: ﴿بِنِعْمَةِ اللهِ﴾ [٣١]: حال من الضمير فى «تَجْرِى». /[١٨٩]

قوله: ﴿لِيُرِيَكُمْ﴾: اللام متعلقة بـ «تَجْرِى».

قوله: ﴿كَالظُّلَلِ﴾ [٣٢]: جمع «ظُلَّة»، وهى ما أظلَّك من فـوقك من سحاب أو شجر أو غيرهما.

---

(١) وقرأ «فصله» الحسن وأبو رجاء والجحدرى وقتادة، ويعقوب.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٣٦٢)، البحر المحيط (٧/ ١٨٤)، الدر المصون (٥/ ٣٨٧)، الكشاف (٣/ ٢٣٢)، المحتسب (٢/ ١٦٧)، مختصر الشواذ (ص: ١١٧).

(٢) يعنى الخلاف حول إعراب «أن» المصدرية هل النصب أم الجر على تقدير حرف الجر. وتقدم ذلك مرارًا.

(٣) راجع: البيان لابن الأنبارى (٢/ ٢٥٦).

(٤) راجع: الدر المصون (٥/ ٣٨٨).

(٥) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ١٨٨)، والسمين الحلبى فى الدر المصون (٥/ ٣٠٩).

(٦) قرأ بالنصب «والبحرَ» أبو عمرو. وقرأ الباقون «والبحرُ» بالرفع.
ينظر: الإتحاف (٢/ ٣٦٣)، البحر (٧/ ١٩٠)، التبيان (٢/ ١٨٨)، حجة ابن خالويه (ص: ٢٨٦)، حجة أبى على الفارسى (٥/ ٤٥٧)، الدر المصون (٥/ ٣٩٠)، الكشاف (٣/ ٢٣٦)، النشر (٢/ ٣٤٧).
قال ابن خالويه فى الحجة فى القراءات السبع (ص: ٢٨٦): «فإن قيل: من شرط أبى عمرو: أن يرفع المعطوف على «إن» بعد تمام الخبر؛ كقوله: ﴿والساعة لا ريب فيها﴾؟
فقل: حجته فى ذلك: أن «لو» تحتاج إلى جواب يأتى بعد الابتداء والخبر، فكان المعطوف عليها كالمعطوف على «إن» قبل تمام خبرها، والدليل على ذلك أن تمام الخبر ههنا فى قوله: ﴿ما نفدت كلمات الله﴾، وهذا أول دليل على دقة تمييز أبى عمرو، ولطافة حذقه بالعربية»اهـ.

قوله: ﴿لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ﴾ [٣٣]: أي: شيئًا، والثانى يدل عليه.

قوله: ﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ﴾: «مولود»: معطوف على قوله «والد»، أى: ولا يجزى مولود، والمفعول محذوف.

قوله: ﴿هُوَ جَازٍ﴾: مبتدأ وخبر، صفة لـ «مولود». ويجوز فى «هو» أن يكون تأكيدًا للضمير فى «مولود».

قوله: ﴿الغَرُورُ﴾: بالفتح هو الشيطان، و «الغُرور» بالضم مصدر غرَّه[1].

* * *

(١) راجع: الكشاف (٣/٢٣٨).

سورة السجدة

قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [٣]: «أم»: منقطعة[١]، ويجوز أن تكون المتصلة والهمزة مقدرة.

قوله: ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾: حال مؤكدة؛ مثل: ﴿هو الحق مصدقًا﴾[٢].

قوله: ﴿لِتُنْذِرَ﴾: اللام متعلقة بـ «أَنْزَلَهُ» محذوفة.

قوله: ﴿مَا أَتَاهُمْ﴾: «ما»: نافية، والجملة صفة للقوم.

قوله: ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [٧]: «خلقه»: بدل من «كل» بدل اشتمال.

قوله: ﴿مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ [٨]: بدل من قوله: «مِنْ سُلَالَةٍ». و «السلالة»: ما سُلَّ من ظهور الرجال.

قوله: ﴿وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا﴾ [١٠]: العامل فى «إذا» ما دل عليه الكلام، والتقدير: أَنُبعثُ إذا هلكت أجسادنا.

قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ﴾ [١٢]: جواب «لو» محذوف والمعنى: لو رأيت ذلك لرأيت أمرًا عظيمًا، والخطاب لرسول الله ﷺ، أو لكل مخاطب.

و «إذ» ظرف لـ «تَرَى»، /[١٩٠] ومفعول «ترى» محذوف؛ أى: ولو ترى المجرمين، وأغنى عن ذكره المبتدأ و «إذ» ههنا يراد به المستقبل.

قوله: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا﴾: أى: يقولون: ربنا أبصرنا.

قوله: ﴿سُجَّدًا﴾: حال، وكذا «بِحَمْدِ رَبِّهِمْ» وكذا «وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ» وكذا «يَدْعُونَ».

قوله: ﴿عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [١٦]: جمع مضجع، وهو المكان الذى يضجع عليه.

قوله: ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾: مفعولا له، أو حال، أى: خائفين طامعين، أو مصدران[٣].

---

(١) أى بمعنى: بل أيقولون افتراه.
وهذا قول الزجاج فى معانى القرآن (٤/ ٢٠٣)، والزمخشرى فى الكشاف (٣/ ٢٤٠)، والعكبرى فى التبيان (٢/ ١٨٩)، والسمين الحلبى فى الدر المصون (٥/ ٣٩٤).

(٢) سورة البقرة، الآية (٩١).

(٣) وذلك على الخلاف فى أنه هل يشترط فى المفعول لأجله أن يتحد فاعل الفعل المعلل وفاعل العلة.
وقد تقدم ذلك عند إعراب الآية (١٢)، من سورة الرعد.

قولـه: ﴿جَزَآءً﴾ [١٧]: مصدر، أي: جُوزُوا جـزاء، أو مفعول له، أي: من أجل الجزاء.

قوله: ﴿نُزُلًا﴾ [١٩]: مصدر واقع موقع الإنزال، وهو منصوب بمعنى قوله: «فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى»؛ كأنه ينزلهم نزلا، أي: إنزالا، ويجوز أن يكون جمع نازل.

قوله: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ [٢٦]: [كم][١] هو مفعول «أهلكنا».

* * *

(١) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبته؛ بيانًا للكلام.

سُورَةُ الأَحْزَابِ

قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ [٤]: هما مفعولا «جَعَلَ»، وواحد «أدعياء»: دَعِيّ، وهو فعيل بمعنى مفعول، وإنما جـمع على «أفعلاء» وهو لا يجمع على «أفعلاء» إلا إذا كان بمعنى فاعل؛ كتقى وأتقياء ـ على التسمية اللفظية[(١)].

قوله: ﴿فَإِخْوَانُكُمْ﴾ [٥]: أى: فهم إخوانكم.

قوله: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [٦]: أى: مثل أمهاتهم. /[١٩١]

قوله: ﴿فِى كِتَابِ اللهِ﴾: متعلق بـ «أَوْلَى» وأفعل التفـضيل يجوز أن يتعلق به الجار والمجرور[(٢)].

قوله: ﴿إِلا أَنْ تَفْعَلُوا﴾: «أَنْ تَفْعَلُوا»: استثناء منقطع.

قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا﴾ [٧]: أى: اذكر إذ أخذنا.

قوله: ﴿لِيَسْأَلَ﴾ [٨]: اللام متعلقة بـ «أَخَذْنَا».

قوله: ﴿وَأَعَدَّ﴾: عطف على «أَخَذْنَا».

قوله: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ﴾ [٩]: «إذ» يجوز أن يكون معمول النعمة.

قوله: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ﴾ [١٠]: بدل من «إِذْ».

قوله: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِى﴾ [١١]: «هنالك»: متعلق بـ «ابتلى».

قوله: ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالا﴾: «زلزالا»، بكسر الزاى وقرئ بفتحها[(٣)]، وكلاهما مصدر، وذلك مما اختص به المضاعف؛ أى: الكسر والفتح، وأما غيره فلا يجوز فيه إلا الكسر؛ نحو: سَرْهَفَ سِرْهَافًا[(٤)].

---

(١) وقياس جمع «فعيل» بمعنى «مفعول» أن يجمع على «فعلى» مثل قتيل وقتلى، وجريح وجرحى.
راجع: شرح الشافية للرضى الاستراباذى (٢/ ١٤١).

(٢) راجع: التبيان (٢/ ١٩١)، الدر المصون (٥/ ٤٠٣).

(٣) قراءة الكسر هى قراءة الجمهور وعامة القراء وقرأ بالفتح عيسى والجحدرى.
تنظر فى: البحر المحيط (٧/ ٢١٨)، الدر المصون (٥/ ٤٠٥)، مختصر الشواذ (ص: ١١٩).

(٤) راجع: معانى القرآن للزجاج (٤/ ٢١٨، ٢١٩). ومعنى سرهف: يقال: سَرْهَفْتُ الصبىّ؛ أى: أحسنتُ غذاءه ونَعَّمْتُهُ، ورجل مُسَرْهَف: حسن الغذاء منعّم. ويقال: سرعف، وسرهد، بمعنى سرهف.
ينظر: تاج العروس (سرهف)، لسان العرب (سرهف).

قوله: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ﴾ [١٢]: «إذ»: عطف على الأول، ومثله: ﴿وَإِذْ قَالَت﴾[١].

قوله: ﴿غُرُورًا﴾: مفعول ثان لـ «وعد».

قوله: ﴿لا مُقَامَ لَكُمْ﴾ [١٣]: هو اسم مكان؛ أى: لا مكان لكم تقيمون فيه.

قوله: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾: أى: ذات عورة.

قوله: ﴿لا يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ﴾ [١٥]: جواب القسم الذى هو: «عَاهَدُوا اللهَ»[٢].

قوله: ﴿إِلا قَلِيلا﴾ [١٦] وكذلك «يَسِيرًا» قَبْلَه[٣]، أى: إلا لبثًا يسيرًا، وإلا زمانًا قليلا.

قوله: ﴿وَلا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلا قَلِيلا﴾ [١٨]: أى: إلا إتيانًا قليلا.

قوله: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ [١٩]: هو جمع شحيح، وهو حال.

قوله: ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِى﴾: «تدور»: حال، وكذلك «يَنْظُرُونَ» قبله، وكذلك الكاف فى «كَالَّذِى» أى: دائرة أعينهم مشبهين.

قوله: ﴿مِنَ الْمَوْتِ﴾: أى: من حذر الموت. /[١٩٢]

قوله: ﴿يَحْسَبُونَ الأَحْزَابَ﴾ [٢٠]: مستأنف، و «لم يذهبوا» فى محل مفعول ثان.

قوله: ﴿فِى الأَعْرَابِ﴾: خبر بعد خبر.

قوله: ﴿لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ﴾ [٢١]: بدل بإعادة الجار؛ كقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾[٤].

سؤال: كيف جاز أن يكون بدلا، وقد منعت النحاة البصريون إبدال الغائب من المخاطب؟[٥]

---

(١) الآية (١٣) من نفس السورة، قوله ـ تعالى ـ: ﴿وإذ قالت طائفة منهم يأهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا...﴾ الآية.

(٢) جاءت هذه الآية فى الأصل بعد التى تليها، وأثبتها هنا؛ مراعاة للترتيب.

(٣) فى الآية (١٤)، وهى قوله ـ تعالى ـ: ﴿وما تلبثوا بها إلا يسيرًا﴾.

(٤) سورة الأعراف، الآية (٧٥).
وهذا قول الزمخشرى فى الكشاف (٣/ ٢٥٧).

(٥) المقصود بذلك بدل شىء من شىء، وهما لعين واحدة، وقد أجاز ذلك الكوفيون والأخفش.
وفى هذه الآية قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٥/ ٤١٠) (ولعله إجابة على هذا السؤال): «لا نسلم أن هذا بدل شىء من شىء وهما لعين واحدة، بل بعض من كل، باعتبار الواقع؛ لأن الخطاب فى قوله ﴿لكم﴾ أعم من ﴿من كان يرجو الله﴾ وغيره، ثم خصص ذلك العموم؛ لأن المتأسى به ـ عليه السلام ـ فى الواقع إنما هم المؤمنون».
قلت: والعلة فى عدم جواز الإبدال من ضمير المخاطب والمتكلم لأنهما فى غاية الوضوح، وإنما يجاء بالبدل للتبيين والتوضيح.
وراجع هذه المسألة فى: شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٧٠)، اللباب فى علل البناء والإعراب للعكبرى (١/ ٤١٢، ٤١٣)، همع الهوامع (٣/ ١٥٠، ١٥١).

قوله: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ﴾ [٢٤]: متعلق بقوله: «بَدَّلُوا» أو بـ «صَدَقُوا» أو بـ «عَاهَدُوا».

قوله: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ﴾ [٢٥]: عطف على «اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ».

قوله: ﴿بِغَيْظِهِمْ﴾: حال، وقيل متعلق بـ «رَدَّ».

قوله: ﴿لَمْ يَنَالُوا﴾: حال.

قوله: ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [٢٦]: حال.

قوله: ﴿مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾: متعلق بـ «أَنْزَلَ»، والصياصى: الحصون، واحدتها: صيصةي، قيل: وأصل الصيصية: قرن الثور، سمى بذلك؛ لامتناعه به، ودفعه به عن نفسه[١].

قوله: ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾: «فَرِيقًا»: مفعول «تَقْتُلُونَ».

قوله: ﴿سَرَاحًا﴾ [٢٨]: اسم واقع موقع التسريح.

قوله: ﴿ضِعْفَيْنِ﴾ [٣٠]: نصب على المصدر.

قوله: ﴿فَيَطْمَعَ﴾ [٣٢]: منصوب على جواب النهى.

قوله: ﴿وَقِرْنَ﴾ [٣٣] بكسر القاف[٢] من: وَقَرَ يَقِرُ: إذا ثبت، ومنه الوقار؛ ففاؤه محذوفة، وقيل هو من: قرَّ يقرُّ، ولكن حذفت إحدى الرائين. كما حذفت إحدى اللامين فى «ظللت» فِراراً من التكرير. ويقرأ بالفتح[٣] وهو من «وقر» لا غير وحذف إحدى الرائين.

قوله: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾: أى: تبرجًا مثل تبرج النساء فى الجاهلية الأولى.

قوله: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [٣٥]: خبر «إن»، وما بينهما عطف على اسمها. /[١٩٣]

قوله: ﴿الْخِيَرَةُ﴾ [٣٦]: اسم للاختيار.

---

(١) راجع: القاموس المحيط (صيص)، ولسان العرب (صيص).

(٢) قرأ بالكسر أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائى. «وَقِرْنَ».

ينظر: الإتحاف (٢/ ٣٧٥)، البحر المحيط (٧/ ٢٣٠)، التبيان (٢/ ١٩٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٩٠)، حجة الفارسى (٥/ ٤٧٥)، الدر المصون (٥/ ٤١٥)، الكشاف (٣/ ٢٦٠)، النشر (٢/ ٣٤٨).

(٣) قرأ بالفتح «وَقَرْنَ» نافع وعاصم. تنظر المراجع السابقة.

قوله: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾ [٣٧]: مستأنف.

قوله: ﴿وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾: «اللهُ»: مبتدأ و «أَنْ تَخْشَاهُ»: مبتدأ ثان، و «أَحَقُّ»: خبره، وهما خبر عن اسم الله.

قــوله: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ﴾ [٣٨]: مصدر، وهو مصــدر لما قبله؛ لأن ما قبله من قوله ﴿فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ يدل على أنه سن ذلك له سنة.

قوله: ﴿حَسِيبًا﴾ [٣٩]: حال، أو تمييز.

قوله: ﴿وَلَـٰكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [٤٠]: أى: ولكن كان رسول الله، و «خَـاتَمَ النَّبِيِّينَ» كذلك؛ أى: ولكن كان خاتم النبيينَ.

قوله: ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [٤٢]: ظرفا زمان للذكر والتسبيح.

قوله: ﴿شَاهِدًا﴾ [٤٥]: حال مقدرة.

قوله: ﴿تَعْـتَدُّونَهَا﴾ [٤٩]: فى محل جر صفــة لـ «عِدَّةٍ» على لفظها، أو على أنها صفة لها أيضًا لكن على محلها.

قوله: ﴿وَامْـرَأَةً مُؤْمِنَةً﴾ [٥٠]: العامل فيـها «أَحْلَلْنَا» فى أول الآية، أو: وتَحِلُّ لك امرأةٌ.

قوله: ﴿خَالِصَةً﴾: حال من الضمير فى «وَهَبَتْ» أو صفة مصدر محذوف، أى: هبة خالصة، أو مصدر مثل العافية والعاقبة(١).

قوله: ﴿لِكَيْلا﴾: اللام متعلقة بـ «أَحْلَلْنَا».

قولـه: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ﴾ [٥١]: الإشـارة بـ «ذلك» إلـى إباحـة ما أحـل الله له، و «أَنْ تَقَرَّ» على الخلاف.

قوله: ﴿وَلا أَنْ تَبَدَّلَ﴾ [٥٢]: عطف على «النِّسَاءُ» أى: ولا التبدُّلُ.

قوله: ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ﴾: حال من الضمير فى «تَبَدَّلَ»، أى: مفروضًا إعجابك بهن.

قوله: ﴿إِلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [٥٣]: أى: إلا مأذونًا لكم، فذلك حال، وكذلك: «غَيْرَ نَاظِرِينَ»: حال أيضًا(٢).

---

(١) راجع: التبيان (٢/ ١٩٣)، الدر المصون (٥/ ٤٢٢).

(٢) راجع: التبيان (٢/ ١٩٤).

قوله: ﴿وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ﴾: يجوز أن يكون مجرورًا؛ عطفًا على «نَاظِرِينَ» وأن يكون منصوبًا؛ عطفًا على «غير»[1]. /[١٩٤]

قوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ﴾: أى: اللبث.

قوله: ﴿فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ﴾: أى: أن يأمركم بالخروج.

قوله: ﴿أَن تُؤْذُوا﴾: اسم كان، وكذلك: «وَلَا [أَنْ] تَنكِحُوا».

قوله: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ﴾ [٥٩]: جواب «قُلْ»؛ كما ذكر فى إبراهيم[2].

قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٦٠]: أى: إلا جوارًا قليلا.

قوله: ﴿مَّلْعُونِينَ﴾ [٦١]: حال من الضمير الذى هو الفاعل فى «يُجَاوِرُونَكَ».

قوله: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ [٦٢]: مصدر، أى: سن الله ذلك سنة.

قوله: ﴿تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [٦٣]: «قريبًا»: هو مثل ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾[3].

قوله: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ﴾ [٦٥]: ظرف لقوله: «لا يَجِدُونَ»، أو لقوله: «وَلَا نَصِيرًا».

قوله: ﴿سَادَتَنَا﴾ [٦٧]: جمع: سيد.

قوله: ﴿لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ﴾ [٧٣]: اللام متعلقة بـ «حَمَلَهَا».

* * *

---

(١) راجع: الدر المصون (٥/ ٤٢٤).

(٢) فى الآية (٣١) قوله ـ تعالى ـ: ﴿قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة...﴾ الآية.

(٣) سورة الأعراف، الآية (٥٦).

سورة سبأ

قوله: ﴿يَعْلَمُ﴾ [٢]: مستأنف.

قوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ [٣]: صفة لـ «ربِّى».

قوله: ﴿وَلَا أَصْغَرَ﴾: قرئ بالجر[1]؛ عطفًا على «ذَرَّة»[2].

قوله: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ﴾ [٤]: اللام متعلقة بمعنى «لا يَعْزُبُ»؛ كأنه قيل: يُحصى ذلك لِيَجزى[3].

قوله: ﴿هُوَ الْحَقَّ﴾ [٦]: فصل[4].

قوله: ﴿إِذَا مُزِّقْتُمْ﴾ [٧]: العامل فى «إِذَا» ما دل عليه «إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ» أى: ينبئكم بأنكم تبعثون إذا مزقتم.

قوله: ﴿جَدِيدٍ﴾: فعيل بمعنى: فاعل، وقيل: بمعنى: مفعول.

قوله: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ [١٠]: أى: قلنا يا جبال.

و «الطير»: يجوز «والطيرَ»، و «الطيرُ»[5]، وهى مسألة مشهورة هى ونظائرها[6].

---

(١) قرأ بالجر «أصغرِ» زيد بن على.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٣٨١)، البحر المحيط (٧/ ٢٥٨)، التبيان (٢/ ١٩٥)، الدر المصون (٥/ ٤٢٩)، الكشاف (٣/ ٢٧٩)، مختصر الشواذ (ص: ١٢٢).
قال السمين الحلبى فى «الدر المصون»: وهى مشكلة جدًا. وخُرِّجتْ على أنهما [أى: أصغر، وأكبر] فى نية الإضافة إذ الأصل: ولا أصغره ولا أكبره، وما لا ينصرف إذا أضيف، انجرَّ فى موضع الجر، ثم حذف المضاف إليه ونوى معناه، فترك المضاف بحاله، وله نظائر.
وانظر تفصيل ذلك فى الدر المصون (٥/ ٤٢٩، ٤٣٠).

(٢) فى قوله - تعالى - ﴿لا يعزب عنه مثقالُ ذرَّةٍ فى السموات ولا فى الأرض...﴾.

(٣) راجع: التبيان (٢/ ١٩٥)..

(٤) يقصد: (هو) ضمير فصل.

(٥) قراءة النصب هى قراءة عامة القراء، وقرأ بالرفع الأعرج والسلمى وأبو يحيى ويعقوب، وعاصم فى رواية.
تنظر فى: البحر (٧/ ٢٦٣)، التبيان (٢/ ١٩٥)، الدر المصون (٥/ ٤٣٤)، الكشاف (٣/ ٢٨١)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ١٢٢).

(٦) هذه مسألة عطف الاسم المعرف بالألف واللام على المفرد أو المضاف، وفى إعراب هذا الاسم المعطوف وجهان:
الأول: الرفع، وهو اختيار الخليل وسيبويه والمازنى.
الثانى: النصب، وهو اختيار أبى عمرو ويونس وعيسى بن عمر وأبى عمر الجرمى.
وجاء على الأول قراءة الرفع فى هذه الآية «والطيرُ». وفى رفعها أوجه: إما العطف على لفظ «جبالُ»، وإما العطف على الضمير فى «أوبى»، وإما على الاستئناف. وجاء على الوجه الثانى قراءة النصب «والطيرَ» وهى قراءة العامة.
قال المبرد فى المقتضب: وكلا القولين حسن، والنصب عندى حسنٌ على قراءة الناس.
وراجع تفصيل ذلك فى: البحر المحيط (٧/ ٢٥٣)، شرح المفصل لابن يعيش (٢/ ٣)، الكتاب لسيبويه (٢/ ١٨٦)، اللباب فى علل البناء والإعراب (١/ ٣٣٣، ٣٣٤)، المقتضب (٤/ ٢١١ - ٢١٣)، همع الهوامع (٣/ ١٩٩).

قوله: /[١٩٥] ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾ [١١]: «أن»: مفسرة، **وقيل**: هى مصدرية[(١)].

قوله: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ [١٢]: أى: وسخرنا.

قوله: ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾: الجملتان حالان.

قوله: ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ﴾: أى: وسخرنا له من الجن فريقًا.

قوله: ﴿مِنْ مَحَارِيبَ. . .﴾ [١٣]: «محاريب»: جمع محراب، و «التماثيل»: جمع تمثال، و «الجفان»: جمع جفنة، وهى القصعة الكبيرة، و «الجوابى»[(٢)]: جمع جابية، وهى الحوض الكبير، وسميت جابية؛ لأن الماء يجبى فيها، أى: يجتمع، وهى من الصفات اللازمة كالدابة.

قوله: ﴿شُكْرًا﴾: مصدر مؤكد للمعنى؛ لأن مَنْ عمل للمنعم شكر له؛ فكأنه **قيل**: اشكروا يا آل داود شكرًا.

قوله: ﴿مِنسَأَتَهُ﴾ [١٤]: أصلها من: نسأت البعير: إذا زجرته، سميت بذلك؛ لأنها يزجر بها الشيء ويساق.

قوله: ﴿تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ﴾: فعل يتعدى ولا يتعدى يقال: تَبَيَّنَ الشيءُ: إذا ظهر، وتبينته أنا، فقوله تعالى: «تَبَيَّنَتِ الجِنُّ» يجوز أن يكون لازمًا على معنى: فلما سقط سليمان ميتًا، ظهر أمر الجن، فحذف المضاف، وقوله: «أَنْ لَوْ كَانُوا»: بدل من الجن؛ بدل اشتمال؛ كقولك: تَبَيَّنَ فلانٌ جهلُه، أى: ظهر جهل الجن للناس، ويجوز أن يكون متعديًا فتكون «أن» فى موضع نصب، وهى المخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿لِسَبَإٍ﴾ [١٥]: قرئ بالصرف؛ على أنه للأب، أو للحى، وبمنع الصرف[(٣)]؛ على أنه اسم للقبيلة.

---

(١) راجع: البيان لابن الانبارى (٢/ ٢٧٦)، التبيان (٢/ ١٩٦).

(٢) قرأ بإثبات الياء فى «جوابى» ابن كثير وقفًا ووصلا، وأبو عمرو وورش بإثباتها وصلا وحذفها وقفًا، وحَذَفَها وقفًا ووصلا الباقون.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٣٨٣)، البحر (٧/ ٢٥٥)، حجة ابن خالويه (ص: ٢٩٣)، حجة الفارسى (٦/ ١٠)، الدر المصون (٥/ ٤٣٥)، السبعة (ص: ٥٢٧)، النشر (٢/ ٣٥١).

(٣) قرأ بالصرف نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى، وقرأ بمنع الصرف أبو عمرو وابن كثير وابن محيصن واليزيدى.
ينظر: الإتحاف (٢/ ٣٨٤)، البحر (٧/ ٢٦٩)، التبيان (٢/ ١٧٢)، حجة ابن خالويه (ص: ٢٩٣)، حجة الفارسى (٥/ ٣٨٢)، الدر المصون (٥/ ٣٠٥)، السبعة (ص: ٤٨٠)، الكشاف (٣/ ٢٨٤)، النشر (٢/ ٣٣٧).

قوله: ﴿فِى مَسَٰكِنِهِمْ﴾: جمع مسكن، بالكسر أو بالفتح[(١)].

قوله: ﴿جَنَّتَانِ﴾: بدل من اسم كان الذى هو «آيَةٌ».

قوله: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾: أى: هذه بلدة.

قولـه: ﴿سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [١٦]: «العـرم»: المسناة[(٢)]. /[١٩٦] التى يحبس فيها الماء، لا واحد له من لفظه.

وقيل: واحده: عَرْمَة؛ مأخوذ من: عرامة الماء وهى شدته.

وقيل: هو اسم للخلِد[(٣)]، وهو الجِرْذ الأعمى الذى نقب عليهم السكْر[(٤)] من أسفله حتى جاء السيل.

وقيل: هو اسم للوادى.

وقيل: هو المطر الشديد.

وقيل: العرم: كل حاجز بين شيئين[(٥)].

قــولــه: ﴿قَلِيلٍ﴾: يجوز أن يكون نعـتًا لـ «أُكُل»، ويجوز أن يكون نعتًـا لـ «خَمْطٍ وأَثْلٍ».

قوله: ﴿ذَٰلِكَ جَـزَيْنَاهُمْ﴾ [١٧]: «ذلك»: مفعـول ثانٍ لـ «جَزَيْنَاهُمْ»، أى: جزيناهم ذلك التبديل بسبب كفرهم.

قوله: ﴿كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [١٩]: مصدر لإضافته إلى المصدر أى: كل تمزيق.

قوله: ﴿صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ [٢٠]: **قيل:** ظنهُ مفعول «صَدَّقَ»، **وقيل:** على إسقاط حرف الجر، أى: فى ظنه[(٦)].

---

(١) «مَسَاكِنِهِمْ» بالجمع قرأ بها نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وعاصم فى رواية أبى بكر عنه.
وقرأ حمزة وحفص عن عاصم «مَسْكَنِهِم» بفتح الكاف مفردًا.
وقرأ الكسائى «مَسْكِنِهِمْ» بكسر الكاف مفردًا.
تنظر القراءات فى: الإتحاف (٢/ ٣٨٤)، البحر (٧/ ٢٦٩)، التبيان (٢/ ١٩٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٩٣)، حجة الفارسى (٥/ ٣٨٢)، الدر المصون (٥/ ٤٣٨).

(٢) المسناة: حائط يبنى فى وجه الماء، ويسمى: السد. راجع: لسان العرب (عرم)، المصباح المنير (سنه).

(٣) راجع فى معنى الخلد: تهذيب اللغة للأزهرى (٢/ ٣٩٠، ٣٩١) (عرم).

(٤) السكْر: ما سُدَّ به النهر. القاموس المحيط (سكر).

(٥) راجع: القاموس المحيط (عرم)، لسان العرب (عرم).

(٦) راجع: التبيان (٢/ ١٩٧).

قوله: ﴿إِلا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ﴾ [٢١]: «مَنْ» نصب بـ «نعلم».

قوله: ﴿زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ﴾ [٢٢]: مفعولا «زعم» محذوفان؛ أى: زعمتموهم آلهة.

قوله: ﴿عِنْدَهُ﴾ [٢٣]: عنده: متعلق بـ «يَنْفَعُ».

قوله: ﴿أَوْ إِيَّاكُمْ﴾ [٢٤]: معطوف على اسم «إن»، واختلفوا فى الخبر المذكور، فقال بعضهم: هو للأول، وقال بعضهم: هو للثانى[١].

قوله: ﴿قُلْ أَرُونِىَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ﴾ [٢٧]: يجوز أن تكون المتعدية إلى ثلاثة:

الأول: ياء النفس.

والثانى: الموصول.

والثالث: شركاء.

ويجوز أن تكون منقولة من «رأيت» المتعدى إلى مفعول واحد، فيكون «شركاء» حالا[٢].

قوله: ﴿كَلا بَلْ هُوَ اللهُ﴾: «كلا»: ردع لهم عن مذهبهم واعتقادهم الفاسد؛ أن له شركاء تستحق العبادة /[١٩٧].

قوله: ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَا﴾ [٣٣]: ظرف لـ «مكرُ» أى: بل مكر الليل والنهار إذ.

قوله: ﴿زُلْفَى﴾ [٣٧]: مصدر مؤكد للمعنى؛ كأنه قال: تقربكم تقريبا.

قوله: ﴿إِلا مَنْ آمَنَ﴾: استثناء منقطع.

قوله: ﴿جَزَاءَ الضِّعْفِ﴾: أضاف المصدر إلى المفعول.

قوله: ﴿فِى الْغُرُفَاتِ﴾: ضم الراء هو الأصل، ويجوز فتحها وإسكانها[٣].

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [٤٠]: أى: اذكر يوم.

قوله: ﴿أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾: «كَانُوا يَعْبُدونَ»: خبر «هَؤُلاءِ».

---

(١) راجع: التبيان (٢/١٩٧)، الدر المصون (٥/ ٤٤٥).

(٢) راجع: الدر المصون (٥/٤٤٦).

(٣) راجع: القاموس المحيط (غرف).

قوله: ﴿فَالْيَوْمَ لا يَمْلِكُ﴾ [٤٢]: «اليوم»: ظرف لقوله «لا يملك».

قوله: ﴿مِعْشَارَ﴾ [٤٥]: المعشار: العشر؛ كالمرباع بمعنى: الربع.

قوله: ﴿نَكِيرِ﴾ أى: إنكارى.

قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾ [٤٦]: أى: بخصلة واحدة، ثم فسرها بقوله: «أَنْ تَقُومُوا لله» ولا نعنى بالتفسير أنها ليس لها محل من الإعراب؛ بل محلها من الإعراب جرٌّ على البدل منها، أى: إنما أعظكم بأن تقوموا. أو عطف بيان[1].

قوله: ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾: معطوف على «أَنْ تَقُومُوا».

قوله: ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ﴾: «ما»: نافية، ويجوز أن تكون استفهامية.

قوله: ﴿بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ﴾: بين: ظرف لـ «نذير» ويجوز أن يكون نعتًا له.

قوله: ﴿عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [٤٨]: صفة لاسم «إنَّ»[2] على الموضع[3].

قوله: ﴿فَلا فَوْتَ﴾: خبر «لا» محذوف، أى: لهم.

قوله: ﴿وَأُخِذُوا﴾ [٥١]: عطف على ما دلَّ عليه «فلا فوت» كأنه قيل: أحيط بهم، وأخذوا.

قوله: ﴿التَّنَاوُشُ﴾ [٥٢]: أى: التناول، أى: من أين لهم تناول الإيمان، من: ناش ينوش: إذا تناول.

وقيل: من ناش يناش: إذا تخلص.

* * *

(١) راجع: الدر المصون (٥/ ٤٥٢)، الكشاف (٣/ ٢٩٥).

(٢) فى الأصل: «لأن».

(٣) قاله الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٤/ ٢٥٧) والزمخشرى فى الكشاف (٣/ ٢٩٦)، وابن الأنبارى فى البيان (٢/ ٢٨٣)، والعكبرى فى التبيان (٢/ ١٩٨). قال الزجاج: «وتأويله: قل ربى علّام الغيوب يقذف بالحق، وإنَّ مؤكدة».
قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٥/ ٤٥٣): «إلا أن ذلك ليس مذهب البصريين، لم يعتبروا المحل إلا فى العطف».

سُورَةُ المَلائِكَة / [١٩٨]

قوله: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ [١]: صفة لله، والإضافة محضة؛ لأنه بمعنى الماضى، بدليل قراءة: «فطر» بالماضى(١).

وكذلك: ﴿جَاعِلِ المَلائِكَةِ﴾ مثله، على الأصح عندهم(٢).

فعلى هذا ينصب: «رُسُلًا» بفعل بمضمر؛ لأنه لا يعمل بمعنى المضى، وإلا فيكون مفعولا ثانيًا.

قوله: ﴿أُولِى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى﴾: «أولى»: صفة لقوله: «رسلا» و ﴿مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾: صفة لـ «أَجْنِحَةٍ»، ولم ينصرفن؛ للعدل والصفة.

قوله: ﴿مَا يَفْتَحِ اللهُ﴾ [٢]: «مَا»: شرطية منصوبة المحل بقوله ـ تعالى ـ: ﴿يَفْتَحِ﴾، و «يَفْتَح»: مجزوم بها، ومثلها: ﴿وَمَا يُمْسِكْ﴾ و ﴿مِنْ رَحْمَةٍ﴾: تفسير لها، وترك تفسير الثانى؛ لدلالة الأول عليه.

قوله: ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ أى: من بعد إمساكه، فحذف المضاف.

قوله: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ﴾ [٣]: «خالق»: مبتدأ، و «من» زائدة على شرطها المقرر(٣).

قوله: ﴿الغَرُورُ﴾ [٥]: الشيطان، من غَرَّه: إذا خدعه، وقرئ بضمها(٤)، وهو على هذا مصدر كاللزوم أو جمع غارٍّ؛ كقعود فى جمع قاعد.

قوله: ﴿فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ [٨]: «حسرات»: مفعول له، أو مصدر؛ كأنه قيل: فلا تتحسر نفسك حسرة، ثم جمع؛ لاختلاف أنواعه.

قوله: ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ [٩]: ابتداء وخبر، أى: نشور الأموات، مثل إحياء الموات.

---

(١) قرأ بها الزهرى والضحاك. تنظر فى: الدر المصون (٥/٤٥٧)، المحتسب لابن جنى (٢/١٩٨)، مختصر شواذ ابن خالويه (ص: ١٢٤).

(٢) وقرأ خليد بن نشيط وابن يعمر: «جعل».
تنظر فى: الدر المصون (٥/٤٥٨)، المحتسب (٢/١٩٨)، مختصر الشواذ (ص: ١٢٤).

(٣) قال ابن هشام فى المغنى (٢/١٧): يشترط فى «من» المزيدة أن تكون المزيدة فيه فاعلا أو مفعولا به أو مبتدأ.
وراجع فى شروط زيادة من وأحوالها فى همع الهوامع (٢/٣٧٩، ٣٨٠).

(٤) قرأ بضم الغين «الغُرُور» سماك بن حرب وأبو حيوة وأبو السمال.
تنظر فى: الدر المصون (٥/٤٥٩)، المحتسب لابن جنى (٢/١٧٢)، معانى القرآن للزجاج (٤/٢٦٣).

قوله: ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ [١٠]: أى: يسوءون السيئات؛ لأن المكر إساءة؛ فيكون مصدرًا من معناه.

قوله: ﴿وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ [١١]: حال، أى: معلومًا له.

قوله /[١٩٩]: ﴿وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾: أكثر الناس على أنه مبنى للمفعول، و «نقص» يستعمل متعديًا وغير متعدٍ، فعلى قراءة الجمهور يكون متعديًا، لا غير، وعلى القراءة الأخرى يجوز أن يكون لازمًا، أى: لا ينقُصُ شىءٌ من عمره، وأن يكون متعديًا على معنى: ولا يَنقِصُ اللهُ من عمره شيئًا(١).

قوله: ﴿سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾ [١٢]: «شرابه»: فاعل «سائغ» على المذهبين؛ لأنه اعتمد(٢).

قوله: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ [١٣]: مبتدأ وخبر، وخبر «ذلكم»: هو الجملة بعده.

قوله: ﴿بِشِرْكِكُمْ﴾ [١٤]: المصدر مضاف إلى الفاعل، أى: بإشراككم إياهم.

قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ﴾ ... إلى ﴿وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ [١٩]: «لا» التى بعد العاطف فى الكل زائدة؛ لتأكيد النفى.

قوله: ﴿جُدَدٌ﴾ [٢٧]: جمع جُدَّة، والجُدَّة: الطريقة التى يُخالف لونها لون ما يليها، ومنه: جُدَّة الحمار، وهى الخطة التى على ظهره تخالف لونه(٣).

---

(١) قرأ «ولا يَنْقُصُ» أبو عمرو والحسن ويعقوب.
تنظر فى: إتحاف الفضلاء (٢/ ٣٩٢)، البحر المحيط (٧/ ٣٠٤)، الدر المصون (٥/ ٤٦٢)، الكشاف (٣/ ٣٠٣)، النشر (٢/ ٣٥٢)، مختصر الشواذ (ص: ١٢٤)، معانى القرآن للزجاج (٤/ ٢٦٥).

(٢) اشترط البصريون لعمل اسم الفاعل عمل الفعل أن يعتمد على شىء قبله مثل أن يكون خبرًا أو حالا أو صفة أو صلة أو كان معه حرف نفى أو استفهام؛ لأنه ضعيف فى العمل لكونه فرعًا فيقوى بالاعتماد. ولم يشترط ذلك الكوفيون ومعهم الأخفش؛ لقوة شبهه بالفعل.
وفى هذا يقول ابن مالك فى الألفية:

كفعله اسم فاعل فى العمل ∴ إن كان عن مضيه بمعزل
وولى استفهامًا أو حرفَ ندا ∴ أو نفيا أو جا صفة أو مسندا

وانظر تفصيل ذلك فى: شرح الأشمونى للألفية (٢/ ٥٦٢ - ٥٦٤)، شرح المفصل لابن يعيش (٦/ ٧٩)، اللباب للعكبرى (١/ ٤٤٠)، همع الهوامع (٣/ ٥٣، ٥٤).
وقد اعتمد اسم الفاعل فى هذه الآية الكريمة على وصف ما قبله.

(٣) راجع القاموس المحيط (جدد).

قوله: ﴿وَغَرَابِيبُ﴾: عطف على «بِيضٌ»، والأصل: سود غرابيب؛ لأن الغربيب تابع الأسود، يقال: أسود غِرْبِيب؛ كما يقال: أسود حالك، وواحدها: غربيب، وهو الشديد السَّواد الذى هو على لون الغراب؛ فعلى هذا هو على التقديم والتأخير[1].

قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾ [٢٨]: أى: اختلافًا كاختلاف الثمرات.

قوله: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [٢٩]: مصدران فى موضع الحال.

قوله: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ﴾ [٣٠]: اللام متعلقة بـ «يَرْجُونَ».

قوله: ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٣١]: متعلق بـ «مُصَدِّقًا».

قوله: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ [٣٣]: أى: لهم جنات عدن.

قوله: ﴿دَارَ الْمُقَامَةِ﴾ [٣٥]: مفعول به، بمعنى الإقامة يُقال: أقمت إقامة ومقامًا ومقامة.

قوله: ﴿لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾: حال. /[٢٠٠]

قوله: ﴿فَيَمُوتُوا﴾ [٣٦]: جواب النفى.

قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾: أى: جزاء مثل ذلك الجزاء.

قوله: ﴿يَصْطَرِخُونَ﴾ [٣٧]: يفتعلون من الصراخ، وهو الصياح الشديد، والطاء بدل من التاء، وإنما أبدلت منها؛ لمؤاخاة الطاء للصاد؛ لأنهما حرفا إطباق، وحرفا استعلاء.

قوله: ﴿نَعْمَلْ صَالِحًا﴾: أى: عملا صالحًا.

قوله: ﴿فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ [٣٩]: أى: جزاء كفره.

قوله: ﴿أَنْ تَزُولا﴾ [٤١]: أى: مخافة أن تزولا.

قوله: ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [٤٢]: مصدر، أو على الحال أى: جاهدين.

---

(١) هذا على مذهب من يجوز تقديم الصفة على الموصوف، وهم غير البصريين.
راجع: التبيان (٢/ ٢٠٠)، الدر المصون (٥/ ٤٦٦، ٤٦٧)، همع الهوامع (٣/ ١٢٧).

قولـه: ﴿مَا زَادَهُم إِلا نُفُورًا * اسْتِكْبَارًا﴾ [٤٢، ٤٣]. «نـفـورًا»: مفعـول ثـانٍ، و «استكبارًا»: بدل منه.

قوله: ﴿وَمَكْرَ السَّيِّىء﴾ [٤٣]: عطف على «استكبارًا»، وإضافة المكر إلى السَّيِّئ من باب: صـلاة الأولى، يـعنى: أن السَّيِّىء فى المعـنى: المكر، فـيـقـدر: ومكر الخلق السَّيِّىء(١).

وقـيل: هو من باب إضافة الشىء إلى جنسه، كثـوب خزٍّ؛ لأن المكر قد يكون سَيِّئًا وغير سَيِّئ.

* * *

(١) هذا المسألة هى إضافـة الشىء إلى نفسه أو الموصوف إلى صفتـه. وقد جوز الكوفيون إضافة الشىء إلى نـفسه والموصوف إلى صفته إذا اختلف اللفظان، ومنع ذلك البصريون وقالوا: لأن المضاف يتعرف أو يتخصص بالمضاف إليه، والشىء لا يتعرف ولا يتخصص إلا بغيره، والنعت عين المنعوت.
وانظر تفصيـل المسألة فى: الإنصاف فى مسائل الخـلاف (١/٣٨٩)، المسألة (٦١)، شرح المفصل (٣/٩)، اللبـاب للعكبرى (١/ ٣٩١)، همع الهوامع (٢/٤١٨، ٤١٩).

سورة يس

قوله: ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٤]: خبر بعد خبر لـ «إن».

قوله: ﴿لِيُنْذِرَ﴾ [٦]: اللام متعلقة بـ «تَنْزِيلَ».

قوله: ﴿فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ﴾ [٨]: أي: واصلة إلى الأذقان.

قوله: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ [٩]: أي: أغشينا أبصارهم أي: غطيناها.

قوله: ﴿بِالْغَيْبِ﴾ [١١]: حال.

قوله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ﴾ [١٢]: أي: أحصينا كل شيء أحصيناه. /[٢٠١]

قوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلا﴾ [١٣]: يجوز أن يتعدى إلى مفعولين، على معنى الجعل والتصيير؛ كقولك: ضربت الشيء مثلا، أي: جعلته مثلا، **وهما:** «مثلا»، و «أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ»، ويجوز أن يتعدى إلى واحد، وهو «مثلا»، على معنى: واذكر لهم، أو: صِفْ لهم مثلا.

وقوله: «أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ» بدل من «مثلا» والتقدير: واضرب لهم مثلا مَثَلَ أصحابِ القرية.

قوله: ﴿إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [١٣]: ناصب «إذْ» محذوف وهو: خبرهم أو قصتهم.

قوله: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا﴾ [١٤]: بدل من «إذ» الأولى وهو هو.

قوله: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾: أي: قوَّينا برسول ثالثٍ، والمفعول محذوف، أي: فقويناهما.

قوله: ﴿أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ﴾ [١٩]: جواب الشرط محذوف، أي: إن ذكرتم كفرتم، ونحوه[١].

قوله: ﴿لا أَعْبُدُ﴾ [٢٢]: حال[٢].

قوله: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ [٣٠]: منادى مشابه للمضاف؛ من أجل طوله، و «على» متعلق به؛ كقولك: يا خيراً من زيد، والمعنى: يا حسرة إن كنت مما ينادى

---

(١) التبيان (٢/ ٢٠٢).

(٢) قال السمين الحلبي في الدر المصون (٥/ ٤٧٩): «أصل الكلام: وما لكم لا تعبدون، ولكنه صرف الكلام عنهم ليكون الكلام أسرع قبولا، ولذلك جاء قوله: ﴿وإليه ترجعون﴾ دون: وإليه أرجع».

فهذا وقتك الذى حقك أن تحضرى فيه، وهو وقت استهزائهم بالرسل، **والثانى:** المنادى محذوف، أى: يا قوم أو يا هؤلاء، و «حسرة» أى: أتحسر حسرة، و «على» من صلة هذا الفعل.

قوله: ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ﴾ [٣٢]: «إن»: مخففة من الثقيلة، واللام لازمة فى خبرها.

قوله: ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ﴾ [٣٤]: أى شيئًا من العيون .

قوله: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [٣٥]: يجوز أن تكون موصولة، وأن تكون نافية. /[٢٠٢]

قوله: ﴿كَالْعُرْجُونِ﴾ [٣٩]: وزنه: فعلول، والنون أصل، وقال أبو إسحاق[١]: هو فُعْلُون من الانعراج، وهو الانعطاف[٢].

وهو حسن جيد من جهة المعنى، ولكنه شاذ من جهة أنه لا نظير له فى كلامهم[٣] .

قوله: ﴿وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ﴾ [٤٣]: مستأنف.

قوله: ﴿إِلَّا رَحْمَةً﴾ [٤٤]: مفعول له، و «متاعًا»: عطف عليها.

قوله: ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [٤٩]: الواو للحال، أى: فى حال كذا.

قوله: ﴿يَا وَيْلَنَا﴾ [٥٢]: يجوز أن يكون منادى، وأن يكون منصوبًا على المصدر، والمنادى محذوف؛ كقوله: «يَا حَسْرَةً».

قوله: ﴿مَرْقَدِنَا﴾ : هو هنا موضع المرقد.

قوله: ﴿فِى شُغُلٍ﴾ [٥٥]: يجوز أن تكون خبر «إن»، وأن يكون: «فَاكِهُونَ»: خبر ثانٍ.

---

(١) هو إبراهيم بن السرى بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، كان من أئمة النحو المعروفين، وكان ذا فضل ودين وحُسْن اعتقاد، لزم المبرد، وأخذ عنه النحو، وكان يعمل قبل ذلك فى تقطيع الزجاج، فعرف بـ «الزجاج». له تصانيف كثيرة مشهورة، منها: معانى القرآن وإعرابه، الاشتقاق، شرح أبيات سيبويه، العروض، النوادر، خلق الإنسان، . . . وغيرها.
مات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة (٣١١هـ).
تنظر ترجمته فى: بغية الوعاة (١/ ٤١١ - ٤١٣)، البلغة (ص: ٤٥)، معجم الأدباء (١/ ١٣٠)، معجم المؤلفين (١/ ٣٣).

(٢) ينظر: معانى القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٢٨٨). ووقع فى المطبوع منه: «عرجون: فعلول، من الانعراج».
ونقل السمين الحلبى فى الدر المصون (٥/ ٤٨٦) عن الزجاج كما هنا أن وزنه «فعلون» على أن نونه زائدة.

(٣) قال ابن الأنبارى فى البيان (٢/ ٢٩٥، ٢٩٦): «ولا يكون وزنه على «فعلون»؛ لأنه ليس فى كلامهم ما هو على فعلون، وقد زعم بعضهم أن وزنه على فعلون من الانعراج، والنون فيه زائدة».

قــولــه: ﴿فِى ظِلالٍ﴾ [٥٦]: جـمع ظل، مثل: ذئب وذئاب أو ظُلَّة، ومـثل قبـة وقباب، والظلل: جمع «ظلة» لا غير.

وقوله: ﴿عَلَى الأَرَائِكِ﴾ يجوز أن يكون مستأنفًا.

قوله: ﴿يَدَّعُونَ﴾ [٥٧]: أصله: يَدْتعِيُونَ؛ فاستثقلت الحركة على الياء، فألقيت على ما قبلها بعد إزالة حركة ما قبلها، ثم حذفت الياء؛ لاجتماعها ساكنة مع واو الجمع ساكنة.

قولــه: ﴿سَلامٌ﴾ [٥٨]: بدل من «ما يدعون» كأنه قال: ولهم ســلام، أو خبر مبتدأ محذوف.

قوله: ﴿قَوْلاً﴾: مصدر، أى: قال الله ذلك قولا، ودلَّ على الفعل المحذوف مصدره.

قوله: ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِى﴾ [٦١]: عطف على «أَنْ لا تَعْبُدُوا» داخل فى ضِـمْن العهد. /[٢٠٣]

قوله: ﴿فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾ [٦٦]: أى: إلى الصراط أو يضمن معنى ابتدروا.

قوله: ﴿مُضِيًّا﴾ [٦٧]: أصله: مُضُوى، على فعول، وعمله ظاهر؛ فإنه تقدم كثيرًا.

قوله: ﴿لِيُنْذِرَ﴾ [٧٠]: متعلق بمحذوف دل عليه «إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ».

قوله: ﴿رَكُوبُهُمْ﴾: وهو ما يركب، فهو فعول بمعنى: مفعول؛ كالحلوب بمعنى المحلوب.

قوله: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ﴾ [٧٦]: استئناف.

قوله: ﴿رَمِيمٌ﴾ [٧٨]: هو فعيل بمعنى فاعل.

قوله: ﴿بِقَادِرٍ﴾ [٨١]: إنما دخلت الباء، ومعنى الكلام الإيجاب؛ نظرًا إلى اللفظ.

قـوله: ﴿مَلَكُوتُ﴾ [٨٣]: فعلوت من: ملك، والواو والتاء فيـه للمبالغة، ونظيره: الجبروت والرَّغَبُوت والرَّهَبُوت.

والطَّاغُـوت عند أبى علىّ أصله: طـغيـوت: فـعلوت من الطغـيـان، إلا أنه قلب؛ فقـدمت اللام على العين، فصـار: [طَيَغُـوتَ، بوزن: فلعوت][1]، ثم قـلبـت اليـــاء؛ لوقوعها متحركة؛ لوقوعها بين متحركين؛ فبقى: طاغوت.

* * *

(١) فى الأصل: طغيوت بوزن فعلوت والصواب ما أثبته وهو واضح.

سورة الصافات

قوله: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ [١]: «الصافات»: جمع صافَّة أى: جماعة صافة، أى: مصطفة، والواو بدل من التاء، والتقدير: أقسم بالصافات، ثم حذف الفعل وقوله: «صَفًّا»: مصدر مؤكد، ومثله: «زَجْرًا»، **وقيل:** «صفا»، و «ذكرًا»: مفعول به(١).

قوله: ﴿بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ [٦]: «زينة»: مصدر؛ كالنسبة والخطبة. **وقيل:** هو اسم لما يزان به. /[٢٠٤] الشيء.

قوله: ﴿وَحِفْظًا﴾ [٧]: مصدر مؤكد لفعله المحذوف أى: وحفظناها حفظًا.

قوله: ﴿لا يَسَّمَّعُونَ﴾ [٨]: الضمير يعود على «كُلِّ شَيْطَانٍ».

قوله: ﴿دُحُورًا﴾ [٩]: يجوز أن يكون مصدر قولك: دحره يدحره دحرًا ودحورًا: إذا طرده.

قوله: ﴿إِلا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ [١٠]: استثناء من الجنس.

قوله: ﴿أَإِذَا مِتْنَا﴾ [١٦]: أى: أنبعث إذا متنا؟.

قوله: ﴿أَوَآبَاؤُنَا﴾ [١٧]: عطف على موضع «إن واسمها» أو على الضمير فى «لَمَبْعُوثُونَ» وجاز ذلك من غير توكيد؛ لأجل الفصل بهمزة الاستفهام.

قوله: ﴿إِلا عِبَادَ اللهِ﴾ [٤٠]: الجمهور على أن الاستثناء منقطع(٢).

قوله: ﴿فَوَاكِهُ﴾ [٤٢]: بدل من «رِزْقٌ».

قوله: ﴿فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [٤٣]: متعلق بـ «مُكْرَمُونَ».

قوله: ﴿لا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [٤٧]: «غول»: من غاله يغوله: إذا أهلكه.

قوله: ﴿إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ﴾ [٥٦]: هى المخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿لَشَوْبًا﴾ [٦٧]: يجوز أن يكون بمعنى مشوب، وأن يكون مصدرًا على بابه(٣).

---

(١) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٢٠٥)، وضعف السمين الحلبى فى الدر المصون (٥/ ٤٩٤)، أن يكون «صفا» مفعولا به، وأجاز «ذكرًا».

(٢) الدر المصون (٥/ ٥٠٠).

(٣) راجع: التبيان (٢/ ٢٠٦)، الدر المصون (٥/ ٥٠٦)، معانى القرآن للزجاج (٤/ ٣٠٧).

قوله: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى الْآخِرِينَ﴾ [٧٨]: مفعول «تركنا» محذوف، أى: تركنا عليه ثناءً حسنًا، وبه تمَّ الكلام، ثم ابتدأ فقال: «سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ».

قوله: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ﴾ [٨٠] أى: نجزى جزاء مثل ذلك الجزاء.

قوله: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ﴾ [٨٤]: العامل فيه: «شيعته»[1]؛ لما فيه من معنى الفعل[2]، أو: اذكر. /[٢٠٥]

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ [٨٥]: بدل من الأولى.

قوله: ﴿أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [٨٦]: هو مصدر أفك يأفك إفكًا: إذا كذب، وهو هنا مفعول «تُرِيدُونَ» ثم أبدل منه «آلِهَةً».

قوله: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا﴾ [٩٣]: «ضربًا»: مصدر راغ من معناه؛ كأنه قال: ضربهم ضربًا.

قوله: ﴿يَزِفُّونَ﴾ [٩٤]: من زَفَّ يَزِفُّ زَفًّا وزَفِيفًا: إذا أسرع.

قوله: ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [١٠٠] أى: ولدًا من الصالحين.

قوله: ﴿افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [١٠٢] أى: ما تؤمر به.

قوله: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾ [١٠٣]: جواب «لما» محذوف تقديره: نادته الملائكة[3].

قوله: ﴿نَبِيًّا﴾ [١١٢]: حال من «إسحاق»، وهى حال مقدرة.

قوله: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ [١٢٣]: بكسر الهمزة، وإثباتها فى الدرج[4]؛ لأنها أصل، وليست التى تصحب حرف التعريف.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ﴾ [١٢٤]: ظرف لـ «مُرْسَلِينَ».

قوله: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْيَاسِينَ﴾ [١٣٠]: بكسر الهمزة، وإسكان اللام موصولة بالياء، وفيه وجهان:

---

(١) فى الآية (٨٣) السابقة لها وهى قوله ـ تعالى ـ: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾.

(٢) قاله الزمخشرى فى الكشاف (٣/٣٤٤)، والعكبرى فى التبيان (٢/٢٠٦)، ورده أبو حيان فى البحر المحيط (٧/٣٦٥)؛ لأن فيه الفصل بين العامل والمعمول بأجنبى وهو «لإبراهيم»؛ لأنه أجنبى من «شيعته» ومن «إذ». وراجع الدر المصون (٥/٥٠٧).

(٣) التبيان (٢/٢٠٧)، قال السمين فى الدر المصون (٥/٥١٠): وهو الظاهر.

(٤) الدَّرْج: (بسكون الراء وفتحها): الذى يكتب فيه. ومن قولهم: أنفذته فى درْج كتابى، أى: فى طيِّه. راجع: مختار الصحاح (درج).

أحدهما: اسم واحد، على أن له ـ عليه السلام ـ اسمين: إلياس، وإلياسين، كميكال، وميكائيل.

والثانى: هو جمع، وفيه وجهان:

أحدهما: جمع إلياس عارٍ عن ياء النسب، جعل أصحابه كأن كلًّ واحد منهم إلياس.

والثانى: أنه جمع على معنى النسب، واحدهم: إلياسىّ ثم خفف فى الجمع؛ كما حكى سيبويه(١): الأشعرون، ومثله: الأعجمون، والأصل: الأشعريون، والأعجميون.

/[٢٠٦]

وإنما حذفت ياء النسب فى جمع السلامة؛ لثقلها، وثقل الجمع؛ كما حذفت فى الجمع المكسر فى قولهم: المهالبة والمسامعة؛ لذلك، والواحد: مهلبى ومسمعى(٢).

قوله: ﴿مُصْبِحِينَ﴾ [١٣٧]: أى: داخلين فى وقت الصباح.

قوله: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [١٤٧]: ليست «أو» التى يُنصب بعدها المضارع، بأن مقدرة.

قوله: ﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ﴾ [١٥٠]: هى منقطعة.

قوله: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ [١٥٣]: أى: أَاصطفى فحذفت همزة الوصل؛ اكتفاء بهمزة الاستفهام.

قوله: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [١٦٠]: استثناء منقطع.

قوله: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ [١٦١]: الواو عاطفة، و «ما» موصولة منصوبة المحل؛ عطفًا لى اسم «إن» و ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾: «ما»: نافية و «أَنْتُمْ»: اسمها، «بِفَاتِنِينَ»: خبرها، و «عليه»: متعلق بالخبر.

﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [١٦٣] «مَنْ»: موصولة، أو موصوفة، محلها النصب بـ «فَاتِنِين»، ولفظ «هُوَ»: مبتدأ، و «صَالِ»: خبره، والجملة صلة «مَنْ» أو صفة له، و «ما»، وما اتصل بها فى موضع رفع خبر «إن»، والمعنى:

---

(١) راجع: الكتاب (٣/ ٤١٠).

(٢) راجع: البيان لابن الأنبارى (٢/ ٣٠٨)، الدر المصون (٥/ ٥١٢).

فإنكم ومعبودكم ما أنتم وهم جميعًا بفاتنين على الله إلا أصحاب النار الذين سبق فى علمه أنهم داخلوها. وقال الزمخشرى[1]: يجوز أن تكون الواو فى «وَمَا تَعْبُدُونَ» بمعنى: «مع»، مثلها فى قوله: كل رجل وضيعته /[٢٠٧]؛ لأ المعنى: فإنكم مع ما تعبدون، أى: قرناؤهم[2].

قوله: ﴿وَمَا مِنَّا إِلا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ [١٦٤]: أى: وما منا أحد[3].

قوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ [١٦٧]: هى المخففة.

قوله: ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ [١٧٧]: المقصود بالذم محذوف، أى: بئس صباح الكفار المنذرين صباحهم.

* * *

(١) راجع: الكشاف (٣/٣٥٦).

(٢) قال العكبرى فى التبيان (٢/٢٠٨): «ويضعف أن يكون بمعنى «مع»؛ إذ لا فعل هنا».

(٣) راجع البيان لابن الأنبارى (٢/ ٣١٠)، التبيان (٢/٢٠٨).

سورة ص

قوله: ﴿عُجَابٌ﴾ [٥]: هو الذى بلغ النهاية فى العجب، والعجيب والعجاب واحد.

قوله: ﴿أَنِ امْشُوا﴾ [٦]: هى المفسرة.

قوله: ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ [١١]: «جند»: مبتدأ و «ما»: مزيدة للتوكيد، و «هُنَالِكَ» فى محل صفة للمبتدأ، و «مَهْزُومٌ»: الخبر.

قوله: ﴿مِنَ الأَحْزَابِ﴾: صفة لـ «جُنْدٌ» أو متعلق بـ «مَهْزُومٌ».

قوله: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ﴾ [١٢]: أى: قومُ نوحٍ نوحًا، وعادٌ هودًا، وفرعونُ موسى.

قوله: ﴿أُولَٰئِكَ الأَحْزَابُ﴾ [١٣]: مستأنف.

قوله: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ [١٩]: «الطير»: معطوف على «الجبال»[1]، و «مَحْشُورَةً»: حال.

قوله: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا﴾ [٢١]: «إذ»: ظرف لـ «نَبَأُ». والثانية بدل منها[2].

قوله: ﴿خَصْمَانِ﴾ [٢٢] أى: نحن خصمان.

قوله: ﴿وَعَزَّنِى فِى الخِطَابِ﴾ [٢٣] أى: غلبنى، وقيل: هو من: وَعَزَ يَعِزُ: إذا أمر[3].

قوله: ﴿بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾ [٢٤]: مضاف إلى المفعول /[٢٠٨].

قوله: ﴿وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾: «قليل»: خبر مقدم، و «ما»: زائدة؛ للتأكيد، و «هم»: مبتدأ مؤخر.

قوله: ﴿وَظَنَّ دَاوُدُ﴾: الظن هنا بمعنى: العلم.

---

(١) فى الآية (١٨)، قوله ـ تعالى ـ: ﴿إنا سخرنا الجبال معه يسبحن...﴾ الآية.

(٢) فى الآية (٢٢)، قوله ـ تعالى ـ: ﴿إذ دخلوا عليه...﴾.

(٣) وقرأ طلحة وأبو حيوة «وَعَزَنِى» بالتخفيف.

تنظر فى: البحر المحيط (٧/٣٨٨)، التبيان (٢/٢٠٩)، الدر المصون (٥/٥٣١)، الكشاف (٣/٣٦٩)، المحتسب (٢/٢٣٢)، مختصر الشواذ (ص: ١٣٠).

قال الزمخشرى: وهو تخفيف غريب.

وقال أبو البقاء العكبرى: وقيل هو من «وعَزَ كذا»: إذا أمر به، وهذا بعيد؛ لأن قبله فعلا يكون هذا معطوفًا عليه.

قوله: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾ [٢٥]: «ذلك»: هو المفعول، أى: الذنب.

قوله: ﴿فَيُضِلَّكَ﴾ [٢٦]: منصوب على جواب النهى.

قوله: ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ «يوم»: يجوز أن يكون مفعولا به.

قوله: ﴿بَاطِلًا﴾ [٢٧]: يجوز أن يكون مفعولا له. والباطل: مصدر؛ كالعاقبة والعافية.

قوله: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ [٢٩]: أى: هذا كتاب.

قوله: ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ﴾ [٣٠]: المخصوص محذوف، أى: سليمان أو داود.

قوله: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ﴾ [٣١]: ظرف لـ «أَوَّابٌ».

قوله: ﴿الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾: «الصافنات»: الخيل، واحدها: صافن، و «الجياد»: جمع جواد.

قوله: ﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّى﴾ [٣٢]: مضاف إلى المفعول أو إلى الفاعل[1]، كلاهما يقدر صحيحًا[2].

قوله: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ﴾، أى: الشمس.

قوله: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾ [٣٣] أى: يمسح مسحًا.

قوله: ﴿بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾: «السوق»: جمع ساق، و «الأعناق»: جمع عنق.

قوله: ﴿رُخَاءً﴾ [٣٦]: حال، أى: سهلة لينة.

قوله: ﴿كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ [٣٧]: بدل من[3] الشياطين.

قوله: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى﴾ [٤١]: «إذ»: بدل وهو بدل اشتمال، أى: اذكر يا محمد عبدنا أيوب زمن مناداته ربه.

قوله: ﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ﴾ [٤٢]: أى: الماء الذى يُغْتَسَلُ بِهِ، وقيل: موضع الاغتسال. /[٢٠٩]

---

(١) فى الأصل: المفعول، والمثبت هو الصواب.

(٢) فإذا أضيف إلى المفعول، فالتقدير: عن أن اذكر ربى. وإذا أضيف إلى الفاعل، فالتقدير: عن أن يذكرنى ربى.
راجع: التبيان (٢/ ٢١٠)، الدر المصون (٥/ ٥٣٥).

(٣) فى الأصل تكررت كلمة «من».

قوله: ﴿رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى﴾ [٤٣]: كلاهما مفعـول له، أى: فعلنا ذلك؛ للرحمة، ولتذكرة ذوى العقول.

قوله: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ [٤٤]: عطف على «ارْكُضْ».

قوله: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾: «خالصة»: مصدر على «فاعلة»؛ فيجوز أن يكون «ذِكْرَى»: فاعل؛ أى: بأن خـلصت لهم ذكرى، أو: مفعول، أى: بـأن أخلصوا ذكرى الدار[1].

قوله: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [٥٠]: بدل من اسم «إن».

قوله: ﴿وَشَرَابٍ﴾ [٥١] أى: شراب كثير.

قوله: ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ﴾ [٥٥]: «هذا»: خبر مبتدأ محذوف.

قوله: ﴿جَهَنَّمَ﴾ [٥٦]: بدل من «شَرَّ مَئَابٍ».

قوله: ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ﴾ [٥٧]: «هذا»: مفعول بفعل يفسره «فليذوقوه».

قوله: ﴿لا مَرْحَبًا بِهِمْ﴾ [٦٠]: أى: لا يسمعون مرحبا[2].

قوله: ﴿ضِعْفًا﴾ [٦١]: صفة لـ «عَذَابًا».

قوله: ﴿فِى النَّارِ﴾: متعلق بـ «زِدْهُ».

قوله: ﴿لا نَرَى﴾ [٦٢]: حال من الضمير فى «لَنَا».

قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ [٦٤]: كأنه بَيَّنَه، فقال: هو تخاصم أهل النار.

قوله: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [٦٦]: أى: هو رب السموات.

قوله: ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [٦٩]: «إذ»: ظرف لـ «عِلْمٍ».

قوله: ﴿إِلا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ﴾ [٧٠]: هو قائم مقام الفاعل.

---

(١) راجع: التبيان (٢/ ٢١١)، الدر المصون (٥/ ٥٣٨).

(٢) التبيان (٢/ ٢١٢)، الدر المصون (٥/ ٥٤٠).

قوله: ﴿قَالَ فَالْحَقّ﴾ [٨٤] أى: فأحق الحق، أو: فاذكر الحق، أو على إسقاط حرف القسم، أى: فبالحق لأملأن، و ﴿الْحَقَّ أَقُولُ﴾ معترض ويرد هذا أن سيبويه[١] لا يحذف الحرف إلا مع اسم الله[٢].

ويقرأ بالرفع[٣]، تقديره: فأنا الحق.

قوله: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [٨٨]: «بعد حين» فى محل المفعول الثانى، ويجوز أن يكون /[٢٠١] بمعنى: عرف، والله أعلم بالصواب.

* * *

---

(١) راجع: الكتاب (٢/ ١٦١)، (٣/ ٥٠٠).

(٢) راجع المسألة فى: الإنصاف لابن الأنبارى (١/ ٣٦٨) المسألة (٥٧). وتقدم الحديث عنها أول سورة البقرة (ص ١٦٤).

(٣) قرأ «فالحقُّ» بالرفع عاصم وحمزة، وقرأ الباقون «فالحقَّ» بالنصب.

تنظر القراءة فى: الإتحاف (٢/ ٤٢٥)، البحر (٧/ ٤١١)، التبيان (٢/ ٢١٣)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٠٧)، حجة الفارسى (٦/ ٨٧)، الدر المصون (٥/ ٥٤٦، ٥٤٧)، السبعة (ص: ٥٥٧)، الكشاف (٣/ ٣٨٤)، النشر (٢/ ٣٦٢).

سورة الزمر

قوله: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ [١] أى: هذا تنزيل الكتاب، و «مِنَ اللهِ» خبر بعد خبر.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ﴾ [٣]: «الذين»: مبتدأ، وخبره محذوف، أى: يقولون: ما نعبدهم إلا ليقربونا.

قوله: ﴿زُلْفَى﴾: مصدر مؤكد، أى: يقربونا تقريبًا.

قوله: ﴿خَلْقًا﴾ [٦]: مصدر مؤكد.

قوله: ﴿ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ﴾ أى: ذلكم الذى خلق هذه الأشياء هو الله ربكم.

قوله: ﴿قُلِ اللهَ أَعْبُدُ﴾ [١٤]: «الله»: مفعول «أعبد».

قوله: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ [١٧]: هذه الجملة خبر «الَّذِينَ اجْتَنَبُوا».

قوله: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ﴾ [١٩]: «من»: مبتدأ، والخبر محذوف، أى: كمن نجا؟.

قوله: ﴿وَعْدَ اللهِ﴾ [٢٠]: مصدر مؤكد لفعله، وفعله محذوف دلَّ عليه «لَهُمْ غُرَفٌ»؛ لأنه كقولك وعدهم؛ فالمصدر مضاف إلى الفاعل.

قوله: ﴿فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ﴾ [٢١]: «ينابيع»: جمع: ينبوع، وهو «يفعول» من: نبع ينبع ينبوعًا: إذا خرج. والينبوع: ما جاش من الماء، ونبع؛ فـ «ينابيع»: حال.

قوله: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾ [٢٢] [أى]: كمن أقسى قلبه.

قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾: رُفِع[1] بـ «القاسية».

قوله: ﴿كِتَابًا﴾ [٢٣]: بدل من «أَحْسَنَ».

قوله: ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِى بِوَجْهِهِ﴾ [٢٤]: أى: كمن يدخل الجنة؟ /[٢١١]

قوله: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [٢٨]: حال موطئة من القرآن قبله المعرف[2].

وقيل: هو منصوب بـ «يتذكرون».

قوله: ﴿غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾: نعت آخر.

قوله: ﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾ [٢٩]: صفة لـ «شُرَكَاء»، والتشاكس: الاختلاف.

قوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾: «مثلا»: تمييز.

---

(١) يقصد: قلوبهم.

(٢) فى الآية (٢٧) التى قبلها، قوله ـ تعالى ـ: ﴿ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون﴾.

قوله: ﴿وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ [٣٣]: قيل: إن أصله: الذين، وحذفت النون[1].

قوله: ﴿لِيُكَفِّرَ اللهُ﴾ [٣٥]: متعلق بـ «الْمُحْسِنِينَ».

قوله: ﴿لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ [٤٤]: «جميعًا»: حال.

قوله: ﴿بَغْتَةً﴾ [٥٥]: مصدر فى موضع الحال.

قوله: ﴿وَإِنْ كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ [٥٦]: هى المخففة.

قوله: ﴿لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً﴾ [٥٨]: يجوز نصبه على جواب التمنى الذى فهم من «لو».

قوله: ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِى﴾ [٥٩]: «بَلَى»: جواب لقول: «لَوْ أَنَّ اللهَ هَدَانِى» على المعنى؛ لأن معناه: ما هدانى، فتصير «بلى» ـ على هذا ـ جوابًا له.

قوله: ﴿لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ﴾ [٦١]: مستأنف.

قوله: ﴿أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّى أَعْبُدُ﴾ [٦٤]: «أعبد»: عامل فى «غير» و «تَأْمُرُونِّى»: اعتراض، ويجوز أن ينصب بـ «أعبد» مضمرة، دلت عليها هذه.

قوله: ﴿بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ﴾ [٦٦]: «الله»: منصوب بقوله «اعبد»، والفاء للجزاء، قال الزمخشرى: «كأنه قال: إن كنت عاقلا فاعبد الله، فحذف الشرط، وجعل تقديم المفعول عوضًا منه»[2]، والفاء زائدة عند الأخفش[3].

قوله: ﴿جَمِيعًا﴾ [٦٧]: حال، و «الأَرْضُ»: مبتدأ، و «قَبْضَتُهُ»: خبره.

قوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: ظرف للقبضة.

قوله: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾: [٦٧] /[٢١٢] «السَّمَوَاتُ»: مبتدأ، و «مَطْوِيَّاتٌ»: خبره، و «بيمينه»: متعلق بـ «مطويات».

---

(١) قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٦/ ١٥): «وهذا وهم؛ إذ لو قصد لجاء بعده ضمير الجمع، فكان يقال: «والذى جاءوا»؛ كقوله: ﴿كالذى خاضوا﴾. وقرأ عبد الله بن مسعود: ﴿والذى جاءوا بالصدق وصدقوا به﴾».

(٢) الكشاف (٣/ ٤٠٨)، وعبارته: «كأنه قال: لا تعبد ما أمروك بعبادته، بل إن كنت عاقلا...».

ورد عليه أبو حيان فى البحر المحيط (٧/ ٤٢٥) بأنه يجوز أن يجىء: زيد فعمرا اضرب، فلو كان التقديم عوضًا، لجمع بين العوض والمعوض منه.

وراجع: الدر المصون (٦/ ٢٣).

(٣) نسبه ابن الأنبارى فى البيان (٢/ ٣٢٦)، ولم أجده فى معانى القرآن للأخفش، وانظر: المعانى (٢/ ٦٧٢، ٦٧٣)، فلعله فى كتاب آخر له مفقود.

قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ﴾ [٧١]، وقال فى الجنة «وَفُتِحَتۡ»، قيل: هما سواء، فحذفها؛ للضمير العائد، وإثباتها؛ لعطف جملة على جملة.

قوله: ﴿حَآفِّينَ﴾ [٧٥]: [حال من الملائكة][1] لأن الرؤية من رؤية القلب.

* * *

(١) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبته من البيان لابن الأنبارى (٢/٣٢٧)، والتبيان (٢/٢١٦)؛ ليتضح المعنى.

سورة المؤمن

قوله: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ [٢] أى: هذا تنزيل الكتاب.

قوله: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [٣]: صفتان لله ـ تعالى ـ، والإضافة محضة؛ لأنه ـ تعالى ـ لم يزل غافر الذنب، وقابل التوب، وأما ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ فيحتمل أن تكون حقيقة؛ فهى صفة أيضًا، و ﴿ذِى الطَّوْلِ﴾ كذلك والتوبة والتوب والمتاب: مصادر تاب.

قوله: ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [٦]: بدل من «كَلِمَةُ رَبِّكَ».

قوله: ﴿رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [٧]: تمييز.

قوله: ﴿وَمَنْ صَلَحَ﴾ [٨]: عطف على الضمير المنصوب فى «وَعَدْتَهُمْ».

قوله: ﴿إِذْ تُدْعَوْنَ﴾ [١٠]: العامل فى «إذ» ما دلَّ عليه المقت الأول، أى: مقتكم إذ تدعون.

قوله: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ [١١] نعت لمصدر محذوف، أى: إماتتين أو موتتين وإحيائين وإحياءتين اثنتين.

قوله: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِىَ﴾ [١٢]: «ذلكم»: مبتدأ والخبر: «بأنه» أى: ذلكم الخلود والعذاب؛ بسبب كفركم.

قوله: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ [١٥] أى: هو رفيع. /[٢١٣]

قوله: ﴿لِيُنْذِرَ﴾: اللام متعلقة بـ «يُلْقِى». و «يوم»: مفعول الإنذار، أو ظرف له.

قوله: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ [١٦]: يجوز أن يكون بدلا من قوله «يَوْمَ التَّلَاقِ»، فيكون ـ أيضًا ـ مفعولا به.

قوله: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ «اليوم»: ظرف، والعامل فيه متعلق الجار والمجرور.

وقيل: هو ظرف للملك.

قوله: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى﴾ [١٧]: «اليوم»: ظرف لـ «تجزى».

قوله: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ [١٨] «إذ»: بدل من «يَوْمَ الآزِفَةِ».

قوله: ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ﴾ [٢١] «هم»: فصل، وقد قارب المعرفة.

قوله: ﴿أَنْ يَقُولَ﴾ [٢٨]: أى: لأن يقول.

قوله: ﴿إِلا مَا أَرَى﴾ [٢٩] «مَا أَرَى»: مفعول ثان لـ «أَرَى».

قوله: ﴿مِثْلَ يَوْمِ الأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ﴾ [٣٠]: «مثل» الثانى: بدل من الأول، والتقدير: أخاف عليكم يومًا مثل يوم الأحزاب.

قوله: ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾ [٣٣]: بدل من «يَوْمَ التَّنَادِ».

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ زُيِّنَ﴾ [٣٧] أى: تزيينًا مثل ذلك التزيين.

قوله: ﴿تَدْعُونَنِى لأَكْفُرَ﴾[1] [٤٢] أى: إلى أن أكفر بالله.

قوله: ﴿لا جَرَمَ﴾ [٤٣]: المرجح فيها أن «لا» ردٌّ لما قبله، و «جَرَمَ» فعل ماضٍ بمعنى حق ووجب[2].

قوله: ﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾ أى: إجابة دعوة.

قوله: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِى﴾ [٤٤]: يجوز أن يكون مستأنفًا، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى «أقول».

قوله: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ [٤٦] «النار»: بدل من «سُوءُ الْعَذَابِ».

قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾: ظرف لـ «أَدْخِلُوا».

قوله: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ﴾ [٤٧] أى /[٢١٤]: اذكر.

قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾: يجوز أن يكون جمع تابع؛ كخادم وحارس، وأن يكون مصدرًا، ففى الكلام على هذا حذف مضاف، أى: ذوى تبع.

قوله: ﴿يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ [٤٩]: «يومًا»: ظرف لـ «يُخَفِّفْ» ومفعوله محذوف، أى: يخفف عنا شيئًا من العذاب. فى مقدار يوم.

قوله: ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ﴾ [٥٢] بدل من «يوم» الأول، وهو «يَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ». و «الأشهاد»: جمع شاهد، كأصحاب فى جمع صاحب، أو جمع شهيد؛ كأشراف فى جمع شريف.

---

(١) فى الأصل: أن أكفر، والصواب المثبت.

(٢) وهو رأى الزجاج فى معانى القرآن (٤/ ٣٧٦)، وقد تقدم ذلك فى سورة النحل، الآية (٢٣).

قوله: ﴿هُدًى وَذِكْرَى﴾ [٥٤] أى: هاديًا ومذكرًا.

قوله: ﴿قَلِيلا مَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٥٨]: «قَلِيلا»: صفة لمصدر محذوف، أى: تذكرًا قليلاً يتذكرون، و «ما» زائدة.

قوله: ﴿إِذِ الأَغْلالُ﴾ [٧١]: معمول لـ «سَوْفَ» وهو للماضى، ومعناه هنا الاستقبال، و «السَّلاسِلُ» معطوف على «الأَغْلالِ» وخبر الأغلال: «فِى أَعْنَاقِهِمْ»، و «يُسْحَبُونَ»: حال.

قوله: ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾ [٧٨] أى: قصصنا ذكره عليك.

قوله: ﴿اللهُ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَنْعَامَ﴾ [٧٩] أى: خلق.

قوله: ﴿فَأَىَّ آيَاتِ اللهِ تُنْكِرُونَ﴾ [٨١]: «أىَّ»: منصوب بـ «تُنْكِرُونَ».

قوله: ﴿سُنَّةَ اللهِ﴾ [٨٥]: أى: سننا لهم سنة الله؛ فهو مصدر مؤكد لفعله.

* * *

سُورَةُ حم السَّجْدَةِ

قوله: ﴿كِتَابٌ﴾ [٣]: أى: هو كتاب.

قوله: ﴿قُرْآنًا﴾: حال موطئة[١]. /[٢١٥]

قوله: ﴿لِقَوْمٍ﴾: متعلق بـ «فُصِّلَتْ».

قوله: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [٤]: يجوز أن يكون «بشيرًا» صفة لـ «قرآنًا» أى: قرآنًا مبشرًا مَنْ آمن به، و «نذيرًا»: معطوف عليه.

قوله: ﴿فِى أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ﴾ [٥] أى: من فَهْمِ ما تدعونا إليه، والأكنة: الأغطية، واحدها: كنان.

قوله: ﴿مَمْنُونٍ﴾ [٨]: مفعول، ومعناه: إما منقوص من مَنَّ الشىء: إذا نقصه، أو مقطوع من: أمنه: إذا قطعه.

قوله: ﴿فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ [١٠]: أى: فى تتمة أربعة أيام[٢].

قوله: ﴿سَوَاءً﴾: حال، أى: مستوية.

قوله: ﴿طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [١١]: مصدران فى موضع الحال.

قوله: ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [١٢]: بدل من الضمير فى «فَقَضَاهُنَّ».

قوله: ﴿وَحِفْظًا﴾ أى: وحفظناها حفظًا.

قوله: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ﴾ [١٤] ظرف لـ «صَاعِقَةً».

قوله: ﴿لَوْ شَاءَ رَبُّنَا﴾: مفعول «شاء» محذوف، أى: لو شاء أرسل الرسل.

قوله: ﴿نَحْسَاتٍ﴾ [١٦]: يجوز أن يكون مصدرًا وصف به، وقرئ بالكسر[٣]؛ على أنه اسم فاعل من نحس ينحس فهو نحيس نقيض سعد.

قوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [١٧] الخبر: «فهديناهم».

---

(١) من «آياته». راجع: التبيان (٢/ ٢٢٠).

(٢) قاله الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٤/ ٣٨١).

(٣) قرأ بسكون الحاء «نَحْسات» نافع وابن كثير وأبو عمرو. وقرأ بالكسر «نَحِسات» ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى. ينظر: الإتحاف (٢/ ٤٤٢)، البحر (٧/ ٤٩٠)، التبيان (٢/ ٢٢١)، حجة ابن خالويه (ص: ٣١٦)، الحجة للفارسى (٦/ ١١٦)، الدر المصون (٦/ ٦١)، الكشاف (٣/ ٤٤٩)، النشر (٢/ ٣٦٦).

قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ﴾ [١٩]: هو ظرف لما دلَّ عليه ما بعده[1]؛ كأنه قال: يمنعون يوم نحشر[2].

قوله: ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [٢١]: مصدر كأنه قيل: أول خلقة.

قوله: ﴿أَنْ يَشْهَدَ﴾ [٢٢] أى: من أن يشهد.

قوله: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ﴾ [٢٣]: «ظنكم»: خبر «ذلكم».

قوله: ﴿فِى أُمَمٍ﴾: حال.

قوله: ﴿وَالْغَوْا فِيهِ﴾ [٢٥] /[٢١٦]: يقال: لغى يَلْغِى، ولغا يلغو، لغتان.

قوله: ﴿أَسْوَأَ الَّذِى﴾ [٢٧]: أى: بأسوأ، أو جزاء أسوأ.

قوله: ﴿ذَلِكَ جَـزَاءُ أَعْدَاءِ اللهِ﴾ [٢٨] أى: ذلك الجزاء جـزاء أعداء الله، و «النَّارُ» عطف بيان للجزاء.

قوله: ﴿جَزَاءً﴾: مصدر مؤكد لفعله، أى: جوزوا جزاءً.

قوله: ﴿أَنْ لا تَخَافُوا﴾ [٣٠]: **قيل:** هى المفسرة، **وقيل:** هى المخففة.

قوله: ﴿نُزُلاً﴾ [٣٢]: مصدر فى موضع الحال، أى: لكم الذى تَدَّعُونَهُ مُعَدًّا.

وقيل: هو جمع نازل مثل صابر وصُبُرٌ[3].

قوله: ﴿ءَاَعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾ [٤٤]: أى: المنزل أعجمى، والمنزل أعربي.

قوله: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾: هو مصدر عمى، بكسر العين فى الماضى، وفتحها فى المضارع؛ كصَدِىَ يَصْدَى صَدًى.

قوله: ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾ [٤٦] أى: فهو لنفسه.

قـوله: ﴿بِظَلَّامٍ لِلْعَـبِيـدِ﴾: تكلمنا عليـه فى آل عمـران عند قوله تعـالى: ﴿بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[4].

قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ [٤٧]: ظرف لـ «قَالُوا»،

---

(١) وهو قوله ـ تعالى ـ: ﴿فهم يوزعون﴾.

(٢) راجع: التبيان (٢/ ٢٢١).

(٣) راجع: التبيان (٢/ ٢٢٢).

(٤) سورة آل عمران، الآية (١٨٢).

وقوله: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِى﴾ أى: على زعمهم، فحذف للعلم به.

قوله: ﴿مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾: «مَا مِنَّا...»: فى محل المفعول الثانى؛ لأنه يتعدى إلى الثانى بحرف الجر.

قوله: ﴿وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ [٤٨]: الظن هنا بمعنى: العلم.

قوله: ﴿مِنْ دُعَـاءِ الْخَيْرِ﴾ [٤٩] أى: من دعائه الخير فـحذف الفاعل، وأضيف إلى المفعول.

قوله: ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [٥٣]: «أنه الحق»: فاعل «يتبين».

قوله: ﴿فِى مِرْيَةٍ﴾ [٥٤]: قرئ: «مُرْيَةٍ» بالضم[1]. /[٢١٧]

* * *

---

(١) قرأ بها أبو رجاء والسلمى والحسن، وهى لغة أسد وتميم.

تنظر فى: الإتحاف (٢/ ١٢٣)، البحر المحيط (٥/ ٢١١)، الدر المصون (٤/ ٨٦)، (٦/ ٧٢)، الكشاف (٢/ ٢٦٣).

سورة الشورى

قوله: ﴿كَذَلِكَ يُوحِى إِلَيْكَ﴾ [٣]: أى: وحيًا مثل ذلك الوحى يوحى إليك، و «اللهُ» هو فاعل «يُوحِى».

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [٧]: أى: وحيًا مثل ذلك أوحيناه، و «قُرْآنًا»: حال من هذه الهاء المفعول.

قوله: ﴿لِتُنذِرَ﴾ أى: أوحينا لتنذر.

قوله: ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾ حال من «يَوْمَ الجَمْعِ».

قوله: ﴿فَرِيقٌ فِى الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى السَّعِيرِ﴾: كلاهما خبر مبتدأ محذوف، أى: بعضهم فريق، وبعضهم فريق(١).

قوله: ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [١١]: الضمير يعود على الجعل.

وقيل: للوقت.

وقيل غير ذلك.

قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ﴾: الكاف زائدة للتأكيد.

قوله: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ [١٣]: بدل من مفعول «شَرَعَ».

قوله: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [١٧]: قيل: إنما ذكر؛ لأن فعيلا يستوى فيه المذكر والمؤنث.

وقيل: وقال سيبويه: معناه: ذات قرب(٢).

قوله: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾ [٢١]: قيل: هى منقطعة.

وقيل: هى متصلة، والهمزة مقدرة قبلها.

قوله: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [٢٢]: «عند ربهم»: ظرف لِما عَمِل فى «لهم».

قوله: ﴿ذَلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ﴾ [٢٣]: الإشارة إلى ما أخبر ـ جل ذكره ـ فيما أعدَّه وهيأه /[٢١٨] لعباده المؤمنين.

---

(١) التبيان (٢/ ٢٢٣).

(٢) راجع: الدر المصون (٦/ ٧٩). ولم أجد ذلك فى «الكتاب» مع البحث. ولعله لأجل ذلك قال المصنف ـ رحمه الله ـ: وقيل: قال سيبويه.

قوله: ﴿إِلا الْمَوَدَّةَ﴾: **قيل:** منقطع.

وقيل: هو متصل أى: لا أسألكم شيئًا، والمعنى: لا أسألكم عليه أجرًا، لكن أسألكم أن تودوا قرابتى[1].

قوله: ﴿حُسْنًا﴾ بالتنوين، أى: إحسانًا.

قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى﴾ [٢٤] قيل: هى المتصلة، وقيل منقطعة.

قوله: ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾: «يختم»: هو جواب الشرط، و «يَمْحُ»: مستأنف، وليس معطوف عليه؛ لأنه يمحو الباطل من غير شرط، وسقطت الواو من اللفظ؛ لالتقاء الساكنين، ومن الخط حملا على اللفظ[2].

قوله: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ﴾ [٢٦]: بمعنى: ويجيب، أى: يستجيب الله دعاء الذين.

قوله: ﴿وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [٢٩]: موصولة معطوفة على المضاف، وهو «خلق»، أو الجر؛ عطفًا على المضاف إليه.

قوله: ﴿وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ [٣٠]: على قراءة الجمهور[3] معطوف على الجواب، هو والذى قبله من قوله: «فَيَظْلَلْنَ» وكذا: «أَوْ يُوبِقْهُنَّ».

قوله: ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾ [٣٥]: يقرأ بالنصب[4]، أى: وأن يعلم.

قوله: ﴿مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾: سد مسد المفعولين.

قوله: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾ [٤٣]: «من»: شرطية، والجواب: «إِنَّ ذَلِكَ»، وحذف الفاء.

وقيل: «من» بمعنى: الذى.

قوله: ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ [٤٥]، وقوله: ﴿يَنْظُرُونَ﴾: كلاهما حال.

قوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: ظرف لـ «خَسِرُوا».

---

(١) راجع: الكشاف (٣/ ٤٦٦).

(٢) راجع: التبيان (٢/ ٢٢٤).

(٣) وقرأ قوم «ويعفو» بالرفع.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٤٥٠)، البحر المحيط (٧/ ٥٢٠)، الدر المصون (٦/ ١٣)، الكشاف (٣/ ٤٧١).

(٤) قرأ بالنصب «ويعلمَ» عاصم وأبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائى، وقرأ بالرفع نافع وابن عامر «يعلمُ» وقُرِئَ بالجزم أيضًا.
وتنظر القراءات فى: الإتحاف (٢/ ٤٥٠)، البحر (٧/ ٥٢١)، التبيان (٢/ ٢٢٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣١٨)، حجة الفارسى (٦/ ١٢٨)، الدر المصون (٦/ ٨٣، ٨٤)، السبعة (ص: ٥٨١)، الكشاف (٣/ ٤٧٢)، النشر (٢/ ٣٦٧).

قوله: ﴿ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ [٥٠]: حالان.

قوله: ﴿إِلا وَحْيًا﴾: مصدر فى موضع الحال، وكذا «مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ»: ظرف فى موضع الحال أيضًا. /[٢١٩]

قوله: ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ [٥١]: عطف [على][1] «إلا وَحْيًا»، والأصل: أو أن يرسل، أى: أو إرسالا، وكذا: «أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ». أى: أو استماعًا، ولا يجوز أن يكون «يرسل» معطوفًا على «يكلم»؛ لأنه يصير معناه: ما كان لبشر أن يكلمه الله، ولا يرسل إليه رسولا[2].

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا﴾ [٥٢] أى: وحيًا مثل ذلك الوحى.

قوله: ﴿مَا الْكِتَابُ﴾ «ما»: استفهامية مبتدأ، و «الكتاب»: خبره، وهى مُعَلِّقَة لـ «تَدْرِى»، ومحلها النصب[3].

قوله: ﴿لَتَهْدِى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ أى: الناس. «صِراطِ اللهِ»: بدل من الأول.

* * *

(١) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبته من التبيان (٢/٢٢٦).

(٢) راجع: البيان لابن الأنبارى (٢/٣٥١)، الدر المصون (٦/٨٨).

(٣) راجع: الدر المصون (٦/٨٨، ٨٩).

سورة الزخرف

قوله: ﴿فِى أُمِّ الكِتَابِ﴾ [٤]: متعلق بـ «عليٌّ».

قوله: ﴿صَفْحًا﴾ [٥]: مصدر من معنى «أَفَنَضْرِبُ».

قوله: ﴿أَنْ كُنْتُمْ﴾: مفعول له، أى: لأن كنتم.

قوله: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا﴾ [٦] «كم»: منصوب بـ «أَرْسَلْنَا».

قوله: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ [١٥]: الجعل هنا بمعنى العلم بالشيء، والاعتقاد له.

قوله: ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [١٧]: حال.

قوله: ﴿أَوَ مَنْ يُنَشَّأُ﴾ [١٨]: «مَنْ»: مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: كمن ليس كذلك.

قوله: ﴿فِى الخِصَامِ﴾: متعلق بـ «مُبِينٍ».

فإن قيل: المضاف إليه لا يعمل فيما قبله؟

قيل: إلا فى «غير»؛ لأن فيها معنى النفى؛ فكأنه قال: وهو لا يبين فى الخصام، ومنه مسألة «الكتاب»: أنا زيدًا غير ضارب؛ فـ «زيد» منصوب بـ «ضارب»[1].

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِى بَرَاءٌ﴾ [٢٦] أى: اذكر إذ قال، و «بَرَاءٌ» /[٢٢٠]: مصدر بمعنى اسم الفاعل؛ ولذلك يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث.

قوله: ﴿إِلا الَّذِى فَطَرَنِى﴾ [٢٧]: يحتمل أن يكون متصلا وأن يكون منقطعًا.

قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً﴾ [٢٨]: أى: قوله: «إِنَّنِى بَرَاءٌ».

قوله: ﴿مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ﴾ [٣١]: أى: من إحدى القريتين.

قوله: ﴿لِبُيُوتِهِمْ﴾ [٣٣]: بدل من قوله: «لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ» بدل اشتمال.

قوله: ﴿وَمَعَارِجَ﴾ [٣٣]: عطف على قوله: «سُقُفًا»، والتقدير ومعارج فضة، وظهر على الشيء: إذا علاه.

---

(١) راجع التبيان (٢/٢٢٧). ولم اجد المسألة فى الكتاب مع البحث.

وقوله: ﴿أَبْوَابًا وَسُرُرًا﴾ [٣٤]: أى: من فضة.

قوله: ﴿وَزُخْرُفًا﴾ [٣٥]: معطوف على محل «مِنْ فِضَّةٍ».

قوله: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ﴾: هى المخففة.

قوله: ﴿وَمَنْ يَعْشُ﴾ [٣٦]: هو مِن: عَشَا يَعْشُو عُشُوًّا، وهو الإعراض.

قوله: ﴿بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ [٣٨] أى: المشرق والمغرب. وقيل: مشرق الصيف، ومشرق الشتاء.

قوله: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [٣٩]: «أَنَّكُمْ فِى الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ»: فاعل «ينفعكم»، و «اليوم»: ظرف لقوله: «ينفعكم»، و «إذ»: بدل من «اليوم»، فإن قيل: كيف يصح أن يكون «إذ» بدلا من «اليوم وهما وقتان مختلفان؟

قيل: لأن الماضى والمستقبل عند الله سِيَّان؛ فصح لذلك أن يكون أحدهما بدلا من الآخر[١].

قال أبو الفتح[٢]: سألت أبا على فى «إذ» هنا، وراجعته مراراً، فآخر الأمر منه: أن الدنيا والأخرى متصلتان وهما سواء فى حكم الله وعلمه[٣]. /[٢٢١]

قوله: ﴿أَسَاوِرَةٌ﴾[٤] [٥٣]: جمع: أسوار؛ كإعصار وأعاصير فالأصل: أساوير، وأساورة لى تعويض التاء من الياء؛ كما قالوا: زنادقة فى زناديق.

---

(١) قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٦/ ٩٩): قد استشكل المعربون هذه الآية، ووجهه: أن قوله: «اليوم»: ظرف حالى، و «إذ»: ظرف ماضى، و «ينفعكم»: مستقبل؛ لاقترانه بـ «لن» التى لنفى المستقبل، والظاهر أنه عامل فى الظرفين، وكيف يعمل الحدث فى المستقبل الذى لم يقع بعد فى ظرف حاضر أو ماضى؟ هذا لا يجوز؟ فأجيب عن إعماله فى الظرف الحالى على سبيل قربه منه؛ لأن الحال قريب من الاستقبال، فيجوز فيه ذلك» اهـ.

(٢) هو عثمان بن جنى، أبو الفتح. إمام فى الأدب والنحو والتصريف، وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو، أخذ عن أبى على الفارسى، وتصدر ابن جنى مكان الفارسى بعد موته.

من تصانيفه: الخصائص فى النحو، سر الصناعة، شرح تصريف المازنى، شرح المقصور والممدود، اللمع فى النحو، المذكر والمؤنث، المحتسب فى إعراب الشواذ...، وغيرها.

توفى سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة (٣٩٢هـ).

تنظر ترجمته فى: الأعلام (٤/ ٢٠٤)، بغية الوعاة (٢/ ١٣٢)، البلغة (ص: ١٤١)، وفيات الأعيان (١/ ٣١٣).

(٣) راجع: الخصائص لابن جنى (٣/ ٢٢٧)، وعبارته: «وهذا أمر استقر بينى وبين أبى على - رحمه الله - مع المباحثة».

(٤) هذه قراءة جمهور القراء، غير حفص عن عاصم فقرأ «أَسْوِرَةٌ».

ينظر: الإتحاف (٢/ ٢٥٧)، البحر (٨/ ٢٣)، التبيان (٢/ ٢٢٨)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٢١)، حجة الفارسى (٦/ ١٥١)، الدر المصون (٦/ ١٠٣)، السبعة (ص: ٥٨٧)، الكشاف (٣/ ٤٩٣)، النشر (٢/ ٣٦٩).

قوله: ﴿سَلَفًا﴾ [٥٦] جمع سالف؛ كخدم فى خادم.

قوله: ﴿جَدَلًا﴾ [٥٨]: مفعول له.

قوله: ﴿لَجَعَلْنَا مِنكُمْ﴾ [٦٠]، أى: بدلكم.

قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ﴾ [٦١]: الضمير لـ «عِيسَى» ـ عليه السلام ـ.

قوله: ﴿أَن تَأْتِيَهُمْ﴾ [٦٦]: بدل من «السَّاعَةَ» بدل اشتمال.

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [٦٧] متعلق بـ «الأَخِلَّاءُ» أى: فى الدنيا.

قوله: ﴿تُحْبَرُونَ﴾ [٧٠]: حال، أى: مسرورين مكرمين.

قوله: ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ﴾ [٧٥]: يجوز أن يكون خبرًا آخر.

قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِى فِى السَّمَاءِ إِلَٰهٌ﴾ [٨٤]: «فى السماء»: متعلقة بـ «إله»، أى: معبود فى السماء، وفى الأرض.

قوله: ﴿عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [٨٥]: المصدر مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿وَقِيلَهُ﴾[1] [٨٨]: معطوف على «سِرَّهُمْ».

قوله: ﴿وَقُلْ سَلَامٌ﴾ [٨٩]: أى: أمرى سلام، أو لكم سلام.

* * *

---

(١) قرأ بالنصب نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو والكسائى، وقرأ عاصم وحمزة بالجر «وقيلِهِ».
ينظر: البحر المحيط (٨/ ٣٠)، التبيان (٢/ ٢٢٩)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٢٣)، حجة الفارسى (٦/ ١٥٩)، الدر المصون (٦/ ١٠٩، ١١٠)، السبعة (ص: ٥٨٩)، الكشاف (٣/ ٤٩٨)، النشر (٢/ ٣٧٠).

سورة الدخان

قوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ [٣]. جواب القسم.

قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿أَمْرًا﴾ [٥]: مصدر فى موضع الحال.

قوله: ﴿رَحْمَةً﴾ [٦]: مفعول له، أى: إنا كنا مرسلين جبريل بالوحى رحمة.

قوله: ﴿يَوْمَ تَأْتِى﴾ [١٠]: مفعول به لـ «ارْتَقِبْ».

قوله: ﴿هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ... إلى ﴿مُؤْمِنُونَ﴾ [١١، ١٢]: فى محل [نصب] مفعول قول محذوف.

قوله: /[٢٢٢] ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾ [١٣]: «أَنَّى»: معمول للاستقرار الذى هو متعلق «لهم».

قوله: ﴿قَلِيلًا﴾ [١٥]: نعت لمصدر محذوف.

قوله: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ﴾ [١٦]: أى: ننتقم يوم نبطش.

قوله: ﴿أَنْ أَدُّوا﴾ [١٨]: أى: بأن أدوا.

قوله: ﴿أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ [٢٠] أى: من أن.

قوله: ﴿أَنَّ هَؤُلَاءِ﴾ [٢٢]: أى: بأن هؤلاء.

قوله: ﴿رَهْوًا﴾ [٢٤]: هو مصدر فى موضع الحال.

قوله: ﴿كَمْ تَرَكُوا﴾ [٢٥]: «كم»: مفعول «تركوا».

قوله: ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا﴾ [٢٨]: أى: الأمر كذلك.

قوله: ﴿مِنْ فِرْعَوْنَ﴾ [٣١]: بدل من «الْعَذَابِ الْمُهِينِ» قبله.

قوله: ﴿عَلَى عِلْمٍ﴾ [٣٢]: حال.

قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾: حال.

قوله: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى﴾ [٤١]: «يوم»: ظرف، بدل من يوم الفصل.

قوله: ﴿شَيْئًا﴾: منصوب على المصدر أى: شيئًا من الإغناء.

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾ [٤٢]: يجوز الاتصال والانقطاع.

قوله: ﴿كَالْمُهْلِ﴾ [٤٥]: أى: هو كالمهل.

قوله: ﴿كَغَلْىِ الْحَمِيمِ﴾ [٤٦]: أى: غليا كغلى.

قوله: ﴿فِى مَقَامٍ﴾ [٥١]: هو موضع القيام.

قوله: ﴿فِى جَنَّاتٍ﴾ [٥٢]: بدل من «مقام».

قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾ [٥٤]: أى: الأمر كذلك.

قوله: ﴿إِلا الْمَوْتَةَ الأُولَى﴾ [٥٦]:

قيل: منقطع.

وقيل: متصل.

قوله: ﴿فَضْلا مِنْ رَبِّكَ﴾ [٥٧]: مفعول له، أى: فعل ذلك فضلا.

* * *

سُورَةُ الجَاثِيَةِ /[٢٢٣]

قوله: ﴿وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ﴾ [٤]: محله الجر عطف على «خَلْقِكُمْ».

قوله: ﴿آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾: «آيَاتٌ»: مبتدأ، وما قبله خبره.

وليست «آيات» معطوفة على «آيات» الأولى(١)؛ لما فيه من العطف على عاملين(٢).

قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾ [٦]: حال. قوله: «شَيْئًا»: يجوز أن يكون منصوبًا على المصدر، أى: شيئًا من الإغناء.

قوله: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا﴾ [١٤]: «يغفروا»: مجزوم على المعنى، أى: قل لهم: اغفروا يغفروا.

قوله: ﴿لِيَجْزِيَ﴾: أى: يغفروا؛ ليَجْزِيَ.

قوله: ﴿بَغْيًا﴾ [١٧]: مفعول له.

قوله: ﴿عَلَى عِلْمٍ﴾ [٢٣]: حال.

قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾: أى: من بعد إضلال الله.

قوله: ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلا أَنْ قَالُوا﴾ [٢٥]: «أَنْ قَالُوا»: اسم كان.

قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴾ [٢٧]: «يوم»: ظرف لقوله: «يخسر» و «يومئذ» بدل منه.

قوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣١]: جواب «أما» محذوف، أى: فيقال لهم.

قوله: ﴿مَا السَّاعَةُ﴾ [٣٢]: مبتدأ وخبر، فى محل المفعولين، وعلق الفعل بالاستفهام.

قوله: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلا ظَنًّا﴾: تقديره: إن نحن إلا نظن ظنًا.

* * *

---

(١) فى الآية (٢)، قوله ـ تعالى ـ: ﴿إن فى السموات والأرض لآياتٍ للمؤمنين﴾.

(٢) تبع المصنف ـ رحمه الله ـ أبا البقاء العكبرى فى التبيان (٢/ ٢٣٢) فى هذا الموضع ـ وهو موضع وَهِم فيه العكبرى حيث إن هذه الآية ليس فيها عطف على عاملين: وإنما تحقق هذا العطف على عاملين فى الآية التى بعد ذلك، وهى رقم (٥) قوله ـ تعالى ـ: ﴿واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء... إلى قوله: آياتٌ لقوم يعقلون﴾ والآية التى قبلها ﴿وفى خلقكم وما يبث من دابة آياتٌ﴾، فلعل أبا البقاء توهم أن «فى» ساقطة من قوله: ﴿وفى خلقكم...﴾. أو اختلط عليه الآية الأخرى رقم (٥)، وتبعه المصنف فى ذلك. راجع: الدر المصون (٦/ ١٢١، ١٢٢).

وفى مسألة العطف على عاملين (أو معمولى عاملين) خلاف بين النحاة أجازه بعضهم ومنعه الأكثرون وأجازه البعض بشروط. وانظر تفصيل ذلك فى المراجع الآتية: الأصول لابن السراج (٢/ ٧٣) وما بعدها، البحر المحيط لأبى حيان (٨/ ٤٣) وما بعدها، الدر المصون (٦/ ١٢١) وما بعدها، شرح التسهيل لابن مالك (٣/ ٣٧٣)، المغنى لابن هشام (٢/ ٤٨٧)، وما بعدها، المقتضب (٤/ ١٩٤)، همع الهوامع (٣/ ١٩٠، ١٩١).

سُورَةُ الأَحْقَافِ

قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾ [٣]: متعلق بـ «خَلَقْنَا».

قوله: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ﴾ [٤]: معطوف على «كِتَابٍ».

قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ [٨]: هي المنقطعة.

قوله: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا﴾ [٩]: أي: ذا بدع. /[٢٢٤]

قوله: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ﴾ [١١]: العامل في «إذ» محذوف، أي: وإذ لم يهتدوا قالوا ذلك.

قوله: ﴿إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [١٢]: حالان.

قوله: ﴿لِسَانًا﴾: حال من الكتاب.

قوله: ﴿لِيُنذِرَ﴾: أي: أنزلنا لينذر.

قوله: ﴿وَبُشْرَىٰ﴾: معطوف على محل «لينذر».

قوله: ﴿جَزَاءً﴾ [١٤]: أي: يجزون جزاء.

قوله: ﴿حُسْنًا﴾ [١٥]: مفعول ثانٍ لـ «وَصَّيْنَا».

قوله: ﴿كُرْهًا﴾: حال، أي: كارهة.

قوله: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ﴾: أي: ومدة حمله.

قوله: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾: المفعول محذوف، أي: أصلح لي أموري.

قوله: ﴿فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾: في عداد.

قوله: ﴿وَعْدَ الصِّدْقِ﴾ [١٦]: العامل محذوف، أي: وعدهم الله ذلك.

قوله: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ﴾ [١٧]: خبره: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾[١].

قوله: ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ﴾: أي: بالله، فحذف الجار فوصل الفعل.

قوله: ﴿وَيْلَكَ﴾: انتصابه على المصدر، وهو مصدر لا فعل له.

قوله: ﴿فِي أُمَمٍ﴾ [١٨]: أي: في عداد أمم، و «مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ» بدل منهم.

قوله: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ﴾ [٢٠]: أي: اذكر.

---

(١) الآية [١٨]، من سورة الأحقاف.

قوله: ﴿إِذْ أَنذَرَ﴾ [٢١]: «إذ»: بدل من «أخا»[١] بدل اشتمال.

قوله: ﴿وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ﴾: «النذر»: جمع نذير، بمعنى: منذر.

قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ [٢٤]: الإضافة منفصلة، وكذا «مُمْطِرُنَا».

قوله: ﴿رِيحٌ﴾: أى: هو ريح.

قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾ [٢٥]: أى: جزاء مثل ذلك الجزاء.

قوله: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ﴾ [٢٦]: «ما» موصولة و «إِنْ» نافية[٢].

قوله: ﴿إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ﴾: ظرف لقوله: «مَا أَغْنَى عَنْهُمْ».

قوله: ﴿قُرْبَانًا آلِهَةً﴾ [٢٨]: «قربانًا»: مصدر كالكفران، مفعول به، وأحد المفعولين محذوف، وهو العائد الذى فى «الَّذِينَ» والمفعول الثانى آلهة. /[٢٢٥]

قوله: ﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ﴾ [٢٨] أى: دعواهم أن آلهتهم تقربهم.

قوله: ﴿وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾: «ما»: مصدرية معطوفة على «إِفْكُهُمْ».

قوله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾[٣] [٢٩]: معطوف على قوله: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾.

قوله: ﴿وَلَمْ يَعْيَ﴾ [٣٣]: معطوف على قوله «خَلَقَ» وجاز ذلك؛ لأنه ماضٍ فى المعنى.

قوله: ﴿بِقَادِرٍ﴾: دخلت الباء فى خبر «أن» وجيء بها هنا؛ لدخول النفى فى الأول[٤].

قوله: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣٤]: أى: اذكر يوم يعرض.

قوله: ﴿بَلَاغٌ﴾: [٣٥]: أى: هذا بلاغ، أى: الذى وعظتموه كاف فى الوعظ.

* * *

(١) فى قوله: ﴿واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه...﴾.

(٢) هذا على مذهب الكوفيين الذين يرون أن «إن» الواقعة بعد «ما» تكون نافية مؤكدة، وذهب البصريون إلى أنها تكون زائدة، وإلى مذهب الكوفيين ذهب الزمخشرى والسمين الحلبى وصححه، وإليه ذهب المصنف هنا.
راجع تفصيل ذلك فى: الإنصاف (٢/ ١٥١)، مسألة (٨٩)، الدر المصون (٦/ ١٤٢)، شرح المفصل (٨/ ١٢٩)، الكشاف (٤/ ٢٤٥).

(٣) مكررة بالأصل.

(٤) راجع: البيان لابن الأنبارى (٢/ ٣٧٣)، التبيان (٢/ ٢٣٥)، الدر المصون (٦/ ١٤٤). قال العكبرى: «لولا ذلك لم يجز».

سُورَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣]: «ذَلِكَ» مبتدأ، «بِأَنَّ» الخبر، «ذَلِكَ»: أى: إبطال أعمال أحد الفريقين.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ﴾ أى: مثل ذلك الضرب يضرب الله.

قوله: ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [٤]: «ضرب»: معمول «اضربوا» بعد فاء الجواب، وهو العامل فى «إذَا»، لا المصدر؛ لأنه مؤكد(١).

قوله: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾: أى: إما تمنوا منًّا، وإما تفادوا فداء.

قوله: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾: قيل: «حتى» موصولة بالقتل والأسر.

قوله: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللهُ﴾: أى: الحكم ذلك الذى أمرناك به.

قوله: ﴿فَتَعْسًا﴾ [٨]: منصوب بفعل محذوف، أى: أتعسهم الله تعسًا.

قوله: ﴿وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾: «أَضَلَّ»: معطوف على الفعل المحذوف.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا﴾ [٩] أى: ذلك التعس والإضلال: /[٢٢٦] بسبب أنهم كرهوا المنزل.

قوله: ﴿فَيَنْظُرُوا﴾ [١٠]: يجوز عطفه على «يَسِيرُوا»، ويجوز أن يكون منصوبًا على الجواب.

قوله: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾: الضمير للعاقبة.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [١١]: الإشارة إلى النصر والتعس.

قوله: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ [١٣] أى: من أهل قرية.

---

(١) التبيان (٢/ ٢٣٦).

قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٦/ ١٤٧): «وهذا أحد القولين فى المصدر النائب عن الفعل نحو: «ضربا زيدا». هل العمل منسوب إليه أم إلى عامله؟

والمصدر هنا أضيف إلى معموله، وبه استدل على أن العمل للمصدر؛ لإضافته إلي ما بعده، ولو لم يكن عاملاً لما أضيف إلى ما بعده» اهـ.

قال السيوطى فى الهمع (٣/ ٤٧): «وإعماله مضافًا أكثر من إعماله منونًا استقراءً.

علله ابن مالك بأن الإضافة تجعل المضاف إليه كجزء من المضاف، كما يجعل الإسناد الفاعل كجزء من الفعل، ويجعل المضاف كالفعل فى عدم قبول أل والتنوين، فقويت بها مناسبة المصدر للفعل» اهـ.

قوله: **﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ [١٤]**: «مَنْ»: مبتدأ، و «زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ»: هو خبر «مَنْ» أى: ليس أحدهما كالآخر.

قوله: **﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ﴾ [١٥]**: مبتدأ، وخبره: جنات فيها أنهار...[١].

قوله: **﴿غَيْرِ آسِنٍ﴾**: أى: غير متغير يقال: أسن الماء وأجن: إذا تغير[٢].

قوله: **﴿لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾**: قيل: هى تأنيث «لذ» بمعنى: لذيذ.

وقيل: هو مصدر، وصف به، والتقدير: ذات لذة، فحذف المضاف.

والجمهور على جر «لَذَّةٍ»[٣] على الصفة للخمر، أى: من خمر لذيذة الطعم.

قوله: **﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾**، أى: ولهم فيها المشتهى من كل الثمرات.

قوله: **﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ﴾**: أى: أفمن هو خالد فى النعيم كمن هو خالد فى النار؟

قوله: **﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾ [١٨]**: بدل من «الساعة» بدل اشتمال.

قوله: **﴿فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾**: «ذكراهم»: مبتدأ، و «أَنَّى لَهُمْ»: الخبر، و «إذا»: ظرف لمتعلق «أَنَّى لَهُمْ».

قوله: **﴿نَظَرَ الْمَغْشِيِّ﴾ [٢٠]** أى: نظراً مثل نظر المغشى.

قوله: **﴿فَأَوْلَى لَهُمْ﴾**: «أَوْلَى»: مبتدأ، وهى كلمة تهديد بمعنى: فويل لهم، ومؤنث أولى: أولاه[٤].

---

(١) هذا تقدير الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٥/ ٩) وقدره سيبويه: «فيما يتلى عليكم مثل الجنة» والجملة بعدها مفسرة للمثل. راجع: الكتاب (١/ ٢٨٢، ٢٨٣).

(٢) راجع: القاموس المحيط (اجن).

(٣) وقرئ بالنصب؛ على المفعول له، وبالرفع صفة لأنهار.
تنظر فى: البحر المحيط (٨/ ٧٩)، الدر المصون (٦/ ١٥٠)، الكشاف (٣/ ٥٣٤)، مختصر الشواذ (ص: ١٤١).

(٤) قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٦/ ١٥٣): اختلف اللغويون والمعربون فى هذه اللفظة، فقال الأصمعى: إنها فعل ماض بمعنى: قارب ما يهلكه ، قال ثعلب: لم يقل أحد فى «أولى» أحسن من الأصمعى.
لكن الأكثرون على أنه اسم، ثم اختلف هؤلاء، فقيل: هو مشتق من الوَلْى، وهو القرب، وقيل: هو مشتق من الويل.
وأما معناها، فقيل: هى تهديد ووعيد، ويقال لمن هم بالغضب: أولى لك.
وعلى هذا فهو على قول الجمهور: مبتدأ كما أعرب المصنف هنا، وخبره: «لهم» والتقدير: فالهلاك لهم.
أو: هو خبر مبتدأ مضمر، تقديره: والعقاب أو الهلاك أولى لهم، أى: أقرب وأوفى. أو: هو مبتدأ، وخبره: طاعة، والتقدير: أولى لهم طاعة دون غيرها. اهـ. من الدر المصون بتصرف يسير.

قوله: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ [٢١]: «طَاعَةٌ»: مبتدأ، «أمثل من غيره»: خبره[1]. [٢٢٧]/

قوله: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾: جواب «لو» محذوف، أي: كذبوا ونكلوا.

قوله: ﴿أَنْ تُفْسِدُوا﴾ [٢٢]: فى محل نصب خبر «عَسَيْتُمْ». والشرط اعتراض بين الاسم والخبر.

قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ﴾ [٢٣]: «أولئك»: إشارة إلى المذكورين.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا﴾ [٢٦]: أى: ذلك الإملاء.

قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ﴾ [٢٧]: عامل الظرف محذوف، أى: فكيف يعملون وما حيلتهم فى ذلك الوقت.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللهَ﴾ [٢٨]: أى: ذلك الضرب.

قوله: ﴿وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ [٣٥]: يجوز أن تكون واو الحال وواو الاستئناف.

قوله: ﴿وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾: هو من وتره حقه: إذا نقصه.

قوله: ﴿فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا﴾ [٣٧]: «تبخلوا»: جواب الشرط و «يُخْرِجْ» عطف عليه، والإحفاء: المبالغة فى كل شىء، يقال: أحفى فى المسألة: بالغ فيها، ومنه: أحفى شاربه: استأصله.

* * *

(١) كذا قدره العكبرى فى التبيان (٢/ ٢٣٧)، وعزاه الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٥/ ١٣) لسيبويه والخليل، وقال: «والمعنى: طاعة وقول معروف أمثل».

سورة الفتح

قوله: ﴿لِيَغْفِرَ﴾ [٢]: هذه لام كى، وهى متعلقة بـ «فتحنا».

وقيل: اللام لام القسم، والأصل: ليغفرن، فلما حذفت النون كسرت اللام، وذلك من التعسف[(١)].

قوله: ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥]: اللام متعلقة بـ «يَزْدَادُوا».

قوله: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ [٩]: متعلقة بالإرسال.

قوله: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [١٠]: مستأنف.

قوله: ﴿بُورًا﴾ [١٢]: قيل: هو جمع بائر.

قوله:/[٢٢٨] ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا﴾ [١٥]: مستانف.

قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾: أى: إلا علمًا قليلا.

قوله: ﴿أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ [١٦]: معطوف على «تُقَاتِلُونَهُمْ» على تقدير أحد الأمرين، وقيل: مستأنف.

قوله: ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ [١٩]: عطف على «وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا».

قوله: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ﴾ [٢٠] أى: أخذ مغانم.

قوله: ﴿وَلِتَكُونَ﴾: معطوف على محذوف، أى: فعجل لكم هذه الغنيمة، وكف بأس الأعداء؛ لتنتفعوا بها، ولتكون.

قوله: ﴿وَأُخْرَى﴾ [٢١]: أى: ووعدكم الله أخرى.

قوله: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ [٢٣]: أى: سن الله[(٢)] نصر رسله سنة.

قوله: ﴿وَالْهَدْيَ﴾ [٢٥]: أى: صدوكم وصدوا الهدى.

قوله: ﴿أَنْ تَطَئُوهُمْ﴾: بدل من الرجال والنساء بدل اشتمال.

قوله: ﴿فَتُصِيبَكُمْ﴾: عطف على «أَنْ تَطَؤُوهُمْ».

قوله: ﴿لِيُدْخِلَ اللَّهُ﴾ أى: فعل ما فعل ليدخل.

---

(١) راجع: الدر المصون (٦/ ١٦٠).

(٢) جملة: «أى: سن الله» مكررة فى الأصل.

قوله: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٢٦]: ظرف لـ «عذبنا».

قوله: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾: أى: ألزمهم الثبات على كلمة التقوى.

قوله: ﴿رَسُولَهُ الرُّؤْيَا﴾ [٢٧]: مفعولا صدق.

قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾: حال من الرؤيا.

قوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [٢٩]: أى: هو محمد رسول الله.

قوله: ﴿تَرَاهُمْ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾: حال.

قوله: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ﴾: مبتدأ وخبر، و «فِي التَّوْرَاةِ»: صفة للمثل.

قوله: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ﴾: مثل الأول. /[٢٢٩]، وشطءُ الزرع: فراخه، والجمع: أشطاء[١].

قوله: ﴿فَآزَرَهُ﴾: وزنه أفعل، ومعناه: قواه وأعانه وشدَّ أزره.

قوله: ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ أى: فقام على قصبه وأصوله، والسوق: جمع ساق، وهو أصله الذى يقوم عليه.

قوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ أى: فعل الله ذلك بمحمد ﷺ وأصحابه، وهو أن قواهم وكثرهم؛ ليغيظ بهم الكفار.

قوله: ﴿مِنْهُمْ﴾: لبيان الجنس.

* * *

(١) قال فى القاموس المحيط (شطا): «الشَّطْءُ (ويحرك): فراخ النخل والزرع، أو ورقه، والجمع: شُطُوء».

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

قوله: ﴿لا تُقَدِّمُوا﴾ [١]: المفعول محذوف، أى: ما لا يصلح.

قوله: ﴿كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ﴾ [٢]: أى: جهرًا مثل جهر بعضكم.

قوله: ﴿أَنْ تَحْبَطَ﴾: أى: كراهة أن تحبط.

قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ﴾ [٣]: هذه الجملة خبر «إن»، وكذا الجملة بعدها.

قوله: ﴿مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [٤]: جمع حجرة، وهى فعلة بمعنى مفعولة؛ كالغرفة وهى المكان، يتحجره الإنسان.

قوله: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ...﴾ [٧]: مستأنف.

قوله: ﴿فَضْلًا مِنَ اللَّهِ﴾ [٨]: مفعولا له، أى: حبَّبَ إليكم الإيمان، وكره الكفر؛ فضلا.

قوله: ﴿بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [١٠]: الجمهور على التثنية(١)، والمراد الجمع.

قوله: ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [١٢]: عطف على محذوف أى: بل عافته نفوسكم فكرهتموه.

قوله: /[٢٣٠] ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا﴾ [١٣]: «شعوبًا»: مفعول ثانٍ، والشعوب: تتشعب منه القبائل، واحدها: شَعْب.

قوله: ﴿لِتَعَارَفُوا﴾: متعلق بالجعل.

قوله: ﴿لا يَأْلِتْكُمْ﴾(٢) [١٤]: هو من ألته يألته ألتا: إذا نقصه.

قوله: ﴿أَنْ أَسْلَمُوا﴾ [١٧]: أى: بأن أسلموا.

قوله: ﴿أَنْ هَدَاكُمْ﴾: أى: بأن هداكم.

* * *

---

(١) وقرأ أبو عمرو وجماعة «إخوتكم»؛ حملا على المعنى وقرئ شاذًا: «إخوانكم».
ينظر: إتحاف الفضلاء (٢/ ٤٨٧)، البحر (٨/ ١٠٤)، التبيان (٢/ ٢٤٠)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٣٠)، حجة الفارسى (٦/ ٢٠٧)، الدر المصون (٦/ ١٧٠)، الكشاف (٣/ ٥٦٤).

(٢) هذه قراءة أبى عمرو، وقرأ بقية السبعة «يلتكم». وقراءة أبى عمرو على لغة غطفان وأسد وقراءة الباقين على لغة الحجاز.
ينظر: إتحاف الفضلاء (٢/ ٤٨٧)، البحر (٨/ ١٠٤)، التبيان (٢/ ٢٤٠)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٣٠، ٣٣١)، حجة أبى على الفارسى (٦/ ٢١٠)، الدر المصون (٦/ ١٧٢)، الكشاف (٣/ ٥٧٠).

سورة ق

قوله: ﴿بَلْ عَجِبُوا﴾ [٢]: قيل: الضمير للكفار، وقيل: لهم وللمؤمنين.

قوله: ﴿أَإِذَا مِتْنَا﴾ [٣]: منصوب بمحذوف، أى: أنبعث، أو نرجع.

قوله: ﴿حَفِيظٌ﴾ [٤]: فعيل بمعنى: فاعل، أو بمعنى مفعول.

قوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [٥]: خروج من قِصَّة إلى قِصَّة.

قوله: ﴿مَرِيجٍ﴾: من: مرج الخاتم فى إصبعه يَمْرِجُهُ، أى: مضطرب، بمعنى: فاعل، وقيل بمعنى: مفعول.

قوله: ﴿وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ [٧]: أى: مددنا الأرض مددناها.

قوله: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾: أى أنبتنا فيها جملة.

قوله: ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَى﴾ [٨]: يجوز أن يكونا مفعولين لهما، أى: قلنا ذلك تبصيرًا وتذكيرًا لكل عبد منيب، أى: لتبصرَهم عقولُهم، ويتذكروا نعمتنا.

قوله: ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [٩]، أى: وحب النبت الحصيد، أى: المحصود.

قوله: ﴿بَاسِقَاتٍ﴾ [١٠]: قيل: أى طوالا.

قوله: ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾: الجملة حال.

قوله: ﴿رِزْقًا﴾ [١١]: حال، أى: مرزوقًا.

قوله: ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ أى: نخرجكم من بيوتكم إخراجًا مثل ذلك الإحياء. /[٢٣١]

قوله: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ﴾ [١٦] أى: ونَحْنُ نعلم، والجملة حال.

قوله: ﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾: أى: من حبل العرق الوريد، عرق فى باطن العنق.

قوله: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى﴾ [١٧]: «إذ»: ظرف لقوله: «أَقْرَبُ».

قوله: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ أى: عن اليمين قعيد، وعن الشمال قعيد، ثم حذف الأول لدلالة الثانى عليه، وهو مذهب سيبويه[1].

قوله: ﴿فَأَلْقِيَاهُ﴾ [٢٤]: خبر «الَّذِى».

---

(١) راجع: الكتاب (٣/١٣٦).

قوله: ﴿يَوْمَ نَقُولُ﴾ [٣٠]: ظرف لـ «ظَلَّامٍ».

قوله: ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [٣١]: حال.

قوله: ﴿مَنْ خَشِيَ﴾ [٣٣]: يجوز أن تكون موصولة فى موضع جر على البدل من «المُتَّقِينَ» أو بدل من «كل» فى قوله: **﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ [٣٢]**.

قوله: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ [٣٤]: أى: ذلك اليوم يوم الخلود.

قوله: ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [٤٠]، بالفتح: جمع دبر؛ كبرد وأبراد، أو جمع دُبُر؛ كطُنُب، وأطناب.

وقرئ بكسرها[1] وهو مصدر أدبر.

قوله: ﴿واستمع يوم﴾ [٤١]: «يوم»: مفعول به، والعامل فيه «استمع».

قوله: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ﴾ [٤٢]: «يوم»: بدل من «يَوْمَ يُنَادِى»، «يَوْمَ تَشَقَّقُ»: ظرف للمصير.

قوله: ﴿سِرَاعًا﴾ [٤٤]: حال.

* * *

---

(١) قرأ بالفتح عاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائى، وقرأ بالكسر نافع وابن كثير وحمزة.
ينظر: الإتحاف (٢/ ٤٨٩)، البحر المحيط (٨/ ١٣٠)، التبيان (٢/ ٢٤٣)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٣١)، الدر المصون (٦/ ١٨٢)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٦٠٧)، الكشاف (٤/ ١٢)، النشر لابن الجزرى (٢/ ٣٧٦).

سورة الذاريات

قوله: ﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾ [١]: جر بواو القسم، وما بعدها عطف عليها، وهى صفات حذفت موصوفاتها وأقيمت مقامها والتقدير: والرياح الذاريات، فالسحاب الحاملات، والفلك الجاريات، فالملائكة /[٢٣٢] المقسمات، و «ذَرْوًا»: مصدر مؤكد لقوله: «والذاريات».

قوله: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ [٥]: و «ما»: موصولة.

قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ [٧]: قسم آخر، وجوابه: «إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ».

قوله: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ [٩]: فى موضع جر على النعت لـ «قَوْلٍ» أى: قول مأفوك عن الصدق، من: أَفَكَ عن الشيء: إذا صرف عنه، والضمير فى «عَنْهُ» للقرآن.

قوله: ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [١٢]: مبتدأ وخبر، وفى الكلام حذف مضاف تقديره: أيان وقوع يوم الدين؟ وإنما احْتِيجَ إلى ذلك؛ لأن «أَيَّانَ» لا يكون ظرفًا لليوم، إنما يكون ظرفًا للحدث، وهى بمعنى متى.

قوله: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾(1) [١٣]: هو مبنى على الفتح(2)، وموضعه رفع، أى: هُوَ يَوْمَ هُمْ.

قوله: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [١٧]: «يَهْجَعُونَ»: خبرها، و «ما» زائدة، و «قليلا»: صفة لمصدر محذوف أو لزمان محذوف؛ أى: هجوعًا قليلا، أو وقتًا قليلا و «مِنَ اللَّيْلِ»: فى محل صفة لـ «قَلِيلا».

قوله: ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [٢١]: جواب القسم الذى هو: «فَوَرَبِّ».

قوله: ﴿مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ﴾ [٢٣]: حال من «حق»، وهو نكرة؛ أى: حق، أو على

---

(١) وقع فى الأصل: ﴿يوم هم بارزون﴾ وهو سبق قلم أو وهم، وهى الآية (١٦)، سورة غافر، والآيتان متشابهتان فى الحكم.

(٢) هذا على رأى الكوفيين الذين يرون جواز بناء الظرف وإن أضيف إلى جملة اسمية أو فعلية، وأيد ذلك ابن مالك بالسماع.
ومذهب البصريين: انه لا يبنى إلا ما أضيف إلى فعل ماض.
راجع: الدر المصون (٢/ ٦٥٩)، معانى القرآن للفراء (٣/ ٨٣)، همع الهوامع (٢/ ١٧٢).

إضمــار «أعنى»، أو أنه مرفوع المــوضع ولكنه فتح؛ كمــا فتح الظرف فى قــوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾(1).

قوله: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ [٢٥]: ظرف لـ «حَدِيثُ».

قوله: ﴿فَقَالُوا(2) سَلامًا قَالَ سَلامٌ﴾: أى: سلمنا سلاما، وأمرنا سلام.

قوله: ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾: أى: أنتم قوم.

قوله: ﴿فِى صَرَّةٍ﴾ [٢٩]: حال، أى: فى ضجة(3).

قوله: ﴿عَجُوزٌ﴾: أى: أنا عجوز.

قوله: ﴿لِنُرْسِلَ﴾ [٣٢]: متعلق بـ «أَرْسَلْنَا».

قوله: ﴿لِلَّذِينَ﴾ [٣٧]: متعلق بـ «تَرَكْنَا». /[٢٣٣]

قوله: ﴿وَفِى مُوسَى إِذْ أَرْسَـلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ [٣٨]: أى: وفى مـوسى آيات، أى: وفى إرساله إلى فرعون آيات.

قوله: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [٤٠]: الجملة حال.

قوله: ﴿وَفِى عَادٍ﴾ [٤١]: الكلام فيه كالكلام فى «وَفِى مُوسى» وكذا «وَفِى ثَمُودَ».

قوله: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ [٤٦]: أى: وفى قوم نوح(4).

قوله: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [٤٧] أى: وبنينا السماء، بنيناها....

وكذلك: ﴿وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا﴾ [٤٨].

قوله: ﴿فَنِعْمَ المَاهِدُونَ﴾: أى: نحن.

قوله: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ﴾ [٥٢]: أى: أنذركم إنذارًا مثل إنذار من تقدمنى.

قوله: ﴿المَتِينُ﴾ [٥٨]: خبر بعد خبر.

* * *

---

(١) سورة الأنعام، الآية (٩٤). وراجع: التبيان (٢/ ٢٤٤)، الدر المصون (٦/ ١٨٧، ١٨٨).

(٢) فى الأصل: قالوا. والصواب المثبت.

(٣) كذا فى الأصل: «ضجة»، وفى الدر المصون (٦/ ١٨٩)، والكشاف (٤/ ١٨)، ومعانى الفراء (٣/ ٨٧): صيحة.

(٤) وهذا على قراءة الجر، وهى قراءة حمزة والكسائى وأبى عمرو، وقرأ باقى السبعة بالنصب. تنظر القراءة فى: الإتحاف (٢/ ٤٩٣)، البحر المحيط (٨/ ١٤١)، التبـيان (٢/ ٢٤٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٣٢)، حجة أبى على الفارسى (٦/ ٢٢٣)، الدر المصون (٦/ ١٩١)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٦٠٩)، النشر (٢/ ٣٧٧).

سورة الطور

قوله: ﴿وَالطُّورِ﴾ [١] ... إلى قوله: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [٦]: الواو الأولى للقسم، وما بعدها للعطف.

قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ [٧]: جواب القسم.

قوله: ﴿يَوْمَ تَمُورُ﴾ [٩]: ظرف لـ «وَاقِع».

قوله: ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ﴾ [١١]: يجوز أن يكون «يومئذ» ظرف لـ «ويل».

قوله: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ﴾ [١٣]: يجوز أن يكون بدلا إما من «يومئذ»، أو من «يوم تمور».

قوله: ﴿فَاكِهِينَ﴾ [١٨]: حال.

قوله: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿بِإِيمَانٍ﴾ [٢١]: حال.

قوله: ﴿مِنْ عَمَلِهِمْ﴾: أى: من ثواب عملهم.

قوله: ﴿يَتَنَازَعُونَ﴾ [٢٣]: حال من الضمير فى قوله: «وَأَمْدَدْنَاهُمْ»[(١)]، أى: وأمددناهم متناولين بعضهم من بعض[(٢)].

قوله: ﴿كَأْسًا﴾: مفعول «يتنازعون» و «لا لَغْوٌ»، و «لا تَأْثِيمٌ»: صفتان لـ «كأس».

قوله: /[٢٣٤] ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ﴾ [٢٤]: حال.

قوله: ﴿حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ﴾ [٤٥]: «يَوْمَهُم»: مفعول به.

قوله: ﴿يُصْعَقُونَ﴾: يقال: صَعِق ـ بكسرها فى الماضى، وفتحها فى المضارع ـ: إذا مات.

قوله: ﴿يَوْمَ لا يُغْنِى﴾ [٤٦]: بدل من «يومهم».

قوله: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [٤٨]: «بأعيننا»: فى محل رفع خبر «إن»؛ كما تقول: إنى بمرأى منك.

قوله: ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [٤٩]: هو مصدر أدبر.

* * *

---

(١) فى الآية (٢٢): ﴿وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون﴾.

(٢) الدر المصون (٦/١٩٩)، وقال: ويجوز أن يكون مستأنفًا.

سورة والنجم

قــوله: ﴿وَالنَّـجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [١]: أى: أقسم بالنجم حين هوى، وعامل «إذا» محذوف، وهو فعل القسم، وهو أقسم كما تقدم، والهُوِيّ: السقوط والطلوع فهو من الأضداد؛ **يقال:** هَوَى يهوى هَوِيا، ـ بالفتح ـ: إذا سقط إلى أسفل، وهُويا ـ بالضم ـ: إذا طلع، فالفعل واحد، والمصدر مختلف، والمراد هنا بالنجم: الجمع لأنه اسم جنس.

وقيل: المراد بالنجم رسول الله ﷺ(١).

قوله: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ [٢]: هذا جواب القسم.

قوله: ﴿عَـلَّمَهُ شَدِيـدُ الْقُوَى﴾ [٥]: هذه إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها؛ نحو: حسن الوجه، وكريم الحسب، أى: شديد قواه.

و «القوى»: جمع قوة، وهى الطاقة من طاقات الحبل، تضم إلى أخرى(٢).

قوله: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ [٦]: نعت بعد نعت والموصوف محذوف، أى: ملك شديد القوى ذو مرة. /[٢٣٥]

قوله: ﴿فَاسْتَوَى﴾: عطف على «عَلَّمَهُ».

قوله: ﴿وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى﴾ [٧]: الجملة حال.

قوله: ﴿مَـا كَذَبَ الْفُـؤَادُ مَا رَأَى﴾ [١١]: «ما» الأولى نافـية والثانية مـوصولة، أو مصدرية، وهى فى الحالين مفعول رأى.

قوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً﴾ [١٣]: «نزلة»: مصدر واقع موقع رؤية؛ كأنه قال: ولقد رآه رؤية أخرى.

قوله: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ [١٤]: «عند»: تتعلق بـ «رأى».

قوله: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ﴾ [١٦]: «إذ»: ظرف لـ «رآه».

---

(١) هذا قول جعفر الصادق ـ رحمه الله ـ قال: «والنجم إذا هوى: النبى ﷺ إذا نزل من السماء ليلة المعراج».
راجع: روح المعانى للألوسى (٢٧/ ٤٥)، اللباب فى علوم الكتاب لابن عادل الحنبلى (١٨/ ١٥٣).

(٢) راجع: القاموس المحيط (قوى).

قوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى﴾ [١٩]: «اللاتَ» وما عطف عليه: مفعول لقوله: «أَفَرَأَيْتُم»، والثانى محذوف، والتقدير: أفرأيتم هذه الأصنام التى اتخذتموها آلهةً فاعلةً شيئًا مما ذكرنا لكم، وقادرة على بعض ما نقدر عليه؟!

قوله: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ [٢٢] أى: ناقصة، من: ضاز له حقه، يضيزه ضيزًا: إذا بخسه ونقصه[١].

قوله: ﴿أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ [٢٢]: يجوز أن تكون المتصلة، وأن تكون المنقطعة.

قوله: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِى السَّمَوَاتِ لا تُغْنِى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا﴾ [٢٦]: جمع الضمير فى «شفاعتهم»؛ حملا على معنى «كَمْ».

قوله: ﴿تَسْمِيَةَ الأُنْثَى﴾ [٢٧]: أى: تسمية مثل تسمية الأنثى.

قوله: ﴿إِلا اللَّمَمَ﴾ [٣٢]: منقطع.

قوله: ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ﴾: جمع جنين، والجنين: الولد ما دام فى البطن، وهو فعيل بمعنى مفعول، أى: مدفون. /[٢٣٦]

قوله: ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾ [٣٥]: «يرى»: هنا من رؤية القلب، ومفعولاه محذوفان، أى: أعند هذا المعطى القليل، المكدى ـ علم الغيب فهو يراه شاهدًا؟

قوله: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِى وَفَّى﴾ [٣٧]: عطف على «موسى».

قوله: ﴿أَنْ لا تَزِرُ﴾ [٣٨]: هى المخففة.

قوله: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ﴾ [٣٩]: أيضًا مخففة.

قوله: ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾ [٤٠]: عطف على «أَنْ لا تَزِرُ».

قوله: ﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَى﴾ [٤١]: أحد مفعولى «يجزاه»: القائم مقام الفاعل، والمفعول الثانى: الهاء، والتقدير: ثم يُجْزَى الإنسانُ جزاء سعيه، فحذف المضاف والمضاف إليه[٢].

---

(١) القاموس المحيط (ضور).

(٢) راجع: الدر المصون (٦/ ٢١٤).

قوله: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأُولَى﴾ [٥٠]: عطف على «أَنْ لا تَزِرُ».

قوله: ﴿وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى﴾ [٥١]: نصب بـ «أهلك»، عطف على «عادًا»، لا بقوله: «فَمَا أَبْقَى»(١).

قوله: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ [٥٢]: كذلك عطف على «عادًا» أى: وأهلك قوم نوح.

قوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [٥٣]: أى: وأهلك، ومفعول «أهوى» محذوف، أى: أهواها، أى: رفعها على جناح جبريل ـ عليه السلام ـ.

قوله: ﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى﴾ [٥٤]: «فغشى» الأولى مفعولاه مذكوران و «غشَّى» الثانى مفعولاه محذوفان، أى: فغشاها الله ما غشاه إياها، أحدهما: ضمير «ما»، والثانى: ضمير المؤتفكة(٢).

قوله: ﴿أَزِفَتِ /[٢٣٧] الآزِفَةُ﴾ [٥٧]: أى: دنت القيامة، قال الشاعر:

بَانَ الشَّبَابُ وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ أَزِفَا ∴ وَلا أَرَى لِشَبَابٍ ذَاهِبٍ خَلَفَا(٣)

قوله: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ كَاشِفَةٌ﴾ [٥٨]: «كاشفة»: يجوز أن يكون مصدرًا؛ كالعاقبة والعافية، أى: ليس لها من دون الله كشف، ويجوز: ليس لها من دون الله كاشف، والهاء للمبالغة(٤).

* * *

(١) راجع: التبيان (٢/ ٢٤٨)، والدر المصون (٦/ ٢١٧)، قال السمين الحلبى ـ معللًا ذلك ـ: «لأن ما بعد «ما» النافية لا يعمل فيما قبلها».

(٢) راجع: البيان لابن الأنبارى (٢/ ٤٠٢).

(٣) البيت من بحر البسيط، لكعب بن زهير. فى ديوانه (ص: ٧٠ ـ مع شرحه)، البحر المحيط (٨/ ١٥٣)، الدر المصون (٦/ ٣٥) ويروى فيه:

بَانَ الشَّبَابُ وهَذَا الشَّيْبُ قَدْ أَزِفَا ∴ ولا ارى لشبابٍ بائنٍ خَلَفَا

(٤) راجع: التبيان (٢/ ٢٤٨)، الدر المصون (٦/ ٢١٨).

سُورَةُ القَمَرِ

قوله: ﴿سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ [٢]: أى: هذا سحر مستمر.

قوله: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾ [٥]: بدل من «ما» فى قوله: «مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ».

قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِى﴾ [٦]: أى: اذكر.

قوله: ﴿خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ﴾[١] [٧]: «خاشعًا»: حال، وعامله «يدع»، أو «يخرجون»[٢].

و «أبصارهم»: فاعل بـ «خاشعًا».

قوله: ﴿مَجْنُونٌ﴾ [٩]: أى: هو مجنون.

قوله: ﴿وَازْدُجِرَ﴾ أى: وزجر عن تبليغ الرسالة.

قوله: ﴿أَنِّى مَغْلُوبٌ﴾ [١٠]: أى: بأنى.

قوله: ﴿فَانْتَصِرْ﴾: أى: فانتصر لى.

قوله: ﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا﴾ [١٢]: «عيونًا» مفعول ثانٍ لـ «فجرنا» على تضمينه معنى التصيير، ويجوز أن يكون مفعولاً به على تقدير: وفجرنا من الأرض عيونًا[٣]، وأصرح من هذا كله: ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾[٤].

قوله: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ﴾: أى: الماءان، ماء السماء من فوقهم، وماء الأرض من تحتهم، وإنما أفرد؛ لأن الماء اسم جنس.

قوله: ﴿عَلَى أَمْرٍ﴾: حال.

---

(١) هذه قراءة أبى عمرو وحمزة والكسائى، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وابن كثير «خشعا».
ينظر: الإتحاف (٢/ ٥٠٧)، البحر (٨/ ١٧٥)، التبيان (٢/ ٢٤٩)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٣٧)، حجة الفارسى (٦/ ٢٤٢)، الدر المصون (٦/ ٢٢٣، ٢٢٤)، الكشاف (٤/ ٣٦)، النشر (٢/ ٣٠٨).
والقراءة الأولى جارية على اللغة الفصحى، من حيث إن الفعل وما جرى مجراه إذا قدم على الفاعل أو ما يقوم مقامه، وحد الفعل وإن كان الفاعل مثنى أو جمعًا. والقراءة الثانية على لغة طيء، وهى المشهورة بلغة: «أكلونى البراغيث» حيث تلحق علامتى التثنية والجمع الفعل إذا أسند إلى مثنى أو جمع. وقد تقدم ذلك فى سورة الأنبياء الآية (٣) (ص: ٣٩٣).

(٢) وهذا دليل على جواز تقديم الحال على عاملها، وهو رأى جمهور النحاة. راجع: همع الهوامع (٢/ ٢٣٧).

(٣) وهناك وجه آخر، لم يذكره المصنف: أنه تمييز.
قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٦/ ٢٢٦): «وهو أشهرها، أى: فجرنا عيون الأرض، فنقله من المفعولية إلى التمييز، كما ينقل من الفاعلية ومنعه بعضهم».

(٤) سورة الإسراء، الآية (٩٠).

قوله: ﴿عَلَى ذَاتِ /[٢٣٨] أَلْوَاحٍ﴾: أى: سفينة ذات ألواح.

قولـه: ﴿وَدُسُرٍ﴾ [١٣]: هو جمع دسار؛ ككتاب وكـتب، والدسار: المسمار الذى تشد به السفن، فِعَالٌ من: دسره: إذا دفعه؛ لأنه يدسر، منفذه[١].

قوله: ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ [١٤]: حال.

قولـه: ﴿جَزَاءً﴾: مفعول له، أى: فعلنا ذلك، وهو إنجاء نوح، ومن معه، وإهلاك الشر؛ جزاءً للمكفور، وهو نوح.

قوله: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً﴾ [١٥]: الضمير للسفينة أو للعقوبة.

قوله: ﴿مُّدَّكِرٍ﴾ [١٧]: أى: مدتكر، مفتعل من الذكر، فأبدلت التاءُ دالا، وأدغمت فى مثلها.

قوله: ﴿فَكَيْفَ كَـانَ عَذَابِى﴾ [١٨]: «كيف»: خبـر «كان»، و «نُذُرِ»: جمع نذير، وهو بمعنى الإنذار؛ كالنكير بمعنى الإنكار.

قوله: ﴿فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍ﴾ [١٩]: «مستمر»: نعت لـ «نحس».

قوله: ﴿تَنزِعُ النَّاسَ﴾ [٢٠]: صفة لقوله «رِيحًا».

قوله: ﴿كَأَنَّهُـمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾: حال، والتقدير: نازعة الناس مـشبهين أعجاز نخل، وذكر «مُنْقَـعِر» على اللف، ولو حمل عـلى المعنى، لأنث كما جـاء فى الآية الأخرى: ﴿أَعْجَـازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[٢]. و «المنقعر»: المنـقطع من أصله، و «النخل»: جمع نخلة، ويجوز فيه التذكير والتأنيث.

قوله: ﴿فَقَالُوا أَبَشَرًا﴾ [٢٤] أى: أفنتبع بشرًا[٣].

قوله: ﴿وَسُعُرٍ﴾: هو جمع: سعير، وهو النار، **وقيل:** هو مصدر سعر.

والسُّعُر: الجنون، يقال: ناقة مسعورة، أى: مجنونة[٤] **/[٢٣٩]**.

قوله: ﴿سَـيَعْلَمُـونَ غَدًا مَنِ الْكَـذَّابُ الأَشِرُ﴾ [٢٦]: مـحل «مَنِ الـكَذَّابُ الأَشِـرُ»

---

(١) راجع: القاموس المحيط (دسر)، الكشاف للزمخشرى (٤/٣٨).

(٢) سورة الحاقة، الآية (٧).

(٣) راجع: البيان لابن الأنبارى (٢/٤٠٦)، معانى القرآن للزجاج (٥/٨٩).

(٤) راجع: الدر المصون (٦/٢٢٩)، معانى الزجاج (٥/٨٩).

النصب بقوله: «سَيَعْلَمُونَ».

قوله: ﴿فِتْنَةً لَهُمْ﴾ [٢٧]: مفعول له وقيل منصوب على المصدر، أى: فتناهم فتنة.

قوله: ﴿قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ [٢٨]: تسمية للمفعول بالمصدر؛ كضرب الأمير، وخلق الله؛ أى: مقسوم بينهم.

قوله: ﴿كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾: «الشرب»: النصيب.

قوله: ﴿كَهَشِيمِ[1] الْمُحْتَظِرِ﴾ [٣١]: الرجل المحتظر وهو الذى يعمل الحظيرة، ويجمع فيها الهشيم لغنمه، وهو من الحر وهو المنع، والهشيم فى اللغة اليابس المتكسر من الشجر وغيره[2].

قوله: ﴿حَاصِبًا﴾ [٣٤]: أى: سحابا حصبهم؛ أى: رماهم بالحصباء.

وقيل: ريح فيها الحصباء.

قوله: ﴿إِلا آلَ لُوطٍ﴾: متصل.

قوله: ﴿نِعْمَةً﴾ [٣٥]: مفعول له.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِى﴾: أى: نجزى من شكر جزاء مثل ذلك الجزاء.

قوله: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ﴾ [٤٨]: «يوم»: ظرف لقوله: «فِى ضَلالٍ».

قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [٤٩]: أى: خلقنا كل شىء خلقناه بقدر.

قوله: ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى الزُّبُرِ﴾ [٥٢]: «فعلوه»: نعت لـ «شىء»، و «فِى الزُّبُرِ»: الخبر، و «الزبر»: الكتب، واحدها: زبور، وهو فعول بمعنى مفعول، أى: مزبور بمعنى مكتوب.

قوله: ﴿وَنَهَرٍ﴾ [٥٤]: واحد فى معنى الجمع.

قوله: ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [٥٥]: خبر بعد خبر[3]. /[٢٤٠]

* * *

(١) فى الأصل: كشهيم، والمثبت هو الصواب.

(٢) راجع: القاموس المحيط (هشم).

(٣) قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٦/ ٢٣٤): وهو الظاهر. وجوز العكبرى فى التبيان (٢/ ٢٥٠) أن يكون بدلا من «فى جنات».

سورة الرحمن

قوله: ﴿الرَّحْمَنِ﴾ [١]: مبتدأ، وما بعده من الأفعال إلى.

قوله: ﴿الْبَيَانَ﴾ [٤]: أخبار عنه.

قوله: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [٥]: أى: يجريان بحسبان.

قوله: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا﴾ [٧]: أى: رفع السماء رفعها.

قوله: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِى الْمِيزَانِ﴾ [٨]: أى: لئلا تطغوا.

قوله: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [٩]: أى: ولا تنقصوا.

قوله: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا﴾ [١٠]: ووضع الأرض وضعها.

قوله: ﴿وَالْحَبُّ﴾ [١٢] بالرفع(١): معطوف على «النَّخْلُ»، و «الرَّيْحَانُ» كذلك، ووزن «ريحان»: «فيعلان»، وعينه محذوفة، وأصله: «رَيوِحَان»، فقلبت الواو ياء؛ لاجتماعهما، وسبق أحدهما بالسكون، ثم أدغمت فيهما الياء، ثم خفف بحذف عين الكلمة، والأصل تشديد الياء فخففت.

قوله: ﴿كَالْفَخَّارِ﴾ [١٤]: صفة لـ «صَلْصَالٍ».

قوله: ﴿مِنْ نَارٍ﴾ [١٥]: صفة لـ «مَارِجٍ».

قوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ﴾: هو رب المشرقين.

قوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ [٢٩]: العامل فى «كل»: ما دل عليه معنى «هُوَ فِى شَأْنٍ»: يعنى: يُحدث أمورًا كلَّ يوم(٢).

قوله: ﴿لَا تَنْفُذُونَ﴾ [٣٣]: «لا»: نافية.

قوله: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ [٣٥]: «نُحَاسٌ» بالرفع: عطف على «شُوَاظٌ»، وبالجر(٣): عطف على «نَارٍ».

---

(١) وقرأ ابن عامر بالنصب، وقراءة الرفع قرأ بها الباقون.
ينظر: الإتحاف (٢/ ٥٠٩)، البحر المحيط (٨/ ١٨٩)، التبيان (٢/ ٢٥١)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٣٨)، حجة الفارسى (٦/ ٢٤٤)، الدر المصون (٦/ ٢٣٧)، السبعة (ص: ٦١٩)، الكشاف (٤/ ٤٥)، النشر (٢/ ٣٨٠).

(٢) راجع: التبيان (٢/ ٢٥٢)، الكشاف (٤/ ٤٦).

(٣) قرأ بالرفع عاصم وابن عامر وحمزة والكسائى ونافع وقرأ بالجر أبو عمرو وابن كثير.
ينظر: الإتحاف (٢/ ٥١١)، البحر (٨/ ١٨٥)، التبيان (٢/ ٢٥٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٣٨)، حجة الفارسى (٦/ ٢٤٩، ٢٥٠)، الدر المصون (٦/ ٢٤٣)، الكشاف (٤/ ٤٧، ٤٨)، النشر (٢/ ٣٨١).

قوله: ﴿كَالدِّهَانِ﴾ [٣٧]: هو جمع دهن؛ كقراط في جمع قرط.

وقيل: الدهان: الأديم الأحمر، فيكون مفردًا.

قوله: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [٤٨]: صفة لـ «جَنَّتَانِ» وهو تثنية ذات، وذات: تأنيث ذو.

قوله: ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [٥٤]: أصل الكلمة: فَعَل على استفعل فلما سمى به قطعت همزته[1].

قوله: ﴿خَيْرَاتٌ﴾ [٧٠]: واحدها: خيرة.

قوله: ﴿عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ﴾ [٧٦]: «الرفرف»: جمع، واحده: رفرفة، ولكونه جمعًا وصف بـ «خضر»، و «عبقرى» كذلك؛ الواحد: عبقرية. /[٢٤١]

* * *

(١) التبيان (٢/ ٢٥٢)، وزاد: وقيل: هو اعجمى.

سورة الواقعة

قوله: ﴿إِذَا﴾ [١]: العامل فيه اذكر، أو الاستقرار المتعلق به خبر ليس.

قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ [٣] بالرفع(١): خبر مبتدأ محذوف.

قوله: ﴿إِذَا رُجَّتِ﴾ [٤]: «إذا»: بدل من الأولى.

قوله: ﴿رَجًّا﴾ و ﴿بَسًّا﴾: كل منهما مصدر مؤكد لفعله.

قوله: ﴿مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [٨]: مبتدأ وخبر خبر عن أصحاب الميمنة.

قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [١٠]: الأول مبتدأ، والثانى: خبره، أى: والسابقون إلى الأعمال الصالحة السابقون إلى الجنة.

قوله: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٣]: أى: هم ثلة.

قوله: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [٢٢]: عطف لى «وِلْدَانٌ».

ويقرأ بالجر(٢)، عطف على أكواب فى اللفظ دون المعنى؛ لأن الحور لا يطاف بهن، و «الحور»: جمع حَوْرَاءَ، والعين: جمع عَيْنَاءَ.

قوله: ﴿جَزَاءً﴾ [٢٤] يجوز أن يكون مفعولا له، أى: يفعل بهم ذلك؛ لجزاء أعمالهم، أو مصدر مؤكد أى: يجزون جزاء.

قوله: ﴿إِلَّا قِيلًا﴾ [٢٦]: «قيلا»: منصوب على الاستثناء المنقطع.

قوله: ﴿سَلَامًا﴾: صفة لـ «قيلا» أى: ذا سلامة مما يُكْرَهُ، ثم ذكر ثانيًا تأكيدًا.

قوله: ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [٣٣]: صفتان لـ «فَاكِهَةٍ».

قوله: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [٣٧]: «عربا»: جمع عروب؛ كرسول ورسل، وهى المتحببة إلى زوجها، و «أَتْرَابًا»: جمع ترب.

قوله: ﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [٣٨]: اللام متعلقة بـ «أَنْشَأْنَاهُنَّ».

قوله: ﴿مِنْ شَجَرٍ﴾: أى: شيئًا من شجر.

---

(١) وهى قراءة العامة، وقرأ زيد بن على وعيسى والحسن وأبو حيوة وابن مقسم واليزيدى بنصبهما على الحال.

تنظر القراءة فى: الإتحاف (٢/ ٥١٤)، التبيان (٢/ ٢٥٣)، الدر المصون (٦/ ٢٥٣)، الكشاف (٤/ ٥٢)، المحتسب (٢/ ٣٠٧).

(٢) قرأ بالجر حمزة والكسائى، وقرأ الباقون بالرفع.

ينظر: إتحاف الفضلاء (٢/ ٥١٥)، البحر المحيط (٨/ ٢٠٦)، التبيان (٢/ ٢٥٤)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٤٠)، حجة الفارسى (٦/ ٢٥٥)، الدر المصون (٦/ ٢٥٦)، السبعة (ص: ٦٢٢): الكشاف (٤/ ٥٤)، النشر (٢/ ٣٨٣).

قوله: ﴿شُرْبَ الهِيمِ﴾ [٥٥]: هو جمع أهيم، وهو /[٢٤٢] دَاءٌ يأخذ الإبل من العطش، فلا تزال تشرب حتى تهلك، والأنثى هيماء[1].

قوله: ﴿عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْكُمْ﴾ [٦١]: «على»: على بابها ميلا إلى المعنى؛ لأن معنى ما أنا بمسبوق على الشيء: قادر عليه.

قوله: ﴿فَظَلْتُمْ﴾ [٦٥] بفتح الظاء وسكون اللام، وأصله: «ظَلِلْتُم» بفتح الظاء وكسر اللام، فحذفت اللام الأولى؛ تخفيفًا.

قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [٧٦]: «لَوْ تَعْلَمُونَ»: اعتراض بين الصفة والموصوف.

وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾: اعتراض كله بين القسم وجوابه.

قوله: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [٧٧] جواب القسم.

قوله: ﴿لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ﴾: أصله: المتطهرون، فأدغمت التاء فى الطاء.

قوله: ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٨٠]: أى: هو تنزيل.

قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ [٨٢] أى: شكر رزقكم.

قوله: ﴿فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾ [٨٣]: «لَوْلا» للتحضيض، أى: فهلا إذا بلغت النفس إلى الحلقوم، و «تَرْجِعُونَهَا»: جواب «لَوْلا» هذه، والتقدير: فلولا ترجعون نفس ميتكم إلى بدنه إذا بلغت إن كنتم غير مدينين، وأغنى هذا الجواب عن جواب لولا الثانية.

قوله: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ﴾ [٨٩]: «فَرَوْحٌ»: جواب «أما»، وجواب «إن» محذوف.

قوله: ﴿فَنُزُلٌ﴾ [٩٣]: أى: فله نزل.

* * *

---

(١) راجع: التبيان (٢/ ٢٥٤)، الدر المصون (٦/ ٢٦١).

سورة الحديد /[٢٤٣]

قوله: ﴿يُحْيِى﴾ [٢]: يجوز أن يكون مستأنفًا.

قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ﴾ [٨]: «لا تؤمنون»: حال، «والرَّسُولُ يَدْعُوكُم»: حال.

قوله: ﴿أَلا تُنفِقُوا﴾ [١٠]: أى: فى ألا تنفقوا.

قوله: ﴿لا يَسْتَوِى مِنكُمْ مَنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ﴾: أى: ومن أنفق من بعد الفتح.

قوله: ﴿وَكُلا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى﴾: «كُلا»: هو المفعول الأول لـ «وعد»، و «الحسنى»: الثانى.

قوله: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٢]: ظرف لقوله: «وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ» أو مفعول: اذكر.

قوله: ﴿بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ﴾: أى: دخول جنات.

قوله: ﴿يَوْمَ يَقُولُ﴾ [١٣]: بدل من «يوم» الأول.

قوله: ﴿انظُرُونَا﴾: أى: انتظرونا. من نظرت بمعنى انتظرت؛ كقوله: ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ﴾[(١)] بمعنى منتظرين.

قوله: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ﴾ أى: سور.

قوله: ﴿أَنْ تَخْشَعَ﴾ [١٦]: فاعل «يأن».

قوله: ﴿وَمَا نَزَلَ﴾: فى موضع جر عطفًا على «لِذِكْرِ اللهِ».

قوله: ﴿وَلا يَكُونُوا﴾: عطف على «أَنْ تَخْشَعَ».

قوله: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا﴾ [١٨]: معطوف عليه، من باب عطف الفعل على الاسم[(٢)].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية (٥٣).

(٢) ويجوز عطف الفعل على الاسم والعكس إذا اتحد المعطوف والمعطوف عليه بالتأويل والمشابهة أو المشاكلة وهو رأى بعض النحاة منهم ابن مالك، وقال السيوطى: فى الأصح. ومنع ذلك البعض الآخر، ومنهم: المازنى والمبرد والزجاج، وقالوا: لأن العطف أخو التثنية، فكما لا ينضم فيها فعل إلى اسم، فكذا لا يعطف أحدهما على الآخر.

ولذلك أول النحاة والمعربون هذه الآية على أن «واقرضوا» معطوف على ما فى صلة الألف واللام، على تقدير: إن الذين تصدقوا واقرضوا، وقال آخرون: إن «واقرضوا» معترض بين اسم «إن» وخبرها.

راجع: البيان (٢/ ٤٢٢)، التبيان (٢/ ٢٥٦).

وراجع المسالة فى: شرح التسهيل لابن مالك (٣/ ٣٨٣)، همع الهوامع للسيوطى (٣/ ١٩١، ١٩٢).

قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ [١٩]: «أولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ»: خبر «الَّذِينَ آمَنُوا».

قوله: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ﴾ [٢٠]: أى ثبتت لها هذه الصفات كمثل غيث، أى: مشبهة بغيث.

قوله: ﴿إِلا فِى كِتَابٍ﴾ [٢٢]: حال. /[٢٤٤]

قوله: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا﴾ [٢٣]: أى: أعلمكم، أو كتب ذلك؛ لكيلا تأسوا.

قوله: ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [٢٥]: الجملة حال[١].

قوله: ﴿لِيَقُومَ﴾: متعلق بـ «أَنْزَلْنَا».

قوله: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ [٢٧]: العامل فيه محذوف، أى: ابتدعوا.

قوله: ﴿إِلا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾: منقطع أو مفعول له.

قوله: ﴿أَلا يَقْدِرُونَ عَلَى شَىْءٍ﴾ [٢٩]: «أن»: هنا هى المخففة من الثقيلة.

* * *

(١) حال من الحديد. راجع: التبيان (٢/٢٥٦).

سورة المجادلة

قوله: ﴿وَتَشْتَكِي﴾ [١]: الواو للعطف، ويجوز أن تكون للحال.

قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾ [٢]: «مُنكَرًا» و «زُورًا»: كلاهما نعت لمصدر محذوف، أي: قولا منكرًا، وقولا زورًا.

قوله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيعًا﴾ [٦]: ظرف ليعذبون أو يهانون.

قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ﴾ [٧]: «النجوى» هنا يجوز أن تكون مصدراً بمعنى التناجي.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [١١]: «والذين»: في موضع نصب؛ عطفًا على «الذين آمنوا».

قوله: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ [١٣]: **قيل**: إنها بمعنى «إن» الشرطية، **وقيل**: هي بمعنى «إذا» الفجائية.

قوله: ﴿وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾: عطف على ﴿فإذا لم تفعلوا﴾.

قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ [١٦]: والتقدير: اتخذوا إظهار أيمانهم.

قوله: ﴿اسْتَحْوَذَ﴾ [١٩] إنما صحت الواو هنا؛ لتنبه على الأصل وقياسه: استحاذ، مثل استقام(١).

* * *

(١) وتقدم هذا في سورة النساء، الآية (١٤١).

قوله: ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ [٢]: متعلق بـ «أَخْرَجَ» أى: عند أول الحشر.

قوله: ﴿مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا﴾: الأول بمعنى الظن، والثانى بمعنى العلم.

قوله: ﴿مَّانِعَتُهُمْ﴾: خبر «أن».

قوله: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ﴾: أى: أمر الله.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ﴾ [٤]: أى: ذلك العذاب المُعَدُّ لهم بأنهم.

قوله: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ﴾ [٦]: الإيجاف: من الوجوف، وهو السير السريع.

قوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ [٨]: بدل من قوله ـ تعالى ـ: ﴿لِذِي الْقُرْبَىٰ﴾.

قوله: ﴿وَالْإِيمَانَ﴾ [٩]: منصوب بفعل محذوف، أى: واعتقدوا الإيمان.

قوله: ﴿حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾: أى: مسٌّ حاجة من فقر ما أوتى المهاجرون.

قوله: ﴿إِلَّا فِي قُرًى﴾ [١٤]: «قرًى»: جمع قرية على غير قياس.

قوله: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾ [١٥]: أى: مثلهم كمثل الذين، و «قريبًا»، أى: استقروا زمنًا قريبًا، أو ذاقوا وبال أمرهم قريبًا، أى: عن قريب، ومثل هذا الإعراب: ﴿كمثل الشيطان﴾ [١٦].

قوله: ﴿خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا﴾ [٢١]: حالان.

قوله: ﴿الْقُدُّوسُ﴾ [٢٣]: فيه لغة بفتح القاف[1]، وهى قليلة فى الصفات، وأكثر ما يكون فى الأسماء؛ نحو نَقُّور سَمُّور.

* * *

(١) وقرأ بها أبو ذر وأبو السمال.
تنظر: فى الدر (٦/ ٣٠٠)، الكشاف (٤/ ٨٧)، المحتسب (٢/ ٣١٧)، مختصر الشواذ (ص: ١٥٥).

سورة الممتحنة

قوله: ﴿تُلْقُونَ﴾ [١]: حال. قوله: «بِالْمَوَدَّةِ»: الباء زائدة.

قوله: ﴿يُخْرِجُونَ﴾: حال، أى: مخرجين الرسول وإياكم من مكة.

قوله: ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا﴾: مفعول له، أى: لأجل إيمانكم بالله.

قوله[١]: /[٢٤٦] ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِى سَبِيلِى وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِى﴾: جواب الشرط محذوف تقديره: إن كنتم خرجتم للجهاد فى سبيلى، ولابتغاد مرضاتى، أو مجاهدين فى سبيلى، مبتغين مرضاتى؛ فلا تلقوا إليهم بالمودة.

قوله: ﴿وَوَدُّوا﴾ [٢]: ماضٍ فى اللفظ مستقبل فى المعنى؛ لأنه فى جواب الشرط.

قوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ﴾ [٣]: ظرف لقوله: «لَنْ يَنْفَعَكُمْ».

قوله: ﴿فِى إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤]: أى: فى سنته وأفعاله وأقواله.

قوله: ﴿بُرَآءُ﴾: جمع برىء؛ ككريم. وكرماء، وظرفاء، فى جمع: كريم وظريف[٢].

قوله[٣]: ﴿وَحْدَهُ﴾: مصدر فى موضع الحال.

قوله: ﴿إِلا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ﴾: استثناء من قوله «أُسْوَةٌ».

قوله: ﴿لِمَنْ كَانَ﴾ [٦]: بدل من قوله: «لَكُمْ».

قوله: ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ﴾ [٨]: أى: عن بر الذين.

قوله: ﴿أَنْ تَبَرُّوهُمْ﴾: بدل من «الذين»، أى: لا ينهاكم عن أن تبروهم، وهو بدل اشتمال[٤].

قوله: ﴿مُهَاجِرَاتٍ﴾ [١٠]: حال.

قوله: ﴿فَلا تَرْجِعُوهُنَّ﴾: «رجوع»، يتعدى ومصدره: رجع، ولا يتعدى ومصدره: رجوع، وهنا متعد.

---

(١) مكررة بالأصل.

(٢) راجع: التبيان (٢/٢٥٩)، الدر المصون (٦/٣٠٤).

(٣) مكررة بالأصل.

(٤) التبيان (٢/ ٢٦٠)، معانى الزجاج (٥/١٥٧).

قوله: ﴿أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾: أي: في أن تنكحوهن.

قوله: ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾: هذا كقولهم: نهاره صائم، وليله قائم.

قوله: ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ﴾ [١٢]: متعلق بـ «يأتينَ».

قوله: ﴿قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ [١٣]: «مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ»: حال(١). /[٢٤٧]

* * *

(١) التبيان (٢/ ٢٦٠).

سورة الصف

قوله: ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ [٣]: أى: هو أن تقولوا.

قوله: ﴿صَفًّا﴾ [٤]: مصدر فى موضع الحال.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى﴾ [٥]: أى: اذكر.

قوله: ﴿وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلامِ﴾ [٧]: الواو واو الحال.

قوله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا﴾ [٨]: أى: أن يطفئوا، وإنما زيدت اللام فى فعل الإرادة؛ تأكيدًا له؛ لما فيها من معنى الإرادة فى قولك: جئتك لأكرمك[١].

قوله: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [٩]: «لو»: بمعنى «إن» وجوابها محذوف، أى: وإن كرهوا ذلك، فالله ـ تعالى ـ يفعله لا محالة.

قوله: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾ [١١]: أى: أن تؤمنوا، فلما حذف «أَنْ» ارتفع الفعل على حد قوله: «تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ»[٢].

قوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [١٢]: جواب شرط محذوف، أى: إن تؤمنوا يغفر لكم.

قوله: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا﴾ [١٣]: «أخرى»: معطوف على «تِجَارَةٍ»: أى: هل أدلكم على تجار منجية، وعلى تجارة أُخرى منجية؟

قوله: ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى﴾ [١٤] أى: أقول لكم قولا مثل قول عيسى للحواريين.

قوله: ﴿إِلَى اللهِ﴾ أى: مَنْ يضم نصره إلى نصر الله.

* * *

---

(١) الكشاف (٤/٩٩).

(٢) تقدم تخريج المثل فى سورة الروم، الآية (٢٤).

سورة الجمعة

قوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي﴾ [٢]: هى المخففة.

قوله: ﴿وَآخَرِينَ﴾ [٣]: معطوف على «الأميين»(١).

قوله: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾: هو المخصوص بالذم، لكن على تقدير: بئس مثل القوم مثل الذين.

قوله: ﴿مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [٩]: أى: فى يوم الجمعة(٢).

وقيل: هى للتبعيض.

* * *

---

(١) فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم...﴾ الآية [٢].

(٢) هذا على مذهب من يرى أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض وهو مذهب الكوفيين وبعض المتأخرين.

وقال ابن هشام: ومذهبهم أقل تعسفًا، واختاره ابن هشام.

ومذهب البصريين أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس، كما أن حروف النصب والجزم كذلك.

وتراجع المسألة فى: الجنى الدانى للمرادى (ص: ٤٨٤)، مغنى اللبيب لابن هشام (١/ ١١١)، همع الهوامع للسيوطى (٢/ ٣٥٦).

سورة المنافقون / [٢٤٨]

قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ [٢] أى: إظهار إيمانهم.

قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ﴾ [٤]: حال، أى: مشبهين خشبًا.

قوله: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ﴾: «يحسبون»: مستأنف و «عَلَيْهِمْ»: المفعول الثانى.

قوله: ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [٦]: بفتح الهمزة، وهى همزة الاستفهام، وهمزة الوصل محذوفة.

قوله: ﴿لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ﴾: قرئ على البناء للمفعول[١]؛ فيكون «الأذَلَّ» حالا، وهو معرفة[٢]؛ نظير ما حكاه سيبويه:

«ادخلوا الأول فالأول»[٣]؛ فنصبه على الحال، أى: مرتبين.

* * *

(١) تنظر القراءة فى: الإتحاف (٢/ ٥٤٠)، البحر المحيط (٨/ ٢٧٤)، التبيان (٢/ ٢٦٢)، الدر المصون (٦/ ٣٢٣)، الكشاف (٤/ ١١٠)، معانى القرآن للفراء (٣/ ١٦٠).

ومعناها: لَيُخْرُجَنَّ العزيزُ منها ذليلا.

(٢) الأصل فى الحال أن تكون نكرة، وهذا رأى جمهور النحاة وعلل العكبرى لزوم ذلك بثلاثة أوجه:

أحدها: أن الحال فى المعنى خبر ثان. والأصل فى الخبر التنكير.

والثانى: أن الحال جواب من قال: كيف جاء؟ و«كيف» سؤال عن نكرة.

والثالث: أن الحال صفة للفعل فى المعنى، والفعل نكرة، فصفته نكرة.

وعلى هذا أولوا ما جاء معرفة بنكرة؛ كما يقول ابن مالك:

والحال إن عرف لفظًا فاعتقد ∴ تنكيره معنى كوحدك اجتهد

وجوز يونس والبغداديون أن تكون معرفة.

واشترط الكوفيون لمجيئها معرفة أن تتضمن معنى الشرط.

وانظر تفصيل ذلك فى: شرح الأشمونى للألفية (٢/ ٢٨٧، ٢٨٨)، اللباب فى علل البناء والإعراب للعكبرى (١/ ٢٨٤)، همع الهوامع (٢/ ٢٣٠، ٢٣١).

(٣) الكتاب (١/ ٣٩٨).

سُورَةُ التَّغَابُن

قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ﴾ [٦]: مبتدأ وخبر، أى: ذلك العذاب، والضمير ضمير الشأن.

قوله: ﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾: مبتدأ وخبر، وجاء «يَهْدُونَنَا»؛ لأن البشر فى معنى الجمع.

قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾ [٩]: ظرف لقوله: «لَتُبْعَثُنَّ».

قوله: ﴿وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ﴾ [١٦]: هو مثل ﴿انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾(١).

* * *

سُورَةُ الطَّلَاقِ

قوله: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ﴾ [١]: أى: إذا أردتم.

قوله: ﴿لِعِدَّتِهِنَّ﴾ أى: مستقبلات لعدتهن.

قوله: ﴿إِلَّا أَن يَأْتِينَ﴾: استثناء متصل، ومحل «أَن يَأْتِينَ»: النصب على الحال.

قوله: ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ [٤] أى: فعدتهن ثلاثة أشهر فحذف المبتدأ والخبر.

قوله: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ /[٢٤٩] مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم﴾ [٦] أى: مكانًا.

قوله: ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ الوجد: السَّعَةُ والغنى، ويجوز ضم الواو، وفتحها، وكسرها، وقد قرئ بهن(٢).

قوله: ﴿ذِكْرًا رَّسُولًا﴾ [١٠، ١١]: «ذكرًا»: منصوب بـ «أَنزَلَ» و «رَسُولًا»: بدل منه.

قوله: ﴿قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ [١١]: الجملة حال.

قوله: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [١٢]: والتقدير: ومن الأرض خلق مثلهن.

* * *

---

(١) سورة النساء، الآية (١٧١).

(٢) قرأ عامة القراء بالضم «وُجْدِكُم».
وقرأ الحسن والأعرج وأبو حيوة بالفتح «وَجْدِكُم».
وقرأ فياض بن غزوان وعمرو بن ميمون ويعقوب بالكسر «وِجْدِكُم».
تنظر القراءات فى: الإتحاف (٢/ ٥٤٥)، البحر المحيط (٨/ ٢٨٥)، التبيان (٢/ ٢٦٣)، الدر المصون (٦/ ٣٣١)، الكشاف (٤/ ١٢٢)، مختصر الشواذ (ص: ١٥٨)، النشر (٢/ ٣٨٨).

سورة التحريم

قوله: ﴿تَبْتَغِى﴾ [٢]: حال.

قـوله: ﴿تَحِلَّةَ أَيْمَـانِكُمْ﴾: الأصل: تحللة على وزن «تفـعلة»، فنقلت حركـة اللام الأولى إلى الحاء، وأدغمت فى الثانية.

قوله: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ﴾ [٣]: أى: اذكر.

قوله: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ﴾ أى: صاحبتها.

قوله: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ﴾: المفعول الأول محذوف، أى: عرف رسول الله ﷺ(١).

قوله: ﴿قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِىَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾: تعدى الأول إلى مـفعولين، والثانى إلـى واحد؛ [لأن أنبأ ونبـأ إذا لم تدخلا على المبـتدأ والخـبر، جاز أن تـكتفى بمفعـول واحد](٢) وبمفعولين، فإذا دخلا على المبتـدأ والخبر تعدى كل منهما إلى ثلاثة، ولم يجز الاقتـصار على الاثنين، دون الثالث؛ لأن الثالث هو خبـر المبتدأ فى الأصل، فلا يقتصر على الاثنين دونه(٣).

قوله: ﴿إِنْ تَتُـوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَـغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [٤]: جـواب /[٢٥٠] الشـرط محـذوف، تقـديره: فذلك واجب عليكمـا، ودل على المحذوف «فـقد صـغت»؛ لأن إصغاء القلب إلى محبة ما كره رسول الله ﷺ من اجتناب جاريته - زَيْغٌ عن الحق(٤).

قوله: ﴿ظَهِيرٌ﴾: خبر «الملائكة»، وجاز ذلك؛ لأنه «فعيل» و «بَعْدَ ذَلِكَ»، أى: بعد نصر من تقدم ذكره.

قوله: ﴿أَزْوَاجًا﴾ [٥] مفعول ثان.

---

(١) كذا فى الأصل. وفى التبيان قال العكبرى: عرف بعضَه بعضَ نسائه. وما قاله العكبرى هو الصواب. انظر: التبيان (٢/ ٢٦٤).

(٢) ما بين المعقوفين مكرر بالأصل.

(٣) راجع: شرح الأشمونى (٢/ ٨٠ - ٨٢)، همع الهوامع (١/ ٥٠٦، ٥٠٧).

(٤) كذا قدره العكبرى فى التبيان (٢/ ٢٦٤).

قال السـمين الحلبى فى الدر المصـون (٦/ ٣٣٥): «وهذا الذى قاله لا حـاجة إليـه، وكأنه زعم أن مـيل القلب ذنب، فكيف يحسن أن يكون جوابًا؟!».

وقدر السمين الحلبى الجـواب قولَه - تعالى -: ﴿فقد صـغت﴾ والمعنى: إن تتوبا فقد وجد منكم مـا يوجب التوبة، وهو ميل قلوبكما عن الواجب، فى مخالفة رسول الله ﷺ فى حب ما يحبه، وكراهة ما يكرهه».

وما ذكره السمين الحلبى هو قول الزمخشرى فى الكشاف (٤/ ١٢٧).

قوله: ﴿خَيْرًا﴾: صفة للأزواج.

قوله: ﴿مُسْلِمَاتٍ﴾ إلى قوله: ﴿ثَيِّبَاتٍ﴾: هذه الصفات كلها جاءت بلا واو و﴿ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ بواو؛ لأنهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيها اجتماعهن في سائر الصفات(1).

قوله: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [٦]: أمر، من: وَقَى يَقِي - بفتحها في الماضي، وكسرها في المضارع - وقاية، والأمر منه: قِ، بحذف الفاء واللام جميعًا، أما الفاء فقد حذفت؛ لوقوعها بين ياء وكسرة، وأما اللام فحذفت؛ لسكونها.

قوله(2): ﴿وَقُودُهَا﴾: - بفتح الواو - وهو الحطب.

قوله: ﴿تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [٨]: «توبة»: مصدر مؤكد لفعله و «نَصُوحًا»: صفة له على طريق المبالغة.

قوله: ﴿يَوْمَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ﴾: ظرف لقوله: «وَيُدْخِلَكُمْ».

قوله: ﴿امْرَأَةَ نُوحٍ﴾ [١٠]: بدل من قوله: «مَثَلا»، على معنى «ذَكَرَ»؛ فإنه من معاني «ضرب»، أو وصف؛ فإنه - أيضًا - من معاني «ضرب»، وكذا «وَضَرَبَ اللهُ مَثَلا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ»: وكذا ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ﴾ أو: واذكر مريم.

قوله: ﴿إِذْ قَالَتْ﴾: ظرف لـ «ضَرَبَ». /[٢٥١]

* * *

(1) قاله الزمخشري في الكشاف (١٢٨/٤).

(2) مكررة بالأصل.

سورة الملك

قوله: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ [٢]: متعلق بـ «خَلَقَ»، و «أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا»: «أيكم» مبتدأ، و «أَحْسَنَ»: خبره، و «عَمَلا»: تمييز.

قوله: ﴿طِبَاقًا﴾ [٣]: قيل: جمع طبق أو طبقة؛ كجمال فى جمع جمل، ورحبة ورحاب.

قوله: ﴿مَا تَرَى فِى خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾: الجملة صفة لـ «طِبَاقًا»، وأصلها: «ما ترى فيهن» فوضع الظاهر موضع المضمر، والخلق بمعنى: المخلوق.

قوله: ﴿كَرَّتَيْنِ﴾ [٤]: انتصاب «كرتين» على المصدر؛ كأنه قيل: رجعتين، ولم يرد كرتين بل كرات(١).

قوله: ﴿خَاسِئًا﴾: حال من البصر؛ إما فاعل على بابه، أى: صاغرًا، أو بمعنى: مفعول، أى: مبعد، و «حَسِيرٌ» فعيل بمعنى: فاعل.

قوله: ﴿كُلَّمَا﴾ [٨]: معمول لـ «سَأَلَهُمْ».

قوله: ﴿فَسُحْقًا﴾ [١١]: أى: اسحقهم سحقًا.

قوله: ﴿ذَلُولا﴾ [١٥]: مفعول ثان.

قوله: ﴿أَنْ يَخْسِفَ﴾ [١٦] بدل اشتمال من «مَنْ».

قوله: ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾: معطوف على «صَافَّاتٍ» عطف الفعل على الاسم مؤولا(٢).

قوله: ﴿قَلِيلا﴾ [٢٣]: نعت لمصدر محذوف، أى: يشكرون شكرًا قليلاً و «ما» زائدة.

قوله: ﴿زُلْفَةً﴾ [٢٧]: مصدر فى موضع الحال، أى: ذا زلفة أي: قريبًا منهم.

قوله: ﴿تَدَّعُونَ﴾ أى: تفتعلون من الدعاء، أى: تدعون الله بإيقاعه.

---

(١) قال الزمخشرى فى الكشاف (٤/ ١٣٥): «معنى التثنية التكرير بكثرة؛ كقولك: لبيك وسعديك، تريد إجابات كثيرة بعضها فى أثر بعض». وكذا قال ابن الأنبارى فى البيان (٢/ ٤٥٠).

(٢) أى: اول الفعل بالاسم، وتقديره: وقابضات.
وقد تقدم الكلام فى ذلك، فى سورة الحديد، الآية (١٨)، عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضًا حسنًا...﴾.

قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُم غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ﴾ [٣٠] وقبلها: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ﴾ وجاءت الفاء في كليهما؛ لأن ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ﴾ و ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ﴾: «أرأيتم»: انتبهوا، أي: انتبهوا فمن يجير؟!، وانتبهوا فمن يأتيكم؟![1].

وقوله: ﴿غَوْرًا﴾: مصدر بمعنى غائر.

قوله: ﴿مَعِينٍ﴾ هو مفعول من العين؛ كمبيع من البيع، أي: مبصرًا بالعين، ووزنه: مفعول وأصله /[٢٥٢]: معيون، فسكنت الياء؛ استثقالا للضمة عليها، فاجتمع ساكنان، فحذفت الياء بعد نقل الحركة التي لها إلى العين، فبقى مَعُون، ثم أبدلت من الضمة كسرة لتنقلب الواو ياء، فَنَعلم أنه من ذوات الياء، كما فعل في مبيع، فبقى «مَعِين».

* * *

(١) راجع: البيان لابن الأنباري (٢/٤٥٢).

سورة نون

قوله: ﴿وَالْقَلَمِ﴾ [١]: مجرور بواو القسم، أو معطوف على نون، ويكون نون قسمًا.

قوله: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾: الواو للعطف ليس إلا.

قوله: ﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ [٢]: «ما»: جواب القسم.

قوله: ﴿بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ [٦]: قيل: الباء زائدة(١).

قوله: ﴿فَيُدْهِنُونَ﴾ [٩]: عطف على تدهن، قال سيبويه(٢) ـ رحمه الله ـ: وزعم هارون(٣) أنها فى بعض المصاحف «فيدهنوا» بالنصب على جواب التمنى.

قوله: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ [١٠]: أى: كل رجل، حلاف مهين: صفتان، و «مهين»: فعيل من المهانة، وفعله: مَهُنَ يَضمُهُنُ ـ بالضم فيهما ـ فهو مهين، وإما من المهنة، وهى الخدمة.

قوله: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [١١]: الكثير المشى بالنميمة وفعله: نَمَّ الحديث يَنِمُّهُ ويَنُمُّهُ: إذا قَتَّه(٤)، والاسم: النميمة(٥).

---

(١) هذا قول أبى عبيدة فى مجاز القرآن (٢/ ٢٦٤).
وكذلك قاله الأخفش فى معانى القرآن (٢/ ٧١٢).
قال الزجاج فى معانى القرآن (٥/ ٢٠٥): «والباء فى «بأيكم المفتون» لا يجوز أن تكون لغوًا، وليس هذا جائزًا فى العربية فى قول أحد من أهلها، وفيه قولان للنحويين؛ قالوا: «المفتون» ههنا بمعنى: الفتون، والمصادر تجيء على المفعول...، فالمعنى: فستبصر ويبصرون بأيكم الفتون، وفيه قول آخر: بأيكم المفتون؛ بالفرقة التى أنت فيها، أو فرقة الكفار التى فيها أبو جهل والوليد بن المغيرة ومن أشبههم، فالمعنى على هذا: فستبصر ويبصرون فى أى الفريقين المجنون، أفى فرقة الإسلام أم فى فرقة الكفار». اهـ. وذكرته بطوله لأهميته فى المعنى.
وقال السمين الحلبى فى الدر المصون (٦/ ٣٥١) ردًا على أبى عبيدة: «إلا أنه ضعيف؛ من حيث إن الباء لا تزاد فى المبتدأ إلا فى «حسبك» فقط».

(٢) الكتاب (٣/ ٣٦).

(٣) هو هارون بن موسى الأزدى العتكى، أبو عبد الله، الملقب بالأعور، عالم بالقراءات والعربية، من أهل البصرة، كان يهوديًا فاسلم، وقرأ القرآن وحفظ النحو، وحدث وكان من أهل الحديث، روى له البخارى ومسلم.
وكان أول من تتبع وجوه القراءات والشاذ منها.
له: الوجوه والنظائر فى القرآن. وكان قدريًا معتزليًا. مات سنة ١٧٠هـ.
.تنظر ترجمته فى: الأعلام (٨/ ٦٣)، بغية الوعاة (٢/ ٣٢١)، طبقات القراء لابن الجزرى (٢/ ٣٤٨).

(٤) قَتَّهُ: أبلغه على جهة الفساد، ويقال: هو يقُتُّ الحديث: يزوره ويحسنه.
راجع: المعجم الوسيط (٢/ ٧٢٠) (قتّ).

(٥) راجع: مختار الصحاح (نمم).

قوله: ﴿أَثِيمٍ﴾ [١٢] أى: ذا إثم، وهو فعيل، بمعنى فاعل، وقيل: بمعنى مفعول.

قوله: ﴿عُتُلٍّ﴾ [١٣] أى: جافٍ غليظ.

قوله: ﴿زَنِيمٍ﴾: ملحق بقوم، وليس منهم.

قوله: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ [١٤]: مفعول [له، أى: لا تطعه لأنه كان ذا مال](١).

/[٢٥٣]

قوله: ﴿مُصْبِحِينَ﴾ [١٧]: حال.

قوله: ﴿وَلا يَسْتَثْنُونَ﴾ [١٨]: حال - أيضًا.

قوله: ﴿أَنِ اغْدُوا﴾ [٢٢]: مفسرة، ويجوز أن يكون حرف الجر محذوف، وهو الباء فيكون على الخلاف.

قوله: ﴿فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا﴾ [٢٣]: «أن» مفسرة.

قوله: ﴿عَلَى حَرْدٍ﴾ [٢٥] أى: قصد(٢)، يقال: حَرَدَ يَحْرِد حردًا - بفتح الماضى وكسر المضارع.

قوله: ﴿خَيْرًا﴾ [٣٢]: مفعول ثانٍ لـ «يُبْدِلَنَا».

قوله: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [٣٦]: «كيف»: معمول لـ «تحكمون».

قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ﴾ [٤٢]: ظرف لقوله «فَلْيَأْتُوا».

قوله: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ [٤٣]: «خاشعة»: حال، و «أبصارهم»: فاعل به.

قوله: ﴿تَرْهَقُهُمْ﴾: حال.

قوله: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ﴾: حال.

قوله: ﴿وَمَنْ يُكَذِّبُ﴾ [٤٤]: عطف على الياء فى «فَذَرْنِى».

قوله: ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [٤٨]: الجملة حال.

قوله: ﴿وَإِنْ يَكَادُ﴾ [٥١]: هى المخففة.

* * *

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من البيان لابن الأنبارى (٢/٤٥٣)، الكشاف (٤/١٤٣).

(٢) راجع: معانى القرآن للفراء (٣/١٧٦)، معانى القرآن للزجاج (٥/٢٠٧).

سورة الحاقة

قوله: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [١، ٢]: «مَا الْحَاقَّةُ»: مبتدأ وخبر وكلاهما خبر عن الأولى.

قوله: ﴿بِالطَّاغِيَةِ﴾ [٥]: هو مصدر كالعافية والعاقبة والجاثية؛ أى: فأهلكوا بالطغيان، **وقيل:** هى اسم للبقعة.

قوله: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [٧]: حذفت التاء فى «سبع»، وأثبتت فى «ثمانية»؛ للفرق بين المذكر والمؤنث.

قوله: ﴿حُسُومًا﴾: مصدر؛ كالشكور، ويجوز أن يكون جمعًا فيكون صفة، أى: متتابعات.

قوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾ [٩]: أى: وأهل المؤتفكات.

قوله: /[٢٥٤] ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾: مصدر بمعنى الخطأ، أى: جاءوا بالخطأ، أو بالفعلة الخاطئة.

قوله: ﴿فِي الْجَارِيَةِ﴾ [١١]: أى: السفينة الجارية.

قوله: ﴿وَتَعِيَهَا﴾: أى: ولتعيها.

قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [١٥]: جواب لقوله: «فَإِذَا نُفِخَ».

قوله: ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [١٦]: «يومئذ»: ظرف لـ «واهية».

قوله: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ [١٧]: «الأرجاء»: الجوانب، الواحد: رجا، مقصور.

قيل: على أرجاء السماء.

وقيل: على أرجاء الأرض.

وقيل: على أرجاء الدنيا.

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ [١٨]: «يومئذ»: ظرف لـ «تعرضون».

قوله: ﴿خَافِيَةٌ﴾: أى: فعلة خافية.

قوله: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [١٩]: من باب التنازع[1].

---

(١) تقدم ذكر هذه المسألة فى سورة الكهف، الآية (٩٦) (ص: ٣٧٩).

قوله: ﴿رَاضِيَةٍ﴾ [٢١] أي: مرضية.

قوله: ﴿هَنِيئًا﴾ [٢٤]: أكلا هنيئًا، وشربًا هنيئًا.

قوله: ﴿ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ [٣١]: «الجحيم»: مفعول ثانٍ لـ «صَلُّوهُ».

قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ﴾ [٣٣]: تعليل على طريق الاستئناف، وهو أبلغ كأنه قيل: ما له يعذب هذا العذاب الشديد؟ فأجيب بذلك[1].

قوله: ﴿وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [٣٤]: أي: على إطعام طعام المسكين.

قوله: ﴿إِلا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ [٣٦]: النون زائدة؛ لأنه غسالة أهل النار، فهو فِعْلِين.

قوله: ﴿قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٤٢]: وقيل: ﴿قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ﴾[2]: صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿تَنْزِيلٌ﴾ [٤٣]: أي: هو تنزيل.

قوله: ﴿بِالْيَمِينِ﴾ [٤٥] أي: أخذنا باليمين.

* * *

---

(١) راجع: الكشاف للزمخشرى (٤/ ١٥٤).

(٢) وقرأ بها ابن كثير وابن عامر بخلاف عن ابن ذكوان «يذكرون» بالغيبة؛ حملا على قوله: «الخاطئون».
ينظر: الإتحاف (٢/ ٥٥٩)، البحر المحيط (٨/ ٣٢٣)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٥١)، حجة الفارسى (٦/ ٣١٥)، الدر المصون (٦/ ٣٦٩)، السبعة (ص: ٦٤٨)، النشر (٢/ ٣٩٠).

سورة المعارج /[٢٥٥]

قوله: ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ﴾ [١، ٢]: سأل: أى دعا داعٍ للكافرين بعذاب[1].

قوله: ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ [٣]: متعلق بـ «واقع». قوله: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾: «المعارج»: الدرجات، واحدها: معراج.

قوله: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾: يظنونه ونعتقده.

قوله: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَوَاتُ﴾ [٨]: «يوم»: ظرف لـ «نَرَاهُ».

قوله: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ [١١]: مستأنف، ومعنى يبصرونهم، أى: يبصر بعضهم بعضًا، فيتعارفون ثم يفر بعضهم من بعض.

قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى﴾ [١٥]: «لظى»: على وزن فعل فلامه ياء.

قوله: ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾ [١٦]: «الشَّوَى»: جمع شواة، وهى جلدة الرأس.

قوله: ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ﴾ [١٧]: مستأنف.

قوله: ﴿هَلُوعًا﴾ [١٩]: حال مقدرة؛ لأن الهلع إنما يكون فيما بعد[2]، وفعله: هلع يهلع ـ بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع ـ هلعا، فهو هَلِعٌ وهلوع أى: جزوع.

قوله: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ [٢٢]: متصل.

قوله: ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ [٣٥]: متعلق بـ «مُكْرَمُونَ».

قوله: ﴿فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [٣٦، ٣٧]: «ما» مبتدأ، و «لِلَّذِينَ»: الخبر. «قِبَلَكَ»: ظرف مكان، والعامل فيه الاستقرار، العامل فى الجار والمجرور.

«مُهْطِينَ»: حال بعد حال، والإهطاع: الإسراع.

«عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ»: متعلقان بـ «مُهْطِعِينَ» و «عِزِينَ»: حال. دخل النبى ﷺ

---

(١) راجع: معانى القرآن للزجاج (٥/٢١٩)، معانى الفراء (٣/١٨٣).

(٢) راجع: البيان لابن الأنبارى (٢/٤٦١)، فتح الرحمن للشيخ زكريا (ص: ٤٣٥).

على أصحابه فقال: «مَا لِىَ أَرَاكُمْ عِزِينَ»؟[1]

قوله: ﴿عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ [٤١]: حذف المفعول الأول أ ى: نبدلهم.

قوله: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ﴾ [٤٣]: بدل من «يومهم».

قوله: ﴿إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾: هنا حذف؛ كأنه قال يسرعون إلى الداعى مستبقين كما كانوا يستبقون /[٢٥٦] إلى نصبهم، و «يوفضون»: يسرعون.

* * *

(١) رواه أحمد فى المسند (٥/ ٩٢، ٩٣، ١٠١، ١٠٧)، ومسلم فى صحيحه (١/ ٣٢٢) رقم (٤٣٠)، وأبو داود فى سننه (٢/ ٦٧٣) رقم (٤٨٢٣، ٤٨٢٤)، والطبرانى فى المعجم الكبير (٢/ ٢٠٢) رقم (١٨٢٣، ١٨٣٠، ١٨٣١)، والبيهقى فى السنن الكبرى (٣/ ٢٣٤)، من حديث جابر بن سمرة - رضى الله عنه.

سورة نوح

قوله: ﴿أَنْ أَنْذِرْ﴾ [١]: أي: بأن أنذر.

قوله: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [٣] مثل «أن أنذر».

قوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ [٤].

قوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ جواب الأمر.

قوله: ﴿لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: جواب «لَوْ» محذوف، أي: لو كنتم تعلمون ما أقول لكم، لأسرعتم إلى طاعتي.

قوله: ﴿جِهَارًا﴾ [٨]: نصب نصب المصدر؛ لأن الدعاء أحد نوعيه الجهار فنصب نصب القرفصاء بقعد؛ لكونه أحد أنواع القعود.

قوله: ﴿يُرْسِلِ﴾ [١١]: جواب الأمر.

قوله: ﴿مِدْرَارًا﴾: حال من «السَّمَاءَ» ولم يؤنث؛ لأنه على مفعال.

قوله: ﴿لا تَرْجُونَ﴾ [١٣]: حال؛ كما تقول: ما لك واقفًا؟

قوله: ﴿نَبَاتًا﴾ [١٧]: أي: أنبتكم فنبتم نباتًا.

قوله: ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ [٢٠]: «سبل»: جمع سبيل، و «فجاجا»: جمع فج والفج: الطريق الواسع.

قوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلا خَسَارًا﴾ [٢١]: عطف عليه ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾، ولا يجوز عطفه على «واتبعوا»[٢٢]؛ لأن الماكرين هم: السادة والرؤساء، والتابعين: هم الأتباع والسفلة، والمكر واقع من السادة بالسفلة؛ فلذلك عطف على «لَمْ يَزِدْهُ» دون «وَاتَّبَعُوا»(١). و «كُبَّارًا»: كبير(٢).

---

(١) راجع: الكشاف للزمخشري (٤/ ١٦٤).

(٢) راجع: معاني القرآن للفراء (٣/ ١٨٩).

قوله: ﴿مِمَّا خَطَايَاهُمْ أُغْرِقُوا﴾[1] [٢٥]: «مما خطاياهم»: يتعلق بـ «أُغْرِقُوا».

و «ما»: زائدة.

قوله: ﴿دَيَّارًا﴾ [٢٦]: فَيْعَالٌ من الدار، وأصله: ديوار؛ لأنه فيعال من الدار، والواو إذا وقعت بعد ياء ساكنة، قبلها فتحة، قلبت ياء، وأدغمت[2].

* * *

(١) هذه قراءة أبى عمرو والحسن والأعرج وعيسى بن عمر، وقرأ الباقون «خطيئاتهم».
تنظر القراءة فى: إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٥٦٤)، البحر المحيط (٨/ ٣٤٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٣)، الحجة لأبى على الفارسى (٦/ ٣٢٨)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٦٥٣)، الكشاف (٤/ ١٦٥)، النشر لابن الجزرى (٢/ ٣٩١).

(٢) راجع هذه القاعدة فى: نزهة الطرف فى علم الصرف لابن هشام (ص: ١٣٨، ١٣٩)، همع الهوامع (٣/ ٤٣٣).

سُورَةُ الجِنِّ / [٢٥٧]

قوله: ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ [١]: أقيم مقام الفاعل.

قوله: ﴿عَجَبًا﴾: مصدر وصف به القرآن.

قوله: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ [٣]: الهاء: ضمير الشأن، و «جَدُّ رَبِّنَا»: جملة بعده.

قوله: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ [٤]: هو ضمير الشأن أيضًا.

قوله: ﴿كَذِبًا﴾ [٥] أى: قولا كذبا.

قوله: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ﴾ [٦]: ضمير الشأن.

قوله: ﴿أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ أَحَدًا﴾ [٧]: «أن»: فيها ضمير الأمر والشأن.

قوله: ﴿فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ [٨]: «وجدناها»: يجوز أن يكون معناه: صادفناه. «حرسًا»: مفرد، ومعناه الجمع. و «شهبا»: جمع شهاب.

قوله: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ [١١] أى: قوم دون ذلك.

قوله: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللهَ فِى الأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ [١٢]: «ظننا»: تيقنا، و «أن» مخففة، وسدت مسد المفعولين، و «هَرَبًا» مصدر فى موضع الحال.

قوله: ﴿فَلا يَخَافُ﴾ [١٣]: أى: فهو لا يخاف، و «بَخْسًا»: نقصًا. و «رَهَقًا»: ما يرهقه من المكروه، أى: ما يغشاه.

قوله: ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [١٧]: أى: يسلكه فى عذاب و «صعدا»: صفة لـ «عذاب».

قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ﴾ [١٩] أنه، أى: الشأن.

قوله: ﴿إِلا بَلاغًا﴾ [٢٣]: استثناء منقطع.

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ [٢٤]: «حتى»: متعلقة بمحذوف دلت عليه الحال من استضعاف الكفار له عليه السلام، واستقلالهم لعدده؛ كأنهم لا يزالون على ما هم عليه حتى إذا رأوا ما يوعدون(١).

(١) الكشاف (٤/ ١٧٢).

قوله: ﴿إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ [٢٥]: «قريب»: مبتدأ، و «ما توعدون»: فاعل سد مسد الخبر، و «أم»: متصلة[1]. /[٢٥٨]

قوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ [٢٦]: أي: هو عالم الغيب.

قوله: ﴿إِلا مَنِ ارْتَضَى﴾ [٢٧]: متصل، أو بدل من قوله «أَحَدًا».

قوله: ﴿رَصَدًا﴾: مفعول «يَسْلُكُ».

قوله: ﴿لِيَعْلَمَ﴾ [٢٨]: اللام متعلقة بـ «يسلك».

قوله: ﴿أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا﴾: هي[2] المخففة.

* * *

(١) في قوله: ﴿أم يجعل له ربي أمدًا﴾.

(٢) أي: «أن».

سورة المزمل

قوله: ﴿الْمُزَّمِّلُ﴾ [١]: أصله المتزمل، فأدغمت التاء فى الزاى بعد قلبها زايا.

قوله: ﴿إِلا قَلِيلا نِصْفَهُ﴾ [٢، ٣]: «نصفه»: بدل من الليل بدل بعض و «إِلا قَلِيلا»: استثناء من النصف أى: قم الليل نصفه، والمعنى: قم نصف الليل؛ كأنه قال: قم أقل من نصف الليل؛ فقدم المستثنى على المستثنى منه.

قوله: ﴿تَرْتِيلا﴾ [٤]: مصدر مؤكد لفعله.

قوله: ﴿وَطْأً﴾ [٦]: أى: ثقلا.

و «وِطَآءً» بكسر الواو بمعنى: مواطأة وبفتحها: اسم المصدر[(١)].

و «وَطْأً» على فَعْلٍ، وهو مصدر وطئ، وهو تمييز.

قوله: ﴿سَبْحًا﴾ [٧] أى: [فراغًا] وهو الذهاب والمجىء[(٢)].

قوله: ﴿تَبْتِيلا﴾ [٨]: مصدره تبتلا، والحكمة منه: أنه يوافق رءوس الآى[(٣)].

قوله: ﴿قَلِيلا﴾ [١١] أى: تمهيلاً قليلا.

قوله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ﴾ [١٤]: «يوم»: ظرف لمتعلق «لَدَيْنَا» وهو الاستقرار.

قوله: ﴿مَهِيلا﴾ هو من: هال كمبيع من باع، وأصله: مهيول، استثقلت الضمة على الياء، فنقلت إلى الهاء؛ فاجتمع ساكنان، الياء والواو، فحذفت الواو؛ لالتقاء الساكنين عند سيبويه[(٤)]، وكسرت الهاء؛ لتصح الياء عند أبى الحسن[(٥)]، وقلبت الواو ياء فبقى: «مهيلا» كما ترى، ووزنه ـ على الأول ـ مُفْعَل، وعلى الثانى: «مفيل». /[٢٥٩]

قوله: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا﴾ [١٥] أى: إرسالا مثل إرسالنا.

---

(١) قرأ بالكسر والسكون «وِطْئًا» قتادة وشبل عن أهل مكة.
وقرأ بالفتح «وَطْئًا» نافع وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائى.
وقرأ أبو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء بعدها ألف «وِطَاءً».
ينظر: إتحاف الفضلاء (٢/٥٦٨)، البحر المحيط (٨/٣٦٢)، التبيان (٢/٢٧١)، حجة أبى على الفارسى (٦/٣٣٥)، الدر المصون (٦/٤٠٤)، الكشاف (٤/١٧٦)، مختصر الشواذ (ص: ١٦٤)، النشر (٢/٣٩٣).

(٢) راجع: مختار الصحاح (سبح)، وما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من مختار الصحاح.

(٣) راجع: الكشاف (٤/١٧٧).

(٤) الكتاب (٢/٣٦٣).

(٥) معانى القرآن للأخفش (٢/٧١٨).

قوله: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ [١٧]: «يومًا»: مفعول به لقوله «تَتَّقُونَ» أى: عقاب يوم، ثم حذف المضاف، و «شيب»: جمع أشيب، وهو الذى اختلط سواد شعره ببياضه.

قوله: ﴿وَطَائِفَةٌ﴾ [٢٠]: عطف على الفاعل فى «تَقُومُ». وجاز من غير توكيد؛ لأجل الفصل.

قوله: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾: هى المخففة، وكذا ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾.

قوله: ﴿وَآخَرُونَ﴾: عطف على مرضى.

* * *

سورة المدثر

أصل «الْمُدَّثِّرُ»: المتدثر، فأدغمت الثاء في الدال.

قوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [٤]: أي: وقلبك فطهر(١).

قوله: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [٥] أي: اهجر ما يؤدى إلى العذاب.

قوله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [٦] بضم الراء(٢): حال من الضمير في «تَمْنُنْ»، أي: لا تعط مستكثرًا، أي: طالبًا الكثير.

قوله: ﴿وَمَنْ خَلَقْتُ﴾ [١١]: معطوف على ضمير النصب في «ذَرْنِي» و «وَحِيدًا»: حال.

قوله: ﴿تَمْهِيدًا﴾ [١٤]: مصدر مؤكد.

قوله: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ [١٧] «صَعُودًا»: مفعول ثان، وفي الكلام حذف مضاف، أي: سأرهقه ارتقاء صعود، فحذف المضاف، والصَّعُودُ: العقبة الشاقة، والإرهاق: تكليف الشيء بمشقة.

قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ /[٢٦٠] إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ [٣١] أي: خزنة أصحاب جهنم وما جعلنا بيان عدتهم.

قوله: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ﴾ متعلق بـ «جَعَلْنَا».

قوله: ﴿وَيَزْدَادَ﴾ ﴿وَلَا يَرْتَابَ﴾: معطوفان على «ليستيقن».

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ﴾ أي: إضلالا مثل ذلك الإضلال.

قوله: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ [٣٢]: الواو قسم، وجوابه: «إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ»: والكُبَر: جمع كبرى.

قوله: ﴿نَذِيرًا﴾ [٣٦]: مفعول له، أي: صير الله النار نذيرًا؛ على من جعل النار منذرة(٣).

---

(١) راجع: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٠٠)، معاني الزجاج (٥/ ٢٤٥).

(٢) هذا على قراءة العامة، وقرئ - أيضًا - بالجزم «تستكثرْ»، وبالنصب «تستكثرَ».
تنظر في: البحر المحيط (٨/ ٣٧٢)، التبيان (٢/ ٢٧٢)، الدر المصون (٦/ ٤١٢)، المحتسب (٢/ ٣٣٧)، معاني الأخفش (٢/ ٧١٩)، معاني الفراء (٣/ ٢٠١).

(٣) قاله العكبري في التبيان (٢/ ٢٧٣) واستبعده السمين في الدر (٦/ ٤٢٠).

وقيل: تمييز من «إحدى» على معنى: إنها لإحدى الدواهى إنذارًا؛ كما تقول: هى إحدى النساء عفافًا(١).

وقيل: فى موضع المصدر كقولك: كان نكيرى أى: إنكارى(٢).

قوله: ﴿لِمَنْ شَاءَ﴾ [٣٧]: بدل من قوله «للبشر».

قوله: ﴿رَهِينَةٌ﴾ [٣٨]: ليست تأنيث «رهين» فى قوله تعالى: »كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ»(٣)؛ لأنه لو قصد الصفة لقال: رهين؛ فإن فعيلا بمعنى مفعول، يستوى فيه المذكر والمؤنث، وإنما هى اسم الرهن؛ كالشتيمة بمعنى: الشتم؛ كأنه قال: كل نفس بما كسبت رهن(٤).

قوله: ﴿فِى جَنَّاتٍ﴾ [٤٠] أى: هم فى جنات.

قوله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [٤٩]: «معرضين»: حال؛ كما تقول: ما لك واقفًا؟

قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ﴾ [٥٠]: الجملة حال.

قوله: ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ بكسر الفاء: نافرة، [و] «مستنفرة»(٥) بالفتح مفعولة.

قوله: ﴿إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [٥٦] أى: إلا وقت مشيئة الله، وحذف مفعوله، وتقديره: يشاء تذكيركم به. /[٢٦١]

* * *

(١) قاله الزمخشرى فى الكشاف (٤/١٨٦)، والسمين فى الدر (٦/٤١٩).

(٢) قاله ابن الأنبارى فى البيان (٢/٤٧٤)، وهو قول الفراء فى معانى القرآن (٣/٢٠٥).

(٣) سورة الطور، الآية (٢١).

(٤) هذا قول الزمخشرى فى الكشاف (٤/١٨٦).

(٥) قرأ بالفتح «مُسْتَنْفَرَة» نافع وابن عامر، وقرأ عاصم وأبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائى بالكسر «مُسْتَنْفِرَة».
ينظر: الإتحاف (٢/٥٧٢)، البحر المحيط (٨/ ٣٨٠)، التبيان (٢/٢٧٣)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٥٦)، حجة الفارسى (٦/٣٤١)، الدر المصون (٦/٤٢٢)، الكشاف (٤/١٨٧)، النشر (٢/٣٩٣).

سورة القيامة

قوله: ﴿لا أُقْسِمُ﴾ [١]: قيل: «لا» زائدة؛ كما زيدت في قوله ﴿لِئَلا يَعْلَمَ﴾(١).

قوله: ﴿أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [٣]: هي المخففة.

قوله: ﴿بَلَى قَادِرِينَ﴾ [٤]: أي: نجمعها قادرين، فقادرين: حال.

قوله: ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [٥]: «أمامه»: ظرف لـ «يفجر»، والفجور: التكذيب، و «يَسْأَلُ» موضح ليفجر، و«أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ»: «يوم»: مبتدأ، و «أَيَّانَ»: خبره، أي: يسأل: متى يوم القيامة؟.

قوله: ﴿بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ [١٤]: «بصيرة»: خبر «الإنسانُ»، والتاء للمبالغة.

قوله: ﴿مَعَاذِيرَهُ﴾ [١٥]: جمع «معذر»، على غير قياس، والقياس: «معاذر»(٢).

قوله: ﴿وَقُرْآنَهُ﴾ [١٧]: مصدر بمعنى القراءة.

قوله: ﴿كَلا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ [٢٦]: «كلا»: حرف ردع عن إيثار الدنيا على الآخرة، والعامل في «إذا» محذوف، يدل عليه قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾، أي: رفعت إلي الله. و «التراقي»: جمع ترقوة، وهي العظم المشرف على الصدر، ووزنها: «فَعْلُوَةٌ»، والواو زائدة، ولا يجوز أن يكون وزنها «تفعلة»؛ لعدم «ترق» في الكلام(٣).

قوله: ﴿يَتَمَطَّى﴾ [٣٣]: ألفه مبدلة من ياء، وتلك الياء مبدلة من طاء؛ فأصله: يتمطط(٤).

وقيل: مبدلة من واو، وهو من المطا، والمطا: الهر، والمعنى: يَلْوِي ظهره متبخترًا(٥).

قوله: ﴿أَوْلَى لَكَ﴾ [٣٥]: قيل: هو فَعْلَى، فالألف للإلحاق. /[٢٦٢]

---

(١) سورة الحديد، الآية (٢٩).

(٢) راجع: شرح شافية ابن الحاجب لرضى الدين الاستراباذي (٢/ ١٨٢).

(٣) راجع: التبيان للعكبري (٢/ ٢٧٥).

(٤) راجع: البيان لابن الأنباري (٢/ ٤٧٨)، الدر المصون (٦/ ٤٣٣).

(٥) راجع: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢١٢)، معاني القرآن للزجاج (٥/ ٢٥٤).

وقيل: هو اسم ووزنه: «أفعل»، ولم ينصرف؛ لأنه صار علمًا للوعيد، فصار بمنزلة رجل اسمه أحمد[1].

قوله: ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ﴾ [٣٩]: «جعل» هنا بمعنى: خلق.

قوله: ﴿الذَّكَرَ وَالأُنثَى﴾: بدل من «الزوجين».

* * *

(١) تقدم الكلام على «أولى» في سورة محمد، الآية (٢٠) (ص: ٤٩٢).

سورة الإنسان

قوله: ﴿هَلْ أَتَى﴾ [١] أى: قد.

وقد حكى سيبويه أن هل بمعنى قد(١).

قوله: ﴿أَمْشَاجٍ﴾ [٢]: صفة لنطفة، وواحده: مِشْج، بكسر الميم. وجاز وصف الواحد بالجمع؛ لأنه كان فى الأصل متفرقًا ثم جمع(٢).

قوله: ﴿نَبْتَلِيهِ﴾: حال.

قوله: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [٣]: حالان.

قوله: ﴿سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا﴾ [٤]: مَنْ صرفها اعتبر التناسب، ومن منع، فعلى الأصل(٣).

قوله: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ [٥]: جمع بارٍّ؛ كأصحاب فى جمع صاحب.

قوله: ﴿يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ﴾: مفعول «يَشْرَبُونَ» محذوف، أى: خمرًا(٤)؛ لأن «من» لا تزاد عند سيبويه فى الواجب(٥).

(١) الكتاب (٣/١٨٩).

(٢) التبيان (٢/ ٢٧٥)، الدر المصون (٦/٤٣٧).

(٣) وقرأ بصرفها نافع والكسائى وأبو بكر عن عاصم وهشام، وقرأ بعدم الصرف عاصم فى رواية حفص وحمزة وابن عامر وابن كثير وأبو عمرو.
ينظر: الإتحاف (٢/٥٧٦)، البحر المحيط (٨/ ٣٩٤)، التبيان (٢/٢٧٥)، البحر المحيط (٨/ ٣٩٤)، التبيان (٢/ ٢٧٥)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٥٨)، حجة الفارسى (٦/٣٤٨)، الدر المصون (٦/٤٣٩)، السبعة (ص: ٦٦٣)، الكشاف (٤/١٩٥)، النشر (٢/ ٣٩٤).

(٤) راجع: التبيان (٢/٢٧٦)، الدر المصون (٦/ ٤٤٠).

(٥) راجع: الكتاب (١/٣٨)، وعبارته: «وليست عن وعلى ههنا بمنزلة الباء فى قوله: ﴿وكفى بالله شهيدًا﴾، «وليس بزيد، لأن عن وعلى لا يفعل بها ذاك، ولا بـ «من» فى الواجب».
ونقله عن سيبويه ابن يعيش فى شرح المفصل (٧/١٣)، ونقل عن الأخفش جواز زيادتها فى الواجب.
قال أبو البقاء العكبرى فى كتاب: «اللباب فى علل البناء والإعراب» (١/ ٣٥٥، ٣٥٦) - معللا رأى سيبويه ومؤيِّدًا له -: «ودليلنا أن «مِنْ» حرف، والأصل فى الحروف أنها وضعت للمعانى اختصارًا من التصريح بالاسم أو الفعل الدال على ذلك المعنى، كالهمزة؛ فإنها تدل على استفهام، فإذا قلت: أزيد عندك؟ أغنت الهمزة عن: «أستفهم» وأخذت من المال، أى: بعضه. وما قصد به الاختصار لا ينبغى أن يجىء زائدًا؛ لأن ذلك عكس الغرض، وإنما جاز فى مواضع لمعنى؛ من توكيد ونحوه، ولا يصح ذلك المعنى هنا».
ثم رد على الأخفش ومن وافقه احتجاجه بقوله - تعالى -: ﴿ويكفر عنكم من سيئاتكم﴾ [سورة البقرة: ٢٧١]، و ﴿يغفر لكم من ذنوبكم﴾ [الأحقاف: ٣١] والمراد: الجميع.
قال العكبرى: والجواب: أن «من» هنا للتبعيض، أى: بعض سيئاتكم؛ لأن إخفاء الصدقة لا يمحى كل السيئات، وأما ﴿من ذنوبكم﴾، فالتبعيض أيضًا؛ لأن الكافر إذا أسلم قد يبقى عليه ذنب، وهو مظالم العباد الدنيوية، أو تكون «من» هنا لبيان الجنس» اهـ من اللباب.
وراجع فى ذلك: أسرار العربية لابن الأنبارى (ص: ٢٦٠)، الجنى الدانى (ص: ٣١٧، ٣١٨)، الكتاب لسيبويه (٤/٢٢٥)، المغنى لابن هشام (١/ ٣٢٣، ٣٢٤)، همع الهوامع (٢/٣٧٩، ٣٨٠).

قوله: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [٥]: «كان»: فى محل صفة لـ «كأس».

قوله: ﴿عَيْنًا﴾ [٦]: بدل من موضع «كأس».

وقيل: ماء عين.

وقيل: بفعل محذوف، أى: أعنى عينًا[(١)].

قوله: ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾: **قيل:** الباء زائدة.

وقيل: بمعنى: «من»[(٢)].

قوله: ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ [١٣]: حال.

قوله: ﴿وَدَانِيَةً﴾ [١٤]: مفعول للجزاء، معطوف على قوله ﴿جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ على تقدير حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامه، أى: وجزاهم جنة أخرى دانية.

قوله: ﴿عَيْنًا﴾ [١٨]: هى مثل عين. /[٢٦٣]

قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾ [٢٠]: مفعول «رأيت» محذوف، أى: رأيت الأشياء، و «ثَمَّ»: ظرف.

وقيل: هو المفعول.

قوله: ﴿خُضْرٍ﴾ [٢١]: بالجر: صفة لـ «سُنْدُسٍ» وبالرفع لـ «ثِيابٌ»[(٣)]، و «إِسْتَبْرَقٍ» بالجر؛ عطفًا على «سندس»، وبالرفع على «ثياب»[(٤)].

قوله: ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ﴾ [٢١]: معطوف على «وَيَطُوفُ».

قوله: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [٢٤]: هى ـ كما علمت ـ للتخيير أو الإباحة، وتفيد فى الأمر معنى خلاف ما تفيد فى النهى؛ فإذا قلت: أعط زيدًا أو عمرًا؛ فمعناه: لا تعط أحدهما، فيَحْرُمُ عليه إعطاؤُهما.

---

(١) راجع: التبيان (٢/ ٢٧٦)، الدر المصون (٦/ ٤٤٠)، معانى القرآن للأخفش (٢/ ٧٢٢).

(٢) راجع: التبيان (٢/ ٢٧٦).

(٣) قرأ بالجر حمزة والكسائى، وقرأ بالرفع نافع وحفص عن عاصم.
ينظر: الإتحاف (٢/ ٥٧٨، ٥٧٩)، البحر (٨/ ٤٠٠)، التبيان (٢/ ٢٧٧)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٥٩)، حجة الفارسى (٦/ ٣٥٦، ٣٥٧)، الدر المصون (٦/ ٤٤٩)، السبعة (ص: ٦٦٤، ٦٦٥)، الكشاف (٤/ ١٩٩)، النشر (٢/ ٣٩٦).

(٤) قرأ بالجر حمزة والكسائى، وبالرفع حفص عن عاصم. ينظر المراجع السابقة.

قوله: ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلا﴾ [٢٥]: انتصابهما على الظرف.

قوله: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ﴾ [٢٩] أي: إلى طاعة ربه.

قوله: ﴿إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [٣٠] «أن» مع ما بعدها مصدر في موضع نصب على الظرف، أي: إلا وقت مشيئته.

قوله: ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾ [٣١]: أي: ويعذب الظالمين.

* * *

سورة المرسلات

قوله: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ [١]: مجرور بواو القسم، وما بعدها حروف عطف.

قوله: ﴿عُرْفًا﴾: مصدر فى موضع الحال.

قوله: ﴿عَصْفًا﴾ [٢]: مصدر مؤكد، ومثله «نَشْرًا» و «فَرْقًا» و «ذِكْرًا» مفعول به.

قوله: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [٦]: مصدران لعذره وأنذره.

قوله: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ [٧]: جواب القسم، أى: إنما توعدونه.

قوله[1]: ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ [١٢]: أى: يقال: لأى يوم أخرت، وهو متعلق بـ «أُجِّلَتْ».

قوله: ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾ [١٣]: تبيين لذلك اليوم.

قوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [١٥]: «ويل»: مبتدأ و «يومئذ»: ظرف له، و «لِلمُكَذِّبِينَ»: الخبر.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ /[٢٦٤] بِالْمُجْرِمِينَ﴾ [١٨]: أى: فعلاً مثل ذلك الفعل الشنيع.

قوله: ﴿كِفَاتًا﴾ [٢٥]: مفعول ثانٍ.

قوله: ﴿أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ [٢٦]: يجوز أن ينصبا بـ «كفاتا». مفعولان، وإن شئت أبدلتهما منها.

قوله: ﴿لَا ظَلِيلٍ﴾ [٣١]: صفة لـ «ظل».

قوله: ﴿كَالْقَصْرِ﴾ [٣٢]: هو واحد القصود المبنية.

وقيل: هو الغليظ من الشجر، الواحدة: قصرة؛ كجمرة وجمر[2].

قوله: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ [٣٣] أى: إبل سود، و «جِمَالاتٌ» يجوز أن يكون جمع جمال؛ جُمِعَ جَمْعَ السلامة؛ كما جمع جمع التكسير، حين قالوا: جمايل.

---

(١) مكرر بالأصل.

(٢) راجع: مختار الصحاح (قصر)، معانى القرآن للزجاج (٢٦٨/٥).

قوله: ﴿فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [٣٦]: أجمع القراء على رفع «فيعتذرون»؛ إذ ليس بجواب النفى، بل هو معطوف على قوله «وَلَا يُؤْذَنُ» داخل فى سلك النفى، والمعنى: لا يؤذن لهم فى الاعتذار فكيف يعتذرون[(١)].

قوله: ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ﴾ [٤٤]: أى: جزاء مثل ذلك الجزاء.

قوله: ﴿وَتَمَتَّعُوا قَلِيلاً﴾ [٤٦]: أى: تمتعًا قليلاً.

* * *

(١) راجع: التبيان (٢/ ٢٧٩)، الدر المصون (٦/ ٤٦٠)، وجعله ابن الأنبارى فى البيان (٢/ ٤٨٨) معطوفًا على «ينطقون»، أى: «لا ينطقون ولا يعتذرون».
وذكر العكبرى وجهًا ثانيًا وهو أن يكون مستأنفًا، أى: فهم يعتذرون، فيكون المعنى: «أنهم لا ينطقون نطقًا ينفعهم، أى: لا ينطقون فى بعض المواقف وينطقون فى بعضها». التبيان (٢/ ٢٧٩).

سورة النبأ

قوله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ﴾ [١]: الجار الأول متعلق بـ «يَتَسَاءَلُونَ»، والثانى: متعلق بـ «يتسائلون» مضمر.

قوله: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [٨]: «أزواجًا»: حال.

قوله: ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ [١٦] أى: وأشجار جنات، و «أَلْفَافًا»: يجوز أن تكون جمع «لف»؛ كأجزاع فى جمع جذع.

قوله: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ﴾ [١٨]: بدل من «يَوْمَ الْفَصْلِ».

قوله: ﴿لِلطَّاغِينَ﴾ [٢٢]: متعلق بـ «مِرْصَادًا».

قوله: ﴿لابِثِينَ﴾ [٢٣]: /[٢٦٥] حال من الضمير فى «لِلطَّاغِينَ» وهى حال مقدرة و «أَحْقَابًا» ظرف لقوله «لابثين».

قوله: ﴿لا يَذُوقُونَ﴾ [٢٤]: حال.

قوله: ﴿إِلا حَمِيمًا﴾ [٢٥]: متصل، وقيل: منقطع.

قوله: ﴿جَزَاءً﴾ [٢٦] أى: جُوزُوا بذلك جزاء، و «وِفَاقًا»: صفة له أى: ذا وفاق.

قوله: ﴿كِذَّابًا﴾ [٢٨]: مصدر مؤكد.

قوله: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَاهُ﴾ [٢٩] أى: وأحصينا كل شىء أحصيناه.

قوله: ﴿كِتَابًا﴾: مصدر فى معنى الإحصاء فهو واقع موقعه.

قوله: ﴿حَدَائِقَ﴾ [٣٢]: بدل من «مَفَازًا».

قوله: ﴿دِهَاقًا﴾ [٣٤]: فِعَالٌ من: أدهقت الإناء: إذا ملأته.

قوله: ﴿لا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ [٣٥]: مستأنف.

قوله: ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ﴾ [٣٦]: أى: جازاهم الله بأعمالهم جزاء.

قوله: ﴿عَطَاءً﴾ [١٦] أيضًا مصدر مؤكد، أى: أعطاهم عطاء أى: إعطاء.

قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ [٣٨]: ظرف لقوله: «لا يَتَكَلَّمُونَ».

قوله: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ﴾ [٤٠]: ظرف لمحذوف، أى: يقع ذلك العذاب فى ذلك اليوم.

* * *

سورة النازعات

قوله: ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾ [١]: الواو للقسم وما بعدها للعطف، وجواب القسم: «لبعثن»، محذوف، ودلَّ عليه: ﴿أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً﴾(١).

وقيل: الجواب ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾(٢).

وقيل: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾(٣).

قوله: ﴿غَرْقًا﴾: مصدر على حذف الزيادة.

قوله: ﴿نَشْطًا﴾ [٢]: مصدر مؤكد، ومثله: «سَبْحًا» وكذا: «سَبْقًا».

قوله: ﴿أَمْرًا﴾ [٥]: منصوب بـ «الْمُدَبِّرَاتِ».

قوله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ [٦] أي: اذكر يوم.

قوله: /[٢٦٦] ﴿أَإِذَا كُنَّا﴾ [١١]: معمول «لَمَرْدُودُونَ».

قوله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ [١٥]: يجوز أن يكون «هَلْ» بمعنى: قد.

قوله: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ﴾ [١٦]: «إذ»: ظرف، والعامل معنى ﴿حَدِيثُ مُوسَى﴾ أي: هل أتاك ما كان منه، أي: من الحديث.

قوله: ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ [١٧] أي: ناداه فقال: اذهب.

قوله: ﴿وَأَهْدِيَكَ﴾ [١٩]: عطف على «أَنْ تَزَكَّى».

قوله: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَى﴾ [٢٣] أي: فحشر قومه.

قوله: ﴿أَمِ السَّمَاءُ﴾ [٢٧]: عطف على «أَنْتُمْ».

قوله: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ [٢٩] أي: أظلم ليلها، أي: جعل الله ليلها ملمًا، يقال: أغطش الله الليل، أي: أظلمه، وأغطش الليلُ ـ أيضًا ـ بنفسه.

قوله: ﴿دَحَاهَا﴾ [٣٠] أي: يبسطها و «أَخْرَجَ»: تفسير له.

---

(١) الآية (١١).

(٢) الآية (٢٦).

(٣) الآية (٦).

قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ [الكبرى] يَوْمَ يَتَذَكَّرُ﴾ [٣٤]: «يوم» بدل من «إذا»، ويجوز أن تكون ظرفًا لقوله «فَإِذَا جَاءَتِ»، وجواب «إذا» «فَأَمَّا مَنْ طَغَى».

قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ [٤٦] ظرف لما فى «كأن» من معنى التشبيه.

* * *

سورة عبس

قوله: ﴿أَنْ جَاءَهُ﴾ [٢]: مفعول له عامله «تَوَلَّى».

قوله: ﴿لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ [٣]: «لعله»: هنا معناها الاستفهام.

قوله: ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ﴾ [٤]: عطف على «يَزَّكَّى».

قوله: ﴿فَتَنْفَعَهُ﴾: «فتنفعه» بالنصب: جواب لعله لأنه كان كالتمنى.

قوله: ﴿تَصَدَّى﴾ [٦] أى: تتصدى.

قوله: ﴿أَلا يَزَّكَّى﴾ [٧] فى أن لا يزكى.

قوله: ﴿تَلَهَّى﴾ [١٠]: أى: تتلهى.

قوله: ﴿كَلا إِنَّهَا﴾ [١١] أى: السورة، أو للآيات، أو للقصص. /[٢٦٧]

قوله: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [١٨]: «من أى شيء»: متعلق بقوله «خلقه».

قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾ [٣٣] كما فى النازعات[1].

قوله: ﴿غَبَرَةٌ﴾ و ﴿قَتَرَةٌ﴾ [٤٠] هو الغبار.

* * *

(١) الآية (٣٤) قوله ـ تعالى ـ: ﴿فإذا جاءت الطامة...﴾.

سورة إذا الشمس كورت

قوله: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [١]: ناصب «إذا» وما بعده من الظروف، وهو اثنا عشر ظرفًا ـ جوابه.

قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ [١٥]: يجوز أن تكون «لا» زائدة.

قوله: ﴿الْجَوَارِ﴾ [١٦]: صفة لـ «الخُنَّسِ».

قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ﴾ [١٩]: جواب القسم.

قوله: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [٢٢]: كلا الجملتين عطف على جواب القسم.

قوله: ﴿بِظَنِينٍ﴾[١] [٢٤]: أى: بمتهم، وهو فعيل بمعنى مفعول، أى: مظنون، ومَنْ قرأ «بضنين»[٢] بالضاد أى: ببخيل.

قوله: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ﴾ [٢٨]: بدل من «العَالَمِينَ».

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [٢٩] أى: إلا وقت مشيئة الله.

* * *

---

(١) قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو والكسائى.
ينظر: الإتحاف (٢/ ٥٩٢)، البحر المحيط (٨/ ٤٣٥)، التبيان (٢/ ٢٨٢)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٦٤)، حجة الفارسى (٦/ ٣٨٠)، الدر المصون (٦/ ٤٨٧)، السبعة (ص: ٦٧٣)، الكشاف (٤/ ٢٢٣)، النشر (٢/ ٣٩٨).

(٢) قرأ بها نافع وعاصم وابن عامر وحمزة. تنظر المراجع السابقة.

سورة إذا السماء انفطرت

قوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ﴾ [١]: هى مثل ما تقدم فى السورة قبلها.

قوله: ﴿فِى أَىِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [٨]: قيل «ما» زائدة.

قوله: ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ﴾ [١١]: صفات للملائكة.

قوله: ﴿يَوْمُ لا تَمْلِكُ﴾ [١٩]: «يوم» بالرفع[١]: إما على البدل من «يوم الدين»، أو خبر مبتدأ محذوف، وذلك أنه لما قال: «وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ» قال: «يَوْمُ لا تَمْلِكُ». وبالنصب[٢] بدلا من «يَوْمَ الدِّينِ» الأول، وهو قوله: ﴿يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ﴾.

قوله: ﴿وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾: «يومئذ»: ظرف لهذا المبتدأ.

* * *

(١) قرا بالرفع «يومُ» ابن كثير وأبو عمرو.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٥٩٥)، البحر المحيط (٨/ ٤٣٧)، التبيان (٢/ ٢٨٢)، حجة ابن خالويه (ص: ٣٦٥)، حجة الفارسى (٦/ ٣٨٣)، السبعة (ص: ٦٧٤)، الكشاف (٤/ ٢٢٩)، النشر (٢/ ٣٩٩).

(٢) قرا بها نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى. راجع: المراجع السابقة.

قوله: ﴿اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾ [٢]: «على» بمعنى «من»(١).

وقيل: بمعنى «عند»(٢)، وتتعاقب من وعلى(٣)؛ ومن هنا: يتوهم أن معنى: اكتلت عليه، واكتلت منه ـ واحد (!!)، وإنما المعنى إذا قال: اكتلت منه: استوفيت ما عليه، وإذا قال: اكتلت عليه: استوفيت منه(٤).

قوله: ﴿كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ [٣]: الأصل: كالوا لهم المبيع، ووزنوا(٥).

قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ﴾ [٦]: بدل من «يَوْمٍ عَظِيمٍ».

قوله: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ﴾ [٧]: «كلا»: هنا يجوز دعاء وزجرًا متضمنًا نفيًا فيوقف عليه، وأن تكون بمعنى حقًا.

قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ﴾ [٨] أى: ما كتاب سجين.

قوله: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ [٩] أى: هو كتاب.

قوله: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [١٧]: القائم مقام الفاعل عند سيبويه الجملة بعده(٦).

---

(١) راجع: المغنى لابن هشام (١/ ١٤٤)، همع الهوامع (٢/ ٣٥٥).

(٢) لم أقف فى كتب الحروف والنحو على من قال: إن «على» بمعنى «عند»، والمذكور فيها أن «على» تكون اسمًا بمعنى: فوق.
وراجع: الجنى الدانى للمرادى (ص: ٤٧١)، اللباب للعكبرى (١/ ٣٥٩)، المغنى لابن هشام (١/ ١٤٥)، الهمع (٢/ ٣٥٧).
ووقفت فى كتاب: «منهاج اليقين شرح أدب الدنيا والدين» للعلامة خان راده على موضع ذكر فيه أن «على» بمعنى «عند».
وقال: مثاله: الأحمق أبغض خلق الله عليه أى: عنده.
ينظر: منهاج اليقين (ص: ٣١).

(٣) هذا على مذهب أكثر الكوفيين وبعض المتأخرين كما حكى ابن هشام فى المغنى واختاره ابن هشام بقوله: ومذهبهم أقل تعسفًا.
وأما مذهب البصريين فى هذا أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس؛ كما أن أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك، وما أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤول تأويلا يقبله اللفظ، أو على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف. وراجع فى هذا: الجنى الدانى (ص: ٤٨٤)، المغنى (١/ ١١١)، الهمع (٢/ ٣٥٦، ٣٧٨).

(٤) راجع: الكشاف (٤/ ٢٣٠)، معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٤٦).

(٥) هذا اختيار الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٥/ ٢٩٨)، والزمخشرى فى الكشاف (٤/ ٢٣٠).
وهذا على أن يكون الضمير فى «كالوهم» و «وزنوهم» فى محل نصب مفعول به، ولما حذفت اللام. اتصل به الفعل.
وفيه وجه آخر: أن يكون ضميرًا مرفوعًا مؤكدًا. ورده الزمخشرى.
وراجع: البحر المحيط (٨/ ٤٣٩)، البيان لابن الأنبارى (٢/ ٥٠٠)، التبيان للعكبرى (٢/ ٢٨٣)، الدر المصون (٦/ ٤٩١).

(٦) وهو اختيار الزمخشرى فى الكشاف (١/ ١٨١)، وابن هشام فى المغنى (٢/ ٤٠٢).

وعند غيره المصدر، وهو «قول»، دلَّ عليه فعله، أى: يقال لهم: هو هذا الذى كنتم به تكذبون[1].

قوله: ﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [٢٤]: مصدر.

قوله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا﴾ [٢٨]: منصوب على المدح.

قوله: ﴿هَلْ ثُوِّبَ الكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [٣٦]: يجوز أن تكون الجملة مفعول: «يَنْظُرُونَ».

أو لمقول محذوف، أى: يقال لهم: هل ثوِّب الكفار ما كانوا يفعلون.

* * *

(١) وهو اختيار العكبرى فى التبيان (١/ ١٨)، وأبى حيان فى البحر المحيط (١/ ٦٤). عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض...﴾ الآية (١١) من سورة البقرة. وهذان القولان مبنيان على الخلاف فى مسألة قيام الجملة مقام الفاعل ونائبه.

قال ابن هشام فى المغنى (٢/ ٤٢٨): واختلف فى الفاعل ونائبه، هل يكونان جملة أم لا؟ فالمشهور: المنع مطلقًا، وأجازه هشام وثعلب مطلقًا نحو: «يعجبنى قام زيد».

وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه، فقالوا: إن كان الفعل قلبيًا، ووُجِد معلّق عن العمل نحو: «ظهر لى أقام زيد» صح، وإلا فلا».

وقال ابن هشام فى موضع آخر من المغنى (٢/ ٤٠٢): «وقولهم: الجملة لا تكون فاعلاً ولا نائبًا عنه، جوابه: أن التى يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات». وراجع فى هذا ـ أيضًا ـ: همع الهوامع (١/ ٥٢٥).

سورة الانشقاق

قوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ [١]: جواب «إذا» محذوف، أي: إذا انشقت السماء، ووقعت هذه الأشياء، رأى الإنسان ما قدَّم من خير ومن شر.

قوله: ﴿كَدْحًا﴾ [٦]: مصدر مؤكد لـ «كدح».

قوله: ﴿فَمُلَاقِيهِ﴾ أي: فأنت ملاقيه.

قوله: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ [١٤]: هي المخففة[١].

قوله: ﴿عَنْ طَبَقٍ﴾ [١٩] أي: بعد طبق.

قوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٢٠]: حال.

قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٢٥]: متصل.

وقيل: منقطع.

* * *

---

(١) يقصد: «أن» في قوله: ﴿أن لن يحور﴾.

سورة البروج

قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ [ذات البروج﴾ [١]: الواو، للقسم][1]. /[٢٦٩]

وجواب القسم محذوف، أى: لتبعثن.

قوله: ﴿النَّارِ﴾ [٥]: جر على البدل من «الأُخْدُودِ»، وهو بدل اشتمال؛ كأنه قيل: قتل أصحاب الأخدود أصحاب النار، وفيه تقديران:

أحدهما: نارها، والألف واللام عوض من الضمير، وهذا مذهب الكوفيين.

والآخر: النار التى فيها، هذا مذهب البصريين[2].

قوله: ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ [٦]: «إِذْ»: ظرف لـ «قُتِلَ».

قوله: ﴿إِلا أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ [٨] أى: وما نقموا منهم إلا الإيمان.

قوله: ﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ [١٨]: جرًا على البدل من «الجُنُودِ» ولا ينصرفان.

* * *

---

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (٢/ ٢٨٤).

(٢) راجع: اللباب فى علل البناء والإعراب للعكبرى (١/ ٤٩٣)، مغنى اللبيب لابن هشام (١/ ٥٤).

سورة الطارق

قوله: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ﴾ [٤]: جواب القسم.

قوله: ﴿مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ [٦] أى: من ماء ذى دفق، وهو عند الكوفيين بمعنى مدفوق[١].

قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [٧]: يعنى: من بين صلب الرجل، وترائب المرأة، و «الترائب»: جمع تريبة، وهى عظام الصدر.

قوله: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ﴾ [٨]، قد يتوهم أنه نصب: «يَوْمَ» على أنه معمول للمصدر الذى [هو] «رَجْعِهِ» وذلك غير جائز؛ لأن المصدر لا يفصل بينه وبين معموله، فيقدر: يرجعه يوم، كما نقله الشيخ رحمه الله فى التسهيل[٢] فى إعمال المصدر[٣].

قوله: ﴿ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ [١١]: قيل: الرجع: المطر، وجمعه: رجعان، كبطنان فى جمع بطن.

قوله: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [١٧]: «رويدًا»: صفة لمصدر محذوف، أى: إمهالا رويدًا، والتقدير: أمهلهم إمهالا ذا إرواد[٤].

* * *

(١) راجع: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٥٥)، معانى الزجاج (٥/ ٣١١).

(٢) راجع: التسهيل لابن مالك مع شرحه (٣/ ١١٤).

(٣) قال ابن عطية فى المحرر الوجيز (٥/ ٤٦٦): «وكل هذه الفرق فرت من أن يكون العامل «القادر»؛ لئلا يظهر من ذلك تخصيص القدرة بذلك اليوم وحده... ثم قال: وإذا تُؤمل المعنى وما يقتضيه فصيح كلام العرب، جاز أن يكون العامل «القادر»؛ لأنه إذا قدر على ذلك فى هذا الوقت كان فى غيره أقدر بطريق الأولى».

(٤) راجع: التبيان (٢/ ٢٨٥).

سورة الأعلى /[٢٧٠]

قوله: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ [١]: «اسم ربك»: هو الرب.

قوله: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ [٥]: قيل: «أحوى»: صفة لـ «غثاء»، وقد جوز فى «أحوى» أن يكون حالاً من «المَرْعَى» أى: أخرجه أخضر، يضرب إلى السواد من شدة الريِّ، فجعله بعد ذلك غثاء، أى: يابسًا، يحمله السيل وتطير به الريح[1].

قوله: ﴿إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [٧] أى: لست تنسى إلا ما شاء الله أن ينسيكه.

* * *

(١) راجع: الكشاف (٤/٢٤٣).

سورة الغاشية

قوله: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلا مِن ضَرِيعٍ﴾ [٦]: «من ضريع»: يجوز أن يكون مرفوع المحل؛ على البدل من «طعام».

قوله: ﴿لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ [٩]: يجوز أن يكون «لسعيها» متعلق بـ «راضية».

قوله: ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [١٦]: قيل: طنافس مخملة(١).

وقيل: بسط فاخرة، واحدها: زربية.

قوله: ﴿إِلا مَن تَوَلَّى﴾ [٢٣]: قيل: منقطع وعليه الأكثر، والمعنى: لست بمستول عليهم لكن من تولى. **والثانى:** متصل أى: لست عليهم بمستول إلا من تولى منهم عن الإيمان، وأقام على الكفر(٢).

قوله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ [٢٥]: هو فعال من آب يئوب أوبًا وأوبة وإيابًا: إذا رجع.

* * *

---

(١) الطنافس: جمع طنفسة وهى البساط. والمخملة: ذات الخمل، والخَمْل: هدب القطيفة ونحوها مما ينسج وتفضل له فضول.
راجع: المعجم الوسيط (طنفس، خمل).

(٢) راجع: البيان لابن الأنبارى (٢/ ٥١٠)، التبيان للعكبرى (٢/ ٢٨٦)، الكشاف للزمخشرى (٤/ ٢٤٨).

سُورَةُ الفَجْرِ

قوله: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [١]: الواو الأولى للقسم، وما بعدها للعطف والجواب: «لتبعثن».

قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِى﴾ [٤]: مَنْ حذف الياء؛ فلتوافق رءوس الآى، والأجود إثباتها[١].

قوله: ﴿إِرَمَ﴾ [٧]: لا ينصرف للتعريف والتأنيث **قيل:** هو اسم قبيلة فعلى هذا [يكون التقدير: إرم صاحب ذات العماد؛ لأن «ذات] العماد» مدينة.

وقيل: «ذات العماد»: [وصف؛ كما تقول: القبيلة ذات الملك.

وقيل: «إرم»: مدينة،] فعلى هذا يكون [التقدير: بعاد صاحب إرم][٢]. /[٢٧١]

قوله: ﴿وَثَمُودَ﴾ [٩]: عطف على «عاد».

قوله: ﴿أَكْلًا لَمًّا﴾ [١٩]: «أكلا»: مصدر مؤكد لفعله و «لمًّا»: صفة، أى: شديدًا يأتى على جميعه.

قوله: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾ [٢٠]: «جمًّا»: صفة لـ «حبًّا».

قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [٢٢]: أى: أمر ربك.

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ...﴾ [٢٣]: «يومئذ»: بدل من «إذا»[٣].

قوله: ﴿وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ [٢٣]: «الذكرى»: مبتدأ وهو مصدر على «فِعْلى»، بمعنى الذكر، والخبر «أنَّى».

قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ [٢٥]: العذاب والوثاق: اسمان وضعا موضع التعذيب والإيثاق.

* * *

---

(١) أثبت الياء وقفًا ووصلاً ابن كثير، وحذفها وقفًا وأثبتها وصلاً نافع وأبو عمرو، وحذفها وقفًا ووصلاً عاصم وحمزة والكسائى وابن عامر.
ينظر: البحر (٨/٤٦٨)، التبيان (٢/٢٨٦)، حجة أبى على الفارسى (٦/٤٠٣)، الدر المصون (٦/٥١٨)، السبعة (ص: ٦٨٣)، الكشاف (٤٥/٢٤٩)، النشر (٢/ ٤٠٠).

(٢) راجع: التبيان للعكبرى (٢/٢٨٦)، وما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان.

(٣) فى قوله تعالى: ﴿كلا إذا دكت الأرض دكا دكا﴾ [الآية: ٢١].

سُورَةُ البَلَدِ

قوله: ﴿لا أُقْسِمُ﴾ [١]: تقدمت[١].

قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا﴾: جواب القسم، و ﴿فِي كَبَدٍ﴾: حال من «الإنسان»، أى: مكابدًا.

قوله: ﴿لُبَدًا﴾ [٦]: هو جمع لبدة، كقُرَب وحُفَر فى قربة وحفرة.

قوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [١٠]: أى: إليهما.

قوله: ﴿فَلا اقْتَحَمَ﴾: قيل: «لا» هنا بمعنى «لَمْ»؛ لأن «لا» لا تدخل على الماضى إلا إن كررت[٢].

قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ [١٢] أى: ما اقتحام العقبة، ثم بين العقبة. **بقوله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾** [١٣].

قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ﴾ [١٧] عطف على «فك رقبة».

قوله: ﴿نَارٌ مُؤْصَدَةٌ﴾ [٢٠]: من: أوصدت البَّاب، وآصدته، لغتان: إذا أطبقته[٣].

* * *

---

(١) سورة القيامة، الآية (١).

(٢) قاله ابن الأنبارى فى البيان (٢/ ٥١٤)، والعكبرى فى التبيان (٢/ ٢٨٧)، والتقدير: «فلم يقتحم».
قال الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٥/ ٣٢٩): «والمعنى فى ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ موجود، كان «لا» ثانية مقدرة كأنها فى الكلام؛ لأن قوله: ﴿ثم كان من الذين آمنوا﴾ تدل على معنى: «فلا اقتحم العقبة ولا آمن».
وكذا قال الزمخشرى نحو هذا، قال: «لأن المعنى: «فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينًا؛ لأن ذلك تفسير للعقبة».
قال أبو حيان - معقبًا على الزمخشرى -: «ولا يتم له هذا إلا على قراءة: فَكَّ - فعلا ماضيًا».
واجع: البحر المحيط (٨/ ٤٧٧)، الدر المصون (٦/ ٥٢٥)، الكشاف (٤/ ٢٥٦)، مغنى اللبيب (١/ ٢٤٢ - ٢٤٤).

(٣) الكشاف (٤/ ٢٥٧).

سورة الشمس

قوله: ﴿وَالشَّمْسِ﴾ [١]: الواو قسم، والواو بعد ذلك عاطفة.

قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [٩]: جواب القسم.

قولـه: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [١٠]: أصل «دساها»: دسسها، فقلبت السين الأخيرة ياء، ثم تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا؛ كما /[٢٧٢] ترى. : فَعْلى من الطغيان، والواو مبدلة من ياء؛ مثل التقوى، ومن قال: طغوت كانت الواو أصلاً.

قوله: ﴿إِذِ انْبَعَثَ﴾ [١٢]: «إذ»: ظرف لـ «كَذَّبَتْ».

قوله: ﴿نَاقَةَ اللهِ﴾ أي: احذروا ناقة الله أن تمسوها بسوء، و «سُقْيَاهَا»: عطف عليه، أي: واحذروا سقياها.

قوله: ﴿فَدَمْدَمَ﴾ [١٤]: أهلك باستئصال.

قوله: ﴿فَسَوَّاهَا﴾ و ﴿عُقْبَاهَا﴾ [١٤]: الضمير فيهما للعقوبة.

* * *

سورة الليل

قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى...﴾ [١] خ. قوله: «إِنَّ سَعْيَكُمْ»: جواب القسم.

قوله: ﴿بِالْحُسْنَى﴾ أى: بالمثوبة الحسنى أو الخصلة الحسنى، أو بالكلمة الحسنى، وهى لا إله إلا الله.

قوله: ﴿إِذَا تَرَدَّى﴾ [١١]: «تردى» تفعَّل من [الرَّدى وهو][١] الهلاك، و «إِذَا»: معمول «يُغْنِى».

قوله: ﴿يَتَزَكَّى﴾ [١٨]: حال.

قوله: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ﴾ [٢٠]: استثناء منقطع.

* * *

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من الكشاف (٤/ ٢٦١).

سُورَةُ وَالضُّحَى

قـوله: ﴿مَـا وَدَّعَكَ﴾ [٣]: هو من التـوديع، وأصله عند الرحيل، أى: مـا وَدَّعَكَ توديع المسافر والمفارق.

قوله: ﴿وَمَا قَلَى﴾ أى: قلاك.

قوله: ﴿وَلَلآخِرَةُ﴾ [٤]: هـى لام الابتـداء، وكـذا «وَلَسَـوْفَ»(١) والمفعـول الثانى لـ «أعطى» محذوف، أى: يعطيك ما تبغى.

قوله: ﴿فَأَمَّـا الْيَتِيمَ فَلا تَـقْهَرْ﴾ [٩]: «اليتـيم»: منصوب بالفعل الذى بعـد الفاء، ويجوز أن تكون [بفـعل قبل](٢) الفاء، التقدير: مهمـا يكن من شىء فلا تقهر اليتيم، وكذلك «وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ».

* * *

(١) هذا قول الزمخشرى فى الكشاف (٤/ ٢٦٤)، وقال ابن الانبارى فى البيان: (٢/ ٥٢٠): هى لام القسم، وقال السمين الحلبى فى الدر المصون (٦/ ٥٣٨): «الظاهر فى هذه اللام (أى: التى فى «وللآخرة»): أنها جواب القسم، وكذلك فى «ولسوف»».

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل.

سورة ألم نشرح

قوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [٥، ٦] «العسر» فى الموضعين [واحد]، وأما «اليسر» فاثنان؛ لأن النكرة إذا أريد تكريرها جىء بضميرها [بالألف واللام](١) /[٢٧٣]

قوله: ﴿فَانْصَبْ﴾ [٧]: النصب: التعب، يقال: نصِب فى الشىء ـ بكسر العين فى الماضى، وفتحها فى المضارع، أى: إذا فرغت من عبادة، فأتبعها بأخرى.

* * *

سورة التين

قوله: ﴿سِينِينَ﴾ [٢]: هو لغة فى سيناء.

قوله: ﴿الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾ [٣]: «أمين»: فعيل بمعنى مفعول.

قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا﴾ [٤]: جواب القسم.

قوله: ﴿أَسْفَلَ﴾ [٥]: يجوز أن يكون حالا، وأن يكون ظرفًا.

قوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ [٧]: «ما»: استفهام إنكار، أى: ما الذى يحملك أيها الإنسان على التكذيب بالبعث.

* * *

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل وأثبته من التبيان (٢/٢٨٩).

سورة القلم

قوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [١]: الباء زائدة، وقيل: معناها الإلصاق.

قوله: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [٤] أى: علم الكُتَّابَ الكتابة بالقلم.

قوله: ﴿أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾ [٧]: مفعول له.

قوله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِى يَنْهَى عَبْدًا﴾ [٩]: «الذى ينهى» مع الجملة الشرطية وهى «أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ»: فى موضع المفعولين لـ «رَأَيْتَ»، وجواب الشرط محذوف، تقديره: إن كان على الهدى، أو أمر بالتقوى ألم يعلم بأن الله يرى. وإنما حذف؛ لدلالة ذكره فى جواب الشرط الثانى[١].

قوله: ﴿كَلا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا﴾ [١٥]: اللام جواب القسم الذى وقعت اللام موطئة له، [التى قبل][٢] فعل الشرط. وجواب الشرط محذوف.

قوله: ﴿نَاصِيَةٍ﴾ [١٦]: بدل من الناصية.

قوله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [١٧]: أهل ناديه.

قوله: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [١٨]: إنما حذف الواو؛ تشبيهًا بالياء [فى قوله: ﴿يوم يدع الداع﴾][٣].

* * *

(١) راجع: الكشاف (٤/٢٧١).

(٢) فى الأصل بدل ما بين المعقوفين: الذى. ولعل المثبت يوافق السياق.

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وما أثبته من الدر المصون (٦/٥٤٨). والآية من سورة القمر رقم (٦).

سورة إنا أنزلناه

قوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ [١]: الضمير للقرآن.

قوله: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٤]: أصلها تتنزل.

قوله: ﴿وَالرُّوحُ فِيهَا﴾: مبتدأ وخبر.

قوله: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾: الباء تتعلق بـ «تَنَزَّلُ».

قوله: ﴿مِن كُلِّ أَمْرٍ﴾: «من» بمعنى الباء مثل: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾(١) أى: بأمر الله(٢).

قوله: ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾ [٥] مبتدأ، وخبر المبتدأ: «هى» ويجوز ﴿من كل أمر سلام﴾ /[٢٧٤]، ثم يبتدئ: «هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» أى: هى ممتدَّة إلى مطلع الفجر، و «مطلع»: مصدر.

* * *

(١) سورة الرعد، الآية (١١).

(٢) هذا على مذهب الكوفيين الذين يرون أن حروف الجر يتناوب بعضها مع بعض. وتقدم ذلك فى إعراب سورة الجمعة (ص: ٥١٩).

سورة القيمة

قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾ [١]: بالجر[١].

قوله: ﴿مُنفَكِّينَ﴾: خبر «كان»، ويكون «منفكين» تامة[٢].

قوله: ﴿رَسُولٌ﴾ [٢]: بدل من «البينة».

قوله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا﴾ [٥] أي: لأن يعبدوا قيل: المعنى: وما أمروا بما أمروا إلا ليعبدوا.

قوله: ﴿جَزَاؤُهُم عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ [٨] أي: دخول جنات عدن.

قوله: ﴿خَالِدِينَ﴾: حال، أي: ادخلوها خالدين.

* * *

سورة الزلزلة

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾ [٤]: «يوم»: بدل من «إذا».

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [٦]: «أشتاتًا»: جمع شت أو شتيت.

قوله: ﴿لِيُرَوْا﴾: متعلق بـ «يَصْدُرُ».

* * *

---

(١) وهي قراءة العامة.

وقرئ: «والمشركون»؛ عطفًا على «الذين كفروا».

تنظر في: البحر المحيط (٨/٤٩٨)، الدر المصون (٦/٥٥١).

(٢) راجع: البيان لابن الأنباري (٢/٥٢٥).

سورة العاديات

قوله: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ [١]: الواو واو القسم، و «ضَبْحًا» مصدر مؤكد لفعله، أي: يضبحن ضبحا.

قوله: ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ [٢]: مصدر مؤكد لفعله.

قوله: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [٣]: مصدر أيضًا مؤكد لفعله.

قوله: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾ [٤]: هذا عطف على ما قبله من لفظ اسم الفاعل؛ حملاً على معناه؛ لأن المعنى: اللاتى عدون، فأورين، فأغرن، فأثرن[١].

قوله: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [٦]: جواب القسم.

والكنود: [الجحود] لنعمة الله تعالى.

قوله: ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ [٧]: أى: الله سبحانه وتعالى. /[٢٧٥]

* * *

سورة القارعة

قوله: ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [١، ٢]: «مَا الْقَارِعَةُ»: مبتدأ وخبر، خبر الأول.

قوله: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ﴾: ظرف لمحذوف، أى: هى واقعة يوم.

* * *

---

(١) تقدم الكلام على عطف الفعل على الاسم والعكس عند إعراب الآية (١٨)، من سورة الحديد، عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله...﴾ الآية. (ص: ٥١٢).

سورة التكاثر

قوله: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ [٥]: جواب «لو» محذوف، والتقدير: لو تعلمون أنكم ترون علم الأمر اليقين لتركتم التفاخر والتكاثر.

قوله: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ [٦]: اللام جواب قسم محذوف.

* * *

سورة العصر

قوله: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [٢]: قيل: الإنسان هنا عامٌّ، المراد به جميع الناس، فهو متصل على هذا.

وقيل: المراد به الكافر، فالاستثناء على هذا منقطع.

قوله: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٣]: أى: الأعمال الصالحات.

* * *

سورة الهمزة

قوله: ﴿لُمَزَةٍ﴾ [١]: بدل من «هُمَزَةٍ»، والتاء فيهما للمبالغة فى الوصف كالتى فى علامة.

يقال: رجل هُمَزَةٌ وامرأة هُمَزَةٌ.

قيل: هو الكثير الطعن فى غيره العائب على ما لَيْسَ فيه عَيب.

يقال: همزه، يهمزه، همزًا، وهمار، وهمزة، ونحوه: ضُحكة، وهو الكثير الضحك.

ولُسَنَه: وهو الكثير العيب، ولُعَنَه: إذا كان يلعن الناس.

وقيل: هو المسخرة الذى يأتى بالأضاحيك فيضحك منه[١].

وهو مطرد فى كلام القوم إذا جاءت كلمة على «فُعَلَةٍ» بتحريك العين [فهو لمن يكثر من الفعل] وإذا جاءت على «فُعْلَة» بإسكان العين، [لمن يكون الفعل بسببه][٢].

قوله: ﴿الأَفْئِدَةِ﴾: جمع «فؤاد»، جمع قلة، استعمل فى جمع الكثرة. /[٢٧٦]

* * *

(١) راجع الكشاف (٤/ ٢٨٣).

(٢) راجع: الدر المصون (٦/ ٥٦٨)، وما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، ومثبت من الدر.

[سُورَةُ الفِيلِ]

قـوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ [فَـعَلَ رَبُّكَ﴾ [١] «كيف» مـعلقة للرؤية وهى منصـوبة بفعل قبلها.](١).

قوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ﴾ [٥]: [«جعل»: يتعدى لمفعولين، و «كَعَصْفٍ»: المفعول الثانى لـ](١) «جَعَل».

* * *

سُورَةُ قُرَيْشٍ

قوله: ﴿لإِيلافِ قُرَيْشٍ﴾ [١]: اللام متعلقة بـ «فجعلهم»(٢) فى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾.

وقيل: متعلق بقوله: «فَلْيَعْبُدُوا».

قوله: ﴿رِحْلَةَ﴾ [٢]: معمول المصدر.

قوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ [٣]: قيل: الفاء زائدة؛ كالتى فى قوله: زيدًا فاضربه.

أمرهم الله جل ذكره أن يعبدوه لأجل إيلافهم.

قوله: ﴿مِنْ جُوعٍ﴾ [٤] لأجل الجوع.

* * *

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل وأثبته من: البيان (٢/٥٣٦)، الدر المصون (٦/ ٥٧٠).

(٢) سورة الفيل، الآية (٥).

سورة أرأيت(1)

قوله: ﴿فَذَٰلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ [٢]، يقال: دعَّه يدعّه: إذا دفعه دفعًا عنيفًا، قال الزمخشرى(٢): والمعنى: هل عرفت الذى يكذب بالجزاء من هو، إن لم تعرفه فذلك الذى يكذب بالجزاء هو الذى [يَدُعُّ اليتيم](٣).

قوله: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [٣]: فى الكلام حذف مفعول، وحذف مضاف؛ ولا يَحُثُّ غيره على إطعام طعام المسكين؛ من أجل بخله به.

* * *

[سورة الكوثر]

قوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [٣]: يقال: شنأه يشنؤه شنئًا وشنآنًا، أى: أبغضه(٤).

* * *

[سورة الكافرون]

قوله: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾: أى: مثل عبادتكم(٥). لابد من هذا(٦).

* * *

(١) هى سورة الماعون، وكذا سماها ابن الأنبارى فى البيان (٢/٥٣٨) كما هنا.

(٢) الكشاف (٤/٢٨٩).

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل وأثبته من الكشاف.

(٤) راجع: القاموس المحيط (شنأ).

(٥) راجع: التبيان (٢/٢٩٦)، الدر المصون (٦/ ٥٨٠).

(٦) كذا بالأصل، ولعله على مذهب من يمنع من جعل «ما» هنا بمعنى «الذى»؛ لأن المراد منها الأصنام.

سُورَةُ النَّصْرِ

قوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [١]: جواب «إذا» محذوف، أى: إذا [جاء نصر الله إياك على من عاداك، حضر أجلك][(١)].

* * *

سُورَةُ تَبَّتْ

قوله: ﴿مَـا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ...﴾ [٢]: مفعول «أغنى» محـذوف والتقدير: ما أغنى عنه ماله شيئًا.

* * *

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من البيان (٢/٥٤٣)، وتفسير الشيخ زكريا (ص: ٤٧٧).

سورة الإخلاص

قوله: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ [١]: «هو»: ضمير الشأن مبتدأ، و «الله أحد» مبتدأ وخبر، والجملة مفسرة له.

قوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [٤] «كفوا»: حال من «أحد».

* * *

[سورة الفلق]

قوله: ﴿غَاسِقٍ﴾ [٣] يقال: غسقَ الليل يغسق غسوقًا: إذا أظلم.

قوله: ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ وقَب يَقِب وُقُوبًا، أى: دخل.

* * *

سورة الناس

قوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [١] /[٢٧٧] [. . .][1].

* * *

(١) هذا آخر المخطوط، وآخر الكتاب، وهناك كلام غير واضح فى الجزء الأخير من المخطوط، وقد استعنت بما تيسر لى من كتب الإعراب المذكورة آنفًا فى إظهاره، والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

الخاتمة والتوصيات

تَنَاوَلَتْ هذه الرسالة: دراسة وتحقيق مخطوط «إعراب القرآن العظيم» المنسوب للشيخ زكريا الأنصارى (ت: ٩٢٦هـ) ـ رحمه الله ـ وقد جـاء العمل فى قسمين رئيسين؛ قسم الدراسة وقسم التحقيق، وقد سُبِقَ كل قسم بمقدمة.

وفى خاتمة البحث يمكن الإشارة إلى خلاصتـه وما توصلت إليه من بحثى وما أُوصِى به الدارسين من بعدى فى النقاط الموجزة التالية:

١ ـ توصلت بما تيسر لى وبما وقـفت عليه من الأدلة إلى أن هذا المخطوط وهو «إعراب القرآن العظيم» صحيح النسبة للعلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصارى ـ رحمه الله.

٢ ـ هذا المخطوط مختصر فى إعـراب القرآن الكريم، يعد قيمة علمية كـبيرة، وإضافة جديدة للمكتبة الإسلامية.

٣ ـ ضرورة الاهتمام بتحقيق التـراث العربى والإسلامى الحبيس فى مخازن دور الكتب والمخطوطات، وما بقى منه مخطوطًا أكثر وأضعاف ما طبع ونشر منه بشهادة أهل الخبرة والمختصين بتراثنا العُـربى؛ فلابد أن تتكاتف الجهود وتتكاتف أيضًا، وتوجه القدرات والإمكانيـات البشرية والمادية لتـحقيق هذا التراث العظيم، وإخـراجه من الظلمات إلى النور.

٤ ـ الاهتمام بمصنفات الشيخ زكريا الأنصارى خاصة مصنفاته اللغوية والنحوية وتحقيق ما لم يحقق.

٥ ـ حبـذا تناول دراسة «الشيخ زكـريا الأنصارى وجهـوده النحوية» فى دراسة علمـية خاصة، فقد درس فقهيًا، وبلاغـيًا، وحديثيًا، وتفسيريًا، ولم أقف حتى الآن على عمل تناول جـهوده النحوية، وهى جديـرة بالدراسة؛ لما له من أعمال ومـصنفات جليلة فى النحو والصرف والعروض.

فمن مؤلفاته النحوية: بلوغ الأرب شرح شذور الذهب لابن هشام، والدرر السنية في التعليقات على شرح الألفية لابن الناظم، وإعراب القرآن العظيم الذي بين أيدينا.

ومن مصنفاته في الصرف: المناهج الكافية في شرح شافية ابن الحاجب.

وفي العروض: فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية.

وله كذلك في التجويد والوقف والابتداء والتفسير.

والله - تعالى - من وراء القصد، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

* * * *

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع والمصادر

المخطوطات:

١ - بلوغ الأرب بشرح شذور الذهب، للشيخ زكريا الأنصارى رسالة ماجستير - بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر، للباحث/ محمد أحمد على عبد العاطى، سنة ١٩٨٣م، بالمكتبة المركزية بجامعة الأزهر - القاهرة، رقم (١٠٥٨).

٢ - تفسير القرآن، لعلم الدين السخاوى، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (١٥٩ - تفسير - تيمور).

٣ - زكريا الأنصارى وجهوده البلاغية، رسالة دكتوراه، بكلية البنات الإسلامية، جامعة الأزهر - القاهرة - الباحثة/ نادية خميس على الحناوى، سنة ١٩٩٤م.

٤ - فتح البارى بما اختص الله به الشيخ زكريا الأنصارى، لمراد يوسف جاويش، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (٤٨٢ - تفسير - طلعت).

٥ - فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن، للشيخ زكريا الأنصارى، رسالة ماجستير، بكلية أصول الدين، جامعة الأزهر، للباحث/ عبد السميع محمد حسنين، سنة ١٩٧٩م، بالمكتبة المركزية بالأزهر - القاهرة، رقم (٢٧٤٧).

٦ - مدرسة البصرة النحوية، رسالة ماجستير، بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، للباحث/ عبد الرحمن السيد، سنة ١٩٥٨م، بمكتبة دار العلوم رقم (١٩).

٧ - معجم شيوخ ابن حجر الهيتمى، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (١٣٤ - مصطلح - تيمور).

٨ - المناهج الكافية فى شرح الشافية، للشيخ زكريا الأنصارى، رسالة دكتوراه، بكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، للباحث/ محمد إبراهيم محمد عبد الله، سنة ١٩٨٤م.

المطبوعات :

٩ - إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر، لأحمد محمد الدمياطى البنا، ط١ عالم الكتب - بيروت، سنة ١٩٨٧م، تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل.

١٠ - إحياء النحو، لإبراهيم مصطفى، ط. دار المعارف - القاهرة - سنة ١٩٦٥م.

١١ - أدب الكاتب لابن قتيبة. ط. المكتبة التجارية - مصر - سنة ١٣٧٧هـ. تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد.

١٢ - الأزهية فى الحروف، لعلى محمد الهروى. ط. مجمع اللغة العربية - دمشق، سنة ١٣٩١هـ، تحقيق: عبد المعين الملوحى.

١٣ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، ط. دار الكتب العلمية - بيروت، سنة ١٩٩٥م. تحقيق: على معوض، وعادل أحمد.

١٤ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة، لابن الأثير، ط. دار الكتب العلمية - بيروت - سنة ١٩٩٥م. تحقيق: على معوض، وعادل أحمد.

١٥ - أسرار العربية، لابن الأنبارى، ط. مكتبة الترقى - دمشق سنة ١٩٥٧م. تحقيق: محمد بهجت البيطار.

١٦ - الأشباه والنظائر، للسيوطى، ط. دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٨٤م.

١٧ - الاشتقاق لابن دريد. ط. الخانجى القاهرة سنة ١٣٧٨هـ. تحقيق: عبد السلام هارون.

١٨ - الإصابة فى تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلانى - ط. دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٩٥م. تحقيق: على معوض، وعادل أحمد.

١٩ - إصلاح المنطق لابن السكيت. ط. دار المعارف القاهرة سنة ١٣٧٥هـ. تحقيق: أحمد شاكر، عبد السلام هارون.

٢٠ - أصول النحو، لتمام حسان، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٣م.

٢١ ـ أصول النحو، لابن السراج، ط. مطبعة النعمان ـ بغداد سنة ١٣٩٣هـ. تحقيق: عبد الحسين النقلى.

٢٢ ـ أصول النحو، لمحمد عيد، ط. عالم الكتب ـ بيروت ـ سنة ١٩٨٩.

٢٣ ـ أصول النحو، لمحمود محمد نحلة، ط. دار العلوم العربية ـ بيروت ـ سنة ١٩٨٩م.

٢٤ ـ إعراب القرآن، لأبى جعفر النحاس، ط. عالم الكتب ـ بيروت ـ ط٣ سنة ١٩٨٨م. تحقيق: د/زهير غازى زاهد.

٢٥ ـ الأعلام، لخير الدين الزركلى، ط. دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط٧ سنة ١٩٨٦م.

٢٦ ـ الأغانى، لأبى الفرج الأصفهانى، ط. الهيئة العامة المصرية للكتاب سنة ١٩٩٢م. تحقيق مجموعة بإشراف: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٢٧ ـ الاقتراح فى أصول النحو، للسيوطى، ط. دار السعادة سنة ١٩٧٦م. تحقيق: محمد أحمد قاسم، وأحمد سليم الحمصى.

٢٨ ـ الأمالى، للشجرى. ط. الخانجى ـ القاهرة، سنة ١٩٩٢م. تحقيق د/محمود الطناحى.

٢٩ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطى، ط. دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٥م. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٣٠ ـ الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، للشيخ أحمد الأسكندرى، بحاشية الكشاف. ط. مصطفى البابى الحلبى ـ القاهرة ـ تحقيق: محمد الصادق قمحاوى. د.ت.

٣١ ـ الإنصاف فى مسائل الخلاف، لابن الأنبارى، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٩٩٨م. تحقيق حسن محمد، إشراف: إميل يعقوب.

٣٢ ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشـام الأنصارى، ط. المكتبة التجارية ـ القاهرة ـ سنة ١٩٤٦م ـ تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد.

٣٣ ـ الإيضاح فى علل النحـو، للزجاجى، ط. دار النفـائس ـ بيروت سنة ١٩٨٢م. تحقيق: د. مازن المبارك.

٣٤ ـ إيضـاح المكنون (فى الذيل على كـشف الظنون)، لإسمـاعيل باشـا البغـدادى، بحاشية كشف الظنون. ط. دار الفكر ـ بيروت سنة ١٩٨٢م.

٣٥ ـ البـحر المحـيط، لأبى حيـان الأندلسى، ط. دار الكتب العلمـية ـ بيـروت سنة ١٩٩٣م. تحقيق على معوض، وآخرون.

٣٦ ـ بدائع الزهور ووقـائع الدهور، لابن إياس، الهيـئة المصريـة العامة للكـتاب سنة ١٩٨٣م، تحقيق: محمد مصطفى.

٣٧ ـ البدايـة والنـهايـة، لابـن كثير، ط. مكتبة المعـارف ـ بيروت، مكتبـة النهضـة ـ الرياض ـ سنة ١٩٦٦م.

٣٨ ـ البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع، للشوكانى، ط. ابن تيمية ـ القاهرة.

٣٩ ـ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطى، ط. عيسى الحلبى ـ القاهرة سنة ١٩٦٤ ـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٤٠ ـ البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، للفـيروزابادى، منشورات مركز المخطوطات والتراث، بالكويت، تحقيق: محمد المصرى، ط١ سنة ١٩٨٧م.

٤١ ـ البـيان فى غريـب إعراب القرآن، لابـن الأنبارى، ط. الهـيئة المـصرية العـامة للكتاب، سنة ١٩٨٠م، تحقيق: طه عبد الحميد طه.

٤٢ ـ تاج العروس، للزبيدى، مكتبة الحياة، بيروت، و ط. مصر سنة ١٣٠٧هـ.

٤٣ ـ تاريخ الأدب العربى، لبروكلمان، ط. الهيـئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م، القسم السادس. وطبـعة دار المعارف سنة ١٩٦٢م. ترجمة: الأستـاذ/ عبد الحليم النجار، وآخرون.

٤٤ ـ تاريخ الإسلام، للذهبى، ط. دار الكتاب العربى ـ بيروت سنة ١٩٩٠م، تحقيق: عمر عبد السلام تدمرى.
٤٥ ـ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادى، ط: دار الفكر ـ بيروت ـ بدون تاريخ.
٤٦ ـ تاريخ النحو العربى حتى نهاية القرن الرابع الهجرى. د/ على أبو المكارم. ط. دار الثقافة ـ بيروت.
٤٧ ـ تاريخ النور السافر، للعيدروس، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت، سنة ١٩٨٥م.
٤٨ ـ التبيان فى إعراب القرآن، للعكبرى. ط. مكتبة الدعوة ـ القاهرة. د.ت.
٤٩ ـ تدريب الراوى شرح تقريب النواوى، للسيوطى، ط. دار الكلم الطيب ـ دمشق ـ ط١ سنة ١٤١٧هـ ـ تحقيق: نظر محمد.
٥٠ ـ تذكرة الحفاظ، للذهبى، ط. دار إحياء التراث العربى ـ بيروت. بدون تاريخ.
٥١ ـ التسهيل، لابن مالك، ط. دار الكتاب العربى سنة ١٩٦٧م، تحقيق: محمد كامل بركات.
٥٢ ـ تفسير القرآن العظيم، لابن كثير. ط. مكتبة مصر ـ الفجالة ـ القاهرة.
٥٣ ـ التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) للفخر الرازى، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٩٩٠م.
٥٤ ـ تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلانى، ط. المكتبة العلمية، بالمدينة المنورة، سنة ١٣٩٥هـ ـ تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.
٥٥ ـ تقويم الفكر النحوى، لعلى أبى المكارم. ط. دار الثقافة ـ بيروت، سنة ١٩٦٠م.
٥٦ ـ تهذيب الكمال فى أسماء الرجال، للمزى، ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ سنة ١٩٩٩م. تحقيق: د/ بشار عواد معروف.
٥٧ ـ تهذيب اللغة، للأزهرى، ط. الدار المصرية للتأليف، تحقيق: الأستاذ/ عبد السلام هارون، وآخرون.

٥٨ ـ جامع البيان فى تأويل آى القرآن، للطبرى، ط. دار المعارف سنة ١٩٥٧م، تحقيق: الشيخ/ أحمد شاكر، والشيخ/ محمود شاكر.

٥٩ ـ الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت، سنة ١٩٨٨م.

٦٠ ـ جمهرة أشعار العرب، لأبى زيد القرشى، ط. القاهرة سنة ١٣٣٠هـ.

٦١ ـ جمهرة الأمثال، لأبى هلال العسكرى. ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٩٨٨م. تحقيق: د/ أحمد عبد السلام، ومحمد سعيد بسيونى.

٦٢ ـ جمهرة اللغة، لابن دريد، ط. مكتبة المثنى ـ بغداد ـ د.ت.

٦٣ ـ الجنى الدانى فى حروف المعانى، للمرادى، ط. دار الآفاق ـ بيروت ط٢ سنة ١٩٨٣م ـ تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل.

٦٤ ـ الجوار النحوى ودلالة الإعراب على المعنى، د/ مراجع الطليحى، منشورات جامعة قاريونس ـ ليبيا ١٩٩٤م.

٦٥ ـ حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك. ط. الحلبى ـ القاهرة. د.ت.

٦٦ ـ الحجة فى القراءات السبعة، لابن خالويه، ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط٥ سنة ١٩٩٠م، تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم.

٦٧ ـ الحجة للقراء السبعة، لأبى على الفارسى، ط. دار المأمون للتراث، سنة ١٩٩٢م، تحقيق: بدر الدين قهوجى، وبشير جويجاتى.

٦٨ ـ الحدود الأنيقة، والتعريفات الدقيقة، للشيخ زكريا الأنصارى، ط. دار الفكر المعاصر ـ بيروت، سنة ١٩٩١م، تحقيق د/ مازن المبارك.

٦٩ ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادى، ط. مطبعة الخانجى ـ القاهرة ـ ط٣ سنة ١٩٨٩م، تحقيق: الأستاذ/ عبد السلام هارون.

٧٠ ـ الخصائص. لابن جنى، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣ سنة ١٩٨٦م، تحقيق: الأستاذ/ محمد على النجار.

٧١ ـ الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشرى، لفاضل السامرائى، ط. الإرشاد ـ بغداد، سنة ١٩٧١م.

٧٢ ـ الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبى، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٩٩٤م. تحقيق: على محمد معوض، وآخرون.

٧٣ ـ الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت، سنة ١٩٩٥م.

٧٤ ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع، لأحمد بن الأمين الشنقيطى، ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت ط٢ سنة ١٩٩٤م. تحقيق: د/ عبد العال سالم مكرم.

٧٥ ـ الدقائق المحكمة فى شرح المقدمة الجزرية، للشيخ زكريا الأنصارى، ط. دار الجنان ـ بيروت ـ سنة ١٩٩٠م، تحقيق: عبد الله عمر البارودى.

٧٦ ـ ديوان الإسلام، لابن الغزى، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٩٩٠م. تحقيق: سيد كسروى حسن.

٧٧ ـ ديوان الأعشى، ط. المكتب الشرقى ـ بيروت سنة ١٩٦٨م، مع شرح د/ محمد حسين.

٧٨ ـ ديوان امرئ القيس، ط. دار المعارف ـ القاهرة سنة ١٩٥٨م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٧٩ ـ ديوان أمية بن الصلت، ط. مكتبة الحياة ـ بيروت سنة ١٩٨٠م، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، وسيف الدين الكاتب.

٨٠ ـ ديوان جرير، ط. دار صادر ـ بيروت سنة ١٩٦٥م، تحقيق: كرم البستانى.

٨١ ـ ديوان الحطيئة. ط. مطبعة مصطفى البابى الحلبى ـ القاهرة ١٩٥٨م، تحقيق نعمان أمين طه.

٨٢ ـ ديوان ذى الرمة. ط. المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع، تصحيح كارتين هنرى.

٨٣ ـ ديوان الشماخ بن ضرار الذبيانى، ط. دار المعارف ـ مصر ـ تحقيق د/ صلاح الدين الهادى.

٨٤ ـ ديوان الطرماح، ط. مديرية إحياء التـراث. دمشق سنة ١٩٦٨م، تحقيق: د/عزة حسن.

٨٥ ـ ديوان الفرزدق مع شرحه، ط. دار الكتاب اللبنانى ـ بيروت ـ سنة ١٩٨٣م.

٨٦ ـ ديوان قـيس بن الحطيم، ط. دار صادر ـ بيـروت، ط٢ سنة ١٩٦٧م، تحقـيق: ناصر الدين الأسد.

٨٧ ـ ديوان كعب بن زهير مع شرحه للحسن بن الحسين بن عبد الله السكرى، ط. دار الكتب المصرية ط٢ سنة ١٩٩٥م.

٨٨ ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامرى، ط. دار صادر ـ بيروت.

٨٩ ـ ديوان النابغـة الذبيانى ـ ط. دار بيـروت للطبـاعة سنة ١٩٦٣م، تحـقيق: كـرم البستانى.

٩٠ ـ ديوان أبى نواس، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت، سنة ١٩٨٧م، تحقيق: على فاغور.

٩١ ـ الذيل على رفع الإصـر، للسخـاوى. ط. الدار المصـرية للتأليف والتـرجمـة ـ مصر. تحقيق: جودة هلال، محمد محمود صبح، بمراجعة: على البجاوى.

٩٢ ـ الرد على النحـاة، لابن مـضاء الأندلـسى. ط. القاهرة سـنة ١٩٤٧م. تحقـيق د/ شوقى ضيف.

٩٣ ـ رصف المبـانى فى شرح حروف المـعانى، للمـالقى. ط. مجمـع اللغة العـربية بدمشق سنة ١٣٩٤هـ. تحقيق: أحمد محمد الخراط.

٩٤ ـ روح المعانى للألوسى، ط. دار الفكر ـ بيروت ـ سنة ١٩٨٧م.

٩٥ ـ السبـعة فى القـراءات، لابن مجاهد، ط. دار المعـارف ـ القاهرة ط٣، تحـقيق: د/ شوقى ضيف.

٩٦ ـ سر صناعة الإعراب، لابن جنى، ط. دار القلم، دمشق سنة ١٩٨٥م، تحقيق: حسن هنداوى.

٩٧ ـ سنن الترمذى، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٩٨٧م.

٩٨ - سنن الدارقطنى، ط. عالم الكتب - بيروت سنة ١٩٨٦م.
٩٩ - سنن أبى داود، ط. دار الجيل - بيروت - سنة ١٩٨٨م.
١٠٠ - سنن ابن ماجه، ط. دار إحياء التراث العربى - بيروت، سنة ١٣٩٥هـ. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى.
١٠١ - سنن النسائى، ط. دار إحياء التراث العربى - بيروت، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.
١٠٢ - سيبويه والقراءات، لأحمد مكى الأنصارى، ط. دار الاتحاد العربى، سنة ١٩٧٢م.
١٠٣ - سير أعلام النبلاء، للذهبى، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت سنة ١٩٨٢م، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون.
١٠٤ - الشاهد وأصول النحو فى كتاب سيبويه، د/ خديجة الحديثى، ط. جامعة الكويت سنة ١٩٧٤م.
١٠٥ - شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلى، ط. مكتبة المقدسى، القاهرة سنة ١٣٥٠هـ.
١٠٦ - شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، للأشمونى ط. المكتبة الأزهرية - القاهرة، تحقيق د/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد.
١٠٧ - شرح التسهيل لابن مالك. ط. دار هجر - القاهرة، سنة ١٩٩٠م. تحقيق د/ عبد الرحمن السيد، و د/ بدوى المختون.
١٠٨ - شرح شافية ابن الحاجب، للاستراباذى، ط. دار الفكر العربى - بيروت. سنة ١٩٧٥م، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد محيى الدين عبد الحميد، ومحمد الزفزاف.
١٠٩ - شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب، لابن هشام ط. مصطفى البابى الحلبى، سنة ١٩٤٠م.
١١٠ - شرح الكافية الشافية، لابن مالك، ط. دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، تحقيق: د/ عبد المنعم أحمد هريدى، وط. دار الكتب العلمية سنة ٢٠٠٠م، تحقيق: على معوض، وعادل أحمد.

١١١ - شرح المعلقات السبع، للزوزونى، ط. مكتبة الحياة، بيروت.

١١٢ - شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب - بيروت - د.ت.

١١٣ - الشعر والشعراء لابن قتيبة. ط. دار الثقافة - بيروت سنة ١٩٦٤م.

١١٤ - الصحاح فى اللغة، للجوهرى. ط. دار الكتاب العربى - القاهرة سنة ١٩٥٨م تحقيق: أحمد عبد الغفور.

١١٥ - صحيح البخارى، فى الحديث، مع شرح فتح البارى، لابن حجر العسقلانى. ط. المكتبة التجارية - مكة المكرمة سنة ١٩٨٣م.

١١٦ - صحيح مسلم، فى الحديث، مع شرح النووى له، ط. دار الحديث - القاهرة، سنة ١٩٩٤م، تحقيق: حازم عامر، وعصام الصبابطى، وعماد عامر.

١١٧ - الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع، للسخاوى، ط. دار الحياة - بيروت. د.ت.

١١٨ - الطبقات الكبرى، للشعرانى، ط. مصر سنة ١٩٢٥م.

١١٩ - ظاهرة التأويل فى إعراب القرآن الكريم، د/ محمد عبد القادر هنادى، ط. مكتبة الطالب الجامعى - مكة المكرمة، سنة ١٩٨٨م.

١٢٠ - العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده، لابن رشيق القيروانى. ط ١ - مطبعة السعادة - مصر سنة ١٩٥٢م، تحقيق/ محمد محيى الدين عبد الحميد.

١٢١ - غاية النهاية فى طبقات القراء، للجزرى، ط. دار الكتب - بيروت - ط٣ سنة ١٩٨٢م. نشرة برجستراسر.

١٢٢ - فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن، للشيخ زكريا الأنصارى، ط. دار الصابونى - مكة المكرمة، سنة ١٩٨٥م، تحقيق: محمد علىٰ الصابونى.

١٢٣ - الفتح المبين فى طبقات الأصوليين، لمصطفى المراغى، ط٢ بيروت سنة ١٣٩٤هـ.

١٢٤ - الفريد فى إعجاز القرآن المجيد، للزملكانى، ط. مكتبة الثقافة - القاهرة - سنة ١٩٩٤م تحقيق د/ شعبان صلاح.

١٢٥ - فهارس دار الكتب المصرية - القاهرة.

١٢٦ ـ فهارس معهد المخطوطات العربية ـ القاهرة.

١٢٧ ـ الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط بالأردن ـ ط. مؤسسة آل البيت، الأردن سنة ١٩٨٩م.

١٢٨ ـ فهرس الفهارس، لعبد الحى الكتانى. ط. دار الغرب الإسلامى ـ بيروت، ط٢ سنة ١٩٨٢م. تحقيق: د/إحسان عباس.

١٢٩ ـ فهرس النحو، بمركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى ـ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ جامعة أم القرى، بمكة المكرمة.

١٣٠ ـ القاموس المحيط، للفيروزابادى، ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٦ سنة ١٩٩٨م. تحقيق: مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسى.

١٣١ ـ قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصارى، ط. مطبعة السعادة بمصر، ط١١ سنة ١٩٦٣م، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد.

١٣٢ ـ الكتاب، لسيبويه، ط. الخانجى ـ القاهرة ـ سنة ١٩٧٧م، تحقيق: الأستاذ / عبد السلام هارون.

١٣٣ ـ الكشاف، للزمخشرى. ط. مصطفى البابى الحلبى ـ القاهرة. تحقيق: محمد الصادق قمحاوى.

١٣٤ ـ كشف الظنون، لحاجى خليفة، ط. دار الفكر ـ بيروت ـ سنة ١٩٨٢م.

١٣٥ ـ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، للغزى نجم الدين، ط. بيروت سنة ١٩٧٩م ـ تحقيق: جبرائيل سليمان.

١٣٦ ـ اللباب فى علل البناء والإعراب، للعكبرى، ط. دار الفكر ـ بيروت ـ سنة ١٩٩٥م، تحقيق: غازى طليمات.

١٣٧ ـ اللباب فى علوم الكتاب، لابن عادل، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٩٩٨م. تحقيق: على معوض وآخرون.

١٣٨ ـ لسان العرب، لابن منظور، ط. دار صادر ـ بيروت.

١٣٩ ـ اللغة والنحو بين القديم والحديث، لعباس حسن. ط. دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٦٦م.

١٤٠ ـ لمع الأدلة، لابن الأنبارى، ط. دار الفكر ـ بيروت ـ سنة ١٣٩١هـ. تحقيق/ سعيد الأفغانى.

١٤١ ـ المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير ضياء الدين. ط. نهضة مصر ـ بالفجالة ـ القاهرة، سنة ١٩٦٢م. تحقيق: د/أحمد الحوفى، د/ بدوى طبانة.

١٤٢ ـ مجاز القرآن، لأبى عبيدة معمر بن المثنى، ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط٢ سنة ١٩٨١م. تحقيق: محمد فؤاد سزكين.

١٤٣ ـ المجددون فى الإسلام، لعبد المتعال الصعيدى، ط. مكتبة الآداب، بالجماميز سنة ١٩٦٢م.

١٤٤ ـ مجمع الأمثال، للميدانى، ط. المكتبة التجارية ـ القاهرة، ط٢ سنة ١٣٧٩هـ. تحقيق/ محمد محيى الدين عبد الحميد.

١٤٥ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمى، ط. دار المعارف ـ بيروت سنة ١٩٨٦م.

١٤٦ ـ المجيد فى إعراب القرآن المجيد، للصفاقسى، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامى ـ طرابلس ـ ليبيا، سنة ١٩٩٢م. تحقيق: موسى محمد زنين (الجزء الأول منه ـ إعراب الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة).

١٤٧ ـ المحتسب فى القراءات الشاذة، لابن جنى، ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ـ ١٩٦٩م، تحقيق د/ على النجدى ناصف وآخرون.

١٤٨ ـ المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسى، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٩٩٣م.

١٤٩ ـ مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، ط. مكتبة المتنبى ـ القاهرة سنة ١٩٣٤م، تعليق: برجستراسر.

١٥٠ ـ المدارس النحوية، لشوقى ضيف. ط. دار المعارف سنة ١٩٩٢م.

١٥١ ـ مدرسة الكوفة، ومنهجها فى دراسة اللغة والنحو، لمهدى المخزومى. ط. بغداد سنة ١٩٥٨م.

١٥٢ ـ المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابورى، ط. دار المعرفة ـ بيروت ـ تحقيق: يوسف المرعشلى.

١٥٣ ـ المستقصى فى الأمثال، للزمخشرى، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط٢ سنة ١٩٨٧م.

١٥٤ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل. ط. المطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣١٣هـ. مصورة عن ط. المكتب الإسلامى ـ بيروت.

١٥٥ ـ مشكل إعراب القرآن، لمكى بن أبى طالب. ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت ط٢ سنة ١٩٨٤م. تحقيق: حاتم صالح الضامن.

١٥٦ ـ المصباح المنير، للفيومى، ط. دار المعارف ـ القاهرة. تحقيق: عبد العظيم الشناوى.

١٥٧ ـ معانى القرآن، للأخفش، ط. عالم الكتب ـ بيروت سنة ١٩٨٥م. تحقيق: عبد الأمير محمد أمين الورد.

١٥٨ ـ معانى القرآن، للفراء، ط. دار الكتب المصرية، سنة ١٩٧٢م، ١٩٨٠م. تحقيق: الأستاذ/ محمد على النجار، وآخرون.

١٥٩ ـ معانى القرآن وإعرابه، للزجاج، ط٢. دار الحديث ـ بالقاهرة سنة ١٩٩٧م (الجزء الأول منه)، وط١: عالم الكتب ـ بيروت سنة ١٩٨٨م، تحقيق: د/ عبد الجليل شلبى.

١٦٠ ـ معجم الأدباء، لياقوت الحموى، ط. مطبعة المأمون ـ القاهرة، سنة ١٩٣٨م.

١٦١ ـ معجم الشواهد النحوية، لإميل بديع يعقوب. ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ سنة ١٩٩٦م.

١٦٢ ـ معجم القراءات القرآنية، إعداد: د/ أحمد مختار عمر، و د/عبد العال مكرم. انتشارات أسوة ـ الكويت، سنة ١٩٩١م.

١٦٣ ـ معـجم مصنفـات القرآن الكـريم، د/علي شوخ الشـعيبـى، منشورات مـركز المخطوطات والتراث والوثائق ـ الكويت ط٢ سنة ١٩٩٥م.

١٦٤ ـ معجم المطبوعـات العربية، ليوسف سركيس، ط. مطبعـة سركيس ـ القاهرة، سنة ١٩٢٨م.

١٦٥ ـ المعجم المفصل فى شـواهد اللغة العربية، إعداد: إمـيل بديع يعقوب، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٩٩٦م.

١٦٦ ـ معجم المؤلفين، لرضا كحالة، ط. مطبعة الترقى ـ دمشق، سنة ١٩٥٧م.

١٦٧ ـ المعجـم الوسيط ـ ط. مـجمع اللغـة العربية ـ الـقاهرة سنة ١٩٦١م، أخـرجه جماعة من العلماء، بإشراف: الأستاذ/عبد السلام هارون.

١٦٨ ـ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصارى، ط. المكتبة التجارية ـ القاهرة، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد. د.ت.

١٦٩ ـ المقـتضب، للمـبرد، ط. المجلس الأعلـى للشئـون الإسلامـية ـ القـاهرة سنة ١٩٩٤م، تحقيق: الأستاذ/محمد عبد الخالق عضيمة.

١٧٠ ـ المقصد لتلخيص ما فى المرشـد فى الوقف والابتداء، للشيخ زكريا الأنصارى. ط. عيسى الحلبى ـ القاهرة سنة ١٩٧٣م بحاشية «منار الهدى» للأشمونى.

١٧١ ـ منار الهدى فى الوقف والابتدا، للأشمونى، ط. عيسى الحلبى ـ القاهرة، سنة ١٩٧٣م.

١٧٢ ـ المنفرجـتان (شرح لقصـيدتى ـ المنفرجـة للتوزرى ـ والمنفرجة للغـزالى) وشرح المنفـرجة الأولى للشيـخ زكريا الأنصارى. ط. دار الفـضيلة ـ القـاهرة ـ سنة ١٩٩٩م. تحقيق: د/غبد المجيد دياب.

١٧٣ ـ منهاج اليقين شرح أدب الدنيا والدين، للعلامـة خان زاده. مطبعة محمود بك بالأستانة سنة ١٣٢٨هـ.

١٧٤ ـ منهج ابن هشام من خـلال كتابه «المغنى»، عمـران عبد السـلام، منشورات الدار الجماهيرية للنشر ـ ليبيا سنة ١٩٨٦م.

١٧٥ ـ موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوى الشريف، د/ خديجة الحديثى منشورات وزارة الثقافة والإعلام ـ العراق سنة ١٩٨١م.
١٧٦ ـ نتائج الفكر، للسهيلى، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ سنة ١٩٩٢م، تحقيق: على معوض، عادل أحمد.
١٧٧ ـ نزهة الطرف فى علم الصرف، لابن هشام الأنصارى، ط. مكتبة الزهراء ـ القاهرة، سنة ١٩٩٠م. تحقيق: د/ أحمد عبد المجيد هريدى.
١٧٨ ـ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، للشيخ محمد الطنطاوى، ط. دار المعارف ـ القاهرة ـ سنة ١٩٩٥م.
١٧٩ ـ النشر فى القراءات العشر، لابن الجزرى، ط. المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة. د.ت.
١٨٠ ـ نظم العقيان فى أعيان الأعيان، للسيوطى. ط. المطبعة السورية الأمريكية ـ نيويورك سنة ١٩٢٧م. تحقيق: فيليب حِتِّي.
١٨١ ـ النهاية فى غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ط. دار الفكر ـ بيروت. ط٢ سنة ١٩٧٨م. تحقيق: الشيخ/ الطاهر أحمد الزاوى، د/ محمود الطناحى.
١٨٢ ـ هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل البغدادى. ط. وكالة المعارف ـ استانبول سنة ١٩٥٥م.
١٨٣ ـ همع الهوامع، للسيوطى. ط. المكتبة العصرية ـ بيروت ـ سنة ١٩٩٩م. تحقيق: أحمد شمس الدين.
١٨٤ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، ط. مطبعة السعادة ـ القاهرة ـ سنة ١٩٤٨م.

* * * *

الفهارس العامة

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

٢- فهرس القراءات

القـــــراءة	رقم الآية	الصفحة
سورة فصلت		
﴿فى أيام نَحْسَات﴾	١٦	٤٧٧
«ألا إنهم فى مُرْيَة من لقاء ربهم»	٥٤	٤٧٩
سورة الشورى		
﴿ويعلمُ الذين يجادلون فى آياتنا﴾	٣٥	٤٨١
سورة الزخرف		
﴿ فلولا ألقى عليه أَسَاوِرَةٌ من ذهب﴾	٥٣	٤٨٤
﴿وقِيلَهُ يا رب إن هـؤلاء قوم لا يؤمنون﴾	٨٨	٤٨٥
سورة ق		
﴿ومن الليل فسبحه وإدبار السجود﴾	٤٠	٤٩٨
سورة القمر		
﴿خاشعًا أبصارهم﴾	٧	٥٠٥
سورة الرحمن		
﴿ونُحَاسٍ فلا تنتصران﴾	٣٥	٥٠٨
سورة الواقعة		
﴿وحورٍ عينٍ﴾	٢٢	٥١٠
سورة المنافقون		
«ليُخْرَجنَّ الأعزُّ منها الأذَلَّ»	٨	٥٢٠

٣- فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث أو الأثر	الـــراوى	الصفحة
ائتونى بأُبَىّ بن كعب	عـــمـــر بن الخـطاب	٣١٠
أقرأنيه رسول الله ﷺ	أُبَـــى بـــن كـــعب	٣١١
صدقت. . .	عـــمـــر بـــن الخطاب	٣١١
ما لى أراكم عِزِينَ ؟	جـابـر بـــن ســـمـرة	٥٣١
هذه الآيات محكمات . . .	ابـن عـــبـــــاس	٢٧٣

٤ـ فهرس الأعـــلام

٥- فهرس الأشعار

البيت		القائل	الصفحة
لِمَيَّةَ موحشًا طللُ	يلوحُ كأنَّهُ خللُ	كثير عزة	٣٩٤
ومَا يَدْرِي الفقيرُ متى غناهُ	وما يدرى الغنىُّ متَى يعيلُ	أحيحة بن الجلاح	٣٠٣
إنَّ تقوى ربنا خيرُ نَفَلْ	وبإذْنِ اللهِ ريثى وعَجَلْ	لبيد بن ربيعة	٢٩٤
لا تنهَ عَنْ خُلُقٍ وتأتِىَ مثلَهُ	عارٌ عليك إذَا فعلتَ عظيمُ	أبو الأسود الدؤلى	١٧٠، ٣٤٠
وتَشْرَقُ بالقولِ الذى قد أذعتَه	كما شرقتْ صدر القَنَاة منَ الدَّمِ	الأعشى ميمون بن قيس	٣٤٠
ولَقَدْ شَفَى نَفْسِي وأبْرأَ سُقْمَهَا	قِيلُ الفَوَارِسِ: وَيْكَ عَنْتَرُ أَقْدِمِ	عنترة العبسى	٤٣٣
نعْمَ أخو الهيجاءِ فى اليومِ اليمى	ليومِ رَوْعٍ أو فعالِ مَكْرُمِ	أبو الأخزر الحمانى	١٩٩
بُثَيْنَ الزمى «لاَ» إنَّ «لاَ» إنْ لزمته	على كثرة الواشينَ أىُّ مَعُونِ	جميل بثينة	١٩٩
مشائيمُ ليسوا مُصْلِحين عشيرةً	ولا نَاعبٍ إلا بِبَيْنٍ غُرَابُهَا	الأحوص اليربوعى	٢٣٩
قلتُ لِشَيْبَانَ ادْنُ مِنْ لِقَائِه	أَنَّا نُغَدِّى القَومَ مِنْ شِوائِه	أبو النجم	٢٦٣
يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ		بلا نسبة	٣٤٣

٦ـ فهرس الأمثال والأقوال اللغوية

٧- فهرس المحتويات

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسلك طريقه إلى يوم الدين.

وبعد ...

فهذه دراسة بعنوان :

(إعراب القرآن العظيم للعلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصارى ت: ٩٢٦هـ)

« دراسة وتحقيق »

ويعد هذا المخطوط من آخر ما وصلنا من التراث فى إعراب القرآن، ويتميز هذا الكتاب بأنه إعراب مختصر للقرآن الكريم، ويحوى بعض المعانى والتوجيهات البلاغية لبعض الآيات المتشابهة فى القرآن مما يزيد من قيمته العلمية ويجعله إضافة جديدة ومفيدة للمكتبة العربية والإسلامية.

واعتمدت فى تحقيق الكتاب على نسخة مخطوطة وحيدة، وهى المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٣٠٠ ـ تفسير ـ تيمور)، ولها نسخ مصورة عن هذا الأصل بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ومركز المخطوطات وتحقيق التراث بالسعودية.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون فى قسمين:

القسم الأول : قسم الدراسة.

واشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : زكريا الأنصارى (حياته وآثاره).

وتناولت فيه الحديث عن: (اسمه ولقبه وكنيته ونسبه ومولده ونشأته وطلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه ومناصبه ومصنفاته ومذهبه العقدى والفقهى وشعره ووفاته ومراثيه).

الفصل الثانى : الاتجاهات النحوية والصرفية للمصنف فى إعراب القرآن.

واشتمل على ثمانية مباحث :

الأول : مصادره.

الثانـي : شواهده.

الثالـث : موقفه من المدارس النحوية ومسائل الخلاف النحوى.

الرابـع : موقفه من نظرية العامل.

الخامس : اعتراضاته ومخالفاته.

السادس : اختياراته وترجيحاته.

السابـع : مذهبه النحوى.

الثامـن : الجانب الصرفى.

الفصل الثالث : الأصول النحوية عند المصنف فى إعراب القرآن.

واشتمل على ثلاثة مباحث :

الأول : موقفه من السماع.

الثانـي : موقفه من القياس النحوى.

الثالث : موقفه من التعليل النحوى.

القسم الثانى : قسم التحقيق :

واشتمل على: مقدمة التحقيق، ثم النص المحقق.

وقمت فى تحقيق المخطوط بما يلى: (النسخ، المقابلة، ضبط النص، تخريج الآيات والقراءات القرآنية والأحاديث والآثار والأشعار والأمثال، ترجمة الأعلام، توثيق النقولات والمسائل الخلافية، بعض التعليقات النحوية والصرفية، عمل فهارس عامة).

ثم جاءت الخاتمة والتوصيات، ثم قائمة المراجع والمصادر، ثم ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية.

* * *

ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

4. Correcting the book and the Koranic verses.
5. Proving some differences during reviewing the book.
6. Picking out the Koranic veses and readings.
7. Picking out the verses of poetry in the book.
8. Picking out the prophet speeches and proverbs.
9. Translating the Erudites whom came in this book.
10. Making the copy accurated.
11. Correcting the grammatical difference matters.
12. Commenting on some grammatical and etymological matters in summary.
13. I explained some different words from the dictionaries of language.
14. I made a common indexes to the book contains:-
    A) Koranic verses indexes.
    B) The prophet speeches indexes.
    C) Koranic readings indexes.
    D) The erudites indexes.
    E) Poetry verses indexes.
    F) Proverbs and language words indexes.
    G) Contents indexes.

After that there are a correcting part. the end, some recomends and the resorts list. In the end the study summary in English.

Finally I'm very pleased for completing this study and I thanked every body stood beside me during my research and work in this study.

****

- **The second:** The correcting parts -

This part contains an introduction of the correcting and the correcting text.

First: The correcting introduction consists of the following:

A) This book belonged to Elsheikh Zakria Elansari and the clues of that.

B) The correcting method which I accepted and my work to correct the book.

C) The description of the book and its places and I mentioned some examples and samples to the book.

- The clues I did with my effort and work to prove that the book belonged to Elsheikh Zakria Elansari.

1- In the title of the "Elsheikh Zakria Elansari".

2- Some book indexes refered that the book belonged to Sheikh Zakria Elansari.

3- The previous studies refered to Sheikh Zakria and his book.

4- The book value and its place between grammatical studies.

5- The writer decade, doctrine and grammatical method in this book agreed withg his other studies.

6- Some texts are similar and alot of them were in the other books which belonged to Sheikh Zakria Elansari.

7- There wasn't any internal or external clue in th book prove that the boòk belonged to another writer.

- **My work in this study:**

1. My work to copy the book.
2. Reviewing the copy with the book.
3. Reviewing the book with some grammatical books to correct it.

Chapter one: Elsheikh Zakria Elansari (his lif and remains).

Chapter two: Grammatical Etymological directions to the book and this chapter consists of eight theme.

The first theme: The resources.

The second theme: The clues.

The third theme: His attitude from grammatical school and the grammatical difference matters.

The Fourth theme: His attitude from the effective theory.

The fifth theme: His objections.

The sixth theme: His choices.

The seventh theme: His grammatical way.

The eighth theme: The Etymology part of the book (analysis of Koran).

The third chapter: The grammatical origins in the analysis of Koran and it consists of three themes.

The first theme: The writer attitude from hearing and it talks about the following.

A) The author's attitude from Koran and readings.

B) The author's attitude from the prophet speech.

C) The auther's attitude from Arab talks (poetry and prose).

The Second theme: The author's attitude from grammatical measuring.

The third theme: The auther's attitude from the grammatical matters.

The Study Summary in English

Praise be to God For helping me to choose a subject deals with Koran.

- The Study title:

Studying and Correcting a book which title is "Analysis Of Koran" to the Islamic Sheikh Zakria Elansari.

- Reasons of choice:

1- My desire to share in correcting the great islamic remains.

2- This book is one of the Koranic books which related with a late period of time.

3- This book considers and analysis summary to the great Koran.

4- I proved with clues that the book belonged to Sheikh Zakria Elansari.

- The important difficulties which Faced me:

1- This book has one copy. This copy was kept in The Egyptian home of books.

2- The writer's name wasn't written on the book.

3- The book wasn't attributed to Koranic readings.

4- Alot of grammatical difference matters weren't written and The writer's attitude wasn't illustrated.

5- Some of the red tape difficulties during the research and during reading the book.

- Study plan:-

Study plan consists of two parts. The study part and the Correcting part.

First: The study part consists of three chapters.

Cairo University
Dar El-Oloum Faculty
Linguistics Department

A research For Having M . A . Degree :

Analysis the Holy Qoran

Sheikh : Zakria El Ansari

(Studying and Achieving)

Prepared by : Mousa Ali Mousa Masoud

Supervised by : Professor : Dr. Mohamed Hasaneen Sabra

(The teacher of linguistics - Dar El Oloum - Cairo University)

1421 - 2001